الكتاب: نظم قواعد العرب

عناصر الدرس

* التعريف بأصل النظم، ومؤلفه، وشروحاته.
* الشروحات والمنظومات على الأصل.
* نظم الزواوي وأهميته.
* شرح مقدمة الناظم.
* حد (القاعدة والإعراب).

بسم الله الرحمن الرحيم

(شرحُ مقدّمةِ الإمام الزواوي –رحمه الله–)

أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ جَل مُنْعِمَا ... أَخْرَجَ مِنْ جَهْلٍ جَّل مِنْ عَمَى

فِعِلَّمَ البَيَانَ وَالإعْرَابَا ... وَأَلْهَمَ الحِكْمَةَ وَالصَّوَابَا

فَلَاحَ لِلأَذْهَانِ مَعْنَىَ مَا خَفَى ... مِنَ الكِتَابِ وَحدِيثِ المُصْطَفَى

صَلَّى عَلَى مُحَمّدٍ وَشِيعَتِهِ ... مَنْ أَسَّسَ الإعْرَابَ فِي شَرِيعَتِهِ

وَقَدْ حَصَرْتُ بِطَرِيقِ الرَّجَزِ ... قَوَاعِدَ الإِعْرَابِ حَصْرَ مُوجَزِ

لِيَسْهُلَ الحِفْظُ عَلَى الطُّلاَّبِ ... فِي تِلْكُمُ الأَرْبَعَة الأَبْوَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبِهِ وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فنشرعُ اليوم إن شاء الله في يوم الخميس السادس من شهر شعبان من عام أربع وعشرين وأربع مائة وألف في نظمٍ لكتاب "قواعد الإعراب" لابن هشام رحمه الله، أصلُ الكتاب لابن هشام نثراً يسمى "قواعد الإعراب" ويسمى "الإعراب عن قواعد الإعراب" ذكر فيه ابن هشام رحمه الله أبواباً أربعة تتعلق بفن الإعراب. والمقصود

بالإعراب هنا الإعراب الاصطلاحي عند النحاة يعني: ما يسلكه النحْوي في تطبيق القواعد التي درسها في علم النحو. ولذلكَ كان من المناسب لطالب العلم أن يدرس مع كتابٍ نحوي –يعني يتعلَّق ببيان حدود النحو من الفاعل والتمييز والحال .. الخ– أن يتعلم كيف يعرب؟ لأن النحو شي والإعراب شيء آخر، فالنحو علم نظري وعند التطبيق قد يغلط طالب العلم أو طالب فن النحو، لذلك كان من المناسب أن يقرأ العلمَيْن سويا إن فصلنا علم الإعراب عن علم النحو.

* وابن هشام رحمه الله له تصانيف عدة في فن النحو من أشهرها: ما هو معلوم لديكم "فضل الندى وشرحه" و"شذور الذهب" و"أوضحِ المسالك" وضم إلى هذه السلسلة من مصنفات علم النحو، ضمَّ إلى ذلك كتابين جليلين:

كانَ أولهما (الإعراب عن قواعد الإعراب) بيَّن فيه كيف يسلك الطالب النحوي الإعرابَ عند تطبيق قواعد الإعراب على آيات الكتاب وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذكر في هذا الكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) أربعة أبواب، كما قال الناظم –رحمه الله–:

.... في تلكمُ الأربعةِ الأبوابِ

الباب الأول: في الجملة وأحكامها الجملة وأحكامها. لأنَّ الطالب يعرف أن الكلام يسمى جملة، وسبق تقرير أن الكلام: هو اللفظ المركب المفيد بالوضعِ. لكن إذا جاءت هذه الجملة في محل إعراب كيف يعربها هل كل

جملة لها محل من الإعراب؟ هل إذا جاءت في محل رفع خبر لا تخرج عنه إلى محل نصب .. ؟ الخ نقول لا.

إذاً لا بد لطالب العلم أن يعرف أحكام الجملة ويعرف قبل ذلك حقيقة الجملة.

الباب الثاني: في الجار والمجرور. وهذا يشكل على طلاب العلم كثيراً "الجار والمجرور والظرف وإعرابه".

الباب الثالث: في كلمات يحتاجها المعرب ذكر كلمات مثل قط وعوْض وإذا، فهذه تشكل على طالب العلم، قد يعرف (قام زيد) زيد: فاعل. لكن (إذا جاء زيد) كيف يعرب إذا؟ هذا يشكل عليه، وإعراب "قط" (لم يأتي عمراَ ً قط) و (لن أزور عمراً عوْض) كيف يعرب عوض؟ هذه تشكل على طالب العلم فبوب لها الباب الثالث كلمات تحتاج إلى تفسير.

الباب الرابع: جعله في أخطاء شاعت على ألسنة المعربين. فنبَّه رحمه الله عليها، وذكر

بعضُ من درسوا سيرة ابن هشام رحمه الله –بل هو نص في مقدِّمة مغني اللبيب– أن هذا الكتاب الذي هو "الإعراب عن قواعد الإعراب" هو لبنة كتابه الكبير "المغني عن كتب الأعاريب" لأنَّ المنهج واحد والمسلك واحد والموضوع واحد إلاَّ أنَّه قد تبحر في المغني اللبيب، ولذلك طالب العلم لا يستغني عن الكتابين معاً، ولكنْ هذا الكتاب يعتبر مقدمة للكتاب الآخر، وذاك يعتبر كالشَّرح لهذا الكتاب، وقواعد الإعراب كما هو معلوم في الأصل أنه نثر ولم أره مطبوعاً لوحده إلا أنه ذُكر أنه طبع في الشام وما رأيته، لكن الموجود بين أيدي الطلاب "شرح خالد الأزهري" عليه (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) ومن المعلوم أنَّ طالب العلم قد يعسر عليه حفظ ما هو نثر، وكان طريقة العلماء إلى يومنا هذا يوصون طلاب العلم بحفظ المتون، ولكن يصعب عليهم حفظ ما هو منثور ويسهل عليه حفظ ما هو منظوم، فلذلك نظمه غير واحد من العلماء، وبين يديَّ أوسع نظم فيما وقفت عليه وهو "نظم الزواوي رحمه الله" لم أقف على ترجمةٍ له، ولم أقف على شرحٍ لهذا الكتاب، ولكنَّه في الظاهر أنه عبارة سلسة وواضحة قد لا تحتاج إلى مزيدِ إيضاح.

* وهناك نظم آخر أيضا لمجهول لا يعرف، من هو؟ اسمه: محمد ابن عبد الله. نظمه في ثمانين بيتاً، وعليه شرح للشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله وهو مطبوع خرَّجه تلميذه الشيخ محمد بن سليمان البسام.

* وهناك أيضا نظم للأهدل وشرحَهُ هو نفسه أيضاً، وهو موجود عندي ولكنه مصور، ووجدتُ أن أحسن نظم لهذا الكتاب هو نظم "الزواوي رحمه الله" أولا: لسهولة عبارته. وثانيا: أنَّه يعتبر كالشَّرح لقواعد الإعراب، كأنه نظم فوائد زائدة على الأصل، وأن الأصل لو جئ قد يصل الثمانين ونحوه، لكنه بلغ في هذا النظم مائة واثنين وستون بيت، إذاً يعتبر كشرح على هذا الكتاب نأخذ أو نقف مع مقدِّمة الناظم رحمه الله تعالى.

ولذلك أوصي الطلاب بحفظ هذا النظم وإنْ أمكن أن يكون هناك تسميع في أول كل درس اثنين وثلاث وأربع فهو حسن، كذلك مناقشة ومراجعة ما سبق يعني يخصَّص لأول الدرس إن شاء الله لحظةً من ثلث ساعة للمراجعة والتسميع ، ثم بعد ذلك نأخذ ما يتيسر.

* ويختلف شرح هذا الكتاب عن شرح أسلوب كتب النحو، فكتب النحو يكثر فيها الخلاف، ويكثر فيها التفصيلات، ويدخل فيها التعليلات، ولكن الظاهر أنه لن نحتاج إلى كثير كلامٍ، أقول الظاهر أنَّه قد يتخلف هذا.

* نشرع في (المقدمة) هذه تسمى عند العلماء: مقدِّمة كتاب. وسبق أن المقدمة

مقدمتان مقدمة علم ومقدمة كتاب.

مقدمة علم: هي التي يذكر فيها المصنفون مفاتيح العلوم التي جمعها محمد بن علي الصبان رحمه الله في قوله:

إنَّ مبادي كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضلُهُ ونسبةٌ والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائلٌ والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حازا شرفا

أما مقدمة الكتاب: فهذه نص العلماء المحشِّون على سبيل الخصوص أنه يتعيَّن على كل مصنفٍ وشارحٍ وناظمٍ أن يذكرَ ثمانية أمور منها: أربعة واجبة وجوباً صناعياً ومنها: أربعة مستحبةٌ استحباباً صناعياً يعني لا شرعياً.

ومعنى (واجبة وجوبا صناعية) يعني في اصطلاح أهل الاصطلاح.

* وهذه الأمور الأربعة الواجبة هي: البسملة والحمدله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتشهد يعني الشهادتين هذه أربعةٌ واجبة، قد يلام المصنف إذالم يذكر واحدة منها.

* أما الأمور المستحبة استحباباً صناعياً –وله أن يتعمَّد تركَها ولا يلام بتركها عندهم– هي أربعة: أولا قوله أما بعد وبراعة الاستهلال، وتسمية نفسه، وتسمية كتابه يعني: يذكر اسم كتابه ويسمِّي نفسه، وبراعة الاستهلال: أن يشير في المقدمة الفن الذي يريد أن يصنِّف فيه، وقولُه أما بعد، وهنا اشتملت هذه المقدمة على بعض هذه الأمور – وأنبِّه أنَّ هناك فوائد تذكر في هذه المقدمات قد لا توجد أو لا يتعرض لها الشارح في غير هذا الموضع فلا تستصعب ابتداءاً–.

قال رحمه الله:

أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ جَل مُنْعِمَا ... أَخْرَجَ مِنْ جَهْلٍ جَّل مِنْ عَمَى

ابتدأ الناظم –رحمه الله تعالى– منظومته بالحمدلة، والحمدلة: هي حكاية قولِ الحمد لله.

* لمَ بدأ الناظم –رحمه الله– بالحمدلة في أول مصنفه؟

نقول لثلاثة أمور:

أولاً اقتداء بالكتاب العزيز، لأن القرآن مفتتح بالحمد لله رب العالمين، أول آية من السورِ هي (الحمد لله رب العالمين) [الفاتحة/1] وهي اسم للفاتحة.

ثانياً تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يفتتح خطبه

ب"إن الحمد لله نحمده ونستعينه".

ثالثاً اقتداء به أو امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر) وفي رواية (فهو اقطع) وفي رواية (فهو أجذم) وهذا الحديث مختلف في تصحيحه، حسنه الإمام النووي وابن الصلاحِ وغيره، وضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في مقدمة كتابه (إرواء الغليل).

إذاً لهذه الأمور الثلاثة نقول: افتتح الناظم هذه المنظومة بالحمدلةِ أولا اقتداءاً بالكتاب العزيز ثانياً تأسياً بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ثالثاً امتثالا لأمره إن صحَّ الحديث، وإلا فالسنة الفعلية كافية. ولذلك قال العلماء: يستحب البداءة بالحمدلةِ لكل دارسٍ ومدرسٍ وعالمٍ ومتعلمٍ وخاطبٍ وخطيبٍ .. الخ ففي كل أمر له شأنٌ شرعاً يستحب البداءة بالحمد لله.

(أحمد ربي) ابتدأ الناظم هنا بالحمد (والحمد) عند أهل الاصطلاح نوعان: حمد لغوي وحمد اصطلاحي.

وهذه الحمدلة لا يستشكلها البعض لأنها ذكرٌ، والذكر يحتاج إلى (تفسير) 12:6 وأيضا هي جزء آيةٍ (الحمد لله) فالتفقه فيها ليس من العبثِ يعني ليس من الاشتغال بما لا يَعني كما قد يظنه بعض طلاب العلم؟

يقولُ: لماذا نقول حمد لغوي وحمد اصطلاحي والفرق بين الحمد والشكر؟

نقول: لا، هاتان عبادتان أفضل الذكر لا اله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله، كما صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أيضا جزء آية والشكر أيضاً عبادة، فالتفقه وفهم معانيهما من جهة اللغة العربية ليس من الاشتغال بما لا يعني.

وقولنا (الحمد نوعان حمد لغوي وحمد اصطلاحي) يعني هناكَ حمدٌ دلت عليه مفردات اللغة واستعمالات أهل اللغة، وحمد اصطلاحي اصطلح عليه أهل الفنون.

أما الحمد اللُّغوي فحده بأنه: الثناءُ باللسانِ عَلَى الجميلِ الاخْتِيَارِي على جهة التعظيم والتبجيل. هو الثناءُ باللسانِ عَلَى الجميلِ الاخْتِيَارِي على جهة التعظيم والتبجيل.

(الثناء) هو القول الحسن يعني خرج به حمدُ القلبِ، وخرج به حمد الجوارحِ، فإذا قيل الحمد هو الثناء إذاً الثناء لا يكون إلا باللسان، إذاً الحمد اللغوي لا يكون بالقلب ولا يكون بالجوارح.

(الثناء باللسان) الجار والمجرور هنا متعلق بقوله الثناء وهو صفة لكنها لبيان الواقع، لأنَّ الثناء لا يكون بغير اللسان، فذكرُ اللسان هنا ليس للاحترازِ لأنَّ الثناء لا يكون بغير

اللسان وإنما هو من باب ذكر الوصف لبيان الواقع.
(على الجميل الاختياري) هذا لإخراج الثناء الذي ليسَ على الجميل الاختياري، وإنَّما على الجميل القَهْري، قد يُثنَى على الشيء لكونه أسدى جميل باختياره تابعاً لمشيئته وقدرته، وقد يثنَى على الشيء لكونه أسدل معروفاً ولكنه مقهورٌ على إسدال هذا المعروف، ويذكر الجمهور أن (على الجميل الاختياري) هذا أيضاً لبيان الواقع، لماذا؟ لأنَّ الثناء لا يكون إلا على خير، خلافا للعزِّ ابن عبد السلام –رحمه الله– فقد خالف الجمهور ورأى أن الثناء كما يكون بالخيرِ يكون بالشرِ، وعليهِ على قول العز ابن عبد السلام أن قولهم (على الجميل الاختياري) للاحتراز أخرج الثناء الذي يعتبر شراً.
واستدلَّ بحديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا والصحابة فمر بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومُر بجنازة أخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت).
قال إذاً الصحابة من أهل اللغة وهم فصحاء وقولهم حجةٌ، فقالوا أثنوا عليها خيرا وأثنواً عليها شراً، فاستعملوا الثناء في الخير وفي الشر وعليه يكون الثناء في الخير ويكون الثناء في الشر.
(على الجميل الاختياري) يكون القيد هنا للإخراج أخرج الثناءَ بالشر.
(على جهة التبجيل والتعظيم) هذا من باب عطف التفسير، لأن التبجيل هو التعظيم والتعظيم هو التبجيل يعني الثناء باللسان يكون دافعُهُ التبجيل والتعظيم، أخرجَ ما إذا كان دافعه وسببه القهرُ والمجاملةُ ونحو ذلك.
إذاً نقول الحمد اللغوي: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيلِ والتعظيمِ. الحمد اللغوي هنا له موردٌ وله سببٌ يعني الدافع للحمد اللغوي هنا مطلق يشمل النعمة وغيرها، ومورده يعني آلته اللسان فقط إذاً الحمد اللغوي يكون مورده اللسانَ فقط وسببه ودافعه: هو الإنعام وغيره يعني يكون في مقابلة النعمة، ويكون في مقابلة الصفة الذاتية، لأن إذَا قولنا أحمد الله الحمد هنا متعلق بالرب جل وعلى، فالله تعالى يحمد على صفاته الذاتية كما يحمد على صفاته الفعلية.

---

* أما الحمد اصطلاحا عُرفاً: هو فعل ينبأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره. فعل ينبأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره.
(فعل) الفعل هنا جنس يشمل الجنان (القلب) ويشمل اللسان ويشمل الجوارح. إذاً الحمد الاصطلاح مورده ثلاثة أشياء: اللسان والجوارح والقلب، بخلاف الحمد اللغوي.
(فعل ينبأ) يعني يدل على تعظيمِ المنعمِ كما قال هناك على جهة التعظيم والتبجيل.

(فعل ينبأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً) إذا هنا الحمد في مقابلة النعمة، وهناك الحمد اللغوي في مقابلة النعمة وغيرها، وعليه نقول: العلاقة بين الحمدين (الحمد اللغوي والحمد الاصطلاحي) العموم والخصوص الوجهيْ يجتمعان ويفترقان، لأننا أثبتنا أنَّ الحمد اللغوي مورده اللسان فقط وسببه: الإنعام وغيرها.

والحمد الاصطلاحي: مورده آلته التي يورد عليها أعمُّ من الحمد اللغوي لأنه يكون باللسان ويكون بالجنان ويكون بالجوارح، سببه النعمة فقط، فنقول بينهما عموم وخصوص وجهيّ.

الحمد اللغوي: أعم من جهة السبب، وأخص من جهة المورد والآلة.

الحمد الاصطلاحي: أعم من جهة الآلة، وأخص من جهة السبب. لو حصل الثناء باللسان في مقابلة نعمةٍ نقول هنا: اجتمع الحمد اللغوي والحمد الاصطلاحي، وإذا حصل الثناء باللسان لا على نعمةٍ نقول هنا حصل الحمد الحمد اللغوي لا الاصطلاحي، وإذا حصل الثناء لا باللسان وإنما بالقلب أو بالجوارح في مقابلة نعمة نقول: هنا انفرد الحمد الاصطلاحي. إذاً قد يجتمعان وقد يفترقان.

* الحمد عند بعض أهل العلم مرادف للشكر كابن جرير الطبري وذهب إليه صاحب القاموس الفيروز آبادي –رحمهم الله جميعا– ذهبوا إلى أن الحمد مرادف للشكر. هذا التعريف الأخير لذكر الحمد الاصطلاحي تقدم لشيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله وغيره من أئمة الدعوة بأنه قَصَر الحمد على مقابلة النعمة فقط.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن حمد الرب –جل وعلى– نوعان: حمد في مقابلة إحسانه إلى عباده قال وهذا نوع من الشكر، وحمدٌ لكونه متصفاً بصفات الكمال والعرفِ والجلالِ وهذا مغاير للأول، والحد الاصطلاحي للحمد الاصطلاحي هذا قَصَر الثناء على الأول دون الثاني لأنه قال (فعل ينبأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما) إذاً لا يُحمد إلا في مقابلة النعمة ونقول: الله عز وجل يحمد على نعمه ويحمد على صفاته ولذلك جاء في القران (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولد) [الإسراء/111] وهذا من الصفات (الثناء) (20:26) (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولد ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) [الإسراء/111] هذا حمد على الصفات الذاتية (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) [الأنعام/ 1] (الحمد لله الذي أنزل عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) [الكهف/1] هذه كلها صيغ حمد متعلقها غير الإنعام، وإن كان الآية الأخيرة متعلقها الإنعام وهو إنزال الكتاب. إذاً نقول: الحمد بالتعريف الأخير الاصطلاحي يُنتقد من جهة أنه خاص

بالنعمة، والصواب: أنه عام في النعمة وغيرها. فالله جل وعلى يحمد على صفاته اللازمة، ويحمد على صفاته المتعدِّية.

فقال رحمه الله: الحمد هو ذكر محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه وإجلاله. هكذا عرَّفه شيخ الإسلام ابن تيمية الحمد هو ذكر محاسن المحمود وقال ابن القيم –رحمه الله–: هو إخبارٌ عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه وإجلاله. فمحاسن المحمود هذا يعمُّ الصفات الذاتية كالكبرياء والعظمة، وأيضا الصفات المتعدية كالإحسان والمغفرة والرحمة.

قلنا الحمد والشكر مترادفان عند بعض أهل العلم، وبعضهم يرى أنهما متباينان يعني مختلفان وهذا هو أصح كما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في غير ما موضع في فتاويه.

فيعرَّف على ذلك الشكر بأنه في اللغة: هو عين الحمد الاصطلاحي فالشكر لغة هو الحمد الاصطلاحي فنقول الشكر لغة: فعل ينبأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره.

الشكر اصطلاحا: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خُلِقَ لأجله.

(صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه) سواء كان الصفة خاصة به كالسمع والأذن والبصر ونحو ذلك واللسان أو منفكة عن الإنسان كالمال والولد والزوجة ونحو ذلك.

(صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله) فالسمع والبصر والأذن خلقتْ لماذا؟ لتحقيق عبودية الله –جل وعلى–، فإذا صرفتْ لغير هذا لغير هذه الحكمة نقول صرفتْ في غير ما خلقة له فيكون من قبيل الكفران لا الشكر، لأن ضد الحمد هو الذم وضد الشكر الكفر. إذاً نقول يشمل الشكر من جهة الآلة اللسان والجوارح والقلب.

مورد الشكر ثلاثة: اللسان يعني آلة الشكر ومورد الشكر بماذا يشكر العبد ربه؟ إما أن يتحرك بجوارحه كالسجود والركوع والقيام أو يمشي إلى الطاعة أو يلهج لسانه بذكر الله فيكون من الشكر أو يعتقد يعترف بالنعمة ونحوها بقلبه فيكون هذا هو المقصود بمورد الشكر إذاً مورد الشكر ثلاثة: اللسان والجوارح والجنان.

(أفادتكم النعماء مني ثلاثةً ... يدي ولساني والضمير المحجبا)

أما السبب: فهو خاص بالنعمة، وهنا وافق شيخ الإسلام كما خالف هناك وافق هنا، وخصَّ الشكر بالنعمة فيكون بين الشكر وبين الحمد الاصطلاحي: العموم والخصوص الوجهي، فالشكر أعم من جهةِ الآلة وأخص من جهة السبب، والحمد اللغوي أخص

من جهة الآلة وأعم من جهة السبب، فالشكر أعم من جهةِ الآلة واخص من جهة السبب، لأن التقابل يكون بما دلت عليه اللغة.

أما الحمد الاصطلاحي فهذا خاص بأهل الاصطلاح فالتقابل يكون بين الشكر اللغوي والحمد اللغوي.

قال الناظم (أحمد ربي) نقول هنا الناظم عبر بالجملة الفعلية المفتتحة بالفعل المضارعِ المثبت، وهذا له نكتة عند البيانيين "العدول عن الجملة الاسمية والجملة الماضوية إلى الجملة الفعلية" يقولون لأنَّ الجملة الفعلية المثبتة تفيد الاستمرار والتجدد (التجدد) هو بمعنى الاستمرار ومقصودهم هنا بالتجدد: كون الحدثِ والفعلِ يحصل ويقع مرةً بعد أخرى.

الجملة الاسمية تدل على الاستمرار دون التجدد والجملة الماضوية لا تدل لا على الاستمرار ولا على التجدد الذي هو حصول الشيءِ مرة بعد أخرى، لكن تدل على التجدد الذي بمعنى الوجود بعد العدم.

إذا قيل (قام زيد) دلت على التجدد ما هو؟ ثبوت قيام زيد بعد أن لم يكن كان معدوما فصار فوقع فحصل، أما هل تدل على أن هذا القيام يقع مرةً بعد مرة يقوم ثم يجلس ثم يقوم ثم يجلس؟ الجواب لا. لكن إذا قيل (يقوم زيد) يقوم هذه الجملة المضارعية عند أهل البيان تدل على التجدد يعني حصول القيام مرة بعد مرة هنا قال (أحمد ربي) إذاً هذا الحمد يقع ويحصل مرة بعد أخرى.

قالوا لماذا يعدل في هذا الموضع على سبيل الخصوص إلى ما يدل على التجدد؟

قالوا: لأنه علق بقوله (ربي) والرب هنا مشتق من الربوبية، ففُهم معنى التربية والتربية تستلزم تجدّد الآلاء والنعم فكما أن آلائه ونعمه –جل وعلى– لا تزال تتجدد تترا، كذلك يُنشأ له حمد بصيغة لا تدل على الثبوت وإنما تدل على التجدد، فيكون هناك موافقة بين الحمد والمحمود عليه لتكونَ هناك موافقة بين الحمد الذي هي صيغة الحمد والمحمود عليه، المحمود عليه هنا الآلاء هل هي ثابتة أم أنها تتجدد وقتا بعد وقت؟

نقول: تتجدد .. إذاً يناسبها أن يعبر بفعل يدل على التجدد لا على ما يدل على الثبوت والاستمرار، لذلك عدل الناظم عن الحمدلة بالجملة الاسمية أو الجملة الماضوية.

أحمد ربي (أحمد) هذا فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ورفع ضمة ظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ربي اللهَ، هنا أضاف الرب إلى نفسه المتكلم لإظهارِ الضعف والاستكانة والخشوع والذل.

(ربي) الرب بأل هذا اسم من أسماء الله –جل وعلى–، أما إذا لم يحلى بأل فيجوز أن يُنسب إلى المخلوق فيقال (رب الدار) و (رب الضيعة) و (رب المال) أما إذا قيل الرب فإنه اسمٌ خاص بالله –جل وعلى–.

ربي الله (ربي) نقول مفعول به (اللهَ) نقول بدل ولا يصح أن نقول نعت لماذا؟ لأن اسم الله جل وعلى لفظ الجلالة الله يُتبع ولا يكون تابعاً، تضاف إليه جميعُ الأسماء، ولا يضاف هو إلى غيره فيقال: الله هو الرحمن هو الرحيم هو الملك .. الخ ولا يصح أن يقال: الرحمن الرحيم هو الله لماذا؟ لأنه عندَ كثير أو عند الجمهور من أهل العلم أن لفظ الجلالة (الله) هو الاسم الأعظم.

إذاً أحمد ربي (ربي) نقول مفعول به (الله) هذا بدل ولا يصح أن نقول أنه بدل كل من كل ولا يصح أن نقول أنه نعت.

* هل هو مشتق أم لا؟ اختلف أهل العلم والخلاف حاصل بين أهل السنة والجماعة هل لفظ الجلالة الله مشتق أما لا؟ يعني هل يدل على صفة أم لا؟ هل هو جامد يدل على ذات غير متصفة بوصف أم لا؟ هذا محلُّ النزاع بين أهل العلم. نُسب لسيبويه والخليل وأيضا للشافعي والخطابي وإمام الحرمين القول: بأنه جامد لا يدل على معنى لا يدل على صفة، واستدلوا: بأنه إذا دخلت عليه ياء النداء ثبتتْ أل، ومعلومٌ أن أل لا تجامع ياء النداء لا يقال يا الرحمن يا الكريم وإنما يقال يا رحمن يا كريم يا غفور بحذف أل.

وباضْطرارٍ خصَّ جمعُ (يا) و (أل) ... إلاَّ مع اللهِ ومحكيُ الجمل

إذا لا يقال يا الرحمن يا الكريم وإنما يقال يا كريم يا رحمن ونقول في لفظ الجلالة يا الله فتثبتتْ أل، فدل على أنها لازمة وليست بزائدة، والصواب: أنه مشتقٌ الصحيح أنه مشتق، ودليل الاشتقاق: أن معناه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما (الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين) ففسَّر (الله) ذو الألوهية يعني صاحب الألوهية كما نقول الرحمن يعني صاحب الرحمة الغفور صاحب المغفرة فقال (الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين) فالله أصله على هذا مشتق من الإله والإله فعال بمعنى مفعول الإله بمعنى مألوه مشتق من أيضا إله مشتق من أَلَهَ يأله إلاهً وألوهة، وأَلَه بمعنى عبد واستدلوا لذلك بقول رؤبة:

للَّهِ درّ الغانيات المدَّهِ ... سبَّحن واسترجَعن من تألهي

يعني من تعبدي، فذكر المصدر فدل على إذا ثبت على المصدر صح اشتقاق الفعل منه

الفعل الماضي والمضارع والأمر، والذي يؤكد هذا أنه مشتق قوله جل وعلى (وهو الله في السموات وفي الأرض) [الأنعام/3] وقال في موضع آخر القرآن يفسر بعضه بعضا (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) [الزخرف/84] إذا جمعت بين الآيتين علمتَ أن معنى قوله (وهو الله في السموات) أي الإلهُ الذي يعبد في السموات، وهو أيضا هو الإله الذي يعبد في الأرض (وهو الله في السموات) أيضاً من جهة إعرابية (هو الله) مبتدأ وخبر (في السموات) جار ومجرور متعلق بلفظ الجلالة.

* ومن المتقرر عند النحاة: أن الجار والمجرور لا يتعلق إلا بالفعل أو ما فيه رائحة الفعل.

لا بدَّ للجار من التعلقِ ... بفعلٍ أو معناه نحو مرتقي

فلما تعلق (في السموات) لقوله الله علمنا أن لفظ الجلالة مشتق لأن الجار والمجرور لا يتعلق إلا بمشتق إذاً نقول الله الصواب: أنه مشتق وهو دال على الذاتِ ودال على الصفةِ، وهذه الصفة هي الألوهية ما معنى الألوهية يعني العبودية.

أحمد ربي الله أحمد ربي الله جل منعما (جل) هذا فعل ماضٍ جل يجل جلالاً وجلالةً فهو جليل وجل بمعنى عظمَ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله (منعماً) هذا حال من فاعل جل يعني جل ربنا حال كونه منعما (أخرج من جهل وجل من عمى) كأنه فسر بعضَ ذلك الإنعام على الخلق فقال (أخرج من جهل) وأعظم نعمة على الإنسان أن يخرج من جهل الكفرِ والبدعِ والمعاصي إلى نورِ الإيمانِ والطاعة.

(أخرج من جهل) هذا قد يشير الناظم إلى قوله جل وعلى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) [النحل/78] لا تعلمون شيئا هذا هو حقيقة الجهل لأن الجهل حدُّه عدم العلم.

والجهل جاء في المذهب المحمودِ ... هو انتفاء العلم بالمقصودِ

عدم العلم هو الجهل سواء كان الجهل جهل بسيطاً أم جهلاً مركباً (أخرج من جهل) إذا أجل نعمة أنعم بها الرب جل وعلى على العباد أن أخْرجهم من جهل الكفر إلى نور الإيمان.

وجل من عمى (وجل) يعني أظهر (والنهار إذا تجلى) [الليل/2] يعني إذا ظهر وبان وجل من عمى هو بمعنى قوله أخرج من جهل.

(من عمى) قصد به الجهل والعمى هنا عمى القلب ونص عليه لأنه أشد ضرر على الإنسان من عمى البصر (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) [الحج/46] والذي يجلِّي عمى القلوب يعني يزيله هو العلم النافع والعمل الصالح.

فِعِلَّمَ البَيَانَ وَالإِعْرَابَا ... وَأَلْهَمَ الحِكْمَةَ وَالصَّوَابَا

فعلَّم ربنا –جل وعلى– (البيان) البيان في اللغة: يطلق على الظهور ويطلق بمعنى الفصاحة ويطلق بمعنى المنطق الفصيح المعرِب عما في الضمير والثالث هو المراد هنا (فعلَّم البَيان) أي علَّم ما ينطق به الذي هو المنطق الفصيح المعربِ عما في الضمير، وقد يكون فيه إشارة إلى قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) [الرحمن] يعني بني آدم، وإن قيل بالإنسان هنا المربي آدم عليه السلام (علمه البيان) أي الأسماء كلها وقيل (خلق الإنسان) أي كل إنسان (وعلمه البيان) أي المنطق الفصيح فيوافق ما ذكره الناظم هنا.

(والإعرابا) الألف هذه للإطلاق، والإعراب في اللغة: يطلق على معاني منها الإبانة ومنها التحسين ومنها التغيير والمناسب هنا (الإبانة) يقال أعرب زيد عما في نفسه إذا أبانَ وأظهرَ، فيكون من بابِ عطف المرادف أو التفسير فعلَّم البيان والإعرابا وألهم الحكمة والصوابا (ألهم) هذا فعل ماض بمعنى لقَّنَ، لقَّن العباد والخلق الحكمة، الحكمة تطلق على القران وعلى العلم وعلى الحلم وعلى النبوة والمراد بها هنا القران والعلم (والصوابا) هذا من باب عطف التفسير أيضاً أو يكون قوله (وألهم الحكمة) إذا فسرنه بالعلم أن العلم ما هو صوابٌ وما هو خطأ وقال (والصوابا) أي الصواب في العلم والصواب هو ضد الخطأ والباطل ضد الحق.

فَلَاحَ لِلأَذْهَانِ مَعْنَى مَا خَفَى ... مِنَ الكِتَابِ وَحِدِيثِ المُصْطَفَى

(فلاح للأذهان) إذنْ علم وألهم (فلاح) يعني ظهر وبان للأذهانِ والعقولِ والقلوب معنى ما خفى من الكتاب وحديث المصطفى التي هي محل للعلم (فلاح) إذا علم الرب جل وعلى البيان المنطق الفصيح وألهم الإنسان العلم والصواب فيه (فلاح) ظهر وبان للأذهان والعقول والقلوب التي هي محل للعلم.

معنى ما خفى من الكتاب (معنى) المعنى ما يقصد من الشي المعنى حقيقته ما يقصد من الشيءِ أو ما يقصد من اللفظ فما يُعنى من اللفظ يسمى معنى أو يسمى مفهوما أو يسمى مدلولاًَ هذا المدلول وهذا المفهوم منه ما هو ظاهر ومنه ما هو مستترٌ خفيٌ فقال هنا لاحَ للأذهان معنى ما خفَى (خفَى) أصلها خفِي أبدلت الكسرة فتحة للتوصل إلى قلب الياء ألفاً خفي كرضي أبدلتِ الكسرة فتحة فقيل خَفَيَ فتحركت الياء

وفتح ما قبلها فقلبت الياء ألف يعني هي فرعٌ وليست بأصل كما يقال رَضَى وأصله رَضِي إذا (لاح للأذهان) بدا وظهر للأذهان المعنى الذي خفِيَ واستتر من الكتاب وحديثِ المصطفى (من الكتاب) المراد به القران والكتاب اسم من أسماء القران (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتابَ) [الكهف/1] سمي القران كتاباً لكونه مكتوباً، كتاب فعال بمعنى مفعول أي مكتوب، والكتب هنا الكتاب مشتق من الكَتب بمعنى الجمع الكتب في اللغة هو الجمع يقال اكتتبتَ بنو فلان إذ اجتمعوا، وتسمى جماعة الخيل كتيبة، وسميت الكتابة كتاباً لاجتماع الحروف والكلمات.

وحديث المصطفى (المصطفى) الطاء هذه منقلبة عن تاءِ افتعل، مصطفى أصلها مصتفى وقعت التاء بعد الصاد فقلبت التاء طاءًا، والمصطفى هذا مأخوذ من الصفوة، فأصل ألفه واو (مصطفى) أصلها مصطفون تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفا فقيل مصطفى، وهو مشتق من الصفوة والمراد به: الشيءُ الخالصُ من الكَدَر، كل ما خلص من غيره فهو صفوة (وحديث) هذا مقابل لقوله "الكتاب" لأن مستند أهل العلم في تلقي الأحكام هو الكتاب وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

* الحديث هنا المراد به ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ كما قال السيوطي رحمه

الله تعالى:

.... والحديثَ قَيَّدُوا

بِما أضيفَ لِلنَّبِيِّ قَوْلاً أوْ ... فِعْلاً وَتَقْرِيراً وَنَحْوَهَا حَكَوْا

وَقِيلَ: لا يَخْتَصُّ بِالمَرْفُوعِ ... بَلْ جَاءَ لِلمَوْقُوفِ وَالمَقْطُوعِ

يعني بعض أهل العلم يرى أن الحديث أعم مما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم بل يشمل الموقوف الذي وقف على الصحابي، والمقطوع الذي وقف على التابعي على اصطلاح بعضهم. هنا قال (فلاح للأذهان معنى ما خفى من الكتاب وحديث المصطفى) إذاً يفهم من كلام الناظم هنا أو يشير إلى أن آكد ما يستفيد منه طالب العلم النحويّ أو اللُّغويّ هو معرفة ما قد يَخفى من الكتاب والسنة، ولذلك نجد الآن من يزهِّد في دراسة النحو وغيره والصرف والبيان لكونه يفهم ظاهراً من الكتاب والسنة، فيظنّ أن هذا الظاهر فهمه دون حاجة إلى معرفة قواعد اللغة وهذا خطأ في الفهم خطأ في التصور .. لماذا؟ لأن الكتاب والسنة منه ما هو ظاهر بيّن يعرفه حتى العامي ولذلك ابن القيم رحمه الله نصَّ على أن آيات الأسماء والصفات –رداً على من

قال أنها من المتشابهِ– قال لا هي من المحكم بل من أحكم المحكم يعني يفهمها العامي يقرأ (الرحمن على العرش استوى) [طه/5] (وهو الغفور الرحيم) [يونس/107]
فيسأل ربه المغفرة والرحمة إذا اشترك العامي مع طالب العلم الذي لا يدرس علم اللغة ولكن الفائدة الكبرى التي يتوصل بها الطالب من معرفة قواعد النحو واللغة عموماً (بياناً وصرفاً) هي معرفة ما يخفى من الكتاب والسنة. هنا قيد رحمه الله (معنى ما خَفَى) احترازا من الظاهر الذي يستوي فيه طالب العلم والمثقف والعامي ولذلك نص أهل العلم: على أن علم اللغة هذا من فروضِ الكفايةِ، واستدل الصوفي رحمه الله لهذا بأنَّ القران نزل عربياً (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) [يوسف/2] وقد أُمِرنا بتدبر القرآن ولا يمكن أن يوصَل إلى تدبر القرآن وهو عربي إلا بدراسة اللغة العربية بجميع صنوفها نحواً وصرفاً وبياناً و (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) إذاً: تدبر القرآن فرض كفاية، ولا يتم الوصول إلى هذا الفرض إلا بدراسة اللغةِ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن عنده أو في نفسه ترددٌ في حاجته إلى علم اللغة عموما فعليهِ أن يعتكف على كتاب الصوفي رحمه الله (الصَّعْقَةُ الغَضَبِيَّة فِي الردِّ عَلى مُنكِرِي العَرَبِيَّة) ألَّفه رداً على من (هو يقول في عصرنا من الجهال من يزهد في علم اللغة بصنوفها) فألف هذا الكتاب وهو كتاب ضخم يقع في أكثر من أربع مئة صفحة محقق وموجود (الصعقة الغضبية للرد على منكري العربية).

صَلَّى عَلَى مُحَمّدٍ وَشِيعَتِهِ ... مَنْ أَسَّسَ الإِعْرَابَ فِي شَرِيعَتِهِ

(صلى على محمد) لما أثنى على الخالق –جلَّ وعلى– ثنى بالثناء على أفضل مخلوق وهو نبينا صلى الله عليه وسلم.

وأفضل الخلق على الإطلاق ** نبينا فملْ عن الشقاق

صلى على محمد وشيعته (صلى) هذا فعل ماض، جملة خبرية المراد بها إنشاءُ الصلاة يعني جملة خبريةٌ لفظاً إنشائيةٌ معنى.

---

* الجمهور على أن معنى الصلاة تبعاً لما حكاه الأزهري: الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين التضرع والدعاء، ولكن ابن القيم رحمه الله لم يرتض هذا، وأبطل كون الصلاة بمعنى الرحمة، قال لأن الله جل وعلى قال في كتابه (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) [البقرة/157] فعطف الرحمةَ على الصلاةِ و (العطف يقتضي التغاير) إذاً: الرحمةُ غير الصلاة، ثم آكد من هذا أن الرحمة مشروعةٌ لكل

مسلم، لم يختلف العلماء هل يُترحم على المسلم فلان؟ وإنما اختلف هل يصلَّى على غير الأنبياء والملائكة؟

إذاً: المسلم الذي هو فرد من أفراد الأمة، وليس بملك ولا نبي، اختلف العلماء هل يجوز أن يصلى عليه؟ فيقال صلى الله عليه أم لا يجوز؟ ولمْ يختلفوا في جواز الترحم عليه! فدل على أن الرحمة عامة والصلاة مختصة أمَّا كون الصلاة من الآدميين بمعنى الدعاء قال هذا أيضا لا يستقيم لأنَّ (صلى) يتعدى بعلى والدعاء يتعدى بالام وبعلى دعوت له ودعوت عليه، وصلى التي بمعنى على –ولا تأتي بغيرها– ليست هي في المعنى دعا بمعنى على، إذاً اختلافا في المعنى، أيضا الدعاء يكون بالخير ويكون بالشر، والصلاة لا تكون إلا بالخير، أيضا الدعاء يقتضي مدعوا ومدعوا به فيقال: دعوت الله لك بالخير ولا يقال: صليت الله لك بالخير. ولذلك عدل رحمه الله إلى ما ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً من قول أبي العالية: صلاة الله على عبده ثنائه عليه في الملأ الأعلى.

إذا (صلى الله) يعني أثنى الرب جل وعلى على عبده في الملأ الأعلى (على محمد) جار ومجرور متعلق بقوله صلى (محمد) هذا علم منقول قيل منقول من الحميد وهو اسم من أسماء الله جل وعلى وعليه ينزل قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وشق له من اسمه ليجلَّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ

وذكر ابن القيم رحمه الله أنه علمٌ منقولٌ مشتق من حمِّد مبني للمفعول مضعف العين للمبالغةِ، لأنه عليه الصلاة والسلام لكثرة خصال الخير فيه كثُر حامدوهُ، فهو محمد يعني يكثر حامدوهُ، وهذا دليل على كثرة خصال الخير فيه (على محمَّد وشيعتِهِ) شيعة الرجل المراد به أتباعه وأنصاره، وهذا اللفظ يطلق على الواحدِ ويطلق على الاثنين والجمع المذكر والمؤنث، إذاً شيعة يطلق على الواحد ويطلق على الاثنين ويطلق على الجمع سواء كان جمعا مذكرا أو جمعا مؤنثاً، واختص عند المتأخرين باسم خاصٍ وهو إطلاقهُ على "من يتولى عليا رضي الله تعالى عنه وأهل البيت" ولكن نحمل كلام الناظم هنا على المعنى الأول يعني الأتباع عموما ولا يخص أهل البيت.

(صلى على محمد وشيعته) يعني وأتباعه على دينه (من أسس الإعراب في شريعته).

صلى على محمد وشيعته (الشيعة) هنا بمعنى الأتباع والأنصار، ولك أن تحمله بمعنى الآل كأنه قال: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمدٍ. فيكون قد صلى على آل محمد امتثال لقوله عليه الصلاة والسلام: قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد

من أسس الإعراب في شريعته (من أسَّسَ) هذا يحتمل أنه معطوف على سابقه بحذف حرف العطف، وإن كان من جهة الصناعة يجوز أن يكون فاعلا لصلَّى لكن يفسد المعنى فيما يبدو والله اعلم.

إذا (صلى على محمد) وصلى (على شيعته) آله وأتباعه وأنصاره وصلى (على من أسس الإعراب)

(في شريعته) يعني في ملته الشريعة تطلق بمعنى الملة والدين وتطلق أيضا بمعنى ما يقابل العقيدة (لكلٍ جعلنَا منكمْ شرعةً ومنهاجاً) [المائدة/48] يعني يطلق على ما تعلق بكيفية العمل لا على المعتقد، وقد أطلقه بعضُ السلف على المعتقد أيضا إذاً يطلق على الملة الشاملة للعلميات والعمليات ويطلق لفظ الشريعة مراداً به العَمَليات كما هو في اصطلاح المتأخرين، ويطلق أيضا على العِلْمِيات وهو المعتقد كما ذكر الآجري في تسميةِ كتابه "الشريعة" وخصه بمعتقد أهل السنة والجماعة.

من أسس الإعراب (أسس) بمعنى أصَّل، فالأساس والأصل بمعنى واحد والأصل حده: ما بني عليه غيره.

فالأصل ما عليهِ غيره بنُي ... والفرعُ ما على سواه ينبني

(من أسس الإعراب) من أصل الإعراب (أل) هنا للعهد الذهني يعني الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، فإن من أسسه وأصَّله هو علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقيل إنه أبو الأسود الدؤلي على نزاع بين أهل العلم والأكثر على أنه علي رضي الله تعالى عنه.

وَقَدْ حَصَرْتُ بِطَرِيقِ الرَّجَزِ ... قَوَاعِدَ الإِعْرَابِ حَصْرَ مُوجَز

(الرجز) هو بحر من بحور الشعر سمي رجزا لإضطرابِهِ، كانت العرب تسمي الإبل أو الناقة إذا ارتعشت فخذاها تسميها رجزا كصحرا، والمراد به هنا ما سدس من التفعيلات يعني ما يأتي على (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) ست مرات.

(وقد حصرت) يعني جمعت قواعد الإعراب (قواعدَ) هذا مفعول لقوله (حصرت) يعني جمعت قواعد الإعراب. (قواعد الإعراب) يقصد به كتاب ابن هشام رحمه الله الذي سبق التنويه به.

حصرت حصرَ موجز (حصر) هذا مفعول مطلق نوعي لأنه أضيف، وأصله من إضافة الصفة إلى الموصوف، (حصرت حصراً موجزاً) يعني حصراً موجزاً يعني ملخصا مختصرا بطريق الرجز (بطريق) هو الرجز وهذه الإضافة تسمى إضافة بيانية يعني جَمعت وحصرتُ هذا الكتاب منثوره فيما استطعت عليه أو فيما استطعت به بطريق الرجز الذي هو أسهل بحور الشعر لأنَّ العلماء وخاصةً المتأخرين قد نظموا علومهم على هذا البحر لسهولتِه وسلاستِه.

إذاً: يقول حصر قواعد الإعراب الذي هو لابنِ هشام رحمه الله ببحر الرجز، ونصَّ على أن هذا الحصر فيه إيجاز واختصار إذاً قد يفوته بعض الشيءِ. لماذا حصر لماذا جمع بطريق الرجز ولم يتركه نثرا؟

لِيَسْهُلَ الحِفْظُ عَلَى الطُّلاَّبِ ... فِي تِلْكُمُ الأَرْبَعَةِ الأَبْوَابِ

قال (ليسهل) ضد يصعب (الحفظ على الطلاب) وهذا يشير على أن القاعدة العامة عند العلماء (أن من لازم طالب العلم الحفظ) من لم يحفظ لنْ يتقن الفن أبدا كل فن يريد طالب العلم أن يتقنه لابد له من محفوظ وإن قلَّ سواء كان منثورا أو منظوما إذا (ليسهل الحفظ على الطلاب).

لذلك ذكر السفاريني رحمه الله أنه نظم عقيدته لهذا الغرض أيضا ليسهل الحفظ على الطلاب فقال رحمه الله: ... وصار من عادة أهل العلم ** أن يعتنوا في سبر ذا بالنظم بالنظم لأنه يسهل للحفظ كما ** يروق للسمع ويشفي من ظما

(ليسهل الحفظ على الطلاب في تلكم الأربعة الأبواب) التي ضمنها ابن هشام رحمه الله كتابه (قواعد الإعراب) وهذه الأبواب الأربعة كما ذكرتها آنفا الباب الأول في الجملة وأحكامها الباب الثاني في الجار والمجرور الباب الثالث في كلماتٍ يحتاجها المعرب والرابع في كلماتٍ تحتاج إلى تحرير قد وقع فيها من أخطأ من المعربين.

(قواعد الإعراب) هذا يُفهم كما يقال قواعد الأصول وقواعد الفقه وقواعد التفسير إذاً كما يرِد في الذهن وقد سبق بيان معنى القاعدة ومعنى الإعراب في شرح الملحة هناك ولا إعادة ولا عود.

(قواعد) جمع قاعدة والمراد بها: قضيةٌ كليةٌ يتعرف بها أحكام وجزئيات موضوعها

(والإعراب) هنا المراد به هنا الإعراب الاصطلاحي: أثرٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزّل منزلها، وكل منهم يحتاج إلى درس خاص وإذا نقول الإحالة على شرح الملحة نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* قواعد الإعراب محصورة في أربعة أبواب.

* بيان مسائل الباب الأول في الجملة وأحكامها.
* بيان المسألة الأولى شرح الجملة.
* بيان الكلام والجملة.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:
قال الناظم رحمه الله تعالى:
أحمد ربي الله جل منعما ... أخرج من جهل جل من عمى
فعلم البيان والإعرابا ... وألهم الحكمة والصوابا
فلاح للأذهان معنى ما خفى ... من الكتاب وحديث المصطفى
صلى على محمد وشيعته ... من أسس الإعراب في شريعته
وقد حصرت بطريق الرجز ... قواعد الإعراب حصر موجز
ليسهل الحفظ على الطلاب ... في تلكم الأربعة الأبواب

الباب الأول: في الجملة وأحكامها وفيه أربع مسائل:
(المسألة الأول: في شرحها).
فسم بالكلام لفظك المفيد ... أو جملةٍ ك: العلم خير ما استفيد
لكنها أعم معنى منه ... إذ شرطه حسن السكوت عنه
إن بدئت بالاسم فهي اسميه ... أو بدئت بالفعل قل فعليه
إن قيل ذا أبوه شأنه الندا ... فكلها غير الأخير مبتدا
بل خبر عن ثالث كما هما ... عن وسط والكل عما قدما
فجملة الأول سم كبرى ... وجملة الثالث سم صغرى
وذات حشو باعتبار ما ولي ... كبرى وصغرى باعتبار الأولِ

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعين به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.
أما بعد:

سبق الكلام أن قواعد الإعراب محصورة في أربعة أبواب كما قال الناظم: (في تلكم الأربعة الأبواب). وهذه الأبواب شرع الناظم في بيانها وقلنا: الأبواب الأربعة.

الباب الأول: في الجملة وشرحها وبيان أحكامها.

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

الباب الثالث: في كلمات تحتاج إلى تفسير يحتاجها المعرب.

الباب الرابع: في كلمات تحتاج إلى تحرير. يعني: يغلط فيها المعربون.

بين الناظم هنا الباب الأول، أو شرع في بيان حقيقة مسائل الباب الأول فقال: الباب الأول: في الجملة وأحكامها، وفيه أربع مسائل. الباب الأول (أل) هذه نقول: للعهد الذكري؛ لأن قال: (في تلكم الأربعةِ الأبواب). هذه الأبواب نقول: مجملة، ثم شرع يَفَصِّلُهَا بقوله: الباب. إذًا (أل) هذه للعهد الذكري وهي التي عُهِدَ مصحوبها ذكرًا.

الباب الأول: في الجملة، الباب هذا مبتدأ، والأول هذا نعته، وفي الجملة هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن أو استقر، مستقر أو استقر يعني: الباب الأول كائن في الجملة وأحكامها، يعني: في بيان الجملة وبيان أحكامها.

الباب نقول: هذه ألف منقلبة عن واو أصله بَوَبٌ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت ألفًا، والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن واو جمعه على أبواب، فإن باب يجمع على أبواب قياسًا وعلى أبوبة وبيبانٍ سماعًا، ويُصَغَّرُ على بُوَيْب، والتصغير والجمع يرد الأشياء إلى أصولها.

إذًا الباب نقول: الألف هذه أصل لأنها منقلبة عن أصل، وما انقلب عن أصل له حكمه. الباب له معنيان: معنى لغوي، ومعنى اصطلاحي.

المعنى اللغوي: المدخل للشيء. يعني: مكان الدخول. مَدْخَل مَفْعَل اسم مكان المدخل للشيء يعني: مكان الدخول. وإن شئت قل: فرجة في ساتر يُتَوَصَّلُ بها من داخل إلى خارج أو عكسه. فرجة في ساتر، يعني: يكون أمامك جدار ساتر وفيه فرجة، هذه الفرجة في اللغة تسمى بابًا؛ لأنه يتوصل بها من الدخول من خارج إلى داخل وعكسه.

أما في الاصطلاح عند أهل الاصطلاح فيقولون: الباب ألفاظ مخصوصة دالة على معانٍ مخصوصة.

هذا حدُّ الباب وهو نوع من أنواع التراجم التي يترجم بها أهل التصانيف، لأن التراجم ثمانية عندهم:

كتاب، وباب، وفصل، وفرع، ومسألة، وتنبيه، وتتمة، وخاتمة.

هذه ثمانية لا تخرج عنها، إما أن يكون: كتابًا، أو بابًا، أو فصلاً، أو فرعًا والفرع هذا يكثر منه النووي في المجموع شرح المذهب، أو تتمة، أو تنبيه، أو مسألة، أو خاتمة.

والحكمة من ذلك وضع الكتب والأبواب – كما ذكر الزمخشري – أن القارئ إذا وجد الكتاب أو إذا كان الكتاب مبوبًا كان أنشط له في القراءة، الكتاب إذا كان مبوبًا كان أنشط له في القراءة وفي الحفظ أيضًا، طالب العلم إذا انتقل من باب إلى تاليه نشط في الباب الثاني خاصة إذا كان في الباب نوع اختصار، ولذلك قال أيضًا: المسافر إذا كان في الطريق المقدرة كان أبعث له في السفر. يعني: أنشط له. إذا علم أن الطريق هذا مثلاً مائة كيلو ينشط أكثر مما لو جهل المسافة، فإنه يكون أضعف للهمة والحركة. وذكر أيضًا أن القرآن كان سورًا لهذه العلة، يعني ما الحكمة في تسوير القرآن أنه سور؟ تقول: لكونه أسهل للقارئ وأنشط لأنه كل ما انتهى من سورة حفظًا أو قراءةً أو تدبرًا شرع في سورة أخرى.

إذًا مقصود الناظم في قوله: الباب الأولى. هنا ما هو؟ أن يكون الطالب أنشط في قراءة الكتاب كما هو تبعًا للأصل.

إذًا الباب عرفنا معناه لغةً واصطلاحًا، الأول هذا وصف له صفةً، الأول هذا له استعمالات في لغة العرب منها أن يكون صفةً وهو المراد هنا، وهو إذا قيل أنه صفة يكون بمعنى أفعل التفضيل، على معنى الأسبق، الباب الأول يعني: الباب الأسبق، وإذا كان على أفعل التفضيل وبمعنى الأسبق أخذ حكم أفعل التفضيل من: منع الصرف، وعدم تأنيثه بالتاء، ودخول من عليه. لذلك يقال: لَقِيتُهُ عَامًا أَوَّل. بالمنع من الصرف.

الثاني: الاستعمال الثاني: أن يكون اسمًا وعليه يكون مصروفًا، وعليه يقول: لَقِيتُهُ عَامًا أَوَّلاً. يعني: بالتنوين لَقِيتُهُ عَامًا أَوَّلاً، ومنه قوله: مَا لَهُ أَوَّلٌ وَلا آخر. بالتنوين، مَا لَهُ أَوَّلٌ وَلا آخر، وذكر ابن حيان قال – في محفوظي –: أن هذا النوع تدخله تاء التأنيث فينون فيقال: أَوَّلَةٌ وآخِرَةٌ.

النوع الثالث الذي يستعمل له أَوْل أن يكون ظرفًا. تقول: رَأَيْتُ الْهِلالَ أَوَّلَ النَّاسِ. أي: قبلهم. قال ابن هشام: وهذا النوع هو الذي إذا قطع عن الإضافة بني على الضم.

إذًا أول يكون له ثلاث استعمالات:

إما أن يكون بمعنى صفة، الأسبق – وهو مراد الناظم هنا –.

وإما أن يكون اسمًا، والأول يكون ممنوع من الصرف والثاني يكون مصروفًا.

الثالث: أن يكون ظرفًا. رَأَيْتُ الْهِلالَ أَوَّلَ النَّاسِ. أي: قبلهم. وهذا هو الذي يعنون له النحاة بـ إذا قُطِعَ عن الإضافة بُنِيَ على الضّم. يعني: ألحق بقبل وبعد.

الباب الأول. قلنا: الأول نعت للباب، ونعت المرفوع مرفوع، في الجملة وأحكامها يعني: ثابت وكائن في بيان حقيقة الجملة. الجُملة بالضم ضم الجيم في اللغة جماعة الشيء، وفي الاصطلاح – كما سيأتي – اللفظ المركب الإسنادي أفاد أم لا، وإن شئتَ قلتَ: القولُ المركبُ. كما قال السيوطي في ((همع الهوامع)).

في الجملة وأحكامها، أحكامها هذا جمع حكم، والحكم في اللغة المنع، ومنه قول جرير:

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفهاءَكُم ... إِنِّي أخافُ عليكُم أنْ أغضبا

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم يعني: امنعوا سفاءكم، ومنه سميت الحكمة حكمة، لماذا؟ لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في سفاسف الأمور.

والحكم في الاصطلاح: إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه؛ لأن الحكم إما يكون سلبًا أو إيجابًا. قد يكون من جهة الإثبات، وقد يكون من جهة النفي والسلب.

ويتنوع إما أن يكون حكمًا عقليًّا، أو حكمًا شرعيًّا، أو حكمًا عاديًّا، أو حكمًا وضعيًّا. يعني: جعليًّا. من جَعْلِ البشر – وهذا هو المراد هنا – لأن النحاة اصطلحوا على أحكام تتعلق بأبواب النحو.

في الجملة وأحكامها، ما المراد بأحكام الجملة؟

إما من جهة التسمية، متى تسمى الجملة جملة اسمية، ومتى تكون جملة فعلية، هذا حكم، عندما نحكم على اللفظ بأنه جملة اسمية هذا حكم، وعندما نحكم على اللفظ بأنه جملة فعلية هذا حكم، كذلك إذا أثبتنا الجملة الظريفة أو الشرطية نقول: هذه كلها أحكام. كذلك من جهة الإعراب نقول: هذه الجملة في محل الجزم، وهذه الجملة في محل رفع، وهذه الجملة في محل نصب، وهذه في محل خفض، هذه أحكام تتعلق بالجملة. كذلك ما مفادها هل هذه الجملة إنشائية أم خبرية؟ نقول: هذه كلها أحكام.

إذًا وأحكامها مراد الناظم بأحكام الجملة إما من جهة الإخبار أنها خبرية أو إنشائية، أو باعتبار محلها، لأن الجمل إعرابها إعرابًا محليًّا، لأن الأصل في الإعراب أن يكون متعلقه المفردات لا الجمل، وأما إعراب الجمل فهو إعراب محلي لا لفظي ولا تقديري، إلا إذا قُصِدَ بها اللفظ فحينئذٍ تعامل معاملة المفرد.

واحكم لجملة بها اللفظ قُصِدَ ... لما لمفرد ثبت ولا تحل

يعني: تعامل الجملة معاملة المفردات إذا قصد بها اللفظ، أما إذا قصد معناها فيكون

إعرابها محليًّا، كذلك من جهة الحكم الصفة أو الاسمية هل هي جملة اسمية أو فعلية؟ هل هي جملة صغرى أم جملة كبرى؟

وفيه أربع مسائل. وفيه، يعني: في الباب. أربع مسائل، فيه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، أربع مسائل هذا مبتدأ مؤخر، أربع مسائل فيه، يعني: كائنة فيه أربع مسائل، مسَائل جمع مسألة، وهي في اللغة السؤال، مَسْأَلَة على وزن مَفْعَلَة، وعندهم في الاصطلاح أن المسائل نوعان:

مسائل بدهية.

ومسائل كسبية.

البدهية نسبة إلى الأمر البدهي، الذي لا يحتاج إلى دليل ولا برهان، ولذلك قالوا في ضابطها: مطلوب خبري لا يُبَرْهَنُ عليه. مطلوب خبري ما معنى مطلوب خبري؟ يعني: مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل أو نائبه، يعني: جملة فعلية أو جملة اسمية، تضمنت حكمًا، هذا الحكم لا يحتاج إلى برهان، النَّارُ مُحْرِقَة تقول: ما الدليل؟ أثبت لي أن النار محرقة؟ لا يحتاج. إذًا هذا مطلوب خبري لا يُبَرْهَنُ عليه لماذا؟ استغناءً ببداهة الأمر وظهوره على أن يقام عليه الدليل والبرهان، السَّمَاءُ فَوْقَنَا، يحتاج إلى دليل؟

لا يحتاج، عند العقلاء لا يحتاج. الأَرْضُ تَحْتَنَا هذا مطلوب خبري مركب من جملة اسمية مبتدأ وخبر وتضمنت حكمًا، وهذا الحكم أمر بدهي ومسألة بدهية لا تحتاج إلى قيام دليل أو برهان.

المسألة الثانية أو النوع الثاني: مسائل الكسبية نسبة إلى الكسب، يعني تحتاج إلى إقامة دليل. حدُّها أو ضابطها مطلوب خبري يُبَرْهَنُ عليه في ذلك العلم، مطلوب خبري ما المراد بالمطلوب الخبري؟

نقول: جملة اسمية أو جملة فعلية تضمنت حكمًا، هذا الحكم من جهة الإثبات أو السلب [لا يحتاج إلى أو] (1) يحتاج إلى إقامة دليل عليه.

الصَّلاةُ وَاجِبَة، مبتدأ وخبر تضمنت حكمًا، وهو: الحكم بوجوب الصلاة أو إيجاب الصلاة. هذا هو الحكم إيجاب الصلاة. نقول: هذا يحتاج إلى دليل، يحتاج إلى برهان خاصة لحديث عهد بالإسلام يحتاج أي إثبات، كذلك لو قيل: الوتر سنة. نقول: يحتاج إلى دليل.

قال: في ذلك العلم يُبَرْهَنُ عليه في ذلك العلم. يعني: كل مسائل علم يُبَرْهَنُ عليها بما يُذْكَرُ في ذلك العلم، إن كان فقهًا يُبَرْهَنُ عليه على طريقة الفقهاء، الفاعل مرفوع هذه

قاعدة عامة قضية كلية تحتاج إلى إثبات من جهة استقاء كلام العرب وإثبات أن كل فاعل في لغة العرب إنما يكون مرفوعًا، المضاف إليه لا يكون إلا مجرورًا قاعدة عامة تحتاج إلى برهان.

إذًا مسائل المسائل نوعان:

مسائل بدهية لا تحتاج إلى إقامة برهان ودليل.

ومسائل كسبية تحتاج إلى إقامة برهان ودليل.

وذلك بحسب كل فن أو كل أصحاب فن في فنهم أو فنونهم.

(المسألة الأول: في شرحها) إذًا فيه أربع مسائل (المسألة الأول: في شرحها) الشرح لغةً: الكشف والبيان. يقال: شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا. إذا كشف وبين فالشرح هو: الكشف والبيان والتفسير والإيضاح.

الشرح عندهم في الاصطلاح عند أهل الوضع، أهل الاصطلاحات – يقولون: ألفاظ [مخصوصة دالة على معانٍ أو] (2) موضوعة على معانٍ مخصوصة، ألفاظ مخصوصة موضوعة على ألفاظ مخصوصة، ذلك حَدُّ الباب، أما الشرح عندهم ألفاظ مخصوصة موضوعة على ألفاظ مخصوصة. يعني: المتن هو ألفاظ مخصوصة وضع عليه ألفاظ مخصوصة لأن اللفظ قد يكون مطلقًا وقد يكون خاصًا، قد يكون عامًا وقد يكون خاصًا، وكل معنى خاص إنما يعبر عنه باللفظ الخاص الذي يدل عليه، ولذلك يقولون في الحاشية أيضًا: ألفاظ مخصوصة موضوعة على ألفاظ مخصوصة موضوعة على ألفاظ مخصوصة. $ 16.00

---

(1) سبق.

(2) سبق.

الحاصل: أن المسألة الأولى في شرح الجملة، قدَّم لك الناظم بيان الجملة، لِمَ؟ لأن هذه الرسالة موضوعة في بيان الإعراب، قواعد الإعراب، والجملة أو الكلام محل للإعراب، ومعرفة المحل سابقة على معرفة الحال، لأن الإعراب يحل في الجملة، والجملة محل للإعراب، أيهما أولى بالتقديم عقلاً؟

معرفة المحل، إذًا لا بد من بيان حدّ الكلام، ولا بد من بيان حدّ الجملة. ولك أن تقول: الإعراب صفة أو كالصفة، والجملة أو الكلام كالموصوف، ورتبة الموصوف مقدمة على رتبة الصفة كما تقول: جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ. الْعَالِمُ هذا صفة وزيد هذا موصوف، ورتبة

الموصوف مقدمة على رتبة الصفة، كذلك الإعراب كالصفة والكلام والجملة الموصوف، ورتبة الموصوف مقدمة على رتبة الصفة.

قال رحمه الله:

فسم بالكلام لفظك المفيد ... أو جملة ك: العلم خير ما استفيد

ضمن البيت هذا تعريف الكلام، فقال: (فسم). التسمية عندهم إطلاق الاسم أو جعل الاسم علمًا على مسماه، الاسم ما دل على مسماه، نفس اللفظ.

الاسم ما دل على مسماه.

الْمُسمَّى هو ما جُعِلَ اللفظ دليلاً عليه.

التسمية فعل الفاعل. كونك تأخذ هذا الاسم وتضعه على هذا المسمّى فعلك هذا يُسمَّى تسمية. قال: (فسم بالكلام لفظك المفيد). (سم) يتعدى إلى مفعولين، أحدهما بنفسه، الأول بنفسه، والثاني بحرف جر، فسم لفظك المفيد بالكلام هذا الترتيب، فسم لفظك المفيد بالكلام. إذًا الكلام اسم، اللفظ المفيد مُسَمَّى، وعليه نقول: مسمى الكلام لفظ، مسمى اللفظ لفظ كما يكون مسمى الاسم العين وقد يكون مسمى الاسم المعنى، كذلك قد يكون مسمى اللفظ هو اللفظ، إذا قيل: زيد ما مسماه؟ الذات المشخصة، إذًا هو شخص هو عين جسم جوهر، إذا قيل: علم مسماه المعنى ليس بذات، المعلوم ليس بذات وليس بشخص وإنما هو أمر معقول، فمسمى العلم معقول ومعنى، ومسمى زيد ذات وجسم وجوهر، ومسمى الكلام لفظ، كما أن الكلمة في الأصل قول مفرد، مسمى الكلمة لفظ، كما تقول: اسمك أحمد. مسمى الشخص نفسه، إذا قيل: كلام ما مسماه؟ اللفظ المفيد. إذا قيل: كلمة. هي القول المفرد. زيد هل نقول: هو كلمة؟ باعتبار كونه اسمًا أم باعتبار كونه قولاً مفيدًا؟ باعتبار كونها قولاً مفيدًا، [أو قولاً وضع] (1) قول مفرد باعتبار كونها قول مفرد لأن الكلمة هي القول المفرد.

الحاصل أن مراده هنا (فسم بالكلام) أن الكلام لفظ، مسماه لفظ أيضًا، لا جوهر ولا معنى، (فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة) بَيَّن لك بهذا أن الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد، والكلام هذا له حدَّان – أي تعريفان – عند النحاة منهم من عرفه بأنه: اللفظ المركب المفيد بالوصف، وهذا تعريف ابن معطي في ((الفصول الخمسون)) وهو الذي اشتهر على ألسنة المعاصرين تبعًا لما ذكره ابن آجروم رحمه الله، وهو أجود من المختصر. والمختصر هو ما يذكره ابن مالك وابن هشام ومن تبعهما: اللفظ المفيد. كلامنا لفظ مفيد كاستقم. هكذا قال ابن مالك، وعرفه ابن هشام أيضًا في ((القطر))

أنه: اللفظ المفيد. ولكن أجود منه اللفظ المركب المفيد بالوصف.

إن الكلام عندنا فلتستمع ... لفظ مركب مفيد قد وضع

هنا قال: (فسم بالكلام). الكلام له معنيان:

---

(1) سبق.

معنًى لغوي، ومعنًى اصطلاحي.

المعنى اللغوي هو: القول وما كان مكتفيًا بنفسه. القول له حدّ، وما كان مكتفيًا بنفسه له ضابط، ما معنى القول؟

نقول: القول مصدر بمعنى المقول، وأيضًا هو لفظ مسماه لفظ، والمراد به اللفظ الدال على معنًى، مفردًا كان أو مركبًا، مفيدًا كان أم لا.

إذًا القول قد يكون مفردًا، وقد يكون مركبًا، زيد هذا قول وهو مفرد، قَامَ زَيْد هذا قول مركب، إنْ قَامَ زَيْد هذا قول مركب، الأول أفاد، والثاني لم يفد.

إذًا لا يشترط في القول إن كان مركبًا أن يكون مفيدًا، ويشمل المفرد وغير المفرد، وما كان مكتفيًا بنفسه مقصودهم بما دل على فائدة الكلام وليس لفظًا، ما كان مكتفيًا بنفسه ما يعني: شيء. اكتفى بالدلالة على المعنى بنفسه، يعني: بذاته دون ضميمة لفظ المعنى، ويمثلون لذلك بالدوال الأربع:

كالكتابة تكتب زَيْدٌ قَائِمٌ قَامَ زَيْد هذا مكتوب، تقرأ قَامَ زَيْد، هل هو كلام؟ نقول: ليس بكلام. هل هو مفيد؟ نعم مفيد. أفاد فائدة تامة ولكنه لا يُسمَّى في اصطلاح النحاة كلامًا، وإن سُمِّيَ كلامًا عند أهل اللغة.

الإشارة تشير بيدك تفهم ماذا؟ معنى الأمر بالجلوس، هذه فائدة هل هي كلام؟ نقول: ليس بكلام عند النحاة وإنما هي كلام عند أهل اللغة.

كذلك النُّصب ما ينصب علامة كالمحاريب ونحوها. هذه تدل على معنى وتفيد فائدة وهي جهة القبلة يدخل المسجد ويعرف أن القبلة في هذه الجهة، ما الذي دله؟ وجود المحارب. إذًا المحراب أفاد فائدة، وهل هي كلام؟ نقول: كلام عند أهل اللغة وليست كلامًا عند النحاة.

كذلك العقد، وكذلك لسان الحال.

كل ما أفاد فائدة وليس لفظًا لا يسمى كلامًا عند النحاة ويسمى كلامًا عند أهل اللغة.

إذًا الكلام عند أهل اللغة القول وما كان مكتفيًا بنفسه.
القول هو اللفظ الدال على معنى مفردًا كان أو مركبًا أفاد أم لا، وما كان مكتفيًا بنفسه يعني: شيء أفاد بنفسه دون ضميمة لفظ معه، أفاد على أي شيء أو دل على أي شيء، دل على معنًى قد يستفاد باللفظ. هذا معنى الكلام عند أهل اللغة.
أما في الاصطلاح عرفه الناظم بقوله: (لفظك المفيد). (لفظك) هذا مصدر مراد به اسم المفعول أي: ملفوظك المفيد. لأن اللفظ هو التلفظ كالتسمية، والمراد بالكلام هو الشيء الملفوظ، وفرق بين اللفظ والملفوظ به.
إذًا نقول: الكلام هو اللفظ المفيد. هذان ركنان لا بد من اجتماعهما في حدّ الكلام الاصطلاحي، أن يكون لفظًا، واللفظ هنا نقول: مصدر بمعنى اسم المفعول وهذا عندهم يسمى مجازًا من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، اللفظ كالخلق بمعنى المخلوق {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي} [لقمان: 11] يعني: هذا مخلوقات الله. ليس الإشارة إلى الصفة صفة الرب وإنما المراد أثر الصفة، وهي فعله المخلوقات.

اللفظ في اللغة نقول: بمعنى الرمي والطرح يقال: لفظت الرحى الدقيق إذا طرحته ورمته. وأكلت التمرة ولفظت نواها، إذا رميتها وطرحتها، وعليه يكون الرمي هنا سواء كان من الفم أو من غيره، لفظت الرحى الدقيق هذا رمي وطرح، هل هو من الفم؟ ليس من الفم. أكلت التمرة ولفظت نواها، هذا طرح مقيد بالفم إذًا اللفظ في اللغة يشمل الطرح سواء كان من الفم أو من غيره خلافًا لمن خصه بالرمي الخاص وهو كونه من الفم. نقول: لا، بل هو عام في اللغة يشمل ما كان مرميًّا ومطروحًا من الفم أو من غيره.
أما في الاصطلاح فعندهم اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء مهملاً كان أو مستعملاً. إذًا اللفظ عند النحاة في اصطلاح النحاة الصوت المشتمل على بعض الحروف، ما معنى الصوت؟
نقول: الصوت كل ما يُسمع سواء كان خارجًا من الفم أو من غيره، ولكن المقصود هنا الصوت الخارج من الفم؛ لأن الذي تسمعه مثل هذه – طرقة على المنضدة – تقول: هذا صوت. لكنه ليس خارج من الفم.
المشتملُ على بعض الحروف الهجائية، المشتملِ على أو المشتملُ على بعض الحروف
الصوت الخارج من الفم نوعان:
صوت مشتمل على بعض الحروف.

وصوت غير مشتمل على حرف.

لأن ما يخرج من الفم الذي يُسمع وهو خارج من الفم قد يكون صوتًا ساذجًا يعني: بدون حرف، قد الإنسان يضغط على أسنانه فيخرج صوت هل هو مشتمل على حرف؟ ليس مشتملاً على حرف، هذا يسمى عند أهل الاصطلاح يسمى صوتًا ساذِجًا، أو ساذَجًا بفتح الذال يعني: خاليًا من الحرف. والمقصود هنا الذي معنا الصوت المشتمل يعني: اقترن به حرف من الحروف الهجائية. المشتمل على بعض الحروف، إذًا لا يمكن أن يشتمل على كل الحروف.

الهجائية نسبة إلى الهجاء، والمقصود بالهجاء التقطيع، سميت حروف الهجاء لأنها تقطع لبيان معرفة ما تركبت منه الكلمة، يقال: زيد. تقطعها لتعرف من أي شيء تركبت هذه الكلمة، فتقول: زَ يَ دَ. هذا هو التقطيع، سميت هجائية لذلك، لأن الكلمة تقطع من أجل معرفة ما تركبت منه الكلمة.

الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء مهملاً كان أو مستعملاً. إذًا اللفظ نوعان:

لفظ مهمل لم تضعه العرب، وإنما وضع عليهم مَثَّلُوا له بقولهم: ديز مقلوب زيد. العرب وضعت زيد دليلاً على مسماه وهل وضعت ديز؟ نقول: لا، إذًا هذا يُسمى مهملاً يعني: متروكًا، مهملاً من الحطِّ والترك يعني: ترك ولم تضعه العرب، ليس كل ما عنى للإنسان أن يُرَكِّب من حروف فيركب ويقول: وضعته العرب. لا، وإنما ما وضع ترتيبًا بين الحروف في كلمات العرب هو الذي يسمى مستعملاً وما عداه فلا يسمى مستعملاً، وإنما يكون مهملاً.

إذًا اللفظ قد يكون مهملاً وهو الذي لم تضعه العرب، أو مستعملاً وهو الذي وضعته العرب، سواء كان مفردًا أو مركبًا.

إذًا اللفظ جنس، يشمل المهمل والمستعمل، فنقول في ذلك: إذا جعلنا اللفظ جنسًا صَلُحَ أن يكون للإخراج والإدخال، أخرج ماذا؟

.

لا، اللفظ.

.

أخرج الكتاب والإشارة والنصب والعقد وما كان مكتفيًا بنفسه، لماذا؟ لأن هذه ليست بلفظ، والكلام الاصطلاحي لا يكون إلا ملفوظًا به.

إذًا كل ما أفاد فائدة ولو حسن السكوت عليها عند القارئ ونحوه [نقول: لا تسمى] (1) وليست بلفظ لا تسمى كلامًا في اصطلاح النحاة، إنما لا بد أن تكون صوتًا، فكل ما أفاد وليس بصوت لا يسمى كلامًا في اصطلاح النحاة.

إذًا اللفظ أخرج الكتابة والإشارة والعقد والنصب ولسان الحال، خمسة أشياء، وأدخل المهمل والمستعمل.

(المفيد) أخرج المهمل، بقي معنا المستعمل. المستَعمل هذا على أنواع:

مفرد، ومركب.

والمركب هذا على أنواع: مركب إضافي، مركب مزجي، مركب توصيفي، مركب إسنادي. وبعضهم يزيد المركب العددي، والمركب الصوتي غاق غاق زاده الشوكاني في ((إرشاد الفحول)).

إذًا نقول: المركبات أربعة على المشهور أو ستة، المفيد هذا وصف للإخراج أخرج المفرد وأخرج المركب المزجي، وأخرج المركب الإضافي، وأخرج المركب التوصيفي، وأخرج بعض المركب الإسنادي – سيأتي تفصيلها.

(المفيد) نقول: (المفيد). هذا [اسم مفعول] (2) اسم فاعل أصلها مُفْيِد على وزن مُفْعِل من أَفَادَ الرباعي، أَفَادَ كـ أَخْرَجَ يُخْرِجُ فهو مُخْرِج. (المفيد) أَفَادَ يُفِيدُ فهو مُفِيد أصلها مُفْيِد على وزن مُفْعِل، استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى ما قبلها.

(المفيد) في اللغة مأخوذ من الْفَيْدِ وهو ما استحدث من المال والخير.

أما في الاصطلاح عند النحاة، فالمفيد يعنون به ما يحسن السكوت عليه من المتكلم بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيء آخر انتظارًا تامًا، ما يحسن السكوت عليه من المتكلم، وقيل من السامع، وقيل منهما، بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيء آخر انتظارًا تامًا، يَعْنُون بهذا أن يكون اللفظ قَدْ جِيء به مركبًا من مُسْنَد ومسند إليه، يعني: مركب من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعله أو نائبه، لماذا؟

لأن هذا هو الذي يحسن السكوت عليه، تقول: قَامَ زَيْدٌ. هل ينتظر السامع شيئًا آخر؟ لا ينتظر. زَيْدٌ قَائِمٌ هل ينتظر شيئًا آخر؟ لا ينتظر. ضَرَبْتُ زَيْدًا؟ لا ينتظر. لكن لو قال: زيد ما أحسن في الكلام، لماذا؟ لأن السماع ينتظر ماذا زيد؟ في الدار وسكت، إنْ قَامَ زَيْدٌ ماذا؟ ينتظر شيء آخر.

إذًا لا يحسن السكوت على مثل هذه المفردات أو المركبات الناقصة.

(المفيد) نقول: أخرج أربعة أشياء:

المفرد، والمركب الإضافي. المفرد نحو: زيد. لماذا؟ لأنه لا يفيد فائدة تامة بحيث يصير السامع لا ينتظر لمزيد من المتكلم لإيضاح الكلام، هذا المفرد، لأنه إذا قال: زيد. أو

قال: الدار. أو قال: المسجد. أو قال: البيت. هذا لا يَحُسن به أو لا يصلح أن يقف المتكلم عنده بحيث لا يصير السامع منتظرًا شيئًا آخر.
المركب الإضافي. لو قال: غُلامُ زَيْدٍ. ماذا به غلام زيد؟ هذا مسند إليه، أين المسند؟ أين الحكم؟ إذًا لم يتركب من مسند ومسند إليه، لم تتم الفائدة به، غُلامُ زَيْد لو قال: أَحَدَ عَشَر، اثْنَا عَشَر. هل حصلت الفائدة؟

---

(1) سبق.
(2) سبق.

نقول: ما حصلت الفائدة. لو قال: بَعْلَبَك، حَضْرَمَوْت. هذا مركب مزجي، هل حصلت به الفائدة؟ لم تحصل به الفائدة. لو قال: زَيْدٌ الْعَالِمُ، جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ. المركب التوصيفي يعنون به التقييدي، الموصوف مع صفته، المنعوت مع نعته، لو قيل: الإنسان حيوان ناطق. قيل: حيوان ناطق. هكذا هل حصل به فائدة؟ ما حصلت به الفائدة.
إذًا نقول: المفيد أخرج المفرد لأنه لا تتم الفائدة به، وأخرج المركب الإضافي كغلام زيد، وأخرج المركب المزجي كبعلبك وحضرموت. وأخرج المركب التوصيفي ك: الإنسان حيوان ناطق، وأخرج المركب العددي ك أحد عشر، واثنا عشر.
المركب الإسنادي، المركب الإسنادي هذا هو محط الفائدة في العلاقة بين الجملة والكلام، لا بد من فهمه، كل ما سبق يمكن أخذه من الكتب، المركب الإسنادي نقول: ثلاثة أنواع، المركب الإسنادي.
أولاً: ما حقيقة المركب الإسنادي؟ نقول: المركب الإسنادي هذا نسبة إلى الإسناد، ما معنى الإسناد؟
نقول: حقيقة الإسناد نسبة حكم إلى اسم إيجابًا أو سلبًا. نسبة حكم نسبة يعني: إضافة. إضافة حكم إلى اسم، حكمٍ المقصود به عند النحاة هنا في هذا الباب الفعل والخبر، لأنه هو الحكم في المعنى، إلى اسم المراد به عند النحاة المبتدأ والفاعل أو نائبه، فإذا قلت: زَيْدٌ قَائِم. نسبت الحكم الذي هو القائم إلى زيد، نسبة حكم إلى اسم، حكمت على زيد بكونه قائمًا، هذه المقصود بالنسبة يعني: ارتباط معنوي بين الكلمتين. ما هو هذا الارتباط في نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ؟
تقول: ثبوت القيام لزيد. وهو أمر إيجابي ثبوتي. قَامَ زَيْد قام هذا حكم، وزيد هذا فاعل، المعنى الذي يفهم من هذا التركيب أنك حكمت على زيد بالقيام في الزمن الماضي، فإذا

قلت: قَامَ زَيْدٌ. زيد محكوم عليه، حكمت عليه بأي شيء؟ بالقيام، متى؟ في الزمن الماضي.

إذًا نسبة حكم إلى اسم، قد نسبت الحكم وهو ثبوت القيام إلى الفاعل وهو زيد، متى؟ في الزمن الماضي، إيجابًا أو سلبًا يعني: [قد يكون الكلام أو] يكون الإسناد بالإيجاب بالثبوت وقد يكون بالسلب والنهي. تقول: مَا قَامَ زَيْدٌ. نفيت الحكم الذي هو القيام عن زيد، الحكم كما يكون بالإثبات يكون بالنفي، نسبة حكم إلى اسم إيجابًا أو سلبًا.

إذًا عرفنا حقيقة الإسناد. نقول: الإسناد هذا لا بد إذا كان فيه حكم ومحكوم عليه إذًا لا بد من مسند ومسند إليه. إذا قلنا: الإسناد نسبة حكم إلى اسم إذًا علاقة بين كلمتين، إذًا لا يمكن أن يوجد الإسناد إلا بين كلمتين، الأولى تسمى مسندًا إليه والثانية تسمى مسند.

المسند إليه هو المحكوم عليه، والمسند هو المحكوم به. المصدق واحد والعبارات تختلف ولذلك من ضوابط معرفة المبتدأ إذا أشكل على الطالب ينظر في الجملة أي الكلمات التي حكم عليها؟ وتجعلها مبتدأً. وتنظر في الكلمات أو الجمل أيها المحكوم بها فتجعلها هي الخبر.

إذا عرفنا الإسناد وعرفنا أنه لا بد له من مسند ومسند إليه، وهذا يتنوع إلى جملة اسمية وجملة فعلية، نقول: الإسناد على ثلاثة أنواع، المركب الإسنادي ثلاثة أنواع، لماذا نقول: مركب إسنادي؟ لأنه لا يمكن الإسناد أن يوجد إلا بين كلمتين فأكثر، إذًا لا يمكن أن يكون في مفردات.

إذًا المركب الإسنادي نقول: ثلاثة أنواع:

مركب إسنادي مقصود لذاته.

ومركب إسنادي مقصود لغيره غير مستقل.

ومسمًّى به، ومركب إسنادي مسمًّى به. هذه ثلاثة أنواع.

المركب الإسنادي المسمى به نبدأ به لأنه أسهل، المركب الإسنادي المسمى به هو في الأصل جملة مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، نقلته من المركب الإسنادي فجعلته علمًا، تأبط شرًا، هذا علم لرجل اسمه تأبط شرًا، تأبط في الأصل قبل جعله علمًا على مسماه كان جملة فعلية، تَأَبَّطَ فعل ماضي والفعل مستتر وشَرًّا هذا مفعول به، جعلته علمًا لشخص سميت ابنك تأبط شرًا فقلت: جاء تأبط شرًا، رأيت تأبط شرًا، مررت بتأبط شرًا، إن تأبط شرًا قائم. فتعامل الجملة بعد نقلها من المركب الإسنادي إلى الْعَلَمِيَّة تعامل معاملة

المفرد، فتقول: جاء تأبط شرًا، جاء فعل ماضي، تأبط شرًا هذا فاعل مرفوع ورفعه ضمة مقدرة على آخره، كما تقول: جاء زيد. جاء تأبط شرًا فاعل مرفوع ورفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، مررت بتأبط شرًا كما تقول: مررت بالفتى، مررت بزيد. إذًا تعامل أو يعامل المركب الإسنادي المسمى به معاملة المفرد.

هذا خرج بقوله: (المفيد). أخرجناه، لماذا؟ لأنه لا تتم به الفائدة التامة، هو كزيد لأنه مفرد في حكم المفرد، كما أخرجنا بالمفيد زيد والدار والبيت والمسجد، كذلك أخرجنا المركب الإسنادي إذا سمي به.

المركب الإسنادي. النوع الثاني: المقصود لغيره، المقصود لغيره يعني عندنا جملة اسمية أو جملة فعلية، الأصل في أن تقول: قَامَ زَيْد. قام فعل ماضي، زيد فاعل، الأصل في هذه الجملة أن تدل على ثبوت القيام لزيد، هذا هو مقصودها، المقصود الأصلي، زيد قائم ثبوت القيام لزيد.

إذًا مدلول الجملة مقصود لذاته، قَامَ زَيْد، زَيْدٌ قَائِم، قد يؤتى بهذه الجملة الفعلية مكملة لغيرها، فتقول: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ. زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ جملة قَامَ أَبُوهُ من قولك: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ. هل هي مقصودة لذاتها أم جيء بها لكونها مكملة لغيرها؟

مكملة لغيرها، إذًا ليست مقصودة بذاتها. فالمركب الإسنادي الجملة المركبة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل أو نائبه إذا ذكرت في الكلام خبرًا متممًا للمبتدأ فنقول: لا تسمى كلامًا فأخرجناها بقولنا: (المفيد). لأنها لا تفيد فائدة تامة، ولك أن تحصر الموضوع فتقول: المركب الإسنادي المقصود لغيره محصور في سبعة جمل ولا يزيد عليه. والحصر هذا يفيد جملة الخبر، جملة الصفة، جملة الحال، جملة الصلة، جملة الشرط، جملة الجواب، جملة القسم. هذه كم؟ سبعة.

جملة الخبر كما مثلنا، جملة اسمية أو جملة فعلية، تقول: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ. زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ هذه جملة كبرى كما سيأتي، مقصودة لذاتها، مركب إسنادي من مبتدأ وخبر قصد لذاته يعني: أريد بهذه الجملة الدلالة بمعناها ذاتًا دون أن تكون متتمة لغيرها، أما قولك: قَامَ أَبُوهُ. من نفس التركيب الذي هو الخبر نقول: هذا لم يقصد لذاته، وإنما قصد به أن يكون مكملاً ومتممًا للمبتدأ، هذا جملة الخبر.

جملة الصفة تقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قَائِمٌ. مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فعل، مَرَرْتُ فعل وفاعل، بِرَجُلٍ جار ومجرور، أَبُوهُ قَائِمٌ الجملة في محل جر صفة لرجل، أَبُوهُ قَائِمٌ مركب إسنادي مبتدأ

وخبر، هل قصد لذاته أم جيء به متممًا لغيره؟
نقول: جيء به متممًا لغيره ولم يقصد به الدلالة على معناه الذاتي.
جملة الحال. جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَك، يَضْحَكُ هذه جملة، فعل وفاعل، تقول: في هذا التركيب جملة يَضْحَكُ من قولك: جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَك. مقصود بها ماذا؟
تقييد الحال، وصف الحال، لأن الحال قُيْدٌ لعاملها ووصف لصاحبها، المراد بهذه الجملة تقول: قيدًا للعامل ووصفًا لصحابها، إذًا هل هي مقصودة بالذات؟
نقول: لا، ليست مقصودة بالذات.
جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ. أَبُوهُ قَائِمٌ هذه صلة موصولة لا محل لها من الإعراب، جيء بها لكونها متممة للموصول لأن الموصول مبهم ويفسر ويوضح ويبين بالصلة.
كذلك جملة الشرط إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَمْتُ، إِنْ قَامَ زَيْدٌ لو قيل هكذا: قَامَ زَيْدٌ. تقول: هذه جملة أصلية وهي مركبة إسنادي قصد لذاته، لكن لَمَّا وردت هذه الجملة وهي مركب إسنادي في موضع جملة الشرط صار المقصود بها غيرها لا ذاتها.
قُمْتُ من قولك: إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتٌ. هذه جملة الجواب، تقول: هذه قُصِدَ بها غيرها ولم تقصد لذاتها.
جملة القسم أَحْلِفُ بِاللهِ لَزَيْدٌ قَائِم، أَحْلِفُ بِاللهِ هذه الجملة من فعل وفاعل المقصود بها تأكيد ما بعدها، لو قال: أَحْلِفُ بِاللهِ. انتهى ما تم الكلام. إذًا المركب الإسنادي غير المستقل الذي قصد به تتميم غيره هو المحصور في هذه السبعة أن يكون جملة الخبر أن تقع الجملة خبرًا، أو صفةً، أو صلةً، أو حالاً، أو جملة الشرط، أو جملة الجواب، أو جملة القسم.
إذًا هذا هو النوع الثاني من المركبات.
النوع الثالث: ما ليس هذا ولا ذاك، ما ليس مسمًى به وما قصد لغيره لم يقصد لغيره وإنما قصد لذاته.
قوله: (المفيد). أخرج قلنا: بعض المركب الإسنادي، وهو المركب الإسنادي المسمى به، والمركب الإسنادي المقصود لغيره.

إذًا نقول: حَدُّ الكلام هو اللفظ المركب. لم يقل [اللفظ المفيد $ هل سبق] لم يقل المركب لماذا؟ لكون المفيد في هذا المعنى السابق كون المراد به الفائدة التامة يستلزم التركيب، لأنه لا يكون مفيدًا فائدة تامة إلا إذا وجد مركبًا من مسند ومسند إليه، ولكن كثير من أصحاب الحدود يرون أن دلالة الالتزام مأجورة التعاريف، لأن المقصود

بالتعريف هو الكشف والإيضاح والبيان، لأنه جيء به لبيان الحقيقة، لذلك يسمى بالقول الشارح يعني الذي يشرح الماهية وحقيقة الشيء، فلا بد [أن يكون] (1) أن يؤتى به بجنس وفصول أو فصلٍ موضحًا كاشفًا لا يُحيل على غير المذكور، لأن الحدود في الأصل إنما تكون لمن يجهل لا لمن يعلم، فالعالم لا يقال له: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع. إنما يسأل الطالب وهو يجهل يقول: ما حقيقة الكلام؟ يقال له: اللفظ المركب المفيد بالوضع. أما إذا قيل: اللفظ المفيد وهو جاهل فنقول له: دلالة المفيد تدل التزامًا على المركب، هذا فيه طرد أو إحالة على مجهول، وأيضًا المفيد على الصحيح يشمل المفيد فائدة جديدة والمفيد فائدةً قديمة، يعني: لا يشترط في الكلام على الصحيح أن يكون مشتملاً على فائدة جديدة، فيشمل أيضًا السَّمَاءُ فَوْقَنَا، ابن مالك رحمه الله اشترط تجدد الفائدة قال: لا بد من أن يكون الكلام كلامًا اصطلاحيًّا أن يكون مشتملاً على فائدة جديدة يجهلها المخاطب، فإن خاطبت غيرك بكلام يعلمه لا يسمى كلامًا في اصطلاح بعض النحاة، لماذا؟ لأنهم يشترطون في المفيد أن يكون فائدة جديدة يجهلها المخاطب، لكن الصحيح أنه يشمل ذاك وذاك، لذلك أبو حيان رد هذا الكلام، قال: يلزم عليه أن يكون المتكلم الواحد يتكلم بكلام هو لبعضهم كلام اصطلاحي ولبعضٍ الآخر ليس بكلام. لذلك هذا الكلام الذي أذكره ملخص من شرح ((الملحة)) لبعضهم قد يكون جديد ولبعضهم قديم، فيكون نفس الكلام ونفس شرح المتكلم باعتبار من سمع الكلام السابق ... [يسمى] (2) لا يسمى كلامًا في اصطلاح النحاة، وباعتبار الإخوة الجدد فهذا يسمى كلامًا اصطلاحيًّا، وهذا تناقض كيف يسمى الشيء الواحد والمتكلم الواحد في زمن واحد واللفظ الواحد يسمى كلامًا وليس بكلام، لذلك ردَّه أبو حيان وتقول: الصواب أن المفيد يشمل المفيد فائدة جديدة أو المفيد فائدة يعلمها المخاطب، كـ النَّارُ مُحْرِقَة، تقول: هذا كلام على صحيح، والسَّمَاءُ فَوْقَنَا، هذا أيضًا كلام على الصحيح، وَالأَرْضُ تَحْتَنَا، هذا كلام على الصحيح.

(أو جملة) انتقل الناظم إلى بيان حقيقة الجملة، الجُملة عندهم كما سبق فُعْلَة بضم الجيم وهي جماعة الشيء في اللغة.

وفي الاصطلاح: المركب الإسنادي اللفظ المركب الإسنادي أفاد أم لا، إذا فهمت المركب الإسنادي في حدِّ الكلام تفهم الجملة، قلنا: المركب الإسنادي يشمل ثلاثة أنواع:

المسمى به.

المقصود لغيره.

المقصود لذاته.

(1) سبق.
(2) سبق.

المسمّى به هذا حكمه حكم المفردات، يعني: يُسمى مركبًا إسناديًّا باعتبار الأصل، الآن لا يُسمى مركب إسنادي تأبط شرًا ليس مركبًا إسناديًّا إذا قلت: جَاءَ تَأَبَّطَ شَرًّا. وإنما باعتبار الأصل، إذًا خرج، ليس هذا المقصود، ليس هذا داخلاً معنا، ماذا بقي؟

بقي نوعان:

المركب الإسنادي غير المستقل. يعني: الذي قصد لغيره، والمركب الإسنادي المقصود لذاته، النوعان يسميان جملة.

النوعان المركب الإسنادي المقصود لغيره، والمركب الإسنادي المقصود لذاته في اصطلاح بعض النحاة أو الجماهير أنه يسمى جملةً، أما الكلام فهو خاصٌ باللفظ المفيد المركب الإسنادي المقصود لذاته، وعليه أيهما أعم؟

الجملة أعم، لماذا؟

لأن الإسنادي المفيد [لا يُسمَّى إلا] (1) أو يسمى كلامًا ويسمى جملةً، أما المركب الإسنادي غير المفيد فهذا يسمى جملةً فقط ولا يسمى كلامًا. إذًا بينهما العموم والخصوص المطلق

فِي عِلْمَيِ الْبَيَانِ وَالمَعَانِي ... أَرْجُوزَةً لَطِيفَةَ المَعَانِي

كل كلامٍ جملة لا تنعكس ** وجملة قسمان ليس تلتبس

لفظ مفيد بالكلام يدعى

[وجملةٌ تدعى بالكلام]

وجملةٌ فهي أعم قطعًا

كل كلام جملة لا تنعكس.## 50.51

إذًا: بينهما العلاقة بين الكلام والجملة العموم والخصوص المطلق، يجتمعان في مادة وينفرد أحدهما بمادة، يعني: عندنا مثال يصدق عليه أنه كلام وجملةً معًا، قام زيدٌ تقول: هذا مركبٌ إسنادي قصد لذاته، قام زيدٌ، هو كلام وهو جملةٌ أيضًا، لماذا هو كلام؟ لأنه مركبٌ إسنادي مفيدٌ فائدةً تامة، لماذا هو جملة؟ لأنه مركب إسنادي، بقطع النظر عن الإفادة، لوجود الفائدة في قام زيد الفائدة التامة، ولوجود الإسناد التركيب الإسنادي

سمي قام زيد كلامًا وسمي جملة.
إِنْ قَامَ زَيدٌ قُمْتُ. قُمْتُ من قولك إن قام زيدٌ قُمْتُ هل هي كلام؟
ليست بكلام، لماذا؟
لأنه وإن كان مركبًا إسناديًا إلا أنه لم يفد فائدةً تامة بحيث يحصل سكوت المتكلم عليها، إذًا انتفى الكلام بانتفاء الفائدة التامة؛ لأن شرط الكلام أن يكون مفيدًا فائدةً تامة، قُمْتُ من قولك: إن قام زيد قُمْتُ ليس مفيدًا فائدةً تامة وإن كان مركبًا إسناديًا، ويسمى جملة، لماذا؟ لوجود التركيب الإسنادي.
إذًا انفرد مثال يصدق عليه أنه جملة ولا يصدق عليه أنه كلام، هل يوجد مثال يصدق عليه أنه كلام وليس بجملة؟ لا، لِمَ؟

---

(1) سبق.

لأن الجملة أعم والكلام أخص، الأخص لا بد أن يكون داخلاً تحت الأعم، فينفرد الأعم بمثالٍ لا يصدق عليه الأخص، أما أن ينفرد الأخص بمثالٍ لا يصدق عليه الأعم فهذا مش ممكن، كذلك [العام يستلزم] (1) الخاص يستلزم العام ولا عكس، الخاص يستلزم العام من غير عكس، (ك: العلم خير ما استفيد) هذا مثل بمثالٍ واحد يجتمع فيه أنه كلام وأنه جملة ... (ك: العلم خير) (العلم) مبتدأ و (خير) خبر، (ما استفيد) الذي استفيد يعني (جملة) في محل جر مضاف إليه، (العلم خير ما استفيد)، (العلم) مبتدأ و (خير) خبر، إذًا وجد التركيب الإسنادي وأفاد فائدةً تامة لوجود الفائدة التامة سُمِّيَ كلام، ولوجود التركيب الإسنادي سمي جملة إذًا اجتمعا في قولك (العلم خير ما استفيد) وانفرد الجملة أو انفردت الجملة بنحو قُمْتُ من قولك: إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ، (لكنها) لما سوى بينهما (لكنها أعم معنى منه)، الفرق بين الكلام والجملة هذا على قول الجماهير أما بعضهم قد سوى بينهما جعل الجملة بمعنى الكلام، والكلام بمعنى الجملة كالزمخشري في ((مفصله))، قال: وإن سمَّى جملة. وإن كان عبارات ليست بصريحة عَرَّفَ الكلام قال: وإن سمَّى جملة. فهم الشراح وغيرهم أنه يسوي بين الجملة والكلام، وإن كان ليس نصًا في ذلك، (لكنها) هذا استدراك، استدراك من أي شيء؟ لما قال: (فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة). قد يفهم منه استواء أو الترادف بين الكلام والجملة، قال: (لكنها). هذا استدراك، والاستدراك: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، وهنا يتوهم ثبوت استواء الجملة والكلام، إذًا نحتاج إلى استدراك.

قال: (لكنها أعمّ معنى منه)، (أعم)، وعام، يقال: أعمّ وعامّ. ويقال: أخصّ وخاصّ، اللفظ يوصف بكونه عامّ، والمعنى يوصف بكونه أعمّ.
يقال للمعنى أخص وأعم ... والخاص والعام به اللفظ اتسم

55.33

يقال للمعنى أخص وأعم، يقال للمعنى أخص من كذا، وأعم من كذا.
والخاص والعام به اللفظ اتسم.
إذًا: يوصف اللفظ بكون عامًا ولا يقال أعمّ، ويوصف المعنى بكونه أعم ولا يقال عام، هذا على قول من يرى العموم المعنوي وهو الصحيح، أن العام قد يكون من جهة اللفظ وقد يكون من جهة المعنى، (لكنها أعم معنى) والمعنى ما يؤخذ من اللفظ (أعم معنى منه) أعم منه معنًى، (منه) جار مجرور متعلق بقوله: (أعم). لماذا؟ قال: (إذ). هذه للتعليل، لِمَ؟ ما وجه كون الجملة أعم من الكلام؟ قال: (إذ شرطه). يعني: شرط الكلام – والشرط: ما يلزم من وجوده الوجود، ولا يلزم من عدمه العدم – هنا يلزم من وجود الفائدة وجود الكلام – الفائدة التامة –، ويلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجودٌ لذاته ولا عدم. إذًا نقول: ما يلزم من عدمه العدم، ما يلزم من عدم الفائدة التامة عدم الكلام، واضح؟ ما يلزم من عدم وجود الفائدة التامة عدم الكلام. (إذ شرطه) يعني: شرط الكلام (حسن السكوت عنه) وهو الفائدة التامة، يعني: يحصل السكوت، والسكوت هو: ترك الكلام مع القدرة عليه، السكوت ترك الكلام مع القدرة عليه، فإن ترك الكلام لا مع القدرة يسمى أخرس.

---

(1) سبق.

(حسن السكوت عنه) يعني: أن يحسن من المتكلم أو من المتكلم والسامع السكوت عنه، (عنه) يعني: لا يزاد عليه على المسند والمسند إليه، بحيث أن المتكلم إذا أتى بالمسند والمسند إليه ولو بقي شيءٌ من الفضلات تقول: حسن سكوت المتكلم عليه. ولذلك قيده هنا بحيث لا ينتظر السامع انتظارًا تامًا، لأن هناك انتظار، نعم، وهو الفضلات، تقول: ضربْتُ وجد المسند والمسند إليه، ضَرَبْتُ حصل الكلام، وجدت الفائدة التامة؟ تقول: وجدت الفائدة التامة. لماذا؟ لأن ضابط الفائدة التامة أن يؤتى بالمسند والمسند إليه، بالمبتدأ والخبر، ثم إذا ترك بعض المتعلقات نقول: هذا لا يضر،

لماذا؟ لكون أصل الكلام قد فُهِمَ بإيجاد المسند والمسند إليه، إذا قيل: ضَرَبْتُ زيدًا، هذا حصرت الفائدة التامة بذكر المفعول به، لو قال: ضربت ولم يذكر المفعول به؟ لم تحصل الفائدة التامة؟ لا، نقول: حصلت الفائدة التامة، لأن المصطلح عليه عندهم أن الفائدة التامة تقع وتوجد في وجود المسند والمسند إليه، وهنا ضربْتُ مسند ومسند إليه، فيكون الفائدة من هذا إخبارك بوقوع الضرب منك في الزمن الماضي. إذًا حصلت الفائدة التامة، أمَّا كون هذا الضرب قد وقع على زيد أو على عمرو، هذا لا يضر عدم علمه في مفعول الفائدة التامة، عدم علم متعلق العامل لا يضر في حصول الفائدة التامة، بل متى ما وجد المسند والمسند إليه، نقول: وجدت الفائدة التامة، ومتى ما انتفى أحدهما نقول: انتفت الفائدة التامة، ولو جدا معًا وانتفى الفضلات أو المتعلقات نقول: وجدت الفائدة التامة ولو لم يذكر المفعول به ولا الحال ولا التمييز، بعضهم يقيد إن ضرّ حذف الفضلات انتفت الفائدة التامة، وهذا مذهب للصبان ذكره في شرحه على الأشموني، يقول: إذا انتفت الفائدة أو إذا ضرَّ حذف الفضلة ضرَّت الفائدة التامة، مَثَّلَ لذلك بالمقصود، لو قيل: ما ضربت إلا زيدًا. ما المقصود هنا؟ نفي الضرب عن كل أحدٍ إلا على زيد، يقول: في مثل هذا التركيب لا يصح حذف الفضلة وعليه يكون جزءًا من الكلام، كذلك الحال قد لا يجوز حذفه {وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً} [الإسراء: 37] {مَرَحاً} هذه لا يجوز حذفها، لأنك لو حذفتها أضر بأصل الكلام بأصل الفائدة، {وَلاَ تَمْشِ} صار نهيًا مطلقًا، ولو ذكرت الحال لصار نهيًا مقيد لأن الحال تقيد العام، {وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً} عليه على هذا الكلام مذهب الصبان أن الفضلات إذا ضرَّ حذفها في فهم الكلام كانت جزءًا من الكلام، وكانت جزءًا في حصول الفائدة التامة، وإلا فلا، ولكن أكثر أهل النحو علماء النحو أنهم يعممون مطلقًا في الفضلات وهذا مذهبٌ للصبان رحمه الله.

إذًا:

فسم بالكلام لفظك المفيد ... أو جملة ك: العلم خير ما استفيد

لكنها أعم)، (لكنها) يعني: الجملة (أعم معنى منه) لماذا؟ لكونها تشتمل على شيئين: المركب الإسنادي لكونها تتضمن شيئين يعني: مفردين مثالين تصدق على ما يصدق عليه كلام، وتنفرد على ما لا يصدق عليه الكلام، يتحدان ويفترقان، يتحدان وتفترق الجملة دون الكلام. (إذ شرطه حسن السكوت عنه) يعني: شرط الكلام أن يحصل السكوت عليه من المتكلم، أو من السامع، أو منهما. والظاهر أنه منهما.

إن بدئت بالاسم فهي اسميه ... أو بدئت بالفعل قل فعليه

أقف؟

أقف؟

.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وسلم.

عناصر الدرس

* أقسام الجملة باعتبار التسمية وضابطها.
* أنواع الجملة الاسمية.
* أقسام الجملة باعتبار الوقع (صغرى، وكبرى).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: قال الناظم رحمه الله تعالى:

الباب الأول: في الجملة وأحكامها وفيه أربع مسائل:

(المسألة الأول: في شرحها

فسم بالكلام لفظك المفيد ... أو جملة ك: العلم خير ما استفيد

لكنها أعم معنى منهُ ... إذ شرطه حسن السكوت عنه

إن بدئت بالاسم فهي اسميه ... أو بدئت بالفعل قل فعليه

إن قيل ذا أبوه شأنه الندا ... فكلها غير الأخير مبتدا

بل خبر عن ثالث كما هما ... عن وسط والكل عما قُدِّمَا

فجملة الأول سم كبرى ... وجملة الثالث سم صغرى

وذات حشو باعتبار ما ولي ... كبرى وصغرى باعتبار الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلَّ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا زال الحديث في الباب الأول الذي عقده الناظم رحمه الله تعالى في بيان الجملة حقيقتها وشرحها وأحكامها، وذكر أن في هذا الباب أربع مسائل، المسألة الأولى في شرحها، وضمن البيتين الأولَيْنِ حدّ الكلام والجملة، فقال رحمه الله: (فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة) يعني: يريد أن يقدم لك مقدمة وهي أن الكلام والجملة ومحلان للإعراب، ومعرفة المحل مقدمةٌ على معرفة الحال، لذلك ناسب أن يذكر الكلام والجملة وإن كان الأصل في التركيب أن الإعراب يترتب على الجملة، وذكر الكلام من باب الاستطراد لبيان العلاقة بينهما، فقال: (فسم بالكلام لفظك المفيد) أخذنا من هذا أن حدّ الكلام هو اللفظ المفيد ويسمّى جملة، إذا قال: (أو جملة) فسم لفظك المفيد. أي: ملفوظك المفيد سمه بالكلام (أو جملة) هذه (أو) للتنويع والتخفيف، يعني: كما يسمى اللفظ المفيد كما يسمى كلامًا. كذلك: يسمى جملة. ثم بين أو ذكر لك مثالاً يشمل أو يَصْدُق عليه أنه كلام وأنه جملة، فقال: (ك: العلم خير ما استفيد)، (ك: العلم) الكاف هذه تمثيلية ومثلها محذوف عند قولك: (العلم خير ما استفيد) العلم مبتدأ، و (خير ما استفيد) هذا خبر، وهو كلام لأنه لفظ مفيد، وهو جملةٌ أيضًا لأنه لفظٌ مفيد.

لكنها أعم معنًى منه ... إذ شرطه حسن السكوت عنه

القدر المشترك بين الكلام والجملة هو التركيب الإسنادي.

قلنا: المركب الإسنادي إما أن يكون مفيدًا أو لا، وهذا هو ضابط الجملة، إذ قيل: حدّ الجملة أو حدّ الكلام هو: اللفظ المفيد، فما حدّ الجملة؟ نقول: اللفظ المركب الإسنادي أفاد أم لا، وذكر كاف هنا لحدّ الجملة كقوله: القول المركب كما نقله عن السيوطي في همع الهوامع: القول المركب. وهذا أخصر من قولنا: اللفظ المركب الإسنادي أفاد أم لا. لِمَ؟

لأن القول – كما سبق – أنه لفظٌ دالٌ على معنى، هو اللفظ الدال على معنى، هذا هو حقيقة القول، يشمل المفرد والمركب، فقلنا: المركب الذي يصدق عليه أنه قول قد يكون مفيدًا وقد لا يكون. احتجنا إلى إخراج إفراد المفرد وقلنا: القول المركب، المركب هذا قيد يُخْرِجُ المفرد، لأن المفرد قول وليس بمركب، والجملة مركبٌ وليست بمفرد، إذا

نحتاج إلى إخراج المفرد، فقال: القول المركب. المركب هذا جنس أو عام يشمل المركب المفيد ويشمل المركب غير المفيد. إذًا: القول المركب هذا أخصر من قولنا: اللفظ المركب الإسنادي أفاد أم لا.

إذًا نقول: المركب الإسنادي قد يكون مفيدًا وقد يكون غير مفيد.

غير المفيد هذا يسمى جملةً فقط ولا يسمى كلامًا، والقول المفيد يسمى كلامًا ويسمى جملةً.

لذا قال: (لكنها أعم معنى منه)، (لكنها) أي: الجملة (أعم معنى منه) يعني: من الكلام. لِمَ؟ (إذ شرطه حسن السكوت عنه)، (عنه) بمعنى عليه، (عنه) عن بمعنى على، يعني عن تأتي في اللغة للاستعلاء: ... {وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ} [محمد: 38]. يعني: على نفسه. (إذ شرطه) لما كانت الجملة أعم من الكلام (إذ شرطه) شرط الكلام حكم السكوت عنه عليه، لأنه يُشْتَرَط في الكلام الفائدة، ولا يشترط في الجملة الفائدة.

يُشترط في الكلام أن يكون مفيدًا، والمراد بالفائدة هنا الفائدة التامة، إذا أطلقت عند النحاة الفائدة فيعنون بها الفائدة التامة لا الفائدة الناقصة. الفائدة الناقصة هذه أخص من الفائدة التامة، لِمَ؟

لأنها توجد في المفرد وتوجد في المركب الناقص، إن قلت: زيد. هذا أفاد لكنها فائدة ناقصة فائدة إفرادية، فائدة جزئية، إن قام زيد وسَكَتَّ هذا أفاد، لكنها ليست فائدة مفيدة ليست فائدة تامة، لِمَ؟

لأن: إن قام زيد. هنا استفدت أن الحكم معلق على شخص اسمه زيد، وأن الحدث الذي عُلِّقَ على هذا الشخص هو القيام، إذًا هناك فائدة، وأن هذا القيام لم يقم بعد، لم يقع بعد، لأنه عُلِّقَ بأداة شرط المستقبل، إن قام زيد، إذًا لم يقم الآن، والحدث هو القيام وزيد هو الفاعل، إذًا استفدنا ثلاثة أمور. (إذ شرطه حسن السكوت عنه) يُشترط في الكلام الفائدة التامة، والشرط هنا ذكرنا في الدرس الماضي أنه بمعنى الشرط الاصطلاحي، والظاهر والله أعلم أنه بمعنى السبب. لِمَ؟

لأن السبب هنا أو السبب عمومًا ما يلزم منه وجوده الوجود، ويلزم من عدمه العدم، هذا هو السبب، وهنا لو نظرنا إلى الفائدة التامة كلما وجدت الفائدة التامة وجد الكلام، وكلما انتفت الفائدة التامة انتفى الكلام.

إذًا: يكون بمعنى: السبب أقرب من أن نجعله معنى الشرط، الشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدم لذاته. فإذا قلنا: الفائدة التامة شرطًا يلزم من

عدمها عدم الكلام، ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدم، إذًا لا يلزم من وجود الفائدة التامة وجود الكلام، وهذا منتفي ليس بصواب، إنما نقول: إن الشرط لعله عممه وأراد به معنى السبب، لأنه كلما وجدت الفائدة التامة وجد الكلام الاصطلاحي عند النحاة، وكلما انتفت الفائدة التامة انتفى الكلام الاصطلاحي عند النحاة. وقلنا: السكوت هنا بمعنى ترك الكلام مع القدرة عليه، بحيث لا ينتظر السامع لشيءٍ آخر انتظارًا تامًا، انتظارًا تامًا احترازًا من الفضلات، لأن السامع لو انتظر الفضلات نقول: قد وقعت الفائدة التامة بوجود المسند والمسند إليه، وإذا سمى الكلام التركيب الإسنادي بوجود المسند والمسند إليه نقول: حصلت الفائدة التامة ولو بقي السامع منتظرًا لشيءٍ آخر وهو المفعول به مثلاً ونحوه. نقول: حصلت الفائدة التامة.

إن بدئت بالاسم فهي اسميه ... أو بدئت بالفعل قل فعليه

الجملة عند النحاة تنقسم باعتبار التسمية – عند جمهورهم – باعتبار التسمية إلى جملةٍ اسمية وجملةٍ فعلية، تنقسم إلى جملةٍ اسمية وإلى جملةٍ فعلية.

(إن بدئت بالاسم فهي اسميه)، (إن بدئت) يعني: الجملة الضمير هنا يعود على الجملة وهي نائب فاعل، الضمير نائب فاعل، (إن بدئت) يعني: افتتحت (بالاسم فهي اسميه). إذًا: الجملة الاسمية هي التي صُدِّرَتْ باسمٍ سواءٌ كان اسمًا صريحًا: زيدٌ قائمٌ. زيدٌ هذا اسمٌ وهو اسمٌ صريح يعني: لا يحتاج إلى جعله مبتدأ إلى تأويل، أو كانت اسمًا مؤولاً بالصريح، نحو: ... {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: 184]، {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} نقول: هذه الجملة اسمية، مع أنها بدأت بـ (أن) المصدرية ومدخولها. نقول: هذا الفعل في تأويل مصدر، والمصدر لا يكون إلا اسمًا. إذًا: هذه الجملة اسمية، وإن بدئت باللفظ بالفعل في اللفظ إلا أنه في الحقيقة مرجعه إلى المصدر، والمصدر لا يكون إلا اسمًا.

أو كانت الجملة مفتتحة بوسط رافعٍ لفاعل سد مسد الخبر: أقائمٌ الزيدان.

أقائمٌ هنا: مبتدأ، والزيدان فاعل سد مسد الخبر.

هل هي جملةٌ اسمية؟ نقول: نعم هي جملةٌ اسمية، لأن قائم ليس اسمًا صريحًا، وليس مؤولاً بالصريح، بل هو مؤولٌ بالفعل لأن قولك: أقائمٌ الزيدان في قوة قولك: أيقوم الزيدان. بل هو مؤول بالفعل وليس مؤولاً بالاسم. إذًا نقول: هذه جملةٌ اسمية وإن بدئت بوسطٍ رافع لمختتم به عن الخبر، كذلك إن بُدِئَتْ باسم الفعل: هيهات العقيق. هيهات ليس اسمًا صريحًا، وليس مؤولاً بالصريح، ولا وسط، وإنما هو اسمُ فعلٍ ماضي هنا في هذا التركيب [لا محل] (1) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذًا قوله: (إن بدئت بالاسم) هذا يشمل أربعة أنواع، سواءٌ كان الاسم صريحًا – يعني: لا يحتاج إلى جعله

مبتدأ إلى تأويل، أو ك: زيدٌ قائمٌ، أو كان مؤولاً بالصريح نحو: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ}، لو سئلت {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} هل هي جملةٌ اسمية أم جملةٌ فعلية؟ نقول: جملةٌ اسمية.

---

(1) سبق.

كيف جملة اسمية وهي في اللفظ فعل؟ نقول: هذا الفعل في تأويل مصدر، والمصدر لا يكون إلا اسمًا، فهو مبتدأ {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} لصيامكم لصومكم خيرٌ لكم.

كذلك الثالث: أن يكون الاسم أو الجملة الاسمية مفتتحة بوسطٍ رافعٍ لمختتم به عن الخبر، أقائمٌ الزيدان، لم جعلنا هذا قسمًا مستقلاً ليس داخلاً في الأول، ولا في الثاني؟ نقول: لأن قائم هذا في معنى فعل، فليس اسمًا صريحًا ك: زيد، وليس مؤولاً بالصريح لأن المؤول بالصريح أن تدخل أداة التأويل أن أو ما ونحوها {وَأَن تَصُومُواْ} هذا ليس اسمًا صريحًا وليس وسطًا، إنما هو مؤول بالصريح. إذًا وسطًا نقول: أقائمٌ الزيدان. لما جعلناه قسمًا مستقلاً أو نوعًا مستقلاً؟

نقول: لأن أقائمٌ الزيدان، قائم هذا ليس اسمًا صريحًا ك: زيد، وليس مؤولاً بالصريح كقوله: {وَأَن تَصُومُواْ}، وإنما هو مؤولٌ بالفعل لذلك لم يعمل إلا لكونه ضمن معنى الفعل: أقائمٌ الزيدان في قوة قولك: أيقوم الزيدان. لذلك رفع فاعلاً وهذا الفاعل أغنى عن الخبر. لِمَ استغنى به عن الخبر؟ لأنه في قوة الفعل، والفعل يطلب فاعلاً ولا يطلب خبرًا.

الرابع من أنواع الجملة الاسمية: أن يقع المبتدأ أو الاسم المفتتح به اسم فعلٍ نحو قولك: هيهاتَ العقيق. هيهات هذا ليس اسمًا صريحًا وليس مؤولاً بالصريح وليس وسطًا وإنما هو اسم فعل ماضي والعقيق هذا فاعل.

إذًا قوله: (إن بدئت بالاسم) هذا يشمل أربعة أسماء، إن وجد واحدٌ منها (فهي اسميه) يعني فالجملة اسمية. اسمها: اسمية نسبةً إلى نوع المبتدأ، والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا.

إذا دخل على الاسم المفتتح به حرفٌ نقول: بقي على أصله. يعني إذا قلنا: هل إذا دخل على الجملة الاسمية حرفٌ ما هل يخرجها عن كونها اسمية؟

نقول: لا مطلقًا، سواءٌ كان الحرف الداخلُ على الاسم مغيرًا للمعنى والإعراب، أو مغيرًا للإعراب دون المعنى، أو للمعنى دون الإعراب، أو لم يغير واحدًا منهما.

الحرف الذي يدخل على الجملة الاسمية قد يغير الإعراب دون المعنى. مثاله: إن

وأخواتها.

زيدٌ قائمٌ. هذه جملةٌ اسمية، لِمَ؟ لكونها مفتتحة باسم صريح: زيدٌ قائمٌ، زيدٌ: مبتدأ، وقائمٌ: خبر. إذا دخل عليها إن، إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، هل خرجت بدخول إن على كونها اسمية؟ نقول: لا، بل هي باقية على الأصل وأنها جملة اسمية، وهي مفتتحة بالاسم، هذا الحرف ماذا صنع في الجملة الاسمية؟

غير الإعراب، لأن المبتدأ مرفوعًا وتارة منصوبًا، والخبر كان مرفوعًا بالمبتدأ وصار مرفوعًا بـ إن، إذًا تغير الإعراب هل تغير المعنى؟

لم يتغير المعنى، والمراد بالمعنى أصل المعنى، هي أفادت التأكيد زَيْدٌ قَائِمٌ، إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، زَيْدٌ قَائِمٌ أفاد ثبوت القيام لزيد، إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ أفاد ثبوت القيام لزيد، إذًا المعنى الأصلي موجود قبل إِنَّ وموجود بعد إِنَّ، ولكن دخول إِنَّ أكد المعنى فقط، والتأكيد هذا فرع وليس بأصل، لأنه يعتبر من الفضلات، إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ في قمة قولك: زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ. الحرف المؤكد في قوة تكرار الجملة مرتين أو ثلاثة، على النزاع. {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] في قوة قوله: ليس مثله شيء ليس مثله شيء. لأن الكاف هنا صلة زائدة، وهو في قوة تكرار الجملة مرتين، لكن المعنى الأصلي ثابت، إذًا إِنَّ دخلت على الجملة الاسمية وغيرت الإعراب، وبقي المعنى على أصله، هل يدخل الحرف على الجملة الاسمية ويغير المعنى دون الإعراب؟ مثل هل، هَل حرف استفهام، والاستفهام من قسم الإنشاء وليس من قسم الخبر، فإذا قلت: زَيْدٌ قَائِمٌ. هذه الجملة خبرية محتملة للصدق والكذب، زَيْدٌ قَائِمٌ يحتمل أنه مطابق للواقع ثبت قيام زيد، ويحتمل أنه غير مطابق للواقع فيثبت أنها كذب، فهي جملة اسمية مفتتحة باسم، لو قيل: هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ. تقول: هل حرف دخل على الجملة الاسمية، هل غير الإعراب؟ زَيْدٌ قَائِمٌ مبتدأ وخبر، مبتدأ وخبر قبل دخول هل، وبعد دخول هل، لكن المعنى تغير، كانت الجملة خبرية فصارت إنشائية، هَلْ زَيْدٌ ... قَائِمٌ؟ نَعَم زَيْدٌ قَائِمٌ، لا زَيْدٌ لَيْسَ بقَائِمٍ. إذًا صارت إنشائية، تغير المعنى دون الإعراب، قد يدخل الحرف ويغير المعنى والإعراب معًا وتبقى الجملة اسمية على أصلها، ما النافية عند الحجازيين تدخل على الجملة الاسمية وتعمل عمل زيد، تقول: زَيْدٌ قَائِمٌ، مبتدأ وخبر، لو دخلت عليها ما الحجازية التي تعمل عمل ليس، ترفع الاسم المبتدأ على أنه اسم لها وتنصب الخبر على أنه خبر لها.

وما التي تنفي كليس الناصبة ... كقول سكان الحجاز قاطبةً

زَيْدٌ قَائِمٌ أدخل عليها ما النافية، تقول: مَا زَيْدٌ قَائِمًا. هل تغير الإعراب؟

تغير الإعراب، الاسم كان مرفوعًا على أنه مبتدأ مرفوع بالابتداء ثم رفع بما، وهذا تغيير الرفع الأول ليس هو عين الرفع الثاني، قَائِمٌ كان خبرًا مرفوعًا بالمبتدأ فصار قائمًا بالنصب على أنه خبر لـ (ما). إذًا تغير الإعراب، هل تغير المعنى؟ نقول: نعم تغير المعنى، لِمَ؟ لأن الخبر كان مُثْبَتًا زَيْدٌ قَائِمٌ، ثم صار منفيًّا، إذًا الحرف (ما) دخل على الجملة الاسمية فغير الإعراب والمعنى معًا، وبقيت الجملة الاسمية على أصلها جملة اسمية لم تخرج عن الاسمية، قد يدخل الحرف ولا يغير المعنى ولا الإعراب، لام الابتداء هذه مختصة بالمبتدأ، يعني: لا تدخل إلا على جملة اسمية، زَيْدٌ قَائِمٌ مبتدأ وخبر وجملة اسمية، لَزَيْدٌ قَائِمٌ اللام هذه تسمى لام الابتداء، تختص بالمبتدأ، لَزَيْدٌ قَائِمٌ، هي مثل إِنَّ في التأكيد إلا أَنّ إِنَّ تنصب وترفع، ولام الابتداء تفيد ما تفيده إِنَّ من جهة التأكيد ولكنها لا تنصب ولا ترفع، لَزَيْدٌ قَائِمٌ في قوة قولك: زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ. لذلك يَعُدّها البيانيون من المؤكدات، لَزَيْدٌ قَائِمٌ في قوة قولك: زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ. إذًا أفادت التوكيد، دخلت على المبتدأ والخبر، هل غيرت الإعراب؟

لم تغير الإعراب، بقي على أصله مبتدأ وخبر، هل تغير المعنى؟ لم يتغير المعنى.

إذًا نقول: الجملة الاسمية تبقى جملة اسمية ولو دخل عليها حرف سواء غير الإعراب دون المعنى كقولك: إِنَّ زَيْدًا قَائِم، أم غير المعنى دون الإعراب كقولك: هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ، أم غيرهما معًا كقولك: مَا زَيْدٌ قَائِمًا، أم لم يغير واحدًا منهما كقولك: لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

(إن بدئت بالاسم فهي اسميه أو) هذا للتنويع والتقسيم.

النوع الثاني من أنواع الجملة: الجملة الفعلية وضابطها هي التي بُدِئَتْ بالفعل، يعني: التي صدرها فعل، (أو بدئت بالفعل) نقول: الفعل هنا مطلق عام، يشمل الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر، وسواء كان متصرفًا أم جامدًا، تامًا أم ناقصًا، مبنيًّا للفاعل أم مبنيًّا للمفعول، قَامَ زَيْدٌ، نقول: هذه جملة فعلية لكونها ابتدأت بـ أو افْتُتِحَتْ بفعل ماضي، يَقُومُ زَيْدٌ جملة فعلية لكونها مصدرة أو مفتتحة بفعل مضارع، قُمْ يَا زَيْد، جملة فعلية لكونها مفتحة ومصدرة بفعل أمر، متصرفًا كالأمثلة السابقة، أو جامدًا نحو: {نِعْمَ الْعَبْدُ}، {نِعْمَ الْعَبْدُ} هذه جملة فعلية مصدرة بفعل جامد، لأن نِعْمَ فعل جامد غير متصرف، تامًا – كما سبق – أو ناقصًا كـ كان وأخواتها وكاد وأخواتها، كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، تقول: هذه جملة فعلية. لكونها مصدرة بفعل، وهذا الفعل ناقص أم تام؟ نقول: ناقص.

نقول: الفعل ناقص سواء كان مبنيًّا للفاعل ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، أو مبنيًّا للمفعول ضُرِبَ زَيْدٌ، ضُرِبَ زَيْدٌ نقول: هذه جملة فعلية. لِمَ؟ لكونها افتتحت وبدئت بفعل، ونوع هذا الفعل مُغَيَّرِ الصيغة مبني لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

إذًا قوله: (أو بدئت بالفعل). مطلق الفعل، قل في اسمها إنها جملة فعلية نسبة إلى الفعل، كما قيل في الاسمية نسبة إلى الاسم، كذلك في الفعل سواء تقدم عليه حرف أم لا فهي جملة فعلية، تقديم الحروف على الجمل الاسمية أو الجمل الفعلية لا يزيل عنها وصفها الأصلي أنها اسمية أو أنها فعلية، إذا قيل: {لَمْ يَلِدْ} [الإخلاص: 3] نقول: هذه جملة فعلية. هل افتتحت في اللفظ بالفعل؟ نقول: لا، وإن كان الأصل اعتباط الفعل والحرف لا يخرج الجملة عن كونها فعلية، لَنْ يَضْرِبَ زَيْدٌ عَمْرًا، نقول: تقدم لن هنا على الفعل المضارع، هل أخرجها عن كونها جملة فعلية؟ نقول: لا، لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ، يقم نقول: تقدمت عليها لَمَّا وهي من خواص الفعل المضارع، هل أخرجتها عن كونها جملة فعلية؟ الجواب: لا، هَلْ قَامَ زَيْدٌ الجملة فعلية، أَقَامَ زَيْدٌ الجملة فعلية، أيضًا سواء كان الفعل مذكورًا أم محذوفًا، يعني: العبرة بما تقدم في الأصل، ومن المعلوم أن الفعل قد يحذف للعلم به وقد يكون حذفه جائزًا وقد يكون حذفه واجبًا، هذه تعرف في مواضعها من فن النحو، جملة يَا زَيْدُ يَا عَبْدَ الله، هذه جملة اسمية أم فعلية؟
تقول: جملة فعلية. لِمَ؟
لأن العبرة بالأصل، يَا هذه حرف نداء أنيب مناب أَدْعُو، وأصل التركيب أَدْعُو زَيْدًا، أَدْعُو عَبْدَ الله. إذًا جملة النداء يَا زَيْدُ يَا عَبْدَ الله ... نقول: هذه جملة فعلية لأن أصل التركيب أَدْعُو زَيْدًا فحذف الفعل وأنيب منابه ياء النداء، ولا يجمع بينهما لأنه لا يُجْمَع بين الْعِوَض والْمُعَوَّض عنه، لأن الياء عِوَض عن الفعل المحذوف {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} [النحل: 5] نقول: هذه جملة فعلية. لِمَ؟ لأنها من باب الاشتغال {وَالْأَنْعَامَ} هذا مفعول به والعامل فيه فعل محذوف وجوبًا يفسره العامل المذكور، وخلق الأنعام. إذًا هذه جملة فعلية والعبرة بالأصل لا بالفرع، {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: 6] {وَإِنْ أَحَدٌ}، {أَحَدٌ} هذه الجملة نقول: {وَإِنْ أَحَدٌ} جملة فعلية أم اسمية؟ نقول: جملة فعلية. ... لِمَ؟ لأن إن الشرطية وإذا الصحيح أنه لا يليها إلا الفعل، واختلف البصريون مع الكوفيين في تقدير الفعل، {وَإِنْ أَحَدٌ} هذا مصدر، فاعل لفعل محذوف وجوبًا عند البصريين، وفاعل للفعل المذكور بعده عند الكوفيين بناء على مذهبهم من جواز تقديم الفاعل على عامله، إذًا اتفقا البصريون مع الكوفيين أن أحد جملة فعلية أن

هذه الجملة جملة فعلية، واختلفا في التقدير فقط، فأحد فاعل للفعل المتأخر وعند البصريين فاعل لفعل محذوف.

إذًا {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} وإن استجارك أحد، فالجملة فعلية لا اسمية.

{وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 1، 2] هل هذه جملة اسمية فعلية؟

..

فعلية أم اسمية؟

[فعلية].

نعم، الواو هذه نابت مناب فعل القسم، الجملة قسميه فعلية في الأصل {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ} {وَأَقْسَمُوا} هذا فعل، قد يحذف الفعل ويناب عنه الباء أو الواو {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ} أقسم والعصر، {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} [الليل: 1] أقسم والليل إذا يغشى، وهذه الجمل كلها باعتبار أصولها هي جملة فعلية.

كذلك العبرة في الجملة الاسمية والجملة الفعلية بما قدم أصالةً، أما إذا تقدم ما حقه التأخير نقول: هذا لا يُخْرِج الجملتين عن وصفهما الحقيقي الأصلي {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ} [البقرة: 87] هذه جملة اسمية أم فعلية؟

فعلية، لِمَ مع أنه قال: {فَفَرِيقًا}. هذا بدئت بماذا؟ باسم منصوب، والقاعدة أنه إذا فتح بالاسم فهي جملة اسمية.

نقول: لا، الافتتاح والبدء المراد به أصالة، يعني: المسند والمسند إليه باعتبار الأصل، الأَصل تقديم المبتدأ على الخبر، والأصل تقديم الفعل على فاعله وعلى مفعوله، وهنا قال: {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ}. قدم المفعول على العامل، وأصل التركيب كذبتم فريقًا، فإذا قُدِّمَ ما حقه التأخير لا يخرج الجملة عن كونها فعلية.

كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟ كَيْفَ هذه اسم، وَجَاءَ زَيْدٌ فعل فاعل، هل هذه جملة اسمية أم فعلية؟

فعلية، لِمَ؟ لكون كيف في محل نصب حال، وهنا واجبة التقديم لأنها لها حق الصدارة، اسم الاستفهام إذا وقع مفعولاً به أو حالاً وجب تقديمه، لأن الاستفهام له حق الصدارة، إن كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ نقول: هذه الجملة فعلية وليست اسمية، كَيْفَ اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، جَاءَ فعل ماضي، زَيْدٌ فاعل وصاحب الحال هو فاعل.

{خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ} [القمر: 7] اسمية أم فعلية؟

فعلية، أصل التركيب يخرجون خُشَّعًا أبصارهم، أبصَارهم هذا فاعل لخشع، خشعًا حال

من الواو في يخرجون، وتقديم ما حقه التأخير لا يخرج الجملة عن كونها فعلية.
إذًا الحاصل أن الجملة – عند الجمهور – تنقسم إلى قسمين:
جملة اسمية، وهي المبدوءة باسم سواء كان اسمًا صريحًا أو مؤولاً بالصريح، أو وصف رافعًا لمختتم به، أو اسم فعل. وإذا تقدم على الجملة اسمية حرف لا يخرجها عن كونها جملة اسمية، الحاصل مطلقًا سواء غير الإعراب أم لا .. إلى آخر ما ذكر.
كذلك النوع الثاني: الجملة الفعلية، وهي المصدرة والمفتتحة والمبدوءة بفعل مطلقًا، سواء كان جامدًا متصرفًا ماضيًا .. إلى آخره، سواء تقدم عليه حرف أَثَّرَ فيه عمل فيه أم لا، سواء تقدم عليه معموله أم لا، فالجملة تعتبر جملة فعلية، سواء ذُكِرَ العامل الفعل أم حذف، فالجملة تعتبر جملة فعلية.

هذا التقسيم هو المشهور عند النحاة، زاد ابن هشام رحمه الله قسمًا ثالثًا سماه الجملة الظرفية، قال: وهي المصدرة بظرف أو بمجرور. أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ، أَعِنْدَكَ عَمْرٌو.
قال: هذه جملة ليست اسمية ولا فعلية، [بناءً على] (1) هذا الجملة يجوز فيها عدة إعرابات، بناء على أن زيد مرفوع للظرف، أَعِنْدَكَ زَيْدٌ، زيد هذا مرفوع للظرف لا بالاستقرار المحذوف، كأن الأصل في الظرف والجار والمجرور أن يتعلقا بعامل محذوف، اختلف فيه هل هو اسم أم فعل، نقول: نقدره استقر أو مستقر كائن أو كان ثابت أو تثب، إما من الثبوت، أو من الكون، أو من الاستقرار، أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ، أو أَعِنْدَكَ زَيْدٌ، عِنْدَكَ في الأصل ما هو متعلق بمحذوف، قد يكون فعلاً وقد يكون اسمًا، بناءً على مذهب ابن هشام يجب أن يكون المقدر هنا فعلاً لا اسمًا، وأن هذا الفعل قد حُذِفَ وانتقل الضمير إلى الظرف، وعندهم إذا حُذِفَ العامل لا بد قبل حذفه أن يكون عاملاً في الظرف، وإنما الناصب له أَعِنْدَ، عِنْدَ هذا منصوب على الظرفية، ما العامل فيه؟ نقول: الاستقرار المحذوف. الذي حذف وانتقل منه الضمير إلى الظرف، ثم صار نسيًا منسيًا، ثم صار بعد حذفه نسيًا منسيًا، كأنه لم يوجد في اللفظ ولا في التقدير، فقال: زَيْد. مرفوع على أنه فاعل للظرف أَعِنْدَكَ زَيْدٌ، الهمزة للاستفهام، عِنْدَ هذا ظرف منصوب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف واجب الحذف، وقد صار هنا نسيًا منسيًا، يعني: لا يُلتفت إليه عند التقدير إلا من باب بيان لم أعرب عند.
وَزَيْدٌ هذا فاعل لِعِنْدَكَ كما تقول: قَامَ زَيْدٌ. زَيْدٌ فاعل لقام، زَيْدٌ فاعل لِعِنْدَ، أو فِي الدَّارِ زَيْدٌ، على كل هذا فيه نوع تكلف، والجمهور لم يلفظوا هذا من ابن هشام رحمه الله، بل قالوا: الجملة هذه إما أن تكون اسمية أو أن تكون فعلية.

النوع الرابع الذي زاده الزمخشري هي الجملة الشرطية. إنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ. قال: هذه ليست اسمية وليست فعلية، والصحيح أنها جملة فعلية بناءً على أن الحرف إذا دخل على الفعل لا يُخرجه عن كونه جملة فعلية.

إذًا الجملة من جهة الوجود في كتب النحو نقول: هي أربعة أقسام:

جملة اسمية.

وجملة فعلية.

وجملة ظرفية.

وجملة شرطية.

والصواب أنها نوعان، ومَرَدّ الظرفية إلى الاسمية أو الفعلية، يعني: إن قُدِّرَ المحذوف فعلاً تقول: الجملة فعلية، وإن قدر اسمًا نقول: الجملة اسمية. أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ، أَفِي الدَّارِ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ، هذه جملة فعلية، أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ أَفِي الدَّارِ مُسْتَقِرٌّ زَيْدٌ اسمية.

وسيأتي لها توجيه آخر، والشرطية هذه أيضًا مردها إلى الجملة فعلية لأن الحرف لا يخرجها عن كونها فعلية.

هناك بعض الجمل يحتاج إلى الحكم عليها بكونها جملة اسمية أو جملة فعلية عن السؤال والكشف عن حال المتكلم أو السائل، مَثَّلُوا لذلك في البسملة بسم الله الرحمن الرحيم هل هي جملة اسمية أم جملة فعلية؟

---

(1) سبق.

نقول: على الخلاف في متعلق الجار والمجرور، إن قدرته فعلاً – وهو الصحيح – فهي جملة فعلية، وإن قدرته اسمًا فهي جملة اسمية، بسم الله الرحمن الرحيم أَقْرَأُ هذه جملة فعلية – وهي الصواب – بسم الله الرحمن الرحيم قراءتي، هذه مصدر وهي جملة اسمية. فِي الدَّارِ زَيْدٌ هل هذه جملة اسمية أم جملة فعلية؟

تقول: هذا بناءً على المتعلق، إن كان المتعلق فعل فالجملة فعلية فِي الدَّارِ زَيْدٌ، إن كان المتعلق اسمًا فالجملة اسمية، {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا} [التغابن: 6] على قراءة الرفع {أَبَشَرٌ} يحتمل بشر هذا أنه مبتدأ، و {يَهْدُونَنَا} الجملة خبر فهي اسمية، ويحتمل – وهو أرجح – بشر فاعل لفعل محذوف، أَيَهْدِي بشر يهدوننا، إنْ قَدَّرت بشر على أنه مبتدأ والجملة التي بعدها خبر فهي جملة اسمية، وإن قدرت الجملة هنا بشر على أنه فاعل لفعل محذوف فالجملة فعلية.

إذًا لا نحكم على هذه مطلقًا هكذا بأنها جملة اسمية أو جملة فعلية إلا إذا حصل السؤال عن رأي السامع – إن كان ممن له رأي –، كذلك نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، هذا لها توجيهان:
نِعْمَ الرَّجُلُ فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر مقدم، وزَيْدٌ مبتدأ مؤخر، وعليه الجملة تكون اسمية.
نِعْمَ الرَّجُلُ فعل فاعل، وزَيْدٌ خبر لمبتدأ محذوف صارت الجملة فعلية.
إذًا هناك أنواع ذكر ابن هشام في المغني عشرة أنواع، هذه خمسة منها: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فِي الدَّارِ زَيْدٌ، {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا}، نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ. هذه لا يُحكم مطلقًا بكونها جملة فعلية أم جملة اسمية، بل لا بد من الاستفسار والكشف.
إن بدئت بالاسم فهي اسميه ... أو بدئت بالفعل قل فعليه

ثم انتقل إلى تقسيم الجملة باعتبار الوصف، الأول باعتبار التسمية ماذا تسمى؟ الآن قسم لك الجملة باعتبار الوصف إلى جملة صغرى وجملة كبرى.

الجملة الصغرى عنده، الجملة الصغرى ما كانت خبرًا عن المبتدأ، إذا وقعت الجملة خبرًا عن المبتدأ تسمى هذه الجملة أو توصف بأنها صغرى، بأنها جملة صغرى، سواء كانت الجملة فعلية أم اسمية، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، زَيْدٌ مبتدأ، أَبُوهُ مبتدأ ثاني قَائِمٌ خبر للمبتدأ الثاني، الجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، أين الجملة الصغرى هنا؟ أَبُوهُ قَائِمٌ، لِمَ سميت صغرى؟ لكونها مبنية على المبتدأ، أو وقعت خبرًا عن المبتدأ، زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، زَيْدٌ مبتدأ قَامَ أَبُوهُ فعل فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، تقول: هذه الجملة قَامَ أَبُوهُ من قولك: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ. جملة صغرى لِمَ؟ لكونها وقعت خبرًا عن المبتدأ، أو كانت مبنية على المبتدأ، [هذا في الأصل $ هل سبق 39.50] هذا باعتبار الحال، وقد تكون باعتبار الأصل وذلك إذا دخل أحد النواسخ على جملة المبتدأ وخبرها جملة، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ، زيدًا قبل دخول إن مبتدأ، أبوه قائمٌ هذا باعتبار الأصل قبل دخول إن جملةٌ صغرى، كان زيدٌ أبوه قائمٌ، كان هذا من النواسخ، زيدٌ اسم كان أو فاعلها مجاز، قبل دخول كان زيدٌ إعرابه أنه مبتدأ، أبوه قائمٌ الجملة خبر، إذًا: وقعت الجملة خبرًا باعتبار الحال قبل دخول الناسخ زيدٌ قام أبوه، زيدٌ أبوه قائم ووقعت الجملة الصغرى خبرًا عن المبتدأ باعتبار الأصل قبل دخول الناسخ.
النوع الثاني: ما يُسمى بالجملة الكبرى، وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة. زيدٌ قام أبوه، الجملة برمتها المبتدأ والخبر تسمى جملةً كبرى لِمَ؟ ... [لكون المبتدأ] (1) لكون

الخبر وقع جملةً، زيدٌ أبوه قائمٌ، الجملة برمتها زيدٌ أبوه قائمٌ، تقول: هذه جملةٌ كبرى، لِمَ؟ لكون خبرها وقع جملة. إذًا: الجملة نفسها توصف بكونها كبرى باعتبار، وجملة صغرى باعتبار. زيدٌ قام أبوه الجملة كبرى لماذا؟

لأن زيد مبتدأ وخبره وقع جملةً. جملة قام أبوه من قولك زيدٌ قام أبوه جملة صغرى لِمَ؟ لكونها وقعت خبرًا عن المبتدأ.

اصطلاح النحاة: أن الجملة الصغرى تقع جملةً فعلية كما تقع جملةً اسمية، كما مُثِّلَ زيدٌ قام أبوه، قام أبوه جملة فعلية، وزيدٌ أبوه قائمٌ، أبوه قائم جملة صغرى وقع جملة اسمية، لكن ظاهر كلامهم في الجملة الكبرى أنها لا تقع إلا اسمية، وجوز ابن هشام في ((المغني)) أن تكون باعتبار الأصل جملةً فعلية، ظننت زيدًا يقوم أبوه، لكن أكثر النحاة على أنها مختصةٌ بالجملة الاسمية لأنه لا بد من ثلاث مبتدآت.

---

(1) سبق

قد توصف الجملة بالاعتبارين: تكون في نفس الوقت هي جملةٌ صغرى، وتكون في نفس الوقت جملةٌ كبرى، يعني: بنظرين منفكين مَثَّلَ الناظم هنا (إن قيل ذا أبوه شأنه النَّدا) هذا أربع كلمات أربع مفردات، (ذا) إعرابه مبتدأ أول، (أبوه) مبتدأ ثاني، (شأنه) مبتدأٌ ثالث، (النَّدا) خبرٌ عن المبتدأ الثاني، المبتدأ الثالث وخبره خبر عن المبتدأ الثاني، المبتدأ الثاني وخبره الجملة الاسمية خبرٌ عن المبتدأ الأول، (فكلها غير الأخير مبتدا)، (فكلها غير الأخير) (كلها) التي هي الكلمة الأولى: (ذا)، والكلمة الثانية: (أبوه)، والكلمة الثالثة: (شأنه)، كلها مبتدأ، لكن ليست كلها مبتدأ باعتبار الجميع وإنما الأول: يعتبر مبتدأً أولاً، والثاني: مبتدأً ثانيًا، والثالث: مبتدأً ثالثًا، (غير الأخير مبتدا بل خبر عن ثالث) يعني: (الندا) معناه الاجتماع، (شأنه النَّدا) شأنه الاجتماع، ندى القوم ندوًا إذا اجتمعوا، (بل خبر عن ثالث)، (النَّدا) خبرٌ عن ثالثٍ الذي هو قوله: (شأنه). (كما هما)، (شأنه الندا) المبتدأ الثالث وخبره (كما هما عن وسط) خبر يعني (عن وسط) خبر، (كما هما) خبر (عن وسط)، ما هو الوسط هنا؟ (أبوه) المبتدأ الثاني، (والكل) (أبوه شأنه الندا)، ... (عما قُدِّمَا) خبرٌ (عما) عن مبتدأ (قدما) والألف هنا للإطلاق. (ذا أبوه شأنه الندا) نقول: هذه جملةٌ كبرى لا غير، (ذا) مبتدأ أين خبره؟ (أبوه شأنه الندا) إذًا وقع الخبر جملة، وإذا وقع الخبر جملةً للمبتدأ نسمى الجملة برمتها كبرى، إذًا قوله: (ذا أبوه شأنه الندا). جملةٌ كبرى لا غير.

قوله: (شأنه الندا) هذه جملةٌ صغرى لا غير، لِمَ؟ لكون الخبر فيها مفردًا وهي وقعت خبرًا عن مبتدأ الذي هو (أبوه)، جملة (أبوه شأنه الندا) توصف باعتبارين:
إن نظرنا إلى كونها إلى كون خبرها جملةً صارت جملة كبرى، وإن نظرنا إلى كونها وقعت خبرًا عن المبتدأ (ذا) فهي جملةٌ صغرى، إذًا: جملة (ذا أبوه شأنه الندا) برمتها جملةٌ كبرى لأن الخبر وقع فيها جملة، جملة (شأنه الندا) جملةٌ صغرى لا غير لأنها وقعت خبرًا عن المبتدأ، جملة (أبوه) المبتدأ الثاني و (شأنه) المبتدأ الثالث أن (ذا) الخبر الثالث هذه الجملة لها وصفان باعتبارين: إن نظرنا إلى المبتدأ الأول فهي جملةٌ صغرى لأنها خبر، وإن نظرنا إلى كون الخبر فيها جملة فهي جملةٌ كبرى.
(بل خبر عن ثالث) يعني: (الندا) (فكلها) الكلمات الأربع (غير الأخير) استثنى الأخير الذي هو (الندا) (مبتدا) مبتدأ أول، وثاني، وثالث، (بل خبر عن ثالث) يعني: الذي استثني الأخير (خبر عن ثالث) الذي قوله: (شأنه). (كما هما) (شأنه الندا) خبر (عن وسط) الذي هو (أبوه)، و (والكل) (أبوه شأنه الندا) خبر (عما)، (عما) ما هذه تصدق على المبتدأ الأول عن مبتدأ (قدما)، (فجملة الأول سم كبرى)، (فجملة الأول) ما مقصده بالأول؟

(ذا) [نعم الله يفتح عليك نعم] (ذا)، (فجملةَ الأول) بالنصب (فجملة الأول) الذي هو (ذا أبوه شأنه الندا) (سم كبرى) سمها جملةً كبرى، (وجملة الثالث) الذي هو: (شأنه الندا) (سم صغرى) يعني: سمها جملةً صغرى لا غير، (وذات حشو) التي وقعت بالحشو، والحشو ما يسد به الوسادة أو ما تملآ به الوسادة، (وذات حشو) يعني: صاحبة حشوٍ (باعتبار ما ولي كبرى) ذات حشوٍ التي هي (أبوه شأنه الندا)، (باعتبار ما ولي) ما تبعه (كبرى) لِمَ؟ لكونها أو لكون الخبر وقع فيها جملةٌ، (وذات حشو) (أبوه شأنه الندا) (باعتبار ما ولي) باعتبار كون خبرها جملة تسمى جملةٌ (كبرى وصغرى باعتبار الأول) لكونها وقعت خبرًا عن المبتدأ، أعطيكم مثال وأنتم، ذكر ابن هشام في قواعد الأصل زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ. زيدٌ – انتبهو للمثال – زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ، الذي يعرف يشير، نعم

زيدٌ أبوه

نعم

غلامه

نعم ... وأين الجملة الصغرى؟ الذي يصدق عليها أنها صغرى، جملة كبرى لا غير

.

هذه كبرى لا غير

صغرى لا غير

نعم، غلامه منطلقٌ، والتي باعتبارين؟

أبوه غلامه منطلقٌ، باعتبار إيش .... ؟

باعتبار

أي خبر نوعه

جملة، نعم

نعم، أبوه، زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ، زيدٌ هذا مبتدأ أول، أبوه مبتدأ ثاني، غلامه مبتدأ ثالث، منطلقٌ خبر الثالث، زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ جملة كبرى لا غير، زيدٌ مبتدأ، أبوه غلامه منطلقٌ خبر، وإذا وقع الخبر جملةً نقول: هذه جملةٌ كبرى، قلنا: لا غير، غلامه منطلقٌ مبتدأ وخبر، نقول: هذه صغرى لا غير، لكون الخبر فيها مفرد وليس بجملة، أبوه غلامه منطلقٌ لها جهتان: إن نظرنا إلى المبتدأ الأول وأنها خبر فهي جملةٌ صغرى، وإن نظرنا إلى نفسها إلى ذاتها وأنها مبتدأ ثاني وخبرها جملة فهي جملةٌ كبرى.
{لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} [الكهف: 38]. نعم

نعم، لكن أنا، سُهِّلَت الهمزة وحذفت تخفيفًا فأدغمت النون في النون {لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} لكن أنا.

مبتدأ إيش؟

أول، أي نعم

يعني:

نعم

والجملة {اللَّهُ رَبِّي}

{هُوَ اللَّهُ رَبِّي}

الأول {لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ} لكن أنا، هو الله، أنا مبتدأ أول، هو مبتدأ ثاني، الله مبتدأ ثالث، ربي هذا خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول. أنا هو الله ربي جملةٌ كبرى لا غير، الله ربي صغرى لا غير، هو الله ربي باعتبار المبتدأ الأول أنا تعتبر جملة صغرى لأنها وقعت خبرًا عن مبتدأ، وهو الله ربي من جهة كون الخبر فيها جملةً فهي جملةٌ كبرى، وعليه إذا لم يكن الخبر جملةً تسمَّى جملةً أصلية وأن هذا التقسيم باعتبار [كون المبتدأ ماذا]؟ كون الخبر جملة، أما إذا وقع مفردًا زيدٌ قائمٌ هذه لا توصف بكونها صغرى ولا كبرى، لماذا؟ لكون الخبر فيها مفرد، أما الوصف بكونها كبرى أو صغرى إذا وقع الخبر جملةً سواء كان جملةً اسمية أو جملةً فعلية.
بعضهم يقسم الجملة كبرى إلى قسمين:
ذات وجهين.
وذات وجهٍ.

أما الكبرى التي يصدق عليها أنها ذات وجهين إذا وقع الخبر جملةً فعلية، والتي عبر عنها في باب الاشتغال التي قدرها اسمٌ، وعجزها فعلٌ. زيدٌ يقوم أبوه، أين صدر الجملة، زيد المبتدأ، أين عجزها؟ يقوم أبوه. إذا وقع جملةً فعلية يسمى الجملة الكبرى ذات وجهين، لأن اجتمع فيها الاسمية والفعلية، الاسمية باعتبار المبتدأ الصدر، وفعلية

باعتبار الخبر، وإذا وقع جملةٌ اسمية فصدرها وعجزها اسمان وتسمى جملةً كبرى ذات وجه، زيدٌ أبوه قائمٌ، زيدٌ هذا هو صدر الجملة، وأبوه قائمٌ هذا عجزها، وهل اختلفا؟ لم يختلف هذا اسمٌ وهذا اسمٌ، هذا مجرد اصطلاح.

قد تحتمل الجملة أيضًا كبرى أو صغرى باعتبار، أو كما قلنا في السابق أن بعض الجمل يُسأل عنها ويستكشف ماذا تعني؟ إذا سئل هل هذه جملةٌ اسمية أم جملةٌ فعلية؟ تقول: هنا أيضًا كذلك يأتي معنا أو يتأتى معنا كما في نحو: {أَنَا آتِيكَ بِهِ} [النمل: 39]، {أَنَا آتِيكَ}، {أَنَا} هذا مبتدأ، {آتِيكَ} جوز ابن هشام أن يكون فعلاً مضارعًا ومفعوله ... {آتِيكَ} إذا قلنا هو فعل مضارع صارت الجملة

{أَنَا آتِيكَ} صارت كبرى، و {آتِيكَ} هذه صغرى، ويحتمل {أَنَا آتِيكَ}، {آتِيكَ} هذا اسم فاعل أضيف إلى الكاف، وعليه تكون الجملة أصلية.

كذلك في نحو: زيدٌ في الدار، زيدٌ في الدار جار مجرور متعلق بمحذوف إن قدرته فعلاً زيدٌ استقر في الدار صارت الجملة كبرى باعتبار، وصغرى استقر في الدار، إن قلتَ: زيدٌ مستقرٌ في الدار، قدرت المحذوف اسم فاعل صارت الجملة أصلية، لا نصفها بكونها جملةٌ كبرى ولا جملةً صغرى، إنما أنت سيرًا، سيرًا ما إعرابه؟

مفعول مطلق، عامله؟

إنما أنت تسير سيرًا، إنما أنت سائرٌ سيرًا، يجوز أن تقدره فعل ويجوز أن تقدره اسمًا، إن قدرته فعلاً فالجملة توصف بأنها كبرى من جهة، وصغرى من جهة. وإذا قدرته اسمًا صارت الجملة أصلية يعني: ليس عندنا خبر جملة بل هو مفرد، زيدٌ قائمٌ أبوه، زيدٌ مبتدأ، قائمٌ خبر، أبوه فاعل لقائم، صارت الجملة أصلية لأن الخبر هنا مفرد، زيدٌ مبتدأ، وقائمٌ خبر، والوسط مع مرفوعه ليس بجملة، بل هو في قوة المفرد إلا في موضعٍ واحد، وهو إذا وقع مبتدأً رافعًا لمختتم به، أقائمٌ الزيدان، قائم هذا وصفٌ رفع فاعل، نقول: في هذا التركيب هو جملة باتفاق، أما إذا لم يقع مبتدأً ففيه نزاع، مثل التركيب الذي معنا، زيدٌ قائمٌ أبوه، لو قيل: أقائمٌ أبوه. صار جملة لكونه مبتدأً رفعًا، أمَّا زيدٌ قائمٌ أبوه فليس بمبتدأ وأكثر النحاة على أنه في قوة الجملة وليس بجملة، زيدٌ مبتدأ، قائمٌ خبره، أبوه فاعل لقائم، إذًا: الجملة هذه جملةٌ أصلية لكون الخبر فيها مفردًا لا جملةً.

يجوز إعراب آخر، زيدٌ قائمٌ أبوه، زيدٌ مبتدأ، قائمٌ خبرٌ مقدم، أبوه مبتدأٌ مؤخر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وعليه تكون الجملة كبرى باعتبار، وصغرى باعتبار، ليست جملةٌ

أصلية.

إذًا: {أَنَا آتِيكَ بِهِ} به يحتمل الكبرى والصغرى، إنما أنت سيرًا يحتمل الصغرى والكبرى، في الدار زيدٌ يحتمل الصغرى والكبرى، – الأخير الذي معنا –

.

زيدٌ قائمٌ أبوه يحتمل أنه صغرى وكبرى.

ونقف على هذا، وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

عناصر الدرس

* بيان المسألة الثانية: في الجمل التي لامحل لها من الإعراب.
* أنواع الإعراب.
* مواضع الإعراب المحلي.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

سبق أن انتهينا من الباب الأول، وعقد الناظم هذا الباب في الجملة وأحكامها، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى في شرحها، يعني بين لنا حقيقة الجملة وما علاقة الجملة بالكلام، ثم قسم الجملة من جهة الاسمية إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وزاد ابن هشام الظرفية وقلنا: الصواب أن مرجعها إلى الاسمية والفعلية. وقسم أيضًا الجملة من جهة الوصفية إلى جملة صغرى وجملة كبرى هذه المسألة الأولى.

ثم قال: (المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب) وهي سبع. (المسألة الثانية)، (المسألة) هذه مَفْعَلَة وقلنا هي لغة مأخوذة من السؤال.

وفي الاصطلاح اسماها: مسألة بدهية، ومسألة كسبية.

بدهية هي مطلوب خبري لا يحتاج إلى استدلال أو إلى برهان، النَّارُ مُحْرِقَة هذا المطلوب

الخبري يعني: حُكْمٌ ومحكوم عليه، مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، لا يحتاج إلى إقامة دليل وبرهان، لا يحتاج أن تثبت أن النار محرقة لأنها معلومة بالضرورة في البداهة، اسْتُغْنِيَ بالبداهة والظهور عن إقامة الدليل عليها ((الكل أكبر من الجزء)) هذه من بدهيات العقول لا يحتاج إلى إثبات دليل أن الكل أكبر من الجزء أو ((أن الجزء أصغر من الكل)) هذه تسمى المسائل البدهية، منسوبة إلى البداهة يعني: أمر يُدركه العقل بداهة من أول الأمر، وما يعنون له البعض بالمسائل الضرورية.
النوع الثاني: المسائل الكسبية. والمسألة الكسبية وهي مطلوب خبري يحتاج إلى إقامة برهان. وكل علم يستقل في إقامة برهان على مسائله. الصَّلاةُ وَاجِبَة هذا مطلوب خبري مبتدأ وخبر، يحتاج إلى إقامة برهان لماذا؟ لأن الأصل براءة الذمة فلا تشغل إلا بدليل صحيح صريح، الصَّلاةُ وَاجِبَة إذًا يحتاج إلى إقامة برهان. الْوِتْرُ سُنَّة يحتاج إلى إقامة برهان. الزَّكَاةُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلام يحتاج إلى إقامة برهان. والفاعل مرفوع هذا يحتاج إلى إقامة برهان، إذًا المطلوب الخبري الذي هو مؤلف من مبتدأ وخبر لأنه يسمى المطلوب الخبري يسمى قضية ويسمى جملة ويسمى خبرًا يختلف باختلاف الفنون.
مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِهِ جَرى ... بَيْنَهُمُ قَضِيَّةً وَخَبَرَا

يسمى قضية ويسمى خبر. والمطلوب الخبري إما مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، إن احتاج إلى إقامة برهان فهي المسائل الكسبية. إذ لم يحتج إلى إقامة برهان وإنما كان معلومًا من بداهة العقول فهذا يسمى المسائل البدهية.
(المسألة الثانية). (الثانية) هذا على وزن فاعل من اثنين وهذا يأتي من [اثنين] (1) واحد واثنين وثالث ورابع وخامس إلى عاشر، وهذا متفق عليه.

---

(1) سبق.

(المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب)، (المسألةُ) هذا مبتدأ (الثانية) صفة له لا نقول: خبر. (المسألة الثانية) هذا مبتدأ ونعته، (في الجمل) هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف أي في بيان الجمل، (المسألة الثانية) كائنة حاصلة في أو ثابتة في بيان الجمل، الجُمل هنا لا بد من تقدير مضاف (في الجمل) إيش في الجمل هذا الكلام ما يفهم آخره لا بد من تقدير مضاف يعني: على حذف مضاف، تقول: (في الجملِ). جار ومجرور متعلق بالمحذوف الذي هو خبر عن المبتدأ، (المسألة الثانية) كائنة حاصلة، حَاصلة كائنة

هذا هو الخبر محذوف (في الجمل) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف كائنة.

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَر ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أوِ اسْتَقَرّ

(المسألة الثانية) كائنة في بيان يعني: في إيضاح وكشف وشرح الجمل (التي لها محل من الإعراب)، (الجمل) أل هذه للعهد الذكري، أي الجمل التي سبق بيانها في المسألة الأولى من جهة نوعها فعلية أو اسمية، لأن الفعلية تكون لها محل من الإعراب، والاسمية يكون لها محل من الإعراب، سواء كانت صغرى، أو كانت كبرى، لأن الكبرى قد تقع خبرًا عن المبتدأ زَيْدٌ أَبُوهُ غُلامُهُ مُنْطَلِقٌ. قلنا: أَبُوهُ غُلامُهُ مُنْطَلِقٌ. هذه جملة كبرى وقعت خبرًا عن المبتدأ الذي هو زيد. إذًا (الجمل) هذه للعهد الذكري ويشمل جميع الأنواع السابقة الاسمية والفعلية والصغرى والكبرى، يعني: باعتبار قسميها الاسمية إلى اسمية وفعلية، والوصفية الصغرى والكبرى. (في الجمل) سبق أن الجملة في اللغة الجمل جمع جملة، والجملة في اللغة جماعة الشيء، وفي الاصطلاح أنسب ما يقال وإن كان هناك حدود مطولة أنسب ما يقال ما ذكره السيوطي عن شيخه الكافيجي أنها القول المركب. هذا هو حدّ الجملة، ولذلك سبق أنها أعم من الكلام، [كل جملة كلام] (1) كل كلام جملة، وليس كل جملة يعتبر كلامًا، بينهما العموم والخصوص المطلق (التي لها محل من الإعراب).

الجمل نوعان:

جمل لها محل من الإعراب.

وجمل لا محل لها من الإعراب.

---

(1) سبق.

عقد المسألة الثانية في بيان الجمل التي لها محل من الإعراب، والمسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب، قدّم وأخر، وإن كان المشهور تقديم الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لماذا؟ لأنها جاءت على الأصل. (التي لها محل) يعني: التي ثبت (لها محل) أي: موضع أو مكان (من الإعراب)، (من) هنا بيانية أو تبعيضية (من الإعراب) يعني: بعض الإعراب. (الإعراب) بكسر الهمزة هذا مصدر أَعْرَبَ يُعْرِبُ إِعْرَابًا، احترازًا من الأعراب الذي هو سُكَّان البادية سواء كانوا من العجم أو من العرب، (الإعراب) بكسر الهمزة مصدر أَعْرَبَ يُعْرِبُ إِعْرَابًا ك: أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا،

الأمر منه أَكْرِم والأمر منه هنا أَعْرِب وما يجري على بعض الألسنة إِعْرِب هذا خطأ، إِعْرِب خطأ تقول: أَعْرِب. هذا فعل أمر لماذا؟ لأن ماضيه أَعْرَبَ ك: أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا، أَعْرَبَ يُعْرِبُ إِعْرَابًا. أَكْرِم زَيْدًا أَخْرِج عَمْرًا ما كان على وزن أَفْعَل أَكْرَمَ يأتي الأمر منه أَكْرِم وهمزته همزة قطع وهي مفتوحة، أما إِعْرِب فهذا لحن من القول. (من الإعراب)، (الإعراب) له معنيان: معنى لغوي، ومعنى اصطلاحي. وأل هنا للعهد الذهني (من الإعراب) أي إعراب، هل هو الإعراب اللغوي أم الإعراب الاصطلاحي؟ تقول: الإعراب الاصطلاحي، وعليه فتكون: أل للعهد الذهني. أي: في الجمل التي لها محل من الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، المصطلح عليه عند النحاة هذا مفهوم من أل، وهذا من عظيم فهم اللغة، أل هذه تأتي جنسية وتأتي عهدية، وعهدية أنواع ذكري، حضوري .. إلى آخره، وهنا أل للعهد الذهني، لماذا؟ لأن الكتاب هو هذا مؤلف في قواعد الإعراب، وسبق أن الإعراب هنا المراد به الإعراب الاصطلاحي، وهنا لما عقد لبيان الجمل التي لها محل من الإعراب لا ينصرف الذهن إلا للإعراب المصطلح عليه، فنقول: أل هذه للعهد الذهني.

الإعراب في اللغة له معاني يطلق على التحتسين، وعلى البيان، وعلى التغيير، التغيير يقال: عَرُبَت أو أَعْرَبت معدة البعير إذا تغيرت #9.56 ... ، ويطلق على البيان أيضًا أَعْرَبَ زَيْدٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ إِذَا أَبَانَهَا أَوْ أَبَانَهُ وَأَظْهَرَهُ وَكَشَفَهُ، ويقال: أَعْرَبَتِ الْجَارِيَة. إذا حسنت، ويقال: جَارِيَة عَرُوبَة. أي: حسناء.

وأما في الاصطلاح ففيه نزاع هل هو معنوي أم لغوي [$ 10.16 هل لفظي]؟ والصحيح نختصر في الكلام الصحيح أنه لفظي، هل الإعراب لفظي أو معنوي؟ هذه مسألة يعنون لها نحاة هل الإعراب لفظي أم معنوي؟ نقول: الصواب أنه لفظي وهو مذهب البصريين، وعليه نُعَرِّف الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدر، إذا مَرَّ معك تعريف الإعراب بأنه تغيير فاعلم أنه اختار أن الإعراب معنى على مذهب الكوفيين، إذا مر معك تعريف الإعراب بأنه تغيير أواخر الكلم فتعلم أن المصنف أو الكاتب الذي كتبه أنه يميل إلى مذهب الكوفيين بأن الإعراب شيء معنوي، وإذا قيل: أثر ظاهر. اعلم أنه بصري يعني: يميل إلى، لا يلزم أن يكون بصريًا محضًا، وإنما في هذه المسألة تحكم أنه اختار مذهب البصريين وهو الصواب، أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو فيما هو كالآخر، وهذا له ارتباط بإعراب الجمل الإعراب المحلي، أثر ظاهر، ما المراد بالأثر؟ نقول: حركة أو حرف أو سكون أو حذف. ليس عندنا إعراب إلا بواحد من

هذه الأمور الأربعة:

حركة، جنس الحركة، فتحة ضمة كسرة.

أو سكون، لأن السكون هذا ليس بحركة وإن كان بعضهم يتسامح بإطلاق الحركة على السكون لكن هذا من باب التوسع وإلا هي ليست بحركة.

الحرف سواء كان ألفًا أو واوًا أو نونًا.

الحذف.

هذه أربعة. إذًا أثرٌ نفس الحركة هي الإعراب، نفس السكون هو الإعراب، نفس الحرف هو الإعراب، نفس الحذف هو الإعراب. هذا المراد بأن الإعراب لفظي، أما من يرى أنه معنوي يقول: لا، ليست هذه بإعراب، إنما هذه تدل على الإعراب. الإعراب أمر معنوي وعلامته. لذلك تقول: المرفوع زيد جَاءَ زَيْدٌ، زيد فاعل مرفوع وعلامة رفعه هذا على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظي تقول: زيد فاعل ورفعه ضمة، ما تأتي بكلمة علامة، وإن توسع فيها عند المتأخرين. أثر ظاهر أو مقدر، قسَّم لك الإعراب بأنه نوعان: ظاهر، ومقدر. ونزيد عليه ثالث وهو الذي يهمنا المحل، أثر ظاهر أو مقدر أو هذه للتنويع أو للتنويع والتقسيم، يعني: قسم لك هذا الظاهر، الحركة تكون ظاهرة وتكون مقدرة، السكون يكون ظاهرًا ويكون مقدرًا، الحذف يكون ظاهرًا، والحرف يكون ظاهرًا ويكون مقدرًا.

إذًا ظاهر أو مقدر، الظاهر هنا لا يفسر بأنه الملفوظ به، لأنك لو فسرت الظاهر بأنه الملفوظ به وقلت: أثر شامل للسكون والحذف يأتي السؤال، هل السكون ملفوظ به؟ السكون هل هو ملفوظ به؟

ليس بملفوظ به.

هل الحذف ملفوظ به؟

ليس بملفوظ به.

إذًا لا بد من التأويل، فنقول: أثر ظاهر يعني: موجود، ليشمل السكون والحذف، لأن السكون والحذف غير ملفوظ بهما وإن تعلقا بملفوظ، أو مقدر هذا النوع الثاني أن يكون الإعراب تقديريًّا، يعني: لا تظهر الحركة ولا يظهر الحرف وإنما يقدر يعني: يكون معدومًا منوي الوجوب، إذا قيل: جَاءَ الْقَاضِي. جَاءَ فعل ماضي الْقَاضِي هذا فاعل مرفوع وعلامة رَفْعِهِ أو ورَفْعُهُ ضمة، أين الضمة؟ مقدرة، هل هي ملفوظ بها؟ لا، نقول: معدومة ليست ملفوظ بها معدومة، لكنها في نية الوجود، يعني: منوي، المتكلم ينوي أن

القاضي فاعل، وكل فاعل يكون مرفوعًا بالضمة إذا كان مفردًا، وهنا القاضي يمتنع أن تظهر أو يسهل أن تظهر عليه الضمة فينويها ويلاحظها المتكلم. إذًا هذا مقدر وتأتي مزيد بيان.

أثر ظاهر مقدر يجلبه العامل. يعني: يطلبه العامل. العامل تفسيره عنده النحاة ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص، وهذا يكون فعلاً، ويكون اسمًا، ويكون حرفًا، يعني: الذي يرفع والذي ينصب والذي يجزم، هذا إما أن يكون حرفًا، وإما أن يكون اسمًا، وإما أن يكون فعلاً، هذا العامل اللفظي وقد يكون معنويًا ولذلك نقول: العامل على قسمين على مرتبتين:

عامل لفظي، وهو ما للسان فيه حظ أن ينطق به، وهذا محصور في الأسماء والأفعال والحروف التي تعمل.

وعامل معنوي، وهو ما لا يكون للسان فيه حظ، يعني لا يلفظ به ليس مؤلفًا من حروف، هذا نوعان: الابتداء، والتجرد.

الابتداء في المبتدأ وهو الرفع له.

والتجرد هذا في باب الفعل المضارع الذي لم يسبقه ناصب ولا جازم.

العامل. قلنا: ما أوجب، ما، يعني: شيء. يشمل العامل اللفظي والعامل المعنوي، أوجب يعني: أثبت وألزم، وما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص إن كان العامل يطلب مرفوعًا نقول: أوجب أن يكون آخر الكلمة مرفوعًا، إن كان العامل أوجب أن تكون الكلمة منصوبة نقول: آخر الكلمة [يكون منصوبًا] (1) تكون منصوبة. إذا أوجب الحرف أو الاسم كون آخر الكلمة مجرورة كالمضاف وحرف الجر نقول ماذا؟ يكون آخر الكلمة مجرورًا.

إذًا ما استلزم الكلمة لأن تكون مرفوعة يسمى عاملاً، ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوص، ما هو هذا الوجه المخصوص؟ من رفع، أو نصب، أو خفض، أو جزم.

إذًا أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، هذا بيان لمحل الإعراب، أين يكون الإعراب؟ في أول الكلمة أم في أثنائها أم في آخرها؟

نقول: في آخرها. يجلبه العامل في آخر الكلمة أو فيما هو كالآخر، آخر الكلمة أو فيما هو كالآخر هذا على سبيل التنويع، أو للتنويع لأن الآخر نوعان:

آخر حقيقة، وهو: ما لا حذف بعده، كلمة آخرها الحرف الأخير لم يحذف هذا الحرف الأخير ولم ينزل ما قبله منزلة الأخير، نقول: هذا آخر حقيقة، كالدال من زيد، جَاءَ زَيْد، مَرَرْتُ بِزَيْد، نقول: الدال هذه آخر الكلمة، هي محل الإعراب، جَاءَ زَيْدٌ، جَاءَ زَيْدُ الدال هذه محل الضمة، مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الدال هذه محل الكسر، ظهر الكسر في الدال،

رَأَيْتُ زَيْدًا الدال مفتوحة.

إذًا نقول: الآخر حقيقة هو ما لا حذف بعده.

---

(1) سبق.

الآخر حكمنا بعض الكلمات وهذه موقوفة على السماع حذفت لامتها يعني: الحرف الأخير محذوف أصالة، والعلة في الحذف تكون: اعتباطًا. يعني: بغير علة تصريفية، حذف آخرها وصار نسيًا منسيًا، يُمَثِّلُون لذلك بدم ويد، يد هذه مركبة من حرفين ومن المعلوم المقرر أن أقل ما يتألف منه الاسم ثلاثة أحرف أين الحرف الثالث؟ قالوا: محذوف. ما علة حذفه؟

..

اعتباطًا، يعني: لغير علة، هكذا، حذفته العرب فصار نسيًا منسيًا، ما أصله؟

دَمٌ هذا مختلف فيه والأشهر أنه بالياء دَمْيٌ على وزن فَعْلٌ، أين فاء الكلمة؟ الدال، أين عين الكلمة؟ الميم، أين لام الكلمة؟ الياء، أين الياء في دَمٌ؟ محذوفة، إذًا حذفت لام الكلمة، نقول: هَذَا دَمٌ، وَأَشَرْتُ إِلَى دَمٍ، وَرَأَيْتُ دَمًا. الميم التي هي عين الكلمة نزلت منزلة الآخر الذي هو الياء الذي هو محل مثل دال زيد، حذفت الياء ونزلت العين التي قبل الياء منزلة الآخر فصارت هي محلاً للإعراب، واضح هذا؟

إذًا فيما هو كالآخر المراد به ما حذف الحرف الأخير منه ونزلت العين التي قبل الحرف الأخير منزلة الآخر فظهرت حركات الإعراب عليها، مثل دم وَيَدْيٌ دَمْيٌ يَدْيٌ نفس الكلام هَذِهِ يَدٌ، وَرَأَيْتُ يَدًا، وَأَمْسَكْتُ بِيَدٍ الدال صارت كأنها لام الكلمة، هي عين وسط الكلمة، ووسط الكلمة لا يكون محلاً للإعراب، لكن لما حذف الأخير نُزِّل ما قبله مُنَزَّلة الأخير، أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو فيما هو كالآخر، الكلمة هنا مقصود بها على جهة الإجمال الاسم المتمكن، والفعل المضارع الخالي من نون الإناث [ونون أو] نوني التوكيد، إذا عرفنا هذا نعرف أن متعلق الإعراب في الأصل الكلمة أو الجمل؟

الكلمة، من أين أخذناها من هذا التعريف؟

يجلبه العامل في آخر الكلمة، وآخر الكلمة فسرناها بأنه الاسم المتمكن والفعل المضارع الخالي من النونين نوني التوكيد ونون الإناث.

إذًا نفهم أن مُتَعَلَّق الإعراب هو المفردات لا الجمل، إذًا لو قيل في جملة ما إن فيها محل

إعراب هل جاءت على الأصل أم على غير الأصل؟
على غير الأصل، لماذا؟ لأن الأصل في الإعراب أن يكون في المفردات، ولذلك نحدّ الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، أما آخر الجملة نقول: لا، لا يأتي لماذا؟
لأن الجمل مركبات، فلا يتعلق بها الإعراب، لأن العوامل – هذه قاعدة – العوامل لا تؤثر في الجمل وإنما تؤثر في المفردات، ولذلك نحتاج إلى زيادة نوع من أنواع الإعراب لم يذكروه في الحذف، لماذا؟
لأنه خلاف الأصل وهو الإعراب المحلي.
الإعراب اللفظي، الإعراب التقديري، الإعراب المحلي.
الإعراب التقديري محله أربعة أشياء – هكذا ت ... # 22.30 تحفظها – تعينك في الإعراب.
الإعراب التقديري له أربعة مواضع فقط:
الاسم المقصور.
والاسم المنقوص.
والاسم المضاف إلى ياء المتكلم.
والفعل المضارع المعتل الآخر.
هذه كلها إعرابها تقديري، إما في الجميع أو في بعضها كالمقصور، المقصور تقدر فيه جميع الحركات.
والمضاف إلى ياء المتكلم تقدر في جميع الحركات.
المنقوص تقدر فيه الضمة والكسرة وتظهر الفتحة.

الفعل المضارع المعتل الآخر تقدر فيه الضمة، وتظهر الفتحة على الواو والياء، وتقدر على الألف.
والحذف في الجميع بحذف حرف العلة.
هذه أربع مواضع يكون الإعراب فيها تقديريًّا، ما عدا هذه الأربعة من الأسماء المعربة يكون الإعراب فيها ظاهرًا ملفوظًا به، ما عدا هذه الأربعة التي يقدر فيها الإعراب يكون الإعراب فيها ظاهرًا.
الإعراب المحلي هذا له أربعة مواضع:
الأول: المبنيات، لأن الأسماء منها ما هو معرب ومنها ما هو مبني، ... و [الأصل في

الإعراب] (1) الأصل في الأسماء الإعراب، والبناء فرع فيها بخلاف الأفعال الأصل فيها البناء والإعراب فرع فيها، والحروف كلها مبنية، وكل حرف مستحق للبناء.
إذًا الأسماء منها ما هو معرب ومنها ما هو مبني، إذا قيل: الإعراب متعلقه المفردات، فإذا كانت المفردات هذه معربة قابلة للإعراب وبعضها لا يقبل الإعراب وهو المبنيات فما حكمه؟

نقول: يتعلق به الإعراب من جهة المحلِ لا من جهة اللفظ أو التقدير. إذا كان – يأتي السؤال – إذا قلنا: الإعراب محله المفردات، والمفردات كما ذكرنا آخر الكلمة، يعني: الأسماء المتمكنة والأفعال، إذا ركب جملة من مبنيات كلمات مبنية وهي أسماء، ما علاقة الإعراب بها؟ هل يؤثر فيها العامل؟

نقول: إن أريد أن العامل يؤثر فيها لفظًا فلا، وإن أريد أن العامل يؤثر فيها محلاً فنعم، جَاءَت حَزَامِي.

إِذَا قَالَت حَزَامِي فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَت حَزَامِي

جَاءَت حَزَامِي في الموضعين هنا في البيت فاعل، إِذَا قَالَت حَزَامِي قَالَت فعل ماضي وتاء للتأنيث، حَزَامِي هذه ملازمة للكسر كسر ميم في لغة، فنقول: حَزَامِي فاعل وكل فاعل يكون مرفوعًا، وهنا حَزَامِي بالكسر هل الفاعل يكون مكسور؟ نقول: لا، هذه الكلمة على زنة فاعل من الأعلام المؤنثة حَزَامِي من الأعلام المؤنثة وهي مبنية وبناؤها يكون على الكسر، كيف تكون مبنية ووقعت الفاعل؟

نقول: نعم، طلبها العامل وهو قال من جهة المحل لا من جهة اللفظ، ولذلك نقول: حَزَامِي اسم مبني على الكسر في محل رفع. ما المراد بقولنا: في محل رفع؟ بمعنى أنه لو أزيلت هذه الكلمة المبنية وجيء باسم معرب غير مقصور ولا منقوص لظهر الإعراب. قَالَت حَزَامِي، احذف حَزَامِي وائت بهند مثلاً، اسم معرب غير مقصور ولا منقوص يظهر فيه الإعراب، تقول: قَالَت هِنْدٌ. [هندٌ هذا الضم هو الذي حل محل] أو حزامي حلت محل هند، فأخذت حكم هند وهو الرفع، لكن يمتنع ظهور هذا الرفع في اللفظ لماذا؟ لأن اللفظة بكمالها غير قابلة للإعراب، ولذلك من الفوارق بين الإعراب المحلي في المفردات والإعراب التقديري، نقول: المانع – كلاهما لا يظهر فيه الإعراب –، قَالَ الْقَاضِي، قَالَت حَزَامِي، اشتركا في عدم ظهور الإعراب، إذًا هناك مانع في جَاءَ الْقَاضِي، وهناك مانع في قَالَت حَزَامِي، لكن يختلف المانع، المَانع في القاضي ليس ذات الكلمة وليس جوهر الكلمة وإنما الحرف الأخير من الكلمة، الإعراب منصب على ذات الكلمة فقبلت الإعراب ولكن لم يظهر لقيام مانع بالحرف الأخير، هذا نسميه إعرابًا

تقديريًّا.

---

(1) سبق.

أما الإعراب المحلي فهذه الكلمة لا تقبل أصلاً الإعراب، فجوهر الكلمة ليس من جنس الكلمات التي تقبل الإعراب، لذلك تقول: معرب ومبني، قسمة متقابلة أضداد، الإعراب والبناء ضدان، فإذا وقع المبني في موقع المعرب لا نقول: تأثر به بالعامل فيظهر فيه الإعراب فيمتنع ظهوره كما امتنع في القاضي، نقول: لا، الكلمة أصلاً لا تقبل الإعراب، وإنما لما حلت محل المفرد الذي يقبل الإعراب أخذت الإعراب محلاً لا ظاهرًا ولا تقديرًا، فالمانع في القاضي الإعراب التقديري ليس جوهر الكلمة وإنما الحرف الأخير منه، مثل جَاءَ الْفَتَى، مَرَرْتُ بِغُلامي، جَاءَ غُلامِي، غُلامي هنا جَاءَ غُلامِي [يقبل] رَأَيْتُ غُلامي مَرَرْتُ بِغُلامي يقبل الإعراب، لكن لما أضيف إلى ياء المتكلم نقول: الحرف الأخير تحرك بحركة مناسبة ويمتنع أن يتحرك الحرف الواحد لحركتين متقابلتين، لأن الكسرة ضد الضم، وأما المبنيات فجوهر الكلمة غير قابل للإعراب، هذا هو النوع الأول من الإعراب المحلي المبنيات، فنقول: إذا جاءت أنها كلمة مبنية اعْتَكَفْتُ أَمْسِ، أمس هذا مبني في محل نصب لأنه مفعول به، جَاءَت حَزَامِي، حزامي هذا في محل رفع فاعل وهي مبنية على الكسر، نقول: في محل. يعني: في مكان في موضع، هذا الموضع موضع فاعل، لو وضعت كلمة تقبل الإعراب لظهر الإعراب، لكن لما كانت الكلمة بذاتها غير قابلة للإعراب قدرنا الإعراب محلاً لا لفظًا ولا في آخر الكلمة.

النوع الثاني: التي يكون إعرابها محلاً، الجمل التي لها محل من الإعراب – كما سيأتي بيانه في هذا الفصل أو هذا الباب –.

الموضع الثالث: المصادر المسبوكة، لأن المصادر قد تكون صريحة وقد تكون مؤولة بالصريح، لذلك نقول في المبتدأ حده: الاسم المجرد. الاسم هذا يشمل الصريح زَيْدٌ قَائِم، ويشمل المؤول بالصريح يمثلون له بقوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 184]. {خَيْرٌ} هذا خبر وهو حكم، أُخْبِرَ به عن الجملة السابقة {وَأَنْ تَصُومُوا} ولا يُخْبَرُ إلا عن مبتدأ، والمبتدأ لا يكون إلا مفردًا وهنا وقع جملة، نقول: وقع جملة في اللفظ فقط وإلا في الحقيقة فهو مصدر ملتبس، أين الالتباس؟ أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر، صومكم خير لكم، فنقول: أن حرف مصدر تصوموا فعل مضارع

منصوب بأن ونصبه حذف النون، أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، الإعراب ليس ظاهرًا والإعراب ليس مقدرًا، لأن المقدر يكون بالملفوظ، الكلمة نفسها تكون ملفوظًا بها، وهنا أين اللفظ؟ ليس عندنا لفظ، نقول: {وَأَنْ تَصُومُوا}. هكذا إعرابها أن حرف مصدري، وتصوموا فعل مضارع منصوب بأن، ونصبه حذف النون، أن وما دخلت عليه لا بد من المبتدأ، خير هذا خبر، نقول: أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وهكذا كل جملة تعربها سواء كانت أنَّ أو أنْ في تأويل مصدر سواء وقع المصدر نائب فعل فاعل أو قع فاعلاً أو وقع مبتدأً أو وقع خبرًا تقول: في محل. فكل مصدر منسبك من أَنْ أو أنَّ أو حرف مصدري نقول: في محل مصدر، في محل رفع أو في محل نصب .. إلى آخره.

الرابع: الذي يكون إعرابه محلاً – وهو محل نزاع – الأسماء المجرورة بحرف جر زائد. قال تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر: 3]، أصل التركيب لو كان في غير القرآن هل خالقٌ غير الله، هل حرف استفهام، خالقٌ هذا مبتدأ مرفوع بالابتداء ورفعه ضمة ظاهرة على آخره، هو نكرة سوغ الابتداء به كونه مسبوقًا باستفهام، زيدت عليه من {هَلْ مِنْ خَالِقٍ} أخرجته في اللفظ من الرفع إلى الجر، {خَالِقٍ} الكسرة هذه أحدثها العامل من، هل هو عامل أصلي؟ نقول: لا، لماذا نقول: ليس عاملاً أصليًّا؟ لأنه لو كان أصليًّا لاحتجنا أن نجعل له متعلقًا.

لا بد من جار من التعلق ... بفعل أو معناه نحو مرتقي

لا بد أن نقول: جار ومجرور متعلق بكذا. هذا يكون في الحروف الأصلية، أما الزائدة فلا تحتاج إلى أن نقول: أنها جار ومجرور متعلق بكذا، فنقول: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ}، {هَلْ مِنْ} حرف جر زائد، {خَالِقٍ} مبتدأ، كيف مبتدأ ونحن نقول: {خَالِقٍ}؟ نقول: مبتدأ مرفوع بالابتداء، دخول من لم يخرج خالق عن كونه مبتدأً بل هو مبتدأ ولو سبقها هل أو من – كما سبق في الحكم السابق – أن الحروف التي تدخل عن الجملة الاسمية لا تخرجها عن كونها اسمية، هل خالق هذه جملة اسمية دخلت عليه من زائدة إذًا هي جملة اسمية {هَلْ مِنْ خَالِقٍ}، {خَالِقٍ} نقول: هذا مبتدأ مرفوع بالابتداء ورفعه ضمة، لماذا رفعه ضمة؟ لأن كل مبتدأ يكون [مرفوعًا بـ] (1) – وهو مفرد – مرفوع بالضمة، المبتدأ المفرد مرفوع بالضمة، أين هذه الضمة؟

هنا وقع النزاع، بعضهم يرى أن الضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف

الجر الزائد، وعلى هذا الإعراب أو على هذا الرأي نسقط هذا .. # 34.46 ونجعل الأسماء المجرورة بحروف الجر الزائدة داخلة في الإعراب التقديري، مثل غلامي جَاءَ غُلامِي وَمَرَرْتُ بِغُلامي.

وعلى القول الآخر {مِنْ خَالِقٍ} أن خالق هذا الإعراب هنا إعراب محلي وليس إعرابًا تقديريًّا، ولكن الصحيح الأول لماذا؟ لأن الإعراب المحلي لا يظهر له أثر في اللفظ، قَالَت حَزَامِي، قال يطلب فاعل، والفاعل يكون مرفوعًا، حَزَامِي أين الضمة؟ لم تظهر، إذًا لم يؤثر في اللفظ، قَالَت لم يؤثر في اللفظ لم يحدث حركة ملفوظًا بها، وهذا معنى الإعراب المحلي، أما ... {هَلْ مِنْ خَالِقٍ} أصلها هل خالقٌ انتقل من الرفع إلى الجر بإدخال مِنْ وهي حرف جر زائد فأثرت في اللفظ، وَقَالَت هناك لم تؤثر، كونها أثرت وهناك لم تؤثر، هذا يدل على أن ثَمَّ فرق بين الحروف حروف الجر الزائدة مع العوامل التي تدخل على المبنيات، فنقول: أن الصحيح أن الأسماء المجرورة بحروف جر زائدة أن الإعراب يكون تقديريًّا لا محليًّا، واختار صاحب النحو الوافي أن الإعراب يكون محليًّا، لكن هذا خلاف الصواب.

إذًا يكون الإعراب المحلي محصورًا في ثلاثة أشياء على الصحيح:

---

(1) سبق.

المبنيات، الجمل التي لها محل من الإعراب وهي السبعة أو ثمان أو ست – كما سيأتي – الثالث المصادر المسبوكة. أما الحروف الزائدة إذا دخلت على # 36.37 .. تؤثر في اللفظ [وتكون $ هل يكون $] الإعراب مقدرًا على الحرف الأخير، لأن المانع هنا {هَلْ مِنْ خَالِقٍ} المانع من ظهور الضمة ليس هو ذات الكلمة، وإنما هو اشتغال الحرف الأخير بحركة حرف الجر الزائد، ولذلك نقول: الصواب أن الإعراب المحلي يكون في ثلاثة مواضع:

المبنيات، والجمل التي لها محل من الإعراب، ومحل المصادر المسبوكة.

(المسألة الثانية: في الجمل) يعني: في بيان الجمل. (التي) يعني: ... (التي لها محل) التي ثبت لها محل. يعني: موضع. والمراد بالموضع هنا والمحل إما أن يكون رفعًا أو نصبًا أو خفضًا أو جزمًا، وهذا على التأويل، لأنه كما سبق أن الأصل في الجمل أن لا يكون لها محل من الإعراب، ولكن لما صح تأويل بعض الجمل تأويلها بالمفرد، لما صح تأويل بعض الجمل بالمفرد كان لها إعراب، كل جملة – لذلك هذا هو الضابط – لو أراد إنسان أن

يميز بين الجمل دون أن يعرف عددها نقول: كل جملة يصح أن تحذفها وتأتي بمفرد فلا محل من الإعراب، وكل جملة لا يصح أن تحذفها وتأتي بمفرد معرب ليس مكسورًا ولا منقوصًا، نقول: هذه جمل لا محل لها من الإعراب.

إذًا (الجمل التي لها محل) يعني: التي ثبت لها محل من الإعراب والمقصود بالإعراب هنا الرفع أو النصب أو الخفض أو الجزم وهي: سبع. هي الضمير يعود على الجمل يعني: الجمل سبع. يعني: معدودة بالسبع على المشهور، و#38.33 ... ابن هشام رحمه الله بعض المواضع، وهي سبع، المألوف الجمل، مفرده جملة، والأصل التخالف أم التوافق؟ التخالف، قال: وهي سبع. وهنا سبع وقعت خبرًا للمبتدأ، سبع مذكر أو مؤنث؟ مُذَكّر، وهي: مؤنث. إذًا المبتدأ مؤنث والخبر مذكر وشرط المبتدأ والخبر التطابق تذكيرًا وتأنيثًا، الجواب عن هذا: أنه إذا وقع الخبر لضمير مرجعه مؤنث جاز في هذا الضمير أن يطابق الخبر، وجاز له أن يطابق مرجعه، المرجع هنا هي الجمل هي مؤنث وقعت هي مبتدأ، وأخبر عنه بخبر مذكر وهو سبع، نقول: فيه، الضمير هذا يجوز أن يكون مؤنثًا، ويجوز أن يكون مذكرًا، إما أن يُراعي مرجعه وهو الجمل، وإما أن يراعي الخبر يعني في هذا الموضع يستثنى عدم التطابق بين المبتدأ والخبر، ضابطه أن المبتدأ يكون ضميرًا مرجعه مؤنث، وأخبر عنه بمذكر نقول: يجوز في المبتدأ أن يُراعَى – الذي هو الضمير – أن يراعى الخبر فيذكر ويراعى مرجعه فيؤنث، وهي سبع نقول: على المشهور. لأن بعضهم زاد بعض المواضع، وأسقط التاء هنا لتأنيث معدود وهي الجمل.

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

الموضع الأول أو الجملة الأولى التي يكون لها محل من الإعراب هي الجملة الواقعة خبرًا عن المبتدأ في الأصل أو في الحال، الجملة الواقعة خبرًا عن مبتدأٍ في الأصل أو في الحال، الجملة إذا وقعت خبر عن مبتدأ في الأصل يعني: قبل دخول الناسخ، لأن المبتدأ مرفوع والخبر يكون مرفوعًا، وهناك ما يُسمى بالنواسخ وهو ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، أحكام الخبر يستصحب بعد دخول الناسخ كما كانت قبل الناسخ – هذا هو الأصل – إلا في بعض المسائل كل ما جاز أن يقع خبرًا قبل دخول الناسخ جاز أن يستمر الحكم بعد دخول الناسخ.

والنواسخ ثلاث: كان وأخواها، وإن وأخواها، وظن وأخواها.

وهذه المسألة تحتاج إلى وقت، وأظن أن الوقت لا يكفي، نرجئها إلى الأسبوع القادم إن

شاء الله.

نقف على هذا، وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد.

عناصر الدرس

* عدد ومواضع الجمل التي لها محل من الإعراب.
* روابط جملة الخبر بالمبتدأ.

قال الناظم رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا ولجميع المسلمين:

(المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب) وهي سبع.

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، صلَّ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا زلنا في الباب الأول من المسألة الثانية لأنه بوب وجعل في الباب الأول مسألتين:

المسألة الأولى: في الجملة وشرحها.

المسألة الثاني: في الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي سبع.

قال: (المسألة الثانية: في الجمل) يعني: في بيان الجمل. (التي لها محل من الإعراب) يعني: التي ثبت لها محل من الإعراب وهي سبع، وقلنا: من كتب في هذا الموضع بعضهم يقدم الجمل التي لها محل من الإعراب على الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وبعضهم يعكس، وقلنا: الأولى أن تقدم الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لماذا؟ لأن الأصل في الجملة أنها مستقلة بنفسها ولا تؤول بمفرد، هذا هو الأصل، وتأويلها بمفرد هذا فرع، وتقديم الأصل مقدم على الفرع، يعني: الأولى تقديم الأصل على الفرع.

وابن هشام رحمه الله في ((قواعد الإعراب)) قدم الجمل التي لها محل من الإعراب، وعكس في ((المغني))، ((مغني اللبيب))، قدَّم الجمل التي لا محل لها من الإعراب على الجادة.

(في الجمل التي لها محل من الإعراب) لماذا لها محل من الإعراب؟

نقول: لأن الجملة من حيث هي مبنية، والإعراب المحلي مخصوص بالمبنيات، لماذا نقول: الجمل لها محل من الإعراب ولا يكون الإعراب ظاهرًا ولا تقديريًّا؟

نقول: لأن الجملة من حيث هي يعني: لا باعتبار التأويل، لأنك لو اعتبرت التأويل فهي في محل تقول: الجملة من حيث هي مبنية، والإعراب المحلي مخصوص للمبنيات، كما أن الإعراب الظاهر والتقديري مخصوصان بالمعربات، سبق أن الإعراب المحلي له [ثلاث مواضع] ثلاثة مواضع:

الأول: المبنيات.

والثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب.

والثالث: المصادر المنسبكة.

والرابع مختلف فيه وهو: المجرور بحرف جر الزائد.

(التي لها محل من الإعراب)، قلنا: الإعراب إما أن يكون رفعًا، أو نصبًا، أو خفضًا، أو جزمًا، وعلى كلٍّ تأتي الجمل، وهي سبع، وهي أي الجمل التي لها محل من الإعراب معدودة بالسبع على المشهور، وإلا زاد ابن هشام رحمه الله جملتين. سَبْع هنا قلنا: أسقط التاء لتأنيث المعدود. وهي: الجمل. وهذا جائز [إذا كان المؤنث] إذا كان المعدود محذوفًا يجوز ذكر التاء كما يجوز حذفها.

الجملة الأولى التي لها محل من الإعراب: يعني: التي ثبت لها محل من الإعراب، وقلنا: إذا قيل: الجمل في محل رفع. معناه في محل ذي رفع، تفسيره أنه لو أزيلت هذه الجملة وأُتِيَ بمفرد معرب ظاهر الإعراب ليس منقوصًا ولا مقصورًا لظهر الإعراب. هذا المقصود، إذا قيل: جملة في محل رفع. يعني: في محل ذي رفع. صاحب المحل لو جيء في هذا الموضع بكلمة مفردة معربة لا مبنية لأننا قدرنا المفرد مبنيًّا للجأنا إلى التقدير المحلي أيضًا، يكون إعرابه محليًّا، لكن نقول: كلمة معربة مفردة وهذه يظهر فيها الإعراب ليس مقصورًا ولا منقوصًا، حينئذٍ نقول: الجملة في محل رفع أو في محل نصب أو في محل خفضٍ أو في محل جزم.

الجملة الأولى: الجملة الواقعة خبرًا عن المبتدأ في الأصل أو في الحال. في الحال أو في الأصل، الجملة الواقعة خبرًا أشار إليها بقوله:

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

(موضعها) الضمير يعود إلى الجملة، يعني محلها، محل الجملة خبر مبتدأ، (موضعها خبر مبتدا) موضعها هذا مبتدأ، خبره محذوف يُفسره المذكور (رفع)، (موضعها) (رفع) حال كونها (خبر مبتدا)، (خبر) منصوب هنا على الحال، (مبتدا)، (خبر) مضاف، و (مبتدا) هذا مضاف إليه مجرور بالإضافة، أين خبر موضعها؟ (رفع). ما الذي دلَّلَ عليه؟

حذف ما يعلم جائز

لأنه في الأصل لا يعلم، لكن لما قال: (وإن رفع). إذًا حل العبارة أن يقال: (موضعها) الضمير يعود على الجملة، والموضع هنا بمعنى المحل (موضعها) يعني: محلها (رفع) حال كونها خبر مبتدأ، (وإن رفع)، (وإن) الأصل فيها إنَّ بكسر الهمزة مع تشديد النون وخففها للوزن، (وإن رفع) يعني: وموضعها حال كونها خبر إنَّ (رفع)، (وإن رفع) تقدير الكلام: وموضعها خبر إنَّ خبر أو موضعها رفع حال كونها خبر إنَّ.

(وفي كان وكاد النصب عن) يعني: وفي حال كون الجملة خبر كان وخبر كاد (النصب عن)، الأصل بالتشديد وإنما خفف من أجل الوزن، (النصب عن) يعني: عرض. أي: النصب عرض بالجملة أي محلها النصب في حال كونها خبر كاد وخبر كان، هذا هو حل البيت، إذًا أشار بهذا البيت إلى الجملة الواقعة خبرًا في الحال، وهو قوله: (موضعها خبر مبتدا .. رفع). هذا أشار إلى الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال، أو في الأصل أشار إليه بقوله: (وإن رفع وفي كان وكاد النصب عن). يعني: أشار إلى ثلاثة أبواب من النواصب.

نقول بعد حل البيت: الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال أو في الأصل لها موضعان:

موضع رفع.

وموضع نصب.

يعني: الخبر، الجملة الخبرية قد تكون في محل رفع، وقد تكون في محل نصب لذلك، حصر هنا في البيت قال: (موضعها خبر مبتدا وإن رفع). ثم قال: (وفي كان وكاد النصب عن). إذًا ليس عندنا لجملة الخبر إلا موضعان، ليس عندنا إلا موضعان: الموضع الأول متى الموضع الأول ما هو؟ الرفع، والموضع الثاني: النصب. متى تكون الجملة الخبرية في محل رفع؟ نقول: في بابين: في باب المبتدأ، وفي باب إن وأخواتها. خبر المبتدأ نقول: في محل رفع. خبر (إنَّ) إن وقع جملة نقول: في محل رفع. متى يكون محل الجملة الخبرية النصب؟ نقول: في بابين: في باب كان وأخواتها، وفي باب كاد وأخواتها. هذا على الإجمال، أما على التفصيل فنقول: الباب الأول الذي يقع فيه الخبر جملة هو

باب المبتدأ، في الأصل قبل دخول الناسخ، لأن المبتدأ نوعان:
مبتدأ له خبر.
ومبتدأ لا خبر له وإنما له فاعل أو مرفوع سد مسد الخبر.
هذا المبحث الثاني الذي هو مبتدأ وله مرفوع سد مسد الخبر لا مبحث لنا في هذا الموضع، أما الموضع الأول وهو المبتدأ الذي له خبر فنقول: الخبر إما أن يكون مفردًا وإما أن يكون جملة
ومفردًا يأتي ويأتي جملة
أما حقيقة الخبر وحقيقة المبتدأ، فهذه تبحث في كتب النحو، يعني: تعريف المبتدأ وتعريف الخبر هذا ينبغي أن يكون معلومًا في السابق. الخبر يكون مفردًا ويكون جملةً ما هو المفرد في باب الخبر؟
نقول: ما ليس في باب المبتدأ والخبر ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، ويدخل في هذا الموضع المفرد هنا يشمل المفرد في باب الإعراب كـ: زَيْد وَأَبُوكَ وأخوك .. إلى آخره، ويشمل المثنى والجمع .. لأنك لو اعتبرت التأويل فهي في محل تقول: الجملة من حيث هي مبنية، والإعراب المحلي مخصوص بالمبنيات، كما أن الإعراب الظاهر والتقديري مخصوصان بالمعربات.
سبق أن الإعراب المحلي له [ثلاث مواضع] ثلاثة مواضع:
الأول: المبنيات.
والثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب.
والثالث: المصادر الملتبسة.
والرابع مختلف فيه وهو: المجرور بحرف جر الزائد.
(التي لها محل من الإعراب) قلنا: الإعراب إما أن يكون رفعًا أو نصبًا أو خفضًا أو جزمًا، وعلى كلٍّ تأتي الجمل. وهي سبع، وهي أي: الجمل التي لها محل من الإعراب معدودة بالسبع على المشهور وإلا زاد ابن هشام رحمه الله جملتين، سبع هنا قلنا: أسقط التاء لتأنيث المعدود وهي: الجمل. وهذا جائز [إذا كان المؤنث] إذا كان المعدود محذوفًا يجوز ذكر التاء كما يجوز حذفها.
الجملة الأولى: التي لها محل من الإعراب، يعني: التي ثبت لها محل من الإعراب وقلنا: إذا قيل الجملة في محل رفع. معناه في محل ذي رفع، تفسيره أنه لو أزيلت هذه الجملة وأُتِيَ بمفرد معرب ظاهر الإعراب ليس منقوصًا ولا مقصورًا لظهر الإعراب، هذا المقصود.
إذا قيل: جملة في محل رفع. يعني: في محل ذي رفع، صاحب المحل لو جيء في هذا الموضع بكلمة مفردة معربة لا مبنية لأننا لو قدرنا المفرد مبنيًا للجأنا إلى التقدير المحلي

أيضًا، يكون الإعراب محليًّا، لكن نقول: كلمة معربة مفردة، وهذه يظهر فيها الإعراب ليس مقصورًا ولا منقوصًا، حينئذٍ نقول: الجملة في محل رفع أو في محل نصب أو في محل خفض أو في محل جر.

الجملة الأولى: الجملة الواقعة خبرًا عن المبتدأ في الأصل أصل الحال، في الحال أو في الأصل، الجملة الواقعة خبرًا أشار إليها بقوله:

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

(موضعها) الضمير يعود إلى الجملة يعني: محلها. محل الجملة خبر مبتدأ (موضعها خبر مبتدا)، (موضعها) هذا مبتدأ خبره محذوف يفسره الملفوظ (رفع) موضعها رفع، حال كونها (خبر مبتدا) خبر منصوب هنا على الحال، مبتدأ خبر مضاف ومبتدأ هذا مضاف إليه مجرور بالإضافة أين خبر موضعها؟ رفع ما الذي دلنا عليه؟

حذف ما يعلم جائز

لأنه في الأصل لا يُعلم، لكن لما قال: (وإن رفع). إذًا حل العبارة أن يقال: (موضعها) الضمير يعود على الجملة والموضع هنا بمعنى المحل ... (موضعها) يعني: محلها رفع حال كونها خبر مبتدأ، (وإن رفع)، (وإِنْ) الأصل فيها إِنَّ بكسر الهمزة مع تشديد النون وخففها للوزن، (وإن رفع) يعني: وموضعها حال كونها خبر إِنَّ رفع. (وإن رفع) تقدير الكلام وموضعها خبر إِنَّ، خبر وموضعها رفع حال كونها خبر إن، (وفي كان وكاد النصب عن) يعني: وفي حال كون الجملة خبر كان وخبر كاد النصب عنَّ، الأصل بالتشديد وإنما خفف من أجل الوزن، النصب عنَّ يعني: عرض، أي: النصب عرض للجملة أي: محلها النصب في حال كونها خبر كاد وخبر كان، هذا هو حل البيت.

إذًا أشار بهذا البيت إلى الجملة الواقعة خبرًا في الحال، وهو قوله: ... (موضعها خبر مبتدا) (رفع). حذف إلى الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال، أو في الأصل أشار إليه بقوله: (وإن رفع وفي كان وكاد النصب عن). يعني: أشار إلى ثلاث أبواب من النواصب.

نقول بعد حل البيت: الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال أو في الأصل لها موضعان: موضع رفع، وموضع نصب.

يعني: الخبر الجملة الخبرية قد تكون في محل رفع، وقد تكون في محل نصب، لذلك حصر هنا في البيت قال: (موضعها خبر مبتدا وإن رفع). ثم قال: (وفي كان وكاد النصب

عن). إذًا ليس عندنا لجملة خبر إلا موضعان:

الموضع الأول: متى؟ الموضع الأول ما هو؟ الرفع.

والموضع الثاني: النصب.

متى تكون الجملة الخبرية في محل رفع؟

نقول: في بابين، في باب المبتدأ، وفي باب إن وأخواتها، خبر المبتدأ نقول: في محل رفع. خبر إِنَّ إن وقع جملة نقول: في محل رفع. متى يكون محل الجملة الخبرية النصب؟ نقول: في بابين:

في باب كان وأخواتها.

وفي باب كاد وأخواتها.

هذا على الإجمال، أما على التفصيل فنقول:

الباب الأول الذي يقع فيه الخبر جملةً هو باب المبتدأ في الأصل قبل دخول الناسخ، لأن المبتدأ نوعان:

مبتدأ له خبر.

ومبتدأ لا خبر له، وإنما له فاعل أو مرفوع سد مسد الخبر، هذا المبحث الثاني الذي هو مبتدأ وله مرفوع سد مسد الخبر لا مبحث لنا فيه في هذا الموضع، أما الموضع الأول وهو المبتدأ الذي له خبر فنقول:

الخبر إما أن يكون مفردًا.

وإما أن يكون جملةً.

ومفردًا يأتي ويأتي جملة

أما حقيقة الخبر وحقيقة المبتدأ فهذه تبحث في كتب النحو يعني: تعريف المبتدأ وتعريف الخبر هذا ينبغي أن يكون معلومًا في السابق.

الخبر يكون مفردًا ويكون جملة، ما هو المفرد في باب الخبر؟

نقول: ما ليس [في باب المبتدأ والخبر] ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة.

ويدخل في هذا الموضع المفرد هنا يشمل المفرد في باب الإعراب كـ: زَيْد وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ .. إلى آخره، ويشمل المثنى والجمع بأنواعه جمع التكثير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، ويشمل المركبات بأنواعها المركب المجزي، والمركب الإسنادي، والمركب الإضافي، والمركب العددي، ويشمل أيضًا الوصف مع مرفوعه فإنه في هذا المقام يُعد من المفرد، الوصف مع مرفوعه زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، هذا مثال للوصف مع مرفوعه

لأنه لا يلتبس أن يكون الجملة لا بد من تبين وإيضاح، زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، زَيْدٌ مبتدأ، وَقَائِمٌ هذا خبر وهو وصف، يعني: اسم فاعل. واسم الفاعل يعمل عملاً فعلي لا بد من مرفوع، إن كان يطلب فاعلاً ظاهرًا رفع، وإن كان يطلب مفعولاً به نصب، قَائِمٌ هنا نقول: خبر. وهنا اعتمد على المبتدأ إذًا يطلب، قَامَ زَيْدٌ، قَائِمٌ يعمل عمل قَامَ ماذا يطلب؟ يطلب فاعل لأنه فعل لازم، وهنا قائم يعمل عمل فعله إذًا يطلب فاعلاً وهذا الفاعل كما هو مسموع ظاهر، زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ إذًا أَبُوهُ نعربه فاعل للوصف، كونه فاعلاً للوصف هل أخرجه عن كونه مفردًا في هذا الباب؟

الجواب: لا، إذًا الوصف مع مرفوعه سواء كان مستترًا أو بارزًا ظاهرًا فهو في قوة المفرد، ليس بجملة، زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ لذلك يذكرون في أول الكلام في أنواع الكلام زَيْدٌ قَائِمٌ، هل هناك تجد من يعتبر يقول: التمثيل بمثل هذا على كون الكلام يترتب من جزأين فيه نظر، لماذا؟ لأنه ليس مركبًا من كلمتين بل هو في الحقيقة مركب من ثلاث زَيْدٌ قَائِمٌ والضمير المستتر، لأن قائم وصف وهو كالفعل، ولا بد لكل فعل من فاعل كذلك الوصف لا بد من الفاعل، وهنا الفاعل ضمير لفظ مستتر، إذًا هذه ثلاثة أجزاء زَيْدٌ وَقَائِمٌ والفاعل الذي رفع وهو قائم، وهو مستتر فيه. بقي الجواب عن هذا يقال: الوصف مع مرفوعه في قوة المفرد فهو عبارة عن كلمة واحدة، الدليل على هذا أنه في التثنية والجمع لا يبرز الفاعل، تقول: زَيْدٌ قَائِمٌ. هو، الزَّيْدَانِ قَائِمَان، الزَّيْدُون قَائِمُون، الزَّيْدَانِ قَائِمَان، قائمان الألف هذه فاعل أو على ما استثني يعرب؟ على ما استثني يعرب، إذًا ليست بفاعل، لماذا لم يبرز؟ لكون قائم منزل منزلة المفرد، إذ لو كان الفاعل – خرجنا – إذ لو كان الفاعل مراعًا في هذا التركيب لوجب إبرازه، فما أبرز في نحو زَيْدٌ قَامَ، زَيْدٌ مبتدأ قَامَ فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر، كما أنه مستتر في قوله: قَائِمٌ. من قولك: زَيْدٌ قَائِمٌ. أي: هو. إذًا زَيْدٌ قَامَ الفاعل مستتر، لو سميت المبتدأ الزَّيْدَانِ قَامَا الألف هذه فاعل، إذًا برزت لماذا؟ لماذا برز الفاعل هنا مع كونه في المفرد مستتر؟ وأنه مُراعى ومعدود، زَيْدٌ قَامَ مركب من ثلاث كلمات، زَيْدٌ مبتدأ، والفعل قَامَ، والفاعل مستتر، إذًا نقول: زَيْدٌ قَامَ. هذا مركب من ثلاث كلمات، الضمير المستتر هنا معتبر ومعدود في الأجزاء، أما في قولك: زَيْدٌ قَائِمٌ. نقول: الضمير هنا فيه نية المعدود وإن كان ملاحظًا من جهة الأصل، كيف ملاحظ من جهة الأصل؟ لأن قائم هذا وصف، والوصف لا بد له من فاعل يعني: لا بد أن يعمل عمل فعله. الدليل على هذا أنه مراعًى في ذاته، وليس مراعًى في التثنية والجمع – احرصوا على هذا – لماذا نجعل

الوصف مع مرفوعه في قوة المفرد مع أنه ضمير مستتر، زَيْدٌ قَائِمٌ هو، ولم نجعل الضمير المستتر في نية المفرد مع زَيْدٌ قَامَ أي هو، نقول: فرق بينهما لقوته في الفعل ظهر في التثنية والجمع، الزَّيْدَانِ قَامَا، الزَّيْدُون قَامُوا، برز هو نفسه قَامَ، ولعدم ملاحظته في الوصف لم يبرز مع التثنية ولا الجمع، الزَّيْدَانِ قَائِمَان، قائمان الألف هذه لا يلتبس لأنها تدل على اثنين وليست بفاعل وهي علامة الرفع، الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ الواو هذه علامة جمع وعلامة رفع وليست هي الفاعل.

إذًا نقول: الخبر المفرد في باب المبتدأ والخبر نقول: ما ليس جملةً ولا شبيهًا بالجملة. فيشمل المفرد في باب الإعراب، ويشمل المثنى، ويشمل الجمع بأنواعه الثلاث، ويشمل المركبات بأنواعها، ويشمل – هذا يُتنبه له – مهمة الوصف مع مرفوعه، سواء كان المرفوع ضمير مستترًا أو ظاهرًا، زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، قَائِمٌ أَبُوهُ خبر عن زيد، وهل هو جملة أو مفرد؟ نقول: هو مفرد.

يُستثنى مسألة واحدة وهي اعتبار الوصف مع مرفوعه جملة أو في حكم الجملة، اتفقوا على أنه ليس بمفرد، وهو الوصف إذا وقع مبتدأً واكتفى بمرفوعه، أَقَائِمٌ الزَّيْدَان، أَقَائِمٌ الزَّيْدَان في الحقيقة هو مثل زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، لكن اتفقوا في الأول على أنه في قوة المفرد، وهنا اتفقوا على أنه ليس بمفرد، أَقَائِمٌ الزَّيْدَان، الجملة هذه لأنه يرد إذا اعتبرناه في الأول في قوة المفرد، إذًا هنا الجملة تكون مفردة وهي جملة اسمية، كيف نقول: هي جملة اسمية وهي مفرد؟ نقول: لا في هذا الموضع يُستثنى أَقَائِمٌ الزَّيْدَان، الهمزة للاستفهام، قَائِمٌ هذا مبتدأ، وَالزَّيْدَان فاعل سد مسد الخبر، اتفقوا على أنه ليس بمفرد، واختلفوا هل هو جملة أو في حكم الجملة؟

المشهور الثاني، أنه في حكم الجملة.

إذًا عرفنا أن الخبر في باب المبتدأ نوعان: مفرد، وجملة. ما الأصل؟ المفرد

ومفرد يأتي ويأتي جملة

لذا قدمه ابن مالك، لماذا يأتي السؤال لماذا كان الخبر الأصل فيه أن يكون مبتدأ؟ قالوا: لأن المبتدأ مع خبره دائمًا متحدان، يعني: المبتدأ هو العين الخبر في المعنى، والخبر هو عين المبتدأ في المعنى. إذا قلت: زَيْدٌ عَالِمٌ. زَيْدٌ مبتدأ وَعَالِمٌ خبر، زيد هو العالم والعالم هو زيد، مدلول زيد هو ما يصدق عليه مدلول عالم، ومدلول عالم هو ما يصدق عليه مدلول زيد، هل هما ذاتان؟ إذًا ذات واحدة انصب عليها مدلول المبتدأ وانصب عليها مدلول الخبر، إذًا لكون الخبر هو عين المبتدأ في المعنى هذا دليل على أنهما متحدان في

المصدق، ولا يتصور الاتحاد بدون تأويل إلا في المفرد، ولا يتصور الاتحاد بدون تأويل بلا تأويل إلا في المفرد، أما في الجملة يمكن يتصور الاتحاد وهو أن تؤول الجملة بالمفرد، ولذلك نقول: إذا صح حذف الجملة وإيقاع المفرد موقعها صح أنها في محل كذا، وإذا لم يصح فلا يصح أن توصف أنها في محل كذا، فلما صح إحلال المفرد محلها في الخبر صح جعل الجملة خبر، ولذلك نقول: الأصل في الخبر أن يكون مفردًا، لماذا؟ لأن الخبر والمبتدأ متحدان في المعنى، ولا يتصور – في العقل – الاتحاد إلا بدون تأويل إلا في المفرد، ولذلك كان الأصل في الخبر أن يكون مفردًا، وعليه إذا دلت الجملة على ما دل عليه الخبر المفرد جاز إيقاع الجملة موقع المفرد، الحكم الذي يدل عليه المفرد إذا وقع خبرًا إذا دل على هذا الحكم ما تضمنته الجملة صح إيقاع الجملة موقع المفرد، زَيْدٌ قَائِمٌ دل على حكم وهو: ثبوت القيام، زَيْدٌ قَائِمٌ، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، أَبُوهُ قَائِمٌ هل هو متضمن الحكم؟ إذًا تضمن الحكم، إذًا يستفاد من الجملة في إثبات الحكم ما يستفاد من المفرد، واضح هذا؟ إذا استُفيد من الجملة الاسمية أو الفعلية ما يُستفاد من المفرد وهو إثبات الحكم للمبتدأ لأن الخبر في الأصل هو محكوم به والمبتدأ محكوم عليه، فإذا أفادت الجملة ما يفيده المفرد صح إيقاع الجملة موقع المفرد.

إذًا نقول: الأصل في الخبر أن يكون مفردًا والجملة فرع عنه، لذلك أخرها ابن مالك

ومفردًا يأتي ويأتي جملة

إذًا عرفنا الخبر يقع جملة المفرد لا مبحث لنا فيه، عرفنا أن الخبر يقع جملة، هذه الجملة قد تكون جملة فعلية، وقد تكون جملة اسمية، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ هذه جملة اسمية، زَيْدٌ مبتدأ أول، وَأَبُوهُ مبتدأ ثاني، وَقَائِمٌ خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في موضع أو في محل خبر المبتدأ الأول، إذًا وقع الخبر جملة اسمية.

ويقع الخبر جملة فعلية زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، زَيْدٌ مبتدأ – لا نقول: أول – قَامَ فعل ماضي أَبُوهُ فاعل، الجملة من الفعل وفاعله في محل رفع، رفع ماذا؟ خبر عن المبتدأ الأول، إذًا وقع الخبر جملة فعلية.

يأتي السؤال هنا هل كل جملة لا بد من مبحث حقيقة الجملة الخبرية لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، هل كل جملة يصح أن تقع خبر عن المبتدأ؟ الجواب: لا، يقال: إن الجملة التي تقع خبرًا عن المبتدأ إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا. كيف تكون هي المبتدأ في المعنى؟ هذه ننتهي منها حتى نتفرغ لما له شروط، إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى يعني: الخبر يكون جملة والمبتدأ يكون مفرد، مدلول المفرد مدلول الجملة.

يعني: المفرد قد يدل على معنى مفرد، وقد يدل المفرد على معنى مركب، إذا دلَّ المبتدأ وهو مفرد في اللفظ على معنى مركب نقول هنا وقعت الجملة عن مبتدأ هي نفسه في المعنى (نُطْقِي اللهُ حَسْبِي) كما مثل ابن مالك

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكتُفَى ... بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي ....

نطقي يعني: منطوقي ملفوظي قولي، نطقي الله حسبي، نطقي هذا مبتدأ أول مرفوع بضمة مقدرة لمناسبة الياء، الله هذا مبتدأ ثانٍ، حسبي خبر المبتدأ الثاني، المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ، نقول: لا يحتاج إلى اشتراط رابط بين الجملة والمبتدأ، لماذا؟ لأن الله حسبي هو نفس المنطوق {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1] {هُوَ} ضمير الشأن مبتدأ أول {اللَّهُ} هذا مبتدأ ثاني {أَحَدٌ} خبر المبتدأ الثاني، المبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر الأول، لا يحتاج إلى رابط لماذا؟ لأنه هو مدلوله عين مدلول الخبر أو الخبر مدلوله عين مدلول المبتدأ، هل كل جملة يصح أن تقع خبرًا؟

نقول: لا، بل يُشترط فيها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون جملة الخبر سواء كانت اسمية أم فعلية مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وسيأتي شرح هذه الروابط.

الشرط الثاني: أن لا تكون جملة الخبر ندائية. يعني: لا تكون مصدرة بحرف نداء، زَيْدٌ يَا أَجْمَلَ النَّاس، هل يصح أن نقول: زَيْدٌ مبتدأ، يَا أَجْمَلَ النَّاس في محل رفع خبر؟ نقول: لا يصح، لأن الجملة الخبرية أجمع النحاة أنه لا يجوز أن تكون جملة نداء.

الشرط الثالث: أن لا تكون جملة الخبر مصدرةً بأحد الحروف التي تدل على ارتباط ما بعدها بما قبلها، وأن ما قبلها قد تم فائدته وهي: حتى، وبل، ولكن. (حتى، وبل، ولكن) هذه لا يصح أن تكون جملة خبر مصدرة بها، لماذا؟ لأن حتى تربط ما بعدها بما قبلها، ويدل على أن ما قبلها قد تمت فائدة، كذلك (بل) وكذلك (لكن) تدل على أن ما قبلها قد تم فائدته، وأما ما بعد (حتى، وبل، ولكن) مرتبط بما قبلها.

هذه ثلاثة شروط:

أن يكون جملة خبر مرتبطة أو مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

أن لا تكون جملة الخبر ندائية.

أن لا تكون جملة الخبر مصدرة بـ (بل أو حتى أو لكن).

زاد ثعلب أن لا تكون جملة الخبر قَسَمِيّة، والصحيح عند الجمهور جواز وقوع القَسَمِيّة

خبرًا عن المبتدأ، زَيْدٌ وَاللهِ إِنْ أَعْطَيْتَهُ لَيُعْطِيَنَّك، زَيْدٌ وَاللهِ إِنْ أَكْرَمْتَهُ لَيُكْرِمَنَّك، زَيْدٌ مبتدأ، ثم تعرب وَاللهِ إِنْ أَعْطَاكَ الجملة في محل رفع خبر عن المبتدأ، على قول الجمهور يصح وقوع جملة الخبر قسمية.

زاد ابن الأنباري أن لا تكون جملة الخبر طلبية أو إنشائية. الطلب نوع من الإنشاء، زَيْدٌ اضْرِبْهُ، زَيْدٌ مبتدأ جملة اضْرِبْهُ نقول: في موضع رفع خبر عن المبتدأ. هذا على قول الجمهور بصحة وقوع جملة الخبر طلبية، أما عند ابن الأنباري فلا يجوز لا بد من التقدير، لا بد من .. زَيْدٌ مقول فيه اضْرِبْهُ، فيجعل مقول فيه هذا خبر المبتدأ وهو مفرد، إذًا زَيْدٌ اضْرِبْهُ نقول: على قول ابن الأنباري لا يصح إلا بالتأويل، وأن يُجعل جملة اضْرِبْهُ الجملة الطلبية معمولاً لعامل محذوف وهو القول هذا المحذوف هو خبر المبتدأ، زَيْدٌ مَقُولٌ فِيهِ، زَيْدٌ مبتدأ، مَقُولٌ هذا هو الخبر، إذًا وقع مفردًا، اضْرِبْهُ تقول: الجملة في محل نصب لمقول، لأن مادة القول تتعدى فتنصب مفعولاً به على قول الجمهور ومفعولاً مطلقًا على قول ابن الحاجب.

إذًا نقول: الصحيح عند الجمهور صحة وقوع الجملة القسمية خبرًا عن المبتدأ، وصحة وقوع الجملة الطلبية خبرًا عن المبتدأ، من نَفَى أن تكون الجملة السببية خبرًا عن المبتدأ لم يمنعها من جهة اللفظ، يعني: التركيب عنده جائز، زَيْدٌ اضْرِبْهُ هذا يجوز أن يقال، يجوز أن يقال: زَيْدٌ اضْرِبْهُ. لكن ما إعرابه؟ عند الأنباري لا يصح أن يكون اضْرِبْهُ خبر المبتدأ، عند الجمهور يصح أن يقع اضْرِبْهُ جملة اضْرِبْهُ خبر عن المبتدأ وهذا منسوب لابن الفراء، ويؤوله ابن الأنباري بأن الجملة هنا وقعت معمولاً لعامل محذوف تقديره زَيْدٌ اضْرِبْهُ، قالوا: تشبيهًا للنعت للخبر. لكن هذا مرجوح، لماذا؟ لأن النعت كالخبر يقع مفردًا ويقع جملة

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَّرَا ... فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْه خَبَرَا

يعني: [يُشترط في جملة الخبر ما يُشترط في] (1) يُشترط في جملة النعت ما يشترط في جملة الخبر، لكن استثنى الجمهور قلنا: جوز الجمهور إيقاع الطلبية خبرًا عن المبتدأ، وهناك الجمهور المجوزين منعوا إيقاع الطلبية أن تقع نعتًا للمنعوت.

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِر تُصَبِ

وامنع هنا يعني: في باب النعت لا يصح أن يقال: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ. لماذا؟ لأن النعت إذا وقع جملة لا يصح أن يكون طلبًا، زَيْدٌ اضْرِبْهُ عند الجمهور يجوز أن يقع اضْرِبْهُ خبرًا للمبتدأ، وفرقوا بينهما، أن النعت إنما جيء به للبيان والإيضاح.

(1) سبق.

إذًا لا بد أن يكون معلومًا قبل التكلم، لا بد أن يكون معلومًا للمخاطب قبل التكلم، والجملة الإنشائية إنما تحصل الفائدة بالتكلم نفسه لا قبل التكلم، أما الجملة الخبرية فهي ما حصلت فائدتها قبل التكلم لا بالتكلم، وهذا سبق بيانه في ((الملحة))، الفرق بين الخبر والإنشاء.

إذًا فرق بين الجملة الطلبية إن وقعت نعتًا فالأصل المنع، وإن وقعت خبرًا فالجمهور على الجواز، وفرق بين النعت والخبر أن النعت جيء به ... للإيضاح.

ووصفه للكشف والتخصيص أو ... تأكدٍ والمدح والذم رأوا

إذًا الأصل في النعت إنما جيء به لزيادة إيضاح المنعوت ولكشفه وبيانه، وهذا لا يكون إلا معلومًا عند المخاطب، ولا يصح أن يكون في الجملة الإنشائية، أما الخبر الحكم فالأصل فيه أن يكون مجهولاً هذا هو الأحسن والأفضل أن يكون مجهولاً، ولذلك يصح أن يقع بالجملة الطلبية التي لا تقع الفائدة إلا بالتكلم لا قبل التكلم.

أيضًا الذي يدل على جواز وقوع الطلبية سماعها عن العرب

وجد الفرزدق أسعف به

وجد الفرزدق أسعف، جد مبتدأ، أسعف هذا خبر، أيضًا أجاز النحاة جواز الرفع قبل الجملة الطلبية إذا اشتغل الفعل الطلبي بضمير يعود على الاسم، زَيْدٌ اضْرِبْهُ هذه يجوز فيه الوجهان، زَيْدٌ زَيْدًا

واختير نصب قبل فعل ذي طلب

زَيْدٌ اضْرِبْهُ، زَيْدًا اضْرِبْهُ، يجوز في زيد وجهان:

الرفع على أنه مبتدأ وجملة خبر، النصب على أنه منصوب بفعل محذوف وجوبًا، وتصير الفعل اضْرِبْ زَيْدًا اضْرِبْهُ.

فالسابق انصبه بفعل أضمرا ... حتمًا موافق لما قد أظهرا

واختير نصب، إذا كان الاختيار بالنصب دل على أن الرفع جائز، وإذا دل على أن الرفع جائز لا يمكن أن يكون عندنا إلا مبتدأ، وإذا كان مبتدأ لا بد أن يكون جملة اضْرِبْهُ واقعة خبر للمبتدأ.

كذلك في باب نِعْمَ وبِئْسَ يجوز عندهم تقديم المخصوص بالمدح أو بالذم، زَيْدٌ بَئْسَ الرَّجُل، بَئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ هذا الأصل، ويجوز تقديم المقصود بالذم هنا، زَيْدٌ بَئْسَ الرَّجُل، ما إعراب زَيْدٌ؟ مبتدأ، أين خبره؟ جملة بَئْسَ الرَّجُل، ما نوعها؟ إنشائية، وهذا باتفاق.

إذًا صح وقوع الإنشائية خبرًا عن المبتدأ.

نعود إلى الشرط الأول وهو: أن جملة الخبر لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

الروابط التي ذكرها النحاة المذكورة أربعة وبعضهم زاد عليها:

الأول: الضمير. أن تكون الجملة الاسمية أو الفعلية مشتملة على ضمير يعود على المبتدأ، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ أين الضمير؟ في أَبُوهُ الذي في المبتدأ الثاني، زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، أَبُوه الذي هو الفاعل اتصل بضمير يعود على نفس المبتدأ السابق. إذًا الضمير يُعتبر من الروابط بين المبتدأ والخبر، لماذا اشترطوا أن الجملة لا بد لها من رابط؟

قالوا: لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، الجملة قبل جعلها جزءًا للكلام هي كلام مستقل، فلما أريد جعلها جزء الكلام قالوا: لا بد من رابط بين الجزأين وهو واحد من أربعة أمور، والأصل في هذه الروابط هو الضمير وما عدا الضمير خلف عنه، قيل: لأن الضمير في الأصل موضوع لهذا الغرض وهو: الربط بين الأجزاء. هذا الضمير قد يكون:

ظاهرًا.

وقد يكون مستترًا.

وقد يكون محذوفًا للعلم به مع ملاحظته ونيته.

ظاهرًا مِثْل ما مُثِّل، زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، ملفوظًا به زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ ملفوظ به، مستتر زَيْدٌ يَقُومُ، زَيْدٌ مبتدأ يَقُومُ فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، الجملة في محل رفع خبر عن المبتدأ، أين الرابط؟ الضمير المستتر هو.

زَيْدٌ ضَرَبْت أصل التركيب زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، الهاء هذا مفعول به

وحذف فضلة أجز ...

وحذف ما يعلم جائز

إذًا المفعولات فضلات والأصل فيها جواز الحذف إذا عُلِمَتْ، زَيْدٌ ضَرَبْتُ حذفت المفعول به، أين الرابط؟ زَيْدٌ مبتدأ، ضَرَبْتُ فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر عن المبتدأ أين الرابط؟ نقول: محذوف. لِمَ حُذف؟ للعلم به مع ملاحظته ونيته، لا بد أن

يكون منويًّا، أما إذا حذف كليًّا فقد يُتسلط الفعل على السابق تقول: زَيْدًا ضَرَبْتُ. فيجب النقل، لذلك يشترطون في الاسم المفعول عنه أن يكون عاملاً في ضمير يعود على الاسم السابق.

إذًا الضمير هو الأصل في الروابط وهو أقوى الروابط، وما عداه خلف عنه، والعلة في ذلك أن الأصل في وضع الروابط أن تكون للضمير، هذا الرد قد يكون ملفوظًا به، قد يكون مستترًا، قد يكون محذوفًا للعلم به، يُشترط في هذا الضمير أن يكون مطابقًا للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ الضمير مفرد ومذكر، هِنْدٌ ضَرَبْتُهَا الضمير هنا مفرد مؤنث، الزَّيْدَانِ ضَرَبْتُهُمَا، الْهِنْدَانِ ضَرَبْتُهُمَا، الزَّيْدُونَ ضَرَبْتُهُمْ، الْهِنْدَاتُ ضَرَبْتُهُنَّ. إذًا لا بد أن يكون الضمير مطابقًا للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، أما التخالف فلا يجوز، التخالف لا يجوز.

الشرط الثاني أو الرابط الثاني: اسم الإشارة. والقاعدة أن اسم إشارة كالضمير يحتاج إلى ضرب مرجع يعود إليه، اسم الإشارة كالضمير يحتاج إلى رابط يحتاج إلى مرجع يعود إليه، الضمائر لا بد لها من مرجع، لا بد لها من مفسر لأنها مبهمة، ضَرَبْتُهُ، مَنْ؟ إلى أين يرجع الضمير؟ مُبهم، من هو الذي ضربت؟ مجهول، إنما تقول: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، إذًا الضمير عاد إلى زيد، زيد هذا مفسر للضمير لأنه مبهم، ذَلِكَ الرَّجُل، من هو؟ لا بد أن تقول: ذَلِكَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، مثلاً، أو زَيْدٌ ذَلِكَ الرَّجُلُ {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} [الأعراف: 26] لو قيل: ذَلِكَ خَيْر. ما هو؟ مبهم، لا بد من مفسر، فنقول: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ} [البقرة: 2]. هذا عاد إلى متأخر، على خلاف الأصل

#45.09 ... بفائدة بلاغية {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} لو قيل: ذَلِكَ خَيْر. نقول: هنا وقع إبهام، لأن أسماء الإشارة من المبهمات فلا بد لها من مفسر، وهذا المفسر في الأصل أن يكون متقدمًا كالضمير، لما قيل: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى}. عرفنا المراد بذلك أنه لباس التقوى {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} هذه فيها إعرابان {وَلِبَاسُ} بالرفع وقُرِأَ بالنصب، إذا قرأ بالنصب لا شاهد فيه {يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا} هذا منصوب (ولباسَ التقوى) معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، لا شاهد فيها، {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} هذه فيها أوجه المشهور عند النحاة أن {وَلِبَاسُ} هذا مبتدأ، ولباس مبتدأ، وهو مضاف والتقوى مضاف إليه، {ذَلِكَ} ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثاني، واللام للبعد، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، {ذَلِكَ} والكاف حرف خطاب مبني على

الفتح لا محل له من الإعراب، {خَيْرٌ} خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

إذًا وقع الخبر جملة اسمية، أين الرابط؟ لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ، أين الرابط؟ اسم الإشارة لأنه كالضمير، ولذلك نقول: الأصل في الروابط الضمير، فلما أُدِّيَ باسم الإشارة ما يؤدى بالضمير قلنا: الأصل في الرابط أن يكون الضمير واسم الإشارة فرع عن الضمير.

إذًا {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} نقول: الرابط هنا اسم الإشارة {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا} [الأعراف: 40] {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: 39] ## {وَالَّذِينَ} هذا مبتدأ مبني على الفتح {وَالَّذِينَ}.

نحن الذين صبحوا الصباح

هذا يُستثنى {وَالَّذِينَ} هذا مبتدأ في محل رفع مبتدأ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا} كفروا هذه جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} {وَاسْتَكْبَرُوا} معطوفات على كفروا {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ}، {أُولَئِكَ} هذا مبتدأ ثاني {أَصْحَابُ النَّارِ} خبر المبتدأ الثاني، الجملة من المبتدأ الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع عن المبتدأ الأول، لا بد للجملة اسمية هنا من رابط، ما هو الرابط؟ نقول: اسم الإشارة. اسم الإشارة (ذا) الضمير يحتاج إلى مرجع يُفسره، وهنا التفسير وقع بأولئك، لو قيل: {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} من هم؟ لا بد من مفسر، لما قال: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا}. علمنا أن المشار إليه هو الجملة السابقة.

الرابط الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه وهذا هو المشهور، أن يعاد المبتدأ بلفظه {الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ} [الحاقة: 1، 2] {الْحَاقَّةُ} هذه إعرابها مبتدأ، {مَا} اسم استفهام {مَا الْحَاقَّةُ} استفهام {مَا} اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثاني، {الْحَاقَّةُ} خبر المبتدأ الثاني، الجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر عن المبتدأ الأول وهو: {الْحَاقَّةُ}، وقع الخبر جملة اسمية لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ السابق، ما نوع الرابط؟ إعادة المبتدأ بلفظه، ما هو المبتدأ الأول؟ الحاقة، أعيد في نفس الجملة التي وقعت خبر عن المبتدأ، فقيل: {مَا الْحَاقَّةُ}. الخبر الثاني، الخبر عن المبتدأ الثاني هو عين المبتدأ الأول، {الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ} [القارعة: 1، 2]، {الْقَارِعَةُ} مبتدأ أول و {مَا} اسم استفهام في موضع رفع مبتدأ ثانٍ، {الْقَارِعَةُ} اللفظ الثاني خبر المبتدأ الثاني،

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر المبتدأ الأول، لا بد من رابط تقول: الرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه، زَيْدٌ مَا زَيْدٌ تعرب كما عربت السابقة.

قد يُعاد المبتدأ بمعناه دون لفظه وهذه محل نزاع بين النحاة السيفُ مَا الْمُهَنَّدُ، السيفُ مبتدأ أول، مَا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثانٍ، الْمُهَنَّدُ خبر المبتدأ الثاني، الْمُهَنَّدُ والسيف اسمان لمسمى واحد، أليس كذلك؟ اسمان لمسمى واحد

هل وأعيد المبتدأ بلفظه؟ نقول: لا، إنما أعيد بمعناه، فجعل إعادة المبتدأ بمعناه رابطًا بين الجملة الاسمية مع المبتدأ، زَيْدٌ جَاءَنِي أَبُو عَبْدِ الله – إذا كانت كنية زيد أبا عبد الله – زَيْدٌ مبتدأ أول، جَاءَنِي هذا فعل ماضي، ... [فعل وفاعل] (1)، جَاءَنِي فعل ومفعول، فعل والياء مفعول به في موضع نصب، أَبُو عَبْدِ الله فاعل لجاء، جَاءَنِي أَبُو عَبْدِ الله الجملة في موضع خبر عن زيد، لا بد من رابط ما نوع الرابط؟ إعادة المبتدأ بمعناه، أين هو؟ أَبُو عَبْدِ الله هو عينه زيد، لأن الأول اسم والثاني كنية له، إذًا أُعيد المبتدأ بمعناه، إذًا قد يعاد المبتدأ بلفظه، مثل {الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ} وقد يعاد المبتدأ بمعناه فيكون رابطًا وتصح الجمل [السيفُ مَا الْمُهَنَّدُ $ سبق] زَيْدٌ جَاءَنِي أَبُو عَبْدِ الله.

---

(1) سبق.

الرابط الرابع: عموم يدخل تحته المبتدأ. يعني: يكون في الجملة الخبرية، الاسمية أو الفعلية عموم، والعموم هذا له أفراد، من ضمن هذه الأفراد المبتدأ السابق، فيجعل رابط بين المبتدأ والجملة الخبرية، يمثلون لذلك بباب نِعْمَ وبئس، زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، زَيْدٌ مبتدأ، نِعْمَ فعل ماضي، الرَّجُلُ فاعل، الجملة الفعلية من نِعْمَ الرَّجُلُ في موضع رفع خبر عن المبتدأ زيد، وقعت ... [الجملة هنا] (1) وقع الخبر جملة فعلية لا بد لها أين الرابط؟ قالوا: أل في قولنا: نِعْمَ الرَّجُلُ. للجنس استغراق الجنس، نِعْمَ الرَّجُلُ إذا قيل: ال هنا لاستغراق الجنس، والجنس له أفراد، كل فرد يصدق عليه أنه رجل يدخل في هذا التركيب، وزيد السابق من ضمن الأفراد أو لا؟ من ضمن الأفراد، إذًا دخل في العموم الذي كان في جملة الخبر، زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، وزيد فرد من أفراد مدخول أل، فحصل الربط بين المبتدأ والجملة الخبرية.

هذه أربعة مواضع، وبعضهم يجعل أل على قول أن أل هذه للعهد عهدية، وإذا قيل: أل عهدية. أيضًا حصل الربط، لا إشكال ولكن يكون من باب إعادة المبتدأ لمعناه، زيدٌ نعم الرجل، من هو الرجل؟ خصوص زيد عهدية العهد السابق، إذًا يكون زيدٌ أعيد في

جملة الخبر بمعناه، لأن زيد هو رجل، والرجل هو زيد، إذًا أعيد بالمعنى كما قلت: السيف ما المهند.

إذًا نقول: هذه أربعة روابط لا بد في كل جملةٍ سواء كانت اسميةً أم فعلية وقعت خبر عن المبتدأ نقول: يجب أن تكون مشتملة على رابطٍ من هذه الروابط الأربعة:

الضمير، أو إعادة المبتدأ بلفظه، أو اسم الإشارة، أو عموم يدخل تحته المبتدأ.

إذًا الموضع الأول: الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأٍ في الحال، ما معنى في الحال؟ أي يعبر به كثيرٌ من النحاة في الحال أو في الأصل، في الحال يعني: قبل دخول الناسخ على المبتدأ، لأن الجملة الاسمية مركبة من مبتدأ وخبر، قبل دخول الناسخ هي محكمة محفوظة، يعني: لم يدخل عليها ناسخٌ يزيل حكمها، حكم المبتدأ ولا حكم الخبر، لأننا نقول: النسخ في باب المبتدأ والخبر هو ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، المبتدأ والخبر مرفوعان.

ورفعوا مبتدأً بالابتداء ... كذاك رفع خبرٍ بالمبتدا

إذًا المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، والخبر مرفوعٌ بالمبتدأ، العامل في المبتدأ معنوي، والعامل في الخبر لفظي، والأصل فيه إن كان مفردًا يعرف بـ

---

(1) سبق.

الحركات، وإن كان مثنًّا أو مجموعًا يعرف بـ جمع مذكر سالم يعرف بالحروف، فنقول: الجملة الواقعة خبرًا في الحال نقول: في الحال قبل دخول الناسخ، ما هو الناسخ؟ إما باب إن وأخواتها إن كانت حروفًا، أو أفعالاً باب كان وأخواتها، أو ظن وأخواتها، أو كاد وأخواتها، هذه تعتبر من النواسخ التي ترفع حكم المبتدأ من الرفع إلى رفعٍ جديد، أو من رفعٍ في الخبر إلى نصبٍ، أو من رفعٍ في الخبر إلى رفعٍ جديد وليس هو الرفع السابق، فلذلك نقول: الجملة الخبرية هي التي وقعت خبرًا عن مبتدأٍ في الحال قبل دخول الناسخ، أو في الأصل، يعني: قبل دخول الناسخ، والنواسخ إنما أن تكون حروفًا، وإما أن تكون أفعالاً، أشار إلى الأول وهو الواقع من النواسخ وهو حروف إلى باب إن وأخواتها، (موضعها خبر مبتدا) قلنا: رفع. (وإن رفع) يعني: وموضعها حال كونها خبر إن المكسورة المشددة النون (رفع). إذًا: الموضع الثاني الذي إذا أردنا أن نفصل، الموضع الثاني الذي تقع جملة الخبر في محل رفعٍ هو خبر إن وأخواتها، إن وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية المبتدأ والخبر [فترفع فتنقل الاسم على أنه] (1)

فتنقل المبتدأ على أنه اسمٌ لها وترفع الخبر لفظًا إن كان مفردًا على أنه خبرٌ لها، ومحلاً إن كان جملةً على أنه خبرٌ لها.

لأن أن ليس لكن لعل ... كأن عكس ما لكان من عمل

عكس ما لكان، كان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، عكسها نصب الاسم المبتدأ، ورفع الخبر، إذًا خبر إن يُشترط فيه ما يشترط في خبر المبتدأ في الحال، خبر المبتدأ في الحال نوعان: مفرد، وجملة. خبر إن حكمه حكم الخبر قبل دخول إنَّ، كل حكمٍ ثبت لخبر المبتدأ قبل دخول إنَّ منسحبٌ على الخبر بعد دخول إنَّ، مفرد وجملة، والمفرد لا بحث لنا فيه، إذًا يقع خبر إنَّ جملةً اسمية وجملةً فعلية، إنَّ زيدًا قام أبوه، نقول: قام أبوه في موضع رفع خبر إنَّ، ما نوعه؟ جملة، وليس مفردًا، ما نوع الجملة هنا؟ فعلية، يُشترط فيها ما يشترط في الخبر قبل دخول إنَّ لا بد لها من رابط لا تكون ندائية، لا تقدر بأحد الحروف (حتى، وبل، ولكن) ويصح وقوع القسمية خبرًا لأن، ويصح وقوع الطلبية، نقول: لا، هذا يُستثنى، لا يجوز أن يقع خبر إنَّ جملة إنشائية، لا يجوز أن يقع خبر إن جملةٌ إنشائية، وما ورد من ذلك يعني: وقوع خبر إنَّ جملةً إنشائية فيجب تأويله {إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [التوبة: 9] {إِنَّهُمْ سَاء}، {سَاء} هذه أخت بئس، وبئس هذه لإنشاء الذم، كذلك ساء لإنشاء الذم، إذًا هي إنشائية وقعت هنا في قوله تعالى: {إِنَّهُمْ سَاء} لا بد من التقدير، إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها في موضع نصب {سَاء} نقول: مقولٌ لقولٌ محذوف وقع خبرًا لإن، إنهم مقولٌ فيهم ساء ما كانوا يعملون، لماذا حصل الخلاف بين دخول إنّ أو تغير الحكم عما كان عليه قبل دخول إنّ إلى ما بعد دخول إنَّ، إنَّ هذه تدل على أي شيء؟

---

(1) سبق.

على التوكيد، إذًا: أمر موجود توكيده في الإثبات، لأن النفي قد يؤكد كما يؤكد الإثبات، إنَّ هنا لتوكيد الإثبات، والإثبات لا بد أن يكون معلومًا قبل دخول إنَّ، و [ما تفيده خبر] (1) ما يفيده خبر المبتدأ عمومًا هو ثبوت مضمونه للمبتدأ أو لاسم إنَّ، ثبوت مضمون الخبر مدلوله ثابتٌ للمبتدأ، فإذا قلت: إن زيدًا أبوه قائم، هذه جملة اسمية وقع الخبر جملةٌ اسمية ويجوز، إن زيدًا أبوه قائم، مدلول ومضمون الجملة أبوه قائمٌ ثابتٌ لزيد الذي هو اسم إنَّ، إنَّ دخلت لتأكيد هذا الحكم في الإثبات، إذًا لا بد أن

يكون معلومًا قبل دخول إنَّ، إذ غير المعلوم لا يمكن توكيده لأنه ليس مثبت، والجملة الإنشائية – كما سبق – أنها لا يحصل مدلولها إلا بالتسلم، فقبل التسلم لم يحصل مدلول الجملة الإنشائية، فإذا لم يحصل مدلول ولم يقع ولم نستفد مدلول الجملة الإنشائية فكيف يستحق تأكيده وهو غير ثابت، فيحصل تناقض بين أول الجملة وآخرها، إن زيدًا يدل على أن مضمون الجملة وقع وحصل، لذلك أكدناه، إن زيدًا أضربه يدل على أنه سيقع في المستقل إذ لم يقع فهو معدوم، فحصل إضراب وتناقض بين أول الجملة وآخرها، إذًا نقول: يشترط في الخبر إنَّ المكسورة ما يُشترط في الخبر قبل دخول إنَّ، ويستثنى أن لا تكون جملة الخبر إنشائية طلبية، أمَّا قوله تعالى: {إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}، {إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ} [النساء: 58]. فهو على تأويل أن الجملة {نِعِمَّا} و {سَاء} مقولان لمقول المحذوف، يعني: الخبر محذوف ليست هي الجملة، {إِنَّهُمْ سَاء}، {إِنَّهُمْ} مقولٌ فيهم، مقولٌ هو خبر، و {سَاء} في موضع نصب مفعول به لمقول {إِنَّ اللهَ نِعِمَّا} موصوفٌ أو مقولٌ فيه، مقولٌ هو خبر {إِنَّ}، {نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ} هذا في موضع نصب مفعول به للقول المحذوف الذي وقع خبرًا لأن. إذًا يشترط في خبر إن ما يشترط في الخبر قبل دخول إن ويستثنى أن لا تكون الجملة طلبية إنشائية إلا أن، أن هذه جوزوا دخول جوزوا كون الخبر جملةٌ إنشائية، وخاصةٌ إذا خُفِّفَ {وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ} [الأعراف: 185]، {وَأَنْ عَسَى}.

وإن تخفف أن فاسمها استكن ... والخبر اعل جملةً من بعد أن

إذا خُفِّفَت أنَّ، أنَّ الثقيلة هذه يجوز تخفيفها، وإذا خفِّفَتْ وجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمهما ضميرًا مستترًا يعني محذوفًا.

وإن تخفف أن فاسمها استكن

واختلفوا في الاسم، هل يشترط أن يكون ضمير الشأن أو لا؟ فيه نزاع، الحاصل أن الخبر لا بد أن يكون جملة، إذا وقع الخبر خبر أن المخففة من الثقيلة خبرًا يجوز أن يقع جملةٌ إنشائية، مثاله قوله تعالى: {وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ}. وأن هو نقدر الضمير، الضمير الشأن، وأن هو نقول: أن مخففةٌ من الثقيلة مبنيٌ على السكون، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا، وأن هو عسى أن يكون، عسى هذه من أفعال الرجاء، والرجاء نوعٌ من أنواع الإنشاء، الرجاء، والتمني، والترجي. هذه نقول: من أنواع الإنشاء. إذًا: وقع خبر أن المخففة من الثقيلة جملة إنشائية، فهو #1.04.19 ... فيما إذا خففت.

(1) سبق.

يجب وقوع الخبر في [باب إنَّ يجب وقوع الخبر في باب إن] (1) خبر إن جملةً إذا خففت إن، يعني: نقول: الأصل في خبر (إنَّ) أن يكون مفردًا، إلا إذا خففت كيف خففت؟ يعني أسقطت إحدى النونين.

وخففت إن فقل العمل

يعني: فقيل إنْ، إن زيدًا قائم، يجوز فيها إنْ زيدًا قائم، خففتها بإلقاء إحدى النونين، إن زيدًا قائم هذه ترفع وتنصب، إن زيدًا قائم، ويجوز إهمالها بل هو الأكثر فيها، الأكثر فيها أنها تهمل يعني: لا تنصب ولا ترفع، إن زيدٌ لقائمٌ، إن هذه مخففةٌ من الثقيلة مهملة يعني: لا تنصب ولا ترفع، زيدٌ مبتدأ على الأصل قبل دخول إن، لقائمٌ اللام، اللام فارقة، قائمٌ هذا خبر المبتدأ، وإذا أهملت وجب إدخال اللام الابتداء الفارقةً بين إن المخففة من الثقيلة وبين إن النافية، يجب أن تُدْخَلَ اللام لام الابتداء فارقة بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة، هذا مبحثه في كتب النحو.

الحاصل أن خبر المبتدأ في الحال وخبر إن وأخواتها يشتركان ويفترقان، يشتركان في كل حكم ويفترقان فيما سيفهم.

أولاً: لا يجوز وقوع خبر إن جملةً إنشائية، مع كونه في الأصل أنه يجوز، والجمهور الذين أجازوا هناك منعوا هنا.

من الفوارق أن خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وخبر إنَّ مرفوعٌ بإِنَّ على الصحيح وهو مذهب البصريين، إن زيدًا قائم، قائم مرفوع بأي شيء؟ بإِنَّ على الصحيح وهو مذهب البصريين، عند الكوفيين مرفوعٌ بما رُفع به قبل دخول إِنَّ، لماذا؟ لأنه رفع، إن زيدًا قائمٌ، زيدٌ قائمٌ ما حصل تغيير، إذًا رفع مسمى هو باق، كما أنه رفع بالمبتدأ قبل دخول إن كذلك مرفوعٌ بما رفع به قبل دخول إن وهو اسم إن، أما عند البصريين فهو مرفوعٌ بإِنَّ، والجواب يعني: لِمَ قالوا: مرفوعٌ بـ (إن)؟ لأنه ليس عندنا عاملٌ ينصب ولا يرفع، باستقراء كلام العرب أن العوامل لا يجوز فيها أو بالاستقراء لا يوجد عندنا عامل ينصب ولا يرفع، فإذا قلنا مرفوعٌ بما رفع به قبل دخول إن فقلنا: إن زيدًا، زيدًا منصوبٌ بإن ولم ترفع ولم تؤثر في خبرها.

أيضًا: من الفوارق نقول: خبر المبتدأ محكم، يعني: لم يتغير، وخبر إنَّ منشوء تغير وكما سبق أن النسخ رفع حكم المبتدأ والخبر، الرفع الذي قبل دخول إِنَّ لم يبقَ ويستمر بعد

دخول إن زيدٌ قائمٌ، قائم مرفوع ورفعه ضمة، إن زيدًا قائم، قائمٌ هذا مرفوع ورفعه ضمة، هل الضمة هذه هي عين الضمة الأولى؟

الجواب: لا، بل هما متغايرتان.

الفرق الرابع: أظنه أن خبر المبتدأ ملقى إلى خال الذهن زيد قائم، أما الخبر خبر إن فهي من المؤكدات فلا يستعمل ولا تُدْخَل إنَّ إلا لتأكيد مضمون خبرها لاسمها، وهذا لا يكون إلا في حالين:

---

(1) سبق.

إما أن يكون المخاطب شاكًا في الخبر، أو منكرًا في أول الدرجات، الذي تخاطبه إما أن يكون خالي الذهن من الحكم الذي تضمنته الجملة الفعلية أو الاسمية، رجلٌ ما يعرف أن محمدًا مات فتقول: مات محمدٌ. إذًا: ألقيت هذا الخبر في باب خالي الذهن من الحكم، ليس عنده علم سابق هذا يسمى خالي الذهن، في هذا التركيب يَقْبُح تأكيد الخبر يعني: لا يصح أن تقول: إن محمدًا قد مات، لماذا؟ لأنه ليس شاكًا في الخبر حتى تؤكد له الخبر، المؤكدات زيادة وتقوية لإثبات الخبر، فإذا لم يكن عنده شكٌ ولا تردد إذًا: نقول: التأكيد قبيح. أو تخاطب من عنده شيءٌ من الخبر ولكنه متردد وشاكٌ فيه، فحينئذٍ يستحسن أن يؤكد بالمؤكد واحد، إن زيدًا قائم.

المرحلة الثالثة، أو المرتبة الثالثة: أن تخاطب من عنده علم ولكنه معاند ومنكر للخبر، فلا بد أن تؤكد له بمؤكدين فأكثر، إن زيدًا لقائمٌ، إن زيدًا لقائمٌ كم مؤكد؟

كم؟

إن، واللام، والجملة الاسمية. إن زيدًا، والله إن زيدًا لقائمٌ، القسم، وإن والجملة الاسمية واللام، هذه مؤكدات

فإن تخاطب خالي الذهن من ... حكمٍ ومن تردّدٍ فلتغتني

عن المؤكدات أو مرددًا ... وطالبًا فمستجيدا أكدا

أو منكرًا فأكدن وجوبا ... بحسب الإنكار فالضروب

أولها سم ابتدائيًا .. ، والثاني تُسمى طلبية، والثالث تسمى إنكارية، إن كان الكلام أُلقي

إلى خالي الذهن يسمى الكلام أو الخطاب ابتدائي، إن كان الكلام أُلقي إلى شاكٍ أو مترددٍ في الخبر يسمى طلبيًّا هذه يستحسن التأكيد ولا يجب، إن كان منكرًا ومعاندًا إلقاء الكلام هنا للمخاطب يُسمى إنكاريًّا ويجب التأكيد بتوكدين فأكثر، إذًا خبر المبتدأ قبل دخول إنَّ مخالفٌ للخبر بعد دخول إن، الأول يلقى إلى خالي الذهن، والثاني يُلقى إلى الشاك أو المنكر في أول درجاته، هذه فوارق بين الخبر خبر المبتدأ في الأصل، وخبر إنَّ.

وسيأتي الكلام على الموضع الثاني: وهو: النصب في باب كان وكاد.

ونقف على هذا.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

عناصر الدرس

* مواضع تكون الجملة فيها خبراً لمبتدأ في الحال والأصل.
* الجمل الواقعة حالاً.
* مواضع الجملة التي تكون مفعولاً به.

قال الناظم رحمه الله تعالى غفر الله له ولشيخنا ولجميع المسلمين:

(المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب) وهي سبع.

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

والحال والمفعول أربع جمل ... مما حكوا أو علقوا عنها العمل

أو كان أخر مفاعل أرى ... أو ظن أو تضف إلى الوقت أجررا

وكلما من بعد إذ حيث إذا ... .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، صلَّ الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

لا زال الحديث في الجمل التي لها محل من الإعراب. قلنا:

الجملة الأولى هي: الجملة الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال أو في الأصل، في الأصل أو في

الحال. يعني: الجملة التي تقع خبرًا لمبتدأ في الأصل أو في الحال، وقلنا: هذا في إما أن يكون موضعها الرفع أو النصب، يعني: لها موضعان.

الجملة التي تقع خبرًا لمبتدأ في الأصل أو في الحال:

إما أن يكون موضعها الرفع.

وإما أن يكون موضعها النصب.

يعني: لا تكون في موقع جر، ولا تكون في موقع أو موضع جزم، وإنما تلتزم إحدى حالين: النصب أو الرفع.

وذكرنا أن الرفع يكون في بابين وهما باب المبتدأ، وإن وأخواتها. ... (موضعها خبر مبتدا)، قلنا: (موضعها) يعني: موضع الجملة. يعني: محل الجملة (خبر مبتدا) حال كونها خبر مبتدأ، أين الخبر؟ (موضعها) مبتدأ أين خبره؟ نقول: محذوفًا تقديره (رفع). إذًا هذا لمقصود بالجملة الخبرية التي وقعت خبرًا لمبتدأ في الحال، يعني: وقت لفظه الخبر خبر المبتدأ في الحال يعني: إذا أعرب مبتدأ، نحو: زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ. نقول: زَيْدٌ هذا مبتدأ، وَأَبُوهُ قَائِمٌ الجملة خبر، وقعت خبرًا لمبتدأ في الحال، يعني: الآن أو التعبير أو الإطلاق الجملة ابتدائية زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، هذه الجملة فعلية إذًا وقع الخبر جملة فعلية، ما نوع الخبر هنا؟ نقول: خبر مبتدأٍ في الحال. في الأصل إذا دخل ناسخ على مبتدأ لأن المبتدأ تدخل عليه نواسخ ترفع حكمه وحكم الخبر، نقول: باعتباره الآن بعد دخول الناسخ هل هو مبتدأ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، زَيْدٌ قَائِمًا مبتدأ وخبر، كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، زيد هل هو مبتدأ الآن؟ لا، لكنه قبل دخول كان هو مبتدأ، إذًا نقول: زيد مبتدأ باعتبار الأصل يعني: قبل دخول الناسخ. زَيْدٌ قَائِمٌ هذا مبتدأ الآن، هذا الفرق بين المسألتين، الجملة واقعة خبرًا لمبتدأ في الحال يعني: إذا أعربته مبتدأ قبل دخول الناسخ، في الأصل يعني الآن ليس بمبتدأ إنما اسم إِنَّ أو اسم كَانَ أو مفعول أول لظنّ، هو في الأصل قبل دخول الناسخ نقول: مبتدأ. إذًا الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال هي التي أشار إليها بقوله: (موضعها). أي: موضع الجملة حال كونها خبر مبتدأ في الحال (رفع)، (وإن رفع)، (وإن) قلنا: إن هنا المراد بها؟ إِنَّ، وإنما خَفَّفَ من أجل الوزن، يعني: وموضعها حال كونها خبر إِنَّ (رفع)، هذا هو الموضع الثاني الذي تكون فيه الجملة في المضوع خبر لمبتدأ لكنه مبتدأ في الأصل لا في الحال، إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ، إِنَّ هذا حرف توكيد ونصب، زَيْدًا هذا اسم إِنَّ، الآن يعرب اسم إِنَّ، وقبل دخول إِنَّ هو مبتدأ، إذًا هو في الأصل مبتدأ، والآن ليس مبتدأ في الإعراب وإن كان في المعنى هو مبتدأ، إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ، أَبُوهُ مبتدأ، قَائِمٌ

خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع خبر.

إِنَّ زَيْدًا قَامَ أَبُوهُ، إِنَّ زَيْدًا إِنَّ حرف توكيد ونصب، زَيْدًا هذا اسم إِنَّ، والآن يعرب باسم إِنَّ وفي الأصل قبل دخول إِنَّ هو مبتدأ إذًا هو مبتدأ باعتبار الأصل لا باعتبار الحال، قَامَ أَبُوهُ فعل وفاعل، جملة ماضوية، والجملة في موضع رفع خبر إِنَّ.

إذًا موضع الجملة الخبرية يكون رفعًا في باب المبتدأ، وفي باب إِنَّ، إذا وقع جملة فعلية أو جملة اسمية.

الموضع الثاني الذي تكون فيه الجملة الخبرية هو: النصب. وأشار إليه بقوله: (وفي كان وكاد النصب عن). (وفي كان وكاد) وفي حال كون الجملة خبر (كان)، وخبر (كاد النصب عن)، (النصب) مبتدأ وعَنَّ بالتشديد وخفف للوزن يعني: عرض. والمقصود أن النصب عرض للجملة أي: أن محل الجملة النصب. متى؟ إذا وقعت الجملة الخبرية سواء كانت جملة فعلية أو جملة اسمية إذا وقعت خبرًا في بابي كان وكاد، من النواسخ نواسخ المبتدأ التي تدخل على المبتدأ فترفع حكمه وحكم الخبر كان وكاد، إِنَّ حرف، كان وكاد أفعال إن حروف وكلها حروف، إن، أن، ليس، لكن، لعل، كأن، هذه كلها حروف.

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ... تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

ثلاثة عشر فعلاً هذه كلها أفعال وليس فيها خلاف على الصحيح أنها فعل، نقول: تدخل إِنَّ على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ على أنه اسم لها، وترفع الخبر لفظًا إن مكان مفردًا على أنه خبر لها، ومحلاً إن كان جملة فعلية أو اسمية على أنه خبر لها، كذلك كان تعتبر من النواصب تدخل على المبتدأ والخبر الجملة الاسمية فترفع المبتدأ – هو المبتدأ في الأصل مرفوع – فترفع المبتدأ رفعًا حادثًا ليس هو الرفع السابق لأن العامل في المبتدأ هو الابتداء فيقتضي رفعًا خاصًا، والعامل في كَانَ زَيْدٌ، زيد الذي هو في الأصل مبتدأ العامل فيه كان، وفرق بين أن يكون الرفع قد أُحدث بعامل معنوي أو بعامل لفظي، خلافًا للكوفيين، هذا مذهب البصريين أن الرفع في اسم كان رفع حادث وليس كالرفع السابق، والكوفيون عندهم أن كان نصبت الخبر فقط ولم ترفع المبتدأ وإنما هو مرفوع بما رفع به أولاً، وهذا ضعيف من جهة أن لا يوجد في استقراء كلام العرب أن عاملاً ينصب ولا يرفع، هذا الرد على مذهب الكوفيين، أنه لا يوجد عامل ينصب ولا يرفع، فمثله في باب إنَّ، إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ عندهم إِنَّ نصبت فقط ولم تحدث الرفع في

الخبر، نقول: لا يوجد عندنا عامل ينصب ولا يرفع.
إذًا نقول: كان ترفع المبتدأ على أنه اسم لها، وتنصب الخبر لفظًا متى؟
إن كان مفردًا ويظهر فيه الإعراب، أو مقدرًا إن كان لا يظهر فيه الإعراب، كأن يكون مبنيًا أو مقصورًا، أو منقوصًا؟!

..

إن كان منقوصًا، المنقوص يظهر فيه النصب، المنقوص القاضيَ يظهر فيه النصب، إذًا نقول: يظهر النصب في خبر كان إن كان مفردًا معربًا لا مبنيًّا، وإن كان مما يظهر فيه الإعراب، وأما ما لم يظهر فيه الإعراب كالمقصور فإنه يقدر، أو محلاً إن كان خبر كان جملة اسمية أو فعلية، وهذا هو الموضع الثالث الذي ذكره هنا أو الموضع الثاني أن تقع الجملة الخبرية خبرًا لكان، كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، كَانَ زَيْدٌ، كَانَ فعل ماضي ناقص زَيْدٌ اسم كان مرفوع بها ورفعه ضمة ظاهرة على آخره، أَبُوهُ قَائِمٌ، أَبُوهُ مبتدأ، قَائِمٌ خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب خبر كان. إذًا نقول: وقعت الجملة هنا جملة اسمية ومحلها النصب لأنها خبر كان، لماذا قلنا: محلها النصب؟

..

نعم.

..

نقول هذا الأصل، ما هو الأصل؟

..

أن خبر كان مفرد، والجملة تحل محل المفرد.

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهُ

لذلك كل ما جاز أو وجب في باب الخبر خبر المبتدأ، فإنه يستصحب الحكم بعد دخول الناسخ، جميع شروط الجملة الخبرية هي شروط الجملة الخبرية هنا في باب كان ويستثنى شرط واحد فقط وهو: أنه لا يصح وقوع الجملة الخبرية خبرًا لكان إلا إذا كانت خبرًا لا إنشاءً. يعني: الجملة الخبرية هنا لا تقع إنشائية بخلاف هناك قلنا: زَيْدٌ اضْرِبْهُ. الصواب على قول الجمهور أن زيد مبتدأ واضربه الجملة في موضع رفع خبر المبتدأ، لكن في باب كان لا، لا يصح أن تقول: كَانَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ. لماذا؟
في التعليل السابق في باب إنَّ، لأن الإنشاء إنما يفيد بالتسل #11.25 ... ، وكان

تدل على تقييد مضمون الخبر للاسم في الزمن الماضي، فإذا كان اضربه سيقع كَانَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ في المستقبل، وأنت تصف زيد بأن الضرب مأمور به أو سيوقع الضرب في الزمن الماضي حصل تناقض بين الطرفين بين الصدر والعجز.

إذًا لا يصح أن تقع الجملة الخبرية وهي خبر كان لا يصح أن تقع إنشائية، وما عدا ذلك فهو كما سبق، كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ وقعت جملة اسمية {بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ} [الأعراف: 162] {كَانُوا} كان واسمها وهو الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان، لماذا قلنا: [نصب] في محل نصب خبر كان؟ لأن الأصل في خبر كان وهو مفرد أن يكون منصوبًا، والجملة إذا وقعت خبر فهي فرع عن المفرد، فتأخذ حكمه.

إذًا عندنا باب كان الخبر يكون فيه مفردًا ويكون جملة. المفرد هو الأصل ويأتي أو تأتي الجملة نيابة عن المفرد، يشترط فيها ما يشترط في الخبر خبر المبتدأ، ويستثنى شرط واحد وهو أنه في باب الخبر هنا يصح أن تقع الجملة إنشائية، زَيْدٌ اضْرِبْهُ فعل أمر، أما هنا نقول: لا يصح أن تقع الجملة إنشائية خبرًا لكان لأنه يحصل تناقض بين طرفي الجملة.

النوع الثاني قال: (وكاد). يعني: [حال كونه] (1) وفي حال كون الجملة خبر كاد، كَاد تعمل عمل كان، يعني: ترفع المبتدأ على أنه اسم لها وتنصب الخبر لفظًا أو تقديرًا أو محلاً على أنه خبر لها.

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ ... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

إذًا كَكَانَ كَادَ، كَاد تعمل عمل كان، تدخل على الجملة الاسمية يعني: تختص بالمبتدأ والخبر، ترفع المبتدأ [على أنه اسم لها] (2) على أنه فاعل مجازًا، وتنصب الخبر على أنه خبر لها، تنصبه لفظًا، أو تقديرًا، أو محلاً. لفظًا أو تقديرًا هذا محل نزاع لأن أكثر النحاة على أنه لا يصح أن يقع خبر كاد إلا جملة فعلية، ولكن نص ابن مالك أن غير المضارع ندر قليل، أن غير المضارع قليل وهو نادر، لكن الذي عليه الجمهور أن خبر كاد ليس كخبر كان، يعني: لا يقع مفردًا

---

(1) سبق.

(2) سبق.

و (نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ) يعني: يشترط في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، هذا على قول الجمهور، وأجاز بعضهم أن يكون مفردًا اسمًا، عَسَيْتُ صَائِمًا، إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا، صَائمًا هذا خبر عَسَيْتُ وهو مفرد {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} [البقرة: 71] {كَادُوا} كاد والواو كاد هذا فعل ماضي، والواو هنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كاد، وبعضهم يعبر بأنه فاعل مثل كان، [{يَظْلِمُونَ} {بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ}] {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}، {يَفْعَلُونَ} نقول: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل والجملة في محل نصب خبر كاد، هل يأتي غير المضارع خبرًا لكاد؟ هذا محل نزاع.

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ ... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

الذي هو كاد وعسى، عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ} [المائدة: 52] عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، عَسَى هذا فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة المقدرة، عَسَى زَيْدٌ، زيد اسمها أو فاعلها مجازًا، أَنْ يَقُومَ، أَنْ هذه حرف مصدري، يَقُومَ فعل مضارع منصوب بأن، والجملة أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب خبر عسى. إذًا يقع خبر كاد كما يقع خبر عسى جملة فعلية، ويشترط في هذا الفعل أن يكون فعلاً مضارعًا لا يصح أن يقع فعلاً أمرًا ولا أن يقع فعلاً ماضيًا، وكاد الكثير فيها أن يخلو خبرها من أن المصدرية، وعسى بعكس كاد، الكثير أن يتصل خبرها بأن المصدرية، ولذلك لم يأت في القرآن إلا متصلاً بأل المصدرية ... {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ}، {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ}، {أَنْ يَأْتِيَ} هذا في محل نصب خبر، لكن يرد إشكال وهو أن القاعدة أَنَّ أنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر، والمصدر معنًى أو ذات؟

معنى، المصدر معنى، إذا قلت: عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ. عَسَى زَيْدٌ، زيد هذا اسم عسى، أَنْ يَقُومَ في تأويل مصدر القيام، إذًا الخبر معنى وزيد ذات.

وَلا يَكُونُ اسْمُ زَمَان خَبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ ....

إذًا هل يقع اسم المعنى خبرًا عن الجثة؟

هذا سَبَقَ، هل يقع خبر المبتدأ وهو جثة المبتدأ، فيقع الخبر اسم معنى؟

..

إن أفاد – هذا على رأي ابن مالك رحمه الله – لكن الكثير على المنع مطلقًا، إن أفاد بدون تأويل، وعند البصريين لا بد من تأويل، اللَّيْلَ كَالْهِلالُ، ابن مالك يجوز مطلقًا اللَّيْلَ كَالْهِلالُ، لأنه أفاد، عند البصريين جموع البصريين لا بد من التأويل اللَّيْلَة طُلُوعُ،

إذًا وقع الليلة وطلوع، الليلة معنى وطلوع معنى، هذا على رأي البصريين يعني: لا بد من تأويل. لا يصح إلا بتأويل، وعند ابن مالك يصح بدون تأويل إن أفاد.

وَلا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

هنا نقول: عَسَى زَيْدٌ الْقِيَامَ. نقول: لا يصح، لن القيام معنى وزيد ذات، والأصل قبل دخول عسى أن الجملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر، إذًا نقول: لا بد من التأويل، إما أن يُجعل الكلام على حذف المضاف من الاسم أو من الخبر عَسَى زَيْدٌ الْقِيَامَ، عَسَى صَفَةُ زَيْدٌ الْقِيَامَ، فنكون قد أخبرنا عن الصفة، الصّفة معنى والقيام معنى، إذًا أخبرنا بالمعنى عن المعنى، عَسَى حَالُ زَيْدٍ الْقِيَامَ، أو هذا على التقدير من الاسم، أو الحذف المضاف من الاسم، قد نجعله من الخبر عَسَى زَيْدٌ ذَا قِيَامٍ، حذف المضاف من الخبر، عَسَى زَيْدٌ ذَا قِيَامٍ، فنكون قد أخبرنا عن اسم الذات زيد بما يدل على اسم الذات ذا، بمعنى صاحب، اسم صاحب وصاحب يدل على الذات، ولا نقول: هو اسم ذات. زيد اسم ذات ذا اسم يدل على الذات ولا نقول: أخبر باسم الذات عن اسم الذات. وإنما نقول: أخبر باسم يدل على الذات عن اسم الذات. لماذا؟

لأن زيد هذا مدلوله ذات فقط، وذا مدلوله صفة أو ذات متصفة بوصف، إذًا لا بد من التصحيح، فنقول: لا بد من التقدير إما من الاسم أو من الخبر، عَسَى زَيْدٌ الْقِيَامَ عَسَى حال زَيْدٌ الْقِيَامَ، عَسَى زَيْدٌ ذَا قِيَامٍ، هذا على التقدير، وبعضهم يرى أن خبرها خبر عسى هنا في مثل هذا التركيب في قوة المشتق، عَسَى زَيْدٌ قَائِمًا، وهذان المشهوران، وبعضهم يرى أن الخبر هنا أريد به المبالغة كأنه القيام كله.

فالحاصل: أن هذا التركيب لا بد من التأويل لأنه لا يستقيم مع القاعدة السابقة وهو أن عسى وأخواتها دخلت على المبتدأ والخبر، وعسى الغالب وبعضهم يرى الاشتراك كالبصريين أن تدخل أن المصدرية على خبرها، فإذا دخلت أن المصدرية على خبرها لا بد من التأويل بمصدر، والمصدر اسم معنى وإذا كان الاسم اسم ذات لا يصح الإخبار باسم المعنى عن اسم الذات فلا بد من التأويل، إما أن تجعل الكلام على حذف المضاف من الاسم موافق الخبر، أو أن تجعل الخبر على حذف مضاف يوافق الاسم، أو أن تجعل الخبر في قوة المشتق عَسَى زَيْدٌ قَائِمًا، ومثله {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ}، {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ} [الإسراء: 8] {رَبُّكُمْ} اسم ذات متصفة بوصف الربوبية {أَنْ يَرْحَمَكُمْ} الرحمة صفة نقول هنا: عسى صفة ربكم الرحمة، أو عسى ربكم ذا رحمة، أو عسى ربكم رحيمًا، تأويل بالمشتق.

الحاصل: أن الجملة الخبرية إذا وقعت خبر كاد وأخواتها نقول: يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع – هذا هو الغالب الكثير – وبعضهم سوغ غير ذلك، لكن هذا هو المشهور إيش بيت ابن مالك.

[تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ** تَنْصِبُهُ كَكَانَ ..] (1)

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ ... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

نادر أن يقع غير المضارع خبرًا لعسى وكاد.

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى ... نَزَرٌ وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

(1) رجع الشيخ عن الشاهد إذ ليس هو المقصود وأتى بالذي في الموضوع نفسه.

وكونه يعني: المضارع الذي وقع خبرًا لعسى وكاد، وكونه بدون أن بعد عسى نزر، يعني: قليل وقوعه بعد عسى بدون أن، عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ، عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي، يأتي هذا خبر عسى وقع بدون أن، هذا قليل، والبصريون يقولون: هذا شاذٌّ إنما يأتي في ضرورة الشعر فقط، لذلك لم يسمع في القرآن إلا بأن.

وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا، يعني: الكثير خلوه من أن. لماذا؟

لأن مدلول كاد تقريب ودنو حصول الخبر، وعسى للترجي، والترجي يناسبه الاستقبال، وأن المصدرية تدل على المستقبل، إذًا عسى أن يقوم هذا في المستقبل لأن عسى للترجي، والترجي الأصل فيه أن يكون للمستقبل فناسبه أن تدخل عليه أن المصدرية التي تدل على الاستقبال، أما كاد فتدل على دون حصول مضمون الخبر للاسم، كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، يعني: قرب من الحال، وإذا قرب من الحال كاد تدل على دنو القرب، وتأتي أن تدخل أن لتدل على المستقبل، هذا فيه تعارض وتنافي، ولذلك البصريون على المنع مطلقًا، جمهور البصريين مخالفةً لابن مالك – ابن مالك رحمه اتبع سيبويه – أن الكثير دخول أن في خبر عسى ويقل تجردها، والكثير خلو خبر كاد من أن ويقل اقترانه بأن، لكن عند البصريين لا تدخل في النثر أبدًا في سعة الكلام (أن) على خبر كاد، ولا يجوز عندهم خلو خبر عسى من (أن)، فإن وقع من ذلك فهو في الشعر خاصة.

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

عسى فرج يأتي به الله، هذا حجة ابن مالك، كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ، دخلت

(أن) على خبر كاد، أما خبر كان فيجوز فيه الأمران، يعني: لا يشترط فيه خلوه من (أن) أو اتصاله بأن، يجوز فيه الوجهان، وهذا من الفروق بين البابين بين خبر كان وخبر كاد، كلا الخبرين يقعان جملة، أما الخبر في باب كان فيقع جملة اسمية وجملة فعلية كما سبق المثال، وخبر كاد وأخواتها عسى ونحوها لا يقع إلا جملة فعلية فعلها مضارع، خبر كان يجوز اقترانه بأن المصدرية كما يجوز خلوه من (أن) المصدرية، خبر كاد وعسى على التفصيل الذي ذكرناه، وبعض أفعالها يجب اقترانها بأن، لكن هذا موضعه كتب النحو.

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى ... نَزْرٌ وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِن جَعَلا ... خبرها حتمًا بأن متصلا

ومثل كاد في الأصح اقترب ... وصرف أن بعد الشروع وجب

وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِن جَعَلا ... خبرها حتمًا ....

إذًا يجب اتصاله بأن.

على كلٍّ الحاصل أن خبر كاد وكان يجب في بعض المواضع ويجوز الترك والاتصال في بعض المواضع والمسألة فيها خلاف.

أيضًا خبر كان منصوب سواء كان مفردًا أو جملة، النصب في الأول ظاهر أو مقدر والثاني محلي، لكن اختلفوا في نصبه على أي وجه؟ جمهور البصريين على أنه خبر لها تشبيهًا له بالمفعول به، وعند الكوفيين أنه منصوب على حال كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا قائمًا هذا حال عند الكوفيين. قالوا: تشبيهًا له بالفعل خاصة. ذَهَبَ زَيْدٌ مُسْرِعًا ذَهَبَ فعل ماضي زَيْدٌ فاعل مُسْرِعًا ما إعرابه؟ حال هذا لا إشكال، ذَهَبَ زَيْدٌ مُسْرِعًا قالوا: كان مثل ذهب. فعل قاصر. يعني: لازم لا ينصب بنفسه، كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وقع المنصوب بعد فعل قاصر فهو حال، إذًا كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، كَانَ زَيْدٌ فعل فاعل أو اسمها، وَقَائِمًا هذا منصوب على الحال باسم كان.

وذهب الفراء إلى أنه منصوب على التشبيه بالحال، ومذهب جمهور البصريين على أنه مفعول به يعني: منصوب على أنه خبر كان تشبيهًا له بالمفعول به، ولا يصح أن يكون حالاً ولا مشبه بالحال لماذا؟

لأنه يقع ضميرًا، «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّط عَلَيْك». إِنْ يَكُنْهُ، يكُنْهُ الهاء هذا في موضع نصب خبر كَانَ، يَكُنْهُ هو، هل تقع الحال ضمير؟

لا تقع ضمير، الحال لا بد أن تكون مشتقة والضمير جامد، الضمير جامد ليس من المشتقات وشرط الحال أن تقع مشتقة.

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا ... يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

إذًا يقع خبر كان ضميرًا والحال والشبيه بالحال لا يكون ضميرًا، كذلك يقع جامدًا صريحًا والحال الأصل فيها أنها تقع مشتقة.

خبر كان لا يُستغنى عنه لأنه خبر في الأصل، الأَصل أنه لا يحذف إلا للعلم به، الحال في الأصل أنه يُستغنى عنه لأنه فضلة، وقد لا يستغنى عنه.

إذًا هذه أمور ترجح أن المنصوب بعد كان هو خبر كان لا حالاً ولا شبيهًا بالحال لكونه يقع جامدًا، ويقع ضميرًا، ويقع معرفةً أيضًا، والحال لا يكون معرفة، وأيضًا لا يمكن الاستغناء عنه والحال يستغنى عنها.

إذًا (وفي كان وكاد النصب عن) يعني: النصب ظهر وعرض في خبر أو في حال كون الجملة خبر كان، وفي حال كون الجملة خبر كاد على الخلاف بينهما فيما ذُكِر.

هذه هي الجملة الأولى وهي الواقعة خبرًا لمبتدأ في الأصل أو في الحال، نقول: لها موضعان:

الموضع الأول: الرفع ولها بابان: المبتدأ، وإن وأخواتها.

والموضع الثاني: النصب ولها بابان: باب كان، وباب كاد.

هذا الأصل.

الجملة الثانية التي لها محل من الإعراب قال: والحال. أي: (النصب عن). يعني: ظهر في حال كون الجملة في موضع الحال، و (النصب عن) أي: النصب عرض في حال كون الجملة في موضع الحال.

الحال كالنعت كالخبر يعني: يكون مفردًا، ويكون جملة. الأصل في الخبر أن يكون مفردًا، والأصل في الحال أن يكون مفردًا، والأصل في النعت أن يكون مفردًا، ويأتي أو تأتي الجملة موضع المفرد في باب الخبر.

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهُ

كذلك في باب النعت الأصل في النعت أن يكون مفردًا.

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ

هذا هو الأصل وقد تأتي الجملة في موضع المفرد فهي فرع عنه.

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا ... فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَهُ خَبَرَا

إذًا يقع النعت جملة كما يقع مفردًا.

الحال الأصل فيها أنها مفردة كالخبر والنعت، لماذا الأصل في هذه الأبواب الثلاثة أنها مفردة؟

لأنها تجتمع في أمر معنوي مشترك، وهو أنها أوصاف، الخبر في الأصل أو في المعنى وصف، زَيْدٌ قَائِمٌ، وصفت زيد بالقيام، جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ، العالم نعت واضح لا إشكال، رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَالِمَ رأى البصرية هنا لا تنصب مفعولاً ثانيًا العامل هذا حال من زيد فهو وصف له في المعنى هذا هو الأصل، ولذلك كان الأصل في التراكيب هذه أن يوصف موصفها سواء كان مبتدأً أو صاحب الحال أو منعوتًا بالمفرد، وإذا دلت الجملة على ما دل عليه المفرد صح إيقاع الجملة موقع المفرد، ولذلك نقول: لم كان الأصل في الخبر أن يكون مفردًا؟

..

لأنه – هذا أخذناه في الدرس الماضي – لأنه ما هو الأصل؟ لم كان الأصل في الخبر أن يكون مفردًا؟

لأنه عين المبتدأ، يعني: في الغالب أن يكون الخبر متحدًا في المعنى مع أو دائمًا يكون الخبر متحدًا مع المبتدأ، زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ مدلوله الذات، قَائِمٌ مدلوله ذات متصفة، إذًا هما الشيئان في اللفظ مدلولهما واحد، إذًا هما متحدان زَيْدٌ عَالِمٌ، مدلول زيد الذات، مدلول عالم ذات متصفة، هل الذات الثانية غير الذات الأولى؟

لا، هي عينها، إذًا هما متحدان، هذا هو الأصل، قالوا: ولا يتصور الاتحاد بلا تأويل إلا في المفرد فلزم أن يكون الخبر مفردًا، ولما دلت الجملة على ما دل عليه الخبر وهو إثبات الحكم صح إيقاع الجملة موقع المفرد، لما دلت الجملة على ما دل عليه الخبر المفرد صح إيقاع الجملة موقع الخبر المفرد، كذلك في الحال الأصل فيه أن تكون مفردًا.

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ منتصب ... مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

هذا الأصل فردًا أذهب، أَذهب فردًا، فَردًا هذا حال وهو مفرد، لَمَّا دلت الجملة على ما دل عليه المفرد صح إيقاع الجملة موقع المفرد، وموضع الحال تجيء جملة، دل على أن الأصل في الحال هو المفرد لأنه قال: وموضع الحال تجيء جملة. إذًا تجيء جملة موضع الحال تفهم من هذا الترتيب أن الأصل في الحال هو المفرد، وأن الجملة وقوعها

موقع الحال المفرد فرع وليس بأصل، ولذلك يشترط في جملة الحال أربعة شروط، كل ما جاء أي أمر أي مسألة تأتي على خلاف الأصل لا بد من شروط دائمًا، لذلك الفعل يعمل بلا شرط، الوصف الاسم لا بد من شروط، الحرف الأصل فيه أنه لا يعمل وإذا عمل لا بد من السؤال لم عَمِلَ؟

الشرط الأول في جملة الحال التي يصح أن تقع جملة حال: أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال، لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بجملة الحال، وهذا الرابط هنا في باب الحال – الجملة الحالية – واحد من ثلاثة أمور، ولك أن تجعلها اثنين: إما الضمير، وإما الواو، وإما هما معًا.

إما الضمير، وإما الواو وهو الحال، وإما هما معًا.

الضمير تقول: جَاءَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ. جَاءَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، جَاءَ زَيْدٌ فعل فاعل، وزيد هذا علم نعرفه، الجمل بعده – كما سيأتينا هذا منصوص عليه – الجمل بعد المعارف في الغالب أن تعرب أحوال، جَاءَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، أَبُوهُ مبتدأ، قَائِمٌ خبر، المبتدأ وخبره في موضع نصب حال من زيد، قلنا: لا بد من وجود رابط. أين الرابط؟

الضمير الذي اتصل بالمبتدأ أَبُوهُ، عاد على صاحب الحال زيد، زَيد صاحب الحال الذي جيئت منه الحال يسمى صاحب، جَاءَ زَيْدٌ، زيد صاحب الحال وهو فاعل، أَبُوهُ قَائِمٌ نقول: مبتدأ وخبر في موضع نصب الحال من زيد، لا بد من رابط هنا الضمير، جَاءَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، أي جَاءَ زَيْدٌ يَقُومُ أَبُوهُ، يَقُومُ أَبُوهُ جملة فعلية فعل فاعل وقعت بعد زيد، وزيد معرفة، والجملة بعد المعارف في الغالب أحوال، فنقول هنا الجملة في موضع نصب الحال ما الرابط بينها؟

الضمير الذي هو في الفاعل، جَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ – كما مثل ابن عقيل –، جَاءَ زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، يَدُهُ هذا مبتدأ، عَلَى رَأْسِهِ خبر متعلق بمحذوف خبر، والجملة مبتدأ وخبره في موضع نصب حال من زيد، فهو صاحب الحال، نقول: هنا ضمير يَدُهُ يعني: يد زيد يعود على زيد، فالضمير هنا ربط بين الجملة وبين صاحب الحال، لِمَ اشترطنا أن يكون ثَمَّ رابطًا بين الجملة وصاحب الحال؟

..

لأن الجملة مستقلة، فإذا.

..

نعم، فإذا جعلنا الجملة جزء الكلام لا بد من رابط بينهما، الأصل يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ كلمة

مستقلة جملة مستقلة، جَاءَ زَيْدٌ هذه جملة مستقلة، فإذا أردنا أن نجعل الجملة الثانية جزءًا من الجملة الأولى لا بد من رابط بين الجزأين، أمر عقلي متصور، لا بد من رابط بين الجزأين، وهنا إما الضمير – كما مثلنا – وإما الواو – وهي: واو الحال –. تسمى واو الحال أو واو الابتداء.

جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرو قَائِمٌ، جَاءَ زَيْدٌ فعل فاعل، وَعَمْرو قَائِمٌ، عَمْرو مبتدأ وَقَائِمٌ خبر، و [الجملة نقول: في موضع] (1) الجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب حال من زيد.

ما الرابط بين الجملة وصاحب الحال؟

نقول: الواو.

يقولون: صحة هذه الواو أن يحل محلها إذ، جَاءَ زَيْدٌ إِذْ عَمْرو قَائِمٌ يعني: وقت قيام عمرو، قد يجتمعان الضمير والواو، جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَة كما قال ابن مالك.

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَةْ ... كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَةْ

وَهُوَ نَاوٍ جَاءَ زَيْدٌ، الواو واو الحال، هو مبتدأ نَاوٍ خبر، الجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب حال من زيد الذي هو الفاعل، ما الرابط؟

الواو والضمير الذي هو جزء الجملة، الذي هو المبتدأ، وَهُوَ نَاوٍ، هو، مثل ما نقول: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1] الضمير قد يكون جزء الجملة كالمبتدأ هنا كـ جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَة.

إذًا الشرط الأول في الجملة الحالية أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال وهو واحد من ثلاثة أمور:

إما الضمير فقط.

وإما الواو فقط، جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ قَائِمٌ.

وإما هما معًا.

---

(1) سبق.

لكن استثنوا إذا كانت الجملة جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت هنا لا يصح الإتيان بالواو، وإنما يتعين الضمير، جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ، يضحك هذه جملة فعلية فعلها مضارع، هل هي مثبتة أو منفية؟ مثبتة. قالوا: في مثل هذا التركيب يجب أن لا يكون الرابط واو، وإنما يجب أن يتعين أن يكون الرابط هو الضمير جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ، يضْحَكُ في موضع

نصب من زيد على أنه حال منه، وهل يصح أن يقال: جَاءَ زَيْدٌ وَيَضْحَكُ؟ لا يصح.

وَذَاتُ بدء بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ... حَوَتْ ضَمِيرًا وِمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ

وَذَاتُ وَاو بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا ... لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

يعني: لو سمع من كلام العرب ما ظاهره أنه جملة فعلية فعلها مضارع مثبت وعطفت بالواو لا بد من التأويل، ما هو وجه التأويل؟

أن نجعل الفعل المضارع خبرًا لمبتدأ محذوف والجملة في محل نصب حال، جَاءَ زَيْدٌ وَيَضْحَكُ، لو سمع هكذا، جَاءَ زَيْدٌ وَيَضْحَكُ، نقول: يَضْحَكُ وَيَضْحَكُ، الواو هذه واو الحال، وَيَضْحَكُ فعل مضارع مثبت والأصل أنه لا يربط بين الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت مع صاحب الحال بالواو ماذا نصنع؟

نقول: هنا على التأويل، جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ يَضْحَكُ، يضحك خبر وليس هو الحال، فإنما الخبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ وخبره في موضع نصب حال من زيد والرابط هو الواو.

إذًا الواو واو الحال، إذًا هذا مما يستثنى من الشرط السابق.

الشرط الثاني: أن تكون الجملة خبرية. إذًا الإنشائية لا يصح أن تقع حالاً، وإنما يتعين أن تكون خبرية، وبهذا يكون قد خالف حكم الجملة الخبرية هناك، الجملة الخبرية يصح أن تقع إنشائية على قول الجمهور زَيْدٌ اضْرِبْهُ، أما هل يصح أن تقع الجملة الحالية جملة إنشائية؟

نقول: لا يصح. جَاءَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ. هذا ما يصح، لماذا؟ لأنه كما سبق قلنا: الحال وصف، جَاءَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ، الحال هي وصف يبين هيئة صاحبها، فإذا قلت: جَاءَ زَيْدٌ اضْرِبْهُ. هل بينت وصف صاحبها؟ لم تبين إنما مدلول اضربه سيقع بعد مجيء زيد، ولا بد أن تكون الحال في الأصل أنها مقارنة لصحابها، لا بد أن تكون مقارنة لصاحبها.

الشرط الثالث: أن لا تكون تأديبية. لا يصح أن تقع جملة الحال جملة تأديبية، جَاءَ زَيْدٌ مَا أَجْمَلَهُ، لا يصح أن تجعل مَا أَجْمَلَهُ حال، إنما لا بد من التأويل # .. 42.30.

الشرط الرابع: أن لا تكون مصدرة بما يدل على الاستقبال، يعني: لا تكون جملة الحال مصدرة بسوف أو السين أو لن أو أدوات الشرط لماذا؟

لأن هذه تدل على الاستقبال، والعلة فيها هي العلة في الجملة الإنشائية لماذا؟

لأنها إذا جَاءَ زَيْدٌ سَيَقُومُ، جَاءَ زَيْدٌ سَيَضْحَكُ، هل سيضحك حال من مجيء زيد؟

نقول: الحال وصف لصاحبها قيد لعاملها، يعني: جاء زيد وقت مجيئه متصف بالضحك، جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ، تفسير الجملة جَاءَ زَيْدٌ وقت مجيئه متصف بهذه الصفة

وهي: الضحك، لكن جَاءَ زَيْدٌ سَوْفَ يَضْحَكُ حصل تعارض بين أصل الجملة وعجزها.
إذًا نقول: يشترط في الجملة الحالية [واحد من] (1) أربعة شروط لا بد من جميعها:

(1) سبق.

الأول: أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط واحد من ثلاثة أمور.
الثاني: أن لا تكون إنشائية.
الثالث: أن لا تكون تأدبية.
الرابع: أن لا تكون مصدرة بما يدل على الاستقبال، كأدوات الشرط ولن والسين وسوف.
(والحال والمفعول). إذًا الجملة الثانية الجملة التي تقع حالاً، محلها النصب، هل يأتي محلها الرفع أو الجر؟ لا. إذًا يتعين النصب لها بخلاف الجملة الخبرية تترد بين الرفع والنصب، (والمفعول) هذا عطف على السابق، (النصب عن) يعني: النصب عرض في حال كون الجملة في موضع المفعول. والمراد بالمفعول هنا المفعول به، يعني: تقع الجملة سواء كان جملة فعلية أو جملة اسمية تقع في محل نصب مفعول به، هذا إن لم تنوب عن فاعل.
اختلف النحاة هل تقع الجملة الفعلية أو الاسمية فاعلاً في محل رفع فاعل؟
الجماهير على المنع وعليه ينبني هل تقع الجملة فعلية أو الاسمية في موضع رفع نائب فاعل ينبني على الخلاف السابق. استثنى ابن هشام رحمه الله أنه يصح وقوع الجملة نائب فاعل في باب القول فقط، {يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [المطففين: 17] {يُقَالُ هَذَا الَّذِي}، {هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} قال: في موضع رفع نائب فاعل ليقال. يقال هذا مبني للمعلوم أو مغير الصيغة؟
مغير الصيغة، وأصله يقول، يَقول هذا مبني للمعلوم، يُقَالُ هذا مبني للمجهول، لا نقول في القرآن: مبني للمجهول نقول: مغير الصيغة. في القرآن لا نقول: مبني للمجهول. لكن الأولى ترك هذه العبارة، {يُقَالُ} يقول كيف صارت يَقُولُ يُقَالُ؟ الذي يعرف يجيب.

..

نعم.

.

أصلها.

نعم.

..

يقول يقال، المبني للمفعول يُضم أوله ويُفتح ما قبل آخره، يُقَالُ يُقْوَلُ يُقْ القاف ساكنة والواو مفتوحة يُقْوَلُ، نقول: استثقلت [الضمة على] (1) الفتحة على الواو فنقلت إلى القاف، صار يُقَ، ثم الواو ساكنة نقول: عندنا أصل وفرع يُقْوَلُ أصل وَيُقَو الواو ساكنة ما ينطق به هذا فرع، نقول: تحركت الواو باعتبار الأصل وفتح ما قبلها باعتبار الآن فقلبت ألفًا، فصار يُقَالُ، {يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} إذًا الجملة في موضع رفع نائب فاعل عند ابن هشام.

الجملة التي تقع مفعولاً به لها أربع مواضع لها أربعة مواضع – أشار إليها الناظم – لذلك قال: (أربع جمل). أربع هذا خبر مبتدأ محذوف يعني: وهو أي الجملة التي تقع في محل نصب مفعولاً به تقع في واحد من أربعة مواضع، (أربع جمل) جمع جملة (مما حكوا) هذا أولاً.

(أو علقوا عنها العمل) هذه الثانية.

(أو كان أخر مفاعل أرى)، هذا الثالث.

(أو ظن) هذا الرابع ولك أن تجعل الثالث والرابع موضعًا واحدًا.

الموضع الأول: أن تقع الجملة محكية بالقول أو مرادفه، الموضع الأول الذي تقع فيه الجملة الفعلية أو الاسمية في محل نصب مفعول به أن تقع محكية بالقول. {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} [مريم: 30]، {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} هذه الجملة في موضع نصب اختلفوا فيه – الذي بعد القول – هل موضع النصب هنا مفعول به أو مفعول مطلق؟

---

(1) سبق.

الجمهور على أنه مفعول به، وابن الحاجب رحمه الله على أنه مفعول مطلق نوعي، والمصحح عند الجماهير هو الأول، لماذا؟

لأن ضابط المفعول به أن يصح الإخبار عنه باسم مفعول مشتق من مادة الفعل، ضَرَبْتُ زَيْدًا، زيدًا هذا مفعول به، علامته أن يصح أن تخبر عنه، يعني: تجعله مبتدأ، ثم تأتي بالعامل ضَرَبْتُ فتأخذ منه اسم مفعول – وهو مضروب – فإذا استقام التركيب

فزيد هذا مفعول به.

ضَرَبْتُ زَيْدًا تقول: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ. جعلت المفعول به في ضَرَبْتُ زَيْدًا أو الأصح جعلت المنصوب في ضَرَبْتُ زَيْدًا مبتدأً، زيدٌ ثم أخبرت عنه باسم مفعول من العامل في (زيدًا)، فقلت: زَيْدٌ مَضْرُوبٌ. قال ابن مالك ابن هشام رحمه الله {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} يصح الإخبار عن الجملة بأنها مقولة: {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} مقولة لزيد مثلاً أو لزكريا أو كذا، {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} مقولة إذًا صح الاشتقاق من مادة العامل وهو (قَالَ) مَقُول، قَالَ مَقُول اسم مفعول وأخبرت به عن مدخول قَالَ، فدل على أنه مفعول به لأنهم اتفقوا على {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} في موضع نصب، لا بد أن يكون منصوبًا لكن وجه النصب ما هو؟

ابن الحاجب عنده أنه منصوب على أنه مفعول مطلق نوعي، وعند الجمهور على أنه مفعول به، رجح ابن هشام الثاني، دليله: صدق علامة المفعول به، وهو أن يشتق من العامل مفعولٌ به على زنة مفعول به، ويخبر به عن المنصوب، فيدل على أنه مفعولٌ به. {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} أيضًا الكسر، الكسر بعد {قَالَ} يدل على أنها في أول الجملة. (أربع جمل مما حكوا)، (مما حكوا) (أربع جمل) يعني: أولها: الجملة الكائنة من الجمل التي حَكَوا، من الذي حكوا؟

يحتمل أنه النحاة، أو العرب، الواو يصدق على النحاة ويصدق على العرب، يعني: (مما حكوا) الجملة بعد القول {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ}، هذا هو الموضع الأول أن تقع محكية بالقول، أو مرادفه يعني: ما يدل على معنى القول دون حروفه، وهذا نصوا على أنه على مرتبتين:

إما أن يقترن به حرف التفسير (كتبتُ إليه أن قم)، إذ صُرِّحَ بالباء كتبت إليه بأن قم قطعًا أنها مصدرية، يعني: كتبت إليه بالقيام ليست معنا، (كتبتُ إليه أن قم) إن قدرت الباء فهي كالأولى يعني: مصدرية وما بعده تأويل مصدر وتكون متعلقة بكتبت.

الثالث: أن لا تنوي الباء، وبالتالي أن لا تلفظ بها، حينئذٍ تكون أن هذه تفسيرية والجملة بعدها مفسِّرةً للفعل فلا موضع لها من الإعراب. يعني: داخلة في الجمل التي لا محل من الإعراب. هذا ما يُرادف القول ومعه حرف التفسير، تكون الجملة مفسرة ما يرادف القول كتبت إليه، ونادى، ووصى، هذه كلها فيها معنى القول دون حروفه، فإن اقترن بمدخولها حرف التفسير فكما ذكرنا، إما (أن) يكون ملفوظًا به أو منويًا، فتكون (أن) هذه إن كان الحرف التفسير (أن) تكون في تأويل مصدر وما بعدها متعلقٌ بما قبلها. إن لم يذكر حرف الجر أو ينوى فـ (أن) تكون مفسرة وما بعدها جملة لا محل لها من الإعراب، تكون مفسرة للفعل كتبتُ إليه أن قم يعني: الكتابة هنا مفسرة بالأمر بالقيام.

النوع الثاني: أن لا يُذكر معه حرف التفسير {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ} [البقرة: 132]، {إِنَّ اللّهَ} هذه اتفقوا يعني: البصريون والكوفيون على أنها في موضع نصب، {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا} [هود: 42]، {ارْكَب مَّعَنَا} هذه في موضع نصب، [فنادى ربه أي ونادى ربه] (1) {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ} [القمر: 10] في قراءة (إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) هذه الجمل الثلاث في موضع نصبٍ باتفاق على أنها مفعول به، {وَوَصَّى} هذا فيه معنى القول دون حروفه، {وَوَصَّى}، {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ} {ارْكَب مَّعَنَا} هذه متعلقة بـ {نَادَى} إذًا: هي مقول لكنها الذي دل على القول المعنى لا حروفه، الذي دل على القول معنى القول {نَادَى} لكن هل تضمنت {نَادَى} حروف القول؟ الجواب: لا.

هل اقترنت بحرف تفسيري؟

الجواب: لا.

نقول: في هذا التركيب اتفقوا على أنه في موضع نصبٍ مفعولٍ به، لكن ذهب الكوفيون إلى أن العامل المذكور هو الناطق {وَوَصَّى}، {إِنَّ اللّهَ}، {إِنَّ اللّهَ} في موضع نصب والعامل فيه

.

{وَوَصَّى}، {وَنَادَى نُوحٌ} {ارْكَب مَّعَنَا}، {ارْكَب مَّعَنَا} هذا في موضع نصب والعامل فيه {نَادَى} لأنه فيه معنى القول دون حروفه.

{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ} [القمر: 10] ليس الشاهد في هذه القراءة (فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) (إِنِّي) بالكسر في موضع نصب و {فَدَعَا} هذا فيه معنى القول دون حروفه، عند الكوفيين {فَدَعَا} هو الناصب و {نَادَى} هو الناصب و {وَصَّى} هو الناصب، وعند البصريين، لا، العامل مقدرٌ من لفظ القول. {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ} قال {يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ}، {إِنَّ اللّهَ} في موضع نصب والعامل فيه قال المقدر المحذوف.

{وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ} يعني: فقال أو قال يا بني اركب معنا قالوا: ابن هشام رحمه الله يميل إلى هذا القول يقول: والذي يدل على هذا التصريح به في بعض المواضع {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي} [مريم: 3، 4].

{قَالَ رَبِّ} إذًا: صرح هنا به أيضًا في قوله: {وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي} [هود: 45]. إذًا صرح بالقول، كونه صُرِّحَ به في بعض المواضع ولم يصرح به في بعض المواضع نقول: نحمل ما لم يصرح به على ما صُرِّحَ به. فنقول: العامل فيه قولٌ مقدر.

إذًا: (أربع جمل مما حكوا) الأول

أن تكون الجملة محكيةً بالقول أو بمرادفه، بالقول مثاله: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} [مريم: 38]، مرادفه مرادف القول يعني: ما فيه معنى القول دون حروفه مثل: {وَصَّى}، و {نَادَى}، {فَدَعَا}، العامل فيه على مذهب البصريين قولٌ مقدر، انتهينا من الموضع الأول الذي تكون فيه الجملة في موضع نصب مفعول به.

---

(1) سهو.

(أو علقوا عنها العمل) (أو) يعني: الثاني، الأول أشار إليه بقوله: (مما حكوا أو علقوا عنها العمل). (علقوا) يعني: منعوا يعني: الجملة التي منع النحاة عنها عن لفظها العمل وهذا في باب ظن، فقط؟ كل فعلٍ قلبي إذا عُلِّقَ بمعلقٍ مما سيذكر يدخل معنا وليس خاصًا بباب ظن وأخواتها، هذا المرجح عند ابن مالك وابن هشام رحمه الله، (أو علقوا عنها العمل) باب ظن الذي هو المشهور عندك باب ظن يجوز فيه أن يتعلق بأحكامها ما يُسَمَّى بالإلغاء، وهو إذا تقدمت أو تأخرت أو توسطت، ظننت زيدًا قائمًا، زيدًا ظننت قائمًا، زيدًا قائمًا ظننت. هذه إذا تقدمت أو تأخرت، أو توسطت إن أعملت على الأصل، إن ألغيت يسمى إلغاء، مثل: زيدٌ قائمٌ ظننت، هذا منعه البصريون يعني: منعوا الإعمال زيدًا قائمًا ظننت هذا ممتنع عند البصريين جائزٌ عند الكوفيين، زيدًا ظننت قائمًا، هذا فيه نزاع، ظننت زيدًا قائمًا هذا يجب الإعمال عند البصريين، ويجوز الإلغاء عند الكوفيين، هذا ليس الذي هو معنا، المراد الحكم الثاني وهو: ما يسمى بالتعليق، الأول: الإلغاء، إفساد عمل ظن وأخواتها لفظًا ومحلاً، يعني: لا نقدر، ظننت زيدٌ قائمٌ على مذهب الكوفيين ظننت زيدٌ قائمٌ، ظننت فعل فاعل ملغاة، زيدٌ قائمٌ مبتدأ وخبر، هل هناك أثرٌ لظنة زيدٌ قائم؟ لا.

هل نقول: زيدٌ قائمٌ في محل نصب مفعولي ظن؟ نقول: لا.

هذا يسمى الإلغاء، أما التعليق فلا، إنما يمنع عمل العامل في اللفظ فقط، وفي المحل يكون لها أثر، فنقول: الجملة في موضع نصب مفعولي ظن، لكن ما هو العامل لذلك نقول: التعليق هو إبطال عملها لفظًا لا محلاً، متى؟

إذا اعترض بين العامل ومعموليه ما له حق الصدارة في الكلام، مثل: إن النافية، وما، ولا، والقسم، ولام الابتداء. ظننت لزيدٌ قائم، هذه شرحها في كتب النحو، أُمَثِّلُ فقط،

ظننت لزيدٌ قائمٌ، أصلها: ظننت زيدًا قائمًا، على مذهب البصريين يجب الإعمال، ظننت فعل وفاعل، زيدًا مفعولٌ بأول لظن، وقائمًا مفعولٌ ثانٍ، دخلت لام الابتداء وقعت بين العامل والمعموليها ظننت لزيدٌ قائمٌ، تقول: هنا يجب الإلغاء وهو: أن لا يكون زيدٌ قائمٌ معمولي لطن في اللفظ، فيجب رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر، ظننت لزيدٌ قائمٌ، ظننت فعل وفاعل، لزيدٌ لام الابتداء، زيدٌ مبتدأ، وقائمٌ خبر، كما تقول: زيدٌ قائمٌ. لكن لكون ظن أُلْغِيَتْ في اللفظ ولم تلغ في المحل فنقول الجملة في محل نصب مفعولي ظن، أو سدَّت فعولي ظن، إذًا: هذا ما يُسمى بالإلغاء، أبطل عملها في اللفظ دون المحل، يسمى تعليقًا، قيل: شبه بالمرأة المعلقة. المرأة المعلقة لا مزوجة ولا مطلقة، وهذا يقولون: عامل لا عامل، ظننت لزيدٌ قائمٌ هذا عامل وليس بعامل صحيح؟ عاملٌ أين؟

في المحل، لا عامل؟ في اللفظ. لا مزوجة لا مطلقة مثلها، إذًا: نقول: ظننت لزيدٌ قائمٌ، لزيدٌ قائمٌ الجملة هنا المفعولان عُلِّقَا في اللفظ لا في المحل، يعني: بطل إعمال ظن لفظًا فلم ينفصل (زيد) و (قائم) على أنهما مفعولان لظن وإنما هما في المحل مفعولان، واضح هذا؟

ظننت إن زيدٌ قائمٌ، نفس الكلام قال: المبتدأ والخبر هنا الأصل أنهما مفعولان، ظننت زيدًا قائمًا فدخل ما له حق الصدارة في الكلام وهو: إن النافية فارتفع ما بعدهم على أنه مبتدأ وخبر، والجملة [في موضع نصب حال] (1) في موضع نصب مفعولي ظن. (أو علقوا عنها العمل) يعني: الجملة الثانية التي تقع مفعولاً به مِمَّا علق يعني: منع النحاة عنها العمل في اللفظ لا في المحل، (أو كان آخر مفاعل أرى أو ظن) يعني: باب ظن قد يقع

ظن تدخل على المبتدأ والخبر، أليس كذلك؟ إذا كان الخبر الذي دخل عليه ظن جملةً أين يقع في باب ظن؟

المفعول الثاني، ظننت زيدًا يقرأُ، أصل التركيب قبل ظن

زيدٌ يقرأ، زيدٌ مبتدأ، ويقرأ الجملة خبر، لو أدخلت عليه ظن تقول: ظننت زيدًا، ارتفع زيد وهو مبتدأ على أنه مفعولٌ أول لظنَّ، أليس كذلك؟ يقرأ ما موضعه؟

.

في محل نصب مفعول ثانٍ لظن.
إذًا: تقع الجملة سواء كانت جملةً اسمية أو فعلية في محل نصبٍ مفعول ثاني لظن، وهل يصح أن تقع مفعولاً أول؟

عندكم؟
لا يصح، لِمَ؟
لأنه مبتدأ، المفعول الأول في باب ظن مبتدأ، فالمبتدأ هل يقع جملة فعلية اسمية؟
لا يقع. قلنا: ظننت زيدًا، زيدًا هذا مبتدأ، زيدٌ يقرأ هذا في الأصل والمبتدى لا يقع جملة فعلية ولا اسمية ولا جارًا ولا مجرورًا ولا ظرفًا، فإذا دخل عليه ظن نقول: يجب نصبه ولا يصح أن يقع جملةً، و (يقرأ) هذه الجملة التي هي خبر المبتدأ في الأصل خبرٌ للمبتدأ في الأصل نقول: [في موضع نصب الخبر] (2) في موضع نصبٍ مفعول ثاني لظن، أعلمت زيدًا عمرًا يقرأ، أعلم وأرى تَتَعَدَّى إلى ثلاث مفاعيل، أصلها رأى وعلم.
إِلَى ثَلاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا ... عَدُّوا إِذا صَارا أَرَى وَأَعْلَمَا

علم زيدٌ عمرًا فاضلاً، كم مفعول نصبت؟

مفعولين، إذا دخلت عليه الهمزة همزة التعدية عدتها إلى مفعولٍ ثالث
إِلَى ثَلاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا ... عَدُّوا إِذا صَارا أَرَى ....

إذًا: أصلها رأى إذا صارت أرى، وأعلم أصلها علما، فإذا صارت أعلم تَعَدَّتْ إلى ثلاثة، أعلمتُ زيدًا بكرًا يقرأُ، تعرب؟
أعلمتُ زيدًا بكرًا يقرأُ ...

نعم

نعم
ويقرأ فعل مضارع ...
أي، وقعت الجملة هنا في موضع نصب مفعول ثالث لأعلم، هل يصح أن يقع المفعول الثالث في باب أعلم وأرى جملةً فعلية واسمية؟

الثاني

ما أصل التركيب قبل أعلم؟

زيدٌ يقرأ

زيدٌ يقرأ نعم، أعلمتُ زيدًا عمرًا يقرأُ، أصل التركيب أو بكرًا يقرأ أصل التركيب بكرٌ يقرأ مبتدأ وخبر، أعلمتُ زيدًا بكرًا نصبت المبتدأ، هل يصح المفعول الثاني هذا يقع جملة؟

لا يقع

لا يقع لِمَ؟

لأنه في الأصل مبتدأ، والمبتدأ لا يكون جملةً فعلية ولا اسمية.

إذًا: الموضع الثالث (أو كان آخر مفاعل أرى)، (مفاعل) جمع مفعول، يُجمع على مفاعل ومفاعيل، (أو كان) يعني: أو وقعت الجملة في موضع نصب مفعولٍ به إذا (كان آخر مفاعل أرى) وأعلم، أعلمت زيدًا بكرًا يقرأُ، يعني: إذا وقعت المفعول الثالث، وعين الثالث لماذا؟

---

(1) سبق.

(2) سبق.

لأن الثاني مبتدأ والأول مفعول منفك منفصل أعلمت زيدًا، (أو ظن) هذا الذي ذكرناه، (أو ظن) ظننت زيدًا يقرأُ، يقرأُ في موضع نصب مفعول ثاني لظن ولا يصح أن يقع المفعول الأول في باب ظن جملةً فعلية ولا جملةٌ اسمية.

إذًا نقف على هذا ونقول:

الجملة الأولى: هي الواقعة خبرًا لمبتدأٍ في الأصل أو في الحال.

الجملة الثانية: التي لها محلٌ من الإعراب الجملة الحالية.

الجملة الثالثة: التي لها محل الإعراب والجملة التي تقع مفعولاً به ولها واحدٌ من ثلاثة مواضع: إما أن تكون محكية بالقول أو مرادفه، أو تكون معلقةً في باب ظن وأخواتها، أو تكون المفعول الثالث في باب أعلم وأرى، والمفعول الثاني في باب ظن.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* مواضع الجمل المضاف إليه.
* أنواع أدوات الشرط.

(محل من الإعراب) وهي سبع.

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

والحال والمفعول أربع جمل ... مما حكوا أو علقوا عنها العمل

أو كان آخر مفاعل أرى ... أو ظن أو تضف إلى الوقت أجررا

وكلما من بعد إذ حيث إذا ... لما الزماني بينما بين كذا

جواب شرط جازم فاجزم إذا ... بالفاء كانت قرنت أو بإذا

فاحكم به للفعل لا للجملهْ ... في نحو: إن زرتك زرت وصلهْ

كذلك الشرط إذا الآتي جزم ... في عطفه عليه قبل أن تتم

جملته إن أعملة في مثل إن ... قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن

وفي أقوم بعد إن قمت اختلف ... قيل دليله وقيل الفا حذف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا زال الحديث في المكانة الثانية في الجمل التي لها محل من الإعراب وهي: سبع.

الجملة الأولى وهي: الواقعة خبرًا لمبتدأ في الحال أو في الأصل.

الثانية: الواقعة حالاً.

الثالثة: الواقعة مفعولاً به.

والرابعة: التي سيذكرها بقوله: (أو تضف إلى الوقت أجررا).

الجملة الأولى التي تقع خبرًا لمبتدأ في الأصل أو في الحال هذه أشار إليها بالبيت الأول كاملاً

موضعها خبر مبتدا وإن ... رفع وفي كان وكاد النصب عن

لأنها موضعها إما رفع وإما نصب، والرفع في موضعين، والنصب في موضعين، يعني في بابين، وفي بابين.

أما الرفع فهو في بابي [المبتدأ] (1) خبر المبتدأ، وخبر إن.

وأما النصب فهو في بابي كان وكاد، وسبق الفروق بين هذه الأبواب الأربعة.

والجملة الثانية من الجملة الحالية أشار إليها بقوله: (والحال). ... (والحال) هذا فيه إشارة إلى الجملة الثانية وهي التي تقع في موضع الحال، وكان الأصل فيه أنها مفرد، وسبق بيان شروط الجملة الحالية، وأنها أربعة كما ذكر سابقًا.

(والمفعول أربع جمل) الجملة الثالثة أشار إليها بقوله: (والمفعول أربع جمل). يعني في أربع مواضع تقع جملة المفعول في أربعة مواضع.

أولاً: (مما حكوا) يعني: مما حكاه العرب في شرح {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} هذا الموضع الأول.

---

(1) سبق.

الموضع الثاني: (أو علقوا عنها العمل) هذا في باب ظن الأفعال القلبية، وقد تعلق عن مفعوليها بأحد موانع، وهو ما يقع بين الفعل ومعموله مما له صدارة في الكلام مثل لام الابتداء ظننت لزيدٌ قائمٌ. تقول: اللام هذه متعلقة، وفيه المقصود لقوله: (أو علقوا).

يعني منعوا النحاة أو العرب (عنها) عن الجملة، (العمل)، (أو كان آخر مفاعل أرى أو ظن)، (أو علقوا عنها العمل) هذا التعريف (أو كان آخر مفاعل أرى) يعني قد يقع أو تقع الجملة في موضع نصب مفعولاً ثالثًا لأعلم أو أرى، أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا يَقْرَأُ، يقرأ هي الجملة التي وقعت في موضع نصب مفعول ثالثًا ولا تقع مفعول ثانيًا لماذا؟ لأنه في الأصل ... #4.10 (أو ظن) يعني: تقع مفعولاً ثانيًا في باب ظن، ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ، يقرأ في موضع نصب مفعول ثاني لظن، ولا تقع مفعولاً أولاً لأن المفعول الأول في باب ظن مبتدأ في الأصل.

أشار إلى الجملة الرابعة – وهي التي درسنا اليوم – الجملة المضاف إليها، يعني: تقع الجملة في موضع المضاف إليها، وسبق أن من المركبات التركيب الإضافي، أن يقيد الثاني بالأول، الأول هو الْمُقَيِّد والثاني مُقَيَّد، لذلك الأول يسمى مضاف والثاني مضافٌ إليه.

(أو تضف إلى الوقت أجررا) (أو) للتنويع، يعني: النوع الرابع من الجمل التي لها محل من

الإعراب (أو) (إن) (تضف إلى الوقت أجررا) بتقدير (إن) الشرطية المحذوفة كما في الشرح، (تضف) هذا فعل مضارع مبني للمعلوم وهو مجزوم هنا، يعني: أصله تُضِيف بالياء، لَمَّا جزم بـ (إن) المقدرة سُكِّنَ آخره فالتقى الساكنان، الياء ساكنة تضيف ثم سكنت الفاء فالتقى ساكنان فحذفت الياء صار (تضف)، أو إن (تضف) يعني: الجملة. أو إن (تضف) يعني أن (تضف) أو إن (تضف) أيها النحوي الجملة (إلى الوقت) يعني: إلى اسم الزمان. سبق أن اسم الزمان المراد به ما كان مدلوله الزمن، كل لفظ كان مدلوله الزمن سواء كان ظرفًا أو اسم زمان نقول ماذا؟ هذا اسم زمان، وهو يدل على الوقت، فحين والزمان ووقت ويوم وشهر وحول وأسبوع وساعة، كل هذه تدل على الزمان فهي أسماء زمان، سواء كانت ظروفًا أو لا، يعني: ليس كل ما كان مدلوله الزمن فهو ظرف، الظرف لا بد أن يكون منصوبًا على تقدير فيه، ... {وَاتَّقُوا يَوْمًا}، {يَوْمًا} هذا ظرف زمان هكذا؟

.

لا، لأنه ليس على تقديره، {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ} [الجمعة: 9] {يَوْمِ} هل هو ظرف زمان؟

ليس ظرف زمان، لأنه مجرور بمن إضافة، نقول: إذا كان اسم الزمان منصوبًا بتقدير فيه يعني: على معنى فيه مقدرًا، أما إذا ظهر فلا، أما إذا كان مجرورًا بحرف جر ظاهر فهو اسم زمان نقول: {مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ}. من حرف جر واليوم اسم مجرور بمن، لكن مدلوله الزمان، إذًا هو اسم زمان وليس بظرف، (أو تضف) يعني: الجملة. (إلى الوقت) إلى اسم الزمان، سواء كانت ظروفًا أو أسماءً، ما حكمها ما محلها؟

قال: (أجررا) هذا فعل أمر والمراد به أُجْرُرْ أيها المعرب يعني: أحصر على الجملة التي وقعت مضافة إليها احكم عليها بالجر، فهي في موضع جرٍّ، لكن هنا حصل الظاهر اختلف في الترتيب (أو تضف) (إلى الوقت)، إذا قيل: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة: 119] {يَوْمُ} اسم زمان، و {يَنْفَعُ} هذه جملة أيهما أضيف إلى الآخر؟ {يَوْمُ} أضيف إلى الجملة، وظاهر العبارة هنا أو تضف الجملة إلى الوقت، إذًا لعله سبق قلم أو هناك أمر آخر – الله أعلم به – لكن نقول: الظاهر أن تضيف الظرف أو اسم الزمان إلى الجملة، {هَذَا يَوْمُ} نقول: {يَوْمُ} هذا مضاف وجملة {يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} في محل جر مضاف إليه، وهنا ظاهر العبارة العكس، إذًا الجملة الرابعة التي لها محل من الإعراب هي الجملة المضاف إليها، يعني: إذا أضيفت الجملة

سواء كانت جملة اسمية أو جملة فعلية إذا أضيفت إلى اسم الزمان نقول: هي في موضع الجرّ، احكم عليها أيها المعرب أيها النحوي فاحكم عليها بكونها في موضع جرٍّ، لماذا؟ لأنها وقعت في محل لو وقع فيه الاسم المفرد المعرب لظهر عليه الجرّ، لأن الأصل في المضاف والمضاف إليه أن يكون مفردًا – هذا هو الأصل – وإذا أضيف إلى الجملة هذا من باب الفرع لا الأصل، ولذلك نحمل الفرع على الأصل فنجعل الإعراب للفرع ما هو للأصل، يعني: نجعل الجملة في محل جرٍّ لماذا؟

لأن الجملة وقعت في موقع المفرد، ولو كان ثَمَّ مفرد في هذا التركيب لظهر عليه الجرّ.

الذي يضاف للأسماء مَثَّلَ له الناظم قال:

وكلما من بعد إذ حيث إذا ... لما الزماني بينما بين كذا

أراد أن يؤكد لك ببعض الحروف التي تضاف إلى غيرها، حصرها ابن هشام رحمه الله في ثمانية ألفاظ، وذكر هنا بعضها:

(وكلما من بعد)، (وكل ما) هذه إن كانت مركبة مع بعضها فهي تفيد التكرار، ظرف يفييد التكرار، يعني: كل ما وقع في الجملة من بعده أو كان في مفعول كل وما يعني: كل الذي يعني كل الجملة وقعت بعد (إذ)، و (حيث) و (إذا).

الحاصل أنه أراد أن يشير إلى أن بعض الظروف مما سيذكره تضاف إليها الجمل، (وكلما من بعد) قلنا: ظرف يفيد التكرار أي: وجه كلما. كلَّ هذا منصوب والعامل فيه فعل محذوف لأنه قال في السابق: (أو تضف إلى الوقت أجررا). هذا حكم عام أراد أن يفصِّل قال: ووجه كلما. أي: احكم بالجرِّ لكل جملة واقعة من بعد (إذ) هذا هو الظرف الأول. (إذ) الدالة على الماضي، (إذ) الدالة على الماضي هذه تلازم الإضافة إلى الجمل يعني: لا تضاف إلى المفرد بل تضاف إلى الجمل السابقة.

وَأَلْزَمُوا إضَافَةً إلَى الجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ ....

إذا ملازمة للإضافة إلى الجمل، وقد تكون الجمل المضاف إليها إذ جملة اسمية، وقد تكون جملة فعلية، جملة اسمية نحو {إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} [الأنفال: 26] {إِذْ} هذه ظرف لما مضى تدل على زمان ماضي، {أَنْتُمْ قَلِيلٌ} أنتم مبتدأ وقليل خبر، والجملة الاسمية في محل جرّ بإضافة إذ إليها، والعامل فيها هو المضاف، وقيل: الإضافة. وقيل: بتقدير اللام. وقيل: بتقدير من. والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف مطلقًا سواء كان جملةً أو كان مفردًا.

إذًا {إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} نقول: جملة {أَنْتُمْ قَلِيلٌ} جملة اسمية في موضع جرٍّ [مضافة بـ] مجرورة بـ (إذ)، و (إذ) هذا مضاف و {أَنْتُمْ قَلِيلٌ} مضاف إليه.

تضاف أيضًا (إذ) إلى الجملة الفعلية {إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا} [الأعراف: 86] {كُنْتُمْ} كان واسمها وهو التاء، و {قَلِيلًا} خبر كان، والجملة فعلية من الفعل الناقص الماضي واسمها وخبرها في موضع جرّ مضاف إليه والعامل فيه {إِذْ}.

إذًا (إذ) نقول: تلزم إضافةً إلى الجمل، لا تضاف إلى المفرد، نعم قد تحذف الجملة ويعوض عنها التنوين، ولذلك نقول: التنوين يكون تنوين عوض عن كلمة، وعوض عن حرف، وعوض عن جملة أو جمل، وهذا في باب (إذ).

وَأَلْزَمُوا إضَافَةً إلَى الجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

إِفْرَادُ إِذْ ....

يعني: ليس المقصود أنها مفردة قطعت عن الإضافة المراد أنها يفصل عن الإضافة لفظًا لا معنًى، يعني تُقطع عن الإضافة لفظًا لا معنى، هي ملازمة للإضافة لفظًا ومعنًى، فإذا حذف المضاف لفظًا عوض عنه التنوين {وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ} [الواقعة: 84] حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون {حِينَئِذٍ} حذفت الجملة وعوض عنها التنوين، هل (إذ) في هذا التركيب قطعت عن الإضافة؟

الجواب: لا، لِمَ؟ مع أنك لا تفصح بالمضاف إليه؟

نقول: لا، الأصل حين إذ بلغت الروح فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين، والتنوين هذا عوض عن الجملة، إذًا قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى.

وَأَلْزَمُوا إضَافَةً إلَى الجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ [يعني إذ] يُحْتَمَلْ

يقبل إفراد إذ، والمراد بالإفراد هنا عدم الإضافة إلى الـ ... # 14.23، أما في المعنى فهي مضافة. إذًا نقول: الوقت أو الزمان الذي ذكره الناظم وهو ملازم للإضافة هو (إذ) وتدل على الزمن الماضي، هذا الأصل فيها، وإذا دلت على المستقبل فهذا فيه خلاف لا بد أن يكون هناك قرينة ... {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ} [غافر:70، 71] {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} هذا مستقبل أو ماضي؟

مستقبل، إذًا (إذ) هنا تدل على المستقبل ولكن بقرينة.

والأصل فيه وبعضهم افترقوا يعني: دلالة إذ على المستقبل فيه خلاف والكثير على إثباته ولكن إن دلت قرينة فتحمل عليه.

إذًا وجه كلما كل جملة وقعت (من بعد إذ) سواء كانت جملة اسمية أو جملة فعلية، (حيث) هذا معطوف على (إذ) على حذف حرف العطف، وهذا جائز اشتقاقه في النظم، واختلفوا فيه في النثر، (حيث) هذه من ظروف المكان، من الظروف أسماء المكان وهي المستثنى من بقية أسماء المكان لكونها ملازمة للإضافة، والأصل فيها أن تضاف إلى الجملة الفعلية، وهي محل نزاع لكن الكثير الغالب أنها تضاف إلى الجملة الفعلية، وقد تضاف على قلة إلى الجملة الاسمية، تقول: اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ. حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، حَيْثُ هذا ظرف مكان، جَلَسَ زَيْدٌ هذه جملة فعلية ماضوية، يعني: حَيْثُ زَيْدٌ جَالِس، حَيْثُ جُلوس زَيْد، اجْلِس حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسُ، هذه أضيفت إلى الجملة الاسمية، لكن الكثير والغالب أن تضاف إلى الجملة الفعلية، ولذلك يستحسن أنها إذا أُضيفت إلى الجملة الاسمية أن لا يكون خبرها فعل، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدٌ يَضْرِبْهُ عَمْرو .. هكذا، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدٌ أَضْرِبُهُ، زَيْدٌ مبتدأ، أَضْرِبْهُ جملة في محل رفع خبر، هذا عندهم قبيح، لماذا؟

لأن حيث الأكثر أن تضاف إلى الجملة، فإذا وجد في حيز الجملة الاسمية ما هو فعل كان الأليق به أن تضاف حيث إليه، ولذلك إذا أريد الفرار من القبح في هذا الترتيب أن ينصب به، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدًا أَضْرِبْهُ، فيكون من باب الاشتغال والمرجح النقل لأن حيث الأكثر أن يليها الفعل، لذلك نقول في باب الاشتغال من مرجحات النصب أن يقع الاسم المجرور عنه بعد أداتها الغائب فيها أن تدخل على الفعل، ومنها حيث فإذا قلت: جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدٌ أَضْرِبْهُ. نقول: هذا فيه قبح، والأحسن النصب، فيكون التقدير جَلَسْتُ حَيْثُ أَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبْهُ، لأن زَيْدًا أَضْرِبْهُ زَيْدًا هذا مفعول **18.03**
... منصوب بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور.

إذًا نقول: (حيث) ظرف مكان، وهي مستثنى من ظروف المكان أسماء المكان في كونها تضاف إلى الجملة، وهذه الجملة الأكثر فيها أن تكون جملة فعلية، وقد تضاف إلى جملة اسمية، ويستحسن في هذه الجملة الاسمية أن لا يكون خبرها فعلاً، فإن كان خبرها فعلاً فنقول: قبيح وقع الاسم بعد حيث، وإذا أريد الفرار والخرو ج من القبح ينصب على الاشتغال، فيكون العامل فيه فعل مقدر وجوبًا بعد حيث، هذا هو الثاني الظرف الثاني. (وكلما من بعد إذ حيث إذا)، (إذا) هذه أيضًا ملازمة للإضافة إلى الجمل، ولكن هل تضاف مطلقًا إلى الجملة الفعلية أو الاسمية؟

فيه خلاف، ولكن المرجح عند جمهور النحاة أنها لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية.
وألزموا إذا إضافة إلى ... جمل الأفعال ....

هذا رأي ابن مالك رحمه الله أنها لا تضاف إلا إلى جمل الأفعال يعني: الجمل الفعلية فقط، أما الاسمية فلا تليها، لأن إذا من أدوات الشرط، أما قوله: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الإنفطار: 1]، و {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} [الإنشقاق: 1] كون الاسم يرد بعد (إذا) هذا اتفق البصريون والكوفيون على أنه السماء فاعل لفعل، إذًا ليس السماء تالية لـ (إذا)، ثم اختلفوا البصريون على تقديم الفعل {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} إذا انشقت السماء انشقت، وعند الكوفيون يقولون: لا، هنا على جواز تقديم الفاعل على الفعل يقولون: السماء هذا فاعل للفعل الذي يليه {إِذَا السَّمَاءُ} هذا فاعل {انْشَقَّتْ} هذا فعل ماضي، أين فاعل انشقت؟ تقدم.

ما لي ... نشرها وعيد .... ** ...... يحمل # 20.20

هذا دليل في كون الفاعل يتقدم على فعله، إذًا {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} السماء لم يلي (إذا)، هذا باتفاق البصريين والكوفيين، على أن السماء في مثل هذا التركيب وخاصة (إن) و (إذا) على سبيل الخصوص، إذا وليها اسم فهو فاعل لفعل، ثم قدره البصريون محذوفًا يفسره الفعل المذكور، وجعله الكوفيون فاعلاً للفعل المذكور بناء على قاعدتهم من جواز تقديم الفاعل على الفعل، أما الأخفش فأجاز أن يكون السماء مبتدأ والجملة بعده خبر فقال: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ}، {السَّمَاءُ} مبتدأ و {انْفَطَرَتْ} فعل وفاعل والجملة في موضع رفع خبر عن المبتدأ، لكن جماهير النحاة على هذا الميزان.

(وكلما من بعد إذ حيث إذا) هذه الثلاثة ألفاظ تلزم الإضافة إلى الجمل، (إذ) تضاف إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية، (حيث) تضاف إلى الجملتين أيضًا والأكثر والأغلب أن تضاف إلى الجملة الفعلية، (إذا) تضاف إلى الجملة الفعلية، (لَمَّا الزماني)، (لَمَّا) هذه المقصود بها (لَمَّا) الوجودية الدالة على وجود شيء لوجود غيره، عند من قال بـ#21.52 .... فيها خلاف، لذلك قيدها قال: (الزماني). إذًا هي اسم، ثم من قال: إنها اسم. اختلفوا هل هي بمعنى (إن) أو ظرف فيه نزاع بينهما، أما تقييده (الزماني) للدلالة على أنها اسم وليس بحرف، لأن ثَمَّ بعض النحاة يرى أنها حرف، والصحيح أنها اسم (لما الزماني) إذًا هذه تضاف إلى الجملة وتختص بالفعل الماضي، وتدل على ارتباط شيء بشيء آخر لذلك تسمى (لَمَّا) الوجودية، لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، وجود الإكرام مرتبط بمجيء زيد، وانتفاء الإكرام ينتفي بانتفاء مشي زيد، هذا معنى لَمَّا الوجودية يعني: وجود الجواب مرتبط على وجود ما بعد لما وهو الشرط وإن لم تكن عاملة.

إذًا (لَمَّا الزماني) نقول: (لَمَّا) هذه تضاف إلى الجمل، وتختص بالفعل الماضي، إذًا لا تدخل على الجملة الاسمية، وقيدها بكونها (لما الزماني) احترازًا من لَمَّا أو بناءً على أن

لَمَّا الصحيح فيها أنها اسم وليست بحرف، ثم من قال: إنها اسم هل هي بمعنى (إن) أو ظرف بمعنى أو بمعنى إذا، هذا فيه نزاع، وابن مالك رحمه الله على الثاني.

(بينما بين كذا)، (كذا) هذا خبر، (بينما) هذا مبتدأ، (بينما بين كذا) أي مثل (إذ وحيث وإذا ولما) (بينما) و (بين) في كونها ملازمة للإضافة إلى الجمل، وقد تضاف إلى الجملة الاسمية وقد تضاف إلى الجملة الفعلية، فإذا بينما هي بين زيدت عليها ما، وهل يبقى إضافتها إلى الجمل [بعد إضافة ما] بعد اتصال ما؟ هذا فيه نزاع، الأزهري كما ترون في الشرح يرى أن الأصل بين وهذه لا تضاف إلى الجمل، فلما زيدت ما قال: هذه ما كافة، كَفَّتْهَا عن الإضافة إلى الجمل، فيكون ما بعدها لا محل له من الإعراب، يكون داخلاً في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لكن ذكرها الناظم هنا وابن هشام في المغني في كونها تضاف إلى الجمل مطلقًا، سواء اتصلت بها ما أو لم تتصل، وقيل أصلها بينا بالألف أصلها بين، مضافة إلى أوقات الزمان، بين بمعنى وقت بين مضافة إلى أوقات الزمان، وأوقات الزمان هذه مضافة إلى الجمل، فحُذف الثاني وأقيم المضاف إليه مقام المضاف، فأضيفت بين إلى الجمل، وقيل: عُوض عن المحذوف الألف فصار بينا ثم زيدت عليها ما، إعرابها نقول: هي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، بَيْنَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ أَتَيْتُهُ أو أَكْرَمْتُهُ، بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ، بَيْنَا قَامَ زَيْدٌ أَتَيْتُهُ مثلاً، إذًا ذكر (إذ، وحيث، وإذا، ولما، وبينما، وبين) هذه ستة ألفاظ كلها تلازم الإضافة إلى الجمل، والجملة التي تليها تكون في محل جر مضاف إليه.

مِنَ الذي يضاف إلى الجمل أيضًا (يوم) يَوْم هذا يضاف إلى الجملة لكن ليس وجوبًا وإنما جواز، {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة: **119**] {يَوْمُ} تقول: {هَذَا يَوْمُ} هذا مبتدأ و {يَوْمُ} خبر وهو مضاف، و {يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} الجملة في محل جر مضاف إليه، {يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} [غافر: **16**] {يَوْمَ} حسب ما قبلها من الإعراب {هُمْ بَارِزُونَ} مبتدأ وخبر، والجملة في موضع جر مضاف إليه. إذًا يوم تضاف إلى الجمل الاسمية وإلى الجمل الفعلية لكن جوازًا لا وجوبًا، لأنها محمولة على (إذ) وهم المراد بقول ابن مالك.

وما ك إذ معنى إذ أو الجواز

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ ... أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَا نُبِذْ

حين ووقت وزمان، إذا استُعمل بمعنى الماضي نقول: هو في المعنى كـ إذا، وإذا كان في المعنى كـ (إذ). إذ تضاف إلى الجمل ولكن لَمَّا كان يوم اسم زمان وحين في معنى إذ، وما كان في معنى الشيء ليس في منزلته من كل وجه، إذًا يجوز إضافة ما كان في معنى إذ إلى الجمل، ويبقى الحكم على الجواز، ولا ينتقل إلى الوجوب.

وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ ... أَضِفْ جَوَازًا ....

أراد أن يفك المساواة فقال:

وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ

كـ إذ في أي شيء؟ في كونها تضاف إلى الجمل، ثم هل إضافتها إلى الجمل على جهة الوجوب أو الجواز أو هل هي مساواة لـ إذ في كونها واجبة الإضافة إلى الجمل؟

قال: أضف جوازًا. هذا كالاستدراك مما سبق.

يوم إذًا يضاف إلى الجملة الاسمية ويضاف إلى الجملة الفعلية، كذلك آية إذا كانت بمعنى علامة تضاف إلى الجملة جوازًا مثل يوم، ولكن يشترط في الجملة أن تكون جملة فعلية فعلها متصرف يعني: لا تضاف إلى الجملة الاسمية ولا تضاف إلى الجملة الفعلية التي فعلها جامد، وإنما لا بد أن يكون فعلاً متصرفًا مثبتًا أو منفيًّا بما، مَثَّلَ له ابن هشام بقوله: بآية يُقْدِمُون الخيل شُعثًا، بآية يعني: بعلامة. بآية يُقْدِمُون الخيل شُعثًا، بآية الباء حرف جر، وآية المجرور وهو مضاف، وجملة يقدمون في محل جر مضاف إليه، وهذا مثال للجملة الفعلية فعلها متصرف، بآية ما كانوا ضعاف ولا عزلا، بآية ما كانوا هذه منفية وفعلها فعل متصرف، إذًا آية بمعنى علامة تضاف إلى الجمل جوازًا سواء كانت جملة اعتباط إلى الجملة جوازًا ويشترط في هذه الجملة أن تكون جملة فعلية فعلها متصرف سواء كان مثبتًا أو منفيًا بما.

كذلك ذو اذْهَبْ لِذُو تَسْلَمُ، هكذا اذْهَبْ لِذُو تَسْلَمُ، ذو هذه مضافة، وتسلم الجملة في محل جر مضاف إليه، والمثال هذا فيه إشكالات كثيرة عند النحاة، يعني: اذْهَبْ فِي وَقْتٍ صاحب سلامة. هذا المشهور في التقدير، اذْهَبْ فِي وَقْتٍ الباء هنا بمعنى في، وذي هنا بمعنى وقت في وقت صاحب سلامة.

الخامس والسادس مما يضاف (لَدُن ورَيْث). لدن هذا كما سبق معنا أنه اسم لمبدأ الغاية زمانًا أو مكانًا، يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية جوازًا لا وجوبًا، كذلك ريث هي مصدر راث بمعنى أبطأ يجوز إضافته إلى الجملة الفعلية، ولكن يُشترط في فعلها

أن يكون متصرفًا مثبتًا.

السابع والثامن مما ذكره ابن هشام (قَوْل وقَال) هذان اللفظان يجوز لا يجب إضافتها إلى الجمل، نقول: يجوز قول الله أكبر، اللهُ أكبر هذا مبتدأ وخبر إذا أردت المعنى، إذا أردت اللفظ صار مفردًا، إذا أردت المعنى تقول: قول مضاف، والله أكبر الجملة في محل جر مضاف إليه، وكذلك قال.

إذًا هذه ثمانية ألفاظ ذكرها ابن هشام تُضاف إلى الجمل.

أولاً: أسماء الزمان ظروفًا كانت أو أسماءً.

الثاني: (إذ) الدالة على الماضي، و (إذا) الدالة على المستقبل، و (لَمَّا) الوجودية، و (حيث) و (آية) و (ذو) و (لدن) و (ريث). هذه الخامس والسادس.

السابع والثامن: (قول) و (قال).

إذًا الجملة الرابعة التي لها محل من الإعراب هي الجملة المضاف إليها، أو تُضِف أو إنْ تُضِف، يعني: الجملة إلى الوقت، وقلنا: هذا فيه قلب، والأصل أن تضيف الوقت إلى الجملة (أجررا) يعني: احكم بجرها في كونها في محل جر مضاف إليه، والعامل فيه هو المضاف، (وكلما) وأجرر كلما،

وأجرر كل جملة وقعت من بعد إذ وحيث وإذا ولما الزماني وبينما بين كذا، هذه كلها تضاف إلى الجمل منها ما هو واجب ومنها ما هو جائز.

ثم انتقل إلى بيان الجملة الخامسة مما لها محل من الإعراب، وهي جملة الجواب، جملة جواب الشرط الزائد. قال:

جواب شرط جازم فاجزم إذا ... بالفاء كانت قرنت أو بإذا

(جواب شرط)، (جواب) هذا مفعول به منصوب، والعامل فيه (فاجزم)، (جواب) مضاف و (شرط) مضاف إليه، (جازم) هذا نعت لشرط، إذًا الشرط كما هو معلوم تعليل ارتباط شيء بشيء، وهذا الشرط اللغوي لأن الشرط يكون لغويًّا ويكون شرعيًّا ويكون عقديًّا، والمراد هنا الشرط اللغوي، يعني: التعبير أو ارتباط بـ إن أو إحدى أخواتها.

أدوات الشرط نوعان جازمة وغير الجازمة، غير الجازمة هذه تأتينا إن شاء الله في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، أما الشرط الجازم فهذا نوعان أيضًا:

ما يجزم فعلاً.

وما يجزم فعلين.

ما يجزم فعلاً هو: اللام و (لا) الطلبتين، ولَمْ، ولَمَّا، والطلب على قول. هذه خمس، هذه تجزم فعلا واحدًا {لَمْ يَلِدْ} [الإخلاص: 3]، {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس: 23] هذه تطلب فعلاً واحدًا ولا إشكال فيها، [ليس عندنا] (1) ليس لها دخل في مبحثنا.

النوع الثاني: الذي يجزم فعلين. إذًا جواب أداة شرط تجزم فعلاً واحدًا (لم، لما، واللام لام الأمر {لِيُنْفِقْ} [الطلاق: 7]، ولا الطلبية)، وزد عليها الطلب {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ} [الأنعام: 151].

النوع الثاني من أدوات الشرط الجازم تجزم فعلين، وهذه (إِنْ) وأخواتها، تجزم فعلين:

الأول: يسمى فعل الشرط.

والثاني: يسمى جواب الشرط.

إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ، إن، هذه تطلب فعلين.

فعلين يقتضين شرط قدما

إِنْ قَامَ، قَام نقول: هذا فعل الشرط، قُمْتُ هذا جواب الشرط، فعل الشرط لا يكون إلا مفردًا، لا يكون جملةً، انتهينا من هذا، إذًا فعل الشرط لا يمكن أن يكون جملةً، دائمًا يكون مفردًا، يعني: إما أن يُسلط الجزم على نفسه، وإما أن يسلط على محله، إِنْ قَامَ نقول: قَامَ هذا فعل الشرط، فعل ماضي، فعل الشرط في محل جزم، مبني على الفتح في محل جزم، ما هو محل الجزم هذا؟ الذي أحدثه إن، إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ، إِنْ يَقُمْ يَقمْ نقول: فعل مضارع مجزوم لأن الجزم هنا ظاهر، مجزوم بـ إن، وجزمه سكون ظاهر، إذًا لا يخرج فعل الشرط بين أن يكون مجزومًا جزمًا ظاهرًا وهذا إذا كان فعلاً مضارعًا مجرد مما يقتضي بناءه، أو يكون فعلاً ماضٍ أو مضارعٍ مقترن بما يقتضي البناء، هذا فعل الشرط.

أما جواب الشرط فالأصل فيه أن يكون فعلاً مفردًا، مثل ماذا؟ إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ أَقُمْ، أقم هذا فعل مضارع، هو فعل الجواب، أو جواب الشرط والجزاء، لماذا سُمي جواب؟ لأنه مرتب على ما قبله، لماذا سمي جزاء؟ لأنه مرتب على ما قبله. فنقول: الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً مفردًا، ثم يجوز أن يكون جملة، إذًا اختلف عن فعل الشرط، فعل الشرط لا يكون جملة، وجواب الشرط يجوز أن يكون جملة، فإن كان جملة نقول هنا: بعض الجمل يجوز أن تقع جوابًا لـ إن بدون ما، وبعضها لا يصلُح أن يكون جوابًا مباشرة لـ إن، فهو نوعان، بعضها يصلُح أن يكون جوابًا لـ إن، وينبني عليه أنه لا يجب أن يقترن بفاء الشرط، وبعضها لا يسبق أن يقع جوابًا لـ إن، فحينئذٍ يلزم ويجب أن يقترن بفاء الشرط أو إذا الفجائية.

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ ... شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

(1) سبق.

واقرن بفاء، فاء ماذا؟ فاء الشرط، الأصل إنها جيء بها للربط بين جملة الجواب مع فعل الشرط، والأصل فيها أنها فاء السببية، سَهَا فَسَجَدَ، هذه تسمى فاء السببية سَهَا فَسَجَدَ، لذلك جُعِلَ السهو علةً للسجود، فرُتِّبَ الحكم عليه، إذًا السجود مُسَبَّب والسهو سَبَبٌ، ولذلك سُمِيت هذه الفاء فاء السببية، لما كان جواب الشرط كالمسبب والفعل فاء السبب استعير فاء السببية للربط بين الجملتين إذا لم يصلح جواب الشرط أن يقع مباشرة لـ إن، واضح هذا؟ نقول: إذا لم يصلح أن يقع جواب الشرط جوابًا لـ إن فحينئذٍ يجب أن يقترن الجواب الجملة الفعلية بالفاء أو بـ إذا، متى لا يَصْلُح؟ هذه المجموعة في قول الناظم

اسمية طلبية وبجامد ... وبما ولن وبقد وبالتنفيس

كم موضع هذه؟ اسمية، طلبية، وبجامد، وبما، ولن، وبقد، وبالتنفيذ، إذا وقع جملة الجواب واحد من هذه نقول: وجب أن يقترن بفاء الشرط أو فاء الارتباط أو فاء السببية، {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام: 17] {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ}، {وَإِنْ يَمْسَسْكَ} إن هذه حرف شرط يجزم فعلين، الأول جواب فعل الشرط {يَمْسَسْكَ} فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ إن، وجزمه ظاهر لا يحتاج، {اللَّهُ} فاعل متعلق بـ يمسسك، هو على كل شيء قدير، هو مبتدأ {عَلَى كُلِّ شَيْءٍ} جار ومجرور متعلق بقوله: {قَدِيرٌ}. قدير هذا خبر، نقول: وقع الجواب جملة اسمية، وهل يصلح أو تصلح الجملة الاسمية أن تقع جوابًا لـ إن؟ الجواب: لا، تقول: إذًا يجب أن تقترن بالفاء، قال: {فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ}. إذًا نقول: هنا في هذا التركيب {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ} وقع جملة الجواب جملة اسمية، وهل يصلح أو تصلح الجملة الاسمية أن تقع جوابًا لـ إن جواب الشرط؟ نقول: لا. إذًا وجب اقترانها بالفاء {إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ} [يوسف: 77] {إِنْ يَسْرِقْ} إن هذه شرطية تجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، الأصل فيه أن يكون مصدرين، {إِنْ يَسْرِقْ} نقول: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وجزمه سكون ظاهر، {يَسْرِقْ} هو {فَقَدْ سَرَقَ}، {إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ} قد هذا حرف تحقيق وسرق فعل ماضي، نقول: قد سرق، هذه جملة فعلية صُدِّرَتْ بقد، هل يَصْلُح أن يقع أو تقع الجملة الفعلية المصدرة

بقد جوابًا لـ إن؟ نقول: لا. إذًا يجب أن [تقترن بقد] (1) تقترن بالفاء {فَقَدْ سَرَقَ}، {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ} [آل عمران: 115] إذًا صُدِّرَت الجملة بـ لن.

---

(1) سبق.

الحاصل: أنه إذا لم يصلح الجواب جملة الجواب أن تقع جوابًا لـ إن، نقول: وجب اقترانها الجملة بالفاء أو إذا الفجائية، تأتينا الدرس التالي، بالفاء أو إذا الفجائية، يأتي السؤال متى لا يصح أن يقع جوابًا؟ نقول: إذا كان واحدًا من الأمور السبعة: اسمية، فعلية، طلبية، وبجامد .. ، طلبية {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [آل عمران: 31] اتبعوني هذا فعل أمر {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ}، {فَاتَّبِعُونِي} إذًا وقع الجواب جملةً طلبية مصدرة بفعل الأمر، بجامد {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} [البقرة: 271] نِعِمَّا أصله نعمة، نِعمة فعل جامد ولا يصح أن تقع جوابًا لـ إن لذا وجب اقترانها بالفاء .. إلى آخره.
هنا قال: (جواب شرط جازم فاجزم)، (جواب شرط جازم) إذًا (جازم) احترازًا من شرط غير جازم، (جواب شرط جازم فاجزم)، ... (فاجزم) أي: احكم بالجزم محلاً، لأنه سيذكر جملاً، والجمل هذه لا تصلُح أن تكون جواب شرط فيظهر عليها الجزم لفظًا، إنما اللفظ يختص بالمفردات إذا كان صالحًا لظهور السكون، (فاجزم) أي: احْكُمْ أيها المعرب الجزمَ بجواب شرط جازمٍ إذا بالفاء كانت قُرِنَ أو بـ إذا، إذا قرن الجواب بالفاء أو بـ إذا الفجائية نقول: احكم بكون الجملة في محل جزم جواب الشرط، الجملة التي تكون في محل جزم جواب الشرط نقول: إذا قامت بالفاء أو إذا الفجائية، إذا الفجائية هذه خاصة بالجملة الاسمية يعني: لا تدخل على الجملة الفعلية، والأداة إن يعني: لا يسبقها من الأداة إلا إن، إيش الآية {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الروم: 36] {إِذَا}، {وَإِنْ تُصِبْهُمْ} إن حرف شرط جازم يجزم فعلين، نقول: {تُصِبْهُمْ} هذا فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ إن وجزمه سكون الظاهر، قال: {إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}، {هُمْ يَقْنَطُونَ} هذه الجملة جواب الشرط هل يصلح أن تكون الجملة الاسمية جوابًا للشرط؟ لا تصلح. إذًا لا بد أن تقترن بالفاء، ويجوز أن لا تقترن بها الفاء ويؤتى بـ إذا الفجائية، يعني:

وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إِذَا الْمُفَاجَأَهْ

كما نص على ذلك ابن مالك، تخلف الفاء إلى المفاجئة متى؟ إذا كان الجواب جملة اسمية مسبوقة بأداة خاصة وهي إن، يعني: في غير القرآن يصح أن تقول:

وإن تصبهم سيئة فهم يقنطون. ويصح أن تقول: إذا هم يقنطون. يعني: لك أن تأتي بالفاء ولك أن تحذف الفاء وتأتي بـ إذا المفاجئة، يعني من المفاجئة يعني من المباغتة.
هنا قيد قال: (جواب شرط جازم فاجزم) متى؟ (إذا بالفاء كانت قرنت)، (بالفاء) جار ومجرور متعلق بقوله: (قرنت). أي: مقرونة ومتصلة بالفاء الرابطة سواء كانت ملفوظ بها أو مقدرة، مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا، مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ مَنْ هذه اسم شرط تجزم فعلين:
الأول: فعل الشرط.
والثاني: جوابها.

وهنا في موضع رفع مبتدأ، مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ، يَفْعَل هذا فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ، يفعل هو الحسنات مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، اللهُ يَشْكُرُهَا هذا جواب الشرط، اللهُ يَشْكُرُهَا مبتدأ والجملة خبر يشكرها، وقع جملة الجواب جملة اسمية، هل يصح أن تقع الجملة الاسمية جوابًا لمن دون رابط؟ نقول: لا، لا بد من رابط. أين الرابط هنا؟ نقول: مقدر مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ فاللهُ يَشْكُرُهَا، إذًا الرابط هنا مقدر، قد يكون حذفه لضرورة النظم.
إذًا قوله: (بالفاء) إذا هذا الشرط قيد، يعني: ليس كل جواب شرط جازم يكون في محل جزم، لا، إنما إذا كانت الجملة بالفاء قُرِنَت، (بالفاء) جار ومجرور متعلق بقوله: (قرنت)، أما قوله: (أو بإذا). يعني: قرنت بإذا (أو) للتنويع هنا والتقسيم إذا المراد بها هنا إذا المفاجئة، وهذه تختص بالجملة الاسمية ولا يسبقها من الأدوات إلا إذا فينبغي التقيد.
إذًا قوله:
جواب شرط جازم فاجزم إذا ... بالفاء كانت قرنت أو بإذا

حاصله أنه إذا وقع جملة جواب الشرط مقرونة بالفاء أو بإذا فهي في محل جزم، ما عدا هذه لا نقول: إنها في محل جزم {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: 2] {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ} هل قرنت بالفاء؟ لن تقرن بالفاء هل قرنت بـ إذا؟ لم تقرن بإذا، إذًا تقول مباشرة: {يَجْعَلْ} هذا مجزوم. ولا تقول: في محل جزم. {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} من اسم شرط مبني على السكون {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} مبني بسكون على النون المدغمة في الياء، إذا أردت الفلسفة {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} هنا لا تلفظ النون، والإعراب يكون بالملفوظات لا

بالمقدرات، هنا أدغمت النون في الياء فإذا أردت الفلسفة في الإعراب تقول: {وَمَنْ} اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني بسكون على النون المدغمة في الياء في محل رفع مبتدأ، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ} في محل رفع مبتدأ، {يَتَّقِ} هذا فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بمن وجزمه.

..

وأين السكون؟

حذف حرف العلة {وَمَنْ يَتَّقِ}، {يَتَّقِ} نقول: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وجزمه حذف حرف العلة لأنه معتل مُعتل الآخر، {يَتَّقِ اللَّهَ} يتق الفاعل ضمير مستتر تقديره هو {اللَّهَ} مفعول به، وإذا استوفى فعل الشرط مفعوله تعرب الاسم الذي قبله مبتدأ، وإذا لم يستوف تعربه مفعول مقدم {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ} يجعل هذا فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بمن، وعلامة جزمه السكون الظاهر {يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} تكمل الجملة هل نقول هنا جملة الجواب في محل رفع في محل جزم؟ لا، لماذا؟ لأنه لم يقترن بالفاء، وإذا لم يقترن بالفاء معناه أن الفعل يصلح أن يكون جوابًا لمن، وإذا صَلُحَ أن يكون جوابًا لمن فهو مفرد ليس من قبيل الجملة، جاء على الأصل، لأن فعل الشرط الأصل فيه أن يكون مفردًا، ولا يأتي جملة، وجواب الشرط الأصل فيه أن يأتي مفرد مثل هذا المثال ولا يأتي جملة، فإن جاء جملة إما أن يكون صالحًا وإما أن لا يكون، فإن لم يكن صالحًا وجب اقترانه بالفاء أو بـ إذا، إذا لم يكن صالحًا هو الحالة الخاصة التي معنا

جواب شرط جازم فاجزم إذا ... بالفاء كانت قرنت أو بإذا

قال:

واحكم به للفعل لا للجملهْ ... في نحو: إن زرتك زرت وصلهْ

(واحكم) هذا أمر مراد به الحكم، والحكم في اللغة المنع.

أبني حنيفة تحكموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكموا أن أغضب

يعني: امنعوا.

أبني حنيفة تحكموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكموا أن أغضب

يعني: امنعوا سفهاءكم، وفي الاصطلاح عندكم الحكم إثبات أمر لأمر أو نفي معين. زَيْدٌ قَائِمٌ أثبت القيام لزيد إذًا هذا حكم، يُسمى حكمًا لذلك نقول: الخبر حكم، والحال حكم، والنعت حكم، لماذا؟ لأنه إثبات شيء لشيء، جَاءَ زَيْدٌ الْعَالِمُ، العالم هذا نعت، هل يتضمن حكمًا؟ إثبات، نعم، أَثْبَتَ العلم لزيد، أو نفيه عنه زَيْدٌ لَيْسَ بِعَالِمٍ، زَيْدٌ لَيْسَ بِقَاضٍ، هذه نقول: نفي العلم عن زيد حكم، إذًا الحكم كما يكون بالإثبات يكون بالنفي هما سيان، ويظن البعض أن الحكم دائمًا يكون بالإثبات مثل # 51.24 .... (واحكم) أيها المعرب (به) الضمير يعود على الجزم، ... (للفعل) وحده (لا للجملةْ)، يعني: لا تحكم به للجملة الجوابية كلها وهي الفعل وفاعله في نحو قولك: (إن زرتك زرت وصلهْ). (واحكم به) أي: بالجزم. (للفعل) وحده (لا للجملةْ)، هذا الذي ذكرت لكم سابقًا أن الحكم بالجزم قد يكون للجملة وتكون في موضع جزم، وقد لا يكون للجملة وإنما يكون للفعل وحده متى؟ كما ذكره (واحكم به للفعل) وحده (لا للجملةْ) يعني: لا تحكم به بالجزم للجملة كلها من الفعل وفاعله (في نحو) قولك: (إن زرتك زرت وصلهْ). وصلة هذا من الوصل، وهو مفعول لأجله يعني: خُفِّفَ من أجل الوصال. (إن زرتك زرت) هنا الجملة الجواب جملة فعلية فعلها ماضي، جملة فعلية صُدِّرَت بفعل ماضي (إن زرتك زرت) إِنْ زُرْ هذا ماذا؟ (إن زرتك) من يعربها؟

..

إن يجزم فعلين.

..

أين فعل الشرط؟

..

زرت الثانية؟

..

طيب أنت قلت: الجملة.

قلنا: فعل الشرط لا يأتي جملة. احفظ هذه، الفعل فعل الشرط لا يأتي جملة دائمًا يكون مفردًا، إذًا زُرْ هو في موضع جزم لأنه فعل ماضي (إن زرتك) زُرْ هذه مبني على الفتح المقدر لاتصاله بضمير رفع متحرك، وإذا اتصل الفعل الماضي بضمير المتحرك وجب إسكان آخره دفعًا لتوالي أربع متحركات، أو للتميز بين الفاعل والمفعول هذا

رأي ابن مالك رحمه الله، وتقول: الفعل في موضع جزم فعل الشرط. والكاف مفعول به زرت فعل فاعل، هل نقول: زرت هنا وقعت جوابًا لـ إن هل نقول: الجملة برمتها أو الفعل لوحده؟

.

لماذا لا أقول: الجملة كلها.

لم تتصل بالفاء ولا إذا، احفظوا هذا الضابط، إذا لم تتصل بـ إذا أو الفاء فتقول: الفعل وحده هو في موضع جزم، لذا قال: (واحكم به للفعل) وحده، لا تحكم للجملة إذا وقعت الجملة الجوابية فعلاً مصدرة بفعل ماضٍ غير مقترنة بالفاء ولا بـ إذا، إذًا (واحكم به) بالجزم (للفعل) وحده، ولا تحكم به للجملة الجوابية بأَثْرِهَا، وهي الفعل مع فاعله في نحو قولك: إن زرتك زرت وصلة. إذًا إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ، إِنْ قَامَ نقول: هذا مفرد، هو فعل الشرط في موضع جزم، قُمْتُ لا نقول: قُمْتُ الجملة في موضع جزم، لا، نقول: قُمْ قَامَ في موضع جزم جواب الشرط، لماذا لا نحكم للجملة بكونها في موضع الجزم؟

لأنها لم تقترن بالفاء. (كذلك الشرط) (كذلك) يعني مثل ذلك الذي هو جواب الشرط فعل الشرط على حذف المضاف، كذلك [مبتدأ] (1) خبر مقدم، والشرط هذا مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، يعني: مثل جواب الشرط أنه يُحكم عليه بكونه لوحده في موضع الجزم، كذلك فعل الشرط، إِنْ قَامَ تقول: قَامَ هذا في موضع جزم فعل الشرط، ولا تقول: إِنْ قَامَ زَيْدٌ، قَامَ زَيْدٌ فعل وفاعل والجملة في موضع جزم. لا، هذا غلط، لماذا؟ لأنه لا يَصح أن يقع فعل الشرط جملة، وإنما دائمًا يكون مفردًا، وعليه إذا أعربت تعرب الفعل وحده أنه في موضع جزم، لذلك قال: (كذلك الشرط). يعني مثل جواب الشرط أنه يُحفظ للفعل وحده أنه في محل جزم لا للجملة برمتها فعل الشرط مثله، يُحكم وحده أو يحكم له وحده بأنه في موضع جزم، ما الدليل؟ قال: (إذا الآتي جزم في عطفه عليه قبل أن تتم)

جملته إن أعملة في مثل إن ... قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن

---

(1) سبق.

يقول: لا، نقابل المسألة الأول ثم نحل البيت، إِنْ قَامَ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ أَقُمْ مَعَه إذا قلت: إِنْ قَامَ فعل ماضي هو في الشرط، إِنْ قَامَ زَيْدٌ هذا فاعل إذا عطفت على الفعل فعل الشرط فعل مضارع يظهر فيه الجزم، إذا عطفت على فعل الشرط فعلاً مضارعًا قبل

المعمول قبل الفاعل تقول: الترتيب إِنْ قَامَ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ أَقُمْ مَعَه، أَقُمْ مَعَه، هذه جملة جوابية لا كلام لنا فيها، إِنْ قَامَ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ، هنا عندنا قَامَ وَيَقْعُدْ وزَيْدٌ، وهذا يسمى باب ... [التنافي#58.22] إذًا زيد طلبه قام أن يكون فاعلاً له [ويقعد طلبه] (1) وزيد طلبه يقعد على أن يكون فاعلاً له، على رأي البصريين إعمال الثاني أولى، وعلى رأي الكوفيين إعمال الأولى أولى، واتفق البصريون والكوفيون على أنه يجوز الإعمال لكن الخلاف في الأولوية، على رأي الكوفيين أن زيد فاعل لقام، ما صحة التركيب في النطق؟ نقول: إِنْ قَامَ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ أَقُمْ مَعَه. هنا وَيَقْعُدْ الفعل معطوف على قَامَ، أليس كذلك؟ معطوف على قَامَ، يَقْعُدْ بالجزم، ما الجازم له؟ لكونه معطوفًا على محل قام، ومحل قام جزم بـ إن، زيد فاعل لقام، لو كان إن تعمل في جملة الشرط الفعل مع فاعله لما صح أن يُجْزَمَ يقعد مع الفصل بين جزئي الجملة، لو كان عمل إن في الجملة الفعل مع الفاعل لما صح العطف قبل تمام الجملة، لأنك قد فصلت بين الفاعل وفعله، هل يجوز أن يُعطف على الفعل قبل أن يستوفي فاعله؟

كيف لا يجوز؟ والمثال هذا، إن قام ويقعد زيدُ نقول: ويقعد معطوف على قام، لو كان ويقعد، لو كان إن تعمل في الجملة لما صح الفصل بين جزئي الجملة بالعطف، لأنه لا يُعطف على الجملة إلا بعد تمامها، فلو كان العطف يقعد على قام زيدٌ لما صح أن يقال: إن قام ويقعد زيدٌ، بل يجب أن يقال: إن قام زيدٌ ويقعد، لماذا؟ لأنه لا يُعطف على الجملة قبل تمامها، فلو كانت إن عاملةً في الجملة لما صح الفصل، وكان ويقعد معطوفٌ على قام وحده، فلما جزم علمنا أن (إِنْ) عملت في الفعل وحده لا في الجملة، فلو كانت عاملةً في الجملة برمتها لما جاز الفصل في يقعد.

---

(1) سبق.

يقول الناظم: (كذلك الشرط) يعني: يُحكم للفعل وحده دون فاعله بأنه في محل جزم (إذ الآتي جزم) (إذ) هذه للتعليل لأن (الآتي) والمقصود به الفعل المضارع (جُزم) لفظًا (في عطفه) يعني: في حالة عطف الفعل المضارع (عليه) على فعل الشرط الماضي (قبل أن تَتِم) وتُتْمِم (جملته إن أعملة)، (إن أعملة) الضمير هنا يعود على الجملة، ويقصد به الجملة الشرطية لكن لا بد على تقدير مضاف (إن أعملة) قصر الجملة الشرطية (إذ الآتي) ما هو الآتي؟ الفعل المضارع (جزم) هو يريد الآن أن يدلل لك على أن الحكم في

جزم الفعل فعل الشرط محلاً خاصٌ بالفعل لا بالفاعل لا بالجملة، يقول: (إذ الآتي جزم) ما هو الآتي؟ الفعل المضارع (جزم في عطفه عليه) إذا عطفت على الفعل فعل الشرط وهو ماضي بالفعل المضارع نقول: جُزم (قبل أن تتم)، (جملته) قبل أن يستوفي الفعل الماضي فاعله، فلو كان العمل في الجملة لما صح الجزم، بل لما صح التركيب أصلاً، لماذا؟ لأنه لا يفصل بين الفاعل ومفعوله ولا يوقف على الجملة قبل تمامها

.... في عطفه عليه قبل أن تتم

جملته إن أعملة في مثل إن ... قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن

هذا المثال (في مثل إن) يعني: في مثل قولك: (إن قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن)، (سر) يعني: فرح (الحزن) هذا صفة مشبهة فعل من حزن (سر الحزن) فعل فاعل، الجملة وقعت جوابًا لـ إن، (إن) حرف شرط يطبق على المثال (إن) حرف شرط يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، (قام) هذا فعلٌ ماضي فعل الشرط في محل جزمٍ بإن (ويقعد ذا الفتى)، (ذا) اسم إشارة (الفتى) عطف بيان أو بدل، (ذا) اسم إشارة تنازع فيه (قام ويقعد) كلٌ منهما يريد أن يكون له فاعل، على رأي الكوفيين لا يصلح المثال إلا على رأي الكوفيين، على رأي الكوفيين إعمال الأول أولى، إذًا: قام ذا الفتى، هذه الجملة أليس كذلك، قام ذا الفتى (ويقعد) هذا معطوفٌ على قام ذا الفتى أو قام وحده؟

قام وحده، وهل يصح أن يكون معطوفًا على قام ذا الفتى؟

لا يصح، لماذا؟ لأنه لا يعطف على الجملة قبل تمامها، وهنا قام فعلٌ، وذا الفتى فاعل، فلو عطفت ويقعد على الجملة لعطفت على الجملة قبل تمامها وهذا ممتنع، إذًا: (ويقعد) معطوفٌ على (قام)، إذًا: (إن أعملة) في أي شيء؟ في (قام) وحده، بدليل جزم المعطوف عليه هذه تأملها، (قام ويقعد ذا الفتى سَرَّ الحْزِن)، (سَرَّ الحزن) جملة في موضع جزم

نعم

ما اقترنت، إذًا: (سَرَّ) نقول: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح في موضع جزمٍ جواب. لا نقول (سر الحزن) كلها لأنها لم تقترن بالفاء ولا إذا.

وفي أقوم بعد إن قمت اختلف ... قيل دليله وقيل الفا حذف

هذه المسألة نقول: الأصل في فعل الشرط إذا كان فعلين، فعل الشرط وجوابه، قد يكونان ماضيين، وقد يكونان مضارعين، وقد يكون الأول ماضي والثاني مضارع، وقد يعكس،.

قد يكونان من ماضيين يعني: الأول فعل الشرط ماضي، والثاني: جواب الشرط ماضي، إن قام زيدٌ قمت، قام الأول فعل الشرط وهو فعلٌ ماضي، وقام الثاني قمت جواب الشرط وهو فعل ماضي، {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ} [الإسراء: 7].

وقد يكونان من مضارعين الأول مضارع والثاني إن يقم زيدٌ أقم معه، {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم} [البقرة: 284] {وَإِن تُبْدُواْ}، {يُحَاسِبْكُم}، إذًا: وقع كلٌ من فعل الشرط وجواب الشرط مضارعين.

قد يكون الأول ماضي، والثاني مضارع إن قام زيدٌ أقم، قام هذا فعلٌ ماضي وهو فعل الشرط، أقم هذا جواب الشرط وهو فعلٌ مضارع، هذه الثلاثة باتفاق النحاة يجوز، يجوز أن يكون ماضيين، ومضارعين، والأول ماضي والثاني مضارع، أمَّا أن يقع الأول مضارع والثاني ماضي هذا فيه نزاع، الجمهور: على أنه لا يصح أن يقع فعل الشرط مضارعًا ويكون الثاني ماضيًا لماذا؟

قالوا: لأنه مع تجويزهم في كون الأول مضارع والثاني ماضي لأن إعمال أداة الشرط في فعل الشرط وهو مضارع هذا فيه قوة [نعم] أليس كذلك؟ فإذا ظهر الأثر هذا يدل على قوته، ثم إذا انتقل إلى جواب الشرط كان فيه محل، فهو انتقالٌ من أقوى إلى أضعف، أثر العامل في اللفظ يعطيه قوة، وأثر العامل في المحل يكون أضعف، فالانتقال من الأقوى إلى الأضعف هذا [سائغ] [إن يقم أقم] (1) إن يقم زيدٌ قام عمرٌو، إن يقم ظهر الأثر أو لا؟ ظهر الأثر، إذًا: هذا فيه قوة، قام عمرٌو هنا ظهر الأثر لفظًا؟ لا، إنما ظهر محلاً، إذًا: انتقالٌ من أقوى إلى أضعف هذا لا بأس به، أما الانتقال من الأضعف إلى الأقوى، إن قام هنا إعمالٌ في المحل هذا ضعيف، ثم ينتقل إلى التأثير القائم وهو أقوى نقول: هذا ممتنع. انتقالٌ من أضعف إلى أدنى إلى أقوى، لكن المرجح عند ابن مالك رحمه الله الجواز أنه يجوز أن يكون الأول ماضيًا والثاني مضارعًا، استدلوا بحديث النبي – صلى الله عليه وسلم – «من يقم ليلة القدر غفر له»، «من يقم»، «يقم» هذا فعل الشرط وهو فعلٌ مضارع، «غُفر له ما تقدم» هذا جواب الشرط وهو فعلٌ ماضي، إذًا: يجوز أن يقع الأول والثاني، إذا وقع الأول ماضيًا، والثاني مضارعًا إن قام زيدٌ أقم، أقوم. يجوز فيه وجهان يجوز الرفع، ويجوز الجزم.

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ

---

(1) سبق.

إذًا: رفع كالجزا حسن يدل على أن الجزم أحسن، إذا قيل إن قام زيدٌ أقم، وقع فعل الشرط فعلاً ماضيًا، وجاء الجواب فعلاً مضارعًا، الفعل المضارع هذا يجوز جزمه على الحرف على أنه جواب الشرط، وهذا أحسن، ويجوز رفعه، فإذا رُفِعَ على أي حالٍ يكون؟ وأين جواب الشرط؟ هذا فيه نزاع، هو الذي أشار إليه بهذا البيت قال: (وفي أقوم) يعني: وفي محل أقوم الجملة (أقوم) هذا فعل مضارع مرفوع (بعد إن قمت) بعد قولك (إن قمت)، (إن قمت) أقوم، هذا وقع فعل الشرط ماضيًا، وفاعل وقع جواب الشرط فعل مضارع، وهنا رُفِعَ، أما لو جُزِمَ لا إشكال، لو رُفِع يأتي الإشكال، ما إعراب أقوم؟ وما الذي رفعه؟ وأين جواب الشرط؟ قال (اختُلف). (وفي أقوم) يعني: في محل جملة (أقوم) أو الفعل المضارع المرفوع (أقوم) الواقع بعد قولك (إن قمت) (أقوم) (اختلف) يعني: اختلف النحاة فيه، وقوله (في أقوم) جار مجرور متعلق بقوله (اختلف قيل دليله) إن قمت أقوم، قال سيبويه: (قيل دليله) هذا رأي سيبويه (أقوم) هذا ليس جواب الشرط، وإنما هو دليل الجواب، والجواب محذوف، وأصل الكلام على التقديم والتأخير، قال الحافظ سيبويه: إن قمت أقوم أصل التركيب أقوم إن قمت أقم، إن قمت أقم أين الجواب؟

أقم.

أقم، حُذِف، احذفه، أقوم إن قمت، أقدر المتقدم إن قمت أقوم، إذًا: أقوم هذا ليس جوابًا للشرط وإنما هو دليل الجواب، لأنه لا يجوز، الأصل لا يجوز حذف جواب الشرط إلا إذا دل دليلٌ عليه، وهذه قاعدة عامة، فلما دل أقوم المتقدم على أقم الذي هو جواب الشرط جاز حذفه، ثم أُخِّرَ صار: إن قمت أقوم إذًا: أين جواب الشرط؟

أقم محذوف، ما الذي دل عليه؟ أقوم المذكور، (أقوم) هذا مقول الجملة بعد إعرابها لا محل لها من الإعراب لأنها جملة مستأنفة، أصل التركيب: أقوم إن قمت أقم، جواب الشرط عندنا دليل لو حذفناه وهو أقوم المتقدم، فحذفناه صار التركيب أقوم إن قمت، أخرنا المتقدم فصار التركيب إن قمت أقوم، في ظاهر اللفظ أن أقوم هو الجواب، ما الذي رفعه؟ نقول: لا، ليس هو الجواب، وإنما هو دليل الجواب، لا يجوز حذف الجواب

إلا بدليل، إذًا: (أقوم) ما إعرابها؟

قال: لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة، لأنها باعتبار الأصل التقدم، إذًا: (قيل دليله) يعني: دليل الجواب (وقيل الفا حذف)، (وقيل) ذهب الكوفيون إلى أن الفاء حذف: إن قمت أقوم عند الكوفيين أقوم هو الجواب، لكن على حذف الفاء مع المبتدأ، وأصل التركيب: إن قمت فأنا أقوم. أنا أقوم جملةٌ اسمية لا يجوز أن تقع جوابًا إلا إذا كانت مقترنةً بالفاء أو إذا الفجائية، إن قمت أقوم لوجود الرفع في الفعل هنا وظاهره أنه هو الجواب عند الكوفيين قالوا: لا، أقوم هذا الجملة خبر لمبتدأٍ محذوفٍ مع الفاء الرابطة، للجواب مع الشرط، فالتركيب عندهم إن قمت فأنا أقوم، حُذِفَت فأنا المبتدأ مع الفاء، صار التركيب إن قمت أقوم، أقوم هذا ليس جوابًا وإنما هو خبر لمبتدأٍ محذوف مع الفاء، هذا القول الثاني.

القول الثالث: ولذلك تركه لضعفه: أن أقوم فعل مضارع جواب الشرط مرفوع، قال: لأن إن إذا قيل مرفوع إذًا لماذا لم يجزم؟ لماذا رفع؟

قال: لأن إن ضعفت عن التأثير في لفظ الماضي وهو قريبٌ منها، فعدم تأثيرها في المضارع الجواب وهو بعيدٌ عنها من باب أولى.

نقول: هذا القول بعيد، لماذا؟

لأن تأثيرها في الماضي ثابت، وهو أنه محل لأن الماضي مبني وأقوم معرب، وتأثير إن في الماضي تأثيرٌ محلي وتأثير إن في المضارع تأثيرٌ لفظي، ونفي أنها أثر في الماضي ليس بصحيح.

أما القولان الأولان فهما معتبران، أن يكون أقوم دليلاً للجواب، أو أن يكون أقوم خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ مع الفاء.

إذًا هذا التركيب أقوم إن قمت (وفي أقوم بعد إن قمت اختلف) إن قمت أقوم على رأي سيبويه أن أقوم هذا جملةٌ مستأنفة دليلٌ على الجواب المحذوف وليس هو الجواب، وأصلها متقدمة أقوم إن قمت أقم حذف أقم، وأقوم المتقدم تأخر فدل على الجواب، إذًا: إعرابها أنها جملةٌ مستأنفة.

يظهر الخلاف بين رأي الكوفيون ورأي سيبويه في باب العطف، إن قمت أقوم ويقعد عمرو، ويقعد عمرو على رأي من؟ الكوفيين، على رأي الكوفيين لأن فأنا أقوم هي جملة الجواب في محل جزم، على رأي الكوفيين التابع اجزمه، وعلى رأي سيبويه ترفعه، إن قمت أقوم ويقعدُ عمرٌو معطوفٌ على أقوم، وأقوم هذا جملة مستأنفة معطوفٌ عليها

في اللفظ، واللفظ مرفوع وما عُطف عليه فهو مرفوع، لأنه ليس بجواب حتى يكون في محل جزم أو يكون مجزومًا، أما على رأي الكوفيين أقوم هذا في محل جزم، ليس هو لوحده وإنما مع المبتدأ، فأنا أقوم الجملة في محل جزم، فإذا عُطِفَ عليه جُزِم، إن قمت فأقوم ويقعد عمرٌو، إذًا: الجملة الخامسة التي لها محلٌ من الإعراب هي الجملة الواقعة جوابًا بشرطٍ جازمٍ، وهذا الشرط الجازم يجزم فعليه، أمَّا ما يجزم فعلاً فلا، والذي يجزم فعلين إن وقعت الفاء [أو إن] (1) أو إذا الفجائية في جوابٍ فنقول: الجملة في محل جزمٍ، أما ما عادا هذه إذا لم تقع الفاء فنقول الفعل وحده وليس من قبيل إعراب الجملة.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

---

(1) سبق.

عناصر الدرس

* مواضع فيها روابط الجملة بالمفرد.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وهي على حسب ما قد تبعت ... من مفرد أو جملة تقدمت

من ظنني أعلمته فضلي ظهر ... إذ صغت نظما استنار وازدهر

فالله يعلم أن كنت كدت ... أقول أنوي الخير إني سدت

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا زال الحديث في بيان الجمل التي لها محل من الإعراب، قلنا: هي سبع.

الجملة الأولى: هي الجملة الخبرية أو الواقعة خبر لمبتدأ في الأصل أو في الحال.

والجملة الثانية: الجملة الحالية.

والجملة الثالثة: الجملة المفعولية. ويشار إليها بقوله أو بها: (والمفعول أربع جمل). ثم قال: (أو تضف). هذه هي الجملة الرابعة يعني: الجملة المضاف إليها، (أو تضف إلى الوقت أجررا)، ثم ظاهر كلام الناظم هنا أن الجملة مضافة والوقت مضاف إليه، لكن قلنا: هذا لعله سبق أو هناك تصحيف ونحوه في النظم والصواب أن الجملة تكون مضافًا إليها والظرف يكون مضافًا، {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ} [المائدة: 119] {يَوْمُ} نقول: مضاف. {يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} الجملة مضاف إليه، إذًا هي في محل جر (أو تضف إلى الوقت) يعني: الجملة المضاف إليها (الوقت أجررا) هذا أمر بإثبات الجر يعني حكمها أنها في محل جر، وذكر بعض المواضع التي يكون فيها أو تكون فيها الجملة مضاف إليها.

قال:

وكلما من بعد إذ حيث إذا ... لما الزماني بينما بين كذا

(وكلما) قلنا: هذا ظرف يفيد التكرار، يعني: واجرر أي احكم بالجر لكل جملة واقعة من بعد [إن وحيث وإذا]، هذه الثلاثة الظروف يجب إضافتها إلى الجملة، أما إذ فباتفاق، اتفق النحاة على أنه يلزم إضافة إذ إلى الجمل.

وألزموا إضافة إلى الجمل ... حيث وإذ ....

إذًا إذ تضاف إلى الجمل باتفاق النحاة وهي ظرف دال على الماضي، وإذا هذه عند الجمهور أنها تضاف إلى الجملة، وحيث أيضًا تضاف إلى الجمل عند البصريين ويجوز إضافتها إلى المفرد عند الكوفيين.

أما ترى حيث سهيل طالعًا [أو نجمًا طالعًا]

أما ترى حيث سهيل عند الكوفيين يجوز إضافته إلى المفرد، إذ تضاف إلى الجملة الاسمية وتضاف إلى الجملة الفعلية، مثال الجملة الاسمية {إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} [الأنفال: 26] {أَنْتُمْ قَلِيلٌ} مبتدأ وخبر، ونقول: الجملة في محل جر مضاف إليه والعامل فيه إذ. وتضاف إلى الجملة الفعلية نحو: {إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا} [الأعراف: 86]. {كُنْتُمْ قَلِيلًا} نقول: الجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. وحيث أيضًا تضاف إلى الجمل، الجملة الفعلية والجملة الاسمية، أيهما أكثر؟

الجملة الفعلية، ومثاله: جَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، جَلَسْتُ حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ. وإلى

الجملة الاسمية قليلاً فقلنا: الأولى إذا أضيفت إلى الجملة الاسمية أن يكون.

..

أن لا يكون الخبر جملة فعلية، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هذا عندهم قبيح، زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هذه جملة اسمية أضيفت حيث إليها، زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ مبتدأ والجملة خبر، عند النحاة هذا فيه قبح، فإذا أردنا التصحيح أو النقل نقل الجملة من القبح إلى الحسن نقول: ننقل زيد، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، فيكون زيدًا هذا مفعول به لفعل محذوف وجوبًا وتكون الجملة قد أضيفت إلى أو حيث أضيفت إلى الجملة الفعلية، جَلَسْتُ حَيْثُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، إذا هذه تضاف إلى الجملة الفعلية، وهل تضاف إلى الاسمية؟ فيه نزاع، والصواب أنها تضاف إلى الجملة الفعلية، {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [النصر: 1] هذه الثلاث تلزم الإضافة إلى الجمل (لما الزماني) المقصود به لما الوجودية الدالة على وجود شيء لوجود غيره، فاختلف فيها هل هي اسم أم حرف؟

الصواب أنها اسم، وعليه تضاف إلى الجملة وتختص بالماضي، لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرو، إذًا اختصت بالفعل الماضي. قال: (الزماني). هذا للدلالة على أنها بمعنى الحين أو بمعنى الظرف على رأي ابن مالك، والأول ضعيف #6.01 .... (بينما بين كذا)، (بينما بين) قلنا: (بينما) هي نفسها بين وزيدت عليها ما، وهل تكفها عن الإضافة إلى الجملة أو تضاف إلى المفرد؟ هذا فيه خلاف، والأزهري في الشرح ترون أنه قال: كفتها عن الإضافة إلى الجمل. وتضاف إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية، ... (جواب شرط جازم) أشار إلى الجملة الخامسة وهي: الواقعة جوابًا لشرط جازم. هل كل جملة وقعت جوابًا لشرط جازم تكون ذات محل؟ الجواب: لا، إذًا متى؟ إذا اقترنت بالفاء أو إذا، لذلك قال: (جواب شرط جازم فاجزم). يعني: فاحكم بالجزم بجملة وقعت جواب شرط جازم، جَازم قيد الشرط لماذا؟ على درس النظر، لم قيده؟

.

لما قال: (شرط جازم)؟

نعم.

..

خرج أي نعم، خرج الشرط الذي لا يجزم (جواب شرط) أدوات الشرط نوعان: جازمة، وغير جازمة.

الجازمة هي التي معنا الآن، والجازمة هذه نوعان، هذه الجازمة نوعان:
ما تجزم فعلاً.
وما تجزم فعلين.
ما تجزم فعلاً هي: [لم، ولما، ولام الأمر، ولا الطلب، والطلب على قول] هذه خمسة، الأربعة الأولى لفظية والخامس معنوي، الأربعة لفظية والخامس معنوي.
إذًا قوله: (جواب شرط جازم). قيد الشرط بكونه جازمًا احترازًا من جواب شرط غير جازم، فإنه كما سيأتي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، جواب شرط جازم ما حكمه؟ قال: (فاجزم). يعني: احكم بالجملة بكونها في محل جزم، لأن إعراب الجمل السبعة التي معنا كلها إعراب محلٍ. (جواب شرط جازم) أي: احكم بالجزم. (إذا) هذا قيد، إذا جاءت (إذا) أو أُتِيَ بـ (إذا) فاعلم أنه قيد لما سبق ليس على إطلاقه، لأن الكلام الأول (جواب شرط جازم فاجزم) هذا مطلق سواء اقترنت بالفاء أو بإذا أو لا، قال: (إذا بالفاء كانت قرنت أو بإذا). إذًا ليس على إطلاقه كل جملة وقعت جوابًا لشرط فإنها تكون في موضع جزم، بل إذا كانت الجملة مقترنة متصلة بالفاء الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط سواء كانت ظاهرة أو مقدرة، حينئذٍ تكون الجملة في محل جزم.
مثال المقترنة بالفاء.

نعم.
..

{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: 3]، {فَهُوَ حَسْبُهُ} هو مبتدأ وحسبه خبر، والجملة في موضع جزم أو في محل جزم، {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ} يتوكل هذا فعل الشرط، الفاء واقعة في جواب الشرط، فلذلك يستدلون على أن الجملة في مجل جزم بقوله تعالى: {مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ} [الأعراف: 186]، {مَنْ يُضْلِلِ}، {مَنْ} هذه اسم شرط، و {مَنْ يُضْلِلِ}، {يُضْلِلِ} هذا فعل الشرط مجزوم بمن وجزمه سكون ظاهر لأنه فعل مضارع معرب، {وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ}، {فَلَا} الفاء واقعة في جواب الشرط {فَلَا هَادِيَ لَهُ} نافية للجنس {هَادِيَ} اسمها {لَهُ} له متعلق بمحذوف خبر، الجملة في موضع جزم واقترنت بالفاء قيل: {فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ}. بالرفع وقرأ حمزة والكسائي (وَيَذَرْهُمْ) بالإسكان دليل على أنه معطوف على محل {فَلَا هَادِيَ لَهُ} فدل على أن

محل الجملة الجزم (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ) وَيَذَرْ هذا ساكن مجزوم، ما الجازم له؟ نقول: معطوف على محل الجملة {فَلَا هَادِيَ لَهُ} إذًا محل الجملة ما هو؟ الجزم، إذًا إذا بالفاء الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط بالفاء سواء كانت ظاهرة أو مقدرة ظاهرة نحو ما ذكرنا {فَلَا هَادِيَ لَهُ} فهو حذف أو مقدرة كقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

عبد الرحمن بن حسان: مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا يعني: فالله. اللهُ يَشْكُرُهَا الجملة مبتدأ وخبر في محل جزم جواب الشرط الذي هو مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا، أي هذه جملة اسمية ولا بد من رابط نقول: الرابط مقدر، إذًا إذا قُرِنَت واتصلت الجملة جملة الجواب بالفاء نقول: في محل جزم أو بـ إذا، إذا هذه ما هي إذا شرطية ولا إذا؟

..

إذا الفجائية من المفاجأة المصدر، وتدخل على الجملة الفعلية؟ تختص بالاسمية يسبقها كل أداة؟ لا، إن خاصة مثاله {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الروم: 36] لو قيل في غير القرآن: فهم يقنطون. لا إشكال، لما؟ لأنه يجوز الربط بالفاء فهي الأصل، ويجوز بـ إذا، لكن إذا هذا خاص بالجملة الاسمية ويكون الأداة أو تكون الأداة إن خاصة {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ} قال في الجواب: {إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}. إذًا نقول: جواب الشرط إذا وقع جملة واقترن بالفاء أي: بـ إذا الجملة حينئذٍ في موضع جزم، إذا لم تقترن بالفاء ولا بـ إذا فالجملة حينئذٍ في موضع.

..

فالفعل فقط، نعم فتح الله عليك فالفعل فقط مثاله.

..

[إن زرتك زرت] هذا مثال لمن حفظ النظم، تأتي بمثال هذا يدل على وفق الشرح للمحفوظ هذا جيد، بعض الطلاب يحفظ المتن ويجعل المراد عقيم في واد آخر، يكون مثل البغبغات يسمع المتن من أوله إلى آخره ثم إذا جاءته المسائل ما يستوعب شيء أو ما يستحضر شيء، لا، اجعل المذاكرة مع نفس المحل الذي تحفظه، يعني: لا تراجع الجملة هذه مثلاً لا تراجعها هكذا وأنت تقرأ، لا، تأتي في نفس الموضع جواب شرط جازم وتحفظ الذي يتعلق بهذه القطعة، نعم إن زرتك زرتَ. زُرت هذا واقع جوابًا لـ إن، إن زرتك، إن أداة شرط، وزرت فعل الشرط في موضع جزم، زرت فعل وفاعل، لا نقول: الجملة في موضع جزم، لماذا؟ لأن الذي في محل الجزم هو الفعل وحده، لماذا؟

لأنه كما سبق أن فعل الشرط بالاتفاق لا يقع جملة، وإنما يكون فعلاً ويكون مجزومًا لفظًا أو محلاً، {مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ}، {يُضْلِلِ} {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ} نقول: هذا فعل مضارع، والفعل المضارع محل للجزم يظهر فيه الجزم، إذًا كان الفعل فعل الشرط مجزومًا لفظًا إِنْ قَامَ زَيْدٌ، قام، نقول: هذا فعل ماضٍ، هل يظهر فيه الجزم؟ لا هو مبني، فنقول: فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم. ما نقول: إِنْ قَامَ زَيْدٌ الجملة في محل جزم فعل الشرط. إنما نقول: قَامَ في موضع جزم. إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ، قمتُ الفعل لوحده هو الذي في محل جزم، لماذا؟ لأن الموضع الذي تكون الجملة في محل جزم هي إذا اقترنت بالفاء أو إذا، لماذا؟

.

لأنها لا تصلح أن تكون جوابًا للشرط، [فتح الله عليك] لأنها لا تصلح أن تكون جوابًا للشرط، لأن الأصل [أن يكون جملةً] أن يكون مفردًا الجواب، ثم جملة صالحة لأن تكون جوابًا للشرط إن لم تصلح الجملة أن تقع جوابًا للشرط تعين اقترانها بالفاء.

واقرن بفاء حتمًا جوابًا لو جعل ... شرطًا لـ إن أو غيرها لم ينجعل

واقرن حتمًا وجوبًا حتمًا، واقرن حتمًا، واقرن بفاء حتمًا جوابًا لو جعل شرطًا لـ إن، لو جعل مباشرة لم يصلح، وهذه معدودة جمعها الناظم في قوله:

..

أي هذه:

اسمية طلبية وبجامد ... وبما ولن وبقد وبالتنفيس

إذا وقع جواب الشرط واحد مما ذكر في البيت وجب اقترانه بالفاء، وحينئذٍ تكون الجملة في محل جزم، إذا لم يقترن فالجملة أو فالفعل صالحًا لأن يكون جوابًا، فيظهر فيه الجزم لفظًا أو محلاً

جواب شرط جازم فاجزم إذا ... بالفاء كانت قرنت أو بإذا

واحكم به للفعل لا للجملهْ ... في نحو إن زرتك زرت وصلهْ

هذا هو الاحتراز، إذا لم يتقرن به الفاء أو إذا بينه بهذا (واحكم به) يعني بالجزم للفعل وحده، لا تحكم به للجملة في محض قولك: (إن زرتك زرت وُصْلَهْ). أَوْ وَصْلَة وُصْلَة (إن زرتك زرت وُصْلَهْ) يعني: للإخاء للوصال لأجل الوصال مفعول لأجله (إن زرتك

زرت وصلهْ) هنا وقع الجواب زرت ما هو؟ لم يقع اسمية ولا طلبية ولا بجامد ولا .. إلى آخر ما ذكر، إذًا لا يقترن بالفاء، وإذا لم يقترن بالفاء فهو صالح لأن يقع جوابًا لـ إن، فإذا صَلُحَ، فإن كان فعل مضارع ولم يتصل به ما يقتضي بناء [نقول: هو في] نقول: هو مجزوم لفظًا، وإن كان ماضيًا أو فعلاً مضارعًا اتصل به ما يقتضي بناؤه فنقول: هو في محل جزم. إذًا الإعراب يكون مختصًا بالفعل لا بالجملة بتمامها، (واحكم به) يعني بالجزم (للفعل) وحده (لا) تحكم بالجزم للجملة كلها من الفعل والفاعل، أو بالفعل والفاعل في نحو قولك: (إن زرتك زرت وصلهْ
كذلك الشرط) الآن عاد إلى الشرط. الشَّرط كما أنك تحكم للفعل وحده ولا تحكم للجملة كلها في نحو (إن زرتك زرت) لكون جواب الشرط صالحًا أن يقع جوابًا لـ إن كذلك فعل الشرط لا يكون جملة، وإنما تحكم لكون الفعل إن ظهر لفظًا الجزم فهو مجزوم، أو إن لم يظهر الجزم فهو في محل جزم، ولا نقول: الجملة في موضع الجزم. وهذا باتفاق [أن جملة الفعل] أن فعل الشرط لا يكون جملة، وقد يرد على الألسنة حتى في كتب النحاة جملة الجواب جملة شرط، هذا من باب التوسع فقط، وإلا لا يكون جملةً. (كذلك الشرط إذ الآتي)، (إذ) ليست إذا، عندكم في النسخة إذا (إذ) إذ هذه للتعليل .. إذ الآتي جُزم ... في عطفه عليه قبل أن تتم
جملته ....

(إذ الآتي جُزم) لماذا نحكم على الشرط بكون الفعل هو الذي كان مجزومًا أو في محل الجزم؟
الدليل على هذا، ما التعليل ما الدليل؟ قلنا: التعليل دليل. عند الفقهاء كل تعليل دليل ولا عكس، التعليل نوع من أنواع الأدلة، كل تعليل دليل ولا عكس، كذلك الشرط (إذ الآتي) يعني الفعل المضارع الذي يُعطف عليه (جُزم) في نحو نعم (إذ الآتي جُزم ** في عطفه عليه)، (إذ الآتي) يعني الفعل المضارع (جزم ** في عطفه) يعني في عطف الفعل المضارع (عليه) على فعل الشرط الماضي (قبل أن تتم) تتم بفتح التاء
.... قبل أن تتم
جملته إن أعملة في مثل –قولك–إن ... قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن

سَر بفتح السين، لو قلتَ: إنْ قَامَ وَيَقْعُد زَيْدٌ قُمْتُ. [إِنْ قَامَ زَيْدٌ] إنْ قَامَ وَيَقْعُد زَيْدٌ قُمْتُ، إنْ قَامَ، إنْ حرف شرط، قَامَ فعل ماضٍ فعل الشرط مبني على الفتح في محل

جزم، زَيْدٌ فاعل لـ قَامَ من باب التلازم، ونُعْمِل الأول على رأي الكوفيين، إِنْ قَامَ وَيَقْعُد زَيْدٌ قُمْتُ هنا عطفت على قَامَ قبل استيفاء الفاعل، لذلك جُزِمَ الفعل المضارع قبل إتمام الجملة قام، لأن الجملة لا تتم إلا بالفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، فهنا لو كان الفعل فعل الشرط الجملة برمتها لكان العطف على الفعل قبل تمام الجملة وهو ممتنع، إِنْ قَامَ وَيَقْعُد زَيْدٌ قُمْتُ، قَامَ وَيَقْعُد زَيْدٌ، يَقْعُد معطوف على أي شيء؟ على قَامَ، لماذا؟ لكونه هو لوحده فعل شرط، لو كانت الجملة هي فعل الشرط لما صح أن تعطف قبل تمام الجملة، وإنما تقول: إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَيَقْعُد. لو كانت الجملة برمتها في محل جزم، لكن لما عطف على الفعل قبل تمام الجملة وظهر الجزم دل على أن الفعل لوحده في محل جزم، واضح هذا؟ قال: ... (كذلك الشرط إذ الآتي جُزم)، (إذ الآتي) أي الذي يتلوه، يتلو فعل الشرط وهو الفعل المضارع المقصود هنا جُزِمَ في حالة عطفه عليه، إذا عُطِفَ الفعل المضارع على الفعل الماضي قبل أن تتم جملته يعني: قبل انتفاء فاعله (إن أعملة) يعني جملة فعل الشرط، والمراد بها صدرها وهو الفعل (في مثل) قولك: (إن ** قام ويقعد ذا الفتى سر الحزن). (إن) حرف شرط، (قام) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (ويقعد) الواو حرف عطف يقعد فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لم جزم؟ لكونه معطوفًا على محل قام، ومحل قام الجزم. إذًا الجزم كان محلاً للفعل لوحده، بدليل أنه جزم يقعد وهو معطوف على الفعل وحده، أين الفاعل فاعل قام؟ لم يأت بعد، لو كان الفعل (ويقعد) معطوفًا على الجملة لما جاز وامتنع هذا التركيب، لماذا؟ لأنه لا يصح أن يُعطف على الجملة قبل إتمامها لا بد أن تستوفي فاعلها ثم تعطف عليها، (فهو الحَزِن) هذا الجملة في محل جزم، (سر) لوحده [نعم أحسنت]، (سر) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط

وفي أقوم بعد إن قمت اختلف ... قيل دليله وقيل الفا حذف

هذه الجملة يعني لها مثال مشهور عند النحاة: إِنْ قَامَ زَيْدٌ إِنْ قُمْتَ أَقُومُ على ما ذكره الناظم إِنْ قُمْتَ أَقُومُ، إِنْ حرف شرط، قُمْتَ قُمْ هذا فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر.

..

مبني على الفتح المقدر على الصحيح منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لم عرض؟ لاتصاله بضمير رفع متحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل، إِنْ قُمْتَ أَقُومُ هذا فعل مضارع مرفوع، إذًا ليس مبنيًّا، والأصل فيه أن يكون جوابًا للشرط،

ويكون أَقُمْ لا أَقُومُ مع أنه مرفوع في اللفظ، نقول: هذا أَقُومُ من قولك: إنْ قُمْتَ أَقُومُ.
فيه ثلاثة أقوال للنحاة يعني: اختلفوا فيه.

مذهب سيبويه: أنه دليل الجواب ليس بالجواب. يعني: ليس هو الجواب، إنما هو دليل الجواب، وهو متأخر عن تقديم، الأصل أنه متقدم، أَقُومُ إنْ قُمْتَ أَقُمْ هذا الترتيب عند سيبويه أَقُومُ إنْ قُمْتَ أَقُمْ، أَقُومُ فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا، والجملة لا موضع لها مستأنفة، إنْ قُمْتَ أَقُمْ، أقم هذا هو الجواب، ولكن للتكرار أقوم أقم جاز حذف جواب الشرط.

وحذف ما يعلم جائز

لأن جواب الشرط الفعل أو الجملة يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، وهنا دل عليه دليل، فصار بعد الحذف أَقُومُ إنْ قُمْتَ، الفائدة حاصلة، أَقُومُ إنْ قُمْتَ فأُخِّرَ أَقُومُ في موضع جواب الشرط، فصار التركيب إنْ قُمْتَ أَقُومُ. إذًا أَقُومُ ليس جوابًا لـ إن، وإنما هو دليل الجواب، كيف دليل الجواب؟ يعني لم يحذف الجواب إلا لدليل يدل عليه إذا حذف وهو أَقُومُ.

القول الثاني قول الكوفيين: إنْ قُمْتَ أَقُومُ. قالوا: أَقُومُ هذا هو الجواب، لكن على حذف، والمحذوف هو المبتدأ مع الفاعل، إنْ قُمْتَ أَقُومُ، إنْ قُمْتَ فَأَنَا أَقُومُ، إذًا أَقُومُ هذه الجملة في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف مع الرابط وهو الفاعل، إنْ قُمْتَ أَقُومُ فَأَنَا أَقُومُ.

القول الثالث – وتركه الناظم لأنه بعيد –: أنه جواب الشرط مرفوع ليس مجزومًا لم؟

..

نعم.

..

إنْ قَامَ إنْ قُمْتَ أَقُومُ، قُمتْ هذا فعل ماضي، هل أثرت إن في فعل الشرط لفظًا، إذًا ضعفت ضعف تأثيرها في فعل الشرط، وهو قريب منها المتصل، فضعف تأثيرها في البعيد من باب أولى وأحرى، لكن هذا ضعيف. لذلك لم يشر إليها هنا (وفي أقوم) أي: وفي محل أقوم الواقع بعد قولك: (إن قمت اختلف). يعني: اختلف فيه النحاة. (قيل دليله) دليل الجواب هذا مذهب سيبويه، و (قيل الفا) يعني: الرابطة بين الشرط وجوابه مع مدخوله المبتدأ (حذف).

(قيل دليله) يعني: قال سيبويه أقوم من قولك أو بعد قولك إن قمت دليل الجواب

وليس هو بالجواب، (وقيل) وهو قول الكوفي (الفا) الرابطة بين الشرط وجوابه مع مدخوله مبتدأ (حذف) والأصل إِنْ قُمْتَ فَأَنَا أَقُومُ.

هذه هي الجملة الخامسة وهي: الواقعة جوابًا لشرط جازم. ويُشْتَرَطُ فيها أن تكون مقترنة بالفاء أو بـ إذا.

ثم قال: الجملة السادسة وهي الواقعة سابعًا يعني: الجملة السابعة. لمفرد قال: (وهي) الضمير يعود على الجملة (وهي) أي الجملة السابعة يكون لها محل (على حسب ما قد تبعت ** من مفرد)، (على حسب) يعني على قدر حسب بالتحريك ويسكن ضرورة (على حسب ما قد تبعت) يعني تبعته (من مفرد) يعني تكون الجملة لها محل من الإعراب إذا كانت تابعة لمفرد، وهنا يقيد لمفرد، لماذا؟ لكون الجملة لا تُنعت، الجملة يُنْعَتُ بها، أما هي فلا تُنْعَت لا تكون موصوفة وإنما تكون صفة، إذًا التابعة لمفرد، لماذا يقيد بمفرد؟ لأن الجملة لا تُنعت وإنما يُنْعَتُ بها. إذًا الجملة السادسة هي الجملة التابعة لمفرد، وتكون أحد ثلاثة أنواع يعني: واحدًا من ثلاثة أنواع: إما أن تكون نعتًا، أو بدلاً، أو معطوفةً بحرف. الجملة التابعة لمفرد، إما أن تكون نعتًا للمفرد، وإما أن تكون بدلاً من المفرد، وإما أن تكون معطوفة بحرف على المفرد.

ومحلها هو محل المعطوف عليه، لا نقول: محلها الرفع ونطلق، أو النصب ونطلق، أو الجر ونطلق، نقول: لا، محل المفرد ما هو؟ إن كان مرفوعًا فالجملة في محل رفع، وإن كان المفرد منصوبًا فالجملة في محل نصب، وإن كان المفرد مجرورًا فالجملة في محل جر. إذًا يُنْعَتُ بالجملة المفرد أو ينعت المفرد بالجملة ولكن يُشْ َرط في الجملة التي يصح أن تقع نعتًا كما يشترط في الجملة التي يصح أن تقع خبرًا، لماذا؟ لأنه كما سبق أن الأصل في الخبر والنعت والحال أن تكون مفردة، هذا الأصل، ويجوز [أن يكون] (1) أن يقع الخبر جملة لكن بشروط، ويجوز أن يقع الحال جملةً وأيضًا بشروط، ويجوز أن يقع النعت جملة بشروط، وهذا قيد العام، دائمًا يكون ما جاء على الأصل لا يشترط فيه شرط، وما كان فرعًا هو الذي يُقيد، لذلك الفعل يعمل بلا شرط، لا يشترط فيه، قَامَ زَيْدٌ زيد فاعل العامل فيه قام، هل نقول: تحقق فيه شروط، ليس عندنا شرط، لماذا؟ لأنه يعمل على الأصل، وما جاء على الأصل لا يشترط ولا يسأل عنها، لا يشترط فيه شرطًا، هذا في البناء، لا يشترط فيه شرطًا، أما لو قيل: أَقَامٌ الزَّيْدَانِ. الزيدان فاعل العامل فيه قائم بكونه اسمًا عامل مطلقًا لا لا بد أن يكون وصفًا وأن يكون معتمدًا وأن يكون مؤولاً بالفعل في تقدير لا يَقُومُ الزَّيْدَانِ، إذًا لا بد من شروط، هذه الشروط ما فائدتها؟

تقرب الفرع إلى الأصل، يعني: يضيق عليه حتى يصل إلى معنى يقارب معنى الأصل، هذا المقصود بالشروط التي يُشترط في الفروع، يشترط في الخبر ثلاثة شروط باتفاق:

الأول: وجوب رابط بين الخبر جملة الخبر والمبتدأ.

الثاني: أن لا تكون الجملة ندائية.

الثالث: أن لا تكون مصدرة بحتى ولكن وبل.

نقول: هذه الشروط التي اشتُرطت في الخبر هي عين الشروط التي تكون في جملة النعت.

ونعتوا بجملة منكرا ... فأعطيت ما أعطيته خبرا

إذًا أعطيت جملة النعت ما أعطيت جملة الخبر، كل ما اشْتُرِط في جملة الخبر فهي شرط في جملة النعت، واختلفوا هناك في جملة الخبر هل يصح أن تقع طلبية إنشائية؟ قلنا: الجمهور على الجواز وابن الأنباري على المنع. زَيْدٌ اضْرِبْهُ هل يصح هذا التركيب؟ يكون زَيْدٌ مبتدأ وجملة اضْرِبْهُ بعد أن تعربها تقول: في موضع رفع خبر عن المبتدأ. ابن الأنباري يمنع، والجمهور على الجواز، وابن السراج على الجواز بشرط التأويل، زَيْدٌ نقول فيه اضْرِبْهُ، فيكون المقول فيه هو الخبر، الجمهور الذين جوزوا وقوع الجملة الطلبية الإنشائية خبرًا عن المبتدأ اتفقوا في هذا الموضع في جملة النعت اتفقوا على أنه لا يصح أن تقع جملة النعت طلبية إنشائية، وما جاء من لسان العرب وظاهره أن الجملة التي وقعت نعتًا جملة طلبية إنشائية، قالوا: مؤول على تقدير قول. لذا نص ابن مالك فقال:

وأعطيت ما أعطيته خبرا

---

(1) سبق.

ظاهره أنه تقع الجملة الطلبية نعتًا للمفرد، قال: وامنع هنا إيقاع ذات الطلب. إذًا لا يصح أن تقع الجملة الطلبية الإنشائية سواء كانت مبدوءة بفعل أمر أو استفهام أو تمني أو ترجي لا يصح أن تقع نعتًا للمفرد، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ، لا يصح، بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ، رجل نكرة، واضربه هذه جملة فعلية طلبية، هل يصح أن تقع جملة الطلب هنا نعتًا لرجل؟ نقول: لا يصح. وإذا ورد من لسان العرب وجب تأويله.

وإن أتت فالقول أضمر تصب

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

جاءوا بمذق، ما هو المذق؟ اللبن المختلط بالماء، جاءوا بمذق طبعًا الضيف في الليل لا يرى يخلطونه حتى يشرب وينتهي، جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط يعني: لونه يشبه لون جلد الذئب. هل رأيت الذئب قط، الجملة ظاهرها أنها نعت لمذق، لأنه نكرة ومعلوم [أن النكرة] أن الجملة تأول بالنكرة، إذًا ظاهر التركيب هنا في قول الشاعر: جاءوا بمذق هل رأيت. نقول: الجمل في موضع جرّ نعت لمذق. نقول: لا، إنما هنا على حذف المضاف على حذف عامل، ويكون من باب حذف العامل وإقامة المعمول مقامه، والأصل جاءوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط؟ هل رأيت الذئب قط نقول: في محل

...

مقول فيه، مقول.

..

نائب فاعل، [الله يفتح عليك نعم] نائب فاعل، لماذا؟ لأن مقول اسم مفعول فيطلب نائب فاعل، إذًا ليست في محل جر نعت لمذق، وإنما هي في محل ربط نائب فاعل لمقول، والذي وقع نعتًا هو مقول المحذوف.

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب ... وإن أتت فالقول أضمر تصب

إذًا نقول: الجملة يصح أن تقع ماذا؟

.

نعتًا للمفرد، ويشترط فيها ما يشترط في الجملة الخبرية، إلا أنه لا يصح أن يقع الجملة طلبية [خبرًا] (1) نعتًا للمفرد. فرقوا بينهما قالوا: الخبر حكم والأصل في الحكم أن يكون مجهولاً بالنسبة للسامع، وعليه يجوز أن تقع الجملة الإنشائية خبرًا، لماذا؟ لأن مفاد الجملة الإنشائية طلبية بعد التكلم، لا يحصل قبل التكلم، أما الجملة التي تقع نعتًا نقول: الأصل في النعت أنه يجاء به للإيضاح والكشف والبيان والتأكيد.

فوصفه للكشف والتخصيص أو ... تأكد والمدح والذم رأو

---

(1) سبق.

يعني: هذه أغراض النعت. الأصل فيه أن يُؤتى لغرض واحد من هذه الأغراض، وعليه ينبغي أن يكون معلومًا للسامع، والجملة الإنشائية تحصل فائدة بالتكلم لا قبله،

والأصل فيما يُنعت به أن يكون معلومًا قبل التكلم، إذًا فرق بين الخبر والنعت، لذلك جوزوا في باب الخبر أن تقع الجملة طلبية إنشائية لكونها الفائدة التي تكون من هذه الجملة تحصل بالتكلم لا قبله، لماذا؟ لأن ما يَحْصُلُ به ما قبله يكون مجهولاً، والأصل في الخبر أن يكون مجهولاً، وهنا في باب النعت الأصل فيما ينعت بأن يكون معلومًا، وما يحصل بعد التكلم لا قبله يكون مجهولاً، فلا يصح [أن ينعت المجهول بـ] أن ينعت المعلوم بالمجهول فلذلك أجازوا هنا ومنعوا هناك، يُشترط في الخبر أن يكون ثَمَّ رابط بين الجملة الخبرية مع المبتدأ، هنا كذلك يُشترط أن تشتمل الجملة سواء كانت جملة اسمية أو فعلية برابط يربط جملة النعت بالمنعوت، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قَائِمٌ، بِرَجُلٍ الباء حرف جر ورجل اسم مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الكسرة، قَامَ أَبُوهُ، أَبوهُ قَائِمٌ الجملة الاسمية أو الفعلية في محل جرّ، أين الرابط للجملة الفعلية؟ قَامَ أَبُوهُ الهاء، أَبُوهُ قَائِمٌ أين رابط في الجملة الاسمية؟ أَبُوهُ الضمير هنا، كذلك يقع مقدرًا ومثَّل له بقوله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا}. {وَاتَّقُوا يَوْمًا} إيش إعرابها؟

اصبر، نعم.

..

{وَاتَّقُوا يَوْمًا} مفعول به ما يكون ظرف؟

لِمَ؟

..

نعم.

...

ليس على تقدير فيه، إذًا لا يصح أن تقول: يومًا ظرف، لماذا؟ لأن شرط الظرف أن يكون على تقدير فيه، {وَاتَّقُوا يَوْمًا} اتقوا فعل فاعل يومًا مفعول به {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ}، {لَا تَجْزِي} لا نافية تجزي فعل مضارع مجزوم؟ مرفوع إذًا لا نافية لا ناهية، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره {نَفْسٍ} هذه فاعل، فنقول: الجملة في موضع نصب نعت لـ {يَوْمًا} أين الرابط؟ محذوف والتقدير لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئًا، إذًا قد يكون الرابط ملفوظًا به، وقد يكون مقدرًا.

هذا الموضع الأول الذي تقع فيه الجملة نعتًا للمفرد.

الثاني: أن تكون معطوفة للحرف، أن تكون الجملة معطوفة يعني: تابعة لمفرد. معطوفة عليه بالحرف، لأن التابع هذا جنس يشمل أنواع التوابع الخمس أو الأربعة، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ

وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ هكذا مثل ابن هشام في المغني، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، زَيْدٌ مبتدأ ومُنْطَلِقٌ خبر وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ الواو حرف عطف، وَأَبُوهُ مبتدأ وذَاهِبٌ خبر، والجملة في محل رفع عطف على الخبر، لأنك تعطف تقول: تابعة للمفرد. إذًا تكون الجملة معطوفة على مفرد وهو الخبر هنا، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، عطفت وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ على منطلق وهو مفرد، مع كونه يحتمل أولاً أن تعطف الجملة على الجملة الاسمية وتكون لا محل لها من الإعراب، ويحتمل أنها استئنافية الواو، ويحتمل أنها حالية، لكن الشاهد أننا لو قدَّرْنا أن الواو هنا حرف عطف، والمعطوف عليه خبر المفرد منطلق، فنقول: الجملة وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ في موضع رفع عطفًا على الخبر المفرد.

النوع الثالث: الذي تكون الجملة تابعة: أن تقع بدلاً. ومثَّلوا بقوله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} [الأنبياء: 3]. {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} ثم قال: {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ}. {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} عند الزمخشري في موضع نقل بدلاً من قوله: {النَّجْوَى} النجوى مفرد أو جملة؟ مفرد، هل يحتاج إلى تفسير {النَّجْوَى} يحتاج إلى تفسير، لماذا تناجوا {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} فنقول: الجملة {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} بعد إعرابها في موضع نصب بدلاً من قوله: {النَّجْوَى}.
ومثَّل ابن هشام أيضًا بقوله تعالى: {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} [فصلت: 43]. {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ} قال: إن وما دخلت عليه.

..

في موضع رفع، {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ} إن كان القائل هو الله جل وعلا فتكون الحملة إن وما دخلت عليه في محل رفع بدلاً من ما وصلتها، {إِلَّا مَا} إلا الذي، هذا يحتاج إلى تفسير أبدل قوله: {إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} من (ما) وصلتها، هذا إذا كان القائل هو الله عز وجل، أما إن كان القائل هم الكفار فالجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
إذًا الجملة السادسة نقول: هي التابعة لمفرد. وهذا تحته ثلاثة أنواع:
أن تكون نعتًا.
أن تكون معطوفةً بحرف.
أن تكون مبدلة.
يعني: المنعوت يكون مفردًا، والمبدل منه يكون مفردًا، والمعطوف عليه بحرف يكون

مفردًا، والنعت والمعطوف والبدل يكون جزءًا، واضح هذا؟
الجملة السابعة أشار إليها بقوله: (من مفرد أو جملة تقدمت). يعني: (أو) هنا للتنويع والتقسيم، يعني الجملة السابعة والأخيرة هي على حسب ما قد تبعته من جملة تقدمت عليها، يعني الأول كان المعطوف عليه مفرد، والآن اجعل المعطوف عليه جملة، محل الجملة المعطوفة على المعطوف عليها بحسب السابق، إن كان السابق في موضع رفع فهي في موضع رفع، وإن كان السابق في موضع انتبه للتعبير في الأول قلنا: [المفرد] إن كان المفرد مرفوعًا فالجملة في محل رفع. وهنا نقول: إن كان المعطوف عليه في محل رفع فالمعطوف الجملة في محل رفع، وإن كانت الجملة في محل نصب فالجملة المعطوفة في محل نصب.
في الأمثلة السابقة التي يقع الجملة تابعة، ويكون المعطوف أو يكون المنعوت منصوبًا لفظًا، أو مجرورًا لفظًا، أو منصوبًا لفظًا مَثَّل ابن هشام وكذلك كما ترون الأزهري بقوله: {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ}. من يُعرب؟ {أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ}، {أَنْ يَأْتِيَ} نعم.

..

فاعل، [نعم].

..

في محل.

..

نعم.

في محل إيش؟

.

رفع، نعم {يَوْمٌ} مرفوع، {لا بَيْعٌ فِيهِ} أو (لا بيعَ فيه) على قراءة نقول: الجملة بعد إعرابها إن كانت أُعملت لا بيعَ أو أرسلت للتكرار تقول: الجملة في محل رفع نعت لـ {يَوْمٌ} طيب.

{وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} [البقرة: 281] من يُعرب؟ {وَاتَّقُوا يَوْمًا}.

.

مفعول به منصوب.

..

نعم {تُرْجَعُونَ} فعل وفاعل، والجملة في محل نصب النعت للمفعول.

{رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} [آل عمران: 9] {لِيَوْمٍ} إيش إعرابه؟

{لَا رَيْبَ فِيهِ}.

...

نعم، فيه.

محذوف خبر، والجملة؟

..

{لَا رَيْبَ فِيهِ} محل الجملة؟

..

{لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ}، {لِيَوْمٍ} ونعت المجرور مجرور، إذًا في محل جرّ، إذًا الكلمة واحدة، يومٌ ويومًا ويومٍ تغيرت بتغير العوامل، وجاءت الجمل تابعة لها، (أو جملة تقدمت) يعني أو على حسب ما قد تبعته من جملة تقدمت عليها، فيكون المعطوف عليه في محل رفع كذلك الجملة، وإن كانت في محل نصب فكذلك الجملة، وإن كانت في محل جر فكذلك الجملة، لكن هذا يقيدونه ببابين: باب النَّسَق، وباب البدل خاصة فقط بباب النسق، وبباب البدل.

النَّسَق يقولون مثلاً: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ. زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ من يعرب زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ؟ لا بد من التطبيق حتى تثبت المعلومات، نعم زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ.

..

نعم.

..

[خبر زيد؟ نعم]، زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، زَيْدٌ مبتدأ، وقَامَ أَبُوهُ في محل رفع خبر، وَقَعَدَ أَخُوهُ الواو حرف عطف، قَعَدَ أَخُوهُ فعل وفاعل كما قيل في قَامَ أَبُوهُ، وهنا إن كانت النية نية المتكلم عطف الجملة ما بعد الواو على جملة الخبر زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ عطفت قَعَدَ أَخُوهُ على قَامَ أَبُوهُ، ما موضع قَامَ أَبُوهُ؟ الرفع، فتكون الواو حرف عطف قَعَدَ أَخُوهُ فعل وفاعل والجملة في محل رفع عطفًا على قَامَ أَبُوهُ، فيجوز أن يكون العطف على الجملة الاسمية كلها، فتكون الجملة لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون حالاً من فاعل قام، زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَدْ قَعَدَ أَخُوهُ، والحال أنه قَدْ قَعَدَ أَخُوهُ، لكن على النية الأولى وهي أن تكون الجملة معطوفة على جملة الخبر الجملة الاسمية نقول: هي في موضع رفع. هذا الموضع الأول أن تكون في باب النَّسَق.

الموضع الثاني: أن تكون بدلاً، ويشترط فيها الجملة المبدلة أن تكون أدل على المعنى، أو أوفى في المعنى، أو أظهر في الدلالة على المعنى من الجملة الأولى، {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشعراء: 132 – 134]. {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ} ما هو الجملة مفصلة أم مجملة؟ مجملة {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ} قيل: الجملة الثانية {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ} بدل من الجملة الأولى، والشرط قد تحقق وهو أن الجملة [الأولى] مفصلة وأوفى في الدلالة على المعنى من الجملة الأولى المجملة، فنقول: {أَمَدَّكُمْ}. {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ} فنقول: الجملة الثانية بدل من الجملة الأولى وقد توفر الشرط فيها، وهو كون الجملة الثانية الواقعة بدلاً أدل على المعنى من الجملة الأولى، ومثله قول الشاعر:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا

أقول له ارحل، ارْحل جملة إيش؟

..

في محل نصب.

مقول القول، في محل نصب مفعول به مقول القول، أقول له: ارحل، لا تقيمنَّ عندنا.
الجملة الثانية نقول: في محل نصب [بدلٌ أو] بدلاً من الجملة الأولى، وهي: ارحل. وقد استوفى المعنى الجملة الثانية أظهر في الدلالة وأوفى من الجملة الأولى، لِمَ؟ لأن المراد إظهار الكراهة بالإقامة، أيهما أدل على الكراهة أنه يقيم معك ارحل أو لا تقيمن عندنا؟ الثانية، لا تقيمن عندنا هذا تصريح مطابقة، وأيضًا هو مؤكد كما نص السيوطي على ذلك، وارحل هذه يحتمل الكراهة ويحتمل غير الكراهة، فهي مجملة فنقول: الجملة الثانية بدل من الجملة الأولى في محل نصب، لأن الجملة الأولى في محل نصب مقول القول مفعول به، إذًا الجملة السادسة والسابعة هي التابعة لمفرد أو التابعة لجملة، ومحلها محل المفرد السابق، أو الجملة السابقة.

ثم ختم الباب ببيتين، وهذا اعتبر البيتين اختبارًا لكم، ختم الباب ببيتين مثل للجمل السابقة نرى كلها أو بعضها.

من ظنني أعلمته فضلي ظهر ... إذ صغت نظمًا استنار وازدهر

فالله يعلم أكنت كدت ... أقول أنوي الخير إني سدت

(من ظنني) [ها يا عبد القدوس] (من ظنني)، (من) السبعة الجمل نجدها في البيتين، (من ظنني) أَعْرِب بس المقطع هذا؟

أي نعم.

(من) شرطية اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لِمَ قلنا: مبتدأ؟ متى نحكم على مَن الشرطية أنها في محل رفع مبتدأ، أو في محل نصب مفعول به، وهذا الذي يكثر، نعم.

.

إذا لم يطلبها عامل، هذا مجمل يا أخي عبد القدوس تقصير، إذا لم يطلبها عامل، صحيح إذا لم يطلبها عامل لكن ليس تفصيل، نعم يا أخي.

.

إذا.

..

نريد التقعيد الأحسن، إذا لم تستوفِ أين، يعني: إذًا نفهم من كلامك أن ما بعدها يكون فعلاً متعدِّيًا لم يستوفِ مفعوله، أنت قلت: في موضع رفع. لو قلت ..... #55.51، العكس إذا كان فعل الشرط، ننظر إلى فعل الشرط ما بعدها إما أن يكون لازمًا، أو يكون متعديًا، إن كان متعديًا قد يستوفي مفعولاً وقد لا يستوفي مفعوله، هذه ثلاثة أحوال، فعل اللازم فعل الشرط قاعدة احفظوها، فعل الشرط:

إما أن يكون فعلاً لازمًا.

وإما أن يكون فعلاً متعدِّيًا مستوفيًا لمفعوله. يعني: ما بعده مفعول.

وإما أن يكون فعلاً متعدِّيًا لم يستوفِ مفعوله.

الأولى والثاني نقول: مَن الشرطية في موضع رفع المبتدأ. متى؟ إذا كان الفعل فعل الشرط لازمًا، فنعرب (مَنْ) في موضع رفع مبتدأ، أو إذا كان فعلاً متعدِّيًا واستوفى مفعوله {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ}، نقول: {يَتَّقِ} هذا فعل مضارع ومتعدِّي واستوفى مفعوله أخذ مفعوله، فنقول: مَن هذه في موضع رفع مبتدأ، مع كون الفعل الذي يليها فعل الشرط فعلاً متعدِّيًا، ولكن لما استوفى مفعوله نقول: مَن في موضع رفع مبتدأ، وقد تكون في محل مَن أو ما مثلها باستثناء الشرط {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} [البقرة: 197]،

{تَفْعَلُوا} هذا فعل متعدي ولم يستوفِ مفعوله، فنقول: ما اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لماذا أعربناه مفعول به؟ نقول: لأن الفعل الذي يليها فعل الشرط فعل متعدٍّ ولم يستوفِ مفعوله، (ظنني أعلمته فضلي ظهر) نقول: هنا استوفى، ظن استوفت مفعوليها، إذًا مَن اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أكمل.

.

(ظنني) ظن.

نعم.

.. ، والنون للوقاية

يعود على؟ من، نعم.

..

ضمير متصل منع من ظهور المحل ..

مفعول أول لظن، والجملة خبر على قول من يرى أن جملة الشرط هي الخبر.

(أعلمته) نعم.

..

لا، من الشرطية، ... # 5.43

نعم أحسنت.

.

فاعل.

مفعول أول، إذًا (أعلمته) أعلم هذا فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة، أعلمتُ التاء فاعل، واعلم هذه يتعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل، وظنَّ الأولى يتعدَّى إلى مفعولين، (أعلمته) الضمير هذا في محل نصب مفعول أول، أكمل.

لا قبل.

..

الآن إعراب جمل هنا.

لظن، الجملة (أعلمته) من الفعل والفاعل في محل نصب مفعولاً ثانيًا لظنّ، طيب (فضلي)، من يعرب (فضلي)؟ أكمل أنت نعم.

..

(فضلي ظهر)، (أعلمته فضلي ظهر).

.

(فضلي) لا، هذا قول مرجوح.

(أعلمته) أعلمت زيدًا.

.

مفعول ثاني لأعلمته، (فضلي).

.

فضل.

طيب (فضلي) نقول: مفعول الثاني منصوب.

..

نصبه [ضمة].

.

أي فتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، أي فضل مضاف، والياء ضمير متصل في محل مضاف إليه. طيب، (فضلي)، إذًا فضل هذا هو المفعول الثاني لـ (أعلمته)، (ظهر).

لا أحد يجيب هكذا، نعم.

.

مبني على، أين الفتح؟

.

نعم، مبنيٌ على الفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون والروم أو الضم، والفاعل؟

..

تقديره هو، والجملة؟

..

مفعول ثالث، في محل نصب مفعول ثالث، إذًا (من ظنني أعلمته فضلي ظهر)، (ظنني أعلمته)، هنا وقع أو وقعت الجملة مفعولاً ثانيًا في باب ظن، ووقع (ظهر) جملة مفعولاً ثالثًا في باب أعلم (إذ صغت).

نعم، متعلق بقوله: (ظهر). (صغت)؟

مبني على؟

..

نعم.

نعم، في محل جر إضافة (إذ) إليها، (نظمًا) مفعولٌ به، (استنار وازدهر)، (استنار) ما عندك؟

فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل؟

[ضمير مستتر]

أي، والجملة؟

أي في محل نصب نعت (نظمًا)، (استنار) فعل ماضي والفاعل مستتر، والجملة من الفعل فاعل في محل نصب نعت لـ (نظمًا)، و (ازدهر) الواو؟

..

حرف عطف، (ازدهر)؟

..

الفتحة مقدرة

#1.03.31، والفاعل؟

..

هو، والجملة؟

..

في محل معطوف على أي شيء (استنار)؟ إيش محل (استنار)؟

..

نعت لـ (نظمًا)، والمعطوف على المنصوب منصوب، (فالله يعلم)، (فالله) الفاء؟

..

نعم.

..

وقعت في جواب الشرط تمام، الله يعلم، الله؟

[مبتدأ].

مبتدأ، (يعلم)؟

..

خبر، والجملة من المبتدأ والخبر.

..

في محل؟

..

(جواب شرط جازم)

..

في محل جزم، (فالله يعلم) نقول: الجملة الاسمية في محل جزم، أين فعل الشرط؟ ظن، أين جواب الشرط؟ مبني، الجواب: (فالله يعلم)، إذًا الجملة في محل جزم جواب الشرط، (يعلم أكنت كدت)، (أكنت)؟

همزة استفهام.

..

نعم.

..

نعم، والتاء؟

..

نعم، (كدت)؟

..

نعم.

..

نعم

..

خبر كان (كدت) في محل خبر كان، أين المفعولان (يعلم)؟

..

(يعلم أكنت) مفعولين؟

..

(أكنت) إيش نقول؟

..

جملة (أكنت) اسم كان وخبرها في محل نصب، هنا حصل التعليق (مما حكوا أو علقوا عنها العمل)، حصل التعليق في أي شيء؟ بالهمزة، إذا وقع بين الجملة والعامل همزٌ، يعني مما له صدر الكلام، فنقول: الجملة بعدها في محل نصب مفعولي (يعلم). (كدت ** أقول)، (كدت) قلنا: كاد واسم واسهما، أين خبرها؟

(أقول) ... ، (أقول) خبر (كدت) يعني في محل نصب خبر (كدت)، (أقول أنوي)، (أنوي)؟

..

مضارع.

..

مرفوع، وعلامة رفعه؟

..

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة؟

لا، أقول حال كوني نوى في محل نصب حالٍ من فاعل أقول، (أنوي الخير) (الخير) هذا مفعولٌ به، (إني سدت)، (إني)؟

فتح الله عليك، نعم.

..

نعم.
وجملة (سدت) في محل رفع خبر إنَّ، و (إني سدت)؟

مقول القول في محل نصب (إني سدت) في محل نصب (أقول).

إذًا إذا أردنا نرتب، قوله في البيت الأول تأتون بالشاعر (موضعها) خبر مبتدأ، أين هو هنا في البيتين؟ نعم يا عبد القدوس، (موضعها خبر مبتدأ).

(من ظنني).

..

نعم.

..

هي على قول، والقول الصحيح أن جملة الشرط والجواب في محل رفع، نعم [أحسنت].

..

طيب، أيضًا.

(يعلم) من قولك: (فالله يعلم). إذًا عندنا مثالان هنا (موضعها خبر مبتدأ)، (ظنني)، (فالله يعلم) الجملتان جملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)، كذلك قوله: (فالله يعلم). (فالله) مبتدأ، (يعلم) الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وإن.

..

(إني سدت)، (سدت) هذه جملة في محل رفع خبر إن، وفي كان؟

(كدت)

نعم أحسنت، وفي كاد؟

(أقول) نعم، جملة أقول في محل نصب خبر (كاد)، والحال (أنوي)، والمفعول (أربع جمل ** مما حكوا).

..

(إني سدت)، الجملة (مما حكوا) في محل نصب، (أو علقوا عنها العمل)، (يعلم أكنت) جملة كنت وخبرها في محل نصب مفعولي (يعلم)، والمعلق الهمزة، (علقوا عنها العمل أو كان آخر مفاعل أرى) واعلمَ.

..

مع كون الجملة نفسها. (ظهر) جملة (ظهر)، (أعلمته فضلي ظهر)، (ظهر) في محل نصب مفعول ثالث، (أو ظن) المفعول الثاني (أعلمته) الجملة في محل نصب مفعول ثانٍ

نعم، أو تضف إلى الوصف.

..

(إذ صغت) تمام، (جواب شرط جازم فاجزم).

..

(فالله يعلم) في محل جزم، أحسنتم، نعم.

ما قد تبعك من مفردٍ، تابعة للمفرد.

..

(استنار) الجملة نعت لـ (نظمًا).

..

وجملةً تقدمت تابعةً لجملة قوله: (وازدهر). ازدهر الجملة في محل نصب عطفًا على جملة (استنار).

أحسنتم وأجدتم ونفعنا الله وإياكم يوم الدين.

وصلَّى الله وسلَّم [على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم].

عناصر الدرس

* المسألة الثالثة: الجمل التي لامحل لهامن الإعراب وعددها.

* الموضع الأول: الجملة الإبتدائية أو الإستئنافية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

قد قال الناظم رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا ولجميع المسلمين.

(المسألة الثالثة: في الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع)

في الابتداء سمها استنافية ... وبعد حتى وهي الابتدائية

وقول من جر بها لا يجري ... إذ لا تعلق حروف الجر

عن عمل وبعدها مكسورة ... إن أتت وفتحها مجرورة

أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

هذا هو الباب أو المسألة الثانية في الجمل التي لا محل التي لها أو التي لا محل لها من الإعراب (المسألة الثالثة: في الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع) ذكرنا أن الناظم رحمه الله اتبع الأصل وبوب هذا النظم على الأصل

ليسهل الحفظ على الطلاب ... في تلكم الأربعة الأبواب

قلنا: ذكر في كل باب عدة مسائل.

الباب الأول ذكره في الجملة وأحكامها وذكره تحته أربع مسائل:

الأولى في شرحها وقلنا: ذكر حد الكلام، وحد الكلمة، والعلاقة بين الكلام والكلمة. ثم قسم العلاقة بين الجملة والكلام ثم قسم الجملة إلى اسمية وفعلية ثم بيَّن أن الجملة أيضًا باعتبار الصفة تنقسم إلى صغرى وكبرى هذا المسألة الأولى في شرح الجملة قلنا ذكر

فسم بالكلام لفظك المفيد ... أو جملة ك: العلم خير ما استفيد

ثم بين العلاقة

لكنها أعم معنى منه ... إذ شرطه حسن السكوت عنه

ثم بين أنها

إن بدئت بالاسم فهي اسمية ... أو بدئت بالفعل قل فعلية

ثم بين أن هذا من جهة الاسمية نقول: الجملة تنقسم إلى اسمية وفعلية، هذا التقسيم باعتبار الاسم العدد، وتنقسم باعتبار الصفة إلى صغرى وكبرى متى تكون صغرى؟ نعم، إذا وقعت خبرًا عن المبتدأ (زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) أَبُوهُ قَائِمٌ/ نقول هذه جملة صغرى لم؟ لأنها وقعت خبرًا عن المبتدأ ومتى تكون كبرى؟ إذا كانت الجملة خبرها جملة اسمية خبرها جملة، جُملة اسمية خبرها (زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) نقول: هذه جملة كبرى لم؟ زَيْدٌ/ مبتدأ أول أَبُوهُ/ مبتدأ ثاني قَائِمٌ/ خبر مبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ جميع الجملة كلها تقول: جملة كبرى

(زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) لم وصفتها بكونها كبرى؟ لأن الخبر فيها وقع جملة سواء كان جملة اسمية أم جملة فعلية نفس الخبر تقول: هذا جملة صغرى.

* ثم عقد المسألة الثانية في بيان الجمل التي لها محل من الإعراب وقال: هي سبع. وعدَّها وبين تفصيلها.

* ثم عقد المسألة الثالثة وهي التي معنا اليوم (المسألة الثالثة: في الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع) كأختها إذًا الجمل نوعان: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب. أيهما أصل وأيهما فرع؟

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الأصل، والجمل التي لها محل هذه نقول: فرع، والأصل تقديم الأصل على الفرع، ولذلك ابن هشام في (مغني اللبيب) قدم الجمل التي لا محل لها من الإعراب على الجمل التي لها محل من الإعراب قال: لأنه الأصل، لم كان الأصل في الجمل أنها لا محل لها من الإعراب؟ نقول: لأن متعلق الإعراب المفردات لا الجمل، لذلك نقول حد الإعراب: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة. لم يقل (في آخر الكلام ولا في آخر الجملة) إنما في آخر الكلمة إذًا الكلمة الواحدة الحرف الأخير هو محل الإعراب ولكن بعد التركيب لا قبل التركيب، فكل كلمة نقول: آخرها يظهر عليه الإعراب أثرٌ ظاهر أو مقدرٌ يجلبه العامل في آخر الكلمة أو نزل منزلتها إذًا قوله (في آخر الكلمة) نقول: أخرج الجمل. إذًا الجمل هل هي متعلق هل يتعلق بها الإعراب؟ الجواب: لا، إذًا الأصل في الجمل أنه لا محل لها من الإعراب لم؟ لكون الإعراب متعلقاً بالمفردات لا بالجمل والأصل في الوصف يعني: الترتيب والتعليم أن يوافق الأصل المطرد من لغة العرب، وهو كون الجمل لا محل لها من الإعراب، فينبغي تقديم ما لا محل له من الإعراب على ما له محل من الإعراب، لكن ذكرنا فيما سبق أن بعضهم يقول: لما كانت الجمل وقعتْ وحلت محل المفرد، والمفرد له محل أو له والمفرد يعرب وما وقع موقع المفرد أخذ حكمه، صارت لها مزية لأن إعراب الجمل "محل" وإعراب المفردات "الأصل" فيه أنه لفظي أو تقديري أثر ظاهر أو مقدر، وما حل محل المفرد مقدم على غيره مما لم يحل محل المفرد، إذًا لشرف الإعراب على البِنَاء قدمت الجمل التي لها محل من الإعراب على الجمل التي محل لها من الإعراب لهذه الميزة ولهذه الصفة كون الجمل التي لها محل من الإعراب حلت محل المفرد المعرب ارتفعت وعلت على الجمل التي لا محل لها من الإعراب، فلذلك قدِّمت. يمر معك بعضهم يقدم الجمل التي لا محل لها من الإعراب على ما لا محل لها وبعضهم يعكس، من قدم الجمل التي لا

محل لها من الإعراب راعى الأصل وهذا هو الأولى، ومن قدَّم الجمل التي لها محل من الإعراب راعى مزية الإعراب أنه أشرف وأفضل من البناء وما حل محل الأشرف فهو مقدم على غيره.

(المسألة الثالثة) يعني: من المسائل الأربع من الباب الأول (في الجمل التي لا محل لها) يعني: في بيان وإيضاح وشرح الجمل التي لا محل لها من الإعراب. يعني: لا تحل محل المفرد، الضابط بين النوعين: الجملة التي تحل محل المفرد هذه لها محل من الإعراب، الجملة التي لا تحل محل المفرد نقول: لا محل لها من الإعراب. (في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب) من الإعراب المقصود به الرفع والنصب والخفض والجزم يعني: ليس لها محل يقع فيه يكون رفعًا ولا نصبًا ولا خفضًا ولا جزمًا (وهي سبع) وهي أيضًا سبع كما هي في الجمل التي لها محل من الإعراب يعني: وهي سبعُ جمل. إذا حذف التاء من العدد وهذا يجوز متى؟ المبتدأ هنا "وهي" قال: سبع نعم، لا هنا ملاحظة شيء آخر وهو أن المعدود محذوف، وإذا حذف المعدود لا تجب القاعدة، القاعدة [تذكير العدد بتأنيث المعدود وتأنيث العدد لتذكير المعدود] نقول: قاعدة تجب إذا ذكر، أما إذا تقدم أو حذف فلا يجب لزوم قاعدة، دائمًا نمثل بحديث احفظوه طبق عليه «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا» ست ليالي أو ست أيام؟ هو ذكَّر هنا لو قلنا: على الظاهر نقول: ستة ستًا ست ليال، لأن الليال هو المعدود جمع ليلة، والأصل تخالف العدد مع المعدود ست هذا بدون تاء لم؟ لأن المعدود مؤنث هذا الأصل لكن نقول: لم يراعى القاعدة هنا لم؟ لكون المعدود محذوفًا "ستًا يعني: ستة أيام" لأن الصوم يكون في النهار لا في الليل. (التي لها محل التي لا محل لها) يعني: لا تحل محل المفرد (من الإعراب) يعني زدت الإعراب صادفت الرفع والنصب والخفض والجزم وهي سبع جمل أولها.

الجملة الأولى: الجملة الابتدائية أشار إليها بقوله (في الابتداء سمها استنافِيَه) بالتخفيف للوزن وإلا أصلها "استئنافِيَّةٌ" بالتشديد، الياء هذه ياء النسب وهذا يسمى مصدرًا صناعياً، الجملة الابتدائية ما هي الجملة الابتدائية؟ هي الواقعة في ابتداء الكلام الجملة الابتدائية هي الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية إذًا نقول: الجملة التي لا محل لها من الإعراب أولها: الجملة الابتدائية نسبة إلى الابتداء الافتتاح التي يفتتح بها الكلام هي الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية تقول (زَيْدٌ قَائِمٌ) زَيْدٌ/ مبتدأ

وَقَائِمٌ/ خبر والجملة لا محل لها من الإعراب جملة ابتدائية (قَامَ زَيْدٌ) تقول: قَامَ/ فعل ماضي وَزَيْدٌ/ فاعل جملة ابتدائية إذًا لا محل لها من الإعراب لأنك ابتدأت الكلام بهذه الجملة الفعلية لذلك تعرب {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1 – 3] {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} بعد إعرابها تقول: والجملة الفعلية لأنك تقدِّر المتعلق فعلاً مؤخرًا خاصًا بسم الله الرحمن الرحيم "أقرأ" أَقرأ بسم الله، ما محل الجملة هل لها محل أم لا؟ تقول: ليس لها محل من الإعراب لم؟ لكونها جملة ابتدائية الواقعة في ابتداء الكلام وهذه جملة فعلية {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} إذا سئلت هل هي جملة اسمية أم فعلية؟ تقول: جملة فعلية على الصحيح، ابن هشام رحمه الله قال: مما يجوز فيه الأمران باعتبار المتعلق: من رجح أن المتعلق المحذوف فعلاً قال: هي جملة فعلية، ومن رجح أن المتعلق المحذوف اسمًا قال: هي اسمية، إذًا البسملة على الصحيح هي جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لكونها ابتدائية ثم إذا تلوت {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} تقول: {الْحَمْدُ} مبتدأ {لِلَّهِ} جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر والجملة من المبتدأ والخبر –وهي جملة اسمية– مستأنفة أو مبتدئة لا محل لها من الإعراب كيف وقعت ابتدائية وهي مسبوقة بالبسملة؟ يأتينا الآن إن شاء الله.

---

* إذًا الجملة الابتدائية هي الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية وتسمى "المستأنفة" مستأنفة هذا من الاستئناف أصله: أَنِفَ، وأَنِف هذا الأصل فيه الذي لم يسبق بشيء: ذكره في القاموس قال: وأمر أُنُفٌ مستأنف لم يُسْبَق به أو لم يَسْبِق به قدر. كما جاء في الحديث «إن الأمر أنف» يعني: لم يسبق أنه كتب في اللوح ونحوه (وأمر أنف مستأنف لم يسبق به قدر) لذلك نعلم أن ما يعلن أحيانًا في الدروس يستأنف الدرس نقول: هذا ليس بصحيح، لأن الاستئناف معناه ابتداء شيء لم يسبق له فعل أو إيجاب. إذا قلنا: يستأنف الدرس بعد ابتدائية يكون هذا خطأ في التعبير. إذًا تسمى الجملة الابتدائية جملةً مستأنفةً قال الناظم (في الابتداء سمها استنافيه) (في الابتداء) يعني: الجملة الواقعة (في الابتداء سمها استنافيه) (سمها) سمِّ أيها الطالب أو أيها النحوي سمِّ الجملة الواقعة في ابتداء الكلام اسميةً كانت أو فعليةً استئنافية (استنافيه) قلنا: نسبة إلى أو مشتق من أمر أنف أي المستأنف الذي لم يُسْبَق به قدر أو لم يَسْبِق به قدر (في الابتداء سمها استنافيه) إذًا الجملة الابتدائية التي وقعت في ابتداءِ الكلامِ نسميها استئنافية قال ابن هشام في المغني: وهو أوضح. يعني: التسمية بالاستئنافية أوضح من التسمية بالابتدائية إلاَّ لم قيل إنه أوضح؟ قيل: لأن الابتدائية

تطلق في الاصطلاح عندهم: على الجملة التي صدرت بمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب، إذًا مصطلح الجملة الابتدائية أعم من مصطلح الجملة المستأنفة، الجملة المستأنفة هذه أخصُّ من مطلق الجملة الابتدائية لم؟ لأن الجملة الابتدائية تُطلق على ما يقع أولاً في ابتداء الكلام (زَيْدٌ قَائِمٌ) (قَامَ زَيْدٌ) كذلك تُطلق على الجمل المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب (زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) زَيْدٌ/ مبتدأ أول أَبُوهُ/ مبتدأ ثاني قَائِمٌ/ خبر المبتدأ الثاني الجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، هذه الجملة الخبرية يصح أن تسمى أو يُطلق عليها جملة ابتدائية لم؟ لكونها مصدَّرة بالمبتدأ هل لها محل من الإعراب في هذا التركيب؟ نعم لها محل من الإعراب وهو كونها في محل رفع خبر المبتدأ الأول جملة (زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) هذه ابتدائية مستأنفة، ابتدائيةٌ لأنها وقعت في ابتداء الكلام، ومستأنفة لأنه

لم يسبقها شيء "أمر أنف" لم يسبق به قدر (أَبُوهُ قَائِمٌ) نقول: هذه جملة مستأنفة هذه جملة مستأنفة وهي جملة ابتدائية ولا نقولُ: مستأنفة. جملة ابتدائية وهي لها في هذا التركيب محل من الإعراب إذًا أيهما أعم؟ الابتدائية أعم من الاستئنافية لم؟ لكون الابتدائية تصدُقُ على ما له محل من الإعراب، إذًا ليس كل جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب إنما بعض الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب، هل كل جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب؟ نقول: نعم، كل جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ولا نقول: كل جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، هكذا قيَّده ابن هشام رحمه الله في (مغني اللبيب) أن ثَمَّ فرق بين الجملة الابتدائية والجملة المستأنفة، وإن كان في استعمال النحاة في الإعراب ونحوه يتوسعون في ذلك يطلقون هذا على ذاك (في الابتداء سمها استنافيه) إذًا نقول: أي سمِّ أيها النحوي الجملة الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية استئنافية، ثم الاستئناف عندهم نوعان: استئناف نحوي، واستئناف بياني.

الاستئناف النحوي: هو ما لم يكن واقعًا أو ما ليس واقعًا في جواب سؤال مقدر، يضبطه بعضهم بأنه: الكلام الذي لم يسبقه شيء أو المفصول عما قبله.

الاستئناف البياني: هو ما كان واقعًا في جواب سؤال مقدر، هذه فائدة لا بد من التنبه لها في ابتداء الكلام نقول: الاستئناف أو الجملة الاستئنافية التي في الأصل هي ابتدائية تنقسم قسمين:

أولاً: الجملة المفتتحُ بها النطق. يعني: التي وقعت في أول الكلام، أول ما فتحت النطق بفمك أخرجت هذه الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية هذا يمثِّلون له بفواتح السور مثلاً

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: 1] {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} كما ذكرناه {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: 1] هذه تعرب الجمل أولاً لأنها وقعت في أول الكلام تعربها إعرابَها الخاص ثم تقول: الجملة لا محل لها من الإعراب لم؟ لكونها جملة مستأنفة، إذا قلت في الكلام (زَيْدٌ قَائِمٌ) (قَامَ زَيْدٌ) بعد إعرابك للجملة الفعلية أو الاسمية تقول: لا محل لها من الإعراب وهي جملة مستأنفة هل سبقها شيء من اللفظ؟ الجواب: لا، أول الفاتحة {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} هذا أول الفاتحة والبسملة هذه آية مستقلة وليست من الفاتحة إذًا نقول: أول الفاتحة {الْحَمْدُ لِلَّهِ} بعد إعرابك التفصيلي مبتدأ وخبر تقول: الجملة لا محل لها من الإعراب {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} هذا أول السورة، بعد إعرابك للإعراب التفصيلي تقول: الجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة وهي: جملة اسمية {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} إلى آخره، لم هذه كانت مستأنفة؟ لأن النطق افتتح بها.

النوع الثاني: من الجملة المستأنفة أو الاستئنافية الجملة المنقطعة عمَّا قبلها، إذًا سبقها شيء، في اللفظ هي مسبوقة ولكن هل هناك ارتباط بين الجملتين؟ الجواب: لا، هي من جهة المعنى المَعنى الخاص مقطوعة عما قبلها يعني: ليس ثَمَّ صلة ارتباط لا بد من معرفة الجملة الثانية أي صلة الجملة الأولى لا، وإنما تقطع الثانية عن ما قبلها هذا يسمى استئنافًا وهذا هو الذي عنون له النحاة (بالاستئناف النحوي) والأول الاستئناف أيضًا النحوي الأول الذي لم يسبق بشيء الجملة المفتتح بها النطق هذا استئناف نحوي والجملة المقطوعة عما قبل (استئناف نحوي) إذًا مبحثنا هنا (في الابتداء سمها استنافيه) أي نوعي الاستئناف؟ النحوي، أما الاستئناف البيان هذا يذكر في موضعه في (الباب السابع الوصل والفصل) هناك في الباب السابع أظنه السابع الوصل والفصل يذكر هنا شبه الاتصال إذًا نقول: الجملة المنقطعة عمَّا قبلها ما مثاله إذا قلت (مَاتَ زَيْدٌ رَحِمَهُ اللهُ) كم جملة هذه؟ جملتان الجملة الأولى (مَاتَ زَيْدٌ) جملة ابتدائية مستأنفة نوعها فعلية تقول: مَاتَ/ فعل ماضي زَيْدٌ/ فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة استئنافًا نحويًا لم؟ لأنَّ النطق افتُتح بها لم يسبقها شيء ما نوعها من جهة أنواع الكلام؟ هي خبرية لفظًا ومعنًى إذا قلت (مَاتَ زَيْدٌ) هذه خبرية لفظًا ومعنًى، والكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء ما احتمل الصدق والكذب لذاته نقول هذا خبر (مَاتَ زَيْدٌ) يحتمل أن المتكلم يكذب ويحتمل أنه يصدق، قد يوافق الواقع وقد يخالف، إذًا هذه خبرية لفظًا ومعنًى (رَحِمَهُ اللهُ) رحم/ فعل ماضي لفظ الجلالة/ فاعل والضمير مفعول به في محل نصب مفعول به والجملة هذه إنشائية المعنى وإن كانت خبرية لفظًا هل يصحُّ عطف الجملة

الإنشائية على الخبرية؟ هذا فيه خلاف على القول بأنه لا يصحُّ عطفُ الإنشائية على الخبرية يجعل هذه الجملة مقطوعة عما قبلها فيقول (مَاتَ زَيْدٌ رَحِمَهُ الله) هذه لا يصحُّ عطفها لذلك لا يصح (مَاتَ زَيْدٌ وَرَحِمَهُ الله) لا يصح لم؟ لكون رَحِمَهُ الله إنشائية المعنى إيش معنى إنشائية المعنى ما المقصود؟ يعني: اللهم ارحمه اللهم ارحمه هذا دعاء والدعاء من أنواع الإنشاء والناس الآن يعدلون (يَرْحَمُهُ الله) وهذا في ظني أنه مخالف للقواعد البلاغة والأصل أن يقال رَحِمَهُ الله إذًا نقول (مَاتَ زَيْدٌ رَحِمَهُ الله) جملتان: الأولى جملة استئنافية مثال للنوع الأول وهو كونها افتتح بها النطق.

والثانية جملة استئنافية أيضًا نحويًا وهل افتتح بها النطق؟ نقول: لا، إنما سبقت بجملة فعلية خبرية لفظًا ومعنًى وهذه الجملة ينبغي قطعها عمَّا قبلها لذلك لا يجوز ولا يصح عطفها بحرف عطف على سابقتها لم؟ لكونها إنشائية معنًى لا لفظًا، لأنها في اللفظ (رَحِمَهُ الله) هذا ليس إخبار بوقوع الرحمة وإنما هو دعاء بأن الله أو سؤال الله أن يرحم هذا الميت أيضًا مثَّلوا بقوله تعالى {قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} [الكهف: 83، 84] {قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} هذه جملة {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} بعد إعرابك للجملة التفصيلي {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} تقول: هذه الجملة مستأنفة استئنافًا نحويًا من أي نوعي الاستئناف؟ الجملة المقطوعة عما قبلها ما الدليل؟ نعم، ما الدليل على أنها مقطوع دليل لفظي؟

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ

فاكسر في الابتداء {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} [مريم: 30] وقعت بعد القول {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} هذه وقعت مستأنفة استئنافًا نحويًا إذًا هي مقطوعة عما قبلها إذًا هي مفتتح بها لذلك وجب كسر همزة إن لم؟ لكونها مبتدأ بها إذًا لم كسرت همزة إن هنا؟ ما حكمها؟ الوجوب "فاكسر في الابتداء" هذا داخل فيه فاكسر في الابتداء {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [يونس: 65] {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} من يعرب هذه؟ ها يا عبد الرحمن {وَلَا يَحْزُنْكَ} لا ناهية {يَحْزُنْكَ} فعل مضارع مجزوم بلا سكون في محل نصب مفعول به نعم. إذًا {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} {وَلَا يَحْزُنْكَ} لا ناهية {يَحْزُنْكَ} فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون أين السكون؟ الظاهر على النون {يَحْزُنْكَ}

الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به (قَوْلُ) هذا فاعل هو الذي يحزن النبي –صلى الله عليه وسلم؟ {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ} {إِنَّ} إن هذه حرف توكيد ونصب {الْعِزَّةَ} اسمها {لِلَّهِ} خبرها متعلق بمحذوف خبر {جَمِيعًا} حال أو توكيد نقول: والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة استئنافًا نحويًا على النوع الثاني يعني: الذي قطعت عما قبلها، لو لم نرفعها عما قبلها كيف يكون المعنى؟ من قولهم {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ} هو الذي يحزن النبي –صلى الله عليه وسلم؟ يعني: كأن المشركين قالوا وأثبتوا إن العزة القهر والغلبة {لِلَّهِ جَمِيعًا} فأحزنوا النبي –صلى الله عليه وسلم؟ وهل هذا صحيح؟ نقول: فسد المعنى. رأيتم الإعراب كيف أثر في القرآن {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} إذًا {إِنَّ الْعِزَّةَ} لو قال قائل {إِنَّ الْعِزَّةَ} مثل قوله {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} ماذا تقول له؟ هل يصح أن يقول قائل {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ} جاءت همزة إن مكسورة بعد القول كما في قوله {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} نقول: لا {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} الجملة هنا مقول قول في محل نصب مفعول به أو مفعول مطلق أما قولهم {إِنَّ الْعِزَّةَ} نقول: لا هذا مقطوع مقطُوع عما قبله أين مقول القول؟ نقول: محذوف قدره كما ترى {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} إنك شاعر إنك مجنون إنك ساحر ...

إلى آخر ما يقولون إذًا مقول القول في الآية محذوف وليس بقولهم {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} يعني: ينبغي الوقف على قوله {قَوْلُهُمْ} {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} تقف هنا، ثم بعد ذلك تستأنف الجملة فتقول {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} لو وصلت عمدًا يفهم السامع أو يفهم من يسمع القرآن أو قد يظن من يقرأ ولا علم له بالنحو يظن أن مقول القول هو جملة {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} كذلك إذًا نقول {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} هذه مستأنفة استئنافًا نحويًا على النوع الثاني وهي كونها مقطوعة عما قبلها {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى} [الصافات: 7، 8] جملة {لَا يَسَّمَّعُونَ} هذه مثل ابن هشام رحمه الله خالد الأزهري على المستأنفة استئنافًا نحويًا ولا يصح أن تكون مستأنفة استئنافًا بيانيًا {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} هل يصح أن يسأل سائلٌ فيقول لأي شيء تحفظه من الشياطين فيجيب {لَا يَسَّمَّعُونَ}؟ هذا لا يستقيم الكلام ولا يستقيم المعنى إذًا لا يمكن أن يكون {لَا يَسَّمَّعُونَ} مستأنفة استئنافًا بيانيًا إذًا نقول: هي مستأنفة استئنافًا نحويًا يعني: يجب أن تقطع عما قبلها، وإن كان هناك من جهة القواعد يحتمل أن تعرب جملة {لَا يَسَّمَّعُونَ} صفة أو حال، لكن أيضًا على إعرابها صفة يفسد المعنى وعلى إعرابها حالاً أيضًا يفسد المعنى {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ} {مِنْ} حرف جر كلي مجرور

بمن وهو مضاف و {شَيْطَانٍ} مضاف إليه {مَارِدٍ} متكبر خارج عن الطاعة صفة لشيطان إذًا {شَيْطَانٍ} صفة موصوفة أو اسم موصوف بقوله {مَارِدٍ} وقعت جملة {لَا يَسَّمَّعُونَ} بعد نكرة موصوفة والقاعدة سيأتينا هذا المسألة الرابعة أظنها أن [الجملة إذا وقعت بعد نكرة موصوفة جاز إعرابها حالاً أو صفة] إذا وقعت الجملة فعلية أو اسمية بعد نكرة موصوفة أما نقول: إنَّ الجمل بعد النكرات صفات، النكرات المحضة يجب أن تعرب الجمل بعدها صفات، الجمل بعد المعارف أحوال إذا وردت نكرة موصوفة نقول: يجوز أن تعرب الجملة التي سواء كانت اسمية أو فعلية أن تعرب الواقعةُ بعد نكرة موصوفة حالاً أو صفة لكن نقول هنا على الوجهين لا يصح {وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} {مَارِدٍ} هذه صفة أولى {لَا يَسَّمَّعُونَ} هل الحفظ وقع لشيطان لا يسمع؟ لا، إذًا لا يستقيم المعنى "وحفظًا من كل شيطان مارد لا يسمع" ليس هذا المراد، لو جعلت صفةً لصار هذا المعنى فنقول: لا ليس هذا المراد، هل يصح إعرابها حالاً ولو أعربناها حالاً تكون على الأصل حالا مقدرة؟ {مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ} أين صاحب الحال؟ شيطان الأصل في مجيء الحال صاحب الحال أن يكون نكرة أن يكون معرفة أو نكرة موصوفة وهنا حصل الوصف بالتخصيص {مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ} الأصل في صاحب الحال أنه هو المقدر للحال.

قَالَ مُحَمَّد هُوَ ابنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ

مصليًا .....

(مصلياً) هذه تقول: حال مقدرة (أحمد ربي) من فاعل الحمد؟ ابن مالك، مصليًا حال مقدرة من الذي قدر الحال؟ هو نفسه الحامد، هل يصح هنا أن يقال من كل شيطان مارد قدَّر أنه لا يسمع ولا يريد السماع؟ أو قدر عدم السماع؟ ما يصح المعنى، إذًا إذا عربنا الجملة هذه صفة أو حال نقول: لا يستقيمُ المعنى فيتعيَّن أن نجعلها "مستأنفة استئنافًا نحويًا" أي مقطوعة عما قبلها هذا مثال أو الأمثلة السابقة لجمل مستقلة يعني: هي مستأنفة استئنافًا نحويًا.

* قد يجتمع النوعان في جملة واحدة مثَّل ابن هشام رحمه الله النوعان يقصد به "الاستئناف النحوي والبياني" (مَا لَقِيتُهُ مُذْ يَوْمَانِ) قال ابن هشام رحمه الله: وهذا التركيب مشتمل على جملتين مستأنفتين، أما الجملة الأولى فهي الفعلية المتقدمة (مَا لَقِيتُهُ) هذه جملة فعلية مَا/ نافية لَقِيتُهُ/ فعل فاعل ومفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة استئنافًا نحويًا لأنه لم يسبِقها شيء مفتتح بها النطق (مُذْ يَوْمَانِ مَا

لَقِيتُهُ مَا أَنَا بِذَلِك مُذْ يَوْمَانِ) (مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ لِقَائِهِ مُذْ يَوْمَانِ) إذًا نشأ سؤال من الجملة الأولى مَا لَقِيتُهُ منذ متى؟ مَا أَنَا بِذَلِك مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ لِقَائِهِ نقدِّر مَا أَنَا بِذَلِك على قول من رأى أن "مُذْ" مبتدأ مقدم وَيَوْمَانِ خبر على أصله متأخر ونقدر مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ لِقَائِهِ نقول: إذا جعلنا مُذْ خبرًا مقدما وَيَوْمَانِ/ مبتدأ مؤخرًا.

الحاصل أن التركيب (مَا لَقِيتُهُ مُذْ يَوْمَانِ) اشتمل على نوعيِ الاستئناف الاستئنَاف النحوي في قوله (مَا لَقِيتُهُ) والاستئناف البياني الذي واقع في جواب سؤال مقدر ناشئٍ عن الجملة المتقدمة لأنه لما قال (مَا لَقِيتُهُ) يرد السؤال منذ متى؟ قال (مُذْ يَوْمَانِ) إذًا جملة مُذْ يَوْمَانِ وقعت في جواب لسؤال مقدر. ومثْلها (قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا) قَامَ الْقَوْمُ/هذه فعل فاعل جملة فعلية لا محل لها من الإعراب مستأنفة استئنافًا نحويًا لأنه لم يسبقها شيء، يرد السؤال هل زيد داخلٌ في القول؟ فقال (خَلا زَيْدًا) إذًا جملة خَلا زَيْدًا وهي جملة فعلية على القول بأن الجملة جملة الاستئناف لا محل لها من الإعراب نقول (خَلا زَيْدًا) هذه واقعة في جواب سؤال مقدر ناشئ عن الجملة المتقدمة ما هي الجملة المتقدمة؟ هي الجملة المشتملة على المستثنى منه، والمستأنف استئنافًا بيانيًا هي المشتملة على المستثنى عندنا جملتان (قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا) عندنا جملتان: جملة مشتملة على المستثنى منه وهي الجملة الأولى ونقول: هي مستأنفةٌ استئنافًا نحويًا، وجملةٌ مجتملةٌ على المستثنى وهي قوله (خلا زيدًا) نعربها إعرابًا تطبيقيًا كيف نقول نعربها ثم نقول لا محل لها من الإعراب؟ الإعراب يطلق مرادًا به الإعراب الخاص عند النحاة، والإعراب أيضًا يطلق ويراد به تنزيلُ الكلام على قواعد اللغة العربية. تقول (قام) ما إعراب قام؟ قام/ فعلٌ ماضي كيف تقول ما إعراب قام؟ تناقض هذا نقول: لا المقصود من ما إعراب قام ليس الإعراب الخاص الذي هو أثر ظاهر ومقدر لا، نقول: ما تنزيل هذه الكلمة على قواعد اللغة العربية؟ واضح هذا؟ تنبهوا لهذا، إذا قيل في المبنيات ما إعراب قام؟ المبني أو حرف جر تقول (مررت بزيد) أعرب بزيدٍ الباء حرف جر كيف تقول أعرب والحرف لا أصل له في الإعراب لا حظ له في الإعراب؟ تقول: المراد بالإعراب في السؤال: تطبيق الكلام أو تنزيل الكلام على قواعد اللغة العربية، وليس المقصود به الإعراب الخاص، واضح؟ نعم إذا قلنا (قام زيدٌ) ما إعرابها؟ تقول: لا محل لها من الإعراب لم؟ لكونها جملةً مستأنفةً استئنافًا نحويًا (خلا زيدًا) على القول بأنها لا محل لها من الإعراب نقول: لا محل لها من الإعراب مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًا لكونها واقعةً في جواب سؤال المقدر ناشئٌ عن الجملة السابقة ناشئٍ عن الجملة السابقة وهي (قام

زيدٌ) نعم، إذًا قوله (في الابتداء سمها استنافيه) يعني: سمِّ أيها الطالب الجملة المستأنفة أو المبتدأ بها في أول الكلام سواء كانت اسمية أو فعلية (سمها استنافيه ** وبعد حتى وهي الابتدائية) (وبعد حتى) هذا انتقل إلى مسألة فيها خلاف، وهي هل الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية تكون استئنافيةً أم لا؟ فيه نزاع بين الجمهور وبين الزجاج وابن دورستويه قال (وبعد حتى) أي: وسمها استئنافيةً إذا وقعت بعد حتى (حتى) هذه ثلاثة أنواع (حتى) ثلاثة أنواع -تأتينا في النظم-: حتى العاطفة حرف عطف، وحتى الجارة، وحتى الابتدائية.

حتى العاطفة: تقول: (قدم الحجاج حتى المشاة) (مات الناس حتى الأنبياء) هذا مثالهم المشهور (مات الناس حتى الأنبياء) كيف تعرب مات الناس حتى الأنبياء؟ مات -عبد الرحمن-: ماتَ/ فعلٌ ماضٍ الناس/ فاعل كيف فاعل؟ هم فعلوا الموت؟ الناس فاعل الموت حدث فعلوا أو قاموا به؟ طيب كيف نقول فاعل؟ نعم أي، نوعي الفاعل: اسمٌ صريحٌ أو مؤولٌ بالصريح أسْند إليه فعلٌ تام أو مؤولٌ به مقدمٌ عليه بالأصالة واقعًا منه أو قائمًا به، وهذا الفاعل الاصطلاح وعليه تقول: اصطلاحا (مات الناس) (سقط الجدار) مات الناس حتى، حتى؟ عاطفة، حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب الأنبياء / معطوف على الناس والمعطوف على مرفوعٍ مرفوعٌ (ألقى زاده حتى نعله) أو كذا (عرفت أمورك حتى أنك فاضل) هذه أيضًا يحتمل أنها عطف -تأتينا إعرابها إذا قلنا أنها عاطفة-.

حتى الجارة مثل ماذا؟ {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: 5] جرت مثل باء الجر (عرفت أمورك حتى أنك فاضل) هذا يحتمل أنها جارة ويحتمل أنها عاطفة، ما بعد حرف الجر إن كان إنَّ وجب فتح الهمزة، إن إذا وقعت بعد حرف الجر وجب فتحها همزتها حتى أنك فاضل، إذا وقعت بعد حتى العاطفة أو الجارة وجب فتح همزتها. فتقول: حتى أنك فاضل إذًا: حتى فضلك أو ثبوت فضلك فنقول: حتى هنا يحتمل أنها جارة، ويحتمل أنها عاطفة لكن إذا قدَّرت أنها عاطفة تنصب المصدر بعدها (عرفت أمورك حتى فَضْلَكَ) تَنصب ما بعدها، وإذا كانت جارة تجر المنصوب (عرفت أمورك حتى فَضْلِكَ) بالكسر هذا الفرق بينهما.

أمَّا حتى الابتدائية هذه فيها نزاع بين أبي إسحاق الزجاج وابن دورستويه مع الجمهور عند أبي إسحاق ومن تبعه حتى نوعان فقط: جارةٌ، وعاطفة، ولا تكون ابتدائية، وعند الجمهور أن حتى ثلاثة أنواع: أثبتوا حتى الابتدائية، حتى الابتدائية ضابطها هي الداخلة

على الجملة المبتدئ بها الكلام سواء كانت اسميةً أم فعلية، إذا دخلت على جملة ابتدئ بها الكلام فنقول: حتى هذه حرف ابتداء لم؟ لكون الذي يليها مبتدئٌ بها الكلام، ولا تقول لكون الذي يليها مبتدأ لأنه يليها الفعل تقول: لكون الذي يليها يُبتدئ بها الكلام سواءٌ كانت جملةٌ اسمية أم جملةً فعلية، جملةً اسمية مثالها قول جرير:

فما زالت القتلى تمد دمائها ... بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل

هذا الشاهد (حتى ماء دجلة أشكل) حتى/ حرف ابتداء ماءُ/ بالرفع مبتدأ وهو مضاف ودجلة/ مضاف إليه أشكل/ هذا الخبر، إذًا وقع بعد حتى هنا جملةٌ اسمية وقد يليها جملةٌ فعلية سواءٌ كان فعلها فعلاً ماضيًا {حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ} [الأعراف: 95] إذا قلنا حتى العاطفة والجارة الأصل فيها أن يليها المفردات أو ما في تأويله، وهنا وَلِيها جملة فعلية فعلها ماضية كذلك يليها جملة فعلية فعلها فعلٌ مضارع مرفوع (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) [البقرة: 214] بالرفع على قراءة نافع (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) فنقول: حتى هذه ابتدائية حرف ابتداء ولِيها فعلية، فعلها فعلٌ مضارع وهو مرفوع، هذا النوع فيه نزاع عند الجمهور عند الزجاج وابن درستويه أن حتى جارة والجملة بعدها في محل جر، أن حتى على أصلها جارة وما بعدها حرف جر. نعم. إذًا حكما على الجملة الواقعة بعد حتى بأنها في محل جرٍ لم؟ لأن محل العاطفة أنها لا تدخل على الجمل إذًا ليست بعاطفة والقسمة ثنائية إما عاطفة، وإما جارة، العاطفة لا تدخل على الجمل إذًا: تكون جارة فالجملة بعدها في محل جرٍ حتَّى لأنها حرف جرٍ، والجمهور على خلافهما، لذلك قال هنا (وبعد حتى) يعني: سمها استئنافية في الابتداء وسمها استئنافية إذا وقعت بعد حتى (وهي الابتدائية) يعني: المفسرة بقوله (هي الابتدائية) أي حتى التي يقال لها "حرف ابتداء" احترازًا من حتى الجارة وحتى العاطفة إذًا ما يقعُ بعد حتى وهي حرف ابتداء نقول: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ثم رد قول الزجاج وابن درستويه بقوله (وقول من جر بها لا يجري) جر بها يعني: حتى قول من؟ الزجاج ونحوه (وقول: من جر بها) يعني: حتى الواقعة بين بعد التي تليها الجملة الفعلية أو الاسمية (قول من جر بها لا يجري) يعني: لا يصح ولا يقع صوابًا لأنها لو كانت حرف جر لعلمت الجر في مدخولها لو كانت حرف جر لعلمت الجر في مدخولها (حتى ماءُ) بالرفع لو كانت حتى جارة لقيل (حتى ماءِ دجلةِ) على الأصل {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: 5] وحروف الجر عندهم لا تعلق عن العمل يعني: لا يقال إن الجملة هنا في محل جر لم؟ لأننا نقول إن العدول عن العمل في محل الجملة نوع من التعليق العدول عن العمل في محل الجملة هذا

نوع من التعليق، والقاعدة أن حروف الجر لا تعلق، وهذا هو التعلق الممنوع لم؟ لأن التعليق الممنوع في حق الجر هذا نوعان:
الأول: أن تدخل على غير مفردٍ وما في تأويله أن تدخل على غير مفرد في الجملة وما في تأويله يعني: ما يؤول أو ما يئوَّل بالمفرد.
الثاني: أن تدخل على مفرد ولا تعمل فيه لا يصح أن يقال (مررت بزيد) دخل حرف الجر ولا يعمل في المفرد! هذا يسمى تعليق نقول: هذا لا يصح هذا لا يصح، كذلك دخول على غير مفرد أو مؤول بالمفرد هذا لا يصح إذًا نوعان للتعليق الممنوعان لحروف الجر.

الأول: دخولها على غير المفرد أو المؤول به ثانيًا دخولها على مفرد ولكن لا تجره نقول: حروف الجر لا تعلق لا تعلق وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويله، هل يصح أن يقال (عجبت مِن يقوم زيدٌ؟) هنا نقول الجملة في محل جر لا يصح، هل يصح أن يقال (عجبت من زيد قائمٌ) والجملة في محل جر؟ نقول: لا يصح، كذلك (حتى ماء دجلة أشكل) كما أنه لا يصح أن يقال (عجبت من أن يقوم زيدٌ) والجملة الفعلية في محل جر وعجبت من زيدٍ قائمٌ وزيد قائم في محل جر لا يصح هذا، إذًا لا يصح أن يقال (حتى ماءُ دجلة أشكل) (حتى ماءُ دجلة أشكل) إذًا قوله هنا (وقول من جر بها) يريد بها "حتى" رداً على الزجاج وابن درستويه (لا يجري) يعني: لا يصح (إذ) هذا تعليل للحكم المنفي ما هو الحكم المنفي؟ ثبوت الجر حتى الابتدائية (إذ لا تعلق حروف الجر عن عمل) هذا الأول، كيف نرد على من قال: إن حتى تجر ما بعدها محلاً؟ نقول: حروف الجر لا تعلَّق. ما المراد بحروف الجر لا تعلق؟ أنها لا تعمل محلاً لا لفظًا.

..... وبعدها مكسورة ... إن أتت وفتحها مجرورة

(وبعدها) هذا دليل الثاني في رد هذا القول وهو أنه يقال (مرض زيد حتى إنه لا يرجونه) (مرض زيد حتى إنه لا يرجونه) مرض زيد/ فعل وفاعل حتى/ هذه نقول ابتدائية إنه لا يرجونه/ جملة مستأنفة خلافاً نحوي مرفوعة عما قبلها ما الدليل؟ نقول لو كانت هذه حتى حرف جر لوقعت بعدها أن وجب فتح همزتها على القاعدة المطردة. (أشرت لزيد بأن قم) {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} [الحج: 6] {بِأَنَّ اللَّهَ} هنا ما حكم فتح همزة أن؟ الوجوب، لم؟ لكونها مدخلة حرف جر، والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على إنَّ وجب فتح همزتها، وهنا (مرض زيد حتى إنه) لو كانت حتى هنا حرف جر لوجب أن

يقال (مرض زيد حتى أنه) حتى أنه لا يرجونه، فلما كسرت فلما كسرت همزة إن بعد حتى علمنا أن حتى هذه ليست جارة وإنما هي حرف ابتداء، لذلك قال (وَبَعدها) أي بعد حتى (مكسورةً) مكسورةً (وبعدها) أي بعد حتى (مكسورة) أي: مكسورة الهمزة (إنَّ أتت) (إنَّ أتت) بعدها (مكسورة) حال كونها مكسورة لكن تقف عليه بالسكون (وفتحها مجرورة) (وفتحها مجرورة) والحال أن القاعدةَ عندهم فتحها أي: فتح همزتها حال كونها مجرورةً بحرفٍ من حروف الجر حال كونها مجرورةً بحرف الجر، هذا هو الدليل الثاني إذًا قول من قال: إن حتى الابتدائية حرف جر وما بعدها في محل جر نرده بدليلين:

الدليل الأول: أشار له بقوله (إذ لا تعلق حروف الجر) (عن عمل) وكونُ حتى تعمل في ما بعدها وهو جملة محلا لا لفظًا هذا نوع من التعليق، والتعليق الأصل أنه لا ينقل حروف الجر هذا أولاً.

ثانيًا: وجدنا أنَّ "إن" تكسر بعد حتى ولو كانت حرف جر لوجب فتحها فلما كسرت علمنا أن حتى هذه ليست بحرف جرٍ (إذ لا تعلق) يعني تمنع (حروف الجر) (عن عمل) يعني: عن عملها وهو الجر (وبعدها) أي حتى (مكسورة) مكسورة الهمزة (إن أتت) (إن أتت بعدها) بعد حتى حال كونها مكسورة الهمزة (وفتحها مجرورة) والحال أن قاعدة عن النحاة أجمعين: فتح همزة أنَّ متى؟ حال كونها مجرورة بحرف من حروف الجر كالآية السابقة {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} إذًا خلاصة هذه الأبيات الثلاث: أن الجملة الأولى التي لا محل لها من الإعراب تسمى الجملة الابتدائية وهذه الجملة الابتدائية ضابطها هي ما وقعة في ابتداء الكلام مطلقًا سواء كانت اسمية أم فعلية وتسمى "المستأنفة" وابن هشام رحمه الله ذكر أنه -يعني تسميتها بالمستأنفة أوضح- لم؟ لكون الابتدائية تطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب مثل بقوله (زيد أبوه عالمٌ) أبوه عالمٌ هذا لها محل من الإعراب لأنها خبر وتسمى "جملة ابتدائية" إذًا كل جملة ابتدائية نقول لا محل لها من الإعراب صحيح؟ لا، ليس كل جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، بل بعضها لهو محل من الإعراب [كل جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب] الاستئناف نوعان: بياني ونحوي، والمراد هنا في هذا المقام "الاستئناف النحوي" أما البيان فيذكر في موضعه وهو نوعان: الجملة التي افْتُتح بها النطق. النوع الثاني: جملة مقطوعة عما قبلها، قد ينفرد ببعض الأمثلة الاستئناف النحوي، وقد يجتمع معه الاستئناف البياني، مثَّل له بأمثلة منها (قام القوم على زيد)

(قام القوم حاش زيدًا) (قام القوم عدا زيد) يعني جملة الاستثناء كذلك (ما لقيته مذ يومان) (ما لقيته مذ يومان).

ونقف على هذا.

وصلَّ الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* الموضع الثاني: الجملة التي وقعت صلة اسم أو حرف.
* المراد بشبه الجملة.
* أنواع الموصول الاسمي وضابطه.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا زال الحديث في المسألة الثالثة التي عقدها الناظم رحمه الله تعالى وهي في (الجمل التي لا محل لها من الإعراب).

قلنا: هي سبعٌ، هذا ما اختاره الناظم تبعًا للأصل، وكما الجملة الأولى، وهي الجملة الابتدائية وهي الواقعة في ابتداء الكلام اسميةً كانت أو فعلية، اسميةً كانت أو فعلية، هنا تسمى: استئنافية، وأيهما أعم؟ الابتدائية أعمُّ، كل استئنافية ابتدائية ولا عكس، لِمَ أعم؟ لأنها مفتتحة بالمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب.

زيدٌ أبوه قائمٌ، أبوه قائمٌ: هذه ابتدائية ولا محل لها من الإعراب، وزيدٌ أبوه قائمٌ: هذه جملة ابتدائية، ومستأنفة، وأبوه قائمٌ جملة ابتدائية لا مستأنفة، لذلك قال:

فِي الابْتِداء سمِّها اسْتِنَافِيةْ ... .

وقلنا الاستنافية على نوعين عند النحاة، أو الجملة الاستئنافية نوعان:

المفتح بها النطق، والمنقطعة عن ما قبلها، المنقطعة عن ما قبلها، هذا الاستناف الذي يبحث عنه النحاة.

* مثال للمنقطعة عن ما قبلها {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} [يونس: 65] هذه ليست مقولة خاص، وإنما هي جملةٌ مستأنفة استئنافًا نحويًا يعني: منقطعة عن ما قبلها.
* مثال للمفتتح بها، نعم، -فواتح السور- مثل {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: 1] ثم قال:

.... وبَعْدَ حَتَّى وَهْي الابْتِدَائِيَّةْ

لَمَ نص على بعد وحتى؟ لَمَ نص؟ فيه خلاف، لأن الجملة الواقعة بعد حتى بعضهم يرى أنها ليست استئنافية يعني: لا تقع استئنافية البتة، والجمهور على أن حتى لها ثلاثة معانٍ، ثلاثة معان:

الأول: جار. الثاني: عاطفة. والثالث: ابتدائية. وهذه هيَ التي محل نزاع بين الجمهور، والصحيح أنها تكون ابتدائية، تكون ابتدائية، يعني: يقع بعدها الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

(وبعد حتى وهي الابتدائية) لَمَ نص على الابتدائية؟ احترازاً من العاطفة والجارة.

وَقَوْلُ مَنْ جَرَّ بِهَا لاَ يَجْرِي ... .

يعني حرف الجر، أنها جعلها جارة (لا يجري) يعني: لا يصحُّ ولا يقبلُ مثاله، الشاهد قوله:

.... حتى ماءُ دِجلةَ أشكل

الشاهد أو الرد على من قال بأنها جارةً في هذا، كيف نرد على هذا القول؟

إذا دخلت حتى على الجملة لا تكون معلقة، لو أعملت لقيل في البيتِ هنا حتى (حتى ماءِ) بالجر، لكن الرواية حتى ماءُ) وهلْ تعلق حروفُ الجرِّ إعمالها؟ الجواب لا، إذًا حتى هذه ليست جارة، والجر أيضًا قال:

.... إذْ لا تَعلَّقَ حَرُوفَ الجَرِّ

عن عملٍ ....

(إذ لا تعلَّق حروف الجر .. عن عمل) هذا الجواب الأول الجواب الثاني في الرد على هذا، نعم.

أن الهمزة تكون مفتوحة بعد حروف الجرِ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} [الحج: 6] لا يقول بإِن الله لا، بل يُقال: {بِأَنَّ اللَّهَ} وهنا نقول: مرض زيدٌ حتى إنه لا يرجونه، إذًا كسرت

همزة إنَّ بعد حتى فدل على أن الموضع هنا موضع ابتداء، إذًا حتى هذه ابتدائية لذلك قال:

.. وَبَعْدَهَا مَكْسُورَةُ ... إِنْ أَتَتْ وَفَتحَها مَجْرُورَة

(وبعدها) أي: بعد حتى (مكسورةً * إن أتت) على كونها مكسورةً بعد حتى (وبعدها) هذا متعلق بقوله (أتت) .. (إن أتت).

(وبعدها) أي بعد حتى على كونها مكسورةً يعني: مكسورة الهمزة وهي لا تكسر إلا إذا كانت في أول الجملة، أما إذا كانت في موضعٍ مفرد لأن فيه نعت حتى، على قولهم إنَّ (حتى) جارة يكون ما بعدها لتأويل المفرد لأن الجمل لا تجر إنما لا بد أن تأول للمفرد، وإذا أولت للمفرد إذًا صح حلول المصدر وعليه تفتح همزة إنَّ.

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا، وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

إذًا صح حلول المصدر محل "إنَّ" افتح همزة إن فتقول أَن، وإذا لم يصح وجب كسر همزة أن، والضابط الأعم، أنه متى ما صححوا حلولَ المصدر المفرد محل "إنَّ" نقول هذه بالفتح، وإذا لم يصح فهي بالكسر.

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا، وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

إلى آخر المسائل، إذًا هذه هي جملة الأولى التي لا محل لها من الإعراب تسمى الجملة الابتدائية هي الجملة الابتدائية التي تقع في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية، وتسمى (المستأنفة) إذا قيل ما إعراب {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]؟ ماذا نقول؟ – مثالٌ تطبيقيٌ–

{الْحَمْدُ} مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة {للهِ} جار ومجرور متعلقٌ بمحذوف الخبر، إذًا جملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر، والجملة من المبتدأِ والخبرِ مستأنفةٌ استئنافًا نحويًا لا محل لها من الإعراب.

* لا بد من إعراب الجملة، إعراب المفردات هذا سهلٌ، وإن كان في بعضه صعوبة يعني التمييز والحال، والضمائر، والتقديرات، هذا بالنسبة للإعراب الجمل سهل هو في نفسه صعوبة لكن إعراب جمل هذا فيه نوع صعوبة يحتاج إلى تمرين معاً، إذًا {الْحَمْدُ للهِ} نقول: جملة مستأنفة استئنافًا نحويًا لا محل لها من الإعراب ومثله جملة البسملة.

وَصِلَةُ اسْمٍ أَوْ لِحَرْفٍ وَالَّتِي ... بَيْنَ شَيْئَيْنِ لِبَيَانٍ عَنّتِ

وَالاعْتِرَاضُ جَائِزٌ بِأَكْثَرَا ... مِنْ جُمْلَةٍ والفَارِسي حُظِرا

(وصلة اسم أو لحرف) يعني الجملة الثانية التي لا محل لها من الإعراب هي الجملة التي

وقعت صلةُ اسمٍ أو لحرفٍ (وصلة اسم) والثاني يعني الجملة الثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، الجملة التي هي (صلة اسم أو لحرف) (أو) هذه للتنويع لأنَّ الموصول عندهم –عند النحاة– نوعان: موصول اسمي، وموصول حرفي.
الموصول الاسمي: هذا هو الذي يبحث فيه النحاة كما يعنون له في كتب النحاة.
.... موصول اسمٍ يا فتى

ابن مالك رحمه الله قيد لم قال: موصول اسمٍ. احترازًا من موصول الحروف لذلك يقال ... ابن عقيل واحترز بقوله: موصول الأسماء عن موصول الحروف، ولا تذكر في الغالب إلا في كتب القواعد ونحوها أو استطراد تذكر استطرادًا.
إذًا الموصول نوعان (موصول اسمي وموصول حرفي) الموصول الاسمي والحرفي معًا ما افتقر إلى صلة متأخرة يتفقان هنا، صلة متأخرة مشتملة على رابط أو عائد يعود على الموصول، مشتملة أو مرتبطة بضمير يعود على الموصول، هذا الشرط في الموصول الاسمي، أما الموصول الحرفي فلا يشترط فيه عامل إذًا اشترط الموصول الاسمي مع الموصول الحرفي في أن كلاً منهما لا بد له من جملة، هذه الجملة تسمى جملة الصلة ثم يزيد الموصول الاسمي على الموصول الحرفي، لأنه لا بد من رابط يربطها بالموصول.
الموصول الاسمي هذا عندهم نوعان: خاص، ومشترك.
الخاص: الذي يعنون له بـ: الذي، والتي، واللذان، واللتان ... إلى آخره.
والمشترك: هو ما لا يتعين المراد منه وإنما يصدق على المفرد والمذكر وعلى المثنى والجمع مثل: من، وما، وأي، وماذا، وذو –ستة–. إذاً (موصول الأسماء نوعان: خاص، ومشترك).
أمَّا الخاص: نقول هنَّ ثمانية قد عنونَ لها ابن مالك في قوله:
مَوْصُولُ الاسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي ... وَالْيَا إذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيْهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ ... وَالنُّوْنُ إنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ
وَالنّوْنُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا ... أَيْضَاً وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا
جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِيْنَ مُطْلَقَا ... وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعَاً نَطَقَا
بِاللاَّتِ وَاللاَّءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا ... وَالَّلاءِ كَالَّذِيْنَ نَزْرَاً وَقَعَا
هذه تسمى خاصة أو مشتركة؟ خاصة لم؟ لأن اللفظ لا يحتمل غيره، إذا قلت (جَاءَ الَّذِي ضَرَبتُهُ) الَّذِي دل على مفردٍ مذكرٍ لا يحتمل المثنى ولا يحتمل المؤنث ولا يحتمل الجمع (جَاءَ اللَّذَانِ ضَرَبْتُهُمَا) (جَاءَتْ اللَّتَانِ اللَّذَانِ) هذا لا يحتمل غير المثنى المذكر

(اللَّتَانِ) لا يحتمل غير المذكر المثنى، وكذلك في الجمع إذًا هذا خاص متى ما أُخلص انفرد إلى المعنى الموضوعي له لغةً.

* أما المشترك فهو الذي عنون له الإمام ابن مالك بقوله:

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ ... وَهكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّىء شُهِرْ

وَكَالَّتِي أيضا لَدَيْهِمْ ذَاتُ ... وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

هذه مشتركة ما معنى الاشتراك؟ يعني لا تختص بنوع دون آخر فإذا قيل (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُ) مَنْ ضَرَبْتُهُ: هذا يصح أن يراد بمن مفرد مذكر، ويصح أن يراد مفرد مؤنث، ويصح أن يطلق على المثنى المذكر، وعلى الجمع، وعلى المثنى المؤنث، ولا يرد الضمير (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُ) لأنه مفرد وقد يكون معينًا لمدلول "من" نقول: لا، لأن الضمير العائد على الموصولات هذا قد يراعى فيه المعنى، وقد يراعى فيه اللفظ، اللفْظُ المذكر مفرد مذكر مطلقًا والمعنى يحتمل، فإذا كان المعنى مثنًّىً مذكَّراً (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُمَا) يصح أن تثنِّي (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُمَا) إذا أردت بمن المثنى المذكر، إذًا هو من جهة المعنى: مثنى مذكر، استعملتَ اللفظ من في مثنى مذكر، هنا إذا أعيد الضمير الذي هو العائد –كما سيأتي– هنا يجوز لك وجهان:

اللفظ مفرد مذكر ، والمعنى مثنى مذكر.

يجوز لك أن تراعي اللفظ فتفرد وتذكر، ويجوز لك مراعاة المعنى فتثني وتذكر، يعني إذا أردت بمن المثنى المذكر جاز لك ثلاث استعمالات تقول (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُ) كيف مَنْ ضَرَبْتُهُ وأنت تريد اثنين؟ تقول الضمير هنا أخرج وذكِّر مراعاةً للفظ (من) ولفظ (من) هذا مفرد مذكر، ويجوز لك مراعاة المعنى من فتقول (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُمَا) (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُمْ) (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُ) إذا أردتَ به الجمع يجوز لك أن تعيد الضمير إلى المفرد إلى لفظ "من" فتفرد وتذكِّر، ويجوز لك مراعاة المعنى فتجمع وتذكر تقول (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُمْ) وتقول (جَاءَ مَنْ ضَرَبْتُهُ) هذا وارد في القرآن بكثرة {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: 8] {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ} الفاعل ضمير مستتر مفرد مذكر، –ما قال ومن الناس من يقولون– بالجمع عاد الضمير هنا مفردًا مذكرًا وهو مستتر وهو العائد في هذه الجملة، إذا راعى لفظ "من"، ومن هنا تصدق على الجمع ما الدليل؟ {وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} دالٌ على المعنى هنا مطابق للجمع المذكر، إذًا يجوز لك مراعاة اللفظ ويجوز لك مراعاة المعنى هذه المشتركة.

الأولى: تسمى موصولات خاصة لِمَ؟ لأن كل لفظ له معنى خاص تُستعمل فيه.

والثانية: ليس لها معنًى خاص تستعمل فيه، بل تُستعمل في المفرد المؤنث، وفي المذكر والمثنى المذكر، والمثنى المؤنث وفي الجمع بنوعيه.
* هذه الصلة أو الموصول في الأصل هي (معاني) لذلك اختلفوا فيها هل تعريفها حاصل بـ أل؟ أو بالصلة؟ يعني إذا قيل الذين والتي واللذان والذين (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) الذي نقول: معرفة. هل حصل التعريف بـ أل في الذين أو الذي أو بجملة الصلة؟ فيه نزاع ..

---

* الجمهور على أنه حصل التعريف بالصِّلة، حصل التعريف بجملة الصلة لا بـ أل، لأن هذه أل زائدة لازمة، قد يكون الحرف زائدً لازماً كما نص سيبويه على أنَّ (أل) التي هي للتعريف أن همزتها همزة وصل محتج بها وضعًا، ما معنى محتج بها وضعًا؟ يعني هكذا وضعتْ وضعاً، اللام حرف أصلي، والهمزة همزة وصل، والأصل في همزة الوصل أنها زائدة فجعلت هكذا، وضعها الواضعُ (أل) والهمزة همزة وصل لذلك قال (همزتها همزة وصل محتج بها وضعًا) يعني الواضع وضعها على هذا المنوال.
* الذي (أل) هذه ليست للتعريف، وإنما هي زائدة ضرورةٌ لازمةٌ، والتعريف حصل بجملة الصلة، هذه مسألة تتعلق بالذي والتي. وبعضهم يفصِّل يقولُ: ما حلِّي بـ أل فالتعريف بها، وما لا فبجملة الصلة. كيفَ وما لا؟ يقصدُ به "المشترك" إذا قيل (جَاءَ مَنْ ضَرَبتُهُ) ليس عندنا ألْ إذا صح قولك بأنَّ الموصول عرِّف بـ أل والتعريف حاصل له بـ أل هذا يدخل في الذي والتي واللذان واللتان والذين والأُلى، أما (مَن وما وأل) فهذه كيف يكون فيها التعريف بـ أل؟ ليس فيها أل قال: لا، ما كان بـ أل فالتعريف بها، وما كان بدون أَل فالتعريف حاصل بجملة الصلة.
* وهذا مما يضعف القول التفصيل يعني التفريق بين المتماثلاتِ هذا مما يضعف القول كما أن جمع بين المختلفان أو بين المختلفين أو المختلفان هذا مما يضعف القول، فلذلك نرجِّح أن التعريف خاص بجملة الصلة ولذلك يُذكر في حد الموصول أنه: ما افتقرَ إلى صلةٍ وعائد. (أمران لا بد منهما) ما افتقر إلى صلةٍ، الصلة هذه هي: التي تعرف الموصول هي التي تعرف الاسم الموصول، لمَ كان الاسم مفتقرًا الافتقار ما هو؟ شدة الاحتياج، لم افتقرت الموصولات إلى الجملة جملة الصلة؟ ذكروا أن الموصول هو اسمٌ من جهة التعينِ وعدم التعيين فيه إبهام. إذا قيل (جَاءَ الَّذِي) وسكتَّ! الَّذِي من؟ هذا فيه إبهام إذًا من جهة دلالته على المعنى هو ناقص فيحتاج إلى ضميمة تتمِّم المعنى الذي دل عليه الاسم الموصول لذلك قيل: افتقر عبِّر بالافتقار لأنه أشد الاحتياج.

* لا يمكن أن يفيد الاسم الموصول فائدةً دون صلة، كما قيل في الحرف إلاَّ أن الحرف ما دل على معنى في غيره فقط، والاسم قد يدل على معنىً في غيره لكن بدون ال ... (غير واضح: 22/ 22) فنقول: الاسم قد يدل على معنى، كما أن الفعل قد يدل على معنى في غيره (قَامَ زَيْدٌ) قَامَ دل على معنى في غيره وهو أن الفاعل ارتبطَ في الزمن الماضي {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: 2] {وَمَنْ يَتَّقِ} "من" هنا دلت على شرط، وهذا الذي جعلها اسمًا لأنها دلت على معنى في نفسها، ودلت على معنى في غيرها، إذًا دلت على شيئين والذي يكون حرفًا هو ما دل على معنى في غيره فقط دون دلالة على معنىً في نفسه إذًا الذي افتقر إلى غيره وهذا الافتقار لا يجعله حرفًا لِمَ؟ لأن الحرف يكون حرفًا إذا دلَّ على معنى في غيره فقط، وهنا دلَّ على معنى في نفسه ولكنه ناقصٌ، والذي يتمم هذا المعنى: هو أن تضم إليه جملة الصلة إذًا نقول: جملة الصلة لا بد منها مع الموصول لِمَ؟ لكون الموصول ناقصًا في نفسه يعني من جهة الدلالة على المعنى لا يخل معناه بنفسه لا بد من ضميمة جملةٍ إذَا ذكرت معه تمت الفائدة، إذا قيل (جَاءَ الَّذِي) وسكتَّ! لم تحصل الفائدة (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) بأي شيء حصلت الفائدة؟ بجملة الصلة، لو قيل: (جَاءَ الَّذِي) وسكتَّ! حصلت فائدة؟ مطلقًا ما حصلت؟ (الذي) يدل على أي شيء؟ مفردٌ مذكرٌ، فهذه جزء فائدة إذًا الذي اسم موصول دلالته لوحده جزء فائدة فائدَةٌ ناقصةٌ، والكلام إنما يتمُّ بالفائدة التامة وليست حاصلةً بالاسم الموصول لوحده، إذًا لا بد من جملة الصلة لذلك قيل: ما افتقَر إلى صلة.

الصلة هذه قد تكون جملة وقد تكون شبه جملة.

والجملة: قد تكون اسمية وقد تكون فعلية.

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ... .

(وكلها) أي الموصولات سواء كانت اسمية أمْ حرفية لا بد من صلة تتمِّم معناها، وكلها يلزم على الافتقار وجوبًا.

(بعده) إذًا لا تقع قبله، هذا يدل على أن مرتبة جملة الصلة بعد الاسم الموصول. فإذا قيل: هل يجوز أن تتقدم جملة الصلة على اسم الموصول كما تقدم جملة الخبر على المبتدأ؟ الجواب: لا، لا يصح لذلك نص على ذلك ابن مالك -رحمه الله- حيث قال:

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعَدَهُ صِلَهْ ... .

قد تكون هذه الصلة جملة وقد تكون شبه جملة.

وَجُمْلَةٌ أوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ بِهِ ... .

الجملة الاسمية (جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ) أَبُوهُ قَائِمٌ: تكون هذه جملة صلة موصول لا محل

لها من الإعراب (جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) هذه فعل وفاعل وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
أو شبه جملة: وهذا ثلاثة أشياء: الظرف المكاني، والجار والمجرور، والصفة الصريحة ثلاثة أشياء. فالمراد بشبه الجملة هنا -بخلاف شبه الجملة في باب الخبر- هناك يرادف شيئان فقط: الظرف بنوعيه والجار والمجرور.
هنا شبه الجملة المراد به ثلاثة أشياء: الظرف المكاني على جهة الخصوص، والجار والمجرور، والصفة الصريحة.
وَصِفَةٌ صَرِيْحَةٌ صِلَةُ أَلْ ... .

الذي له محل من الإعراب والذي لا محل له من الإعراب من الجملة الثانية، إذا قيل (جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) الاسم الموصول "الذي" وَقَامَ أَبُوهُ: صلة الموصول ما الذي ليس له محل من الإعراب؟ (قَامَ أَبُوهُ) الذي هو صلة الموصول. لِمَ ليس لها محل من الإعراب؟ قيل: لمَّا تمت معنى الاسم الموصول صارتْ كالجزء منه، وجزء الكلمة هل لها محل من الإعراب؟ لا، كذلك ما نزِّل منزلة الجزء. إذًا إذا قيل لك: هل ينبني على الافتقار لم افتقرت الموصولات إلى جملة الصلة؟ تقول: لأنها لا تدل على معنى كاملٍ في نفسها، بل لا بد من ضميمة ما يتمم معناها وهو جملة الصلة. فلذلك نُزِّلت منزَّلة الجزء من الاسم الموصول، وجزء الاسم أو جزء الكلمة أو جزء اللفظ لا محل له من الإعراب، فكذلك ما نُزِّل منزلتها.
إذًا (جملة الصلة) هي التي ليس لها محل من الإعراب (الاسم الموصول) له محل من الإعراب (جَاءَ) فعل ماضٍ (الَّذِي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل إذًا الاسم الموصول له محل من الإعراب هذا قول الجمهور: أن الاسم الموصول له محل من الإعراب، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وذَهَبَ أبو البقاء العُكبري رحمه الله إلى أنَّ الموصول مع صلته في محل كذا فيكون قوله (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) صلة الموصول ... -بعدَ الإعراب التفصيلي- صلة الموصول أو الاسم الموصول مع صلته في محل رفع فاعل لِمَ قال ذلك؟ قال: لأنه كما سيأتي أن الموصول الحرفي المحل يكون للموصول مع صلته، الموصول الحرفي يكون للموصول مع صلته إذا قلت {وَأَنْ تَصُومُوا} [البقرة: 184] ... الآية {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} أنْ هذا موصول حرفي أنْ موصول حرفي. تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن. خير: هذا مفرد خبر حكم إذًا لا بد أن يكون محكومًا عليه وهو المبتدأ {وَأَنْ تَصُومُوا} هذه موصول حرفي مع صلته أن

حرف اللفظ أن حرف مصدري وهو موصول حرفي مثل الذي {تَصُومُوا} {وَأَنْ تَصُومُوا} تصوموا هذا مثل (جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) إذا هناكَ موصول وصلته، وهنا موصول وصلته إذًا كل منهما موصول معه صلة إلاَّ أن الإعراب يختلف في الموصول الحرفي عن الموصول الاسمي.

الموصول الحرفي تقول {وَأَنْ تَصُومُوا} أنْ –الذي هو موصول حرفي– وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ. إذًا جعلت أن ومدخولها الموصول الحرفي وصلته جعلتهما في محل رفع مبتدأ.

* وسبق معنا أن الإعراب المحلي من مواصله "أن وما دخلت عليه" المصدر الذي يؤول الحرف المصدري مع مدخوله سواء كانت فعلاً أو جملة اسمية، فعلاً ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا على حسب موضعه نقول: في محل إعرابه محل. الإعراب هنا {وَأَنْ تَصُومُوا} هل هو لأنْ فقط؟ أو لتصوموا فقط؟ أو لهما؟

لهما، إذًا الإعراب المحلي في الموصول الحرفي للموصل مع صلته –وهذا باتفاق–، قاس الموصول الاسمي مع صلته في الإعراب بأن له محلاً كما ثبت المحل للموصول الحرفي مع صلته قال كما نقول {وَأَنْ تَصُومُوا} أنْ الموصول الحرفي مع صلته في تأويل مصدر كلاهما في محل رفع. نقول: كذلك (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) الَّذِي ضَرَبْتُهُ: موصول مع صلته في محل رفع.

---

* أجاب الجمهور قالوا: إنَّ الذي ونحوه هذا مستقل بنفسه سواء تسلط العامل عليه لِمَ؟ لأن الأصل في تسلط العامل أن يكون للأسماء، لأن الأصل في العامل أن يكون فعلاً، والأصل في تسلط الأفعال على الأسماء، إذًا الذي يستقل بنفسه فيظهر أثر العامل فيه لفظًا أو محلاً كما في التثنية (اللذان الذين اللتان اللتين) أما {وَأَنْ تَصُومُوا} أنْ هذا حرف لا محل لها من الإعراب هل له حظ من الإعراب؟ ليس له حظ.

هل يستقلُّ بنفسه فيكون معمولاً لعامل؟ لا يمكن، لا يكون معمولاً لعامل لا لفظًا ولا محلاً أما الذي هذا وإن كانَ مبنياً، إلا أنه ينتفي عنه الإعرابُ اللفظيُ، ويستقر له الإعراب المحلي فافترقا، أما الاتحاد فيكون بين جملتي الصلة فإذا أردت أن تعرب {وَأَنْ تَصُومُوا} تصوموا لوحدها أن حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب تصوموا: هذا فعل مضارع منصوب بـ أن ونصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. إذا أردت أن تعرب الجملة لوحدها تقول:

وجملة {تَصُومُوا} صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، ولذلك جمع بينهما

(وَصِلَةُ اسْمٍ أوْ لحِ َرْفٍ) فنقول: صلة الموصول (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) ضَرَبْته صلة الموصول الاسمي وصلة الموصول الحرفي {تَصُومُوا} من قوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا} كلا الجملتين نقول: صلة موصول لا محل لهما من الإعراب. أما الموصول الاسمي فنقول: في محل كذا. لأنه يظهر عليه الإعراب يستقل بنفسه ما الدليل على أن الموصول يستقل بنفسه فيظهر فيه الإعراب لوحده {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ} [مريم: 69] قرأ (أَيَّهُمْ أَشَدُّ) أَيَّ هذا الموصول معناه أنه متعلق بـ {لَنَنْزِعَنَّ} (أَيَّهُمْ أَشَدُّ) يعني: أيهم هو أشد. {أَشَدُّ} هذا خبر مبتدأ محذوف

هو أشد إذًا أي بالنصب على أنه مفعول لننزعن فدل على أن الموصول نفسه محل من ظهور الإعراب محل لظهور الإعراب {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا} [فصلت: 29] {الَّذَيْنِ} على القول بأنه ملحقان بالمثنى نقول هنا مفعول منصوب بـ أل ونصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى على قولين، على قولين إذًا نقول الاسم الموصول له محل من الإعراب الاسم الحرفي لا محل له من الإعراب لمَ؟ لكونه حرفًا والحروف لا يتعلق بها الإعراب ولذلك سبق في حد الإعراب (أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة) قلنا آخر الكلمة المراد بها نوعان: الاسم المتمكن، والفعل المتقدم: الفعل المضارع الخال مما يوجب بناءه الخال مما يوجب بناءه، فهذان النوعان هما محل لظهور الإعراب إذًا الحرف هل له حظ من الإعراب؟ نقول لا، ليس له حظ من الإعراب إذًا ما فتقر إلى صلة قلنا الصلة هذه الصلة تكونُ جملةً اسمية وتكون جملةً فعلية، وشبه الجملة المراد به الظرف (جاء الذي عندك) هذا ظرف مكان.

وجملة أو شبهها عند هذا سم به الاسم الموصول الاسم الموصول لمَ؟ لأنه يشترط في صحة وقوع الظرف المكاني والجار والمجرور: أن يكونا صلة لاسم الموصول ماذا يشترط التمام، هذا سواء كانَ في الصفةِ، في الحال في الخبر لا بد أن يكون تاماً، ما المرادُ بالتمامِ؟ أن تتم به الفائدة، إذا حصلت الفائدة من الترخيم، نقول هذا ظرف تام، هذا جار ومجرور تام إذا قيل (جاء الذي اليوم) ما تمّ! (جاء الذي الأمس) ما تمّ! (جاء الذي بك) ما تمَّ الكلام؟ إذًا إذَا تمَّ الترتيب والمعنى وتمام الفائدة بذكرِ الظرف المكاني بثل هذا الترتيب، أو الجار والمجرور. نقول: هذان (الظرف والجار مجرور) تامان ولا بد أن يكون الظرف تامًا والجار والمجرور تامًا، لصحة وقوعهما صلة الموصول.

* وإذا وقع صلة الموصول، وبعضهم يعبِّر يقول إن صح تعليقه بكون العام فهو تام، وإن لم يصحَّ تعليقه بكون العام فهو ناقص، وهذا سيئتنا في (المسألة الرابعة: معنى

الكون العام والكون الخاص) لكن من باب التقريب: يذكر أن ما تم اسم الفاعل فهو تام وما لا تتم به الفائدة فهو ناقص وليس بتام.

* إذا وقع كلٌ من الظرف والجار والمجرور "صلة الموصول" فحينئذٍ يتعين أن يكون المقدر الذي تعلق بالظرف لا بد له من متعلق يتعين أن يكون جملة ولا يصح أن يكون المقدر المعلق اسمًا لمَ؟ لأنهم أجمعوا على أن صلة الموصول لا بد أن تكون جملةً، لا بد أن تكون جملةً، وإذا قيل (جاء الذي مستقر عندك) (جاء الذي مستقر عندك) مستقر: إذا قدرنا متعلق اسم فاعل مستقر أو ثابت هل هو جملة أو مفرد؟ مفرد هذا فيه خرقٌ للإجماع (جاء الذي مستقر عندك) وجملة أو شبهها لمَ؟ كانت شبيهة للجملة لأنها في المعنى تقدر بالجملة، وأجمعوا على أن صلة الموصول لا تكون إلا جملة فإذا وقع ظرفاً أو جاراً ومجرور لا بد أن يكون المحذوف المتعلَّق به الظرف الجار لا بد أن يكون فعلاً، وما وقع من خلافٍ –كما قد يمر معك في كتب النحاة– ما وقع من خلاف هل المحذوف الذي يتعلق به الجار أو الظرف هل هو اسمٌ أو فعلٌ؟ على ما يحكيه ابن مالك رحمه الله:

وَأَخْبَرُوَا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِيْنَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

تنويعٌ هذا يعني لك أن تأخذ بهذا ولك أن تأخذ بهذا، وهذا توقَّف فيه ابن مالك رحمه الله.

* هذا الخلاف في غير جملة الكلام في غير جملة الكلام، ويدل على هذا نص ابن عقيل رحمه الله عندَ شرحه لهذا البيت قال: أما جملة الصلة فقد أجمعوا واتفقوا على أن المتعلَّق لا بد أن يكون فعلاً، وأما هل يكون استقر فعل أو مستقر اسم؟ هذا قيل الحال والصفة والخبر.

---

* أما الصلة فلا بد أن يكون أن يكون المتعلَّق فعلاً، إذًا تقدر (الذي جاء عندك) تقدَّر الذي جاء –استقر– عندك. استقر عندك: هذا فعلٌ وفاعل ضمير مستتر، وعندك منصوب على الظرفية متعلق به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة موصول (جاء الذي في الدار) جاء الذي –استقر– في الدار. استقر: فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره: اسم موصول في الدار جار مجرور متعلق بقوله استقر الجملة من الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. إذًا فارق الصلة هنا جملةً، أما إذا عُلق أو جُعل المذكور متعلقًا في اسم (جاء الذي مستقر في الدار) هذا لا يصح التقدير، لأن مستقر في الدار هذا في قوة المفرد، الوصف مع مرفوعه قلنا هذا في قوةِ المفرد إلاَّ في موقع واحد، اختلفوا فيه أعطي حُكم الجملة وهو (أقائم الزيدان) يعني إذا وقع الوصفُ مبتدأً

معتمداً على نفي أو استفهام (أقائم الزيدان) أقائم الزيدان مثل (مستقر عندك) مثله مستقر هو عندك ضمير مستتر عندك متعلق بـ (أقائم الزيدان) مثل قائم هذا مبتدأ، والزيدان هذا فاعل سد مسد الخبر، (مستقر عندك) هذا في قوة المفرد كأنه قال: الزيد، والزيد ليست بجملة فلا يصح أن يقع صلة الموصول، أما أقائم الزيدان هنا لما كان الوقف معتمداً على استفهام قرُب من الفعل، فلما قرب من الفعلِ: الفعلُ يسْند إلى غيره ولا يخبَر عنه، ولا يخبر عنه، فجعل مرفوع الوصف فاعلاً ساداً مسد الخبر ولا يكون خبرًا لِمَ؟ لأنك لو جعلته خبرًا لأخبرت عن ما هو في قوة الفعل لذلك ابن هشام في "قطر الندى" تجده يقول (أقائم الزيدان) في قوة قولك (أيقوم الزيدان) (أمضروب العمران) قال: مضروبٌ العمران –تجده في تقسيم الكلام– قال: في قوة قولك (أيضرب العمرانِ) أيضرب العمرانِ عمران هذا ماذا إعرابه؟ نائب فاعل، ويضرب: هذا فعل مضارِع مغيَّر الصيغة فيحتاج إلى نائب فاعل ولا يرقأ فاعله، إذا جيء باسم المفعول فهو في قوةِ الفعل المبني للمجهول، أو مغير الصيغة، (أمضروبٌ العمرانِ) في قوة قولك (أيضرب العمران) ويضرب هذا فعل، والفعل يسند إلى غيره، لأنه لا بد له من فاعل، والفعل وما كان في قوة الفعل لا يخبر عنه، لذلك عُدِل عن الخبر وجُعِل مرفوعُهُ قائماً وساداً مسد الخبر إذًا (أقائم الزيدان) الأصل أنه في معنى قولك (الذي مستقر عندك) جاء الذي مستقر عندك نقول: مستقر عندك في الأصل أنه في قوة قولك (أقائم الزيدان) ولكن استُثني الثاني ولم يستثنَ الأول للفائدة السابقة المذكورة أنه لما أعتمد على الاستفهام قرُب من الفعل فاستقلَّ أو قرُب من الاستقلال فلذلك (أقائم الزيدان) هل هو مقابل جملة تقول في حكم الجملة (أمستقر عندك) أو (الذي مستقر عندك) هل هو جملة أو مفرد تقول مفرد لِمَ فرقت بينهما؟ نقول لا، هنا قرينة هنا قرينة وهي اعتماد على الاستفهام أو النفي، وسبق بيان هذا في الملحة، إذًا نقول شبه الجملة: ظرفٌ وجار ومجرور وهذان يشترط فيهما أن يكونا تامّيْن على المعنى السابق.

الثاني: شبه الجملة المراد به هنا الصفة الصريحة، وهذه خاصة بالموصول الاسمي (أل) هذه اختلف فيها هل هي موصولة أم حرف تعريف؟ الصحيح أنها موصول اسْمي، ليست حرفَ تعريف يعني حرف تعريف اسم الرجل (أل) هذه حرف تعريف فقط ليس لها معنى إلا التعريف أل حرف تعريف أو اللامُ فقط، قيل (أل) الداخلة على الصفة الصريحة مثل اسم فاعل اسم المفعول إنها حرف تعريفٍ مثل الرجل، والصحيح أنها ليست بحرف تعريفٍ، والمرجَّح أنها موصول ثم من قال: إنها موصلية اختلف هل هي

موصول اسميّ أو موصول حرفيّ؟ المرجَّح الذي عليه الجمهور أنها موصول اسمي، موصول اسمي، ما الدليل على هذا؟
* استدل السيوطي –رحمه الله– بدليل جيد (جاء المتَّقي ربه) إذا قيل (جاء المتقي ربه) "أل" هذه هيَ التي اختلف فيها النحاة، ليست بحرف تعريف وهي موصولٌ، ثم هل هي موصول حرفي أو موصول اسمي؟
نقول الصواب أنها موصول اسمي، لمَ؟ لأن من علامات الأسماء عودُ الضمير عليه، أليس كذلك؟ من علامات الأسماء عود الضمير عليه، الضمير لا تعود إلا على الأسماء (جاء المتقي ربه) المتقي: نقول فاعل مرفوع ورفعه ضمة مقدرة (ربَّه المتقي) يعني الذي اتَّقى يحتاج إلى فاعل أين فاعله؟ ضمير مستتر "المتقي هو" ربه: مفعول به من متقي، جاء هذا ما ينفي جاء هذا متعدي أو لازم؟ لازم، إذًا ما ينفي والذي ينفي هو المتعدي.
وكُلُّ فعلٍ مُتَعَدَ يَنصِبُ ... مفعولَهُ مثلُ سَقَى ويَشرَبُ
نقول هنا (المتقي ربَّ) رب هذا معمول لازم وهذا فاسدٌ، لأنه لازم وإما أن تجعل المستقر وهو الحاضر، طيب (ربه) رب مفعول به وهو: مضاف والضمير مضاف إليه أين يرجع الضمير؟ على ألْ لأنك تقول (جاء المتقي ربه) في قوة قولك (جاء الذي اتَّقى ربه) الضَّمير يعود على الذي، فدلَّ على أنه اسمٌ وليس حرفاً، مرجعُ الضمير في هذا الترتيب إلى (ألْ) الموصلية دل على أنها اسم وليست حرفًا، لأنَّ الضمائر لا تعود إلاَّ على الأسماء، لا تعود إلا على الأسماء.
وَصِفَةٌ صَرِيْحَةٌ صِلَةُ أَلْ ... .
إذًا نقول: ألْ هذه صلتها يجبُ أن تكون صفة صريحة، صفة صريحة، صفة يعني تدل على حدث وذات، تدل على حدث وذات، وهي محصورة في ثلاثة أشياء:

---

* إما أن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول أو صفة مشبَّهة، أو صفة المشبهة (جاء الحسن) أل هذه موصلية اسمية (جاء الضارب) تقول هذه موصولة اسمية (جاء المضروب) (جاء المضروب) {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ} [الحديد: 18] تقول المسلمون والمسلم {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: 1] ال هذه ما نوعها؟ {الْمُؤْمِنُونَ} جمع مؤمن على وزن مُفعِل، مُفعِل هذا اسم فاعل {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ – وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} [الطور: 5 – 6] {الْمَسْجُورِ} هذا اسم مفعول وألْ الداخلة على اسم المفعول موصليَّة اسمية {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ} [الأحزاب: 35] {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} {الْمُؤْمِنُونَ} تقول أل هذه موصولة اسمية لمَ؟ لكون مفعولها صفة ما المراد

بالصفة؟ ما دل على حدثٍ ولكن كل ما دل على حدثٍ وذاتٍ طبعًا الحدث يكون معين والذات تكون مبهمة ثم الحدث قد يكون واقعًا أو قائمًا للذات، وقد يكون واقعًا عليه، إذَا كان واقعًا أو قائمًا إما أن يكون على الدوام أو على الحضور فإن كان على الدوام: هو الصفة المشبهة، وإن كان على الحضور: فهو اسم الفاعل، وإن كان واقعًا عليها لا قائم بها ولا منها: فهو اسم مفعول اسم المفعول، إذًا نقول الصفة ما دلت على ذاتٍ وحدثٍ، ذاتٍ وحدثٍ.

* شخص (قام) يدل على صفة لكن هل يدل على ذاتٍ؟ قام فعل ماضي يدل على حدث هل يدل على ذات؟ الجواب لا، لا يدل وضعاً على ذات (القائم) تقول يدل على حدثٍ وذاتٍ، الحدث القائم القيامُ حصل وقع من الذات (المضروب) دل على حدث وذات، الحدث وقع عليه وقع عليه، (المؤمن) الحدث قائمٌ للذات لكن على جهة الثبوت، لذلك المؤمن والكافر والفاسق هذه نقول: صفات مشبَّهة لمَ؟ –وإن كانت على زنة فاعل– لأنها تدل على ذات وحدثٍ دائمٍ على الأصل، دائمٍ على الأصل، الأصلُ في الذات أنه دائم، إذا قيل ذات متصفة بالكفر فنقول: هذا على جهة الحلول أو اللزوم؟ اللزوم هذا الظاهر، والمؤمن كذلك الأصل فيه الإيمان، الأصل فيه الاستمرار، فنقول ذات متصفة بصفة الإيمان، وهذه الصفة ثابتة ولازمة في الأصل، أو كالّلازمة كما يعبر بعضهم، إذًا يشترط في صلة أل أن تكون صفة صريحة بعضهم يقيّد صفة صريحةً من غيرِ اسم التفضيل لمَ؟ لأن القيد الصريحة يعنى الخالصة للوصفية، لأن بعض الأسماء قد يكون اسمًا مجرداً فيُستعمل استعمال الأوصاف، إذًا تكون الصفة طارئةً على الاسمية، الأصل فيه الشمول وقد يكون بالعكس المراد هنا يعني الأصل في أنه صفة، واستعمل استعمال الأسماء الأعلام الجامدة، مثَّلوا له (بصاحب) صاحب دلَّ على ذات متصفة بصفة الصحبة، قيل: غَلَبَ استعماله على المالِ، إذًا الأصل فيه عامٌ أو خاص؟ نفس متصفة بالصحبة أي صحبة؟ الأصل فيه أنه عامٌ مطلق من جهة المعنى، مطلق من جهة المعنى، وتخصيصه بنوع معين نقول: هذا أُجري مجرى الأعمِّ، استُعمل استعمال الأعلى هل هو صفة خالصة؟ نقول لا، ليس بصفة خالصة.

(راكب) راكب هذا يدل على ذات متصفة بصفة الركوب، المركوب قد يكون جملاً قد يكون حمارًا قد يكون إبلاً قد يكون بقراً إلى آخره، كل ما صحَّ أن يعلو الشيء هذا راكب، لكن في استعمال لغة العرب إذا أطلق الراكب انصرف إلى راكب الإبل فنقول: راكب هذا في الأصل أنه وصفٌ مثل (قائم وقاعد) إلا أنه أجري مُجرى الأعلام، كيف

أجري مجرى الأعلام؟ العلم ما حدُّه؟:

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا ... عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

إذًا لفظ أطلق وعيّن، والأصل فيه أنه مطلق لا يتعين بفردٍ أو بشخصٍ نقول: الأصل فيه أنه مطلقٌ يطلق على كل ما يصح الإطلاق عليه، أما إذا قيّد بقيد فإذا أطلق الفرس إلى زيدٍ من الناس أو شيءٍ معين أو معنًا أو حكم؟ نقول: هذا قيّد وأجرى مجرى الأعلام، لأن الأصل في العلم أنه يدل على مسماه، والأصل في راكب وصاحب أن لا يدل على مسمَّاه، فإذا استعمل المطلق استعمال الخاص نقول استعمل في غير ما استعمل له فصار مقيدًا، فصارتِ الوصفية هنا باعتبار الأصل لا باعتبار .. (غير مفهوم كلمة صغيرة 55:44 د) ، لأنك إذا قلت راكب نقول هذا وصف من جهة دلالة على ركوبٍ معين، والأصل فيه أنه يدل على ركوبٍ مطلقٍ، إذًا أجري مجرى الأعلام إذًا الصفة الصريحةُ –هذا لإخراج الجانب لا إشكال فيه– لأنه ليس بصفةٍ أخرجَ بالأولِ الرجل والغلام نقول أخرجَ بقولنا (الصفة) لأن غلام هذا جامد، لا يدل على صفة صريحة، (الصريحة) أخرج الصفة وغير صريحة وهي التي استعملتْ استعمال الأسماء.

ثالثاً: مما بفرد بهذا اسم التفضيل أنفه، وإن كان فيه نزاع على أنها حرف تعريف وليست موصلية وليست موصولية، نريد السؤال هنا: إذا قيل (جاء الذي ضربته) ضربته صلة الذي لا محل لها من الإعراب (جاء الضارب) أين صلة أل؟ أين صلة أل؟

.... **** وَصِفَةٌ صَرِيْحَةٌ صِلَةُ أَلْ

(الضَّارب) لا يحتاج إلا مشورة ضارب هو صلة أل، المضروب (جاء المضروب) المضروبُ أل قلنا هذه اسم إذا قلت جاء الضارب كيف تعرب من يعرب؟ (جاء الضارب) جاء: فعل ماضي. والضارب: فاعل مرفوع وعلامة رفع ضمة ظاهرة على آخره.

---

* كيف نقول ألْ هي اسمٌ وأسند إليه الفعل؟ (جاء الَّذي ضربك) لأنه في قوة قولك (جاء الذي ضربك) وتقول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ثم تقول (ضارب) هذا الضارب عليه الضمة هذا فيهِ مخالفة لما سبق؟ نقول الجواب: أن الأصل في الصلة مطلقًا أنه لا محل لها من الإعراب، وإذا أردنا فلسفةَ هذا الإعراب فنقول (الضارب) هذه الضمة مستعارٌ من ألْ، ليست ضم الضارب، الأصل في ضارب أنه في قوة الجملةِ الفعلية لأنَّ اسم الفاعل كما سبق (قائلٌ) في قوة فعل {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} {الْمَرْفُوعِ}

هذا في قوَّة الذي يُرفع، إذًا في قوة الفعل، والأصل فيه أنه ما كان في قوة الفعل ألاَّ يظهر في الإعراب فنقول (الضارب) ألْ هذه أشبهت ألْ التعريف، فهي حرف تعريف، وحرف التعريف/ لا يظهر فيه الإعراب، كذلك ما أشبه ألْ لا يظهر فيه الإعراب، لذلك نقول ألْ اسم موصول، أل اسم موصول مبني ما علة بناءِهِ؟ لمشابهته للحرف وضعًا ما هو الحرف الذي شابهه؟ ألْ التعريفية ألْ الموصلية بنيت بكونها أشبهتْ أل التعريفية وضعاً.

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا ... .

والأصل فيه أن يكون الإعراب فيه مقدراً، لكن لما أشبهتْ ألْ التعريفية امتنع ظهور الإعراب لديها فأعير إلى ما بعد ألْ التي هي صلة الموصول فتقول (جاء الذي) جاء الضارب جاء: فعل ماض. الاسم الموصول الذي هو ألْ هذا الأصل مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعل، هذا الأصل (ضارب) الأصل فيه أنه لا محل له من الإعراب (جاء الضاربُ) هذه الضمةُ مستعارة، والأصل فيه أن يكون –إذا أعربناهُ فاعلاً– أن يعربه بضمة مقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة العارية.

* الحاصل أنه يقال إن صلة الموصول –الأصل فيها– أنها لا محل لها من الإعراب، كيف أعْرب الضارب؟ والضارب هذا صلة موصول وهو أل، نقول إعرابه: عاريةً لأنَّ أل أشبهتْ ألْ التعريفية وألْ التعريفية لا يظهر فيها الإعراب كما قيل هناك (اللام المزحلقة) زُحلق الإعراب على ما بعدها، فإعراب (ضارب) أعرابٌ فرعيًا لا أصليًا إعراب فرعياً لا أصليًا، ويحتاج إلى مزيد بيان إن شاء الله في الدرس القادم، نقف على هذا.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* أنواع الموصول الحرفي وضابطه.
* شروط صلة الموصول الاسمي والحرفي.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمد عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تسليمًا كثيرًا.

أما بعدُ:

فلا زال الحديث في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب، قلنا الأولى هي تقديمها على الجمل التي لها محل من الإعراب، ذلك لأن الأصل في الجمل أنها لا تحل محل المفرد، ولا تكون أو لا يكون لها محل من الإعراب إلاَّ إذا أوِّلت بمفرد، إذا أولت بمفرد، لذلك إذا أولت بمفرد أو صح تأويلها بمفرد صح حينئذٍ أن يكون لها محل من الإعراب، وإذا لم يصح لا يصح أن يكون لها محل من الإعراب.

* ذكرنا الجملة الأولى وهي "الجملة الابتدائية" وهي الواقعة في ابتداء الكلام ثم ثنَّى الناظم بالجملة الواقعة صلة لموصوف قال رحمه الله (وصِلَةُ اسْمٍ أوْ لحِرْفٍ) يعني: الجملة الثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي "الجملة التي وقعت صلة اسمٍ موصولٍ" أو التي هي "صلةٌ لحرف أيضًا موصول" لأنَّ الموصول –كما سبق– أنه على نوعين موصول اسمي وموصول حرفي، وذكرنا أن الموصول الاسمي نوعان: خاص، ومشترك. وبيَّنا كلاً من النوعين، وذكرنا أن الموصول حده: هو ما افتقر إلى صلة وعائد، ما افتقر إلى صلة وعائد، قلنا ما افتقرَ لماذا؟ لكون الموصول في نفسه ناقصًا من جهة إفادةِ المعنى، فلا يحل معناه إلا بضميمة جملة تمِّم معناه، ولذلك عبر عنه بأنه ما افتقر والافتقار أشد الاحتياج، إذًا لا يمكن أن يعبر عن المعنى التام باسم الموصول بل لا بد أن يكون ثمَّ جملة تُتمم معناه، ولذلك عندهم أن اسم الموصول ناقص لا يتمُّ معناه بنفسه بل لا بد من ضميمة جملة أخرى تتمِّم معناه (ما افتقر إلى صلة) والصلة هذه قلنا: على نوعين جملة أو شبه جملة.

وجملة أو شبهها الذي وصل ... به كمن عندي الذي ابنه كفل

ويشترط في هذه الجملة أن تكون مشتملة على عائد أو رابط يسمى عائداً ويسمى رابطًا يعود على الموصول ويشترط في هذه الجملة أن تكون تاليةً للاسم الموصول لذلك ابن مالك قال:

وكلها يلزم بعده صلة ... .

بعده إذًا لا يمكن أن تتقدم جملة الصلة على الاسم الموصول أو على الموصول الحرفي، بل لا بدَّ أن تكون تاليةً له (ما افتقر إلى صلة) وقلنا: هذا نوعان جملة وشبه جملة، وفسرنا الجملةَ أنها تكون اسمية أو فعلية، وشِبه الجملة في هذا المقام ثلاثة أشياء – بخلاف شبه الجملة في باب الخبر– فإنه هناك خاص بنوعيه، وهما الجار والمجرور والظرف، الظرف بنوعيهِ الزماني والمكاني على تفصيل فيه، وهنا يشمل الظرف المكاني على جهة الخصوص والجار والمجرور.

وصفة صريحة صلة الـ ... .
وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ ... .

وفصلنا ما يتعلق بهذه بقي (وعائد) لا بد أن تكون الجملة مشتملة على عائد يعني: على رابط يربط الجملة بالاسم الموصول، وهذا خاص بجملة الصلة إذْ وقعت صلة لاسم الموصول لأن جملة الصلة تكون صلة لاسم الموصول، وتكون صلة لحرف موصول أو الموصول الحرفي. متى يشترط العائد؟ إذا وقعت الجملة صلة لموصولٍ اسميٍ لا بد له من عائد، والعائد هذا رابط الضمير يعود على الاسم الموصول، ولا يشترط في جملة الصلة إذا وقعت صلةً لموصول حرفيٍ أن تكون مشتملة على عائد على ضمير لم؟ لأننا لو اشترطنا أنَّ جملة الصلة التي هي صلة الموصول الحرفي أن تكون مشتملة على رابط على ضمير، مرجع هذا الرابط هو الموصول والقاعدة [أن الضمائر لا تعود إلاَّ على الأسماء] إذًا لن يكون عندنا موصول حرفي أليس كذلك؟ لو اشترطنا أن يكون في الموصول جملة الصلة -إذا وقعت صلةً لموصول حرفي- نقول: مرجع الضمير هو الموصول، فلو اشترطنا الضمير في صلة الموصول الحرفي لرجع الضمير إلى الموصول الحرفي، والضمائر لا تعود إلا على الأسماء وهذا متعدي، هذا متعدي، يشترط في الضمير أن يكون مطابق للموصول إذا كان مفردًا مذكرًا أفردَ وذُكِّر ، وإن كان مفردًا مؤنثًا أفردَ وأنِّث، وإن كان مثنًى جمعًا كذلك مثنًى مؤنثًا كذلك إن كان جمعًا بنوعيه كذلك. تقول (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) ضربت الذي: هذا اسم موصول ضربته: ضربت هذا جملة الصلة أين العائد؟ الهاء الضمير هذا يشترط أين مرجعه؟ الذي (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) تقول: جملة الصلة ضربت فعل فاعل اشتملت على عائد على رابط على ضمير، مرجع هذا الضمير هو "الذي" لا بد أن يكون مطابقًا له، الذي هذا مفرد مذكر إذًا لا بد أن يكون (ضربته) الضمير مفردًا مذكراً ولا يصح أن تقول (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهَا) لم؟ لأن "الذي" مرجع الضمير مفرد مذكر، والضمير العائد مفرد أيضًا لكنه مؤنث هل تطابقا؟ لم يتطابقا وشرطه العائد أن يكون مطابقًا لمرجعه وهو: اسم المرفوع. فتقول (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) (جَاءَت الَّتِي ضَرَبْتُهَا) (جَاءَ اللَّذَانِ ضَرَبْتُهُمَا) (جَاءَت اللَّتَانِ ضَرَبْتُهُمَا) (جَاءَ الَّذِين ضَرَبْتُهُمْ) (جَاءَت اللَّاتِي ضَرَبْتُهُنَّ) إذًا لا بد من مطابقة الضمير للاسم الموصول، مرجع الضمير هو الاسم الموصول.

* قلنا –فيما سبق– أنَّ الذي له محل من الإعراب والذي لا محل له من الإعراب، الذي الاسم الموصول له محل من الإعراب، وجملة الصلة التي تعدُّ متممةً لمعناه لا محل لها من الإعراب تقول (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) قال الناظم (وصلة اسم) يعني: اسم الموصول صلة اسم هو الذي ليس له محل من الإعراب، إذا نظرت في التركيب (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) الَّذِي: موصول وَضَرَبْتُهُ: صلة اسم الذي لا محل له من الإعراب هو الجملة التي وقعت صلة للموصول، وأما نفس الموصول فلَهُ محل من الإعراب، جَاءَ: هذا فعل ماض الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ضَرَبْتُهُ: فعل وفاعل ومفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب هذا قول الجمهور أنه لا بد من التفصيل.

الذي لا محل له من الإعراب هو جملة الصلة نفسها، أما الاسم الموصول فهو في محل إعراب على حسب العامل الذي يقتضيه (مَرَرْتُ بِالَّذِي ضَرَبْتُهُ) صار "الذي" في محل جر (رَأَيْتُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) صار "الذي" في محل نصب (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ) في محل رفع إذًا على حسب ما يقتضيه العامل يكون محل الاسم الموصول، أما جملة الصلة فلا محل لها من الإعراب مطلقًا هذا قول الجمهور، وذهب أبو البقاء العُكبري إلى أن الموصول مع صلته في محل كذا قياسًا على الموصول الحرفي فإنه مع مدخوله في محل كذا ... {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 184] "أن" من الموصولات كما سيأتي أن من الموصولات هل هي موصولة حرفي أم اسمي؟ موصول حرفي قطعًا {تَصُومُوا} هذا هو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب "أن وما دخلت عليه" الموصول مع صلته في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ إذًا الموصول مع صلته في محل رفعٍ لمْ نقل الموصول لوحده! وهنا قلنا: الذي لوحده في محل كذا قال: لماذا نفرق بين الموضعين؟ لا بد أن نحمل الاسم الموصول مع صلته أنه في محل كذا كما قلنا في الموصول الحرفي مع صلته أنه في محل كذا؟

الجواب: أنه يفرق بينهما، أن الاسم الموصول مستقل بالعائد لأنه اسم وكل اسم لا بد له في الأصل أن يكون له إعراب إما لفظيًا أو تقديريًّا أو محليًّا، والإعراب المحلي هذا خاص بالمبنيات ويلحق به المصادر الملتبسة، أمَّا "أن" هل يمكن أن يستقل بنفسه، لا، لأنه حرف والحرف لا حظ له من الإعراب إذًا فرقٌ بينهما أن الأول له حظ من الإعراب والثاني لا حظ له من الإعراب فكيف يقاس هذا على نقيضه؟ ما له محل من الإعراب نقيضُ لما له محل من الإعراب أين الجامع؟ ليس بنيهما جامع، ليس بنيهما جامع، إذًا الصلة أو الاسم الموصول نقول: هو ما افتقر إلى صلة وعائد، وبيَّنا أنه خاص ومشترك.

أما الموصول الحرفي: فعند النحاة المشهور أنه خمسةٌ، وضابط الموصول الحرفي أولاً ضابطه: هو ما أوِّل مع صلته بمصدرٍ. يعني تأتي للحرف المصدري مع صلته مع الجملة

التي تليه فتنزع هذه الجملة من التركيب إن صح الإتيان بمصدر في موضعه فهو موصولٌ حرفيٌ، إن صح الإتيان بمصدر صريح في موضع الموصول الحرفي مع صلته فنقول: هذا موصول حرفي.

موصولا الحرفي ما أول مع ** صلته في مصدر كيف وقع

وهو خمسة أو ستة أو سبعة المشهور أنه خمسة: أَنْ المصدرية، وأَنَّ أخت إِنَّ، وما المصدرية، وكي، ولو. هذه الخمسة المشهورة زاد بعضهم: الذي، وزاد بعضهم: همزة التسوية.

موصولا الحرفي ما أول مع ** صلته في مصدر كيف وقع

وذاك أَنْ والوصل فعل صرفا **** ....

(وذاك أَن) أول الموصولات: أَنْ بفتح الهمزة وسكون النون سكونًا أصليًا، احترازًا من أن بفتح الهمزة وسكون النون سكونًا عرَضيًا وهو أن المخففة من أَنَّ (وإن تخفف أَنَّ) يعني: بحذف إحدى النونين صارت أَنْ {وَأَنْ عَسَى} [الأعراف: 185] أن هذه ليست مصدرية بمعنى التي نتحدث عن هي تأول مع ما بعدها بالمصدر لكنها ليست هي أن المصدرية الناصبه في الأصل، فأن بفتح الهمزة وسكون النون سكونًا أصليًا لا عرَضيًا نقول: هذه تدخل على الفعل مطلقًا يعني صلتها الفعل مطلقًا –الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر أو فعل الأمر– ويشترط في الثلاثة: أن يكون متصرفًا يعني توصل أنْ المصدرية بالفعل المضارع والمثال المشهور قوله تعالى {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} أن هذه مصدرية حرف مصدري صلتها {تَصُومُوا} ، {تَصُومُوا} تقول: فعل مضارع منصوب بـ أن المصدرية ونصبه حذفُ النون، والواو فاعل الجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول "أن وما دخلت عليه" في تأويل مصدر إذًا صحَّ أن يؤول الموصول الحرفي هنا بمصدر "أن وما دخلت عليه" يعني والفعل الذي يليها تأوَّل أو تسبق بمصدر في محل رفع مبتدأ فتقول: وصيامكم {وَأَنْ تَصُومُوا} أي: وصومكم، أو صيامكم {خَيْرٌ لَكُمْ} إذًا صح تأويلها بمصدر.

* كذلك توصل بالفعل الماضي (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا) أَنْ: حرف مصدري ضَرَبْتَ: فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي لأننا نقول: صلة الموصول الاسمي والحرفي لا محل لها من الإعراب إذًا ضربت: فعل فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي، "أن وما دخلت عليه" وهو الفعل الماضي في تأويل مصدر مجرور بحرف جر (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ضربِك)

تجره بالكسرة لمَ؟ لأنه مجرور بمن لذلك تقول (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ) مِنْ: حرف جر وهي من علامات الأسماء كيف دخلت على الحرف؟ هل دخلت على حرف هنا؟ ما دخلت على حرف، إنَّما دخلت على اسم تأويلاً وهو المصدر (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ) (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا) عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ لا تقل هنا دخلت "من" على حرف، وإنما دخلت من على المصدر المؤول من "أنْ وما دخلت عليه" والأصل (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ) إذًا ما دخلت مِنْ هنا على حرف وإنما دخلت على اسم تأويل ولذلك الاسم المجرور بحروف الجر قد يكون اسمًا صريحًا، وقد يكون اسمًا مؤولاً بالصريح (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) هنا نقول: صريح (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ) دخلت على اسم لكنه مؤول وليس صريحًا، مؤول بالصريح لأن "أن" هذه مصدرية تأول مع ما بعدها بمصدر إذًا لا يصح أن يقال: الحرف هنا دخل على حرف بل دخل على اسم تأويلاً.

---

* مثال الأمر (أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ) بِأَنْ قُمْ أيضًا الباء دخلت على أنْ وهي حرف جر أن حرف أليس كذلك؟ هل يدخل الحرف على الحرف؟ الجواب لا، كيف دخلت هنا على الحرف؟ نقول: ليس دخولها على الحرف بل دخولها على الاسم المؤول من "أن وما دخلت عليه" (عَجِبْتُ أو أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ) أن حرف مصدري قم: هذا فعل أمر وهو صلة أنْ لا محل لها من الإعراب قم تقول: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة أنْ "أَن وما دخلت عليه" وهو الفعل فعل الأمر في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر (أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ) يعني بالقيام. أَشَرْتُ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ، إذًا يشترط في أن توصل بالفعل يعني صلتها لا يكون إلا فعلاً ويشترك هنا الفعل المضارع وهذا بالإجماع فعل مضارع، والفعل الماضي والأمر على خلاف فيهما، والمرجَّح عند الجمهور صحة وصل أن بالفعل الماضي والأمر، بقي ماذا؟

قلنا: يشترط فيه أن يكون فعلاً متصرفًا فإنْ وقع الفعل الجامد بعد أنْ فهذه "أن" نحكم عليها بأنها ليست المصدرية (أن تصوموا) (أن ضربت) بأن قمت نقول: هذه أن مخففة من الثقيلة {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} [النجم: 39] أنْ أيضًا مفتوحة الهمزة ساكنة النون مثل {وَأَنْ تَصُومُوا} أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون قلنا: ساكنة النون أصالةً احترازًا من ساكنة النون فرعًا وهي أنْ ليس {وَأَنْ لَيْسَ} أنْ هذا السكون ليس أصليًا وإنما هو عارض لماذا؟ لأنه أصلها (أَنَّ أخت إِنَّ) فخففت بحذف إحدى النونين قيل: الأُولى. وقيل: الثانية. ما الدليل على أنها أخت أو المخففة من أَنَّ؟ كون الذي

يليها فعل جامد، وأنْ المصدرية لا يليها إلا فعل متصرف لما ولي أن ليس وهو فعل ماضٍ ناقص جامد علمنا أن هذه ليست مصدرية وإنما هي مخفَّفة من الثقيلة {وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ} [الأعراف: 185] {عَسَى} هذا فعل ماضي ناقص أو زائد وهو جامد (عسى أن) تقول: أن هذه ليست أن المصدرية لماذا؟ لأن أن المصدرية لا يليها إلا فعل متصرف وليس وعسى فعلان جامدان فعلمنا "أن" هذه مخففةٌ من الثقيلة إذًا هذا الموصول الحرفي الأول وهو أنْ، ويوصل بالفعل مطلقًا يعني: الفعل المضارع والماضي والأمر بشرط كونه متصرفًا فإن كان جامدًا تاليًا لـ"أن" فهي مخففة من الثقيلة.

الثاني: الموصول الحرفي كي:

وكي بما طاب عن اللام حرفان

"كيْ" هذه وتوصل بالفعل المضارع فقط، توصل بالفعل المضارع فقط، يعني متى تأول مع ما بعدها بمصدر؟ إذا تلاها فعل مضارع وكانت ناصبه بنفسها لأنه لو كان الفعل منصوبًا بأن مضمرة لدخلنا في النوع الأول، ونحن نريدُ موصولاً خاصًا منفكًا عن "أن" {لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} ... [الأحزاب: 37] {لِكَيْ لَا يَكُونَ} {يَكُونَ} هذا فعل مضارع منصوب بكيْ، منصوب بكي، ما الدليل على أنه منصوب بكي؟ اللام وجود اللام (جِئْتُكَ لِكَيْ تُكْرِمَ زَيْدًا) تكرم هذا فعل مضارع منصوب بكَي نفسها وليس أنْ مضمرة بعد كي والدليل؟ اللفظ بلام التعليل هذه اللام تسمى لام كي (جِئْتُكَ لِكَيْ تُكْرِمَ زَيْدًا) لِكَيْ: اللام حرف جر وكي أيضًا حرف كيف دخل الحرف على الحرف؟ نقول: لا، اللام هنا لم تدخل على الحرف، وإنما دخلت على اسم تأويلاً لأنَّ كي حرف مصدري (تُكْرِمَ) هذا فعل مضارع منصوب بكي أليس كذلك؟ ونصبه فتحة (تكرم) نقول: لا محل لها من الإعراب يعني: بعد أن تعرب الفاعل (تُكْرِمَ زَيْدًا) تكرم أنت والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة موصول "كي وما دخلت عليه" في تأويل مصدر مجرور باللام (جِئْتُ لِإِكْرَامِكَ) أو (لِإِكْرَامِ زَيْدًا) جِئْتُ لِإِكْرَام، تكرمُ المصدر منه أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا من باب أَفْعَلَ المصدر يأتي على إِفْعَال أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا إذًا (جِئْتُ لِكَيْ تُكْرِمَ) أي لإكرامك زيدًا فنقول: كي هذا حرف مصدري، ولا توصَل إلا بفعل مضارع يعني لا يكون صلتها الماضي ولا الأمر ولا الجملة الاسمية وإنما يختصُّ بالفعل المضارع.

الثالث من الموصولات الحرفية: أَنَّ بفتح الهمزة وتشديد النون يعني (أُخْتُ إِنَّ) هذه

تكون مصدرية يعني تأوَّل معموليها بمصدر، تأوَّل مع معموليها بمصدر، ويشترط فيها أن تكون مسبوقة بكلام يعني لا يصح أن تقع في أول الكلام، تقول (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) أَنَّ: هذا حرف توكيد ونصب. زَيْدًا: اسم أَنَّ منصوب بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره قَائِمٌ تقول: خبر أنَّ، أَنَّ هذه تأوَّل مع معمولَيْها الاسم والخبر بمصدر يعني تأخذ "أن ومعموليها" وتضع مكانها مصدر، كيف تأوَّل هذا المصدر؟ قالوا: ننظر إلى خبر أن إما أن يكون مشتقًا وإما أن يكون جامدًا وإما أن يكون جارًا ومجرورًا أو ظرفاً لا يخلو من هذه الأحوال الأربعة أو الثلاث.

---

* إنْ كان مشتقًا فلا إشكال –مشتقًا– يعني: اسم فاعل واسم مفعول وأفعل التفضيل وصفة مشبهة (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) قائم هذا خبر أنْ إذًا هو مشتق كيف نؤول أَنَّ ومعموليها؟ نقول: نأتي بمصدر من لفظ خبرها لأنه مشتق تضيفه إلى اسم أَنَّ تقول في مثل هذا التركيب (عَلِمْتُ قِيَامَ زَيْدٌ) حذفت "أَنَّ" قِيَامَ من أين أخذته؟ لأن أنَّ مع معمولَيْها لا بد من الإتيان بالمصدر لأن أَنَّ مع معموليها لا بد أن تأول بمصدر يعني الذي يؤتى به في هذا الموضع لا بد أن يكون مصدر أخذنا هذا المصدر من أين؟ من (خبر أَنَّ) لأنه مشتق (قَائِمٌ) هذا مشتق من أي شيء؟ من القيام لأنه اسم فاعل، فتضيف هذا المصدر إلى اسم أَنَّ فتقول (عَلِمْتُ قِيَامَ زَيْدٍ) قِيَامَ زَيْدٍ: أضفت مصدر الخبر إلى اسم أَنَّ، واضح هذا؟ هذا إن كان مشتقًا.

* إن كان جامدًا (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا أَخُوكَ) أَنَّ زَيْدًا: اسمها. أَخُوكَ خبرها. قائم هناك واضح أتينا بمصدره أما هنا جامد هذا لا مصدر له كيف نصنع؟ قالوا: نأتي بالكَون وهو مصدر كان الكون مصدر كان، نأتي بالكون مضافًا لاسم أَنَّ فتقول (عَلِمْتُ كَوْنَ زَيْدٍ أَخَاكَ) أضفت الكون إلى اسْم أَنَّ، ثم جعلت أَخَاكَ هذا معمولاً للكون لأنه ينصب ويرفع (أَخَاكَ) إيش إعرابه؟ خبر الكون نعم، لأن كان وغير ماضي مثله قد عملا، كان ترفع وتنصب سواء كانت اسم فاعل اسم مفعول أو مصدر.

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وَكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

إذًا (عَلِمْتُ كَوْنَ زَيْدٍ أَخَاكَ) كَوْنَ هذا مفعول لعلمت مضاف إلى اسمها أَخَاكَ: هذا خبر خَبر كون هذا متى؟ إذا كان الخبر خبر أَنَّ جامد.

* فإن كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا عِنْدَكَ) (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ) بعضهم يرى أنه كالأول يعني تأتي به بلفظ الكون ولا إشكال، وبعضهم ينص على أنه يؤتى بالاستقراء (عَلِمْتُ اسْتِقْرَارَ زَيْدٍ فِي الدَّارِ) (عَلِمْتُ اسْتِقْرَارَ زَيْدٍ عِنْدَكَ) إذًا كيف

نؤول أنَّ ومعموليها؟ نقول: ننظر إلى الخبر فإن كان مشتقًا نأتي بمصدر الخبر، ونضيفه إلى اسم أَنَّ إن كان مشتقًا، وإن كان جامدًا أو جارًا ومجرورًا أو ظرفًا نأتي بالكون أو الاستقرار الكون في الجمود والاستقرار في الظرف والجار والمجرور هذا أَنَّ.

" أَنْ المخففة " مثلها إلا أن الفرق بينهما أنَّ "أَنَّ" اسمها مذكور وأَنْ المخففة اسمها يجب حذفه.

.... وإن تخفَّف أَنَّ فاسمها استكَن

يعني: استتر صار ضميرًا وهو ضمير الشأن {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} وأنْهُ، تقدر الاسم محذوفًا، هذا الثالث أَنَّ.

الرابع: مَا، ما هذه تكون ظرفية مصدرية، تكون مصدرية ظرفية، وتكون مصدرية غير ظرفية متى تكون مصدرية؟ إذا أولت بمصدر، وظرفية إذا أضيفت إلى الظرف (لا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتَ مُنْطَلِقًا) "مَا" هذه مصدرية تأَوَّل مع ما بعدها بمصدر وهي ظرفية، لماذا؟ لأنها تأول بمصدرٍ مضاف إلى ظرف (لا أَصْحَبُكَ مَدَّةَ دَوَامِكَ مُنْطَلِقًا) لا أَصْحَبُكَ مَدَّةَ دَوَامِكَ مُنْطَلِقًا، وغير ظرفية أيضًا توصل بالفعل الماضي (عَجِبْتُ مِمَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا) عَجِبْتُ مِمَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا مَا: حرف ودخل عليه من تقول: لا، من لم تدخل على ما وإنما دخلت على اسم تأويلاً (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا) (عَجِبْتُ مِمَّا تَضْرِبُ زَيْدًا) أي عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا وهل توصل بفعل الأمر؟ الجواب: لا، لا توصل بالفعل الأمر ولذلك قال السيوطي:

.... **** وما بذي تصَّرف لمَِا أمر

يعني: توصل بفعل متصرف سواءٌ كان ماضيًا أو مضارعًا، أما فعل الأمر فلا يكون صلةً "لما" هذا الرابع.

الخامس: لو، لو هذه توصل بالماضي والمضارع المتصرفين يعني: يتلوها إذا أردت أن تأولها مع ما بعدها بمصدر لا بد أن يتلوها فعل مضارع أو ماضي متصرفين، ولا يتلوها الأمر ولا يتلوها فعل الأمر، وتكون مصدريةً إذا سُبقت بما يُفهِم التمني {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: 9]، {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} [البقرة: 96] {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ} لو: هذه حرف مصدري، والدليل أنها سبقت بما يدل على التمني بما يفهم التمني {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} يعمر هذا صلة لوْ ، تقول: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، والفاعل هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول الحرفي، لو "لَو وما دخلت عليه" في تأويل المصدر يود أحدهم تعميره {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ} ودُّوا

مداهنتك إذًا أوّلت بمصدر هذا الخامس لو (أَنْ، وكي، وأنَّ، ولو، وما)
بقي السادس المختلف فيه: الذي، الَّذي –سبق أنه اسم موصول–، عند بعضهم وابن هشام أيد هذا أن الذي يأتي حرفًا موصولاً، واستدلوا بقوله تعالى {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا} [التوبة: 69].

* ما الدليل على أن الذي هنا موصول حرفي؟ قالوا: الذي خاضوا "الواو" هذه في الظاهر أنها هيَ العائد، لو جعلناها اسمًا هل حصل التطابق بين العائد ومرجعه؟ الجواب: لا، لأنه يقال: لو كان الضمير يعود على "الذي" لقيل (وخضتم كالذين خاضوا) ليحصل التطابق كما تقول (جَاءَ الَّذِينَ ضَرَبْتُهُم) ضربتهم الضمير هنا جمع يعود على الذين إذًا توافقا تطابقا، أما (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُم) هذا لا يصح، إما أن يقال (وخضتم كالذين خاضوا) وإما أن يقال (وخضتم كالذي خاض) ويكون الضمير مستتر مفرد عائد على "الذي" هذا وجه الاستدلال، فلما جاء مخالفًا للذي ولم يتطابقا علمنا أنه ليس موصولاً اسميًّا بل هو موصول حرفيّ.

---

* والجواب عن هذا –الجمهور الذين أسقطوا "الذي" أن يكون موصولاً حرفيًّا– قالوا: نجيب بأحد الجوابين: إما أن يكون "الذي" صفة لموصوف، على قولهم –أن يكون الذي اسمًا موصولاً– صفةً لموصوف محذوف (وخضت خوضًا كالخوض الذي خاضوه) والعائد محذوف فصحَّ التركيب يعني: يريدون أن يجعلوا الضمير العائد محذوفاً وهو مفرد مذكر ليحصل التطابق بين العائد ومرجعه الاسم الموصول، فجعلوا "الذي" اسمًا موصلاً صفةً لموصوف محذوف وهو مصدر (وخضتم خوضًا كالذي كالخوض الذي) إذًا صار الذي نعتٌ للخوض المحذوف، خاضوا أين العائد؟ قالوا: محذوف، والأصل (خاضوه) هل حصل التطابق بين الذي والضمير؟ نعم، حصل التطابق خاضوه العائد ليس هو الواو، وإنما هو ضميرٌ مفردٌ مذكرٌ محذوف، وعندهم وجه العائد إذا وقع منصوبًا أو في محل نصب صار فضلةً فجاز حذفه –إذا دل عليه دليل–، وهنا حذف إذًا الذي لم يخرج عن اسميته وليس الواو هو العائد على الذي حتى يقال بعدم التطابق، وإنما العائد محذوف الذي (كالخوض الذي خاضوه) فحصل التطابق بين العائد والاسم الموصول هذا جواب.

* الجواب الثاني: أنه ثبت لغةً أنه يجوز حذف النون من الذين واللذان واللتان يجوز لغةً حذف النون وهنا {كَالَّذِي} قيل: حذفت نونه لغةً، والأصل (كالذين خاضوا) هل حَصل التطابق؟ حصل التطابق، مرادهم بهذين الجوابين أن يطابقوا بين العائد والاسم

الموصول، إما أن تقول: أنَّ الاسم الموصول جمع وليس بمفرد على حذف النون لغةً {كَالَّذِي خَاضُوا} الأصلُ (كالذين خاضوا) حصل التطابق لا إشكال، وإما أن تقول "الذي" على أصله مفرد مذكر والضمير تقديره مفردًا مذكر ليحصل التطابق لماذا؟ لأن دليل من جعل أو حكم بحرفية الذي في هذا الترتيب هو عدم التطابق هذا دليل –لأنه بالإجماع لا بد أن يكون الصلة مشتملة على ضمير مطابق للاسم الموصول– لا يصح أن يقال (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهَا) أو (جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُمْ) أين مرجع الضمير؟ الاسم الموصول لا بد من التطابق فلما قيل {كَالَّذِي خَاضُوا} لم يحصل التطابق في الظاهر الواو تدل على الجمع والذي مفرد إذًا لا بد من إما أن نسلِّم أن الذي هنا موصول حرفي، والموصول الحرفي لا يشترط له عائد أليس كذلك؟ بل شرط العائد في الموصول الاسمي، إما أن نسلم أنه موصول حرفي لعدم التطابق، وإما أن نجعله على أصله أنه موصول اسمي، ولا بد من تأويل يطابق بين العائد ومرجعه ..

* إذًا عرفنا الآن الموصولات الحرفية هذه نظمها السيوطي رحمه الله في ألفيته:

موصولاً الحرفيّ ما أوِّل معْ ** صلته بمصدرٍ كيف وقعْ

هذا تعريف للموصول للحرفي.

وذاك أن والوصل فعلٌ صرَّفا ** وكي بما ضارع للاَّم قفا

بما ضارع يعني: للمضارع للام قفا، يعني تلاه اللام، لأنه إذا دخلت اللام على كيْ تعينت أن تكون كي هي الناصبة.

وأنَّ والوصلُ ابتداءٌ والخبر ** وما بذي تصرّف لمَا أمَر

ولو كما بتِلو مفهمٍ كملْ ** ومن يزد فيه الذي فما وهنْ

لأنَّ السيوطي يرى أنه لا بأس من زيادة الموصول الحرفي وهو "الذي"، وابن هشام رحمه الله في (الشذور) لما ذكر قوله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه: 69] جوَّز أن تكون "ما" هنا بمعنى الذي موصول حرفي، لا هذا ليس موضعنا {إِنَّمَا صَنَعُوا} إنَّ الذي صنعوا. الذي: اسم موصول أليس كذلك؟ {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} "إن الذي صنعوه" كيد ساحر {كَيْدُ} مرفوع على أنه خبرُ إِنَّ، أين اسم إِنَّ؟ ما، على أنها اسم موصول، جوز ابن هشام في هذا التركيب أن تكون ما موصولاً حرفيًا إذًا ... (وصلة اسم أو لحرف) أو هذه قلنا للتنويع، إذًا يشترط في صلة الموصول الاسمي والموصول الحرفي اللَّذين حكمنا عليهما بأنهما لا محل لهما من الإعراب يشترط فيها ثلاثة شروط عند النحاة:

الأول: أن تكون خبرية، يعني: لا بد من جملة الصلة أن تكون خبرية، والخبرية عندهم، ما هي الخبرية؟ ما هي الجملة الخبرية؟ ما احتمل الصدق والكذب لذاته، الكلام عندهم نوعان: خبر، وإنشاء.

الخبر: ما احتمل الصدق والكذب لذاته يعني: لذات الكلام، لا باعتبار المتكلم لأنَّ من الكلام ما لا يحتمل لو نظرنا إلى المتكلم لقلنا: هذا كلام كذا. بعض الكلام لا يحتمل إلا الصدق، ككلام جل وعلا وكلام رسوله {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: 30] هل نقول: هذا يحتمل الصدق والكذب؟ لا، ما نقول إذا نظرنا للقائل {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: 122] {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: 87] إذًا هذا لا يحتمل إلا الصدق بالنظر إلى قائله لكن لو جُرِّد عن النظر لقائله لقيل يَحتمل الصدق والكذب، كذلك ما لا يحتمل بعض الكلام ما لا يحتمل إلا الكذب، كقول مدعي النبوة: أنا نبيكم مثلاً بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-، مسيلمة الكذاب ادعى النبوة قال: أنا نبي. هل يحتمل الصدق؟ لا يحتمل الصدق نجزم أنه كذب باعتبار قائله أما لو قطعنا النظر عن القائل قلنا: هذا يحتمل الصدق والكذب إذًا الخبر ما احتمل الصدق والكذب لذاته يقتضون لذاته لأنه بقطع النظر عن المتكلم، فكل كلام صَدَق عليه أنه يحتمل الصدق والكذب لذاته يدخل فيه سواءٌ عِلم صدق قائله أو عِلم كذب قائله فهو خبر.

النوع الثاني: الإنشاء وهو: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته يعني: لا يصح أن تقول: هذا صدق أو كذب (هَلْ جَاءَ زَيْد؟) لو قال لك رجل: هَلْ جَاءَ زَيْد؟ تقول: كذبت؟ صدقت؟ ما يصح ما يستقيم الخطاب أن تقول (صدقت أو كذبت) لا يحتمل أن يصدق أو يكذب لكن لو قال (جاء زيد) فإن طابق الواقع فهو صدق وإن خالف الواقع فهو كذب سَافَرَ زَيْد تقول له: كذبت ما سافر زيد رأيته الآن. (سَافَرَ زَيْد) نعم صدقت سافر زيد كلمني الآن إذًا احتمل هذا الكلام الصدق والكذب (هل قام زيد؟) (لعلي أزور زيدا) (ليت زيداً قائم) هذا لا نقول أنه يحتمل الصدق والكذب، فالإنشاء بأقسامه الثمانية لا يحتمل الصدق والكذب لو قال لك قائل (قُمْ) تقول له: صدقت أو كذبت؟ لا يصح.

ما لم يكن محتملاً للصدقِ ... والكِذْبِ الإنشا كَ "كن بالحقّ"

محتمل للصدق والكذب الخبر ** وغيره الإنشا ولا ثالث قط

يفترض في الجملة التي يصح أن تقع صلة للموصل الاسمي أو الحرفي: أن تكون خبرية، إذًا لا يصح أن تكون إنشائية لا يصح أن تكون الجملة التي تقع صلةً للموصول إنشائية لماذا؟ قالوا: لأنهم أرادوا بالاسم الموصول: أن يوصل إلى نعت المعرفة بجملة الصلة، أرادوا بالاسم الموصول (أن يوصل) يعني: أن يكون صلةً، أو يسند أو وسيلة أو واسطة لأن ينعت المعرفة بجملة الصلة، إذًا رجع إلى باب النعت وباب النعت:

ونَعتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا ... فَأُعْطِيَتُ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

إذًا لا يجوز في باب الخبر أن تقع الجملة الإنشائية على قولٍ خطأ أليس كذلك؟ لكن الجمهور يجوزون وقوع الجملة بنوعيها الخبريةِ والإنشائيةِ والطلبيةِ: خبرًا عن المبتدأ، فلما قال (فَأُعْطِيَتُ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا) احتمل أن تكون جملة الطلبية الإنشائية يصح النعت بها، قال ابن مالك:

وَامْنَعْ هُنَا إِيْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ... .

يعني في باب النعت، وهنا هذا الباب باب النعت إذًا: لا يصح أن تقع الجملة "جملة الصلة" إلا ما يصح أن ينعت بها، والجملة الطلبية والإنشائية لا يصح النعت بها إذًا: لا يصح أن تقع صلةً للموصول، لا يصح أن يقال (جاء الذي اضْربه) فتقول: الجملة اضربه الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول لا يجوز، لماذا؟

لأنهم أرادوا أن يصلوا إلى نعت ما قبل "الذي" وهو المعرفة بما بعدها جملة الصلة، ولا يُنعت بالجملة الطلبية، فسقط أن تكون جملة الصلة جملةً طلبية، كذلك لا تكون إنشائيةً (جاء زيدٌ الذي ليته قائمٌ) جاء الذي ليته قائمٌ، ليته قائمٌ: هذه جملة إنشائية لأنها مفسرة بحرف التمني نقول: لا يجوز لماذا؟ لأنه لا يصلح أن تقع هذه الجملة "ليته قائمٌ" لا يصح أن ينعت بها مباشرة من دون الذي والذي جيء به ليتوصل أن ينعت ما قبلها بما بعدها إذًا لا يصح أن تقع صلة الموصول جملةً إنشائية إذًا:

الشرط الأول: في الجملة جملة الصلة: أن تكون خبرية، وعليه لا يصح أن تقع إنشائية فلا يقال (جاء الذي ليته قائمٌ) ولا يصح أن تقع طلبيةً فلا يقال (جاء الذي اضْربه).

الشرط الثاني: أن تكون معهودةً، يعني معلومة عند المخاطبة، أن تكون معلومة عند المخاطب (جاء الذي قام أبوه) لا بد أن يعرف، يعرف المخاطب (جاء الذي قام أبوه) هل بينك وبين المخاطب عهدٌ في أنَّ هذه الجملة جملة الصلة تقع على شخصٍ معين؟

نقول: نعم، الأصل في لذلك أن يأخذ بالاسم الموصول معين هذا هو الأصل وهذا هو الغالب، وعليه يشترط في جملة الصلة أن تكون معهودة يعني معلومةً بين المخاطب وبين المتكلم –وسبق أو أنه ذكر– أن جملة النعت لا بد أن تكون خبرية، والخبرية هي ما له

خارجٌ في الوجود يعني: مدلوله حصل قبل التكلم الجملة الخبرية، مدلولها مفهومها مصدقها حصل قبل النطقِ، أما الجملة الإنشائية مدلولها ومفهومها لا يحصل إلا بعد التلفظ، إذًا ليس لها خارجٌ في الوجود قبل التكلم وأريد بالاسم الموصول أن يكون معينًا، فهل يصح حينئذٍ أن تجعل جملة الصلة ما لا وجود له في الخارج؟ الجواب لا، لأنه انتفى العهد.

هذا الشرط الثاني أن تكون معهودة إلاَّ إذا قصد الجنس أو قصد الإبهام فحينئذٍ لا بأس أن تكون مبهمةً غير معلومة {فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} [طه: 78] هكذا مثَّل ابن هشام في (أوضح المسالك) {فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا} هذه اسم موصولة مبهم، لم يُقصد به التعيين {فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} ما مدته؟، ما كِبره؟، ما حجم هذا الغشيان؟ نقول: لا ندري، لماذا؟ لأنه في مقام التهويل والتعظيم فالأحسن في مثل هذا التركيب أن لا تعيَّن جملة الصلة، أن لا تحدَّد، لأن المقام مقام تهويل ومقام تعظيم أو قصد الجنس {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ} [البقرة: 171] {يَنْعِقُ} قُصد الجنس ولم يُقصد التعيين، فإذا قصد الجنس بالاسم الموصول أو قصد الإبهام لا يشترط في جملة الصلة أن تكون معهودةً، وإنما إذا قُصد التعيين باسم الموصول يشترط حينئذٍ أن يكون جملة الصلة معينةً معهودةً معلومةً عن المخاطب قبل التكلم.

الشرط الثالث: أن لا تكون تعجبيَّة، يعني لا يصح أن تقع جملة صلة تعجبية، كيف تعجبية؟ هل يصح أن يقال (جاء الذي ما أجمله؟) تقول: لا، لماذا؟ لأن التعجبية انتفى عنها العهد، واشترطنا في جملة الصلة أن تكون معهودةً يعني واضحةً معلومةً عند المتكلم قبل النطقِ، وجملة التعجب هذه في الأصل أنه يُتعجب ممَّا خفيَ سببه إذًا هو غير معلوم، فلا يمكن أن يزال الإبهامُ الذي في الاسم الموصول -وقد ذكرنا فيما سبق أنه من المبهمات- لا يمكن أن يزال الإبهام عن الاسم الموصول بما خفي سببه، فلذلك ولو قيل أن جملة التعدد أنها خبرية يستثْنى من القيد الأول لأنه ثمَّ خلافًا بين النحاة، هل الجملة التعجبية أو جملة التعجب هل هي خبرية أو إنشائية؟ فمن قال إنشائية: لا إشكال، لأننا اشترطنا الأول أن تكون خبرية فخرجت من التعجب، إذا قلنا خبرية: وهذا هو المشهور نقول: لا بد من الاستثناءِ من القيدِ الأول -من الشطر الأول- أن تكون خبرية إلا جملة التعجبْ لانتفاء الشرط الثاني عنها وهو كونها معهودةً معلومةً عند المخاطبة.

الشرط الرابع: أن لا تكون مسبوقةً بكلامٍ تحتاج إليه، (جاء الذي لكنه قائمُ) ما يصلح

لكنه قائم، لماذا؟ لأن "لكن" هذه حرف استدراك، إذًا لا بد من كلامٍ سابق، إذًا لا يصح أن تقع الجملة التي يُفهم منها ترك كلام أن تقع صلة للموصول، أن لا تكون مرتبطةً بكلامٍ سابق (جاء الذي لكنه قائمٌ) لا يصح أن تقع هذه الجملة صلةً للموصول.

* هذه أربعة حروف أو ثلاثة حروف لا بد من توكلها في جملة الصلة، في جملة الصلة، جملة الصلة هذه مع الموصول والعائد عندهم في قوة الكلمة الواحدة (جاء الذي ضربته) الذي ضربت والعامل، هذه ثلاثة أشياء، الموصول وصلته والعامل، هذه في قوة الكلمة الواحدة، ولما استطالوا الجملة سوَّغوا الحذف إما الموصول، أو الصلة، أو العائد يعني يجوز في بعض التراكيب: حذف الاسم الموصول مع بقاء جملة الصلة ويجوز حذف جملة الصلة مع بقاء الاسم الموصول، ويجوز حذف العائد مع بقاء الاسم الموصول وصلته مثَّلوا لحذف جملة الصلة مع بقاء الاسم الموصول بقوله تعالى –ليس بقوله تعالى–، قول الشاعر:

نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجهم إلينا

نحن الأولى: هذا اسم موصول، فاجمع جموعك: أين جملة الصلة؟

محذوفة نحن الأولى: عرفوا بالشجاعة، فاجمع جموعك ايتِ بمن تحب، نحن الأولى هذا اسم موصول ثبت وحذفت جملة الصلة، وقد يكون العكس (إثبات جملة الصلة وحذف الاسم الموصول) مثلوا له بقوله تعالى {آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ} [العنكبوت: 46] الواو حرف عطف وهما فريقان، والأصل في الواو أنها للجمع والاشتراك وهل هذا مراد؟ الجواب لا، إذًا (آمنا بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم) لا بد من تكرار الاسم الموصول لماذا؟ لأنهما فريقان لو قلت {آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ} بدون تقدير الاسم الموصول في الثاني: لكان الكلام مع فريقٍ واحد، وأُنزل إليهم شيئان والجواب ليس كذلك، إنما هو الخطاب مع فريقين إذًا لا بد من تقدير اسمٍ موصول في الثاني {آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ} والذي أنزل إليكم، إذًا هما شيئان، كذلك قول حسان:

أمن يهجوا رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

(أمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه) هل الذي يهجوا ويمدح شيءٌ واحد؟ لا، إذًا لا بد من تقديم اسم موصولٌ في الثاني.

(ومن يمدحه وينصره سواء) إذًا قد يُحذف الاسم الموصول وتبقى جملة الصلة، وقد يكون بالعكس، وقد يحذف بالعائد، وهذا له أحكامٌ طويلة تجدونها في كتب النحاة

(وَصِلَةُ اسْمٍ أوْ لِحِرْفٍ) هذا عنْون به للجملة الثانية وهي جملة الصلة والحكم فيها أنها لا محلّ لها من الإعراب، يعني كلما مرت بك جملة الصلة سواءٌ كانت فعلية أو اسمية بشرطها في موضعها تقول: الجملة لا محل لها من الإعراب، أما الاسم الموصول فهو في محل كذا على حسب ما يقتضيه العامل، وأما الموصول الحرفي فلا يصح أن يقول أنه في محل كذا لم؟ لكونه حرفًا والحرف لا حظ له من الإعراب، وسيأتي البقية على جملة الاعتراض، ونقف على هذا.

وصلّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* الموضع الثالث: الجملة المعترضة ضبطها وضابطها وشروطها ومواضعها.
* الموضع الرابع: الجملة المفسرة وضابطها.
* الموضع الخامس: الجملة الواقعة في جواب قسم وأنواع جواب القسم مع فعله.
* الموضع السادس: جملة جواب الشرط.
* الموضع السابع: الجملة التابعة للجملة التي لا محل لها من الإعراب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

انتهينا من الجملة التي تقع صلة الموصول وهي الجملة السادسة.

الجملة الأولى: الجملة الابتدائية.

والثانية هي: جملة الصلة.

ثم ذكر الجملة السادسة وهي: الجملة المعترضة.

* أنبه أولاً على أنه سبق أن الجملة جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وذكرنا أن اسم الفاعل إذا وقع صلةً لـ ألْ فالأصل أنه لا محل له من الإعراب هذا الأصل، وذكرت أيضًا فيما سبق أنه أن الضمة هذه والإعراب مستعار من ألْ وأنَّ ألْ الأصل فيها أنها كالحرف مثل أل التعريفية، وذكرت أن أل التعريفية لا يظهر عليها الإعراب يعني فيما لو أعرب استشكل البعض كيف لا يظهر على أل التعريفية الإعراب وهي غير معربة؟ نقول: فيما لو أعربت لأن أل الموصولية إنما جعلت علامة على اسمية الكلمة حملاً على ألْ التعريفية، لأنها أشبهتها صورةً فأعطيت حكمها، الشاهد أنه سبق أن قلت: أن ألْ

الموصولة لا يظهر عليها الإعراب لأنها حرف فأشبهتْ ألْ التعريفية، وأل التعريفية لا يظهر فيها الإعراب بل لا يدخلها الإعرابُ أصلاً فنقول: فيما لو أعربت وخاصةً إذا استعملت اسمًا تقول: يعرف الاسم بأنْ، أنْ هذه اسم دخل عليه حرف الجر قُصِد لفظها هل يظهر عليها الإعراب؟ الجواب: لا، فالضمة أو الرفع أو النصب الذي في (ضَارِب) وهو اسم فاعل نقول: هذا مستعار الحركة هذه عارية مستعارة من ألْ الموصولية وألْ الموصولية لا يظهر عليها الإعراب لم لا يظهر عليها الإعراب؟ لأنها أشبهت الحرف صورةً في الصورة يعني في الشكل في اللفظ و .... (غير مفهوم كلمة 20/ 2د) ، فلما أشبهت الحرف وألْ التعريف، وأل لا يظهر عليها الإعراب فيما لو أعربت كما إذا قصد لفظها كذلك ألْ الموصولية وننبه على هذا لما التبس على بعض الطلاب.

الجملة الثالثة وهي: الجملة المعترِضة، بكسر الراء أو بفتحها يقال: مُعْتَرِضَة، وَالْمُعْتَرَضَة. جوَّز فيها الوجهان جوز فيها الوجهين الصبَّان رحمه الله في حاشيته على الأشموني، والأصل فيها الْمُعْتَرَضَة بها أو الْمُعْتَرِضَة بها يعني: على الحذف والإشارة يقال: اعترض الشيءُ صار عارضًا كالخشبة المعترِضة في النهر، يقال: صار عارضًا كالخشبة المعترِضة في النهر، يقال: اعترض الشيء دون الشيء إذا حال دونه. أشار إليها بقوله:

وَصِلَةُ اسْمٍ أَوْ حَرْفٍ وَالَّتِي ... بَيْنَ شَيْئَيْنِ لِبَيَانٍ عَنَّتِي

(والتي) يعني: والجملة الثالثة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة التي عنَّتي بين شيئين (عنتي) صلة التي الَّتِي اسم موصول أين صلتها جملة (عنَّتي) في آخر البيت عنتي/ صلة التي أي الجملة التي عنتي أي: اعترضت بين شيئين يقال: عَنَّ لَهُ يَعِنُّ وَيَعُنُّ، عَنَّ له كذا يَعِنُّ بالكسر يعني من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ أو يَعُنُّ من باب نَصَرَ يَنْصُرُ يعني له وجهان بكسرها أو ضمها، عَنَّ له كذا يَعِنُّ يَعُنُّ عَنَنًا أي: عرض واعترض. إذًا (عنَّت) التي عنت يعني: التي اعترضت (بين شيئين) بتسهيل الهمزة للوزن بين شيين، متلازمين سواء كانا مفردين أو جملتين متصلتين معنًى سواء كان بين مفردين أو جملتين متصلتين معنًى كأن تكون إحداهما مفسرة للأخرى إذًا الجملة المعترضة تقع بين مفردين كما أنها تقع بين جملتين يعني تقع بين أجزاء الكلام (بين المبتدأ والخبر) وتقع أيضًا بين الجملتين. قال بعضهم: الجملة المعترِضة هي التي تأتي في أثناء الكلام. يعني: في أجزاء الكلام بين الفعل وفاعله بين الفعل ومفعوله بين المبتدأ والخبر أو بين كلامين متصلين معاً، وليس المراد من الكلام المسند والمسند إليه فقط يعني: العُمَد، لا بل قد يكون بين

الفضلات كما بين المضاف والمضاف إليه والموصول وصلته إذًا بين أجزاء الكلام مفهومه العام الذي يشمل العُمَد ويشمل الفضلات، إذًا ليس المراد من الكلام المسندة والمسندة إليه فقط! بل مَعَ جميع ما يتعلق بها من الفضلات والثوابت، هذا أجزاء الكلام.

* والمراد باتصال الكلامين أن يكونا الثاني بيانًا أو تأكيدًا أو بدلاً يعني: إذا وقعت الجملة جملة الاعتراض بين الجملتين تكون الجملة الثانية بيانًا أو بدلاً أو تأكيدًا للجملة السابقة التي فصل بينهما الجملة المعترِضة إذًا تقع الجملة المعترضة بين أجزاء الكلام مطلقًا سواء كان من العمد أو من الفضلات وغيرها ويقع بين أو تقع الجملة بين الجملتين لكن بشرط أن يكون ثَمَّ اتصالٌ في المعنى بين الجملة الثانية مع الجملة الأولى، ولذلك ذكر بعضُهم أنه يشترط في الجملة المعترِضة أمران:

الأول: أن تكون مناسبة للجملة الموصوفة، كأنْ تكون كالتوكيد لها والتنبيه على حالٍ من أحوالها، يعني الجملة المعترِضة مع الجملة السابقة لا بد أن يكون ثَمَّ معنًى بينهما، لا تكون أجنبية البتة، بل لا بد إنها إما مؤكدة أو مبنية أو مقوية أو محسنة أو كاشفة لحال، لا بد من علاقة بينهما أمَّا أن يكون بين الجملة المعترِضة وسابقتها ليس بينهما علاقة البتة فلا تقع هكذا، لا بد من وجوده علاقة ومعنى بين الجملة المعترِضة وسابقتها، أن تكون مناسبة للجملة الموصوفة كأن تكون كالتوكيد لها والتنبيه على حالٍ من أحوالها هذا الأول.

الثاني: أن لا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة الفصل، يعني أن لا تقع هذه الجملة المعترِضة معمولة لبعض أجزاء الجملة التي فَصَلت بينهما هذا لماذا؟ لأنها إذا وقعت هكذا لفصل بين الجملة قبل تمام المراد إذًا قوله (والَّتِي * بين شيئْين لبيان عنتي) والتي عنتي يعني: اعترضت بين شيئين متلازمين وهذا على إطلاقه كما أطلق الناظم هنا مفردين أو جملتين يعني الجملةُ المعترِضةُ تقع بين المفردين وتقع بين الجملتين (لبيان) اللامُ هذه للتعليل ما الفائدة؟ قال (لبيان) علةُ الاعتراض بها أي: لأجل الإيضاح والتقوية،"ففيه حذف الواو مع ما عطفت"وظاهر إطلاقه هنا بين شيئين لبيان أنه يطلق في الجملة التي تقع معترضة هل تختص بالجملة الاسمية؟ هل تختص بالجملة الفعلية؟ نقول: لا، قد تكون جملة اسميةً وقد تكون جملة فعليةً وهو كذلك لأنه قال (بين شيبين) مفردين أو جملتين، وهذه التي اعترضت بين شيئين قد تكون جملة اسمية وقد تكون جملة فعلية، والذي يمكن أن يُتَصور في الفصل بين الشيئين ذَكَرَ ابن هشام في (المغنى) أكثر

من سبعة عشر وجهًا يعني: ما يكون فيه جملة الاعتراض واقعةً بين جزأين.
الأول: بين الفعل وفاعله، يعني: تقع الجملة جملة الاعتراض أو الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل مثل له بقول الشاعر:
وقد أدركتْني وَالحوادث جَمَّة ** أسنةُ قوم لا ضعاف ولا عجب
(وقد أدركتني أسنة قوم) أدركت أسنة أقوم، أدركت/ فعل أسنة قوم/ هذا مرفوعه فاعل فصل بينهما بالجملة المعترضة، وهي جملة اسمية والحوادث جمة الحوادث: مبتدأ جمة/ خبر والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين الفعل وفاعله.
وقد أدركتني والحوادث جمة ** أسنة قوم لا ضعاف ولا عجب
الثاني: أن تقع جملة الاعتراض بين الفعل ومفعوله، مثَّل له بقول الشاعر:
وبدِّلت والدهر ذو تبدل ... هيفا دبورا بالصبا والشمأل
وبدِّلت والدهر ذو تبدل ** هيفًا ....
بدلت هيفًا، هَيفًا هذا مفعول به فصل بين الفعل ومفعوله بقوله (والدهر ذو تبدل) الدهر/ مبتدأ وذو تبدل/ هذا خبر والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين الفعل ومفعوله.
الثالث: أن تقع جملة الاعتراض بين المبتدأ والخبر، قال الشاعر:
وفيهنّ والأيام يعثرن بالفتى ... نوادب لا يمللنه ونوائح
وفيهن نوادب، نوَادب/ هذا مبتدأ مؤخر فيهن/ خبر مقدر فصل بينهما بين المبتدأ والخبر بقوله (والأيام يعثرن بالفتى) الأيام/ مبتدأ وجملة يعثرن خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين المبتدأ والخبر.

الرابع: مثل هذا الذي يفصل بين المبتدأ والخبر (الفعل القلبي إذا وقع بين معموليه) زَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمٌ زَيْدٌ: مبتدأ قَائِمٌ: خبر هنا الإهمال والإعمال مستويان أليس كذلك؟ عند طائفة من النحاة وبعضهم يرجح الإعمال على الإهمال يجوز الوجهان (زَيْدًا أَظُنُّ قَائِمٌ) لكن على الإهمال (زَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمٌ) زَيْدٌ مبتدأ قَائِمٌ خبر أظن فعل فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين المبتدأ وخبره «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» نحن/ مبتدأ لا نورث/ خبر معاشر الأنبياء/ أخص هذا منصوب على الاختصاص جملة أخص معاشر الأنبياء لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين المبتدأ وخبره.
الرابع: بين ما أصله مبتدأ وخبر أن تقع جملة الاعتراض بين ما أصله مبتدأ والخبر.
وإِنّي لرام نظرة قبل التي ... لعلي وإن شطت نواها أزورها

لعلي أزورها لعلي/ الياء هذه مبتدأ في الأصل وهي اسم العامل أزورها/ الجملة خبر لعلي وإن شطت نواها أزورها، وإن شطت نواها/ هذه الجملة شرطية وجملة الجواب محذوف لدليل جملة الخبر عليها وإن شطَّت نواها نقول: الجملة الشرطية هذه لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر.

الخامس: بين الشرطِ وجزائِهِ {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} {فَاتَّقُوا النَّارَ} {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ} [البقرة: 24] {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} {فَاتَّقُوا النَّارَ} هذا فعل الشرط والجملة جواب الشرط {فَاتَّقُوا النَّارَ} فصل بينهما بجملة معترضة {وَلَنْ تَفْعَلُوا} نقول: لن تفعلوا لن لا تنصص تفعلوا منصوب بها حذف النون والواو فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين الشرط وجزائه.

السادس: بين أجزاء الصلة، مثَّل له الأزهري في الشرح (جَاءَ الَّذِي جُودُهُ وَالْكُرْمُ ذَيْنٌ مَبْذُولُ) جَاءَ الَّذِي جُودُهُ مَبْذُولُ جَاءَ الَّذِي/ هذا اسم موصول جُودُهُ مَبْذُولُ/ مبتدأ وخبر لا محل له من الإعراب لأنه صلة الذي وصلة الذي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (جَاءَ الَّذِي جُودُهُ) ثم اعترضَ بين أجزاء الصلة المبتدأ والخبر قال (وَالْكُرْمُ ذَيْنٌ) الكرم ذين مبتدأ وخبر والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة بين أجزاء الصلة وأيضًا جملة الصلة لا محل لها من الإعراب يعني: وقعت وهي لا محل لها من الإعراب، وقعت بين أجزاء الصلة وجملة الصلة أيضًا لا محل لها من الإعراب.

السابع: بين المجرور وجاره، سواء كان الجار اسمًا أم حرفًا. الاسم نحو (هَذَا غُلامُ زَيْدٍ) غُلامُ زَيْدٍ يجوز أن يفصل بينهما بجملة معترضة (هَذَا غُلامُ وَاللهِ زَيْدٍ) غُلامُ/ مضاف وزَيْدٍ/ مضاف إليه أليس كذلك؟ والله/ الجملة جملة قسم لا محل لها من الإعراب وقعت معترضة بين المضاف والمضاف إليه، الأصلُ أنه لا يجوز فرق بين المضاف والمضاف إليه، لكن القَسَم مما يستثنى (اشْتَرَيْتُهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ) اشْتَرَيْتُهُ بـ وَاللهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ أَلْفِ: هذا اسم مجرور بالباء أين الباء؟ فُصل بينهما بجملة القسم وهي جملة معترضة لا محل لها من الإعراب أيضًا هذا مما يستثنى وإلاَّ الأصل أنه لا يجوز فصل بين الجار ومجروره، لكن القَسَمُ لكثرة وروده على الكلام يُتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره.

الثامن والتاسع: بين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، ومثالهما واحد {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: 75 – 77] {فَلَا أُقْسِمُ} هذا جملة القسم أين جواب القسم؟ {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ} جملة القسم لا محل لها من الإعراب، فُصِل بين القسم وجوابه بجملةٍ معترضةٍ وهي قوله {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ

عَظِيمٌ} إذًا جملة {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} بعد إعرابها التفصيلي تقول: لا محل لها من الإعراب جملةٌ معترضةٌ بين القسم وجوابه، وهذه الجملة المعترضة في ضمنها جملة معترضة أيضًا ليستْ جملتان، ليست جملتين، وإنّما هما جملة واحدة وإنما هو اعتراض في جملة اعتراض (وإنه لقسم عظيم) قسم/ موصوف عظيم/ صفته فصل بينهما بجملة لو تعلمون، لو تعلمون نقول: الجملة لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين الموصوف وصفته إذًا هذا المثال يشمل نوعين: الفَصل بين أو الاعتراض بين القسم وجوابه وبين الموصوف وصفته {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} هذا القسم فعل قسم جوابه {إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ} فصل بينهما بجملة {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} {لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} أيضًا في ضمنها جملة اعتراضية، وهو الاعتراض بجملة (لو تعلمون) بين الموصوف وصفته، ولذلك نقول: هذا المثال "جملة اعتراضية في ضمنها جملة اعتراضية" إذًا هذه أشهر ما يمكن أن يقال في الفصل بين أجزاء الجملة.

* وقد يقع بين الجمل {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} [النحل: 57] {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ} هذه جملة {وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} هذه جملة فُصِل بينهما بقوله: {سُبْحَانَهُ} {سُبْحَانَهُ} هذا مفرد أو جملة؟ مفعول مطلق، مفعول مطلق عامله محذوف وجوبًا تقديره أسبح إذًا هي جملة فعلية {سُبْحَانَهُ} هذه جملة معترضة جملة فعلية {سُبْحَانَهُ} هذا ملازم للنصب على المصدرية وملازم للإضافة.

وفي المضاف ما يَجر أبدا ... مثل لدنْ زيد وإن شئت لدا

ومنه سبحانَ .... **** ....

سبحان هذا ملازم للإضافة وملازم للنصب على المفعولية المطلقة، ولذلك في باب النيابة عن الفاعل يقول: يُشْترط في المصدر الذي يجوز أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه أن يكون متصرفًا، إيش معنى متصرف؟

يعني: أن لا يلزمَ طريقة واحدة يقصدون به سبحانه ... فإنه ملازم للنصب على المفعولية المطلقة إذًا {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ} هذا جملة {وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} هذه جملة فصِل بينهما بجملة معترضة وهي {سُبْحَانَهُ}. هل هناك مناسبة بين سبحانه التنزيه عن قوله {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ}؟ نعم، وهي نفيُ العيبِ وإسناد النقص إلى الله عز وجل {سُبْحَانَهُ} هذا كلمة تنزيه، إذًا قوله (والتي) هذا بيان لجملة الثالثة التي لا محل لها من الإعراب (والتي عنتي*بين شيئين لبيان) لبيَان هذا بيان لعلة ماذا؟ المجيء بجملة الاعتراض، ولذلك قال في المغني ابن هشام رحمه الله: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام

تقوية وتسديدًا وتحسيناً، تقوية وتسديدًا تزده التقوية، وهذا القول التفصيلي، أو تحسينًا مقصوده أنه لا بد أن يكون مناسبة بين الجملة المعترضة والتقوية، أما إذا كانت منفصلة تمامًا في المعنى فحينئذٍ لا يجوز أن تقع معترضة.

وَالاعْتِرَاضُ جَائِزٌ بِأَكْثَرَا ... مِنْ جُمْلَةٍ والفَارِسيُّ حُظِرا

عرفنا أنه يجوز الاعتراض بين الجملتين أو بين أجزاء الجملة الواحدة هل يجوز أن يُعترَضَ بأكثر من جملة؟ بجملتين فأكثر؟ هذا فيه نزاع، الجمهور على الجواز أنه يجوز أن يعترض بأكثر من جملة {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا} [آل عمران: 36] {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى} {وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا} هذا الأصل فَفُصِلَ بين الجملتين بجملتين اعتراضيتين:

الأولى: الجملة الاسمية {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ}.

الجملة الثانية: الجملة الاعتراضية وهي جملة فعلية {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى}.

وإلاَّ الأصلُ {رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى} {وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ} إذًا وقع الاعتراض بجملتين متتاليتين بين جملتين متصلتين معًا، الجملة الأولى جملة اسمية، والجملة الثانية جملة فعلية، وهذا من أدلة الجمهور (والاعتراض جائز بأكثرا) (الاعتراض) الاعتراض افتعال بين الشيئين المتلازمين مفردَين أو كلامَين متصلين معنى جائز من جهة التقعيد جائز عقلاً وواقع أيضًا في كلام العرب بل في كلام الله تعالى (بأكثرا * من جملة) (بأكثرا) الألف هذه للإطلاق (من جملة واحدة) هذا على قول الجمهور (والفارسي) الحسن بن عبد الغفار أبو علي البصري (حَظَرا) أي: منع أن تقع الجملة الاعتراضية أكثر من جملة واحدةٍ، والصواب ما عليه الجمهور (والفارسي) يعني: أبو علي الفارسي بصري (حظرا) أي: منع الاعتراض في أكثر من جملة، وبَسَطَ ابن هشام رحمه الله في المغني دليله والرد عليه.

الحاصل: أنه يجوز الاعتراض لأكثر من جملة، والدليل ما ذكرناه سابقًا {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى} إلى آخر الآية هذه الجملة الثالثة وهي: الجملة الاعتراضية. وذكرنا ما فيها.

وذاتُ تَفْسِيرٍ أيْ المُعدّة ... لِكَشْفِ مَا تَلِيهِ غَيْر عُمْدَة

أيْ غَيْرِ مُخْبِرٍ بِهَا عَنْ مُضْمَرِ ... شَأنَ وَقُلْ بِحَسَب المُفَسّرِ

* ثم شرع في بيان الجملة الرابعة وهي: الجملة التفسيرية، وتسمى المفسِّرة (وذاتُ تَفْسِيرٍ) أي والجملة الرابعة من ما لا محل لها من الإعراب الجملة (ذات تفسير) أي المسمَّاة بالتفسيرية أو المفسِّرة وعرفها ابن مالك رحمه الله في (التسهيل) بقوله: وهي الكاشفة حقيقةَ ما تَلَتْه مما يفتقر إلى ذلك. أي: الموضحة لحقيقة ما قبلها يعني: تأتي الجملة المفسرة من اسمها، تكون الجملة السابقة تحتاج إلى إيضاحٍ إلى بيانٍ إلى كشفِ الحقيقة تأتي الجملة المفسِّرة تفسِّر وتكشِفُ حقيقة ما تلته، فتكونُ كاشفة لحقيقة الجملة المتلوةِ التي هي "المفسَّرة" فعندنا جملة مُفَسَّرَة وجملة مُفَسِّرَة، الكلام في الجملة المفسِّرة هي التي لا محل لها من الإعراب على قول الجمهور، الجملة المفسَّرة قد تكون لها محل من الإعراب وقد تكون لا محل لها من الإعراب إذًا نقول: الجملة التفسيرية على ما * عرَّفها ابن مالك رحمه الله في (التسهيل) هي الكاشفة حقيقة ما تلته فيما يفتقر إلى ذلك يعني: ممَّا يفتقر إلى التفسير، تأتي جملة تحتاج إلى أن تُكشف وتُوضَّح حقيقتها فحينئذٍ يؤتى بالجملة المفسرة أي: الموضِّحة الكاشفة لحقيقة ما قبلها.

* وعرفها ابن هشام رحمه الله في (المغني) بقوله: هي الفضلةُ الكاشفةُ لحقيقةِ ما تليهِ. هي الفضلةُ الكاشفةُ لحقيقةِ ما تلته، ما الفرق بين الحدين؟ حد ابن مالك وحد ابن هشام؟ الفضلة، قال: هذا قيد لا بد منه، لم؟ قال: لأن جملة التفسيرية الجملة المفسرة قد تكون عمدةً وهي فيما إذا فسَّرت ضمير الشأن تأتي الجملة المفسِّرة توضِّح المراد وتكشف حقيقة المراد بضميرِ الشأنِ، وإذا وقعتْ مفسرة لضمير الشأن والقصة، فحينئذٍ لها محل بالإجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1] {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {هُوَ} هذا مبتدأ أول أين مرجعه؟ {هُوَ} يعود على متأخر، الأصل في الضمير أنه يعود على متَقدِّم {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {هُوَ} رجع إلى متأخر {اللَّهُ أَحَدٌ} {اللَّهُ} هذا مبتدأ ثاني لفظ الجلالة و {أَحَدٌ} خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي {هُوَ} إذًا في محل رفع هل كشفت حقيقة ما قبله؟ هل وضحت المراد بـ {هُوَ}؟ نقول: نعم هي مفسرة لكنها تفارق الجملة المفسرة التي لا محل لها من الإعراب أن المفسرة التي لا محل لها من الإعراب فضلةٌ وليست عمدةً وجملة {اللَّهُ أَحَدٌ} هذه عمدة لم؟ لأنها وقعت خبرًا عن المبتدأ (في الأصل أو في الحال {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} في الأصل.

وإن تخفف أَنَّ فاسمها استكن ** والخبر مع الجملة مما سكن

(عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) من يعرب؟ نعم، فعل وفاعل أَنْ: مخففة من أَنَّ الثقيلة، أين اسمها؟ ضمير الشأن "أَنْ هو" أَنَّ تخفف قال ابن مالك:

وإن تخفف أَنَّ فاسمها استكن

اسمها يجب أن يكون محذوفًا وهو ضمير الشأن، يحتاج إلى تفسير مرجعُهُ ما بعده، فالجملة التي تليه تُعتبرُ مفسرة لهذا الضمير (عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) أَنْ/ مخففة من الثقيلة واسمها/ ضمير الشأن محذوف وجوبًا (زَيْدٌ قَائِمٌ) مبتدأ وخبر والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر أَنْ، هل هي مفسرة؟ الجواب: نعم، فسرت ماذا؟ فسرت ضمير الشأن والأمر، هل هي مفسرة باعتبار كونها لا محل لها من الإعراب؟ نقول: لا، لا يصدق عليها الحد لم؟ لأن التي معنا فضلة وهذه وقعت عمدة فلا بد من استثنائها ولا بد من إخراجها من الحد، ولذلك قال ابن هشام: هي الفضلة الكاشفة. فإن وقعت عمدةً كاشفة لما تلته فنقول: هي لها محل من الإعراب، وهو كونها خبرًا لمبتدأٍ في الحال كقوله تعالى {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} في الحال، أو في الأصل قبل دخول الناسخ (عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) تقول: زَيْدٌ قَائِمٌ هذه جملة مفسرة يسبق عليه حد من ابن مالك: الكاشفة حقيقة ما تلته. دخلت معنا الجملة المفسرة لضمير الشأن والجملة المفسّرة لضمير الشأن لها محلٌ بالإجماع لأنها خبر لمبتدأ في الحال أو في الأصل ولذلك حد ابن هشام (الفضلة) لذلك قال: لا بد من ذكر الفضلة لماذا؟ لأنه احترز به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها موضع بالإجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل كذلك (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) زَيْدًا هذا إيش إعرابه؟ مفعول به لعامل محذوف وجوبًا تقديره (ضَرَبْتُ زَيْدًا) لم قدرت ضَرَبْتُ؟ ما الذي فسر لك العامل المحذوف؟ ما بعده، إذًا (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) جملة ضَرَبْت هذه مفسرة للعامل المحذوف أليس كذلك؟ هذا العامل المحذوف عند بعضهم نقول: عند بعضهم له محل من الإعراب وإن كان المصوب والصحيح أنَّ الجملة المفسرة للعامل المحذوف في باب الاشتغال أنه لا محل لها من الإعراب، وعند بعضهم على من يرى أنها أنَّ لها محلاً من الإعراب هي عمدة عندهم والصواب أنها فضلةٌ ولا محل لها من الإعراب، لكن ذكر ابن هشام أنه احترز بالفضلة عن هاتين الجملتين:

* الجملة الواقعة مفسرة لضمير الشأن، وهذا لا إشكال فيه، * الجملة الواقعة مفسرة للعامل للاسم المشغول عنه في نحو (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) لأنه قيل: بأن ضَرَبْتَهُ ضَرَبْتُهُ الثانية المفسرة لها محل من الإعراب وإن كان الصواب أنها لا محل لها من الإعراب هذا تعريف ابن هشام وابن مالك رحمهما الله، وعرفها الناظم بقوله: (وذات تفسير أي المعدَّه) (أي) هذه تسمى التفسيرية الجملة المفسّرة قد تكون مجردة عن حرف التفسير {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} [الأنبياء: 3] {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا} ، {الَّذِينَ ظَلَمُوا} هذا إيش إعرابه؟ بدل نعم، أو مبتدأ مؤخر، إما بدل من الواو في أسروا، وإما مبتدأ مؤخر لماذا؟ لماذا لا نقول: هو فاعل؟

أيْ: أكلوني البراغيث، أكلوني الواو فاعل البراغيث فاعل هل يجتمع فاعلان؟ ما يجتمع على هذه اللغة وهي أنه يلحق بالفاء بالعامل الفعل علامةٌ تدل على الجمعيةِ (قَامَتْ هِنْدٌ) اتصل بالعامل علامةٌ تدل على تأنيث الفاعل هذا لا إشكال فيه بالإجماع (قَامَ الزَّيْدَانِ) الفاعل مثنًّى، هَلْ يَجُوزُ إلحَاق العامل علامة تثنية تدل على تثنية الفاعل؟ جمهور العرب لا، لا يجوز وسُمع (قَامَا الزَّيْدَانِ) فهذه تعتبر علامة تثنية تدل على أن الفاعل مثنى لكن جواب الجمهور إما أن تقول (أن قَامَا) لألف فاعل والزَّيْدَانِ: بدل أو قَامَا الجملة خبر مقدم والزَّيْدَانِ: مبتدأ مؤخر ولما كانت هذه اللغة قليل حكم عليها بالشذوذ فإذا ورد في القرآن ما ظاهره هذه اللغة وجب التأويل {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} مثل أكلوني البراغيث، فحينئذٍ يجب أن نقول: الواو فاعل والذين بدل أو نقول {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} فعل وفاعل ومفعول به والجملة خبر مقدم و {الَّذِينَ} هذا مبتدأ مؤخر ... {النَّجْوَى} هذا اسم للتناجي هذا فيه إبهام يحتاج إلى تفسير أو لا؟ يحتاجُ إلى تفسير {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} هذا تفسير للنَّجوى، هل بين المفسِّر والمفسَّر حرف تفسير؟ الجواب: لا، إذًا هنا لم يتصل بالجملة المفسِّرة حرف تفسير، وقد يتصل بها أيْ كما ذكر الناظم هنا في المفردات هذا ... (وذات تفسير أي المعده) وكقول الشاعر:

وترْمنني بالطَّرف أي أنتَ مذنبُ

أنت مذنب/ مبتدأ وخبر والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة، ترمنني بالطرف أي: هذه تسمى حرفَ تفسير تلتْها الجملة المفسرة إذًا هنا لم تقع مجردةً وإنما وقعت –مع كونها جملة مفسرة– وقعت متصلة بحرف تفسير وهو أيْ.

النوع الثالث: تتصل الجملة المفسرة بحرف مفسر وهو أَنْ بفتح الهمز وسكون النون، {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ} [المؤمنون: 27] {اصْنَعِ الْفُلْكَ} هذه الجملة مفسرة، مُفسرة لأيِّ شيء؟ للوحي {فَأَوْحَيْنَا} هذا فيه إبهام فيه إجمال يحتاج إلى كشف {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ} بماذا؟ {أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ} جملة {اصْنَعِ الْفُلْكَ} لا محل لها من الإعراب المفسرة لجملة أوحينا، وكونها مفسرة الأصل أنه لا يحتاج إلى اقترانها بحرف تفسير، ولكن

هنا اقترنت بأنْ المفسرة -وسيأتي شرحها في موضعه إن شاء الله تعالى- إذًا الجملة المفسرة قد تكون مجردة مثل قوله تعالى {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ} وهذا من المواضع التي يجوز أن تقع الجملة المفسرة: أن تقع جملةً إنشائيةً وإلا الأصل أن تكون الجملة المفسِّرة جملة خبرية يعني: تحتمل الصدق والكذب لذاته، وهل تقع إنشائية؟ نقول: نعم، وذلك في موضعين منها الموضع هذا {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} إذا كان المفسَّر مفردًا مؤدي لمعنى الجملة، {النَّجْوَى} هذا اسم للتناجي ما هو التناجي؟ كل منهما يقصد الآخر إذًا هو كلامٌ، إذًا هذا اللفظ مؤدي لمعنى جملة أو جمل فكأنَّ المفرد هذا قد عبر عن عدة جمل فلما وقع {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} علمنا أن المسرَّ به أو المتناجى به أنه جملة وهي جملة إنشائيةٌ.

* الموضع الثاني أن يكون المسفر إنشاءاً (أَحْسِن إِلَى زَيْدٍ أَعْطِيهِ أَلْفَ دِينَار) أَعْطِيهِ/ هذه جملة مفسرة أَحْسِن إِلَى زَيْدٍ بأي شيء قد أعطيه ألف دينار هذه تعتبر جملة مفسرة إذًا نقول: الأصل في الجملة المفسرة أنها تكون خبرية وتقع إنشائية في موضعين:

الأول: أن يكون المفسَّر مفردًا مؤديًا لمعنى جملة {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} الآية، ولذلك يقال في هذا الاستفهام أنه صوري لم صوري؟ {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ} هذا الاستفهام صوري ليس حقيقيًّا، لأنه للنّفي في معنى "ما" لذلك صح دخول إلاَّ (مَا زَيْدٌ إلا قَائِمٌ) (مَا زَيْدٌ إلا عَالِمٌ) {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ} {إِلَّا} لما دخلت إلا في جواب "هل" علمنا أن هل هنا للنفي والاستفهام صوري ليس حقيقيًّا.

الموضع الثاني: أن يكون المفسَّر أيضًا جملة إنشائية (أَحْسِنْ إِلَى زَيْدٍ) هكذا مثل ابن هشام في (المغني) (أَحْسِنْ إِلَى زَيْدٍ) أَعْطِيهِ أَلْفَ دِينَار {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ} [آل عمران: 59] إيش إعراب {خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ} {خَلَقَهُ} فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها من الإعراب جملة مفسرة لقوله {كَمَثَلِ آَدَمَ} مثل آدم في أي شيء؟ له عينان له رجلان له بطن له لَه له عقل له كذا؟ لا، {خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ} أي: أنه خرج عن العادة المألوفة في كونها من أبوين.

(وذات تفسيرٍ أي المعده) (وذات تفسير) أي هذا حرف تفسير (المعده) ما وقع بعد أي التفسيرية على مذهب البصريين إما أن يعرب عطف بيان أو بدل، أي عند الكوفيين حرف عقل نقل الواو جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ فيكون قول المعدة معطوف على ذات تفسير والمعطوف على المرفوع مرفوع هذا عند الكوفيين وليس بصحيح، بل الصواب أن أيْ التفسيرية مع بعدها إما أن يعرب بدلاً أو عطف بيان (المُعَده) بضم الميم وفتح العين

فهو بدل أو عطف بيان من قوله (وذات تفسير). (المعده) أي: أعدت وهيئت وأحضرت لكشف ما تلته أي: لأجل كشف وإيضاح وبيان حقيقة ما مفرد أو مفردًا أو مركبًا تلته يعني: تبعته، أما قال ابن مالك: الكاشفة حقيقة ما تلته.

يعني: الذي تلته الجملة المفسرة جاءت الجملة المفسِّرة مفسرة وكاشفة وموضحة ومذيلة للإبهام عن الجملة المتلوةِ هذا إن كان في الجمل، وقد يقع في المفردات إذًا (لكشف) اللام هذه للتعليل أي لأجل الكشف وإظهار وإيضاح حقيقة (ما) أي: مفردًا أو مركبًا تلته الجملة المفسرة حال كونها (غير عمده) هذا أراد به أن يكون فضلةً، اعتبر تعريف ابن هشام رحمه (غير عمده) حال كونها أي الجملة التالية من جملة مفسرة غير عمدة بأن كانت فضلة (أي غير مخبر بها عن مضمر ** شأن) هذا المراد: أن لا تكون الجملة المفسرة مخبرًا بها عن ضمير شأن وقصة الذي ذكرناه {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} (عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) لأن الجمل في هذين المثالين مفسرة وله محل من الإعراب بالإجماع كما ذكره ابن هشام (أي غير مخبر) (أي) حرف تفسير (غير مخبر بها) هذا بدل من قوله (غير عمده) أو عطف بيان (غير مخبر) هذا اسم مفعول (مخبر بها عن مضمر* شأن) يعني: عن ضمير الأمر والشأن لماذا؟ لأنه يفسره ما بعده ضمير الشأن يفسره ما بعده إذًا اشترك مع الجملة المفسرة التي لا محل لها من الإعراب، وهو له محل من الإعراب لا بد من الاحتراز عنه فنقول: شرطُ الجملة المفسِّرة التي لا محل لها من الإعراب: أن تكون فضلة، والجملة التي فسرت ضمير الشأن هذه عمدة ولها محل من الإعراب وهو الرفع سواءٌ كان المبتدأ في الحال أو في الأصل هذا على قول الجمهور (وقل) أيُّها المعرب إن أردت قول أبي علي الشلَّبِين (بحسب المفسر) (وقل) أيها المعرب أن الجملة التفسيرية أو المفسرة لا نخلط كونها لا محل لها من الإعراب، الجمهور كل جملة وقعت مفسرة لا محل لها من الإعراب مطلقًا سواء كانت الجملة المفسَّرة –بفتح السين– سواء كانت المفسَّرة لها محلٌ أم لا مطلقًا لا محل لها من الإعراب، لا ننظر للجملة السابقة، أما أبو علي قال: لا ننظر للجملة السابقة فإن كان لها محل من الإعراب فالجملة المفسَّرة لها محل من الإعراب، وإن لم يكنْ لها محل من الإعراب فالجملة المفسَّرة لا محل لها من الإعراب {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: 49] {إِنَّا} من يعرب؟ {إِنَّا} أصلها إنَّنَا نا هذه اسم إنَّ {كُلَّ} هذا مفعول به منصوب على الاشتغال أين عامله؟ يفسره العامل المذكور وهو "خلقنا"، التقدير إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر إذًا عندنا الجملة

المفسِّرة {خَلَقْنَاهُ} المذكورة، وعندنا خلقنا المقدرة التي فسَّرتها الجملة المذكورة إذًا مفسَّرة ومفسِّرة، المفسَّرة مقدَّرة، والمفسِّرة مذكورة، المفسَّرة هل لها محل من الإعراب؟

إنا خلقنا إننا خلقنا إنا هذا .... (غير مفهوم 35/ 50د) نا/ اسمها خلقنا الجملة في محل رفع خبر إن، إذًا المفسَّرة المقدرة لها محل من الإعراب وهو الرفع إنا خلقنا/ خَلقنا الجملة لها محل من الإعراب وهو الرفع لأنها خبر إنَّ {كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ} الجملة هذه بعد إعرابها تفصيلاً تقول: لها محلٌ، جملةٌ مفسرةٌ في موضع رفعٍ خالف الجمهور لم في موضع رفعٍ قال: لأنها فسرت جملةً لها محلٌ وهو الرفع والمفسِّر له حكم المفسر (زيدًا ضربته) على رأي أبي علي أيضًا وافق الجمهور هنا (زيدًا ضربته) زيدًا هذا مفعولٌ به لعامل محذوف تقديره ضربت زيدًا، ضربته فعل فاعل مفعولٌ به والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة، لم يا أبا علي مفسرة لا محل لها من الإعراب؟ قال: لأن الجملة المفسرة وهي المقدرة (ضربت هذا) لا محل من الإعراب لأنها ضربت زيدًا لا محل لها من الإعراب لم؟ ابتدائية مستأنفة (ضربت زيدًا ضربته) ضربت زيدًا/ الجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية إذًا ضربته المفسرة لا محل لها من الإعراب لكن الجمهور على الأول أن الجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب مطلقًا سواءٌ كانت الجملة المفسرة لها محلٌ أو لا لذلك قال (وقل بحسب المفسَّر) (وقل) أيها المعرب في الجملة المفسرة (بحسب المفسر) على قول أبي عليٍ الشلبين، هذه الجملة المفسرة، ثم انتقل إلى الجملة الخامسة؟

الخامسة: قال الناظمُ -رحمه الله-:

وَفِي جَوَابِ قَسَم لِذَا مُنَع ... زَيد لأكْرمنهُ لَكِن دُفَع

إِذْ جُمْلَةُ القَسمِ مَعَ مَا بَعْدَه ... خَبَرَ زَيْدٍ لا الجَوَابُ وَحْدَه

والخامسةُ أي: الجملة التي لا محل من الإعراب الجملة الواقعة (في جواب قسم)، (في) في هنا للظرفية ولكن الظرفية مجازية لأنه ليس عندنا ولا مظروفًا "في" فتكون الظرفية هنا مجازية أي: الجملة التي هي في نفيها (جواب قسم) والقسم هو اليمين، الجملة الواقعة جواب قسمٍ لا محل لها من الإعراب مطلقًا سواءٌ ذُكر فعل القسم وحرفه أو الحرف فقط أو لم يذكرا، جملة القسم جواب القسم، جملةُ جوابِ القسم لا محل لها من الإعراب مطلقًا سواءٌ ذُكر فعل القسم والحرف (أقسم بالله لأكرمنه) و {وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ} [المائدة: 53] {إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ} هي التي معنا الآن جملة جواب القسم نقول: {إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ} بعد إعرابها التفصيلي جملةُ جواب القسم لا محل من

الإعراب هل ذكر فعل القسم وحرفه؟ نعم، {أَقْسَمُواْ بِاللهِ} الباء باء قسم.

ثم تجر الاسم باء القسم ** وواوه والتاء أيضًا فاعلم

إذًا: الباء من حروف القسم و {أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ} إذًا: نقول الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قسمٍ ذكر فعله وحرفه هذا النوع الأول.

الثاني: أنه قد يذكر الحرف دون الفعل {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ} [العصر: 1، 2] {وَالْعَصْرِ} الواو هذه واو القسم {وَالْعَصْرِ} لذلك تقول: الواو هذه ليس حرف جر في الأصل، كيف جُر {وَالْعَصْرِ}؟ تقول: الواو واو قسم {وَالْعَصْرِ * إِنَّ} يعني: أقسم بالعصر {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ} {إِنَّ الْإِنسَانَ} تقول: الجملة بعد إعرابها التفصيلي لا محل لها من الإعراب جواب القسم، أين فعل القسم؟ محذوف مقدر، هل ذكر حرف القسم؟ الجواب نعم.

النوع الثالث: أن لا يذكر فعل القسم ولا جوابه، كقوله {إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ} [القلم: 39]. هذه جملة قسم وقع بعد قوله {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}. {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ} جمع يمين وهو: قسم، إذًا: يفهم القسم من الكلمة السابقة، أو من الجملة السابقة {إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ} هذه الجملة وقعت في جواب قسمٍ أين القسم؟ مفهومٌ من الجملة السابقة لقوله {أَيْمَانٌ}.

لأنه جمع يمين وهو القسم أيْ أقسمنا لكم إن لكم لما تحكمون إذًا نقول: جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب مطلقًا، سواءٌ ذكر فعل القسم والحرف أو الحرف فقط أو لم يذكرا، إذًا أثبتنا هذا أن جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب مطلقًا: جاء إشكال! وهو أننا ذكرنا في الجملة الواقعة خبرًا عن المبتدأ على قول الجمهور أنه يصح أن تكون جملة قسم (زيدٌ لأكرمنه) يصح أو لا يصح؟ يصح (لأكرمنه) يصح إذًا صحَّ وقوع جملة القسم خبرًا، والخبر له محلٌ أو ليس له محل؟ له محل فكيف نقول: جملة القسم مطلقًا جملة جواب القسم مطلقًا لا محل لها من الإعراب أليس هذا بتعارض وتنافي؟ قلنا بلى، هذا تنافي لكن المورد ليس متحدة (لذا مُنِعْ ** زيدٌ لأكرمنه) (لذا) أي: لأجل جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب مَنَعَ أحمد ابن يحيى شَعلة الملقب

"بشعلة" منع نحو قولك: (زيدٌ لأكرمنه) قال: لا يمكن أن تقع جملة القسم خبرًا للمبتدأ لأنها لا محل لها من الإعراب وجمل خبر المبتدأ لها محلٌ من الإعراب، هذا تنافي يستلزم التناقض! كيف يكون للجملة لا محل لها ثم تقول وقعت خبرًا ومحلها الرفع؟ (وفي جواب قسم) هذا ثبت أنه لا محل لها من الإعراب الجملة الخامسة (لذا) اللام للتعليل أي لأجل أنها لا محل لها من الإعراب (مُنع) أي: منع شعلة أبو العباس أحمد ابن يحيى نحو قولك (زيدٌ لأكرمنه) (زيد) مبتدى (لأكرمنه) الجملة خبر التركيب هذا لا يصح عندهم (لكن دُفع) يعني ردّده رد ومن الراد؟ ابن مالك –رحمه الله– رد عليه قال: لا (لكن دفع) أي ذلك المنعوت أن يرد على قائله لكونه ورد سماعًا {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: 69] {وَالَّذِينَ} مبتدأ {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا}، {جَاهَدُوا} الجملة هذه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول {لَنَهْدِيَنَّهُمْ} أين خبر {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا}؟ {لَنَهْدِيَنَّهُمْ}، {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ} [العنكبوت: 9] {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ} إذًا: ورد السماع بوقوع الجملة القسمية خبرًا للمبتدأ إذًا: ما مورد الإشكال ما محل الإشكال؟ قال: (لكن دفع) أيْ: رد هذا القول وجاء التعليل لم دفع؟ (إذ جملةُ القسم مع ما بعده ** خبرُ زيد لا الجوابُ وحده)، (زيد لأكرمنه) (زيد) مبتدأ (لأكرمنه) هذه جملة جواب القسم أين فعل القسم وجملة القسم؟ (زيدٌ والله لأكرمنه)، لأكرمنه/ لا محل لها من الإعراب لكن جملة والله لأكرمنه/ جملة القسم مع الجواب هي التي محل رفع خبر المبتدأ، إذًا: (زيد لأكرمنه) الجمهور القائلون بأن لأكرمنه جملة قسمٍ مرادهم بهذا التعبير "الاختصار" ليست الجملة لأكرمنه هي الخبر لا إنما جملة لأكرمنه جواب قسمٍ لا محل لها من الإعراب، وإنما فِعل القسم المقدر لأكرمنه اللام/ هذه الواقعة في جواب القسم أين هو؟ مقدر أصل التركيب زيد والله لأكرمنه جملة (والله لأكرمنه) جملة القسم في محل رفع خبر المبتدأ، إذًا هل هناك تعارضٌ بين قول الجمهور بأن (لأكرمنه) لا محل لها من الإعراب (ومن صحة وقوع جملة القسم) ولا تقل جملة

جواب القسم من جملة القسم خبر للمبتدأ؟ لا تعارض، لأنه لا يلزم من كون جزء الجملة لا محل له من الإعراب: أن تكون الجملة كلها لا محل لها من الإعراب، الجملة كلها (والله لأكرمنه) لها محل من الإعراب، جزئها الذي هو جملة الجواب لا محل له من الإعراب، كما قلنا في (الذي قام أبوه) هذا يعتبر كالكلمة الواحدة، ومع ذلك أعرب الاسم الموصول محلاً وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب، كذلك في جملة القسم

الجملة برمتها لها محل من الإعراب وجزء الجملة الذي هو الجواب لا محل له من الإعراب، واضحٌ هذا الرد نعم، إذًا قوله (لذا منع) زيدٌ لأكرمنه نقول (لأكرمنه) دعوة الجمهور قول الجمهور أنه خبر هذا من باب الاختصار، وإلاَّ مرادهم أن هذا واقع في جواب قسمٍ القسم مع الجواب هو الذي في محل الرفع، وليس الجواب وحده في محل رفع، فيقع التعارض بين قولهم جملة الجواب لا محل لها ثم يقولون في الخبر له محل! ، إذْ جملة القسم المقدرة (أقسم بالله) أو (والله) إلا آخره إذ جملة القسم (معَ ما بعده) (معَ ما) أي ما وقع (بعده) أي القسم من جملة جواب القسم، جملة القسم التي هي الفعل مع الحرف (أقسم والله) مع ما بعده مع الذي وقع بعده وهو جواب القسم (خبر زيد) خبر زيد أي مجموع الجملتين مجموع الجملتين (أقسم والله لأكرمنه) أقسم/ هذه جملة ولأكرمنه/ جملة مجموع الجملتين هو الذي وقع خبرًا عن المبتدأ إذْ جملة القسم المقدرة وهي قوله (أقسم بالله) مع ما وقع بعده الضمير يعود على القسم من جملة جواب القسم (خبر زيدٍ) المجموع الجملتين هو الذي وقع خبر فلا تعارض بين قول الجمهور (لا الجواب وحده) لا أن الخبر هو الجواب للقسم وحده بدون جملة القسم (لا الجواب وحده) يعني: لا أن الخبر هو الجواب جواب القسم وحده دون جملة أو فعل القسم دون فعل القسم إذًا الجملة الخامسة هي الجملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجملة الواقعة في جواب القسم، ولا يصح أن يعبر أن الجملة الخامسة هي جملة القسم هذا خطأ، لأن جملة القسم عبارة عن جملتين ولها محل فلا يرد الاعتراض.

الجملة السادسة التي لا محل لها من الإعراب أشار إليها بقوله:

والشَّرْطُ لَمْ يَجْزِمْ كَلَوْلا لَو إِذَا ... أَوْ جَازِمٍ خَالٍ مِنَ الفَا أَوْ إِذَا

أَوْ إِنْ أَتَتْ تَتَبْعُ فَاقِد المُعَلّ ... وَالوَاوُ لا لِلْحَالِ بَلْ لِلْعَطْفِ حَل

(والشرط) أي جملة جواب الشرط جملة جواب الشرط هي الجملة السادسة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب (والشرط) أي جملة جواب الشرط (لم يجزم) الذي لم يجزم شيئًا سبق أن الجواز نوعان. أدوات الجزم نوعان هكذا أدوات الشرط نوعان: جازمة وغير جازمة، جازمة وغير جازمة، غير جازمة لا بد لها من جواب لا بد لها من جواب، جوابها لا محل له من الإعراب، هذا المقصود، معنى ما وقع جواب بأداة شرط غير جزمٍ نقول مثلاً (لولا زيد لأكرمتك) لولا/ هذه شرطية من غير جازمٍ لا تلزم لا تعمل زيد/ هذا مبتدأ لولا زيد لأكرمنك، لأكرمنك/ هذا اللام واقعة في جواب لولا أكرمنك نقول: لا محل لها من الإعراب لماذا؟ لأنها وقع الجواب شرطٍ غير جازمٍ _لو زارني زيد

لزرتك) لزرتك تقول الجملة هذه واقعة في جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب (إذا جاءك زيد فأكرمه) إذا جاءك زيد فأكرمه إذا/ هذه شرطية غير جازمة وجزمها في الشعر خاصة.

.... وإذا تصبكَ خصاصة فتحمل

هذا نادر وقليل، والأصل فيه أنها ليست ليست جازمة لا يصح الجزم فيها في النفي وإن سمع شعرًا، لذلك عدها ابن آجروم كأدوات الجزم العام وإذا في شعر خاصة قيدها (وإذا بالشعر خاصة) وإذا تقول إذا جاءك زيد فأكرمه جملة فأكرمه لا محل لها من الإعراب لم؟ لكونها وقع جواب شرطٍ غير جازم وفي جواز (والشرط لم يجزم كلولا لو إذا) (والشرط الذي لم يجزم) شيئًا لا فعلاً ولا جوابًا كجملة جواب "لولا" الشرطية وجملة جواب "لو" الشرطية غير الجازمة، وجملة جواب "إذا" الشرطية غير الجازمة (أو جازم خال من الفا أو إذا) سبق أن أداة الشرط الجازمة إن وقع جوابها مِمَّا لا يصلُحُ أن يكون جواب لأنْ أو إحدى أخواتها وجب اقترانه بالفاء وجب اقترانه بالفاء.

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمَاً جَوَابَاً لَوْ جُعِلْ ... شَرْطَاً لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

إذا سقطت الفاء إذالم يصاح جوابًا قلنا لا بد من اقترانها بالفاء أو إذا الفدائية، أما إذا صلحَ أن يقع جوابًا لأنْ {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً} [الطلاق: 2] بالمثالِ {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ} {يَتَّقِ} هذا فعل الشرط أين الجواب؟ {يَجْعَل} {يَجْعَل} {يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً} جواب الشرط هو الفعل نفسُهُ هو الذي جُزم والجملة (يجعل هو) يجعل تقول فعل مضارع مجزوم جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر {يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً} هذا مفعول به، الذي وقع جوابًا للشرط هو الفعل نفسه وهو مقرن، طيب ما حال الجملة الفعل مع فاعله تقول لا محل لها من الإعراب لا محل لها من الإعراب، الفعل نفسه –كما سبق بيانه– هو الذي تأثر بالعامل، لذلك نقول لا يقال الجواب "جملة الجواب" لا يصح أن يقال "جملة الجواب" وإنما نقول الفعل جواب الشرط لأنه مقرن، أما نقول الكلمة اسمٌ وفعل وحرف إذًا الاسم مفرد والفعل بالنظر بذاته دون فاعله مفرد، والحرف مفرد لا إشكال، هنا يجعل الفعل نفسه مفرد وهو الذي تعرض للجزم طيب ما بقي ما حال الجملة لا بد من إعراب الجملة التي هي الفعل بعد جزمه مع الفاعل فنقول: الجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، هو الذي عناه بقوله (أو جازم) يعني: أي الجملة التي هي جواب شرطٍ جازمٍ خالٍ من الفاء أو إذا (خال) يعني: عارٍ الفاء الرابطة بين الجواب والشرط أو إذا الفجائية، أما إذا لم يصلح أن يقع جوابًا

لأنْ قلنا لا بد من اقترانه بالفاء أو إذا، وحينئذٍ يكون المحل جزمًا للجملة كلها تقول مثلاً (من يأتيني في كذا فله درهمٌ) فله درهمٌ هنا الفاء ما حكم اتصالها؟ واجب لم؟ لكون الجملة اسمية فلما دخلت الفاء نقول هنا الجملة اسمية لا تصلح أن تكون خبرًا لأنْ تكون جواب للشرط، الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم، إذا اتصلت الفاء أو إذا بالجملة فالجملة كلها جواب الشرط لها محل، إذا سقطت الفاء أو إذا، نقول الفعل مفرد هو الذي يجزم والجملة كلها لا محل لها من الإعراب، لذلك قال (والشرط الذي لم يجزم) لا محل بجوابه أو كان الشرط جازمًا وخلع الفاء لم تتصل به الفاء لأنه لا داع لاتصالها، أو إذا لأنه لا داع لاتصالها، إذا لم تتصل الفاء أو إذا فحينئذٍ المفرد الذي هو الفعل يُجزم والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جواب الشرط.

---

* خاتمة الجمل التي لا محل لها من الإعراب (الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب) كما قيل في الجمل السابقة التي لا محل من الإعراب، إنْ عطف بجملةٍ على جملة لا محل لها من الإعراب نقولُ حكم المعطف حكم المعطف عليه لذلك قال (أو إن أتت تتبع فاقد المحل * والواو لا للحال بل للعطف حل) (وإن أتت) (أتت) يعني ماذا؟ أي جاءت الجملة (أتت) بمعنى: جاءت الجملة حال كونها تتبع أي تابعة شيئًا من الجمل فاقد المحل عادم المحل إن وقعة الجملة تابعةً لجملة فاقدة المحل عادمة المحل من الجمل السابقة فلا محل لها من الإعراب، لأنها حكم المعطوف حكم المعطوف عليه (والواو لا للحال) يعني: يشترط أن تقيد وتنوي أن الواو للعطف لا للحال (قام زيدٌ وقعد عمرٌ) قام زيد/ فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة وقعد عمرٌ/ الواو للعطف تنوي أنها للعطف قعد عمرٌ/ فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لم لا محل لها من الإعراب؟ لأنها تابعة لجملةٍ لا محل لها من الإعراب وحكم المعطوف حكم المعطوف عليه إفرادًا وجملةً يعني في المفردات وفي الجمل لكن لو نويت أن الواو "واو الحال" أنها محل، لا محل النصب عن الحال لكن مع تقدير (قد قام زيدٌ وقعد عمرٌ) أي قد قعد عمرٌ والجملة حينئذٍ لا محل لهما من الإعراب نقص لأنها حال، لذلك قيد العطف قال (والواوُ) يعني: والحال أن الواو الداخلة على الجملة التابعة المعطوف بها على المدفوعة لا تكون للحال أو لا يكون للحال، بل يقدر أنه للعطف حل لا أي وقع حل للعطف يعني: وقع للعطف يعني: تنوي أن الواو التي وقعة بعدها أو تلوها الجملة التابعة أن تنوي أنها للعطف لا للحال لا للحال، إذًا الجملة التابعة خاتمة الجمل من لا محل له من الإعراب هي (الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب) ثم ختم الباب بيتٍ يشمل

جميع ما ذكر من الجمل ولذلك الشرح عليكم
آلَيْتُ أيْ أقْسَمْتُ وَالقَسمُ بَرْ ... لَوْ تَابَ مَنْ عَصَى لَعَزَّ وَانْتَصَرْ

هذا البيت جمع أمثلة للجمل السبع الماضية (آليت) الذي يعرف يشير، نعم (آليت) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة (أي أقسمت) (أي) تفسيرية (أقسمت) نعم، لم؟ لأنها أيْ هذه ما نوعها أي المفسرة إذًا الذي يليها قلنا المفسر على ثلاثة أحوال إذا مفسِّرة (آليت) جملة مستأنفة (أي أقسمت) (أي) حرف تفسير (أقسمت) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة على رأي الجمهور (والقسَمُ بر) الواو حرف عطف (والقسم بر) (أقسمت) (آليت) أين جوابه؟ أين جوابه؟ انظر البيت الثاني أين جوابه؟ (لو تاب) (والقسم بر) هذه معترضة، معترضة بين القسم وجوابه (آليت) مستأنفة (أقسمت) تفسيرية (والقسم بر) وللفائدة أن الجملة يجوز عطفها بالواو والفاء لا بـ"ثم"، يجوز أن تعطفها الجملة المعترضة على سابقتها بالواو والفاء لا بـ"ثم نص على ذلك الصبان في حاشيته على الأشموني (والقسم بر) (والقسم) مبتدأ و (بر) هذا خبر والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين القسم وجوابه. (لو تاب) (لو) حرف شرط (تاب) فعل ماضي لا محل له من الإعراب (تاب) فعل ماضٍ أين فاعله؟ فَاعله (من) (تاب من) الجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم (لو تاب من) (لو تاب من عصى) (عصى) فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره يعود على "من" والجملة من فعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لم؟ تفسيرية!! ، صلة الموصول (من عصى) (لو تاب من عصى) (من) هذه اسم موصول بمعنى الذي (عصى) فعل ماضي والفاعل مستتر والجملة من الفعل والفاعل صلة موصول (لعزَّ) اللام هذه وقع في جواب في جواب جواب الشرط أين هو؟ "لو" نعم، اللام هذه وقع في جواب "لو"، نعم (لعز) عزَّ/ فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر والجملة لا محل لها من الإعراب (لعز) الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب شرطٍ غير جازمٍ (وانتصر) (لعز وانتصر) الواو حرف عطف، انتصر/ فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر والجملة لا محل لها من الإعراب تابعةً لجواب الشرط، في جواب (لعز وانتصر) (وانتصر) هذا معطف على عز. وعز لا محل لها من الإعراب والمعطوف لهو حكم المعطوف عليه (لعز وانتصر) ولو نويت أن الواو هذه واو الحال؟ يصح (لعز منتصرًا) على أنه حال يصح لكن لا بد أن نقدر أن الواو دون لي للعطف لا للحال ولذلك السيوطي رحمه الله في

(منتهى الأمان في شرح حديث «إنما الأعمال ..... ») ويدخل في هذا الحديث كثير من مسائل النحو «إنما الأعمال بالنيات ..... » هكذا قال. والله أعلم. وبذلك نكون انتهينا من المسألة الثالثة الجمل التي لا محل لها الإعراب.
وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عناصر الدرس
* شرح الباب الثاني ومسائله الأربعة.
* معنى التعلق.
* أنواع الوجود والفرق بينهما.

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.
أما بعد:
ذكر الناظم الباب الثاني من أبواب نظمه لقواعد الإعراب لابن هشام رحمه الله تعالى وذكرنا أن في هذا الباب الثاني أربع مسائل:
المسألة الأولى: من المسائل الأربعة لا بد من تعلقه (بفعل أو ما في معناه) يعني فيما فيه رائحة الفعل وذكر المسألة الثانية وسبق التعليل قال هذه مسألة (بما كفعل علقنه واستقل ** ما زيد لولا كاف تشبيه لعل) وقلنا: أن الجار والمجرور المقصود به ما كان حرفًا أصليًّا هو الذي يحتاج إلى متعلق يتعلق به، وهذا المتعلَّق الأصل فيه أن يكون فعلاً لأن الأصل في العمل للأفعال ثم ما كان فيه معنى الفعل وهو كل اسم دل أو تضمن حدثًا ما، كاسم الفاعل أو اسم المفعول والصفة المشبه وأفعل لتفضيل والأمثلة المبالغة والمصدر إما يدل على حدث أو اسم المصدر هذه نقول: تضمنت معنى الفعل فلذلك صح تعلق الفعل بها (بما كفعل علقنه واستقل ** ما زيد لولا) يعني: الحرف الذي هو زائد أو شبه الزائد هذا لا يحتاج لمتعلق يتعلق به لماذا؟ لأن التعلق معناه الارتباط المعنوي أنَّ العامل يحتاج إلى المعمول في تتميم معناه وهنا لا يحتاج {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ} [المائدة: 19] ما جاءنا بشير هذا الأصل {هَلْ مِنْ خَالِقٍ} [فاطر: 3] هل خالق غير

الله هذا الأصل مبتدأ إذًا لا يحتاج إلى متعلق يتعلق به وسبق التعليق على هذه المسألة.
المسألة الثانية: من المسائل الأربعة في الباب الثاني من الأبواب الأربعة في متعلقة بذكر أحكام الجار والمجرور، المسألة الثانية عقدها في بيان حكم الجار والمجرور الواقع بعد المعرفة والنكرة، وهنا هذه المسألة فصَلها عن المسألة السابقة في آخر الباب الأول في أنه عقد آخرَ مسألة في الباب السابق "المسألة الرابعة في الجملة الخبرية التي مطلوبها عامل" وهنا فصل بينهما بالمسألة التي تعين أن الجار والمجرور لا بد من تعلقه بفعل أو شبههِ، والحكمة في ذلك أن المسألة هذه بمنزلة الجزء من الكل لماذا؟ لأنه إذا كان جارًا ومجرورًا يقع بعد جملة، يقع بعد نكرة صفة نقول: هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف ما هو هذا المحذوف؟ لذلك قدم المسألة التي تبين أن كل جار ومجرور يتعلق بمحذوف وجوبًا أو بما يصح أن يتعلق به في الظاهر لأن الأصل في الجار والمجرور والظرف أن نبحث عنه في الكلام الظاهر، فإن لم يصح أن يتعلق بما ظهر من الكلام حينئذٍ لا بد من تعليقه بمحذوف مقدَّر فعلاً أو اسمًا، هذه المسألة يرتبط بها أنه إذا وقع بعد صفة يُعرب كذا، المسألة الأولى عين لنا أنه لا بد له من متعلق، المسألة الثانية ما إعرابه؟ قال: إن وقع بعد نكرة محضة أو معرفة محضة أو نكرة غير محضة أو معرفة غير محضة حُكْمُهُ حكم الجملة السابقة الخبرية التي عنون لها بما سبق
إن وليت نكرة فهي صفه ** وحال إن جاءتك بعد المعرفة

إن كانتا في ذاك محضتين ** أولا فمحتملة الوجهين
إذًا إذا تقرر فيما سبق أن الجملة الخبرية إذا وقعت بعد النكرة المحضة فهي صفة، كذلك الجار والمجرور إذا وقع بعد ماذا؟ الصفة المحضة فيعرب أنه متعلق بمحذوف صفة، كذلك إذا وقعت الجملة السابقة بعد معرفة محضة تعرب حالاً، كذلك الجار والمجرور إذا وقع بعد معرفة محضة يعرب حالاً، إن وقعت الجملة بعد نكرة مشوبة يعني: ليست خالصة للتنكير وإنما فيها معنى ماذا؟ معنى التعريف أو شائبة التعريف حينئذٍ يجوز الوجهان: أن تعرب حالاً وأن تعرب صفةً، كذلك الجار والمجرور إذا وقع بعد نكرة غير خالصة غير محضة يعني: مشوبة بشائبة التعريف أو معرفة ليست خالصة وإنما فيها شائبة التنكير فحينئذٍ يجوز فيها الوجهان (وحكمه كحكم جملة جرى) أي: حكم المجرور حكم هذا مبتدأ (كحكم جملة) حكم/ هذا مبتدأ وهو مضاف إلى ضمير عائد إلى المجرور يعني: حكم المجرور كحكم جملة يعني: مثل حكم جملة خبرية (جرى) يعني: وقع وحصل.

جرى/ هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ حكمه جرى/ مثل حكم جملة سابقة قد سبق الحكم عليها وهو التفصيل السابق أنها إن وقعت بعد نكرة محضة ..

إلى آخره إذًا نقول: حكمه كحكم جملة جرى حال كونه واقعًا بعد من معرف ما احتمل (وما قد نكرا) يعني: والذي/ يعني الاسم الذي قد كان نكرةً محضة أو لا فقوله (بعد معرف وما قد نكرا) يشمل الأربعة الأنواع يعني: (بعد معرف) يعني: بعد اسم معرف سواء كان التعريف محضًا أو لا (وما قد نكرا) يعني: بعد الاسم الذي حكمنا عليه بأنه نكرة مطلقًا أيضًا سواء كان نكرةً محضة أم لا إذا قيل (رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ) رَأَيْتُ/ فعل فاعل طَائِرًا/ هذا مفعول به عَلَى غُصْنٍ/ هذا جار ومجرور وقع بعد نكرة محضة نقول: الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لطائر لماذا أعربناه صفة؟ لأن حكمه حكم الجملة الخبرية سواء كانت فعليةً أو اسميةً أنها تعرب صفةً بعد النكرات، لذلك القاعدة العامة أن [الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال] هذه تقيد أنها في الغالب ليست على إطلاقها لأنَّ النكرة التي فيها شائبةُ التَّعريف يجوز فيها وجهان فقولنا (عَلَى غُصْنٍ رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ) نقول عَلَى غُصْنٍ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف هذا المحذوف ما إعرابه؟ نقول: صفة لطائرًا لماذا؟ لأن (عَلَى غُصْنٍ) يعامل معاملة الجملة الخبرية والجملة الخبرية سواء كانت اسمية أم فعلية إذا وقعت بعد النكرة المحضة تعرب صفة {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} [القصص: 79] {فَخَرَجَ} هو قارون {فَخَرَجَ} فعل ماضي {عَلَى قَوْمِهِ} جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل خرج وفاعل خرج ضمير مستتر والضمير هذا من المعارف المحضة فحينئذٍ نقول: {عَلَى قَوْمِهِ} جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل يعني: في محل نصب أو منصوب لماذا أعربناه حالاً؟ لأن الجار والمجرور هنا وقع بعد معرفة محضةٍ، ويعامل معاملة الجملة الفعلية أو الاسمية إذا وقعت بعد المعارف المحضة، والجملة إذا وقعت بعد المعرفة المحضة أعربناها حالاً قطعًا يعني: لا تحتمل إلا الحالية، كذلك ما عومل معاملة ولذلك قال (وحكمه كحكم جملة جرى) إذًا إذا وقعت الجملة الفعلية أو الاسمية بعد المعرفة المحضة تُعرب حالاً كذلك الجار والمجرور (يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ) يُعْجِبُنِي/ هذا فعل ومفعول به الزَّهْرُ/ هذا فاعل فِي أَكْمَامِهِ/ هذا جار ومجرور فِي أَكْمَامِهِ قيل: جمع كِم وجمع كُم. بالضم أو بالكسر فيه خلاف وهو وعاء الثمر الزَّهْرُ ال هذه للجنس مَثَلها مثل قوله تعالى {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ} [البقرة: 17] أو {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ} ... [الجمعة: 5] يحمل هذا الجملة نقول: في محل جر نعت للحمار أليس كذلك؟ ويحتمل أنها حال لماذا؟ نقول: هو

في اللفظ معرفة لأنها دخلت عليه:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَاً ... .

هنا وقع دخل ال اللفظ على لفظ حمار فعرفه إذًا هو في اللفظ معرفة، لكنه في المعنى هل أريد به حمار معينٌ؟ نقول: لا إذًا أريد به الجنس والجنس في معنى النكرة إذًا من جهة اللفظ هو معرفة، ومن جهة المعنى هو نكرة إذًا {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ} نقول: قد نراعي المعنى الذي هو نكرة فنقول: الجملة في موضع جر صفة، وقد نراعي اللفظ الذي هو معرفة ونقول: الجملة في محل نصب حال. كذلك (يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ) فِي أَكْمَامِهِ/ نقول: جار ومجرور متعلق بمحذوف إن راعيت المعنى وأنه غير معين الزهر هنا، نقول: هذا في محل رفع صفة للزهر يعني: الزهر فاعل مرفوع فِي أَكْمَامِهِ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت أو صفة للزهر، وإن راعيت اللفظ وهو معرفة تقول: جار ومجرور متعلق بمحذوف محل نصب حال لماذا؟ لأن الزَّهْرَ هنا الزَّهْرُ بالرفع على الحكاية. نقول: لأنه نكرة في المعنى وفي اللفظ معرفة والجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت بعد معرفة غير محضة فيها شائبة التنكير نقول: يجوز أن تعرب إما صفة وإما حالاً، كذلك الجار والمجرور إذا وقع بعد معرفة غير محضة يجوز إعرابها بالوجهين إما صفة وإما حال (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ فِي الْمَسْجِدِ) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ الزهر هناك قلنا في اللفظ إذًا هو معرفةٌ غير محضة جاز فيه الوجهان، قد تكون النكرة أيضًا غير محضة (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ) رجل/ هذا نكرة لوحده محضة لكن لما وُصف نقول: قرب من المعرفة صار فيه نوع تعين، الرجل الذي مر به لا يخرج عن الصالحين، وهذا نوع تعين، وإن لم يكن فيه تعين الأشخاص وإنما فيه تعين للنوع (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ) هذا نعت فِي الْمَسْجِدِ/ هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة إن راعيت رجل أنه نكرة، وفي محل نصب حال إن راعيت أنه معرفة، إن راعيت أنه معرفة من جهة مشابهته في كونه معينًا والمعرفة الأصل فيها أنه وضع ليستعمل في معين تعربها حال إذًا هذه نكرة غير محضة فيجوز في الجار والمجرور بعدها الوجهان: الصفة، الحال. لماذا؟ لأنَّ حكمه حكم الجملة الاسمية أو الفعلية خبرية إذا وقعت بعد النكرة غير محضة أو المعرفة غير محضة جاز فيها الوجهان لذلك قال (وحكمه كحكم جملة جرى) أي: حكم المجرور مثل حكم جملةٍ خبريةٍ عما مضى أو فيما مضى في المسألة قبل السابقة (بعد معرف وما قد نكرا) يعني: بعد اسم معرف سواءٌ كان محضًا تعريفًا محضًا أم فيه شائبةُ التنكير (وما قد نكرا) وبعد الذي قد نكرا، وبعد

الاسم الذي قد كان نكرةً أيضًا مطلقًا سواء كان التنكير محضًا لا يحتمل شائبة التعريف أو فيه شائبة التعريف.

المسألة الثالثة: من المسائل الأربعة في هذا الباب الثاني من أبواب أحكام الجار والمجرور فيما يتعلق أو المسألة الثالثة من المسائل الأربعة هذه في بيان ما يتعلق بالجار والمجرور إن وقع حالاً أو صفةً أو صلةً أو خبرًا إذا قلنا: جار ومجرور. لا بد أن يتعلق بمحذوف، هذا المحذوف مختلف فيه قد بيَّنا فيما سبق في (الملحة) لماذا لا بد للجار أن يتعلق بمحذوف؟ ولا أعيد! (بكائن مقدر أو استقر ** في صفة أو صلة أو في الخبر) لأنه أشبه ما يكون ... (44غير مفهوم/14د) الأصل السماع في لغة العرب، إذا أخبرت العرب بالجار والمجرور والظرف نقول: نُخبر كما أخبروا، وأما التعليلات هذه تُلتمس من أجل شحن الأذهان فقط.

(بكائن مقدر أو استقر ** في صفة أو صلة أو في الخبر)

(أو حال، استقر عين في الصلة ** إذ هي لا تكون غير جمله)

أو حال، هنا انتهى الكلام.

(بكائن) يعني: علِّق المجرور بكائن محذوف مقدر (بكائن) وما في معناه ليس التنصيص على لفظ كائن لأنه اسم فاعل "من كان" يجوز أيضًا حاصل اسم فاعل من حصل (ثابت) اسم فاعل من ثَبَتَ (مستقر) اسم فاعل من استقر المهمُّ: ما يدل على الوجود المطلق، هذا المقصود ما يدل على الوجود المطلق وهو اسم فاعل إذًا (بكائن) ليس المقصود التنصيص على لفظ الاسم اسم فاعل هنا، وإنما (بكائن) وما في معناه مما يدل على معنى الوجود المطلق لأن الوجود وجودان: مطلق، ومقيد.

وجود مطلق يعني: يدل على وجود الشيء دون تقيده بشيء آخر كالنوم والأكل والشرب، النوم هذا موجود لكنه قيّد بحدث خاص لو قيل: موجود. هذا لا يتعلق بحدث معين، أما نوم وأكل وشرب نقول: هذا موجود وزيادة، النوم موجود زيادة، لماذا؟ لأنه وجود لا شك فيه لأنه موجود أليس كذلك؟ وكونه معين هذا خاص لذلك نقول: الوجود وجودان (بكائن) أو مستقر أو ثابت أو حاصل هذا وجود مطلق لم يتقيَّد بحدث معين ولذلك يقال: كون العام وكون خاص. الكون العام: هو الوجود المطلق الذي لم يتقيد بحدث معين (زَيْدٌ فِي الدَّارِ) زَيْدٌ مَوْجُود فِي الدَّارِ لكن لو كان الكون هنا خاصًا (زَيْدٌ نَائِمٌ فِي الدَّارِ) نقول: هذا كون خاص. لماذا؟ لأن نَائِمٌ فِي الدَّارِ يعني: موجود في الدار قطعًا وعلى أي صفة؟ النوم إذًا حددت الوجود لكن لو قيل (زَيْدٌ كَائِنٌ فِي الدَّارِ)

ما تدري نائم مستيقظ ما تدري عن هذا يصلي أو لا يصلي! لا تدري! ، فالفرق بين الوجود المطلق والوجود الخاص هو التقييد، إذا قيدته فهو خاص وإذا أطلقت دون التقيد فهو عام (بكائن) هذا اللفظ يدل على وجود مطلق عام لا يختص بحدث معين، لفاعل وما في معناه وعلِّق الجار علق المجرور بكائن محذوف مقدر مُقدر يعني: لا يجوز إظهاره لماذا؟ لأن حذفه واجب، الكون العام لا يجوز ذكره بل يجب حذفه، أما الخاص فالأصل فيه أنه يذكر ولا يجوز حذفه إلا إذا دلت قرينة على حذفه (زَيْدٌ مَوْجُودٌ فِي الدَّار) لا يصح هذا التعبير.

أولاً: لأن العرب لم تنطق بهذا (أما زَيْدٌ نَائِمٌ فِي الدَّار) لا يصح حذف نائم إلا إذا دل عليه دليل، لا يصح أن تقول (زَيْدٌ فِي الدَّار). وتحذف نائم لأنه كون خاص فإذا حذفته لم تعلم الفائدة من ذكر الجملة (زَيْدٌ فِي الدَّار) وأنت نويت أنه نائم في الدار هذا لا يجوز لو دلت عليه قرينة جاز {الْحُرُّ بِالْحُرِّ} [البقرة: 178] {الْحُرُّ} مبتدأ {بِالْحُرِّ} جار ومجرور متعلق بمحذوف خاص تقديره يقتل بالحر هذا الأصل (زَيْدٌ مُسَافِرٍ الْيَوْمَ وَعَمْرٌ غَدًا) هذا مثال مشهور زَيْدٌ مُسَافِرِ الْيَوْمَ زَيْدٌ/ مبتدأ مُسَافِرِ/ خبر الْيَوْمَ هذا ظرف متعلق بمسافر مسافر هذا كون كوْن خاص أم عام؟ خاص، الأصل أنه لا يجوز حذفه في مثل هذا لكن لما عطف عليه وَعَمْرٌ غَدًا عَمْرٌ/ مبتدأ غَدًا هذا ظرف متعلق بمحذوف تقديره؟ مسافر من أين علمت؟ المتقدم لكن لو لم يكن ثَمَّ متقدم لا يجوز حذفه إذًا الكون العام يجب حذفه ولا يجوز ذكره وأما قول الشاعر:

لك العز إن مولاك عز وإن يهن ** فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

هذا شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، أما الكون الخاص ففيه تفصيل الأصل أنه لا يجوز حذفه إلا إذا دلت قرينة عليه فحينئذٍ يجوز إذًا (بكائن) أي علِّق المجرور بكائن محذوف مقدِّر لا يجوز إظهاره، لأنه عام (كائن) هذا عام لا يجوز إظهاره لأن حذفه واجب (أو استقرَّ) أو هذه للتخير أو للتخير أو إن شئت للتنويع بين الأقوال، يعني: يجوز أن يكون مراد الناظم أنه سَلَكَ مسلك ابن هشام أنه يجوز هذا ويجوز ذلك كما قال ابن مالك:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ** ناوين معنى كائنٍ أو استقر

أنت مخير! إن شئت قدره اسم فاعل فقدِّره وإن شئت أن تقدره فعلاً فقدِّره فعلاً، وبعضهم لا يرى أنه لا يقدر إلا اسم فاعل، وينفي أن يقدَّر فعلاً، وبعضهم يرى أنه يجب أن يقدر فعلاً ولا يجوز تقديره اسم فاعل فأنت بالخيار لك أن تجعل "أو" هذه للتخير على رأي ابن مالك وابن هشام أيضًا رحمه الله صاحب الأصل، ولك أن تجعلها

للتنويع بين القولين يعني: إما هذا وإما ذاك (بكائن مقدر أو استقر) أو هذه للتخير (أو استقر) يعني: أو علِّقَنَّ المجرور باستقر أيضًا مقدر محذوفًا لا يجوز إظهاره، لأن حذفه واجب متى قدِّره؟ قال: (في صفة أو صلة) إذًا يجب تقدير المتعلق للجار والمجرور بأحد اللفظين إما أن يكون اسمًا وهو اسم فاعل، وبعضهم رجحه لماذا؟ لأن الأصل في الخبر والحال والصفة "الإفراد" يجوز أن يكون الخبر جملةً، ويجوز أن تكون الحال جملةً، ويجوز أن تكون الصفة جملةً لكن جواز كون هذه المذكورات جُمَل هذا من باب الفرعية لا الأصالة، والأصل فيها أن تكون مفردةً الأصل في الخبر أن يكون مفردًا.

ومفردًا يأتي ويأتي جملة ** حاويةً معنى الذي سيقت له

هذا أولاً أن الأصل فيها الإفراد، وما وقع فيه جملة وذكرنا الضابط في الجمل التي تكون لها أو يكون لها محل أنه ما جاز تأوليها بالمفرد قلنا: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب الأصل فيها الضابط: ما جاز تأويله في مفرد فله محل من الإعراب، وما لا يجوز تأويله بمفرد ليس له محل من الإعراب، هذا هو الضابط العام بين –قبل التخصيص– أن تدخل في تخصيص أو إفراد جمل تقول: ما يؤول بالمفرد فله محل من الإعراب وما لا فلا، إذًا الجملة الخبرية لها محل من الإعراب، إذًا تؤول بمفرد إذًا رجعنا إلى الأصل، إذًا لماذا نقدر متعلق الجار جملة إذا أردنا أن نؤوله أيضًا إلى المفرد فنقدِّره مباشرةً مفردًا هذه من علل ابن مالك رحمه الله. وخصص التصريح به في بعض ما ورد كما في البيت السابق ورد الخبر ظرفًا لأن الكلام في الظرف والجار والمجرور سيان، ورد الخبر ظرفًا وصُرِّح بمتعلَّقه شذوذًا.

لك العز إن مولاك عز وإن يهن ... فأنت لدى بحبوحة الهون

انتهى الكلام فأنت مبتدأ لدى هذا ظرف متعلق بمحذوف صرح به الشاعر قال: كائن. فدل على أن المحذوف الذي يتعلق به الجار والمجرور أو الظرف اسم فاعل أليس كذلك؟ فأنت لدى بحبوحة الهون كائن قالوا: إذًا لما صرح الشاعر وهو شاعر عربي صرح بمتعلق الظرف هذا التركيب صرح به اسم فاعل دل على أنه يجب أن يكون متعلق خبر والصفة والحال ماذا؟ اسم فاعل لا فعل.

* أيضًا أن الفاعل لو قدرت فعلاً للزم أن تقدر معه فاعل فيفتقر إلى تقدير آخر، لأن كل فعلٍ لا بد له من فاعل وبعد فعل فاعل فإن ظهر ... فهو، وإلا فضمير استتر

إذًا كل فعل لا بد له من فاعل فإذا قلت (زَيْدٌ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ) قدرت استقر وقدرت معه الفاعل ثم أولت الجملة بالمفرد، إذًا لا نحتاج إلى تقديرين ولا نحتاج أن نؤول الجملة باسم الفاعل، إذًا نبدأ مباشرة فنقول (زَيْدٌ كَائِنٌ فِي الدَّارِ). أيضًا مما احتج به وقدره اسم فاعل قال: في بعض المواضع لا يصح أن يقدر متعلق المجرور إلا اسمًا، (أَمَّا فِي الدَّارِ فَزَيْدٌ) (أَمَّا مَعَكَ فَزَيْدٌ) أَمَّا/ هذه شرطية متضمنة معنى الشرط فِي الدَّارِ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدر يجب أن يكون اسمًا لماذا؟ لأن أَمَّا الشرطية هذه لا يتلوها فعل لماذا؟ لأن (فَزَيْدٌ) الفاء هذه ما نوعها؟ أَمَّا فِي الدَّارِ فَزَيْدٌ/ فاء الواقعة في جواب الشرط وهنا اتصلت الفاء وجوبًا لماذا؟ لأن جملة الجواب جملة اسمية، وأصل التركيب (زَيْدٌ فِي الدَّارِ) (أَمَّا فَزَيْدٌ فِي الدَّارِ* لكن أَمَّا فَزَيْدٌ/ استثقل مجيء الفاء بعد أما فزحلقت إلى المبتدأ أصل التركيب (أَمَّا فِي الدَّارِ زَيْدٌ) وجب حينئذٍ اتصال الفاء بالجملة الاسمية الأصل (أَمَّا فَفِي الدَّارِ زَيْدٌ) فاستثقلت الفاء بعد أما فزحلقت إلى المبتدأ فنقول: الجملة هنا في الدار يجب أن يكون متعلقًا بغير فعل، وليس عندنا إلا اسم الفاعل لماذا؟ لأن أَمَّا لا يصح أن يليها إلا ماذا؟ لا يصح أن يليها إلا الاسم أما الفعل فلا لأن لو وليها الفعل لكان هو الواقع جوابًا ولا يصح حينئذٍ اقترانها بالفاء {إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا} [يونس: 21] {إِذَا لَهُمْ} {لَهُمْ} هذا جار ومجرور {إِذَا} هذه الفجائية ولا يليها إلا الأسماء {إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا} إذًا يتعين في بعد المواضع أن يقدر متعلق الجار والمجرور اسم فاعل فحينئذٍ نقول: الجار ومجرور. بدلاً من أن نعلّقه بفعل يعلق باسم فاعل، ومن رجح أنه استقر وما في معناه ثبت وحصل ووُجد ونحو ذلك مما يدل على الوجود المطلق وهو فعل قال: الأصل في العمل للأفعال (زَيْدٌ فِي الدَّارِ فِي الدَّارِ) هذا معمول والأصل في العامل أن يكون فعلاً ولا يكون اسمًا إذًا نقدره فعلاً، وعلى هذا بعض النحاة.

الثاني: أنه في بعض المواضع يتعين أن يكون متعلق الجار والمجرور أو الظرف "فعلا" كما إذا وقع الجار والمجرور صلة الموصول (جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ) عِنْدَ/ هذا منصوب ما العامل فيه؟ يجب أن يكون فعلاً باتفاق حكى القائمين بكونه اسم فاعل يقول: يجب في هذا الموضع أن يستثنى، وكل قاعدة لها استثناءات فحينئذٍ يجب أن يتعلق "عندَ" وهو ظرف باستقر (جَاءَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ) فقالوا: طردًا للباب نقدره في الخبر والصفة والنعت والحال نقدّره فعلاً طردًا للباب. وابن هشام رحمه الله توسط قال: ننظر للمعنى المعنى يختلف بكونه اسم فاعل أو فعل إن كان يترجح المعنى بتعلق الجار والمجرور بالفعل فقدره فعلاً، وإن كان يترجح المعنى بتقديره اسم فاعل فقدِّره اسم فاعل، وإن لم يظهر لك

فقدره اسم فاعل لما سبق أنه الأصل ولأنه يصلح لكل زمان قال (في صفة وصلة أو في الخبر) (في صفة) يعني: في مجرور صفةٍ لموصوف. متى هذا يكون؟ إذا وقع بعد متى نقدر كائن أو استقر وقد تعلق به الجار ومجرور ووقع صفة؟ إذا وقع بعد نكرة {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ} [البقرة: 19] صيب صَيب {مِنَ السَّمَاءِ} هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف ماذا نقدره؟ ماذا نقدره قبل أن نعربه؟ إما كائن أو استقر {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ} كائن من السماء استقر من السماء فنقول: حينئذٍ يجوز لك أن تقدره بكائن، ويجوز أن تقدره باستقر (بكائن مقدر أو استقر * في صفة) يعني: في مجرور صفة لموصوف مثاله ما سبق و (صلة) يعني: ومجرور الصلة لموصول ومجرور صلة لموصول {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ} {مَنْ} اسم موصول مبتدأ مؤخر {وَلَهُ} هذا خبر مقدر {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ} {مَنْ} اسم موصول يحتاج إلى صلة أليس كذلك؟

وكلها يلزمه بعده صلة

من له نعم {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ} {فِي السَّمَاوَاتِ} جار ومجرور متعلق بمحذوف ماذا نقدره؟ استقر ولا يجوز حينئذٍ أن نقول: مستقر أو كائن، لأن صلة الموصول بالاتفاق لا تكون إلا جملة (أو في الخبر) يعني: أو في المجرور الخبر أي: الواقع خبرًا لذي خبر (الحمد لله) إيش إعرابها؟ الحمد مبتدأ لله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ما هو هذا المحذوف؟ لك أن تقدره كائنًا كـ الحمد كائن لله أو استقر لله يجوز أن تقدره بهذا أو ذاك (أو حال) يعني: أو مجرور حال لذي حال، إذا وقع الجار والمجرور حالاً نقول: يقدر بكائن أو استقر {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} [القصص: 79] {فِي زِينَتِهِ} هذا هو الشاهد لو أعربت {عَلَى قَوْمِهِ} أليس كذلك؟ {عَلَى قَوْمِهِ}؟ لا خطأ، هذا خطأ {فِي زِينَتِهِ} {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} هذه الآية أليس كذلك؟ أي نعم {فِي زِينَتِهِ} هو الشاهد جار ومجرور متعلق بمحذوف حال "كائنًا" تنصبه إذا قدَّرت كائن فتنصبه تظهر النصب {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ} كائناً {فِي زِينَتِهِ} هذا على جهة الإعراب فيكون على جهة ... (كلمة غير مفهوم) (15/ 32د) متزينًا في زينته.

(استقر عين في الصلة) بعد أن بين لك أن الصفة والصلة والخبر والحال تتعلق بمحذوف بيَّن لك أن أنه يستثنى مما سبق الصلة صلة الموصول وأنها لا تتعلق بكائن ونحوه قال (استقر عين في الصلة) (استقر) دون كائن (عين في الصلة) لماذا؟ قال (إذ هي) يعني: الصلة. لأن صلة الموصول لا تكون غير جملة اتفاقًا، والوصل كائن مع مرفوعه في قوة

المفرد {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} من كائن في السماوات؟ كائن في السماوات/ لو قدرنا الجار والمجرور متعلق باسم اسم فاعل هل هو جملة؟ لا، ليس بجملة لماذا؟ لأن اسم الفاعل هو يرفع لكنه في قوة المفرد ولا يستثنى من هذه القاعدة إلا مسألة واحدة وهي "اسم الفاعل مع مرفوعه بقوة المفرد" ولا يستثنى إلا مسألة واحدة ذكرناها مرارًا (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ) هذه هي التي وقعت فيها خلاف هل هي جملة أو في حكم الجملة؟ الجمهور على أنها في حكم الجملة، واتفقوا على أنها ليست في قوة المفرد بل التركيب في غير هذا التركيب باتفاق، اسم الفاعل مع مرفوعه في قوة المفرد فلذلكَ لا يصح أن يتعلق الجار والمجرور أو الظرف إذا وقع صلة الموصول لا يجوز أن يتعلق بكائن لأنه مفرد أو في قوة المفرد، ولا يستثنى من هذه القاعدة إلا إذا وقع الوصف مبتدئًا ورفع كائن سد مسد الخبر فإنه في قوة الجملة (أَقَائِمٌ الزَّيْدَان) ذكرنا أنه في قوة (أَيَقُومُ الزَّيْدَان) ولذلك لما اعتمد على الاستفهام ورفع فاعلاً كيف رفع فاعلاً؟ (أَقَائِمٌ الزَّيْدَان) قلنا هذا الزَّيْدَان فاعل سد مسد الخبر لماذا؟ قال: لأننا لو جعلناه خبرًا لأخبرنا عما هو في قوة الفعل والفعل لا يخبر عنه فنقول: الزيدان هذا فاعل سد مسد الخبر (إذ هي لا تكون غير جملةٍ) اتفاقًا والوصف مع مرفوعه في حكم المفرد، إذًا هذه المسألة الثالثة وهي: بيان ما يتعلق به الجار والمجرور إذا وقعتْ صفةً أو صلةً أو خبرًا أو حالاً أنه يجوز في غير الصلة أن يكونَ التَّقدير بكائن أو اسم فاعل أو باستقر.

---

* ثم ذكر المسألة الرابعة في الباب الثاني والأخيرة وهي: أن الجار والمجرور إذا وقع صفةً أو صلةً أو خبرًا أو حالاً يجوز حينئذٍ أن يُرفع ما بعده على أنه فاعل كيف؟ قد تأتي بعض هذه الألفاظ –تقول مثلاً– كما مثل هنا هذا للنفي (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ) مَرَرْتُ فعل فاعل بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ فِي الدَّارِ إيش إعرابه؟ صفة لرجل، إذًا اعتمد على موصوف الجار والمجرور إذا اعتمد على موصوف إذا جاء بعده اسم مرفوع (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ) فِي الدَّارِ/ قلنا هذا صفة لموصوف وهو رجل، في مثل هذا التركيب إذا وقع بعد الجار إذا وقع صفة إذا وقع بعد الجار إذا وقع صفة إذا جاء الاسم مرفوع جاز أن يكون هذا الاسم المرفوع مرفوعًا على أنه فاعل للجار والمجرور فتقول (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ) فاعل مرفوع ورفعه الواو نيابة عن الضمة أين العامل له؟ تقول: الجار والمجرور. لماذا؟ لأنه ناب عن المتعلق فانتقل الضمير منه إليه، ولذلك في المواضع السابقة هذه إذا وقع صفةً وصلةً وحالاً الجار والمجرور يسمى (مستقَرًا) لماذا مستقَرًا بفتح القاف؟ لاستقرار الضمير فيه، وبعضُهُم يعلم بأنَّ معنى المتعلق العام يفهم من الجار

والمجرور (زَيْدٌ فِي الدَّارِ) فُهم الوجود من في الدار إذًا دل على المتعلق استقر معنى العامل في المتعلق أو لأن استقر أو كائن فيه فاعل اسم الفاعل يعمل فيرفع فاعلاً، كذلك استقر فيه ضمير، هذا الضمير انتقل إلى الجار والمجرور لنيابتِهِ عن المتعلق وهو عامل سواءٌ كان اسمًا أو فعلاً عمل فيما بعده فرفع فاعلاً لذلك قال الناظم (في رفعه الفاعل في ذي الأربعة) (في رفعه) هذا خبر مقدم ورفع/ هذا مصدر مضاف إلى الفاعل (الفاعل) إيش إعرابه؟ مفعول به أين العامل؟ المصدر.

لفعل المصدر ألحق به العمل ** مضافًا أو مجردًا أو معًا

هذا المضاف {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} {النَّاسَ} هذا منصوب بـ {دَفْعُ} لماذا؟ لأن دفع هذا مصدر لو أن يدفع الله إذا صح أن تحل أن مع الفعل (في رفعه) هذا خبر مقدم مضاف إلى وهو مصدر مضاف إلى الفاعل (الفاعل) (رفعه) أي المجرور. (الفاعل) هذا مرفوع للمصدر (في رفعه الفاعل له في ذي الأربعة) يعني: إذا كان واقعًا الجار والمجرور في هذه المواضع الأربعة وهي كونه صفةً أو صلةً أو حالاً أو خبرًا هذه أربعة مواضع إذا وقع الجار والمجرور واحدًا من هذه المواضع الأربعةِ، وفيما إذا وقع بعد حرف الاستفهام، هذا الموضع الخامس وبعد النفي هذه ستة مواضع، نقول: الجار والمجرور وكذلك الظرف في حكمه: إذا ورد اسم بعده جاز أن يكون فاعلاً وهو أرجح مع جوازه أن يكون مبتدئًا (في رفعه الفاعل في ذي الأربعة * وبعد الاستفهام والنفي سعه) (سعه) هذا خبر ولا مبتدأ؟ (في رفعه) إيش إعرابه هذا؟ ما يكون مبتدأ في رفع، العكس سعة هو الخبر إيش حد المبتدأ؟

الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبهها للإسناد، الاسم المجرد الاسم (في رفعه) هذا جار ومجرور ما يمكن أن يكون مبتدأ، صحيح؟ بدون خلاف (في رفعه) لا يمكن أن يكون مبتدأ إنما هو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدر (سعة) هذا يعني: جواز. هذا مبتدأ مؤخر (في رفعه) (سعه) يعني: يجوز لك أن ترفع الفاعل من جار والمجرور إذا وقع في أحد المواضع الستة المذكورة، طيب إذا وقع نمثل لكل (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ) هذا مثال لوقوع الجار والمجرور صفة حينئذٍ أَبُوهُ لك فيه وجهان إما أن تقول: إنه فاعل للجار والمجرور. وإما أن تقول: إنه مبتدأ مؤخر. وَفِي الدَّارِ ما تعربه صفة، وإنما تقول (فِي الدَّارِ) خبر مقدم والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة، فينتقل من الإخبار أو الصفة بالجار والمجرور إلى الجملة.

* (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ) نعربها على الوجهين: مَرَرْتُ/ فعل فاعل بِرَجُلٍ/ جار

ومجرور متعلق بمر فِي الدَّارِ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لرجل كائن أو استقر أَبُوهُ/ فاعل للجار والمجرور، الوجه الثاني: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جار/ ومجرور متعلق بمر فِي الدَّارِ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم أَبُوهُ/ هذا مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر المقدم في محل جر صفة لرجل، هذان وجهان لماذا أعربا؟ ابن مالك رحمه الله يقول: والحذاق. حذاق النحاة كذلك ابن هشام وخالد الأزهري حذاق النحاة على إعرابه فاعلاً الذي هو "أبوه" لماذا؟ قال: لأن الأصل عدم التقديم والتأخير. هذا هو الأصل الأَصل عدم التقديم والتأخير، وهذا الجار والمجرور أنيب مناب المتعلق المحذوف والمتعلق المحذوف هذا إما أن يكون فعلاً وإما أن يكون اسم فاعل، وعليهما يرفعان فاعلاً ظاهرًا ومستتراً لا إشكال فيه (أَقَائِمٌ الزَّيْدَان) الزَّيْدان/ هذا فاعل أَبُوهُ/ هذا للمتعلق قدرناه أنه اسم فاعل أو استقر أبوه لا إشكال فيه إذًا يجوز فيه الوجهان إذا وقع صفةً (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ) مَرَرْتُ بِزَيْدٍ/ من يعرب على الوجهين؟ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ نعم هاه يا محمد مَرَرْتُ بِزَيْدٍ/ جار ومجرور وقع بعد ماذا؟ نكرة أو معرفة؟ أي نعم طرأ عليه متعلق بمحذوف حال، طيب جُبَّةٌ/ فاعل للجار والمجرور فاعل لـ عَلَيْهِ لأنه ناب مناب استقر أو كائن هذا وجه، الثاني؟ نعم أحسنت (جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ) هاه أبو الدرداء جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ، جَاءَ/ فعل ماضي الَّذِي ارفع صوتك

فِي الدَّارِ نعم.

محذوف تقدريه؟

..

فعل استقر طيب نعم فاعل للجار والمجرور، طيب الوجه الثاني؟ (جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ) نعم.

خبر مقدر نعم.

جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ نقول: فِي الدَّارِ/ يحتمل أنه متعلق بمحذوف فعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (استقر في الدار) أَبُوهُ/ فاعل للمجرور، ويجوز أن يكون فِي الدَّارِ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأَبُوهُ هذا مبتدأ مؤخر (زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَبُوهُ) والجملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَبُوهُ.

زَيْدٌ/ مبتدأ فِي الدَّارِ/ خبر أَبُوهُ/ فاعل لـ فِي الدَّارِ هذا وجه، وهذا عليه حذاق النحاة ومرجح عند ابن مالك الوجه الثاني؟ خبر مقدر فِي الدَّارِ/ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدر أَبُوهُ/ خبر المبتدأ الأول.

(مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ) ما/ نافية ، أي مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ فِي الدَّارِ/ هذا متعلق بمحذوف خبر مقدم وَأَحَدٌ/ هذا مبتدأ مؤخر هذا وجه لكنه مرجوح، الوجه الثاني؟

..

ليش خبر؟

..

مثل (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ) يكون مبتدأ إذا قدرته اسمًا، أَحَدٌ/ فاعل أي فاعل (هَلْ فِي الدَّارِ زَيْدٌ) أيضًا يجوز فيها الوجهان زَيْدٌ يجوز أن يكون فاعلاً لـ فِي الدَّارِ، ويجوز أن يكون مبتدئًا مؤخره في الدار هذا خبر مقدم، القاعدة العامة [أنه إذا وقع الجار والمجرور صفة أو صلةً أو حالاً أو خبرًا أو اعتمد على نفي أو استفهام جاز في المرفوع الذي يليه أن يعرب فاعلاً] وهو أرجح وأن يعرب مبتدأ مؤخر والجار والمجرور خبر مقدم هذا خلاصة القاعدة هذا على قول ابن مالك رحمه الله ابن هشام: أنه يجوز إعرابه فاعل، وبعضهم يرى العكس أنه يجوز إعرابه فاعل والأرجح أن يكون مبتدئًا وهذا لعلَّه مبني على الخلاف في المرفوعات، أيهما الأصل الفاعل أو المبتدأ؟ من رجح الفاعل فهو أولى ومن رجح المبتدأ فهو أولى، وعند بعضهم أنه يجب إعرابه فاعلاً هذا حكاه ابن هشام الحضراوي عن الكثيرين أنه يجب إعرابه فاعلاً ولا يجوز إعرابه مبتدئًا.

قال الناظم (تقول: ما فيه ارتياب فارتياب ** فاعل فيه إذ عن استقر ناب). (تقول) أراد أن يمثل للنفي إذًا بعد أن ذكر القاعدة العامة (في رفعه الفاعل في ذي الأربعة) وفيما إذا وقع بعد حرف (الاستفهام والنفي سعه) لهذا اعتماده على هذه الأمور المذكورة (تقول) أيها المعرب (ما فيه ارتياب) هذا مثال (ما فيه ارتياب) يعني: ما فيه شك ولعله يقصد قوله تعالى {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ} [إبراهيم: 10] لا نجاري مجرى ما فيه ارتياب) يعني: شك. (فارتياب) يعني: من المثال السابق فقولك ارتياب في هذا المثال السابق (فاعل فيه) فاعل بالمجرور الذي هو فيه (ما فيه ارتياب) ارتياب/ هذا يكون فاعلاً للعامل الذي هو المجرور فيه (فارتيابٌ) في هذا المثال السابق فاعل فيه، لماذا؟ لاعتماده على حرف النفي وهو" ما" (إذ عن استقر ناب) (إذ) هذا تعليل إذ المجرور الذي هو فيه (عن استقر ناب) أو مستقر على القول الآخر، فأعطي عمل المنوب عنه، إذًا نفهم من هذا أن العامل ليس هو الجار والمجرور وهذا على قول بعضِ النُّحاة، وبعضهم يرى أن العامل هو نفس الجار والمجرور لأنه قال لماذا أعرب فاعل لفيه؟ قال: (إذ عن استقر ناب) لأنه استقر عن الفعل ناب أو مستقر (أو مبتدأ) أو هذه للتنويع

يعني: أي وقيل ارتياب في المثال المذكور مبتدأ مؤخرًا وفيه جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إذًا ما فيه سياق "ارتياب" إما أن تعربها فاعل لفيه لأنه ناب عن استقر، أو تجعل فيه خبرًا مقدمًا وثياب هذا مبتدأ متأخرًا (أو مبتدأ وخبر) عنه الذي هو المجرور قد سبق ما الذي سبق؟ اللام هذا الإطلاق يعني: المجرور الذي سبق ارتيابٌ تجعله خبرًا عنه مقدمًا (أو مبتدا وخبر) عنه هو المجرور الذي قد سبق وهو فيه هنا (والأخفش الوجهان) هذا قولٌ، يعني: لا يعمل إلا مع الاعتماد لا يعمل يرفع فاعلاً إلا إذ اعتمد (والأخفش الوجهان عنه أُطلقا) يعني يعمل الجار والمجرور في ما بعده على أنه فاعل، ويجوز أن يُعرب الجار والمجرور خبرًا مقدمًا وما بعده مبتدأ متأخر مطلقاً سواء اعتمد أو لم يعتمد سواء اعتمد أو لم يعتمد (والأخفش) يعني: الأوسط وفاقاً الكوفيين أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الوجهان عنه) الوجهان المذكوران في المرفوع بعد المجرور (أطلقا) أي: رويَ الوجهان عنه مطلقين. أي: روي الوجهان عنه مطلقين، واضح هذا؟ إذًا هذا قول وهو أنه يجوز في ما بعد الظرف أو الجار والمجرور إذا كان مرفوعًا أن يُعرب فاعلاً مطلقًا سواءٌ أعتمد أو لمْ يعتمد، فلو قيل مثلًا (في الدار زيدٌ) في الدار زيدٌ هذا اعتمد؟ لا، في الدار زيدٌ عند البصريين عند الأخفش والكوفيين يجوز أن يكون في الدار خبرًا مقدمًا، وزيدٌ مبتدأ ومتأخر ويجوز أن يكون زيد هذا فاعل للجار والمجرور لأنه ناب عن استقر، لأنه ناب عن استقر، واضح هذا ثم قال (والظرف كالمجرور في التعلق ...

وغيره من الفصول السبَّق) يعني: والظرف يعني بعد ما فرغ من أحكام المجرور شرع في بيان الظرف والظرف بقسميه سواء كان زمانيًا أو مكانيًا (كالمجرور) يعني: حكمه حكم المجرور وهو الجار والمجرور (في التَّعلق) يعني: في وجوب التعلق له ما معنى هذا الكلام؟ (والظرفُ كالمجرورِ في التعلق) الجار والمجرور يجب أن يكون متعلقًا بمحذوف، وهذا المحذوف إما أن يكون كائنًا أو مستقر إما أن يكون كائنًا أو استقر، كذلك الظرف مثله إذا وقع صفتًا أو صلتًا أو حالًا أو خبرًا وجَبَ أن يكون متعلق بمحذوف، وهذا المحذوف مختلف فيه هل هو كائن أو استقر؟ كذلك إذا وقع الظرف أو الظرف نعم إذا وقع بعد نكرة محضة وجب إعرابه صفة متعلق بمحذوف صفة إذا وقع بعد معرفة محضة وجب أن يعرب حال إذا وقع بعد نكرة غير محضة جاز فيه الوجهان إذا وقع بعد معرفة غير محضة جاز فيه الوجهان إذًا اعتمد على نفس أو استفهام أو ما ذكر نقول: يرفع ما بعده على أنه فاعل ويجوز أن يكون هو خبرًا مقدرًا وغير ذلك.

* والظرف بقسميه الزمان والمكاني حكمه حكم والمجرور في وجوب التعلق له لا بد أن

يتعلق بمحذوفٍ إن لم يكن في الكلام ما يصح تعليقه به (وغيرِهِ) يعني: وفي غيره يعني: في غير التعلق (من الفصول السبق) (من الفصول) يعني: من جميع الفصول جمع فصل (السبق) جمع سابقٍ يعني: ما قيل في أبواب الجار والمجرور يقال في الظرف {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ} [يوسف: 16]، {عِشَاءً} هذا ظرف زمان متعلق بـ؟

{وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء} متى جاءوا؟ عشاءً. إذًا: متعلق بـ {وَجَاؤُواْ}، {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ} [الفاتحة: 7] قلنا: الجار والمجرور قد يتعلق بفعلٍ وقد يتعلق باسم فاعل أو ما فيه رائحة الفعل.

لا بد أن يجاري من التعلق ** بفعلٍ أو معناه نحو مرتقي

إذًا: قد يكون الأصل في المتعلق أن يكون مذكورًا {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ} {عَلَيهِمْ} متعلق بـ {أَنعَمتَ}، {غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ} {عَلَيهِمْ} متعلق بـ {المَغضُوبِ}. إذًا: هذا المثال لاجار والمجرور المتعلق بالفعل والجار والمجرور متعلق بما فيه معنى الفعل {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء} {عِشَاء} هذا منصوب على الظرفية الزمنية متعلق بـ {جَاؤُواْ} (زيدٌ جالس أمام بكرٍ) جالسٌ أمام، أمام/ هذا منصوب على ألظرفي المكانية متعلق بجالس، نعم (مررت بطائر فوق غصنٍ) مررت بطائر، بطائرٍ/ جار والمجرور متعلق بمرَّ، فوق/ هذا منصوبٌ على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف صفة لطائر، لماذا صفة؟ لأنه وقع بعد نكرة (رأيت الهلال بين السحاب) بين هذا منصوب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف حال لماذا؟ لأنه بعد المعرفة المحضة، (يعجبني الثمر فوق الأغصان) فوق/ محتمل الوجهين، يعجبني الثمر هذا غير معين ألْ هذه جنسية.

ولقد أمر على اللئيم يسبُّني ** فمضيت ثم تقلت لا يعنني

أل الجنسية تصير الكلمة في معنى النكرة (رأيت ثمرة يانعة فوق الأغصان) محتملة وجهين وجاء بعد النكرة غير المحض {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ} [الأنفال: 42] {وَالرَّكْبُ} مبتدأ {أَسْفَلَ} منصوب على الظرفية متعلق محذوف خبر {وَالرَّكْبُ} مبتدأ {أَسْفَلَ} متعلق بمحذوف خبر {وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [الأنبياء: 19]، {وَمَنْ عِندَهُ}، {عِندَهُ}

وعند فيها النصب يستمر

متعلق بمحذوف، إيش تقديره؟ استقرَّ، "ومن استقر عنده لا يستكبرون " (زيدٌ عنده مالٌ) زيدٌ/ مبتدأ وعند/ منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مالٌ/ لا، إذا عرفت عنده أنه خبر تعين الكل فاعلاً أي نعم أو عنده متعلق وهذا خبر مقدم ومالٌ/ هذا أي مبتدأ مؤخر (عندك زيدٌ) عندك زيدٌ على رأي البصريين يجب أن يكون عند خبر مقدم

وزيدٌ مبتدى مؤخر، وعند الأخفش والكوفيين يجوز الوجهان.

ونقف على هذا.

عناصر الدرس

* الباب الثالث: في تفسير كلمات.
* أنواع الكلمات.
* ألفاظ النوع الأول ماجاء على وجه وعددها ومعانيها.
* النوع الثاني ماجاء على وجهين (إذا: ظرفية، فجائية).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

هذا هو الباب الثالث من هذا الكتاب وذكر فيه كما نبهت سابقًا بعض الألفاظ التي عدها بالعشرين وزاد بعضهم عليها اثنين صارت اثنين وعشرين أو اثنتين وعشرين كلمة، هذه الكلمات يكثر دورانها في ألسنة المعربين على جهة الخصوص ولذلك قال المعرب، وهذه العلم بها جميلٌ ومحمودٌ، والجهل بها قبيح ومذموم يعني: يقبح بالمعرب والواقف على قواعد النحاة أن يجهل معاني هذه الألفاظ لذلك قال: (الباب الثالث) من الأبواب الأربعة الرسالة كلها في أربعة أبواب هذا الباب الثالث من الأبواب الأربعة المشتمل عليها الكتاب (في تفسير كلمة) يعني: في إيضاح بيان لأن التفسير مأخوذ من الفسر وهو الإيضاح، في بيان وتعداد كلمات كثيرة هذه الكلمات يحتاج إليها المعرب، يعني إلى معرفتها، والوقوف على معانيها لأنها تفتر وتشكل في الإعراب على جهة الخصوص ومن جهة المعنى أيضًا لفهم التركيب (يحتاج إليها المعرب) يعني: يحتاج إلى معرفتها. (وهي) أي تلك الكلمات عشرون كلمة (على ثمانية أنواع) يعني: وزعها وفرقها على ثمانية أنواع لماذا؟ لأن منها ما له معنًى واحدًا ومنها ما له معنيان، ومنها ما له ثلاثة معاني ، ومنها ما له أربعة معاني، إذًا تختلف فجمع ما له معنًى واحد في باب، وما له معنيان في باب، وما له ثلاثة معاني في باب، من أجل التقريب والحصر للطلاب وهي عشرون على ثمانية أنواع.

النوع الأول: من هذه الثمانية الأنواع ما جاء على وجه، يعني (ما جاء) يعني لفظ من هذه العشرون جاء وورد وثبت (على وجه) يعني: على معنى واحد لا غير ليس له إلا

معنى واحد، (وهو أربعة ألفاظ) هو ذكر خمسة ألفاظ لكن لعله جعل أبدًا داخلة في عوض، ابن هشام رحمه الله ذكر أربعة وذكر أن أبدًا مثل عوض في المعنى، فإن شئت عدَدْت عوض وأبدًا اثنين، وإن شئت عددتها بواحد، لأنها خمسة عند ال .... عوض وأبدًا وقط هذه ثلاث، وأجل وبلى التي ذكرها في هذا الباب خمسة (عوض وأبدًا وقط وأجل وبلى) هو نظَّر "عوْض" مثل أبدًا يعني: ذكر أبدًا استطرادًا فإن شئت عدها خمسة فلا إشكال.

عَوْضُ افْتَحْ العَيْنَ وَثَلِّثِ الأَخِيرُ ... وَإِنْ أَضَفْتَهُ فَبِالفَتْحِ جَدِيرُ

(عوض) هذه أولها مما جاء على معنى واحد يعني: لا يستعمل إلا في معنى واحد لكن ضَبَط عوض هذه من جهة الشكل لأنها تختلف لغةً (عوْض افتح العين) عوض هذا مبتدأ، عوض مبتدأ (افتح العين) (افتح) أيها المعرب العين منه "عَوض" ليس لها إلا فتح العين، مع تسكين الثاني عَوْ تسكن الثاني الكلام والتفصيل في الثالث قال: (وثلث الأخير). الأخير الذي هو الضاد (وثلث الأخير) أي: وثلث الحرف الأخير يعني: يجوز بناؤه على الحركات الثلاث، يجوز أن يبنى على الكسر ويجوز أن يبنى على الضم ويجوز أن يبنى على الفتح (وثلث الأخير) أي: وثلث الحرف الأخير يعني: يجوز بناؤه على الحركات الثلاث تقول (عَوْضَ) هو مبني عَوْضُ هذا مبني في الحالات الثلاث لماذا بني؟ قيل: لشبهه بالحرف في الإبهام لشبهه بالحرف في الإبهام لماذا؟ لأنه يقع على كل زمان متأخر ففيه إبهام (عَوْضَ) هذا بناؤه على الفتح طلبًا للخفة لاجتماع الواو والضم (عَوْضِ) بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين لأن عَوْض الأصل في المبني أن يسكن التقى ساكنان الواو والضاد نقول: قد نفتحه تخفيفًا "عَوْضَ" ونكسره على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين (عَوْضُ) بالضم حملاً له على قبل وبعد، حملاً له على قبل وبعد، إذًا عرفنا بهذا الشطر أن عَوْضُ الأصل فيها البناء وهذا إذا لم تضف إذًا يجوز تحريك الأخير الحرف الأخير وهو الضاد بالحركات الثلاث إن لم يضف، وأما إن أضيف فبين الناظم فقال (وإن أضفته) يعني: وأما إن أضفته تفهم أن الحركات السابقة فيما إذا قطع عن الإضافة يعني: إذا لم يضف، وأما إن أضفته (فبالفتح جدير) بالفتح جار ومجرور متعلق بقوله (جدير) وجدير/ هذا معناه حقيق حقيقٌ يعني: جديرٌ حقيقٌ (فبالفتح جدير) متى؟ إذا أضيف إلى ما بعده (لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ الْعَائِضِين) يعني: أبد الدهر، عَوْضَ الْعَائِضِين حينئذٍ لا يجوز إلا أن يكون مفتوحًا لأنه معرب، وحينئذٍ يكون ظرفًا منصوبًا ليس مبنيًا، والأحوال الثلاث السابقة عَوْضُ عَوْضَ عَوْضِ هذه فيما

إذا بني ولم يضف، أما إذا أضيف فهو معرب ويلزم النقص {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ} [الأنفال: 42] دائمًا يكون منصوب كذلك (لا أسرق لا أَفْعَلُ الشَّيْءَ عَوْضَ الْعَائِضِين) يعني: أبد الدهر، حينئذٍ يكون معربًا وملازمًا للنصب على الظرفية لذلك لا يجوز أن يقال "عَوْضِ" وعَوْضُ"، لا موجب له وإنما هنا يجب أن يكون منصوبًا على الظرفية.

والكل منصوب على إضمار في ** فاعتبر الظرف بهذا واكتفي

والكل منصوب يعني: كل من ظرف الزمان وظرف المكان: منصوب على إضمار في إذًا هذا الأصل في الظرف أن يكون منصوبًا لفظًا أو محلاً إذًا (وإن أضفته فبالفتح جدير) يعني: فهو حقيق بالإعراب والنصب على الظرفية (فبالفتح جدير) (جدير) هذا نقول: إيش إعرابه؟ مبتدأ (فبالفتح) جار ومجرور متعلق بـ (جدير) خبر مبتدأ محذوف يعني: فهو جدير بالفتح، والجملة في محل جزم جواب الشرط إنْ، إن/ شرطية أضفت/ هذه جملة فعل الشرط أضفت/ أضاف أين جوابه؟ فهو جدير بالفتح الفاء واقعة في جواب الشرط لماذا؟ لأنه جملة اسمية فجدير هذا خبر مبتدأ محذوف إذًا إذا أضيفت عَوْضُ نقول: وجب إعرابها وحينئذٍ تكون منصوبة على الظرفية مثاله المشهور عن العرب لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ الْعَائِضِين يعني: أبد الدهر. عَوْضَ هذا ظرف منصوب على الظرفية والعامل فيه أَفْعَلُهُ.

وأَبَدًا ظَرْفَانِ لِلْمُسْتَقْبَل ... اسْتَغْرَقَاه قَطّ بِالعَكْسِ اجْعَل

ثم قال (وأبدا) هذا عطف على المبتدأ (عَوْضُ وأَبَدًا) أبدًا هذه في المعنى مثل عَوْضُ وإن تختلف عنها في بعض الأمور سيأتي التنصيص عليها، عَوْضُ وأبدًا ظرفان عوْضُ قلنا: مبتدأ. أين خبره؟ (ظرفانِ) ما بين عَوْضُ: المبتدأ والخبر نقول: اعتراض لا محل له من الإعراب، أصل التركيب عَوْضُ وأبدًا ظرفان، ثم اعترض بين الجملتين بين المبتدأ والخبر بجمل معترضة أو جملة معترضة في أثناء جملة معترضة في بيان حالتي "عَوْضُ" كونها مبنية وكونها معربة، مبنية إن لم تضف ويكون بناؤها على الفتح أو الكسر أو الضم، وتكون منصوبة لفظًا إذا أضيفت إلى ما بعدها. ما معناها؟ قال (ظرفان)

(عوض وأبدًا ظَرفان) هذا خبر للمبتدأ وما عطف عليه هكذا لا بد أن نقول: ظرفان خبر للمبتدأ عوض وما عطف عليه، لماذا نقول هذا يا عبد القدوس؟ ظرفان نقول: خبر

للمبتدأ عوض وما عطف عليه؟ مفردة أحسنت المبتدأ عَوْضُ مفرد وظرفان مثنى، ويشترط في المبتدأ والخبر (التطابق إفرادًا وتثنيةً وجمعًا) هنا لم يحصل التطابق فنقول: ظرفان هذا خبر للمبتدأ "عَوْضُ وما عطف عليه" قال (ظرفان للمستقبل) أي: لما يأتي من الزمان (استغرقاه) استغرقا أي: "عوض وأبدًا" استغرقا الزمن المستقبل، إذًا نقول: عوض وأبدًا ظرفان للزمان المستقبل على جهة الاستغراق يعني: لا يفوته جزء من أجزائه "عوض" ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان، و"أبدًا" ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان لكن عوض بعضهم يقول: غالبًا، لأنها قد تأتي بمعنى قط (مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَوْضُ) عوض هنا جاءت للماضي يعني: موضع قط. ولذلك بعضهم يقول: ظرف الاستغراق ما يستقبل من الزمان غالبًا، احترازًا مما إذا استعملت عوض في الزمن الماضي، لأن الأصل فيها أن تُستعمل للزمن المستقبل مثل أبدا، عَوْضُ وَأَبَدًا ظرفان (للمستقبل) أي: لما يأتي من الزمان (استغرقاه) يعني: استغرق عوض وأبدًا الزمان المستقبل، لكن عوض هذه لا تكون إلاَّ مبنية إذا أفردت عن الإضافة، أبدًا/ هذه لا تبنى يكون دائمًا منصوب على الظرفية عوض/ لا تستعمل إلا في النفي يعني: ملازمة للنفي تقول (لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ) يعني: لا أسرق عوض. معناه لا يصدر مني فعله في جميع أزمنة المستقبل "عَوْضُ ملازم" للنفي بخلاف أبدًا فلا يبنى ولا يختص بالنفي يعني: أبدًا. {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} لا أَفْعَلُهُ أبدا يعني: يكون مع النفي ويكون مع الإثبات، أما "عوضُ" لا يكون إلا مع النفي أما "أبدًا" تكون مع النفي وتكون مع الإثبات قيل: عوض لماذا سمي الزمان عوضًا؟ قيل: لأنه كلما ذهب ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى. لم سمي الزمان عوضًا لم أطلق عليه هذا اللفظ؟ من باب الحكمة التماس الحكمة قيل: كلما ذهبت منه مدة عوضته مدة أخرى. هكذا قيل إذًا "عوضُ وأبدًا" يقال في كل واحد منهما ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان، لكنه يقيَّد في عوض بأنه على جهة الغلبة يعني: غالبًا. وقد يأتي بمعنى قط يعني: لاستغراق الزمن الماضي تقول (مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَوْضُ) يعني: قط. في الزمن الماضي عوض وأبدًا ظرفان لمستقبل استغرقاه.

ثم شرع في بيان اللفظ الثاني مما له معنى واحد قال (قط بالعكس اجعل). (قط) هذا مفعول به (بالعكس اجعل) (بالعكس) متعلق بـ (اجعل) اجعل هذا فعل أمر (اجعل) أيها المعرب يعني: صيِّرِ. (قط بالعكس) يعني: بالعكس بعكس عوضُ وأبدًا في المعنى ما معنى عوضُ وأبدًا؟ ظرفان لاستغراق ما يستقبل من الزمان، قط عكسها ما هو؟ ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان إذًا (قطٌّ) بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة هي اللغة الفصيحة (بالعكس اجعل) يعني اجعل قط بالعكس عكس عوض وأبدًا أيها المعرب في

المعنى، فتكون حينئذٍ قط لاستغراق ما مضى من الزمان.

بِفَتْحِ قَافِهِ وَضَمِّ الطَّاءِ ... مُشَدَّدًا فِي اللُّغَةِ الفَ ُصَحَاءِ

---

* ثم شرع في بيان ضبط قط لأن لها خمس لغات (بفتح قافه وضم الطاء * مشددًا) (بفتح قافه) قَا (وضم الطاء) منه حال كونه يعني: كون الطاء. (مشددًا) قال: (في اللغة الفصحاء) يعني: من اللغات الخمس يقال: قَطُّ. بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة، ويقال: قَطِّ. بفتح القاف وتشديد الطاء مكسورة، ويقال: قُطُّ. ضم القاف إتباعًا للطاء مشددة مضمومة، ويقال: قَطُ. بفتح القاف وتخفيف الطاء مضمومة، ويقال: قَطْ. بفتح القاف وتسكين الطاء. (قَطُّ) بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة هذه الأولى وهي الفصحى (قَطِّ) بفتح القاف وتشديد الطاء مكسورة (قُطُّ) إتباع القاف للطاء يعني كالأولى (قَطُ) بفتح القاف وتخفيف الطاء مضمومة (قَطْ) بفتح القاف وإسكان الطاء هذه خمس لغات، لكن الفصيحة (بفتح قافه وضم الطاء ** مشددًا في اللغة الفصحاء) إذًا قَطُّ نقول: ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان لكنه ملازم للنفي يعني: لا يستعمل في الإثبات تقول (لا أَفْعَلُهُ قَطُّ) مَا فَعَلْتُهُ، لا أَفْعَلُهُ هذا لحن لماذا؟

لأن أَفْعَل هذا للاستقبال، وإنما تأتي للفعل الماضي تقول (مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ) أما (لا أَفْعَلُهُ قَطُّ) قال ابن هشام في قواعد الأصل: إنه لحن من لحن العوام، وإنما يقال (مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ) هَذَا الشَّيْءُ مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ أي: لم يصدر مني فعله في جميع أزمنة الماضي، قيل: قط هذا مشتق من القَطِّ وهو القطعُ (مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ) أي: ما فعلته فيمن قطع من عمري لأن قط هذا مشتق من القطع لأن الزمن الماضي منقطع عن الحال والمستقبل ولذلك يلحنوا (لا أَفْعَلُهُ قَطُّ) إذًا هذا هو الثاني أو الثالث يحتمل.

حَرْفُ أَجَلْ تَصْدِيقُ إِخبَار جَلا ... حَرْف بَلَى جَوَاب نَفْي مُسْجَلا

ذكر الثالث بقوله (حرف أجل) أَجَلْ بفتح الهمزة والجيم وإسكان اللام، بفتح الهمزة همزة القطع والجيم وإسكان اللام ويقال فيها "بَجَلْ" بقلب الهمزة باء بَجَلْ ك أَجَلْ في لغة فيها، أَجَلْ/ هذه حرف موضوع لتصديق الخبر مثبتاً كان أو منفيًا في تصديق الخبر مثبتًا كان أو منفيًا يقول (جَاءَ زَيْد) يقول لك القائل (جَاءَ زَيْد) فتقول له: أَجَلْ يعني: صدقت لأنه يقول أَجَلْ/ حرف موضوع لتصديق الخبر يعني: خبر المخبر جَاءَ زَيْدٌ هذا مثبت فتقول: أَجَلْ يعني: صدقت. مَا جَاءَ زَيْد فتقول: أَجَلْ يعني: صدقت. إذًا تستعمل أجل في الكلام سواء كان مثبتًا جوابًا سواء كان مثبتًا أو منفيًا (حرف أجل

تصديق إخبار) (حرف) هذا مبتدأ و (جلا) بمعنى ظهر والفاعل ضمير مستتر يعود على "أَجَلْ" والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (تصديق) هذا يقول الشارح إنه مفعول لـ (جلا) مقدر يعني: حرف أَجَلْ جلا تصديق إخبار. وهذا فيه إشكال، تصديق إخبار يعني: تصديق إخبار مخبر يعني: يخبرك مخبر سواء كان الخبر مثبتًا أو منفيًا فتجيبه بـ أَجَلْ. يعني: صدقت في كلامك أيها المخبر إذًا (أَجَلْ) هذه نقول: حرف موضوع لتصديق الخبر مثبتًا كان أو منفيًا.

.... حَرْف بَلَى جَوَاب نَفْي مُسْجَلا

الرابع: (حرف بلى). (نفي مسجلا) نقول: (بلى) هذه مركبة من ثلاثة أحرف: حرف موضوع لإيجاب الكلام المنفي. ما معنى لإيجاب الكلام؟ يعني: إثبات، ألا نقول: سلب وإيجاب؟ سلب النفي، والإيجاب الإثبات، حرف موضوع لإيجاب الكلام المنفي يعني: لإثباته ولذلك تثبت ما بعدها عكس حكم ما قبلها أليس كذلك قال (مسجلاً) (مسجلاً) يعني: مطلقًا سواء كان النفي مجردًا عن الاستفهام أو مقرونًا به لماذا؟ لأن بلى هذه خاصة بالمنفي ولا تقع جوابًا للمثبت {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا} نفوا البعث {قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ} [التغابن: 7] بلى أبطلت النفي السابق، وأثبتت ما بعدها نقيض ما قبلها الأول ما قبلها/نفي البعث ما بعدها/ بلى لتبعثن هذا في النفي المجرد {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍعَبْدَهُ} [الزمر: 36] بلى كاف عبده إذًا عكس ما قبلها إذًا بلى هذه لإيجاب حرف موضوع لإيجاب الكلام المنفي، لا تكون إلا جوابًا لكلام منفي ولا تكون جوابًا لكلام مثبت {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} [الأعراف: 172] إذًا حرف بلى/ إيجاب نفيٍ يعني: حرف إيجاب الكلام المنفي (مسجلا) يعني: مطلقًا، دائمًا في النظم يعرفون بمسجلاً عن مطلقًا يعني: بدون قيد لأن الكلام المنفي قد يكون مقرونًا باستفهام، وقد يكون غير مقرون باستفهام يعني: نفيًا مجردًا مثل {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا} هذا نفي مجرد غير مقرون بالاستفهام {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} [التين: 8] بلى نقول: هذا نفي مقرون بالاستفهام {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [الزخرف: 80] ... إلى آخره، إذًا حرف بلى إيجاب نفي مسجلا يعني: مطلقًا، ولا تقع بعد المثبت (إيجاب نفي) يعني تصيره موجبًا بعد أن كان منفيًا إذًا هذا هو النوع الأول: ما جاء على وجه واحد يعني: على معنى واحد وهو عَوْضُ وأبدًا هذا واحد، قَطُّ وَأَجَلْ وبلى، عَوْضُ/ ظرف لاستغراق ما يأتي من الزمان هذا عَوْضُ قَطُّ/ لما مضى من الزمان أَجَلْ/ حرف موضوع لتصديق المخبر وبلى/ هذا

حرف موضوع لإيجاب النفي يعني: لإثباته.
ثم انتقل إلى النوع الثاني وهو: ما جاء على وجهين.

النوع الثاني: ما جاء على وجهين. أي: معنيين. وهو: "إذا" إذًا بغير التنوين بغير النون ليس هو إذًا إذا قال رحمه الله:
مُسْتَقِبلٌ ظَرْف إذَا شَرَطا يجَر ... جَوَابُهُ يَنْصِبُه فَلا يَ ُضَر

من يعرب هذا البيت؟
(مستقبَل) هذا بفتح الباء مستقبَل يعني: ما يستقبل من الزمان. (مستقبل ظرف إذا) إذا ظرف مستقبل هذا الأصل (مستقبل) هذا خبر مقدم (ظرف) هذا نعته (إذا) هذا مبتدأ ومقصوده أن لفظ إذا لا بد أن نقدر لفظ إذا لم؟

لأن المقصود هنا لفظه، ليس المقصود معناه، لفظ "إذا" ظرف مستقبلٌ أي: دال على ما يستقبل من الزمان غالبًا أيضًا نقيده (غالبًا) ظرف مستقبل أي: دالٌ على ما يستقبل من الزمان غالبًا "إذا" ظرف مستقبل غالبًا لأنها قد تخرج عن الاستقبال فتكون للمضيِّ {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا} [الجمعة: 11] {وَإِذَا رَأَوْا} هذا متى؟ في الماضي إذًا خرجت عن الاستقبال إلى المضي، وقد تكون ظرفًا للحال فيما إذا وقعت بعد القسم {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [النجم: 1] هذا للحال الآن، وقد تكون لغير الشرط كما في قوله تعالى {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} [الشورى: 37] إذا/ هذه ليست للظرف المستقبل الزماني، وإنما هي لغير الشرط لأن التي معنا ضمنت معنى الشرط، ولذلك قال (شرطًا يجر*جوابه ينصبه) إذًا لها شرط ولها جواب وشرطها أيضًا في محل الجر بإضافة إذا إليها، أما التي لغير الشرطية فهذه لا تحتاج لا لشرط ولا لجواب ولا يكون ما بعدها مضافًا إليها، بل تكون بمعنى وقت {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} {وَإِذَا مَا} ما هذه.
يا طالبًا خذ فائدة ** ما بعد إذا زائدة
والتقدير "هم يغفرون" وقت غضبهم يعني: ليس فيه معنى الشرط. إذًا (ظرف إذا) مستقبل ظرف إذا قصد لفظه وهو مبتدأ ظرف مستقبل غالبًا يعني: يدل على الاستقبال الزمن المستقبل ولكنْ نقيده غالبًا (شرطًا يجر) يجر شرطًا له، يجر ما هو؟ إذَا، يجر أين الفاعل؟ ضمير مستتر تقديره هو يعود على إذا شرطًا هذا مفعول به مقدم شرطًا له يعني: لـ إذا إذًا إذا مستقبل ظرف يَجُرُّ شرطًا له بإضافته إليه يجر كيف يجر؟ هو

ليس حرف جر لأن المجرور إما أن يكون بحرف أو مضاف، وإذا ليست حرف جر إذًا بماذا؟ بإضافته إليه واضح هذا قوله (يجر إذا شرطًا له) معلوم من السياق أنه بإضافته إليه لأن إذا ليست حرفًا لأنه محصور في قسمين يعني: الجر لا يكون إلا بحرف جر الذي هو الكسر، أو بالمضاف، وإذَا هنا تضاف إلى شرطها (جوابه ينصبُهُ) الضميران يعودان إلى الاثنان؟ (جوابه ينصبه) الضميران يعودان على إذا ،نعم أحسنت (جوابه ينصبه) يعني: جواب "إذا" ينصب "إذا" هذا التقدير جواب "إذا" ينصب "إذاط وهذه المشهورة على ألسنة المعربين أن يقولوا فيها: ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه. إذًا (جوابه) هذا مبتدأ (ينصبه) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، الإعراب يميز لك المعنى (جوابه) أي: جواب إذا. (ينصبه) إذًا إذا هذه تخفض شرطها فيكون في محل جر، وهي هي ظرف والكل منصوب على إضمار فيه، تنصبه فيه الواقع فيه إذًا ما العامل فيه؟ إذا هي ظرف منصوبة على الظرفية محلاً هنا لأنها مبنية في اللفظ ما العامل فيه؟ جوابه (جوابه ينصبه) ينصبه على أي شيء؟ على الظرفية، أمَا قلنا في الأصل "إذا" ظرف مستقبل، وكل ظرف لا يكون إلا منصوبًا، وكل منصوبٍ على إضمار فيه، إذا تعمل في ما بعدها تضاف إليها تعمل الجر محلاً هي منصوبة محَلاً ما العامل فيها؟ الجواب، لماذا لا يكون الشرط؟ لأن المضاف إليه لا يعمل فيه المضاف، وذلك المشهور على ألسنة المعربين: ظرفٌ مستقبلٌ خاطبٌ لشرطه منصوبٌ لجوابه.

فانصبه بالواقع فيه مظهَرا ** كان وإلا فانوه مقدرا

(فلا يضر) قال (جوابه ينصبه) يعني: كون الجواب ينصبه لا يضر لماذا؟ لأنَّ الجواب متأخر، و "إذا" متقدمة فكيف ينصبه يقول: لا يضر، لماذا؟ لأن الأصل في إذا التأخير والأصل في الجواب التقدير تقول (إذا جاء زَيْدٌ أُكْرِمُكَ) إذا جاء زيد أُكْرِمُكَ طيب إذا جاء، إذا/ هذه نقول: ظرفٌ مستقبلٌ يعني: يدل على الاستقبال زمنه الاستقبال، إذا جاء زيد/ هذا فعل الشرط إذًا: إذا مضاف وجاء زيد/ هذا في محل جر مضاف إليه والعامل فيه/ إذا أَكْرَمْتُهُ أو أَكْرَمْتُكَ أو أُكْرِمُكَ قدر ما شئت نقول: هذا جواب الشرط، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنَّ الجملة الواقعة جوابها أداة شرطٍ غير جازمة هذه من الجمل التي لا محل لها من الإعراب (أُكْرِمُكَ) هذا هو الجواب هو العامل في إذا النصب، كيف؟ والعامل متأخر والمعمول متقدم؟ نقول الأصل (أُكْرِمُكَ إذا جاء زيد) هذا الأصل أُكْرِمُكَ إذا جاء زيد، أُكْرِمُكَ فعل فاعل ومفعولٌ به إذا منصوب على

الظرفية محلاً متعلق بأكرمك جاء زيد، وإذا مضاعف لأنه ظرف، وجاء زيد هذه الجملة في محل جر مضاف إليه، حصل تقديمٌ وتأخير (إذا جاء زيد أكرمك) لتضمنها معنى الشرط والأصل في أداة الشرط أن تكون متقدمة، لها الصدارة واضح هذا يا إخوان؟ إذًا (مستقبل ظرف إذا شرطا يجر ** جوابه ينصبه) لماذا ينصبه؟ لأنه ظرف، لأنه ظرف وكل ظرفٍ منصوبٌ محلاً أو لفظًا، لفظًا أو محلاً، (فلا يضر) يعني: فلا يضر كون الجواب ناصبًا له مع تأخيره عنه في اللفظِ، لأنه متقدمٌ أصالةً، والأصل (أكرمك إذا جاء زيدٌ) فتقدَّمت إذا أو تأخر جواب الشرط لأنه ماذا؟ لأن إذا لها الصدارة في الكلام هذا الأصل فيها.

واخْتَصَّ ذَا بِالجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ ... وذُو المُفَاجَأَةِ بِالإِسْمِيّةِ

(واختص ذا بالجملة الفعلية) إذا هذه لا تضاف إلاَّ إلى الجملة الفعلية، الاسمية لا تدخل عليها، (واختص ذا) أي: هذا الظرف الذي هو إذا (بالجملة الفعلية) يعني: بالدخول على الجملة الفعلية على الأصح، بالجملة الفعلية على الأصلح لماذا على الأصح؟ خلافًا لأبي الحسن الأخفش فإنه جوَّز دخول إذا وإن على جهة الخصوص من أدوات الشرط على الجملة الاسمية، ولذلك نقول: الصحيحُ أنها لا تدخل إلاَّ على الجملة الفعلية ولذلك يؤول {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ} [التوبة: 6] {أَحَدٌ} هذه إيش إعرابه؟ نقول: فاعل وليس مبتدأ.

---

* اتفق البصريون والكوفيون يعني: الجماهير منهم على أن الاسم المرفوع بعد أداة الشرط سواءٌ كانت عاملة جازمةً أو لا أنه ليس معمولاً أنه ليس مبتدئًا، فقدَّره جمهور البصريين فاعلاً لفعلٍ محذوف {وَإِنْ أَحَدٌ} أي وإن استجارك أحدٌ، وقدَّره الكوفيون جمهور الكوفيين على أنه فاعل أيضًا ليس مبتدأ، فاعلٌ للفعل المذكور بعده {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} استجار هذا أين فاعله؟ قالوا {أَحَدٌ} تقدم عليه بناءً على قاعدتهم من (جواز تقديم الفاعل على العامل) (زيدٌ قام) قام زيدٌ/ يجوز عند الكوفيين أن يتقدم الفاعل على الفعل بناءً على هذا قالوا: إذا جاء الاسم المرفوع بعد إنْ الشرطية وإذا الشرطية لأنه يغلب أن يلي هذين الأداتين أو هاتين الأداتين اسم مرفوع، إذا جاء الاسم المرفوع بعد إن الشرطية أو إذا الشرطية عند البصريينَ: أنه فاعل وليس مبتدأ والعامل فيه فعلٌ محذوف يفسِّره المذكور وهو من باب الاشتغال، وعند الكوفيين أيضًا لا يكون مبتدئًا لأن إنْ وإذا لا يليها إلا الفعل، وحينئذٍ يجب التأويل قالوا: هذا

الاسم المرفوع فاعلاً مقدمًا للعامل المذكور بما وراءها أو بعدها عند أبي الحسن الأخفش أن {أَحَدٌ} و {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ} [الانشقاق: 1] في هذا التركيب أنه مبتدأ والجملة بعدها خبر قال: لكثرة ما ورد من الأسماء المرفوعة بعد إنْ وإذا، ولا حاجة للتقدير فنقول {السَّمَاء} مبتدأ، والجملة {انشَقَّتْ} خبر {أَحَدٌ} هذا مبتدأ {اسْتَجَارَكَ} الجملة خبر، لكن المرجح أنه لا يلي إذا الشرطية ولا إن الشرطية إلاَّ الأفعال الجملة الفعلية، لأن الشرط تعليق، تعليق شيءٍ بشيء وهذا لا يحصل إلا بالأفعال، الأسماء جامدة الأصل أنها لا يعلق شيءٌ على شيء بالأسماء، وإنما لذلك خصص الجوازم التي تعلم في فعلين اختص في ماذا؟ بالفعل .. ولا تصنع الجملة اسمية لا تكون مجزومةً لا الاسم، ولا الجملة أصالةً، لا الاسم أعني الاسم الجملة لا تكون في محل جزم إذا وقعت جواب جوابًا لشرط لكن الاسم المفرد لا يتسلط عليه الجزم لماذا؟ لأن الجزم من خصائص الأفعال، إذا كان عاملاً واحدًا يعني يجزم فعلاً واحدًا لا إشكال فيه، إن كان يجزم فعليه هذا يسمى أداة الشرط ما معنى الشرط؟ تعليق شيءٍ بشيءٍ، تعليق شيءٍ بشيءٍ هذا لا يليق بالجواب لأن الأصل في الاسم أن يكون جامدا، وإذا وجد اسمٌ فيه معنى الحدث فهذا تجده متصلاً بالأفعال بعيدًا عن معنى الأسماء، فلذلك نقول "إِذَا" لا تدخل إلا على الجملة الفعلية ودخولها على الماضي أكثر من دخولها على المضارع لذلك قال (واختص) يعني (ذا)، (ذا) اسم إشارة المفرد المذكر مرجعه الإشارة (بالجملة) يعني بالدخول على الجملة الفعلية

وألزموا إذًا إضافةً إلى ** جمل الأفعال كهن إذا

(واختص ذا بالجملة الفعلية) يعني: بالدخول على الجملة الفعلية على الأصح خلافًا لأبي الحسن الأخفش، وإذا دخلت على الجملة الاسمية أو ظاهره أنه اسمٌ مرفوع نقول: مؤول {إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ} [الانفطار: 1]، {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ} نقول: {السَّمَاء} هذا فاعلٌ لفعلٍ محذوف هذا مذهب جمهور البصريين يفسره الاسم الفعل المذكور.

(وذو المفاجأة) هذا النوع الثاني، نقول: إذا لها وجهان معنيان:

المعنى الأول: كونها اسمًا وهي ظرفٌ لما يستقبل من الزمان.

النوع الثاني: أن تكون للمفاجأة وهي التي تسمى "إذا الفُجائية" بضم الفاء، إذا الفجائية لدلالتها على الفجأة يعني البغتة والهجوم، والغرض الإتيان به الدلالة على أن ما بعده يحصل بعدَ وجوبِ ما قبله على سبيل البغتة، يعني يستدل بإذَا أو يُؤتى بها للدلالة على أن ما بعدها يحصل بالنسبة لما قبلها على جهة الهُجوم والبغتة (خرجت

فإذا الأسد) يعني حاضر أو (فإذا الأسد موجدٌ) نقول: إذا هذه إذا الفجائية ماذا استفدت منهما عندما تسمع هذا التركيب؟ أنك فوجئت وهجم عليك وجود الأسد بعد الخروجِ إذًا: ما بعدها يحصل بعد ما قبلها فجأةً على الهجوم والفجأة، ومعناه الحال لا الاستقبال (خرجت فإذا زيدٌ قائم) يعني "ففي الحضرة" كما يعبر ابن عقيل، ففي الحضرة زيدٌ قائمٌ لذلك معناها الحاء (وذو المفاجأ) هذه ذو هنا ذو بمعنى ماذا؟ صاحبة معطوفٌ على ذا واختص ذا بالجملة اسم إشارة (وذو المفاجأة) (وذو المفاجأة) يعني: إذا التي للمفاجأة من إضافة الدال للمدلول، اختص بماذا؟ بالاسمية يعني: بالدخول على الجملة الاسمية دون الجملة الفعلية وهي التي يقع مبتدأ بعدها، وهذا على الصحيح أنها حرف وأنها تختص بالجملة الاسمية ثم قال:

والخُلْفُ فِيهِ هَلْ يُعَدُّ حَرْفًا ... أَوْ لِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ظَرْفَا

اختلف النحاة هل إذا الفجائية حرف أم اسمٌ؟ وإذا قيل اسم هي ظرف لا شك فيه، هل هي ظرف مكان أم ظرف الزمان ثلاثة أقوال؟ المرجح عند المحققين كابن مالك رحمه الله إنها حرفٌ وليست ظرف، وذهب بعض على أنها ظرف مكان وبعضها إلى أنها ظرف مكان ففيه ثلاث أقوال (والخُلْفُ) بضم الخاء وإسكان اللام اسم مصدر بمعنى الخلاف بخلف بضم الخاء وإسكان اللام اسم مصدر بمعنى الخلاف يعني: والخلاف خاصٌ فيه الضمير يعود على إذ الفجائية هل يعد عندهم عند النحاة حرفًا من الحروف؟ وأوْ للتنويع أوْ ظرفًا لمكانٍ أوْ زمانٍ أوْ ظرفًا لمكانٍ أو زمانٍ؟ هذه ثلاثة أقوال؟ المرجَّح أنها حرفٌ (خرجتُ فإذا إنَّ زيدًا بالباب) خرجت هذا أورده الشارح خرجت فإذا إنَّ زيدًا بالباب خرجت فإذا/ هذه إذا الفجائية إنَّ زيدًا/ إن بعد إذا الفجائية يجوز فيها الكسر والفتح وهذا مبني على أنها حرفٌ.

بعدَ إذَا فُجاءة أوْ وقسم ... لا لامَ بعده بوجهين نُمِي

بعدَ إذَا فُجاءة أوْ وقسم ... لا لامَ بعده بوجهين نُمِي يعني: يجوز الكسر ويجوز الفتح، يجوز الكسر فتجعل ما بعدها جملة تامة ويجوز الفتح ويجعل ما بعدها مصدر فهو مفرد فتقدر له خبر أو تقدر له مبتدأ خرجت فإذا إن على القول بالكسر فإذا إن زيدًا بالباب إذا قيل إذا ظرف من العمل فيها، لا بد أن يكون ما بعد إنَّ، وما بعد إنَّ لا يعمل في ما قبلها، فإذ انتفى العامل إذا الفجائية إذا انتفى العامل إذا الفجائية انتفى المحل، وإذا انتفى المحل دلَّ على أنها حرف لماذا؟ لأن الحرف هو الذي لا محل له، نقول

(خرجت فإذا إن زيدًا بالباب) فإذا/ إذا هذه نقول حرف ما الدليل على حرفيتها أنه ليس لها عامل وإذا لم يكن لها عامل لا محل لها وإذا لم يكن لها محل هذا هو حقيقة الحرف لأنه لو كانت اسمًا لكانت ظرفًا، ومحل الظرف النصب، والنصب لا بد له من عامل هنا ليس عندنا عامل، لا يمكن أن يكون ما بعد إن لأن ما بعد إن لا يعمل فيما فيما قبلها فتعيَّن القول بحرفيتها.

* إذًا إذا نقول لها معنيان: تكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان وهي التي يعبر عنها المعربون ظرفٌ لما يستقبل منت الزمان متضمن معنى الشرط خاص بشرطه منصوبٌ بجوابه. والنوع الثاني: إذا الفجائية وهي حرفٌ على خلافٍ.

* ثم قال النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه ما جاء على ثلاثة أوجه يعني: على ثلاثة معاني أداةٌ واحدة لها ثلاثة معاني ليس في وقت واحد وإنما في أسانيد متفرقة ما جاء على ثلاثة أوجه يعني: على ثلاثة معاني وهو سبعة ألفاظ يعني: معدودة بالسبعة إن، ولم، ونعم، وأي، وحتى، وكلا، ولا.

هذه سبعة ذكر إذ بقوله:

إِذْ ظَرْفُ مَا مَضَى وَتَلْقَى الجُمْلَتَيْنِ ... كَسَادٍ إِذْ شَبَّ وَإِذْ هُوَ دُوَيْن

(إذ ظرف ما مضى) يعني من الزمان، إذ ظرف ما مضى من الزمان عكس إذًا، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وإذ ظرف لما مضى من الزمان قلنا: إذَا نكون غالبة لماذا لأنها قد تأتي بمضي، وتجرد عن الشرط وقد تكون بمعنى الحال كذلك إذْ الأصل فيها أنه لما مضى من الزمان لكن نقول غالباً لأنها قد تستعمل للمستقبل {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ} [غافر: 70، 71] {إِذِ} هذا منصوبٌ على الظرفية محلاً متعلق ب {يَعْلَمُونَ} و {يَعْلَمُونَ} هذا في المستقبل هذا على رأي ابن مالك والجمهور على النفي كما سيأتي (إذ ظرف ما مضى) من الزمان غالبًا لأنها قد تخرج عن كونها للزمن الماضي (وتلقى الجملتين) (وتلقى) أي تصحب إذ الجملتين، لأن الجملة الاسمية والجملة الفعلية تضاف إذ إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية، إذا قيل ظرفاً فهذه حينئذٍ يكون ماذا؟ ملازمة الإضافة، والملازم للإضافة قد يلازم الإضافة للمفرد وقد يلازم الإضافة للجملة وإذ هذه ملازمة الإضافة إلى الجمل.

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنَىً كَإِذْ ... أَضِفْ جَوَازَاً نَحْوُ حِيْنَ جَا نُبِذْ

إذًا إذ هذه ملازمة للإضافة إلى الجمل مطلقًا سواء كان جملة اسمية أو جملة فعلية، لكن يُستحسن إذا وقع المضاف إليه ما أضيفت إذ إليه وهو جملة اسمية: ألا يكون العجز ماضيًا وأن يكون اسمًا أو فعلاً مضارعًا هذا يستحسن (جئتك إذ زيد قائمٌ* جئتك إذ زيد يقومُ جئتك إذ زيد قائمٌ مبتدأ وخبر ووقع الخبر هنا اسمًا جئتك إذ زيد يقمُ أو يقرأ أو يكتب وقع الخبر هنا فعلاً مضارعًا، هذا أحسن من أن يأتي بالماضي (جئتك إذ زيد قَامَ) هذا فيه تعارض أو نوع تعارض (إذ ظرف ما مضى وتلقى الجملتين) يعني: اسمية والفعلية {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ} [الأنفال: 26] {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ} {أَنتُمْ قَلِيلٌ} مبتدأ وخبر والجملة في محل الجر لإضافة إذ أليها، واذكروا إذ كنتم قليلا/ واذكروا إذ كنتم كنتم قيلاً/ كان واسمها وخبرها والجملة في محل جر لإضافة إذ إليها، مثل الناظم بمثالين (كساد إذ شبَّ) (كساد) الكريم الحكيم أو الملك ونحوه (كساد إذ شب) (إذ) هذه ظرف لما مضى من الزمان (شب) هذا فعلٌ ماضي والفاعل ضمير مستتر مأخوذ من الشباب (إذ شب) أي زمان كونه شابًا (وإذ هو دوين) (وإذ هو) (هو) مبتدأ (دوين) تصغير دون أي زمان هو دون الشباب مثالين ... (غير واضح (44/ 48د) أجود وأحسن (إذ شب) أضاف إلى الجملة الفعلية (وإذ هو دوين) أضاف إلى الجملة الاسمية ثم قال:

وَقَدْ تَلِي الآتِي كَمَا تَلِي الْمُضِي ... إِذًا وَكلها بِمَنزل الْمُضِي

(وقد) يعني قد هذه للتقليل قد هنا للتقليل لأننا قلنا (إذ ظرف ما مضى) من الزمان غالبًا، أراد أن يفسر ما عدا الغالب ما هو قال (وقد) يعني: بالقليل تقليل (وقد تلي إذ) يعني قد تخرج عن كونها ظرفًا لما مضى قد تخرج إذ عن كونها ظرفًا لما مضى على وجه القلة، فتكون ظرفًا للمستقبل، الأصل فيها أنه ظرف لما مضى، وقد تخرج عنه وستكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان يعني: تحل محل إذا، إذ تحل محل إذًا في المعنى، وقد تلي إذ (الآتي) يعني المستقبل وقد تلي إذ الآتي يعني: الزمن المستقبل (كما تلي المضي ** إذا) كما قد تلي يعني تتبع الماضي إذا يعني: كما تخرج إذا عن كونها ظرف لما يستقبل من الزمان فتكون ظرفًا لما مضى على وجه القلة، كل منهما ينوب عن الآخر كل منهما ينوب عن الآخر لذلك شبَّه هذه بتلك (وقد تلي الآتي كما تلي المضي * إذا) (إذا) تأتي بمعنى الماضي بمعنى إذ، والأصل فيها أنها ظرف لما يستقبل (إذ) تأتي بمعنى إذا والأصل فيها أنها ظرف لما مضى {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ} {إِذِ} هنا بمعنى: إذا وهذا على رأي ابن مالك {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً} [الجمعة: 11] {إِذَا} بمعنى: إذ إذًا كل منهما ينوب عن الآخر.

(وكلها) أي: إذ في الموضعين (بمنزل) أي: بمثابةٍ مضي أي الواقع عند الجمهور، الجمهور لا يقولون: إذ هنا حلت محل إذا، أو أنها دلت على الزمن المستقبل، ولا يقولون في إذا دلت على الزمن الماضي، وإنما يقولون هذا أسلوبٌ كما في قوله {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} [يس: 51] {أَتَى أَمْرُ اللهِ} [النحل: 1] {أَتَى أَمْرُ اللهِ} ماذا حصل في أتى أو سيأتي؟ عبِّر عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه، ولم يستعمل أصلاً أتى يخرج عن يسلب عن ماضيه في الدلالة على الماضي وقوع الحدث في الزمن الماضي فيستعمل في المضارع إنما باقٍ على أصله، واستعمل الماضي في موضع المستقبل للدلالة على تحقق الوقوع، إذًا هو نوع أسلوبٍ إن شئت قل مجازاً، إما تغير في الأسلوب فب التراكيب، وإما إنه ماذا؟ مجاز إما تقول هذا أو ذاك لا أشكال فيه، أما ابن مالك فيرى لا يقول إذا الأصل فيها للزمن الماضي وقد تأتي للمستقبل يعني: لم تستعمل استعمال {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} و {أَتَى أَمْرُ اللهِ} بل العربية أو اللغة العربية في أصل وضعها وضعتها للماضي أصالةً، وقد تستعملها حقيقةً في المستقبل، وإذَا كذلك الأصل فيها أنها للمستقبل وقد تستعملها في الماضي حقيقةً، الجمهور لا، ولذلك هنا قال: وكلها إذ وإذا أو إذا إذ (بمنزل المضي) يعني: بمثابة المضي عندهم أي: الواقع عند الجمهور تنزيلاً للمستقبل مُنَزَّلة الماضي هذا هو المعنى الأول في إذْ أنها ظرف لما مضى.

المعني الثاني قال:

وَحَرْفَ تَعْلِيلٍ بِهِ القُرْآنُ قَدْ ... جَاءَ وَحَرف فَجْأَةٍ نَظْمًا وَرَدْ

(وحرف تعليل) أي: تدل على التعليل، وهذا أيضًا مختلف فيه هل هي حرفٌ أم اسم يعني ظرف وهي ظرف مكان أو زمان أظن هكذا الخلاف فيها فيها خلاف هل هي حرفٌ أم أسمٌ؟ والمرجح أنها حرفٌ (وحرف تعليل به) أي: بكون إذ للتعليل (القرآن قد ** جاء) يعني: ورد في القرآن استعمال إذْ كحرف التعليل الآم {وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ} [الزخرف: 39] {إِذ ظَّلَمْتُمْ} {إِذ} هذه حرف تعليل، لظلمكم أو لأجل ظلمكم {أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} {وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ} {إِذ} هذه للتعليل فورودها في القرآن يكفي في إثباتِ معناها لغةً (وحرف فجأة) هذا هو النوع الثالث في "إذ" تكون ظرفًا في ما مضى، وتكون حرف تعليل، وتكون حرف فجأة مثل إذَا الفجائية (وحرفُ فجأة) يعني: يدل على المفاجأة والبغتة والهجوم، مثل إذا الفجائية متى؟ لكنها مقيدة فيما إذا وقعت بعد بين أو بينما، فيما إذا وقعت بعد بين أو بينما، تقول (بينما أنا في ضيقٍ إذ جاء الفرج) بينما أنا في ضيقٍ إذ جاء الفرج إذ/ هذه تدل

على المفاجأة (وحرف فجأة نظما ورد) يعني ورد في النظم الشعريِّ وهو قول الشاعر:
فبينما العسر إذْ دارت مياسير ... فبينما العسر إذْ دارت مياسير
إذًا: إذ لها ثلاثة معان: تكون ظرفًا لما مضى من الزمان، وقد تخرج عنه إلى المستقبل عند ابن مالك رحمه الله، وعند الجمهور تستعمل في الدلالة على المستقبل المحقق الوجود بالدلالة على التحقق وجوده، وتستعمل حرف تعليل، وتستعمل أيضًا حرف فجأة ونقف على هذا.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* ألفاظ النوع الثالث: ماجاء على ثلاثة أوجه عددها ومعانيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا زال الحديث في النوع الثالث من الباب الثالث.

قلنا: النوع الأول ما جاء على وجه واحد. أصلاً هذا الباب معقود في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب يعني: إلى معرفتها وهذه قسَّمها على ثمانية أنواع منها ما جاء على وجه واحد يعني: معنى واحد وهو أربعة أو خمسة ألفاظ.

النوع الثاني: ما جاء على وجهين. يعني: يستعمل في معنيين وهو إذا تكون ظرفية وتكون فجائية.

النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه. يعني: على ثلاثة معاني لفظ واحد له ثلاثة معان، (وهو سبعة) معدود بالسبع يعني: سبعة ألفاظ (إذ) وهذه سبق الحديث عنها و (لما نعم إي حتى) إي وليست أي إي حتى (كلا لا) هذه ستة ألفاظ سيأتي الحديث عنها متوالية.

حرف وجود لوجود لما ... في نحو: لما جئت جاء الأسى

قال في أوجه لما في تفسير "لما" على أي الأوجه تأتي قال: على ثلاثة أوجه كما عنون في

الباب. (حرف وجود لوجود لما) لما هذه على مذهب الكوفيين أنها مركبة، ليست بسيطة أصلها "لم" وزيدت عليها "ما"، ولذلك يقال: هل هي بسيطة أم مركبة؟ بسيطة يعني: أصلها كذا لام ميم مشددة ثم ألف، عند الكوفيين هي مركبة يعني: هي فرع وليست أصل، لم توضع أصلاً على هذا التركيب لما، وإنما الأصل فيها ل"لم" وزيد عليها ما الزائدة، وعند سيبويه أنها بسيط يعني: هكذا وضعت لماذا؟ لأنها لو كانت في معنى لَمَّا أو أصلها لَمَّا: لَمَا استعملت مفردةً، لأنه يقال (أَقَدِمَ زَيْدٌ) يقال: لَمَّا، هنا لا يقال لم، لأن من الفروق بين لَمَّا ولم: أن لَمَّا/ يصح حذف مدخولها بخلاف لم (هَلْ دَخَلْت الْبَلَد؟) يقول: قَرَبْتُهَا ولَمَّا يعني: ولَمَّا أدخلها لأن لَمَّا هذه من الجوازم تجزم فعلاً قال (ولَمَّا) يعني: ولَمَّا أدخلها حذف مدخولها بخلاف لَمْ فإنه لا يجوز أن نقول (هَلْ دَخَلْت الْبَلَد؟) فيقول: لَمْ أَدْخُلْهَا. لَمْ ويسكت! وهذا لا يجوز لماذا؟ للفرق بين لَمْ ولَمَّا كما سيذكره الناظم.

إذًا هي مركبة على مذهب الكوفيين بسيطة على قول سيبويه رحمه الله (حرف وجود لوجود لما) لَمَّا بفتح اللام وتشديد الميم مبتدأ لَمَّا/ مبتدأ قُصد لفظه (حرف وجود لوجود) هذا خبر مقدم لما/ حرف وجود لوجود يعني: لما تأتي على أوجه وعلى معاني أحدها: أنها (حرف وجود لوجود) (وجود) بمعنى ثبوت (لوجود) يعني: لثبوت. وهذه التي يعنون لها النحاة بـ لَمَّا الرابطة، تكون رابطة لوجود شيء بوجود شيء آخر تكون رابطة بوجود شيء لوجود شيء آخر تقول (لَمَّا جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) هنا ربطت مضمون أو تحقق مضمون الجملة الثانية بتحقق مضمون الجملة الأولى يعني: مضمون الإكرام الذي دلت عليه الجملة الثانية –جملة الجواب– هذا مضمونه متحقق بتحقق مضمون الجملة الأولى يعني: وجود الإكرام مرتب على وجود المجيء من زيد (لَمَّا جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) متى أكرمته؟ لَمَّا جاء زيد إذًا الثاني مركب على الأول، لذلك يعبر عنها النحاة "لتحقق مضمون الجملة الثانية" وهو: ثبوت الإكرام. هذا هو المضمون بتحقق مضمون الجملة الأولى وهو: مجيء زيد. ارتباط السببية يعني: أنها تدل على الشرط اللغوي الذي هو معنى التعليق "ارتباط السببية" لأنها تدل على معنى الشرط، ولذلك لا يصح دخول إن الشرطية عليها، بخلاف لَمْ لَمْ هذه ليست رابطة {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} [البقرة: 24] {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} دخلت إن الشرطية على لم لأن لَمْ هذه لا تفيد معنى الشرط اللغوي، أما (إن لَمَّا قَامَ زَيْدٌ أَكَرَمْتُه) هذا لا يصح لماذا؟ لأن إن شرطية تفيد الارتباط والسببية، ولما نفسها تفيد الارتباط والسببية، ولا يجمع بين حرفين مدلولهما واحد. إذًا

هذه لَمَّا نقول: رابطة (لَمَّا جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) ثبوت الإكرام وجود الإكرام مرتب على وجود المجيء (حرف وجود لوجود لما) يعني: حرف يدل على وجود شيء لوجود غيره (في نحو) قولك أيها المعرب (لما جئت جاء الأسمى) (لَمَّا جَاءَنِي زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) نفس التركيب لَمَّا هذه حرف وجود لوجود هذا عند سيبويه أنها حرف (لما جئت جاء الأسمى) الأسمى يعني: جاء الرجل أو الشخص الأسمى الأَسمى يعني: الأرفع والأعلى لأنه اسم تفضيل من السمو، والسمو معناه لغةً العلو والارتفاع (لما جئت جاء الأسمى) وجود الرجل أو وجود مجيء الرجل الأسمى لأجل وجود المتكلم (لما جئت جاء الأسمى) إذًا مجيء الأسمى وجود وثبوت مجيء الأسمى مرتب على وجودي أنا المتكلم لَمَّا جِئْتُ أو جِئْتَ أو جِئْتِ جاء الرجل الأسمى، فهنا لَمَّا تكون رابطة للجملة بفعل الشرط جملة الجواب لجملة الشرط.

واختص بالماضي وقيل إنه ... ظرف بمعنى الحين وانو وهنه

(واختص بالماضي) لَمَّا الوجودية أو لَمَّا الرابطة هذه تختص بالماضي يعني: بالدخول على الفعل الماضي على الأصح، ماضي اللفظ والمعنى وحينئذٍ تقتضي جملتين وُجدت الثانية لوجود الأولى. إذًا لما الوجودية هذه (لَمَّا قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌ) ولا يصح أن يقال: (لَمَّا يَقُومُ زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرٌ) وإنما تختص بالفعل الماضي لفظًا ومعنًى. إذًا لَمَّا/ حرف وجود لوجود هذا مذهب سيبويه وهو المرجح عند الجمهور، وذهب بعض النحاة كأبي علي الفارسي وابن السرَّاج وابن جني إلى أن لَمَّا الرابطة ظرف بمعنى حين، ولذلك أشار إليه تضعيفًا لهذا القول فقال (وقيل) قيل في أي شيء؟ في لَمَّا الرابطة أنها ليست حرف وجود لوجود كما قال سيبويه، بل إنه ظرف للزمان بمعنى الحين: الذي هو ظرف زمان مبهم وعليه (لَمَّا جَاءَ عَمْرٌ جَاءَ زَيْد) يكون التركيب والتقدير "حِينَ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرٌ" ليس فيه ترتيب الجملة الثانية على الأولى، ولذلك مدلولهم على هذا التركيب يعني: أنها لمعنى الحين يكون وقت زمان الجملة الأولى هو نفسه وقت زمان الجملة الثانية "حِينَ جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرٌ" إذًا اشتركا في وقت المجيء زمنهما واحد، وهذا هو سبب التضعيف أنه لا يلزم من إثبات لَمَّا بأنها حرف بأنها ظرف أن يكون زمن الجملتين واحد وهذا هو السبب في التضعيف ولذلك قال (وانو وهنه) يعني: اعتقد أنت أيها المعرب وهنه وهن ماذا؟ يعني: ضعف القول بأن لَمَّا الوجودية أو لَمَّا الرابطة أنها ظرف لماذا؟ لأنه يلزم حينئذٍ أن يكون زمن الجملتين واحدٍ وهو ليس لازمًا، لأنه على معنى الترتيب والسببية والربط (لَمَّا قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌ) متى قام زيد متى قام عمر؟ هل زمنهما واحد؟ لا ليس

وزمنهما واحد، لذلك إذا قيل (لَمَّا وَصَلَ زَيْدٌ وَصَلَ عَمْرٌ) يعني: لَمَّا وَصَلَ زَيْدٌ إلى مكة مثلاً يوم السبت وَصَلَ عَمْرٌ يوم الأربعاء، لا يلزم وصول أو أن يتفق زمن الوصول الجملتين في وقت واحد، ولذلك لَمَّا دل عليه الظرف وهو: اتحاد الزمنيين صار مدخلاً لتضعيف هذا القول هذا من جهة المعنى، كذلك من جهة الإعراب أورد ابن هشام رحمه الله دليلاً في الاستدلال على أن لَمَّا الوجودية والرابطة أنها حرف لا اسمً {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ} [سبأ: 14] لَمَّا هذه رابطة وجودية {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ} على القول بأن لَمَّا ظريفة وهي اسم نقول: الظرف محله ما محله؟ النصب إما لفظًا أو محلاً.

والكل منصوب على إضمار في ** فاعتبر الظرف بهذا واكتفي

فانصبه بالواقع فيه إذًا هو منصوب لفظًا أو محلاً، وهنا في سياق الآية يحتمل إمَّا أن يكون العامل "قضينا أو دل"، وليس عندنا عامل ثالث أليس كذلك؟ ليس عندنا عامل ثالث، أما الاحتمال بأن يكون العامل في لَمَّا وهي ظرف على قولهم أن يكون العامل الأول وهو قضينا هذا فاسد وعلى مذهبهم لماذا؟ لأن لَمَّا وهي ظرف عند الفارسي هي مضافة إلى الجملة التي تليها إذًا {فَلَمَّا قَضَيْنَا} مضاف أو مضاف إليه {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ} [المائدة: 119] مثله {يَوْمُ} مضاف وجملة {يَنْفَعُ} في محل جر {فَلَمَّا} هذا ظرف {قَضَيْنَا} مثل ينفع في محل جر والقاعدة [أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف] إذًا بطل أن يكون متعلق لما هو قضينا بقي ماذا احتمال؟ دل دَلَّ هذا فعل أيضًا ويصح أن يتعلق به الظرف، ولكنه مصدَّر بما النافية وما النافية لها صدارة الكلام، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها وعليه حينئذٍ لا محل لـ لَمَّا، وإذا ثبت أنه لا موضع لها من الإعراب نقول: هي حرف، لأن الذي لا موضع له من الإعراب وهو من المفردات هو الحرف فتعين حينئذٍ أن يكون لَمَّا الوجودية أو لَمَّا الرابطة حرف لا اسم {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ} يمتنع أن يكون {قَضَيْنَا} لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، ويمتنع أن يكون دل لأنه مصدّر ومسبوق بما النافية، وما النافية لها الصدارة في الكلام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها إذًا لا عامل لها، وإذا لم يكن لها عامل لا محل لها من الإعراب وعليه تكون حرفًا (وقيل إنه) أي: لَمَّا الوجودية ظرف للزمان (بمعنى الحين) قال (وانو وهنه) يعني: اعتقد أيها المعرب وهن هذا القول وهو: أنه لَمَّا الوجودية ظرف زمان لما بينا فيما ذكرنا هذا هو المعنى الأول الذي تأتي عليه لَمَّا أنها حرف وجود لوجود.

وحرف جزم نفيه المضارعا ... يقلب معناه مضيا وقعا

متصل النفي بوقت الحال ... منتنظر الثبوت في المثال

الوجه الثاني: أنها حرف جزم، وهذه باتفاق أنها حرف لا خلاف فيها لَمَّا الإيجابية/ التي تكون استثناءً بمعنى إلا ولَمَّا النافية/ التي تكون بمنزلة لَمْ هذه باتفاق أنها حرفان لا خلاف فيها، أما لَمَّا الوجودية لَمَّا الرابطة هذه فيها نزاع بين سيبويه والفارسي ومن تبعه (وحرف جزم) متى؟ إذا دخلت على الفعل المضارع. من أين أخذنا إذا دخلت الفعل المضارع؟ لأنه قال (جزم) والجزم هذا محله الفعل المضارع لا الماضي ولا الأمر (وحرف جزم) نصَّ على أنها حرف لأنه متفق عليه (وحرف جزم) لأنها تدخل على الفعل المضارع فتجزمه {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: 8] {يَذُوقُوا} هذا فعل مضارع دخلت عليه لَمَّا فجزمته لماذا جزمته؟ لأنها تجزم فعلاً واحدًا وهذا الفعل مختص بالمضارع لا يكون ماضيًا ولا أمرًا، وجزمه كما في الآية حذف النون. لماذا؟ لأنه من الأمثلة الخمس حذف النون "يذوقون الأصل" أسقطت النون للجازم إذًا حرف جزم إذا دخلت على الفعل المضارع نحو {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} {يَذُوقُوا} فعل مضارع مجزوم بـ لَمَّا وجزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس: 23] {لَمَّا} حرف نفي وجزم وقلب {يَقْضِ} إيش إعرابه؟ فعل مضارع مجزوم بـ لَمَّا وجزمه حذف حرف العلة لماذا؟ لأنه معتل الآخر بالياء (نفيه المضارعا ** يقلب معناه مضيا) أراد أن يبين لك معنى "لَمْ" التي تكون جازمة (وحرف جزم) ثم قال (نفيه) الضمير يعود على لَمَّا الجازمة التي تكون نافية بمنزلة لَمْ (نفيه المضارعا) الألف هذه للإطلاق و (المضارعا) هذا مفعول به منصوب والعامل فيه؟ نفيه لم عمل؟ لأنه مصدر مضارع.

بمثله المصدر ألحق في العمل ** مضافًا أو مجردًا أو معه ....

بمثله المصدر ألحق في العمل

{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} {النَّاسَ} إيش إعرابه؟ مفعول به العامل فيه {دَفْعُ} إيش إعراب {دَفْعُ}؟

{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ} مبتدأ.

وبعد لولا غالبًا حذف الخبر

هذه لولا التي يغلب حذف الخبر بعدها.

وبعد لولا غالبًا حذف الخبر ... حتما

{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} {النَّاسَ} هذا مفعول به والعامل فيه وهو مضاف وكثير فيه أنه يضاف فيعمل بشرطه (نفيه المضارعا) المضارعا هنا قلنا مفعول بالمصدر لكنهم على حذف المضارع يعني: نفي لَمَّا الجازمة حَدَث المضارع لأن المضارع هذا اسم للفعل، والمنفي هو الحدث، إذا قيل (لَمَّا يَقُمْ) القيام الذي هو الحدث هو الذي نفي، وليس الفعل المضارعين لأنه ملفوظ به فنقول (لَمَّا) تنفي حدث المضارع، ولا تنفي المضارعين لأنه المضارع هذا وصف للفظ وصف للفعل نفسه وهو ملفوظ به فنقول (نفيه المضارعا) أي: نفيه نفي لَمَّا حَدَث المضارعُ أي: معناه وهو المصدر (لَمَّا يَقُمْ) النفي هنا مسلط على القيام عدم القيام لا على الفعل المضارع لفظه (يقلب معناه مضيا) هذا باعتبار الزمن أن النفي يكون أو أن لَمَّا تَقلب بمعنى تحول وتُصَيِّر مدلول الفعل المضارع من الزمن الحال أو الاستقبال على رأي الجمهور إلى المضي (لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ) هذا متى؟ البارحة! لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ يعني: في الماضي. النفي هنا نفي القيام عن زيد في الزمن الماضي (يقلب معناه) (يقلب) هذا فعل مضارع عندكم يُقْلَبُ الصواب يَقْلِبُ (يقلب) فعل مضارع نفي مبتدأ (يقلب) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يرجع لنفي والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (معناه مضيا) معمولاًن ليقلب (يقلب معناه مضيا) يعني: يُصيّر معنى المضارع من الدلالة على زمن الحال أو الاستقبال إلى الماضي (واقعا) هذا بدلٌ من مضيًا أو نعت له بدل منه يعني: يقلب معناه مضيًا واقعًا في الزمان الماضي حال كون المضارع الذي دخل عليه لَمَّا متصلاً نفي (واقعًا) هذا نقول: بدلاً من مضيًا (واقعًا) ما معنى واقع؟ يعني: حدث نزل ألا نقول (قَامَ زَيْدٌ) قام/ هذا فعل ماضي يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي هنا قال (يقلب معناه مضيًا واقعا) يعني: كأن الحدث قد وقع في الزمن الماضي (واقعا) هذا اسم فاعل ويرفع ضمير مستترًا ضميره هو (متصل النفي) متصل/ هذا حال من فاعل واقع لذلك نقول (واقعًا) أي: واقعًا في الزمن الماضي حال كون المضارع الذي دخل عليه لَمَّا (متصل النفي) يعني: مستمر النفي لمدلوله (بوقت الحال) يعني: بزمن الحال. وهذا من الفوارق بين لَمْ ولَمَّا، لَمْ وَلَمَّا كلاهما يجزمان فعلاً مضارعًا واحدًا لأن الجوازم نوعان: ما يجزم فعلاً واحدًا، وما يجزم فعلين. ما يجزم فعلاً واحدًا خمسة أدوات: لَمْ، ولَمَّا، ولا في الأمر والدعاء، واللام لام الأمر والدعاء، والخامس هذا مختلف فيه وهو ما هو؟ وقوعه في جواب الطلب {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ} [الأنعام: 151] هذه خمسة لَمْ ولَمَّا يتفقان في خمسة أشياء لَمْ ولَمَّا.

أولاً: في الحرفية كل منهما حرف.

الثاني: في الاختصاص بالفعل المضارع لَمْ/ لا تدخل إلا على الفعل المضارع ولَمَّا/ لا تدخل إلا على الفعل المضارع.

ثالثًا: جزمه يعني: تعمل الجزم في الفعل المضارع.
رابعًا: النفي تنفي وقوع الحدث في الزمن الحال أو الاستقبال.
خامسًا: تقلب زمنه من الحال إلى الماضي من الحال أو الاستقبال على الخلاف إلى الماضي.

هذه خمسة أشياء تتحد فيها لَمْ مع لَمَّا ما هي؟ الحرفية، والاختصاص بالمضارع، والجزم، والنفي، وينقلب معناه إلى الماضي، ولذلك نقول "لَمْ" حرف نفي وجزم وقلب.
(حرف نفي) تنفي الحدث (جزم) تعمل الجزم (قلب) تقلب زمنه معناه من الحال إلى الماضي. هذه ما يتفق فيه لَمْ ولَمَّا. أما ما يفترقان فيه فهي أربعة أشياء ذكر الناظم شيئين:
أولاً: (متصل النفي بوقت الحال) أن لَمَّا نفيها مستمر النفي إلى وقت زمن التكلف إذا قيل (لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ) يعني: الحدث منفي وهو القيام إلى زمن النطق بالعبارة بخلاف "لَمْ" قد يكون متصل وقد يكون منقطعًا {لَمْ يَلِدْ} [الإخلاص: 3] هذا منفصل ومتسمر إلى الأبد {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: 1] {لَمْ يَكُنْ} هل استمر النفي؟ فكان إذًا انقطع أو استمر؟ نقول انقطع {لَمْ يَلِدْ} هذا مستمر و {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} يعني: فكان شيئًا مذكورًا نقول هذا منقطع. إذًا لَمَّا نفيها مستمر النفي الذي عبر عنه الناظم (متصل النفي) لمدلوله (بوقت الحال) يعني: إلى وقت التكلم الذي هو الآن، عبَّر عن الحال بالآن، عبر عن الآن بالحال (لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ) يعني: إلى زمن التكلم ولذلك يلحّن من يقول (لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ ثُمَّ قَام) هذا غلط لم؟ ويصح أن يقال (لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ثُمَّ قَام) لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ قلنا: النفي متصل. إذًا القيام منفي عن زيد إلى زمن التكلم ثُمَّ قَام ما وجهها؟ قام يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، ونحن نقول: إذًا دل على ثبوت الحدث قَامَ ثُمَّ قَامَ ونحن نقول: نفي الحدث مستمر إلى زمن التكلم (لَمَّا يَقُمْ) إذًا القيام منفي إلى أن نطق بهذه العبارة (ثُمَّ قَال) هذه ما وجهها؟ هذا تناقض هذا يعتبر تناقضًا، أما (لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَام) لا إشكال لأن هذه لا تدل على استمرار المنفي إلى زمن التكلم.
* إذًا مما تفترق فيه لَمَّا عن لَمْ أن المنفي بلمَّا مستمر النفي إلى زمن الحال بخلاف لَمْ قد يكون مستمرًا {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} وقد يكون منقطعًا {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}.

الثاني: مما تفترق فيه لَمَّا مع لَمْ قال: (منتظِرَ الثبوت) أو منتظَرَ الثبوت يعني: وحال كونه أيضًا (منتظَر الثبوت في المآل أي: متوقع ثبوت مدلوله في الزمن المستقبل ولذلك يقال "لَمَّا" تؤذن بتوقع حصول مدلوله مدلول ما بعدها. وهو الفعل المضارع {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} هذه ماذا تفيد؟ تفيد أن ذوقهم يعني: ذوق الكافرين ذوقهم من عذاب منفي إلى زمن التكلم ولكنهم "فيذوقونه" إذًا فيها إشارة إلى أن ما بعدها سيقع يعني: تُؤذن بتوقع وقوع مدخولها ولذلك قال ابن هشام: والاستعمال والذوق يشهدان به. يعني: القول بأن ما بعد لَمَّا أو أن لَمَّا تفترق عن لَمْ بتوقع وقوع مدلول مدخولها الذي هو الفعل المضارع إذًا {لَمَّا يَذُوقُوا} وسيذوقونه ولذلك يقال (لَمَّا يَقُمْ وَقَدْ يَقُومُ) ولا يصح أن نقول (لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ) تصحيح العبارة (لَمَّا يَقُمْ وَقَدْ يَقُومُ) لماذا وَقَدْ يَقُومُ؟ لأن لَمَّا تؤذن بتوقع حصول مدلول الفعل الذي دخلت عليه لذلك قال (منتظر الثبوت) أي: متوقع ثبوت مدلوله في المعاني يعني: في الاستقبال. هذا هو الوجه الثاني لـ لَمَّا الوجه الأول حرف وجود بوجود، الوجه الثاني أن تكون حرف جزم. 26

الوجه الثالث: الذي تأتي عليه لَمَّا حرف استثناء والتي يقال فيها "لَمَّا الإيجابية" عبَّر هنا ابن هشام في (القطر) لَمَّا الإيجابية يعني: التي تأتي بمعنى إلا الاستثنائية قلت: تسمى لَمَّا الاستثنائية أيضًا. وهي حرف باتفاق لا خلاف بين النحاة في حرفيتها.

وحرف الإستثناء عند من شدا ... لما عليها حافظ مشددا

قال (وحرف الاستثناء) بمنزلة إلا الاستثنائية وخصها بعض النحاة بلغة هذيل (عند من شدا ** لما عليها حافظ مشددا) (عند من شدا) يعني: عند من قرأ قوله تعالى {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق: 4] حال كونه يعني {لَمَّا} مشددة لأن فيها قراءتان ما هما؟ (إن كل نفس لَمَا عليها حافظ) التخفيف وهذه لا شاهد فيها وإنما بالتشديد {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا} بالتشديد {عَلَيْهَا حَافِظٌ} {لَمَّا} هذه بمنزلة إلا الاستثنائية وإن هذه نافية، إنْ تأتي نافية {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} إذا وجدت إلا بعد إنْ بكسر الهمزة وسكون النون فهي نافية بمنزلة ما النافية {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} يعني: ما الحكم إلا لله {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا} لما هذه بمنزلة إلا إذًا إن تكون بمنزلة ما النافية، ولذلك المعنى "ما كل نفس إلا عليها حافظ" وتدخل لما الاستثنائية على الجملة الاسمية كما في الآية {عَلَيْهَا حَافِظٌ} {عَلَيْهَا} خبر مقدر و {حَافِظٌ} هذا مبتدأ مؤخر وقد تدخل على الماضي لفظًا لا معنًى، قد تدخل على الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضي لفظًا لا معنًى (عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا) يعني: إلاَّ فعلت كذا. التقدير "ما أطلب منك إلا فعلك ذلك"

هذه الرازي يقول رحمه الله: إن المستثنى منه محذوف. والتقدير "ما أطلب منك شيئًا إلا فعل كذا" شيئًا هذا هو المستثنى منه إذًا لَمَّا الاستثنائية تكون بمنزلة إلا، وتدخل على جملة الاسمية وتدخل على الجملة الماضوية لفظًا لا معنًى (وحرف الاستثناء عند من شدا) يعني: عند من قرأ قوله تعالى {لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} (لما عليها حافظ مشددا) يعني: حال كونه يقصد لَمَّا مشددًا ميمه، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر هذه أو هذا الحرف الثاني وهو " لَمَّا" له ثلاثة معان.

* لَمَّا الوجودية الرابطة، حرف وجود لوجود وهو الصحيح ، ولَمَّا جازمة نافية بمنزلة لَمْ ولَمَّا الاستثنائية.

ذكرنا فرقين مما تفترق فيه لَمَّا عن لَمْ:

الأول: استمرار النفي إلى زمن التكلم.

الثاني: أن لَمَّا توزن بتوقع حصول مدلول الفعل الذي دخلت عليه.

الثالث: أنه يجوز حذف مدخولها هَلْ دَخَلْتَ الْبَلَدَ؟ فيقول: قَارَبْتُهَا وَلَمَّا. يعني: ولَمَّا أدخلها يجوز حذف الفعل بخلاف "لَمْ" لا يجوز.

الرابع: أن لَمَّا لا يجوز أن تدخل عليها إنْ الشرطية (إِنْ لَمَّا قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌ) لا يصح بخلاف لَمْ يجوز أن تدخل عليه إِنْ {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} دخلت عليها إن الشرطية، والسر والله أعلم ما ذكرناه سابقًا أن لَمَّا فيها ارتباط السببية لذلك كأنها تؤَدِّي معنى إن الشرطية (لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرٌ).

وحرف تصديق نعم بعد الخبر ... وبعد الاستفهام للإعلام قر

الحرف الثالث: نَعَمْ بفتح النون والعين، ويجوز كسر النون مع فتح العين، ويجوز كسر النون والعين، ويجوز قلب العين حاء فيها أربع لغات.

اللغة الأولى: المشهورة وبعضهم يرى أنها الصحيحة ويخطأ غيرها نَعَمْ بفتحين مع إسكان الميم.

الثانية: نِعَم بكسر النون مع فتح العين هذه لك أن تلغز بها (جَاءَ زَيْد؟) تقول: نِعَم.

الثالثة: نِعِم بكسر النون والعين، نِعِم بكسر النون والعين.

الرابعة: نَحَم بقلب العين حاء نَحَم مثل "حتى حي عتى عي" هذه لغة هذيل أو عقيل نسيت الان بقلب الحاء عينًا وهذه بقلب العين حاءً إذًا الحرف الثالث نَعَم (وحرف

تصديق نعم) نعم إيش إعرابه؟ مبتدأ وهي حرف نقول: قُصد لفظه. إذًا نعم حرف تصديق. المعنى الأول الذي تأتي له نعم أنها: حرف تصديق حرف تصديق للمخبَر به أو للمخبِر إن أردت أنَّ التصديق حاصل لنفس المتكلم، حرف تصديق للمخبَر متى؟ قال (بعد الخبر) يعني: حالة كون نعم واقعًا بعد الخبر المثبت والمنفي تقول (جَاءَ زَيْد) أو يقول لك القائل (جَاءَ زَيْد) فتقول: نَعَم. تصديق للمخبِر (مَا جَاءَ زَيْد فِي النفي) فتقول: نَعَم. تصديقًا للمخبر إذًا حرف تصديق نَعم، نَعَم تأتي حرف تصديق تصدِيق لأي شيء؟ للمخبر به متى؟ (بعد الخبر) حالة كونه واقعًا بعد الخبر المثبت والمنفي إذًا نَعَم تكون لتصديق الخبر إذا وقعت في جواب خبر مثبتًا كان أو منفيًا.

(وبعد الاستفهام) هذا الوجه الثاني، ونعم حالة كونه واقعًا بعد الاستفهام حرف للإعلام (قرَّ) هذا فَعَلَ بمعنى اسْتَفْعَلَ يعني: استقر وثبت أن يقال فيه حرف إعلام لماذا؟ لأنه دال على إعلام المستخبر يقال (أَزَيْدٌ قَائِمٌ؟) فتقول: نَعَم. نَعَم هذه حصلت بها الفائدة التامة وهي حرف ما الجواب؟ ما بعدها، "نعم" هي حرف ولذلك ابن طلحة يرى أنه قد يحصل الإسناد بحرف ورُد عليه، استدل بنعم ولا الجوابيتين (جَاءَ زَيْد؟) يقول: لا، حصل به الفائدة التامة قال أيضًا يحصل الإسناد بحرف واحد، وخصه بنعم ولا، والجواب جواب الجمهور أن الفائدة التامة حصلت بما بعدهما إذا قيل (أَجَاءَ زَيْدٌ) أو (أَزَيْدٌ قَائِمٌ) تقول: نعم، يعني: زيد قائم المبتدأ والخبر محذوفان (أَجَاءَ زَيْدٌ قَائِمٌ أَزَيْدٌ جَاءَ؟) تقول: نعم، يعني: جاء زيد أو زيد جاء إذًا (وبعد الاستفهام) تكون حرفًا للإعلام يعني: دالٌ على إعلام المستخبر يعني: أعلمك أنت أيها السائل (أَزَيْدٌ قَائِمٌ) أقول: نعم أَزَيْدٌ قَائِمٌ حصل إعلام للمتكلم من المستفسر هذا متى؟ إذا وقعت بعد الاستفهام.

للوعد بعد طلب إي كنعم ... كإي وربي خصصت إي بالقسم

قال (للوعد بعد طلب) المعنى الثالث الذي تأتي له "نعم" يقال فيه حرف وعد متى؟ قال (بعد طلب) يعني: حال كونه واقعًا بعد طلب، والمراد بالطلب هنا مطلق الطلب الذي يقابل الخبر، لأنها إن وقعت جوابًا لخبر كانت حرف تصديق، طيب يأتي سؤال يطابق خبر الطلب نقول: حرف وعد (أَحْسِنْ إِلَى زَيْدٍ) تقول: نعم. هذا فيه وعد للمتكلم بالإحسان إلى زيد (أَكْرِمْ عَمْرًا) فتقول: نعم، هذا فيه وعد للمتكلم بالإكرام بما طلب منه إذًا (وحرف تصديق نعم) نعم تكون حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر المثبت والمنفي، وتكون حرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام، وتكون حرف وعد إذا

وقعت بعد طلب يعني: حرفٌ دال على وعد المتكلم به للطالب (أَحْسِنْ إِلَى زَيْد) نعم يعني: أَعِدُكَ بالإحسان إلى زيد.

الرابع: (إي) بكسر الهمزة وسكون الياء إي قال (إي كنعم) ونعم لها كم معنى؟ ثلاثة معانٍ:

* حرف تصديق بعد الخبر فتقول (قَامَ زَيْدٌ) إِي وَرَبِّي (مَا قَامَ زَيْد) بعد النفي تقول: إِي وَرَبِّي. بعد الاستفهام (أَزَيْدٌ قَائِمٌ؟) (هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ؟) إِي وَرَبِّي. بعد الطلب (أَحْسِنْ إِلَى زَيْد) إِي وَرَبِّي إذًا هي كنعم في المعاني السابقة الثلاث هذا على رأي بعض النحاة وهناك نزاع قال (إي كنعم) يعني: مثل نعم في المعاني الثلاثة السابقة (كإي وربي) يعني: كقوله تعالى {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي} [يونس: 53] هذا مثال لوقوعه في جواب الاستفهام {أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي} قال: (خصصت إي بالقسم) يعني: إي كنعم في الدلالة على المعنى، لكنها افترقت عنها وخصصت وتميزت إي بالقسم أي بكونها مع القسم، ولذلك يتلوها القسم فيقال {إِي وَرَبِّي}. وربي هذا قسم يعني: يمين أي: لا يجاب بها إلا مع القسم. هذه إي وهي الحرف الرابع.

وجر حتى اسما صريحا كإلى ... معنى كذا في جرها المؤولا

من أن وآت تارة وأخرى ... ككي كجد حتى تحوز فخرا

الخامس: حتى ولها ثلاث معانٍ، وأشار إليها بقوله

(وجر حتى) جر هذا فعل ماضي (حتى) فاعل (اسمًا) مفعول به (صريحًا) صفة نعم (وجر حتى اسمًا صريحًا كإلى) يعني: حتى تكون جارة، وجرها يكون للاسم الصريح وللاسم المؤول بالصريح، لكن إذا جرت الاسم الصريح لها معنى، وإذا جرت الاسم المؤول بالصريح لها معنى، ولذلك قال (وجر حتى اسمًا صريحًا) لأن حتى تدخل إلا على الظاهر لا تدخل على الضمير.

للظاهر اخصص منذ مذ وحتى

حتى أتى هذا شاذ، تقول على الضمير هذا شاذ (وجر حتى اسمًا صريحًا) صريحًا هنا المراد به: ما يقابل المؤول والمضمر لماذا المضمر؟ لأنه معلوم من القاعدة الخارجية أن حتى لا تدخل على المضمر لا تدخل إلا على الظاهر لماذا الصريح الذي هو الظاهر؟

نقول: لأنه قابله بالمؤول فقال (كذا في جرها المؤولا) إذًا قابل المؤول بالصريح فمراده بالصريح هنا: الاسم الظاهر والمضمر الاسم الظاهر لا ما يقابل المؤول والمضمر يعني: الاسم الظاهر صراحةً الذي لا يحتاج إلى تقدير (وجر حتى اسمًا صريحًا) {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: 5] {مَطْلَعِ} هذا اسم صريح وجر بـ حتى {حَتَّى حِينٍ} حين/ هذا اسم صريح ظاهر وجر بحتى، ما معناها إذا جرت الاسم الصريح الظاهر؟ قال (كإلى ** معنى) يعني: كإلى في المعنى تفيد حتى الجارة للاسم الصريح معنى إلى، ومعنى إلى انتهى الغاية، إذًا حتى التي تدخل الاسم الصريح فتجره معناها معنى إلى وهو انتهاء الغاية (وجر حتى اسمًا صريحًا كإلى) يعني: مثل إلى في المعنى (معنًى) ويشترط في مجرور حتى التي تجر اسمًا صريحًا اسما ظاهرًا: أن يكون المجرور جزءًا مما قبلها (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا) الرأس هذا جزء من السمكة أليس كذلك؟ (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا) هذا المجرور بحتى نقول: جزء مما قبلها أو ملاقي لآخر جزء منه {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} {سَلَامٌ هِيَ} وقتها ليلاً {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} {مَطْلَعِ الْفَجْرِ} ليس هو جزء من الليل، وإنما هو جزء ملاقٍ لآخر جزء من الليل. إذًا يشترط في مجرور حتى الاسم الصريح إذا كانت اسمًا صريحًا ظاهرًا أن يكون جزءًا مما قبلها أو يكون ملاقيًا لآخِر جزء مما قبلها (كذا في جرها المؤولا) يعني: إذا دخلت على المؤول قال (كذا) ذا/ اسم إشارة والمشار إليه أنها تكون بمعنى إلى أن تكون بمعنى إلى (كذا) أي: مثل ما كان في معنى إلى إذا دخلت على اسم صريح (في جرها المؤولا) يعني: في حالةِ جرها –جرحتى–الاسم المؤولا يعني: المنثبت (من أن وآتٍ المؤولا) من أن وآت (من أن) هذا متعلق بقوله (المؤولا من أن) الناصبة مضمرة وجوبًا أو (وآت) يقصد به الفعل المضارع لأن ال حتى متى تكون داخلة على أو متى يكون الفعل المضارع بعدها منصوبًا؟ إذا كان الفعل مقدرًا بأن الناصبة بعد حتى، هذا على قول البصريين أنَّ حتى ليست ناصبة.

---

* إذا دخلت حتى على فعل مضارع وهو منصوب بعدها نقول (حتى يرجع) هذا الظاهر اللفظ حتى يرجع ما الناصب ليرجع؟ على مذهب الكوفيين حتى نفسها وليس عندهم تقدير، على مذهب البصريين حتى ليست ناصبة وإنما الناصب ليرجع أنْ مضمرة وجوبًا بعد حتى، أن وما دخلت عليه الفعل المضارع نقول: هو اسم مؤول بالصريح هذا الذي يعنيه الناظم (في جرها المؤولا) يعني: الاسم المؤول (من أن وآت) إذا قيل: أن الفعل المضارع منصوب بأن بعد حتى وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر ما إعراب المصدر؟ مجرور بحتى. إذًا ما معنى حتى الداخلة على الاسم المؤول الذي من أن وآت

قال (كذا) أي: مثل المعنى الذي دخلت عليه وهو اسم صريح وهو انتهاء الغاية إذًا قوله (كذا) أي مثل ذا في كون حتَّى بمعنى إلى التي تدلُّ على انتهاء الغاية في المعنى نقول: مثل ذا في حالة جرها المؤولة يعني: الاسم المؤول الم ... من أن مضمرة وجوبًا (وآت) يعني فعل مضارع (تارة) يعني: مرة، ليس على الإطلاق ليس كلما وجد حتى وبعدها فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن مضمرة وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحتى وحتى تكون بمعنى إلى ليس على الإطلاق وإنما (تارة) يعني: مرةً من المرات وضابطه إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها {قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: 91] {حَتَّى} حرف جر {يَرْجِعَ} فعلٌ مضارع منصوب والناصب له أن مضمرةً وجوبًا بعد حتى أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر "حتى رجوع موسى" رجوع موسى غاية للعكوف على عبادة العجل إلى أن يرجع علينا موسى إلى رجوع موسى هذا التقديم إلى رجوع موسى فإذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها فحتى حينئذٍ تكون بمعنى إلى (وأخرى ** ككي) يعني: إذا دخلت حتَّى على الاسم المؤول قد تكون بمعنى إلى -كما سبق- إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها، وقد تكون بمعنى كي التعليلية، وذلك قال (وأخرى) يعني: وتكون حتى مرة أخرى (ككي) يعني: مثل كي التعليلية متى؟ إذا كان ما قبلها علةً لما بعدها (أسلم حتى تدخل الجنة) أسلم/ هذا فعل أمر حتى/ حرف جر تدخل/ هذا فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن وجوبًا مضمرةً وجوبًا بعد حتى تدخل/ فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن، أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر ما يراه هذا المصدر؟ نقول: المجرور، ما معنى حتى حينئذٍ وهي دخلت على الاسم المؤول؟ نقول: بمعنى كي لماذا؟ لأن ما بعدها علةٌ لما قبلها ما قبلها علةٌ لما بعدها أسلم يعني: الإسلام "دخولك في الإسلام علةٌ لدخولك الجنة، أسلم حتى تدخل الجنة" أي: كي تدخل الجنة ولو قيل (لأسيرنَّ حتى تطلع الشمس) غاية أو بمعنى كي؟ غاية، ما يصلح أن تقول كي؟

(لأسيرنَّ كي تطلع الشمس) ما، يأتي لماذا؟ ليس عندك، لو سار ما سار الشمس لن تطلع إلا في وقتها إذًا "لأسيرنَّ إلى أن تطلع إلى طلوع الشمس". إذًا: حتى الداخلة على الاسم المؤول لها معنيان: تأتي بمعنى إلى وهو انتهاء الغاية وذلك إذا كان ما بعدها غايةٌ لما قبلها، والمرة الأخرى تأتي بمعنى كي التعليلية إذا كان ما قبلها علةٌ لما بعدها مثل الناظم لحتى بمعنى كي فقال (كجد) أنت (حتى تحوز فخرا) (جد) أنت بالخير (حتى تحوز) يعني: تجمع حتى تجمع (فخرا) يعني: ما يفتخر به يعني: ما يتمدح به من الخصال المحمودة (جد حتى تحوز) ما بعدها والجود علة لحصول المفاخرة إذًا: حتى هنا بمعنى كي

(جد كي تحوز فخرا) (تحوز) هذا فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن مضمرةٌ وجوبًا بعد حتى أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر حتى حوزك يعني: جمعك، حتى هنا تعليلية بمعنى كي.
وقيل قد تأتي بمعنى إلا ... وجاء في شعرهم المحلا

هذا معنًى ثالث زاده بعضهم، أكثر النحاة على أن حتى الداخلة على الاسم المؤول من أن والفعل المضارع لا تخرج عن المعنيين بمعنى "إلى وبمعنى كي"، زاد بعضهم أنها تكون استثنائية بمنزلة إلا الاستثنائية (وقيل) يعني: قال ابن هشام الخضراوي وتبعه ابن مالك رحمه الله (قد تأتي) حتى على وجه القلة واللزوم. ولذلك عبر بقد للتقليل (قد تأتي) حتى بوجه اللزوم بمعنى إلا الاستثنائية، وحينئذٍ يكون الاستثناء منقطعًا (وجاء في شعرهم) (وجاء) يعني: وقع هذا مجيء حتى معنيين لا (في شعرهم) يعني: في شعر العرب (المحلا) أي: المزين البديع لفظًا ومعنًى.
ليس العطاء من الفضول كما حسن ** حتى تجود وما لديك قليل
قيل: حتى هنا حتى جود بمعنى إلا، إلا أن تجود لماذا؟ لأنه يكون حينئذٍ استثناءً منقطعًا، لأن الجود في حال قلة المال ليس من جنس الجود في حال كثرة المال.
ليس العطاء من الفضول كما حسن ** حتى تجود
يعني: إلا أن تجود، وما بعد إلا ليس من جنس ما قبله لماذا؟ لأن ما بعده جودٌ مع قلة، وما قبله جودٌ مع كثرة وهما ليسا من جنسٍ واحد.
إذًا المعنى الثالث الذي أثبته ابن هشام الخضراوي وتبعه ابن مالك: أن حتى تأتي بمعنى "إلا" لكنه على قلةٍ، هذا المعنى الأول وهو أن حتى تكون جارةً.
وحرف عطف مطلق الجمع تفيد ... كالواو تاليها بأمرين يزيد

المعنى الثاني: أو الوجه الثاني التي تأتي له حتى: أن تكون حرف عطف، وهذا خلافًا للكوفيين، الكوفيون ينفون أن تكون حتى حرفًا للعطف يعني: لا يُعطف بحتى وأثبته البصريون إذًا (وحرف عطفٍ) هذا معطوفٌ على (وجر حتَّى) يعني: وتكون حتى حرف عطفٍ (مطلق الجمع تفيد ** كالواو) إذا قيل حتى حرف عطف، حرف العطف لا بد أن يدل على معنى كالفاء والواو وثم وأو وبل إلى آخره، إذا قيل حتى حرف عطف ما معناها؟ قال (كالواو) لـ (مطلق الجمع) يعني: لا تفيد ترتيب ولا معية ولا عدم التثنية، لا تفيد ترتيبًا ولا معية ولا عدم التثنية، لا تدل على الترتيب ولا عدم الترتيب ولا تقتضي المعية لذلك إذا قيل (جاء زيدٌ وعمرٌو) احتمل ثلاثة أوجه: جاء زيدٌ وعمرٌو.

احتمل أن يكون زيد قبل عمرو، هذا واحد. الثاني: أن يكون عمرو قبل زيد. الثالث: أن يكونا معًا. (جاء القوم حتى زيدٌ) هذا معطوف بحتى، هذا يحتمل أن القوم جاءوا قبل زيد، ويحتمل أن زيد جاء قبل القوم، ويحتمل أنهما جاءا معًا. إذًا: هي كالواو لمطلق الجمع لا تدل على الترتيب ولا عدم الترتيب ولا تفيد معيةً (وحرف عطف مطلقَ الجمع تفيد) (مطلقَ) هذا بالنصب على أنه مفعولٌ لـ (تفيد) (مطلق الجمع) هذا مفعولٌ مقدم (تفيد) حتى العاطفة مطلق الجمع بن المتعاطفين تفيد مطلق الجمع بن المتعاطفين (كالواو) يعني: مثل الواو أنها لمطلق الجمع يعني: لا تدل على ترتيب ولا عدم ترتيب ولا تقتضي معية، فيجوز في حتى العاطفة ثلاثة أوجه كما جاز في الواو، ثم قال:
(تاليها) إذًا: مما تفترق فيه حتى عن الواو هي لمطلق الجمع كالواو لكن في المعطوف فيه زيادة شرطٍ فقال (تاليها) يعني: تابع حتى الذي هو المعطوف بها (جاء القوم حتى زيد) زيد هذا تالي حتى (تاليها بأمرين يزيد) يزيد بأمرين (بأمرين) جار مجرور متعلق بقوله (يزيد) (بأمرين) يعني: مشترطين فيه (يزيد) على المعطوف بالواو، المعطوف بالواو لا يشترط فيه ما ذكره في حتى تالي/ هذا مبتدى أين خبره؟ جملة (يزيد) يزيد بأمرين هذا خبر (تاليها) ما هما الأمران الزائدان على المعطوف بالواو؟ واللذان يشترطان في المعطوف بحتى؟

بكونه بعضا وغاية شرف ... وعكسه لما عليه قد عطف

قال (بكونه بعضا) (بكونه) هذا جار مجرور بدل مفصل من قوله (بأمرين) بدل مفصل من مجمل (بأمرين) (بكونه) هذا تفصيل بعد إجمال فهو بدلٌ مفصل من مجمل (بكونه بعضا) يعني: يكون المعطوفُ بها بعضًا لما قد عطف عليه: أن يكون المعطوف بعضًا مما قبله، وهذا مثل حتى الجارة أنه لا بد أن يكون المعطوف أن يكون المجرورها: جزءً من ما قبلها (أكلت السمكة حتى رأسها) هنا يشترط أن يكون ما بعدها مجرورها الاسم الصريح جزءً مما قبلها، كذلك في حتى العاطفة يشترط أن يكون المعطوف بها جزءً من المعطوف عليها (جاء زيدٌ وعمرٌو) عمرٌو ليس جزءً من زيد، لكن حتى يشترط في المعطوف بها أن يكون جزءًا مما قبلها قال (بكونه بعضا) مثَّل له بعضهم بقوله (مات الناس حتى الأنبياء) الأنبياء هذا بالرفع أو بالجر؟ بالرفع، ماتَ الناسُ، مات/ فعلٌ ماضي، والناس/ فاعل حتى/ حرف عطف الأنبياء/ اسمٌ معطوفٌ على الناس والمعطوف على المرفوع مرفوع رفعه ضمة ظاهرة على آخره، الأنبياء/ جزءٌ وبعضٌ مما عطف عليه بحتى وهو الناسُ –وهذا سيأتي أنه يتحقق في الشرط الثاني أيضًا– إذًا (بكونه بعضا) لو أيضًا مثلنا بالمثال السابق (أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها) يصح؟

يصح (وحتى رأسِهَا؟) (وحتى رأسُها) يجوز، يجوز ثلاثة أوجه ، يجوز الكسر والجر، أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها، وهذا مثال حتى الجارة وما بعدها جزءٌ من ما قبلها (أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها؟) هذا قد تكون عاطفة {إنما الأعمال بالنيات} إذا قدرت أن حتى عاطفة فتنصب ما بعدها (أكلتُ السمكة حتى رأسَها) وعليه الرأس مأكول أو لا؟ يكون الرأس مأكولا مثل ما قبله (أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها) رأس صار مبتدأ وحتى هذه هي المعنى الثالث "حتى الابتدائية" رأسُها مأكولٌ رأس هذا مبتدأ والخبر محذوف.

إذًا: يجوز فيه ثلاثة أوجه تمثل به لحتى الجارة وتمثل به لحتى العاطفة ولحتى الابتدائية، حتى رأسُها: لكن حتى رأسِها هذا فيه خلاف هل ما بعد حتى داخلٌ في ما قبله؟ خلاف طويل عند النحاة والأصوليين، هذا فيما إذا كان ما بعدها ما بعد حتى قال (بكونه بعضا) مما قبله حقيقةً أو حكمًا، حقيقةً كما سبق (أكلتُ السمكة حتى رأسها) (ماتَ الناسُ حتى الأنبياء) (قدم الحجاج حتى المشاة) ظهر من ما قبله (أعجبتني الجاريةُ حتى كلامُهَا) بالضم بالرفع نقول: حتى/ هذه عاطفة وكلامُ/ هذا معطوفٌ على ما قبلها وهل تحقق فيه الشرط أنه بعضٌ من ما قبله؟ نقول: نعم تحقق حكمًا لا حقيقةً لماذا؟ لأن الكلام ليس جزءً مستقلاً عن المتكلم هو ملابسٌ له هو كالجزء منه.

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ** والزاد حتى نعله ألقاها

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ** والزاد حتى نعله ...

(نعل) هذا ليس من الزاد، وإنما على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله. إذًا: هو داخلٌ فيما قبله حكمًا لا حقيقةً (بكونه بعضا وغاية) هذا هو الشرط الثاني الذي زاد على المعطوف بالواو: أن يكون غايةً يعني: بكونه نهاية لما قد عطف عليه في الشرف غاية الشرف وغايةً شرف (وغايةً) هذا معطوف على بعض يعني: بكونه غايةً (شرف) يعني: في الشرف هذا منصوب على نزع الخاص، ولكنه وقف عليه على لغة ربيعة، أصلها شرفًا وقف عليه على لغة ربيع ما هي لغة ربيعة؟ تقف على المنصوب كوقفه على المجرور والمرفوع (جاء زيد مررت بزيد رأيت زيد) والجمهور على التفرقة بين المنصوب والمرفوع والمجرور.

وفق على المنصوب منه بالألف ... كمثل ما تكتبه لا يختلف

إذًا (وغاية شرف) هذه هو الشرط الثاني يعني: بكونه المعطف بكونه غايةً في الشر مثل مات الأنبياء (مات الناس حتى الأنبياء) الناس فيهم كمالات، وأعلى الدرجات كما النبوة إذًا أكملهم وأشرفهم الأنبياء (مات الناس حتى الأنبياء) (وعكسه) يعني: بكونه غايةً من معطف عليه في عكس الشرف، وما عكس الشرف؟ الدناءة (زارني الناس حتى

الحجامون) هكذا قيل (زارني الناس كلهم حتى الحجامون) الذين يعتبرون أدنى رتب الناس هذا غاية في الدناءة (لما عليه قد عطف) هذا متعلق بقوله غاية شرف لما عليه قد عطف يعني: بالمعطف عليه غايةً للمعطف عليه بعضًا للمعطوف عليه (لما عليه قد عطف) للذي قد عطف عليه للذي قد عطف عليه، الاسم الموصول مع صلته بقوة المشتق إذًا للمعطوف عليه هذا متعلق بقوله (بعضا وغاية) بكونه بعضًا للمعطوف عليه بكونه غايةً للمعطوف عليه في الشرف والدناءة.

ضابطها ما صح أن يستثنى ... صح دخولها عليه معنى

(ضابطها) أراد أن يضبط لك حتى العاطفة قال لها ضابط لك أن تقيس عليه، فتقول [كل ما صح عن مستثنى مما قبله استثناءًا متصلاً صح دخولها] يعني: حتى عليه حالة كونها عطف، كل ما صح أن يستثنى ما قبله صح أن تكون عاطفةً ضابطها يعني: رابط معطف حتى الذي يجوز أن يعطف به دون غيرها أن كل ما صح أن يستثنى مما قبله استثناءًا متصلاً لا منقطعًا (صح دخولها) يعني: حتى عليه في المعنى فيعطف بها حينئذٍ (مات الناس حتى الأنبياء) (مات الناس حتى الأنبياء) أو ليس هذا (أعجبتني الجارية حتى كلامها) (أعجبتني الجارية حتى كلامها) هل يصح أن نأتي بإلاَّ مكان حتى؟ فتقول إن كلامَها أو كلامُها أو فيه قولان؟ (أعجبتني الجارية إلا كلامَها) لأنه مستثنى تام مثبت موجب إذًا صح أن يأتي بإلا مكان حتى، وإذا لم يصح فلا يصح العطف بحتى، مثل الأزهري أظن (ضربت الرجلين حتى أفضلَهما) هذا لا يصح لماذا؟ لأنه لا يصح أنه ضربت الرجلين إلا أفضلَهما لا يصح (أعجبتني الجارية حتى ولدُها) لا يصح لماذا؟ لأنه ليس لك أن تقول "إلا ولدَها" لأنه ليس جزءًا مما قبله، (ضابطها ما صح أن يستثنى صح دخولها عليه معنى) يعني: في المعنى فيعطف به حينئذٍ.

حرف ابتداء بمضارعٍ رفع ... أو ماض أو جلة الأسماء جمع

المعنى الثالث لـ"حتى قد (حرف ابتداء) (حرف ابتداء) يعني: حرفٌ يبدأ بعده بالجمل تقع الجملة بعدها، لا يليه المفرد الاسم ولا الفعل لوحده، وإنما يليه الجمل –كما سيبينه– وهي ثلاث جمل.

(حرف ابتداء) قال (بمضارع رفع) (حرف ابتداء) يعني: حرف يبدأ بعده بالجمل (بمضارع) إذا كانت الجملة التي تلي حتى الابتدائية مفتتَحة بفعل مضارعٍ (رفع) يعني: مرفوع {وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ} [البقرة: 214] حتى هذا نقول ابتدائية وتلاها

فعلٌ مضارعٌ مرفوع لم قيده بالرفع؟ لأنه إذا كان ما بعده ما بعده حتى فعل منصوب دخلت في حتى السابقة وهي الجارة، إذا كان منصوبًا دخلت في حتى الجارة (بالاسم المؤول من أن وآت) كما ذكره فيما سبق ولذلك قال (بمضارع رفع) يعني: جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارعٍ مرفوع (سرت حتى أدخل المدينة) أدخلَ أو أدخلُ؟ ابتدائية يجوز الوجهان ولا؟ يجوز النصب والرفع؟ يجوز، نعم يجوز متى تنصب؟ يشترط في الفعل الذي تنصبه حتى أن يكون مستقبلاً، إذا كان قُصد (سرت حتى أدخل إلى أن أدخل) صحَّ، إذا كان الدخول مستقبلاً صح النقل بـ"حتى"، وإذا كان حالاً لا يصح، وإنما يجب يجب الرفع (سرتُ حتى أدخل) إذا قال ذلك وقت الدخول، أو ذكره على جهة الحكاية. إذًا حرف الابتداء تكون "حتى" ابتدائية ويليها جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارعٍ مرفوع احترازًا من الفعل المضارع المنصوب (أو ماض) يعني: جملة فعلية مبدوءة بفعلٍ ماضٍ {حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ آبَاءنَا} [الأعراف: 95] {حَتَّى عَفَواْ} هذا جملة فعلية {عَفَواْ} فعل ماض واتصل به واو الفاعل وحتى هذه نقول ابتدائية (أو جملة الأسماء جمع) يعني: حتى مع بقية الأمثلة يعني: حتى الابتدائية تدخل على جملة فعلية مفتتح بفعل مضارع مرفوع، وعلى جملة فعلية مفتتحة بالفعل الماضي، وعلى الجملة الاسمية إذًا على الجمل ولا تدخل على المفردات،

فما زالت القتلى تمد دمائها ... بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل

(حتى ماءُ) بالرفع فهو مبتدأ أشكل/ خبرها نقول: حتى هذه ابتدائية (حتى زيد قائم) نقول: حتى زيد قائم دخلت على جملة الاسمية إذًا ثلاث معانٍ (جمع) هنا المقصود به أنَّ حتى تدخل على هذه الجمل الثلاث يصح دخولها على الجمل الثلاث إذًا ثلاث معاني ل حتى تكون جارةً وتكون عاطفةً وتكون حرف ابتداء.

ولفظ كلا حرف ردع اشتهر ... وحرف تصديق ككلا والقمر

الحرف السادس: كلا بفتح الكاف وتشديد اللام، الكلام فيها قليل، كلا أيضًا لها ثلاث معاني قال (ولفظ كلا حرف ردع) كلا بفتح الكاف وتشديد اللام (حرف ردع) وزجرٍ يعني: حرف دال على الردع والزجر لإضافة الدال إلى المدلول الرفع هو الزجر (اشتهر) يعني: القول الذي قد اشتهر يعني: هو قول الجمهور جمهور البصريين أن كلا تكون حرف ردعٍ وزجرٍ حرف ردعٍ وزجرٍ {فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا} [الفجر: 16، 17] {فَيَقُولُ رَبِّي} {وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا}

[الفجر: 16، 17] كلا يعني: انتهِي وانزجر عن هذه المقالة، وهي كون أن التقدير وهو تقدير المال أنه سبب أو دليل على الإهانة لا لا يدل، الفقر لا يدل على عدم إرادة الخير بالعبد، إذًا كلا تكون حرف ردع مثالها {فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا} يعني: انتهي وانزجر هذه كلا حرف ردعٍ وزجرٍ (وحرف تصديق) يعني: وحرف جوابٍ وتصديق بمنزلة إيْ التي بكسر الهمزة وإسكان الياء كقوله تعالى {كَلَّا وَالْقَمَرِ} [المدثر: 32] يعني: إي والقمر هذه متى تكون؟ إذا وقعت جوابًا لخبر، لأنَّ حرف التصديق هنا كإي قلنا كنعم، ونعم تكون حرف تصديق قال (بعد الخبر) يعني: سواء كان مفنيًا أو مثبتًا هذا المعنى الثاني (وحرف تصديق) يعني: جواب وتصديقٍ بمنزلة إي {كَلَّا وَالْقَمَرِ} كقوله تعالى {كَلَّا وَالْقَمَرِ} يعني: إي والقمر ونحو كلا إي والقمر جوابًا للخبر (وحرف تصديق نعم بعد الخبر).

ونحو: كلا لا تطعه حلا ... كحقا أو ألا وهذا أولى

إذ كسر إن حكمها استحقا ... فحق الاستفتاح دون حقا

هذا المعنى الثالث الذي تأتي له كلا.

الوجه الثالث: حرفٌ بمعنى حقًا أو حرفٌ بمعنى ألا الاستفتاحية على الخلاف على الخلاف، مثاله نحو قوله سبحانه {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ} [العلق: 19] {كَلَّا} يعني حقًا {لَا تُطِعْهُ} (أو ألا لا تطعه) فيه خلاف هل كلا في مثل هذا التركيب بمعنى حقًا؟ أو بمعنى ألا؟ سيذكر الناظم أن الصحيح أنها استفتاحية بمنزلة "ألا" قال: ونحو قول سبحانه {كَلَّا لَا تُطِعْهُ} (حلَّ) أي وقع (كلا كحقًا) يعني بمعنى حقًا (أو) على التنويع والخلاف بين النحاة (أو ألا) الاستفتاحية قال (وهذا أولى) وهذا أي الأخير بالقول بأن كلا في قوله تعالى {كَلَّا لَا تُطِعْهُ} بمنزلةِ الاستفتاحية (أولى) يعني أفضل وأصوب من القول من أن كلا بمنزلة حقًا، ما الدليل؟ قال (إذ) هذا إذ تعليلية (إذ كسر إن حكمها استحقا) إذ كسر إن حكمها استحقا {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى} [العلق: 6] {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ} {كَلَّا} وقعت بعدها إن بكسر الهمزِ، وكلا التي بمعنى: حقًا تأخذ حكم حقًا وهو أن حقًا إذا جاءت بعدها إنَّ وجب فتح همزتها، ولذلك قال الشاعر:

أحقًا أن جيرتنا استقلوا

فلو كانت كلا بمنزلة حقًا لما كسرت الهمزة بعد كلا، فدل على أن كلا بمنزلة ألا الاستفتاحية، لأن ألا الاستفتاحية حكم همزة إن بعدها الكسر {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ}

[يونس: 62] هنا الكسر فدل على أن كلا هذا منزلة ألا الاستفتاحية لا بمنزلة كلا التي بمعنى حقًا. هناك نقاش في هذه المسألة لذلك قال (إذ) هذا لأنَّ تعليل لأجل (إذ كسر إن) إذ كسر همزة إن بعد كلا كما في قوله تعالى {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى} (حكمها استحقا) يعني: استحقا الألف هذه للإطلاق استوجب الذي هو كسر الهمزة فحق حينئذٍ لمَّا كسرة بعد كلا فحق لكلا الاستفتاح، يعني أن تكون بمنزلة ألا الاستفتاحية (دون حقا) يعني: دون كونها بمعنًى حقا واضح الدليل؟ تقول {كَلَّا لَا تُطِعْهُ} هل كلا هذه بمعنى حقًا أو بمعنى ألا؟ قيل جاءت كلا هذه وكسرت همزة إن بعدها، فلو كانت بمعنى حقًا [القاعدة أن إن بعد حقا تفتح همزتها] لكن لما كسرت بعد كلا، والخلاف هل هي حقًا أو ألا؟ نقول حملها على الاستفتاحية أولى، لكسر همزة إن بعدها، فلو كانت بمنزلة حقًا لفتحت الهمزة بعد كلا.

ناف وناه زائد لا الأول ... في اسم منكر كثيرا يعمل

عمل إن وقليلا عملا ... ليس وبالنهي اجزم المستقبلا

ثم ذكر الحرف السابع وهو"لا" قال (ناف وناه زائد لا) لا مبتدأ (ناف) هذا خبر مرفوع ورفعة ضمة مقدرة على الياء المحذوفة تخلصًا من التقاء الساكنين.

ونون المنكَّر المنقوص ... كرفعهِ وجره خصوصا

حذفت الياء هنا تخلصًا من التقاء الساكنين (ناف) يعني: حرف نفيٍ "لا نافٍ" يعني: حرف نفيٍ يدل على النفي من إضافة الدال إلى المدلول (وناهٍ) أيضًا مرفوع على، تقديرًا وحذفت الياء تخلصًا من التقاء الساكنين أي: وحرف نهي لا حرف نفيٍ من إضافةِ الدال إلا المدلول و (زائد) على حذف حرف الواو العطف (ناه زائد) أي وزائد وهذا يجوز حذفه في الشعر مختلف في النثر. إذًا لا تأتي على ثلاث معان. تكون نفيًا، وتكون نهيًا، وتكون زائدةً.

الأول: الذي هو للنفي (فالأول في اسم منكر كثيرًا يعمل) فالأول/ هذا مبتدأ (يعمل في اسمٍ منكرٍ) جار ومجرور متعلق بقوله (يعمل) (كثيرا) هذا في الأصل أنه صفة لموصوفٍ محذوف "عملاً كثيراً" كثيرا هذا وصف للعمل (في اسم منكرٍ) لا معرفةٍ (كثيرًا يعمل عمل إن) يعني: عملاً مثل عمل إن، هذا متى؟ إذا أريد به التنصيص على نفي الجنس، يعني: لا النافية على مرتبتين –أراد أن يبين لك لا النافية التي حرف نفي على مرتبتين–

:

مرتبة تعمل عمل إن، وذلك إذا أريد بها التنصيص على نفي الجنس[3] التي تسمى لا التبرعة، التي تنصب الاسم وترفع الخبر تعمل عمل إن.

عَمَلَ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ فِي نَكِرَهْ ... مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَه

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَلاَ ... حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ والثانِ اجعلا

هذا عملها (فانصب) لفظًا المضاف الشبيه بالمضاف، ويبنَ معها المفرد الذي ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف –هذا تفصيله في باب النحو– المقصود هنا قال (الأول) الذي كونه للنفي (في اسم منكر) يعني يعمل عملاً كثيرًا (في اسم منكرٍ عمل إن) يعني: عملا مثل عمل إن (فتنصب الاسم وترفع الخبر) ولكن الكثير في خبره أن يكون محذوفًا.

وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إسْقَاطُ الخَبَرْ ... إذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

(وقليلا عملا ** ليس) يعني: وتارةً تعمل عملاً قليلاً عمل ليس متى؟ إذا كان المراد بها نفي الجنس لا على التنصيص وإنما ظاهرًا، أو نفي الوحدة نفي الوحدة، فتعمل حينئذٍ عمل ليس "ترفع الاسم وتنصب الخبر".

إعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إنْ ... مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

(ما زيدٌ قائمٌ)

وَمَا الَّتِي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهْ ... فِي قَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَهْ

فَقَوْلُهُمْ: مَا عَامِرٌ مُوَافِقًا ... .

(ما) هذه. لا ليست ما، هو في "لا".

إعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا

---

[3] يعني: لا ما ولا ولات التي هي "لا" وزيدت عليها التاء {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: 3] هذه تعمل عمل ليس حملاً لها عَلى ليس، فترفع المبتدأ على أنه اسمٌ له وتنصب الخبر على أنه خبرٌ لها، تقول (لا رجلٌ في الدار) (لا رجلٌ في الدار) هذا على أنها تعمل عمل ليس ما الدليل؟ الرفع حينئذٍ تحتمل أنها نفيٌ للجنس لكنه ظاهرًا لا تنصيص له، وتحتمل أنها نفي للوحدة ولذلك إذا كان نفي الجنس ظاهرًا الأصل فيه أن ينصب اسمها (لا رجلَ في الدار) حينئذٍ صارت نصًا في نفي الجنس، ولا يجوز عند ذلك أن يقال (لا رجلَ في الدار بل رجلان) لماذا؟ لأنك ما نفيت الوحدة حتى تثبت الاثنين والثلاث، أنت نفيت جنس الرجل فكيف تثبت المثنى؟ (لا رجلٌ في الدار) فلا يصح أن تقول (بل رجلان).

ويصح أن تقول (لا رجلَ في الدار بل امرأة) لماذا؟ لأنه ليس نفيك في الأول ليس للجنس المرأة وإنما لجنس الرجل (لا رجلٌ في الدار بل رجلان) هذه صارت (لا رجلٌ في الدار بل رجلان) هذه تعمل عمل ليس، والمنفي هنا نفي الوحدة وليس نفيَ الجنس، ولكن لو أردت نفي الجنس وهي تعمل عمل ليس تقول (لا رجلٌ في الدار) ولا يصح أن تقول (بل رجلان) ويجوز أن تقول (لا رجلٌ في الدار بل امرأتان) أو (بل امرأة) بل امرأة (لا رجلٌ في الدار بل امرأة) هذا يصح إذا قصدت في الأول أنه نفي للجنس لكن على جهة الظهور -وهذا بابه النحو ليس هنا-.

* هنا المراد أن لا تأتي نافية فتنصب وترفع، وترفع وتنصب، الأول كثير لذلك قال (كثيرا) يعني تعمل عمل إن و (قليلًا) عمل ليس يعني: يعمل لا عملًا مثل عمل ليس متى؟ إذا كان لنفي الجنس على الظهور أو لنفي الوحدة.

(وبالنهي اجزم المستقبلا) اجزم بالنهي يعني: أل "لا" الدالة على النهي (المستقبلا) يعني الفعل المضارع المستقبل متى؟ إذا كانت لا ناهيةً {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: 13] هذه ناهية، وقد تكون لا دعائية {لاَ تُؤَاخِذْنَا} [البقرة: 286] هنا نهي لكنه نهي بمعنى الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى، إذا كان من الأعلى إلى الأدنى يسمى نهيًا بقي ماذا؟ مثال للزائدة {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} [الأعراف: 12] لا هذه زائدة، وليس المراد زائدة دخولها كخروجها نقول: هنا لم تفد النفي {لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} [الحديد: 29] يعني: ليعلم أهل الكتاب، الكلام نفي أو إثبات؟ إثبات، كما نقول {لِئَلَّا يَعْلَمَ} ليعلم أهل الكتاب إذا الكلام في الإثبات فنقول: هذه لا زائدة يعني لم تفدِ النفي، وأفادت التقوية والتوكيد، وهذا قاعدة العرب أنهم [إذا زادوا حرفًا إنما يزيدونه لفائدة] لذلك دائما نردد "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى" إذًا ليس عندنا حرف زائد لا معنى له دخوله كخروجه! بإجماعِ النحاة، لا يقول واحد منهم أن الحرف يدخل ويخرج والمعنى واحد لا! إنما يزاد ويراد به التقوية والتأكيد.

نقف على هذا.

وصلّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* ألفاظ النوع الرابع: ما يأتي على أربعة أوجه (لولا، إن، أن، من) ومعانيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال الناظم رحمه الله تعالى: النوع الرابع مما يأتي على أربعة أوجه وهو أربعة. (النوع الرابع) يعني من الأنواع الثمانية ما يأتي على أربعة أوجه يعني: ما يأتي من الكلمات. "ما" هذه اسم موصول بمعنى الذي يصدق على الكلمات يعني: كلمات أو كلمات تأتي وذكر هنا مراعاةً للفظ ما (على أربعة أوجه) قلنا: المراد بالوجه الذي يعبر عنه الناظم هنا المعنى على وجهين على وجه المراد به المعنى (على أربعة أوجه) يعني: على أربعة معاني، (وهو أربعة) وهو ولم يقول: وهي. مراعاة للفظ لأن ما هذا إذا كان مصدقه مؤنثًا حينئذٍ يجوز أن يعاد عليه ضمير إما بالتذكير أو بالتأنيث، إن ذَكَّرْتَ فالضمير يرجع إلى لفظ ما، وإن أنثت فالضمير يرجع إلى معنى ما، وهو أربعة أو وهي أربعة يعني: أربعة ألفاظ: لولا، وَإِنْ، وَأَنْ، ومن. هذه أربعة ألفاظ، وليته زاد معها لَمَّا.

حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودِ لَوْلا ... فِي نَحْوِ ذَا لَولا العِدَا لاسْتَعْلا

---

* لولا، وَإِنْ، وَأَنْ، ومن بدأ بـ لولا لَولا الامتناعية فقال (حرف امتناع لوجود لولا) لولا/ هذا مبتدأ مؤخر قصد لفظه نقول: قصد لفظه لماذا؟ لأن "لولا" في الأصل حرف، والحرف لا يكون مبتدئًا لأن المبتدأ لا يكون إلا اسمًا ولولا هذه حرف كيف وقعت مبتدأ؟ نقول: قُصد لفظه. وإذا قُصد لفظ الحرف أو الفعل نقول: صار علمًا. لذلك بعضهم يرى أن كل ما يخرج من الفم هو أسماء، ليس هناك أفعال أو حروف إلا في حين استعمالها في أمثلتها الخاصة "من" حرف جر نقول: من هنا اس (خَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ) من/ في هذا التركيب حرف (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) نقول: هذا فعل لأنه قصد معناه ضَرَبَ/ فعل ماضي نقول: هذا علم (حرف امتناع لوجود) حرف/ هذا خبر مقدم ولولا/ مبتدأ مؤخر قصد لفظه لولا: حرف امتناع لوجود لولا/ حرف إذًا هي حرف ليست اسمًا (حرف امتناع لوجود) امتناع ماذا ووجود ماذا؟ نقول (حرف امتناع) يعني للجواب (لوجود) الشرط (لوجود) جار ومجرور متعلق بقوله: (امتناع) واللام هذه للتعليل (حرف امتناع) يعني: امتناع للجواب لأجل وجود الشرط ولذلك يقال فيها: لولا الامتناعية. لماذا؟ لأنها تدلُّ حرف امتناع من إضافة الدال للمدلول أي: حرفٌ دالٌ على امتناع جوابه لأجل وجود شرطه. حرف امتناع لامتناع (حرف امتناع لوجود) أي حرفٌ دالٌ على امتناع جوابه لأجل وجود شرطه، فلوجود هذا متعلق بامتناع واللام فيه للتعليل تقول: لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ. لَوْلا هذا (حرف امتناع لوجود) ما الذي امتنع وما الذي

وجد؟ الذي امتنع هو الجواب وهو: الإكرام. لماذا امتنع الإكرام؟ لوجود الشرط وهو: زيد، وهو وجود زيد إذًا (حرف امتناع) امتناع للجواب وهو وجود الإكرام لماذا؟ لامتناع الشرط الذي هو وجود زيد فلذلك قيل فيها حرف امتناع لامتناع قال (في نحو ذا لولا العدا لاستعلا). هذا مثال لـ لولا الامتناعية (في نحو) يعني: وذلك في نحو قولك (ذا) يعني هذا الشخص مثلاً زيد (لولا العدا لاستعلا) لولا هذه امتناعية دلت على امتناع الجواب لوجود الشرط (العدا) هذا مبتدأ (لاستعلا) هذه الجواب الجملة لا محل لها من الإعراب (لاستعلا) يعني: لعلا وارتفع نقول: لولا في هذا المثال دلت على امتناع الجواب لوجود الشرط يعني: دالةٌ على امتناع الاستعلاء وهو العلو والارتفاع الذي هو الجواب لوجود العدا الذي هو الشرط العدا المراد به الأعداء، لولا وجود الأعداء لاستعلا زيد مثلاً فهنا امتنع الجواب الذي هو الاستعلاء العلو والارتفاع لوجود الأعداء الذي هو الشرط هذا مثال لولا الامتناعية تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، يمتنع الجواب لوجود الشرط (لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ) امتنع الإكرام لماذا؟ لوجود زيد.

وَخُصِّصَتْ بِالجُمْلَةِ الاسْمِيَّة ... أَخْبَارُهَا فِي غَالِبٍ مَنْوِيَّة

---

* ثم قال (وخصصت) يعني: لولا الامتناعية (وخصصت بالجملة الاسمية) (وخصصت) يعني: لولا الامتناعية. خصصت يعني: امتازت عن غيرها وانفردت عن غيرها (بالجملة الاسمية) يعني: بالدخول على الجملة الاسمية إذًا لا يليها إلا المبتدأ لولا/ كل اسم مرفوع بعد لولا فاعربه مبتدأ، كل اسم مرفوع بعد لولا فهو مبتدأ، لماذا؟ لأن لولا الامتناعية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية، والجملة الاسمية هذه مؤلفة من مبتدأ وخبر (وخصصت) أي امتازت عن غيرها لولا الامتناعية بالجملة الاسمية يعني: بالدخول على الجملة الاسمية. فالاسْم بعدها الذي هو مرفوع لا يكون إلاَّ مبتدئًا أبدًا في كل تركيب (أخبارها في غالب منويَّة) (أخبارها) أخبار جمع خبر والمراد أخبار تلك الجملُ الاسمية التي دخلت عليها لولا، ما حكمها؟ قال (في غالب) يعني في غالب الحال. (منوية) يعني: مقدرة.

وهي التي عنها ابن مالك ... وبعد لولا غالبًا حذف الخبر

إذًا نقول: لولا الامتناعية خاصة بالدخول على الجملة الاسمية ولا يلهيا إلا المبتدأ يعني: لا يكون الاسمُ المرفوع بعدها إلا مبتدأ أين خبرها؟ في الغالب في الغالب يكون منويًا يعني: مقدرًا محذوفًا واختلف في تفسير الغالب، هنا تبع ابن مالك رحمه الله ..... وبعد لولا غالبًا حذف الخبر

المرجح عند الشراح أن لولا لها استعمالان: قد يكون الخبر كونًا عامًا مطلقًا، وقد يكون

كونًا خاصًا مقيدًا، غالب استعمال لولا أن يكون خبرها ماذا؟ كونًا عامًا إذًا إذا كان خبر لولا كونًا عامًا فحينئذٍ يجب حذفه. "وبعد لولا غالبًا" يعني: في غالب أحوالها. ما غالب أحوالها؟ أن يكون خبرها كونًا عامًا وسبق التفريق بين الكون العام والكون الخاص يعني: الوجود المطلق والوجود الخاص، في غالب أحوالها أن يكون خبرها كونًا عامًا وجودًا مطلقًا حينئذٍ يجب حذفه (لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ) لَوْلا/ حرف امتناع زَيْدٌ/ مبتدأ لأَكْرَمْتُكَ/ هذه جملة لا محل لها من الإعراب بعد أن تعربها تفصيلاً لا محل لها من الإعراب جملة جواب لولا، ولولا هذه شرط غير جازم أين خبر لولا؟ وزيد هذا مبتدأ أين خبر زيد وليس لولا أين خبر زيد؟ نقول: محذوف ما حكم حذفه؟ الوجوب لماذا؟ لأنه كون عام، وإذا كان كونًا عامًا وقع خبرًا لمبتدأ دخلت عليه لولا حينئذٍ يجب حذفه وهو الذي عناه ابن مالك.

وبعد لولا غالبًا حذف الخبر

غير الغالب أن يكون خبرها كونًا خاصًا وحينئذٍ لا بد من التفصيل وهو إن دل عليه دليل جاز حذفه، وإن لم يدل عليه دليل لم يجز حذفه (لَوْلا زَيْدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ) مَا سَلِمَ/ هذا جواب لولا لَوْلا/ حرف امتناع زَيْدٌ/ مبتدأ أين الخبر؟ سَالَمَنَا/ فعل فاعل والجملة في محل رفع خبر زيد أين هذا من قولنا "وبعد لولا غالبًا حذف الخبر "؟ نقول: ذاك في الكون المطلق وهنا السلام هذا كون مقيد وجود مقيد بوصف السلامة، فحينئذٍ يجب ذكره لأنه لو حذف لما دل عليه دليل، بخلاف الكون المطلق العام (لَوْلا زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ مَا أَتَيْتُ) لَوْلا زَيْدٌ مُحْسِنٌ/ هنا نقول: مُحْسِنٌ هذا خبر زيد ويجب ذكره لكن لو وقع في جواب سؤال (هَلْ زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيْك؟) فقلت: لَوْلا زَيْدٌ لَهَلَكْتُ. لَوْلا زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ/ حذفت الخبر وهو كون خاص، هل يجوز في مثل هذا التركيب حذف الخبر وهو خاص؟ نقول: نعم. لماذا؟ لوقوعه جوابًا لسؤال وحينئذٍ يكون السؤال قرينةً على المحذوف إذًا قوله (أخبارها) أي: أخبار تلك الجمل الاسمية في غالب الحال منوية متى في غالب الحال؟ إذا كان الخبر كونًا عامًا أما إذا كان كونًا خاصًا فلا بد من التفصيل إن لم يدل عليه دليل وجب ذكره، وإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه، لا يجب نقول: يحذف لكن جاز ذكره وجاز حذفه (أخبارها في غالبٍ منوية) يعني: مقدرة لكون حذفها واجبًا إذا كان كونًا مطلقًا.

* قيل: حُذف الخبر وجوبًا هنا لأن جملة الجواب سدَّت مسد الخبر هكذا عللوا لماذا؟ لأن جملة الجواب سدت مسد الخبر، ولأن لولا تدل على المحذوف، لولا هذا نقول لولا/

امتناع لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ امتنع الإكرام لماذا؟ لوجود زيد إذًا دلت على الكون المطلق المحذوف، لأن لولا تدل على الامتناع امتناع الجواب لوجود الشرط، هي متضمنة للدلالة على الخبر المحذوف فلذلك استغني عن الخبر إذا كان كونًا عامًا، لأن لولا تدل عليه ضمنًا، كيف دلت عليه ضمنًا لأنك تقول في التركيب (لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ) لو امتنع الإكرام لماذا امتنع الإكرام الذي هو جواب لولا؟ لوجود زيد من أين أخذ لوجود زيد؟ لدلالة لولا نقول: لولا حرف دال على امتناع امتنَاع الجواب لوجود هذا دلالتها نفسها مثل أن تقول "مِن" تدل على الابتداء، وفي تدل على الظرفية، لولا على أي شيء تدل؟ امتناع لوجود. إذًا الوجود مفهوم من معنى لولا فلذلك استغني عن الخبر وسد الجواب مسد الخبر هكذا قيل: والأصل السماع.

(وخصصت بالجملة الاسمية * أخبارها في غالب منوية) هذا المعنى الأول الذي جاءت له لولا أنها لولا أنها: حرف امتناع لوجود امتناع الجواب لوجود الشرطية.

وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَعَرْض أيْ طَلَبْ ... بِعُنفٍ أوْ لطْفٍ مَعَ الآتِي اصْطَحَبْ

---

* المعنى الثاني أنه يقال فيها تارة (وحرف تحضيض وعرض) يعني: تأتي للطلب والطلب قد يكون طلبًا بحذف وإزعاج وقد يكون طلبًا برفق ولين الأول يسمى التحضيض والثاني يسمى العرض تأتي لولا مرادًا بها التحضيض وتأتي لولا مرادًا بها العرض وكلاهما يشتركان في الطلب لكن الطلب بـ في التحضيض يكون أبلغ لماذا؟ لأنه فيه عنف فيه شدة فيه إزعاج طلب بإزعاج قال (وحرف تحضيض) يعني: تأتي لولا مرادًا بها حرف تحضيض يعني: حرف يدل على التحضيض من إضافة الدال إلى المدلول، وتارة حرف عَرْض بفتح العين وإسكان الراء أي: طلب الفعل بعنف هذا التقدير أيْ هذه تفسير للتحضيض أيْ حرف تفسير بفتح الهمزة وإسكان الياء تفسير للتحضيض أراد أن يفسر لك التحضيض أولاً ثم العرض (أي طلب ** بعنف) هذا يعود على التحضيض والعنف ضد الرفق ويعبرون بأنه طلب بحث وإزعاج هذا هو المشهور (أو لطف) (أو) للتنويع والمراد به: ما يقابل التحضيض، يعني يريد أن يفسر لك معنى العرض (أو لطف) يعني: أو أيْ ومعنى العرض طلب الفعل بلطف وهو: الرفق واللين. وهذا يسمى لفًّا ونشرًا مركبًا لأنه قال (وحرف تحضيض وعرض) ثم فسر التحضيض بقوله (طلب ** بعنف) ثم فسر العرض بقوله: طلب بـ (لطف) وهو الرفق واللين قال (مع الآتي اصطحب) هذا بيان لما يدخل عليه حرف التحضيض والعرض (مع الآتي اصطحب) اصطحب مع الآتي مع/ هذا ظرف منصوب على الظرفية متعلق بقوله (اصطحب) هذا افْتَعَلَ من الصحبة

أصلها اسْتَحَبَ قلبت التاء طاء لمِ؟ لوقوع فاء افْتَعَلَ حرفًا من حروف الإطباق وحينئذٍ يجب قلب التاء طاءً (مع الآتي اصطحب) (وحرف تحضيض وعرض أي طلب ** بعنف أو لطف مع الآتي)

(بعنف) هذا المشهور بضم العين وذكر أنه يجوز الكسر والفتح (مع الآتي اصطحب) يعني: مع الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الآتي ما هو الفعل الآتي؟ المستقبل الذي سيأتي الزمن الذي سيقع فيه يعبَّر عن الفعل المضارع بالآتي إذًا (مع الآتي اصطحب) مع الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الآتي يعني: المستقبل وهو المضارع لفظًا ومعنًى أو معنًى فقط يعني: مدخولُ لولا سواء كانت للتحضيض أو للعرض مدلولُ مدخولها الآتي يعني: المستقبل سواء كان المستقبل لفظًا ومعنًى كما إذا دخلت على فعل مضارع ومراد به ماذا؟ زمن الاستقبال أو دخلت على فعل ماض اللفظ ولكنه مرادًا به زمن الاستقبال {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي} [المنافقون: 10] هذا عرض {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي} أخر هذا فعل ماضي يعني: لولا تؤخرني. هذا الأصل فهو ماضي اللفظ مضارع المعنى إذًا مدخول لولا التي تكون حرف تحضيض وعرض يكون جملة فعلية فعلها مستقبل والمستقبل هنا النظر إلى الزمن فقط دون صيغة الفعل لماذا؟ لأن الماضي قد يكون مدلوله المستقبل وهو في اللفظ فعل ماضي مثل {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ} [النحل: 1] (إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ) إنْ قَامَ يعني: في زمن مستقبل، لأن إن تصرف الفعل الماضي من الزمن الماضي إلى الاستقبال (إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ) إنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ هل وقع؟ لا لم يقع، إذًا سيقع في المستقبل إذًا مدخولُ لولا التي تكون للتحضيض والعرض لفظ يكون مضارعًا أو مستقبلاً لفظًا ومعنًى أو معنًى فقط {لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ} [النمل: 46] {لَوْلَا} هذِهِ للتحضيض هلا تستغفرون الله ولا بد فلذلك فيه حذف بإزعاج فهلا تستغفرون الله يعني: استغفروه {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ} [الواقعة: 62] يعني: فهلا تذكرون {لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ} [الفرقان: 7] يعني: هلا ينزل إليه ملك لماذا؟ لأن أنزل هذا ماضي اللفظ، وقلنا المراد به مستقبل الزمن {لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ} يعني: هلا يُنزل إليه ملك. في الزمن المستقبل {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ} يعني: لولا تؤخرني هذا على قول الجمهور.

* إذًا (وحرف تحضيض وعرض أي طلب ** بعنف أو لطف مع الآتي اصطحب) هذا بيان للوجه الثاني الذي تأتي له أو عليه لولا وهو إفادة التحضيض وهو الطلب بإزعاج وعنف، وإفادة العرض وهو الطلب برفق ولين مدخولها يكونُ جملةً فعليةً، والفعل الذي دخلت عليه لولا يكون مستقبل الزمن سواء كان مضارعًا في اللفظ والمعنى أو كان

ماضيًا في اللفظ دون المعنى والأمثلة كما ذكرنا.

وَحَرْفُ تَوْبِيخٍ مَعَ المَاضِي وَتَم ... مَعْنَى بِهَا اسْتِفْهَام هَلْ وَنفْيُ لَمَ

---

* ثم ذكر المعنى الثالث قال (وحرف توبيخ) يعني: ويقال فيها تارةً: حرف توبيخ من إضافة الدال للمدلول توبيخ هذا مصدر "وَبَّخَ يُوَبِّخُ تَوْبِيخًا وَبَّخَهُ أي: عيَّره بفعله القبيح توبيخ نقول: مصدر وَبَّخَهُ والمقصود عيره بفعله القبيح" قال: (مع الماضي) (وحرف توبيخ مع الماضي) يعني: ضَبَطَ لك مدخول حرف التوبيخ لولا إذا كانت للتوبيخ أن مدخولها يكون ماضي لذلك قال (مع الماضي) وحرف توبيخ إذا كانت يعني: الجملة مبدوءة بفعل ماضي {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} [النور: 13] {لَوْلَا جَاءُوا} {جَاءُوا} هذا فعل ماضي دخلت عليه لولا، ما المقصود بالمعنى المقصود التوبيخ يعني: هلا جاءوا عليه بأربعة شهداء. هذا فيه توبيخ إذًا المعنى الثالث الذي تجيء له لولا ماذا؟ التوبيخ ومدخولها يكون فعلاً ماضيًا ولا تدخل على المضارع ولا على الجملة الاسمية.

ثم قال: (وتم) هذه كم معنى الآن ذكرنا؟ أربعة، أي عرض وتحضيض هذان قسمان والتوبيخ هذا الثالث إذًا أربعة يعني: أربعة أوجه إذًا قسَم لنا لولا تحضيضية ولولا العرضية حرف تحضيض هذا قسم وحرف عرض هذا قسم آخر وحرف امتناع هذه ثلاثة أقسام وحرف توبيخ هذا قسم رابع إذًا أربعة أقسام لا بد من موافقة ما عَنْون له الناظم.

قال: (وتم ** معنى بها استفهام هل ونفي لم) هذا أبو عبيد الهروي رحمه الله زاد معنًى أن "لولا" تأتي استفهامية وقد تأتي نافية بمنزلة لمْ، انفرد أبو عبيدة الهروي بأن لولا تأتي استفهامية بمنزلة هل، وتأتي نافية بمنزلة لمْ وردَّه الجمهور عليه قال (وتم) فعل ماضي (وتم) بمعنى كمل (معنى بها) يعني: في المعنى (معنى) هذا منصوب بنزع الخافض وكمل معنى بها يعني: بـ لولا (استفهام هل) (استفهام) هذا إيش إعرابه؟ فاعل تم تَمَّ بمعنى كمل كَمل استفهام فاعل تم تَم بمعنى كمل كَمل استفهام تم استفهام هلْ في المعنى بـ لولا على التقديم والتأخير تقدير، وتم استفهام هلْ في المعنى بها يعني بـ لولا وتمَّ نفيٌ له في المعنى بـ لولا، إذًا تأتي استفهام هلْ استفهام مضاف قلنا: هذا فاعل وهل قُصِدَ لفظه وهو مضاف إليه (ونفيُ) بالرفع عطفًا على استفهام وهو مضاف، ولم قصد لفظه مضاف إليه إذًا تم المعنى بها عند أبي عبيدة الهروي أنَّ "لولا" تأتي استفهامية بمنزلة هل، وتأتي نافية بمنزلة لم، استدل على ذلك بقوله {لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ} [الفرقان: 7] {لَوْلَا أُنْزِلَ}

قال: هذه استفهامية. يعني: هل أنزل عليه ملك، {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} يعني: هل أخرتني. هكذا قال ومثل لولا النافية بقوله تعالى: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ} [يونس: 98] يعني: لم تكن قرية هذه مما استدل به أبو عبيدة الهروي على أن لولا تأتي استفهامية وتأتي كافية {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا} يعني: لم تكن قرية {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي} يعني: هل أخرتني إلى أجل قريب، لكنه رده الجمهور بما ذكره الناظم.

وَالحَقُّ أنَّ العَرْضَ وَالتَّحْضِيضَ فِي ... أمْثِلَة اسْتِفْهَامِهَا غَيْر خَفِي

(والحق) يعني: في رد ما ذهب إليه أبو عبيد (والحق) يعني: القول محقق أو التحقيق (أن العرض والتحضيض) (أن العرض) الذي هو طلب بلين ورفق (والتحضيض) الذي هو طلب بحذف وإزعاج (في * أمثلة استفهامها) يعني: فيما استدل به أبو عبيد أنها للاستفهام (غير خفي) بل هو جلي خبر إن (أن العرض) أَنَّ هذه تنصب وترفع أين اسمها؟ العرض، أين خبرها؟ غير خفي، لذلك بالنصب عندكم بالفتح (غير خفي) يعني بل هو جلي وظاهر.

(والحق أن العرض والتحضيض في ** أمثلة استفهامها غير خفي)

يعني: الأمثلة التي استدل بها بأن لولا تأتي استفهامية الظاهر من السياق والتركيب: العرض والتحضيض، وعليه إذا كان المعنى ظاهرًا في العرض والتحضيض لا يُعدل عنه إلى ما قد يُتكلف في فهم المعنى من الآيتين السابقتين.

وَنَفْيُهَا التَّوبِيخَ أَيْضًا يفْهَم ... لَكِنْ مَعْنى النَّفْي مِنْهُ يَلْزَم

(ونفيها التوبيخ أيضًا) (ونفيها) هذا مبتدأ (يفهم) الجملة خبر يفهم هو أيِ النفي نعم النفي (ونفيها) أي: لولا، يعني: ما مثل به بـ لولا النافية يفهم التوبيخ أيضًا أَيضًا هذا إيش إعرابه؟ مفعول مطلق، دائمًا؟ دائمًا ما تخرج عنه آضَ يَئِضُ أَيْضًا بمعنى رجع يعني كأنه يقول: قررنا لك أن ما مثَّل به أبو عبيد بـ لولا الاستفهامية الظاهرُ منه: العرض والتحضيض، نرجع رجوعًا ونبين لك أن ما استدل به على "لولا" النافية الظاهر منه التوبيخ وليس النفي (ونفيها) أي: مثال نفيها الذي مثل به أبو عبيد يُفهِم التوبيخ التوبِيخ هذا مفعول مقدم (أيضًا) رجوعًا إلى ما سبق في رد ما استدل به أبو عبيد، لكن كونها للتوبيخ لا ينفي أن يفهم منها النفي يعني: قد تكون للتوبيخ ومع ذلك يفهم لزومًا النفي لذلك قال: (لكن). هذا استدراك والاستدراك: تعقيب الكلام بما يتوهم ثبوته أو نفيه (لكن معنى النفي) يعني: الذي ذكره الهروي (منه) الضمير يعود على التوبيخ (يلزم)

يلزم مِن مَاذا؟ (لكن معنى النفي منه يلزم) ما الذي يلزم؟ النفي مما من التوبيخ لماذا أين وجه الملازمة؟ قيل: أن التوبيخ يشعر بعدم الوقوع، وعدمُ الوقوع هو معنى النفي، التوبيخ يُشعر (هلا قمت مثلاً) هذا يفهم أن القيام لم يقع، وعدم وقوع القيام هو النفي إذًا التوبيخ يلزم منه النفي وليس المعنى الأصلي لـ هلا إذا كانت للتوبيخ النفي، وإنما يفهم النفي عرَضًا واستلزامًا لا أصالةً، والأصل فيها التوبيخ الحث بإزعاج (هلا قمت يا زيد) يعني هلا قمت هلا صليت هذا يفهم منه أنه لم يصل وهذا هو معنى النفي لذلك قال (لكن معنى النفي منه يلزم) إذًا هذه أربعة معاني لـ لولا حرف امتناع لوجود، حرف تحضيض، حرف عرض، حرف توبيخ، زاد أبو عبيدة الهروي "لولا" الاستفهامية و"لولا" النافية وردهما الجمهور.

* أما ما استدل به للاستفهامية فالظاهر فيه العرض والتحضير، ولا يُعدل عنه لما يتكلف من معنى الآيتين أو الآيات

وما ذكره من أن لولا نافية نقول: الأصل في التوبيخ ولا ينفي النفي أن يفهم منها النفي استلزامًا وعرضًا لا أصالةً.

شَرْطِيَّةٍ نَافِيَةٍ تخف إِنْ ... ثَقِيلَةٌ زَائِدةُ أقْسَامُ إِنْ

---

* ثم شرع في بيان الحرف الثاني وهو إِنْ بكسر الهمزة وسكون النون قال (شرطية نافية تخف إن ** ثقيلة زائدة أقسام إن) هذه أربعة معاني جمعها في بيت واحد فأراحنا (شرطية) هذا خبر مقدم (نافية) هذا معطوف عليه بإسقاط حرف العطف ضرورةً (تُخفّ إن ** ثقيلة) هذا فيه تكلف، لذلك الشارح يقول: لعل إن هنا مصحفة عن "من" تخف من ثقيلة وهذا المعنى أظهر تخف من ثقيلة اجعلها نسخة لعلها هكذا (زائدة) هذا المعنى الرابع وهو أنها تكون للزيادة مع إسقاط معطوف على قول شرطية مع إسقاط العطف (أقسام إن) أقسام هذا مبتدأ وهو مضاف، وإنْ قصد لفظه مضاف إليه شرطية خبرها مقدم عليها (أقسام إن) أي: معانيها التي جاءت لها إنْ بكسر الهمزة وسكون النون أربعة: أن تكون شرطية ومعنى الشرطية: تعليق حصول مضمون جملةٍ بحصول مضمون جملةٍ أخرى كما سبق في أمس "لَمَّا" قلنا: لَمَّا للارتباط ارتباط مضمون الجملة الثانية تحقق مضمون الجملة الثانية بتحقق مضمون الجملة الأولى، وهذا هو معنى الشرط وهنا الشرطية نقول تفسيرها: تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ أَقُمْ مَعَهُ) أين المعلق وأين المعلق عليه؟ (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو) هكذا إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌ.

الثانية: معلقة على وجود الأولى، نقول: مضمون الجملة الثانية ما هو مضمون الجملة الثانية؟ القيام، يعبر بالقيام هو الذي دلت عليه (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌ) هذه جملة فعلية لو قيل لك: ما مضمونها؟ إثبات قيام عمرو هذا معلق على حصول مضمون الجملة الأولى وهو قيام زيد، هذا هو معنى الشرطية في اللغة (شرطية).

(نافية) بمنزلة ما النافية (تخفّ إن) أي: تخفف إنْ/ هذا نائب فاعل تُخَفُّ تخف هذا فعل مضارع مغيَّر الصيغة إنْ/ نائب فاعل (ثقيلة) هذا نعت لإنْ شديدة النون ثقيلة يعني مثقلة النون شديدة النون (تخفّ إن ** ثقيلة) يعني: تخفف إن ثقيلة، هذا فيه ركة ولو قيل: تخف منْ ثقيلة لكان أحسن (تخف إن ** ثقيلة) (ثقيلة) هذا نعت لـ إن هكذا أعربها الشارح (زائدة) يعني: تزاد إن للتأكيد (أقسام إن).

فِعْلَيْنِ بِالشَّرطِ اجْزِمَن وَأعْمِلَت ... كَلَيْسَ نَفْيًا وَقَلِيلاً عمِلَت

* ثم شرع في بيان بعض أحكام هذه الأنواع أو الأقسام الأربعة قال: (فعلين بالشرط اجزمن) إن الشرطية إذا جاءت ثقيلة هذه تجزم فعلين ولذلك نقول: الجازم ما يجزم فعلاً واحدًا وما يجزم فعلين إنْ وأخواتها تجزم فعلين قال: (فعلين بالشرط اجزمن) اجزمن فعلين فَعلين هذا مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه. الياء لأنه مثنى (بالشرط) أي: بإن التي هي حرف شرط إذًا إن هذه تقتضي فعلين.

فعلين يقتضين شرطًا قدما ** يتلو الجزاء وجوابًا وسما

إذًا إن وأخواتها تقتضي يعني: تطلب ماذا؟ فعلين:

الفعل الأولى يسمى: شرطًا.

والفعل الثاني يسمى: جوابًا.

قال (فعلين) وأطلق الناظم، هذا يشمل ما إذا كانا ماضيين وما إذا كان مضارعين وما إذا كان مختلفين.

وماضيين أو مضارعين تنفيهما ** أو متخالفين ....

ماضيين يعني: قد يكون الأول فعل الشرط فعلاً ماضيًا، ويتحد معه جواب الشرط (إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو) إن هذه شرطية تقتضي فعلين قَامَ زَيْدٌ/ هذا فعل الشرط وهو فعل ماضي قَامَ عَمْرٌو/ هذا جواب الشرط وهو فعل ماضي {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} [الإسراء: 8] كذلك قد يكونا مضارعين (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌ) يَقُمْ زَيْدٌ/ هذا فعل مضارع يَقُمْ عَمْرٌ هذا الجواب وهو فعل مضارع {وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ} [الأنفال: 19] إذًا مضارع

مضَارِع قد يكون الأول ماضيًا، والثاني مضارعًا (إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقُمْ مَعَهُ) إِنْ قَامَ/ وهذا باتفاق يجوز أن يكون الأول فعل ماضي وأن يكون الثاني فعل مضارع {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ} [الشورى: 20] {مَنْ كَانَ} {مَنْ} هذه شرطية مثل إن ليست خص الكلام بـ إن {مَنْ كَانَ} {كَانَ} هذا فعل ماضي {نَزِدْ} هذا جواب فعل الشرط. هذه ثلاثة أنواع باتفاق وإنما وقع الخلاف في الرابع وهو كون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا أن يكون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو) هذا فيه خلاف وصوَّب ابن عقيل وغيرهم إدلالاً بحديث النبي «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم» «من يقم» قال «غفر» إذًا وقع في الحديث في كلام النبي أنه جاء فعل الشرط فعلاً مضارعًا وجوابه فعلاً ماضيًا وعليه نقول: ثبت به (فعلين بالشرط اجزمن) يعني: اجزمن لفظًا أو محلاً متى يكون لفظًا؟ إذا كان فعلاً مضارعًا، ومتى يكون محلاً؟ إذا كان فعلاً ماضي أو جملة أحسنت، إذا كان فعلاً ماضيًا أو جملة (إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ) إِنْ قَامَ هذا مثال إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ/ هذا تقول: فعل ماضي مبني على الفتح فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم إذًا في محل جزم فَلَهُ دِرْهَمٌ له/ هذا خبر مقدر دِرْهَمٌ/ مبتدأ مؤخر الفاء هذه وقعت في جواب الشرط لماذا؟ لأن الجواب لا يصلح الجملة الاسمية لا تصلح أن تكون جوابًا لـ إن فحينئذٍ وجب اقترانها بالفاء الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط إذًا وقع المحل هنا فعلاً ووقع جملة اسمية

(فعلين بالشرط اجزمن وأعملت ** كليس نفيًا) هذا انتهينا من الشرطية إنْ الشرطية، الآن إن النافية التي بمنزلة ما قال (وأعملت) أعملت يعني: أعملها بعض العرب (وأعملت) وهذا على مذهب الكوفيين، أما على مذهب أكثر البصريين فإنْ النافية لا تعمل مطلقًا لا تعملْ، ولذلك لم يذكرها ابن هشام في قطر الندى أسقطها، ذَكَر ما ولا ولات ولم يذكر إنْ خلافًا لابن مالك.

في النكرات أعلمت كليس لا ** وقد تلي لات وإن ذا العملا

على قلة، ولذلك أكثر البصريين على المنع إذًا (وأعملت) إن النافية (وأعملت) على مذهب الكوفيين، وأما مذهب أكثر البصريين فإنها لا تعمل (كليس) يعني: كعمل ليس وهو رفع الاسم ونصب الخبر (نفيًا) هذا حال حَالَ كونها نفيًا يعني: حال كون إنْ نافيةً بمنزلة ما النافية (إِنْ زَيْدٌ قَائِمًا) إنْ/ حرف نفي بمنزلة ما مبني على السكون لا محل له من الإعراب إِنْ زَيْدٌ/ زيْدٌ هذا وعند من يعملها لا يشترط أن تكون أن يكون اسم معرفة أو نكرة يجوز الوجهان إِنْ زَيْدٌ زيد/ هذا اسمها مرفوع بها ورفع ضمة مقدرة على

آخره قَائِمًا/ هذا خبر خَبر ماذا؟ خبر إن منصوب بها لم رفعت ونصبت؟ قالوا: حملاً على ليس، وليس هذه ترفع المبتدأ وتنصب الخبر (إن هو مستوليًا على أحد إلا على أضعف المجانين) إن هو مستوليًا يعني: ما هو مستوليًا إن بمنزلة ما نافية هو اسمها مستوليًا بالنصب على أنه خبر إن (وأعملت * كليس) حال كونها نفيًا لها شروط يذكرون في موضعين من كتب النحو (وقليلاً عملت خفيفة) (وقليلاً) هذا على قلة وعملاً قليلاً عملت إن خفيفة ما معنى خفيفة؟ يعني: ساكنة النون (خفيفة عمَلَها مشددة) النون عملها قال (وقليلاً عملت) بكسر الميم لأنه فعل ماضي قال: (خفيفة عملها) بفتح الميم لأنه مصدر (وقليلاً عملت خفيفة عملها) عمل إنَّ حال كونها مشددة النون يعني: مثقلة إنَّ/ بتشديد النون هذه قد تخفف وإذا خففت يعني: أُسقط إحدى النونين صارت إنْ بإسكان النون حينئذٍ فيها وجهان: يجوز الإعمال على الأصل، ويجوز الإهمال، الإعمال والإهمال وأيهما أكثر وأرجح؟ الإهمال ولذلك قال (قليلاً عملت) إذًا مفهومه أن الإهمال أكثر من الإعمال، ولذلك إذا عملت لا تحتاج إلى اللام الفارقة تقول (إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ) إنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ إِنْ زَيْدٌ إِنْ زَيْدًا/ بالنصب مُنْطَلِقٌ إِنْ/ تقول: هذه مخففة من الثقيلة حرف نصب وتوكيد، زَيْدًا اسمها مُنْطَلِقٌ خبرها أعملتها كما لو أعملت الأصل، يجوز الإهمال يعني لا تعملها تبطلها فتقول (إِنْ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ) حينئذٍ يجب أن تدخل اللام على خبرها لماذا؟ فرقًا بينها وبين إن النافية.

وخففت إنَّ فقَل العمل ** وتلزم اللام إذا ما تُهْمَل

يعني: إذا أهملت لا بد من إدخال اللام الفارقة على خبرها (إِنْ زَيْدٌ) لو قيل: إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ: يأتي السؤال هنا هل الكلام نفي أم إثبات؟ لأن إنْ هذه يحتمل أنها نافية بمنزلة ما، إذًا مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، ويحتمل أن إن هنا مخففة من الثقيلة وأهملت إذًا لو قيل (إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) على الإهمال وهي إن المخففة من الثقيلة حينئذٍ التبست بـ إن النافية، فلذلك قيل: لا بد من إدخال اللام على خبر إنْ المخففة من الثقيلة عند الإهمال، أما إذا أُعملت لا تحتاج لماذا؟ لأن إنْ النافية لا ترفع ولا تنصب (إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) إِنْ زَيْدًا/ نصبت إذًا إِنْ النافية لا يأتي بعدها منصوب وإنما يأتي ما بعدها مرفوع ويكون الخبر منصوبًا قال وَقَلِيلاً عمِلَت ....

خَفِيفَة عَمَلُهَا مُشَدَّدة ... وَمَا الحِجَازِيَّة كَفَّت زَائِدَة

يعني: مشددة النون، لكن إذا فُهِم المعنى المقصود قيل: يجوز أن تسقط.

ونحن أباة الضيم من آل مالك ** وإن مالك كانت كرام المعادن
لذلك ابن مالك يقول:
وربما استغني عنها إن بدا ... مناطق أراده معتمدا
إذا ظهر المعنى أنه إثبات ليس نفيًا حينئذٍ يجوز إسقاط اللام، وإن مالك كانت كرام المعادن نحن أباة الضيم يعني: نمنع الظلم، "وإن مالك كانت كرام المعادن" هذا نفي أو إثبات؟ إثبات هو يريد أن يتمدَّح لو نفيت لتعارض القسم الثاني مع الشطر الأول، ونحن أباة الضيم من آل مالك نتمدح أنه يمنع الضيم الذي هو الظلم، وإن مالك كانت كرام المعادن إذًا ظهر المعنى أن المقصود هنا إنْ المخففة من الثقيلة فحينئذٍ لا تحتاج للام، والأصل وإن مالك لكان سقطت اللام لظهور المعنى.
(وما الحجازية كفت زائده) هذا الرابع الذي هو الزائدة، الزَّائدة هذه إن الزائدة (وما الحجازية كفت زائده) كفت يعني: منعت (ما الحجازية) ما/ مفعول مقدم والعامل فيه كفت (الحجازية) هذا بالنصب نعت لما، ولكن المنصوب منصوب حال كونها ماذا؟ حال كونها زائدة يعني إنْ الزائدة كفت ما الحجازية عن العمل (مَا زَيْدٌ مُوَافِقًا) مَا هذه نافية تعمل عمل ليس مَا زَيْدٌ.
فقولهم ما عامر موافقا ** كقولهم ليس سعيد صادقا
مَا زَيْدٌ مُوَافِقًا مَا/ نافية بمنزلة ليس يعني: ترفع وتنصب زَيْدٌ/ اسمها مُوَافِقًا/ هذا خبرها إذا اتصلت إن الزائدة أو دخلت إن الزائدة بعد ما كفتها يعني منعتها عن العمل فوجب حينئذٍ الإبطال والإهمال يعني: يجب أن يُرفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر (مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) مَا/ هذه التي تعمل عمل ليس، زيدت عليها إِنْ الزائدة يعني لحقتها تبعتها فحينئذٍ بطل عملها.
بني غدانة ما إن أنتمُ ذهب ** ولا صريف ولكن أنتم الخزف
بني غدانة ما إن أنتمُ ذهب "ما أنتمُ ذهبًا" هذا الأصل على الإعمال، فإذا دخلت عليها إن حينئذٍ بَطَل عملها وهذا من شروطها شروط ماذا؟ ما النافية "إعمال ليس أعملت ما دون إن" أما إذا اتصلت بها إن حينئذٍ بطل عملها (وما الحجازية كفت زائده) أي: حال كونها زائدةً، هذه كم معنى؟ أربعة معاني.
مَتَى التَقَى إِنْ مَا فَمَا إِنْ صدرا ... نَافٍ وَإن شَرطُ وزِدْ مَا أخِّرَا

(متى التقى إن ما فما إن صدِّرا ** ناف وإن شرط وزد ما أخرا)
من فهم هذا البيت؟ (متى التَقَى) متى هذه اسم شرط ظرف زمان يعني: في أي زمان (التقى) يعني صاحب (إن ما) إن وما اجتمعا متصلين، إن وما إذا اجتمعا متفقين دون

فارق بينهما: إما أن تتقدم ما على إن، وإما: أن تتقدم إن على ما، إن تقدمت ما على إن فما نافية وإن زائدة، هذا نعطيكم الخلاصة، إن تقدمت ما على إن فما نافية فما نافية وإن زائدة، وإن تقدمت إن على ما فإن شرطية وما زائدة، إذًا المتقدم هو الأصل والثاني يكون هو الزائد.

---

* إذا اجتمعا ما وإن مع بعض متصلين في كلام واحد نقول: ما تقدم على الأصل: إن تقدمت ما فهي نافية وإن زائدة، وإن تقدمت إن فهي شرطية وما زائدة لذلك قال (متى التقى) يعني صاحب (إن ما) بأن اجتمعا متصلين في كلام واحد (فما إن صُدِّرا ** ناف) (إن صدرا) يعني تقدم في أول الكلام (فما إن صدرا) يعني: قدم الألف هذه للإطلاق يعني: قدم (ناف) يعني حرف ناف على أصله (وإن) زائدة اختصر هنا (وإن) نحكم عليها بأنها زائدة (وإن شرط) يعني: وإن صدّر إنْ على مَا فهي حرف شرط، وما زائدة لذلك قال (وزد ما أخرا) يعني: احكم بالزيادة على ما أخرا على ما تأخر، سواء كان ما أو إن {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} [الأنفال: 58] وإن ما تخافن نقول: الكلام هنا شرط أو ماذا؟ شرط لماذا؟ لأن إنْ تقدمت على ما حينئذٍ نقول: الكلام هنا على الأصل بأنه شرط انتهينا من إنْ.

أنْ حَرفُ مَصْدَرٍ مُضَارِعاً نَصَب ... وَالقَوْلُ فِي لُقِيِّهِ المَاضِي اضْطَرَب

* شرع في أَنْ قال: (أن حرف مصدر) أيضًا لها أربعة معاني أنْ يقال فيها: حرف مصدر، لماذا يقال فيها حرف مصدري؟ لأنها تؤول بمصدر مع ما بعدها وهي موصول حرفي، الموصولات الحرفية خمسة أو ستة أو سبعة.

موصول الحرفي ما أول مع ** صلته بمصدر كيف وقع

سواء وقع فاعلاً وقع نائب فاعل أيًّا كان، خبر مبتدأ متى ما وقع أنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر، وإعرابه على حسب موقعه.

موصول الحرفي ما أول مع ** صلته بمصدر كيف وقع

وذاك أنْ والوصل فعل صرفا ... .

(أن حرف مصدر) نصب مضارع (مضارعًا نصب) (مضارعًا) هذا مفعول به مقدم على نصب نَصب مضارعًا لفظًا أو محلاً {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 184] أن/ حرف

مصدري تصوموا فعل مضارع منصوب بأن والنصب هنا لفظي لماذا؟ لأنه بحذف النون والنون هنا حذف كيف نقول: لفظي؟ -لذلك سبق- كيف نقول: حذف؟ الحذف عدم ونقول: لفظًا. ونمثل بحرف النون، اللفظي: عندهم المراد به الموجود ليشمل السكون، لذلك ذكرنا في شرح الإعراب: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو منزل منزلة. أثر ظاهر أو مقدر لما قابله بمقدر علمنا أن الظاهر المراد به الموجود ليشمل الحذفَ والسكونَ، والمقدر ما عدا ذلك أثر ظاهر أو مقدر، ظاهرٌ يعني: موجود هكذا قال ياسين في (حاشيته على موجب النداء) أثرٌ ظاهرٌ يعني: موجود لو قلت ظاهر بمعنى ملفوظ خرج السكون والحذف لأن السكون هذا يكون جزمًا {لَمْ يَلِدْ} [الإخلاص: 3] أين اللفظي؟ ليس عندنا لفظ إنما هو عدم لأن السكون عدم الحركة وتسميته حركة هذا من باب التسامح وليس بحركة، وكذلك الحذف {وَأَن تَصُومُواْ} [البقرة: 184] ما نطقت بالحذف هنا هو عدمي حينئذٍ نقول: أثرٌ ظاهرٌ أو مقدر، المراد بالظاهر الموجود ليشمل السكون والحذف، إذًا: نصب مضارعا لفظًا كما مثلنا أو محلاً (يريد النساء أن يرضعن) يرضعن هذا في محل نصب لماذا؟ لأنه مبنيٌ لاتصاله بنون الإناث وبناؤه على السكون فنقول: هو في محل نصب وأن هذه مصدرية (والقول في لقيه) بالقاف (لقيه) يعني مصاحبته (والقول) يعني قول النحاة (في لقيه) يعني: في مصاحبة أن المصدري أن حرف المصدري المتصرف الماضي (اضطرب) يعني اختلف (القول) هذا مبتدأ (اضطرب) بمعنى اختلف، هذا خبره بمعنى أنَّ النحاة اتفقوا على أن الحرف المصدري أنْ المصدرية تدخل على الفعل المضارع، لكن هل تدخل على الماضي؟ هذا فيه خلاف والصحيح أنها تدخل على الماضي، والدليل أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر (عجبت من أن ضربت زيدًا) متى نقول هذه تؤول بمصدر؟ إذا صح أن تحل محله مصدر، فحينئذٍ تقول: هذه مصدرية (عجبتُ من أن ضربت زيدا) أن ضربت، ضربت/ هذا فعل متصرف ولذلك أطلقه السيوطي في كلامه على الموصول قال:

وذاك أن والوصل فعلٌ صُرِّفا

ليشمل المضارع الماضي المتصرف وكذلك الأمر المتصرف، أشرت إليه بأن قم يعني: بالقيام إذًا: دخلت أنْ المصدرية على الفعل الأمر لماذا نقول هذه مصدرية؟ لصحة تأويله بالمصدر (عجبت من أن ضربت) عجبت من ضربكَ إذًا صح تأويله بالمصدر (والقول) يعني قول النحاة (في لقيه) يعني مصاحبة أن المصدري للفعل الماضي المتصرف (اضطرب) اختلف، والصحيح أنها مصدرية ويجوز الدخول على الماضي المتصرف، أما الجامد فلا، وكذلك حتى المضارع يشترط فيها أن يكون متصرفة أمَّا الجامد فلا لماذا؟

لأنه لا بد من تأويله بمصدر والجامد لا مصدر له كذلك الأمر.

وَبَعْدَ لَمَّا زَائِدٌ وَفُسِّرَا ... تَالِي جُملةٍ بِهَا القَوْلُ يُرَى

(وبعد لما) هذا المعنى الثاني بعد لما (وبعد لما زائد) يعني: ويقال فيه حرفٌ زائدٌ متى؟ إذا وقعت أن بفتح الهمزة وسكون النون بعد لَمَّا الوقتية يعني: التي تدل على الزمن ولذلك أقول: لو وضع لما هنا لكان أحسن لأن هذا معنى رابع للما لما قلنا: لها ثلاثة مواضع هناك، لما الوقتية هذه تأتي بمعنى حين هنا {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ} [يوسف: 96] يعني: حين أن جاء البشير إذا وقعت أن بعد لما الوقتية، حينئذٍ نقول: أن هذه زائدةٌ الواقعة بعد لما {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ} يعني: فلما جاء البشير هذا الأصل حين جاء البشير دخلت لما بعد أن بعد لما فحينئذٍ هي زائدة {وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً} [العنكبوت: 33]، {أَن} هذه زائدة إذًا: من مواضع زيادة أن وقوعها بعد لما الوقتية كذلك وقوعها بعد أو بين القسم ولوْ، (فأقسم أن لو التقينا وأنتم) أن تقع بين القسم ولو (فأقسم أن لو التقينا) فأقسم أن لو/ وقعت أن بين القسم فعل القسم وبين لو حينئذٍ نقول: هي زائدة، كذلك تقع بين الكاف ومجروره والمثال المشهور:

كَأَن ظَبيَةٍ تَعطو إِلى وارق السَلَم

كَأَنَّ ظَبيَةٍ/ على رواية الجر، كَأَنَّ ظَبيَةٍ/ أصله كظبيةٍ كاف/ حرف جر وظبيةٍ/ اسمٌ مجرور بالكاف كأن ظبيةٍ دخلت أن بين الكاف ومجرورها فحينئذٍ نقول: هذه زائدة هذا المشهور أَنَّ أن الزائدة تكون في ثلاثة مواضع محصورة بعد لَمَّا الوقتية {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ} الواقعة بين القسم ولو، فأقسم أن لو التقينا وأنتم، الثالث: أن تدخل بين الجار والمجرور الكاف ومجروره كما في قول الشاعر:

كَأَنَّ ظَبيَةٍ تَعطو إِلى وارق السَلَم

إذًا: (وبعد لما زائد) وهل لها فائدة من الزيادة أم هكذا؟ التأكيد والتقوية.

(وفسرا .. ** تالي جملة بها القول يرى بلا حروفه ولم يقترن ** بخافض نحو دعوت أن قني) هذه أنْ المفسرة وضابطها: أنها المسبوقة بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه المتأخرة عنها جملةٌ ولم تقترن بجار. هذا ضابط أنْ المفسرة متى نقول أن هذه مسفرة؟ المسبوقة بجملةٍ إذًا: لا مفرد، بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه المتأخرة عنها جملةٌ الثالث ولم تقترن بجار، إنْ وجدت هذه الثلاثة الأمور نقول: هذه مفسرة إن انتفى واحدٌ

منها نقول: هذه ليست مفسرة (وفسرا) يعني: يقال فيها في أنْ حرف تفسيرٍ بمنزلة أيْ التفسيرية حرف التفسير ليس مختصًا بأي وإنما يكون بأن أيضًا (وفسرا) أي قالوا: فيها حرف تفسير بمنزلة أي التفسيرية حال كونه يعني: أنْ (تالي جملة) حال كونه (تالي جملة) يعني تابع (جملة) هذا الشرط الأول أن تكون مسبوقة بجملة إذًا: لو سبقت بالمفرد حينئذٍ لا نقول: هذه مفسرة {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ} [يونس: 10] {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ} هذا مفرد أو جملة؟ مفرد ... {وَآخِرُ} مضاف ومضاف إليه {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ} إذًا: أن هذه ليست مفسرة لماذا؟ لأنه لم تسبقها جملةٌ، وشرط المفسرة أن تكون مسبوقةً بجملة (تالي) يعني تابع (جملة) مطلقًا سواء كانت اسمية أم فعلية ولذلك أطلق هنا (بها القول يرى بلا حروفه بها) أي في تلك الجملة (القول يرى) يعني: يعلم ويوجد (بها) جار مجرور متعلق بقوله: (يرى) يعني: يعلم ويوجد القول بها يعني: في تلك الجملة

بِلا حُروفِهِ وَلَمْ يَقْتَرِنِ ... بِخَافِضٍ نَحْوُ دَعَوْتُ أنْ قِنِي

(بلا حروفه) بغير حروفه جار مجرور متعلق بقوله (يرى) وهذا المراد به مسبوقةٌ بجملة فيها معنى القول دون حروفه يعني: ما يدل على القول يفهم منه القول التلفظ باللسان ولكن ليس فيه معنى القول {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} [الصفات: 104] أن هذه نقول: مفسرة لماذا؟ لأنها سبقت بجملة {وَنَادَيْنَاهُ} هذه جملة وفيها معنى القول لأن النداء هذا نوعٌ من القول التكلم تلفظ باللسان لكن هل فيه القاف والواو واللام ليس فيه مادة القول وحينئذٍ نقول: هذه مسبوقةٌ بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ} [المؤمنون: 27]، {أَوْحَيْنَا} هذا فيه معنى القول دون حروفه لأنه وحي {أَنِ} نقول هذه مفسرة لماذا؟ لأنها مسبوقةٌ بجملة لا مفرد، وفيها معنى القول لا نصًا فيه دون حروفه

(تالي جملة بها القول يرى بلا حروفه) يعني: بلا وجود حروف القول فيها (حروفه) الضمير يعود على (القول) (ولم يقترن ** بخافض) ولم يتصل أن (بخافض) يعني: بحرف جر، فإن اتصل حينئذٍ بحرف جر لفظًا أو حكمًا يعني: مقدرًا فحينئذٍ نقول: هذه مصدرية (أشرت إليه بأن قم) أشرت/ هذا فيه معنى القول دون حروفه، وأشرت إليه بأن قم أن/ هذه نقول مصدرية وليست مفسرة لماذا؟ لأنه دخل عليها حرف جر (كتبت إليه بأن قم) كتاب فيها الكتابة فيها معنى قول دون حروفه، نقول هذه

مصدرية وليست مفسرة لأن من شرط المفسرة: ألا يقترن بها حرف الجر فإن اقترن بها حرف الجر لفظًا فحينئذٍ ليست مفسرة، لو لويت حرف الجر وحذفته (أشرت إليه أن قم) هذا يحتمل يحتمل أنها مفسرة ويحتمل أنها واصفة «وإنما الأعمال بالنيات».

إن قدرت أنَّ الأصل يحتمل (أشرت إليه أن قم) وحذفت الباء توسعًا لغةً، حينئذٍ تكون أن هذه مصدرية، وإن قلت هكذا أصالةً أشرتَ إليه أن قم فحينئذٍ أن هذه مفسرة تكون أن مفسرة إذًا هذه ثلاثة شروط وفسر تأتي جملةً لا بد أن تكون مسبوقة تابعة لجملة (بها القول) يعني: في تلك الجملة معنى (القول يرى) (بلا حروفه ولم يقترن) لم يتصل أن بخاطبٍ يعني: بحرف جرٍ لفظًا أو {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} [الصافات: 104] {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ} [المؤمنون: 27] {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ} [يونس: 10] نقول هذه ليست، ليست مفسرة لماذا؟ لأنها مسبوقة بمفردٍ وليس بجملةٍ (ضربت زيدًا أن يتأدب) ضربت زيدًا أن، أن أي يتأدب أن/ هذه ليست مفسرة لماذا؟ لم يسبقها ما فيه معنى القول سبقها جملة لكن ليس فيها قول ولا معنى القول، كذلك تقول (قلت له أن افعل) أن هذه مفسرة ليست مفسرة، سبُقت بجملة لكن فيها حروف القول فيها حروف القول نعم (اشتريت عسجدًا أن ذهبًا) هل يصح هذا التركيب؟ لا، لم؟ لأنه مسبوقة بمفرد وتلاها مفرد، لا بد أن تكون متأخر عن الجملة هو لم ينص لكن ذكره في المثال، لذلك قلنا في حد المسبوق بجملة لا بد أن تسبق بجملة، فيها معنا قول دون حروفها المتأخرة عنها جملة هنا (اشتريت عسجدًا أن ذهبًا) لم يتقدمها جملة ولم يلحقها جملة، ولذلك في مثل هذا التركيب إما أن تأتي بحرف التفسير أيْ (اشتريت عسجدًا –تريد أن تفسر هذا– عسجدًا وهو مفرد تقول (أي ذهبًا) تأتي بأيْ ولا تأتي بأن لماذا؟ لأن أنْ تفسير للجمل وأي تفسير للمفردات، أو أنك تسقط حرف التفسير (اشتريت عسجدًا ذهبًا) فيكون بدل أو عطف بيان فيكون بدل أو عطف بيان نحو (دعوت أن قني) دعوت الله أي: طلبت من الله أن قني أن/ هذه نقول مفسرة لماذا؟ سبقتها جملة دعوة فعل فاعل وهي جملة فعلية وفيها معنى القول دون حروفه قني/ هذه لحقتها جملة والمتأخرة عنها جملة أن/ هل دخلا عليها حرف جر؟ لا، إذًا نقول هذه مفسرة دعوت الله أن قني أي: أحفظني قني إيش ماذا إعرابه؟ (قني) قهْ فعل أمر مبني على حرف العلة والنون هذه للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديرها أن قني (وبعد علمٍ أو كعلم خففا من الثقيل) أراد أن يبين لك المعنى الرابع أليس كذلك أن حرف مصدرٍ وزائدٍ وفسر هذا الثالث الرابع أن المخففة من

الثقيلة، إنَّ قلنا تخفف فتقال إنْ وحينئذٍ يجوز الإعمال والإهمال، والإهمال أكثر، أنَّ أخت إن أيضًا تخفف فيقال فيها أنْ بفتح الهمز وسكون النون، ولكن لا يجوز فيها الوجهان كما جاز في إنْ لماذا؟ بل يجب فيها الإعمال سواء كانت مثقلةً أو مخففةً لذلك قال ابن مالك:

وإن تخفف أنَّ فاسمها سكن

إذًا لا بد من إعمالها (والخبر جعل جملةً من بعد أن) لكن متى نحكم على أن أنها مخففة من الثقيل قال (وبعد علمٍ أو كعلم) إذا وقعت أن بعد علمٍ ليس المراد أنها مادة العلم العين واللام والميم لا، إنما مادة علمٍ وما يدل عليه، تيقن تبين نقول هذه تحقق هذه كلها مدلولاتها مدلول لفظ العلم حينئذٍ إذا تقدمت على أنْ لا يدل على العلم فهي مخففة من الثقيلة لا غير {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ} [المزمل: 20] {عَلِمَ أَن} هذه نقول مخففة من الثقيلة لا غير يعني: لا تحتمل أنها ناصبة لماذا؟ لأنها مسبوقة بعلم {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ} {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ} [طه: 89] بالرفع قراءة أن هذه مخففة من الثقيلة لأنها سبقتْ بما يدل على العلم وليس فيه لفظ لفظ العلم حينئذٍ نقول هذه أنْ مخففة من الثقيلة (وبعد علمٍ أو كعلم) يعني: الأصل في أنه ظن ولكنه عمّل معاملة أو نزل منزلة اليقين نحو حسب وخال وزعم نقول إذا وقعت بعدها أن فهي محتملة فهي محتملة أن تكون ناصبةً وأن تكون مخففةً من الثقيلة، أما إذا سبقها ما يدل على العلم فنقطع أن مخففة من الثقيلة، وإذا سبقها ما يدل على الظن لفظ ظن وأخواتها أو ما يدل على معنى الظن فيحتمل أنها مخففة من الثقيلة، ويحتمل أنها ناصبة، وكونها ناصبة هو الأرجح ولذلك وحسبوا حسب هذا يحسب هذا يدل على الظن ليس يحتمل هذا يدل على الظن {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} [المائدة: 71] {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} قرأ بالوجهين لماذا رفع؟ {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ} على أنَّ أنْ مخففة من الثقيلة ولماذا نصفت القراءة الأخرى؟ على أنَّ أنْ ناصفة مصدرية وأيهما الأرجح والقياس؟ أنها مصدرية لم؟ للإجماع مع القراء على النص في قوله تعالى {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا} [العنكبوت: 1، 2] لم يقرأ أحدهم {أَن يُتْرَكُوا} {أَن يُتْرَكُون} على أن، أن هذه مخففة من الثقيلة فإجماعهم على النقل في هذه الآية رجح النقل فيما قرأ بالوجهين فيما قرأ بالوجهين، ولذلك كل ما جاء ما ودخل عليها الباء على خبرها يَحتمل أنها يحتمل أنها ما الحجازية وأنها تميمية {وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: 74] هذه ما يحتمل أنها أعملت عمل ليس، وأن غافلاً هو الأصل ودخلت الباء للتأكيد، ويحتمل أنه تميمية "وما الله غافلٌ" وتزاد على

الصحيح تزاد الباء في خبر ما التميمية مع الإهمال، كما أنها تزاد مع ما الحجازية مع الإعمال، لكن نقول حملها على ما الحجازية أولى لماذا؟ {مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} [المجادلة: 2] {مَا هَذَا بَشَراً} [يوسف: 31] للتصريح به في بعض المواضع نحمل البقية على ما صرح به ولذلك رجحوا يعني: النحاة النصبَ أولى في مثل هذا الترتيب لماذا؟ لإجماع القراء على النقل في {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا} فلما أجمعوا على النصب هنا قالوا {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ} [المائدة: 71] هذا أرجح من الرفع إذًا (وبعد علمٍ أو كعلمٍ خففا) من الثقيل كعلمٍ الآية السابقة التي ذكرناها من الثقيل/ يعني من أن الثقيل (تعلموا أن قد وفى) إذا علم أنَّ أنْ هذه مخففة من الثقيلة فيجب فيما بعدها أمران:

أولاً رفع الفعل الذي يليه وثانيًا أنه إذا كان غير جملة اسمية ولا جملة فعلية فعلها جامد أو متصرف فهو دعاء يجب فصله بواحد من أربعة أحرف [قد ولو وحرف النفي وتنفيس] هذه أربعة أشياء وتفصيلها في كتب النحو وليس هنا مجالاً لذكرها (تعلمون أن قد وفى) تعلموا أن قد وفى أن/ هذه مخففة من الثقيلة لماذا؟ لسبقها بالعلم لما سبقت بـ يعلم علمنا أنَّ أن هذه مخففة من الثقيلة (واسمها السكن) يعني يجب أن يكون اسمها ضميرا مستترا وهو ضمير الشأن والقصة هذا على قول ابن الحاجب، وإلاَّ الكثير على أنه يجوز أن يكون ضميرا فذاك صرح به "بأن كربيعٌ وغيث مريع وأن كهناك تكون الثمالا" بأن كربيعٌ بأن كربيع {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا} [الصافات: 105] {يَا إِبْرَاهِيمُ} أن {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا} أن كَ قدر في بيان هنا أن كائن اسم أن المخفف من الثقيلة ضمير مخاطب والجمهور على هذا أنه لا يشترط أن يكون اسمُ أنَّ المخفف من الثقيلة مع وجوب حذفه لا يشترط في التقدير أن يكون ضمير الشأن والقصة، وإنما قد يكون ضمير مخاطب هنا قال (تعلموا أن قد وفى بعهده) يعني زيد مثلاً أن قد وفى وفى/ هذا فعل ماضي وهو متصرف وليس دعاء، فحينئذٍ يجب أن يفصل بينه وبين أن بفاصل من أربعة حروف، وهنا فصله بقد أين اسمها؟ نقول محذوفٌ وجوبًا تقديره أنْ هو لا تشدد النون أنْ هو هكذا تخفِّف بعضهم إذا أراد أن يقدر قال: أنَّه خطأ، لأن أن مخففة من الثقيلة وليست هي المثقلة (أن هو قد وفى) إذًا هذه مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا وقد وفى الجملة خبر، الجملة خبر.

شَرْطِيةٍ مَوْصُولةٍ وَاسْتَفْهِمنَّ ... نكِرةٍ مَوصُوفةٍ أَقْسَامُ مَنْ

الحرف الرابع: من، من هذه تأتي شرطية وتأتي موصلية وتأتي استفهامية وتأتي نكرة

موصوفة أربعة معاني.

(من) هذا مبتدأ مؤخر في آخر البيت (شرطية) لتأتي اسم شرط فحينئذٍ هي مثل إنْ تحتاج إلى فعلين الأول فعل شرط والثاني جواب الشرط {مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ} [النساء: 123] {مَن يَعْمَلْ} {مَن} هذه شرطية اسم شرط {يَعْمَلْ سُوءاً} يعمل هذا فعل شرط وهو فعل مضارع مجزوم بها {يُجْزَ} هذا جواب الشرط.

(موصولة) يعني وموصولة تكون مَن موصلةً، والموصول: كما سبق هو اسمي وحرفي ومن هذه موصولٌ اسميٌ، ولذلك هي من الموصول المشترك يعني: تصدُقُ على الواحد والاثنين والجماعة على المفرد والمذكر .. إلى آخره وتحتاج إلى صلة وعائد وسبق التفصيل في جملة الصلة (واستفهمن) يعني: أيها المعرب يعني: احكم بكونها اسم استفهام من عندك {مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا} [يس: 52] {مَن بَعَثَنَا} {فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى} [طه: 49] نقول هذه من استفهامية (نكرة موصوفة) على حرفٍ عاطف يعني: تحتاج إلا صفةٍ (مررت بمن معجبٍ بك) نقول من هذه لمَّا وصفة بنكرة علمنا أنها نكرة موصوفة (مررت بإنسانٍ معجبٍ بك) نكرة قد تكون موصوفة، وقيل قد تأتي تامة وفيه نزاع (نكرة موصوفة) يعني: من، من معانيها أنها تأتي نكرة يعني مصدَقها الذي يقع عليه نكرة (مررت بمن معجبٍ) نقول مَن يعني: بشخص أو بإنسان معجبٍ بك، ما الذي دلَّل على أن من هنا؟ بالطبع إما أن تكون شرطية أو موصلية أو استفهامية أو نكرة انتفت الثلاثة الأولى إذًا تعيَّن أن تكون نكرة، ودلل على ذلك أيضًا تحقيقًا وهو لفظي أنها وصفت بنكرة لذلك الموصلية تحتاج إلى جملة الصلة والعائد، والموصوفة تحتاج إلا صفة (أقسام من) (أقسام) هذا مبتدأ نقول (من) مبتدأ لا (أقسام) هذا مبتدأ يعني: معنى (من) شرطية وموصولة (واستفهمن ** نكرة موصوفة) هذه أربعة أوجه أو أربعة ألفاظ [لولا، وإن، أو ومن] لكل واحد منها أربعة معاني، ولذلك يقول ليس وزاد لما لأن لما قد تأتي بمعنى حيل، لما الوقفية وهناك ذكر لها ثلاثة معاني وعليه تكون خمسة، الخلاف الوارد بين النحاة في حرف لمَّا الرابطة هل هي حرف وجود لوجود أم أنها ظرف؟ وليس المراد أن لما لا تكون ظرفًا، لا، قد تكون ظرفًا في غير هذا التركيب، والخلاف في (لما جاء زيد جاء عمرو) لما هذه في هذا التركيب حرف وجود لوجود أفادت السببية هل هي ظرف أو حرف؟ الصحيح أنها حرف، وإذا رجحنا أنها حرف ليس المعنى ذلك أنا لما لا تكون ظرفًا لا {فَلَمَّا نَجَّاهمْ إِلَى الْبَرِّ} [الإسراء: 67] يعني: فحين نجاهم هذه ظرفية قطع إذًا تكون لها أربعة معاني أربعة معاني.

نقف على هذا.

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* ألفاظ النوع الخامس: مايأتي على خمسة أوجه (أي، لو) ومعانيها.

* أحوال لو.

* النوع السادس: ما يأتي على سبعة أوجه وهو قد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال الناظم رحمه الله تعالى: النوع الخامس ما يأتي على خمسة أوجه وهو شيئان.

(النوع الخامس) يعني من الأنواع الثم انية (ما يأتي من الكلمات التي اشتهرت على الألسنة (على خمسة أوجه) يعني: على خمسة معاني. (وهو شيئان) يعني: محصور في شيئين أي ولو، يعني: أي لها خمس معاني، ولو لها خمس معاني. بدأ بـ أي فقال:

أيُّ كَمَنْ فِي غَيْرِ مَوصُوفٍ ودَل ... أيّ عَلَى مَعْنَى الكَمَالِ فَاسْتَقِل

حَالَ مُعَرَّفٍ وَلِلضَّدِ صِفَة ... وَصِلْ بِهَا إِلى نِدَاءِ معْرِفَة

(أيُّ كمن) (أي) مبتدأ (كمن) هذا خبر الكاف هذه للتشبيه يعني: أي مثل من. وسبق أنه بيَّن في آخر بيت في النوع الرابع (شرطية موصولة واستفهمن * نكرة موصوفة أقسام من) إذًا مَن تأتي شرطية، وتأتي موصولة، وتأتي استفهامية، وتأتي نكرة موصوفة، قال (أي كمن) إذًا هنا شبه أي بمن في ماذا؟ في كونها قد تقع شرطية، وموصولة واستفهامية، واستثنى حالة واحدة وهي كونها غير موصوفة لذلك قال (أي كمن في غير موصوف) (أي كمن) في كونها تقع شرطية (أي كمن) في كونها تقع موصولة (أي كمن) في كونها تقع استفهامية، أما كونها موصوفة من تقع موصوفة؟ قال (في غير موصوف) إذًا علم من التشبيه بالكاف أن أيًا تقع شرطية وموصولة واستفهامية وعلم من الاستثناء قوله (في غير موصوف) أنها لا تقع موصوفة خلافًا للأخفش، إذًا تقع أي شرطية وسبق أن الشرطية والشرط هو: التعليق تحتاج إلى شرط وجواب يعني: أي الشرطية تحتاج إلى

شرط وجواب، لأن مما تجزم فعلين هي من أخوات إنْ تجزم فعلين فتحتاج إلى شرط وجوابه، والأكثر فيها أنها تزاد عليها ما الزائدة {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ} [الإسراء: 110] {أَيًّا مَا} زيدت عليها ما وهذه "ما" حكمها أنها زائدة أيًا/ هذا اسم شرط مفعول به منصوب مقدم وجوبًا لماذا؟ لأنه له حق الصدارة، أسماء الشروط إذا وقعت مفعول به وجب تقديمها، لأن لها الصدارة في الكلام {أَيًّا مَا} ما زائدة {تَدْعُوا} هذا هو فعل الشرط مجزوم بها و {فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ} الفاء وقعت في جواب الشرط له الأسماء مبتدأ وخبر والجملة في محل جزم جواب أي، إذًا أي الشرطية هذه تقتضي شرطًا وجوابًا لماذا؟ لأنها مثل إنْ في كونها تجزم فعلين لا بدَّ من فعل شرط ولا بد من جواب الشرط، والأكثر فيها أن تتصل بها ما الزائدة {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ} [القصص: 28] {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ} أيَّ هذا اسم شرط مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره ما/ تقول: زائدة. {أَيَّمَا} أيَّ مضاف والأجلين مضاف إليه مجرور بالمضاف وجره إلى الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ} قضيت هذا فعل الشرط هو الناصب لأي {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ} {فَلَا} هذه لا التبرئة {عُدْوَانَ} اسمها {عَلَيَّ} هذا خبرها والجملة في محل جزم جواب أيَّ، إذًا تقع الشرطية وتحتاج تقع أي شرطية وتحتاج إلى شرط وجواب، والأكثر أن تتصل بها ما نحو {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ} كذلك تقع موصولة تقع موصولة يعني: تأتي اسمَ موصول وهي من الموصولات المشتركة، لأن الموصول طبعًا يكون موصولا اسميًّا الموصول نوعان: حرفي، واسمي. الموصول الاسمي نوعان: خاص، ومشترك.

أيُّ من القسم الثاني وهو الموصول المشترك، ما معنى الموصول المشترك؟ يعني: يصدق على المفرد والمثنى والجمع يصدق على المؤنث والمذكر (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلَ) (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلا) (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلُوا) (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلْنَ) إذًا أيّ كما هي، واستعملت في المفرد بأيِّ فعل، ما الدليل على أنه استعمل في المفرد؟ نقول: أيّ هذه لا بد من صلة وعائد لذلك نقول: الموصول ما افتقر إلى صلة وعائد، يشترط في العائد: أن يكون مطابقًا للموصول إفرادًا وتثنيةً وجمعًا لما قيل (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلَ) هنا ذكَّر وأفرد، إذًا أيّ هنا استعملت في المفرد المذكر بدليل عوض الضمير من فعل الذي هو صلة الموصول (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلَتْ) نقول: أيّ استعملت في المفردة المؤنثة بدليل التأنيث فعلت هي (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلا) بالألف (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلُوا) (مَرَرْتُ بِأَيِّ فَعَلْنَ) هذه الضمائر تعود

على أيٍّ فدل على أنها استعملت مثنى وجمعًا جمعًا مذكرًا وجمعًا مؤنثًا، كذلك تستعمل في العاقل وفي غير العاقل لا تختص بالعاقل، وهذه استعمال أي الموصولة هذا فيه نزاع وإلاَّ ثعلب يرى أنها لا تقع موصولة أصلاً، والجمهور على أن أيًّا تقع موصولة، وإذا وقعت موصولةً فحكمها أنها مبنيةٌ عند سيبويه إذا أضيفتْ وحذِف صدر وصلها {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} [مريم: 69] {أَيُّهُمْ} هنا مبنية على الضم وأضيفت إلى الضمير {أَيُّهُمْ} إذًا أضيفت وحُذف صدر وصلها وهو الضمير {أَيُّهُمْ} هو {أَشَدُّ} أشد ما إعرابه {أَيُّهُمْ أَشَدُّ}؟ تقول: خبر مبتدأ محذوف أين هو؟ تقديره هو {أَيُّهُمْ أَشَدُّ} يعني: الذي هو أشد، هذه أي في هذه الحالة فقط نقول: هيَ مبنية على الضم متى؟ إذا أضيفت وحذف صدر وصلها لأن لأي أربعة أحوال

أي كما وأعربت ولم تضف ** وصدر وصلها ضمير انحذف

مدة عدم إضافتها أو مدة ما لم تضف يعني: فإن أضيفت وصَدْر وصلها ضمير انحذف بنِيَ، وما عدا هذه الأحوال نقول هي معربة، فإذا أضيفت وذُكِر صدر الصلة نقول: هي معربة (أَعْجَبَنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ) ذُكر نقول ماذا؟ ذكر صدر الصلة (يُعْجَبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ) أضيفت وذكر اسم الصلة، ذكر صدر الصلة (يُعْجَبُنِي أَيٌّ هُوَ قَائِمٌ) لم تضف وذكر صدر الصلة (يُعْجَبُنِي أَيٌّ قَائِمٌ) لم تضف ولم يذكر صدر الصلة في هذه الأحوال الثلاثة هي معربة، وإذا أضيفت وحذف صدر الصلة هذه مبنية، هذا على مذهب سيبويه خلافًا للكوفيين فإنهم يرون أنها معربة مطلقًا لذا قال ابن مالك: وبعضهم أعرب مطلقًا. يعني ولو أضيفت وحذف صدر صلتها.

أي كما أعربت مالم تضف ** وصدر وصلها ضمير انحذف

وبعضهم أعرب مطلقًا ....

يعني سواء أضيفت وحذف صدر وصلها أم لا خلافًا لسيبويه والبصريين، إذًا تقع شرطية وتقع موصولة وتقع أيضًا استفهامية يعني: يستفهم بأي {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} [الأنعام: 81] {فَأَيُّ} أي هذه اسم استفهام مبتدأ {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} {أَحَقُّ} هذا خبر {أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا} [التوبة: 124] {أَيُّكُمْ} هذا مبتدأ وأي هنا استفهامية يعني: يستفهم بها كما يستفهم بمن، وتقع شرطية كما تقع من شرطية، وتقع موصولة كما تقع من موصولة، ولكن من هذه تقع موصوفة نكرة كما سبق (مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ) نقول: من هذه نكرة موصوفة لماذا؟ لأنها وصفت بنكرة يعني: مررت بإنسان معجب بك أو مررت بشخص معجب بك. هل نقول: مررت بأي

كريم كما قيل في من؟ الجواب: أن الجمهور على المنع أن أيًّا لا تقع نكرة موصوفة خلافًا للأخفش، فإنه قاس على "من" و"ما" كما أن من وما تقع نكرتين أو تقعان نكرتين موصوفتين قال: أيٌّ كذلك مثل من وما، ولكن القياس ضعيف كما قال ابن مالك لعدم السماع، سُمع وقوع من وما نكرتين موصوفتين، ولم يسمع وقوع أيٍّ نكرة موصوفة إذًا نبقى على السماع والأصل عدم القياس لذلك ابن مالك نص على أن القياس في مثل هذا الموضع ضعيفٌ فلا يعول عليه خلافًا للأخفش في كون أيٍّ تقع موصوفة (أي كمن) حينئذٍ هي مثل من في جميع أوجهها السابقة الأربعة (في غير موصوف) إذًا لا تقع نكرة موصوفة هذه كم معنى صار لأي الآن؟ ثلاثة معاني إذًا لها خمسة أوجه يعني: خمسة معاني.

الأول: تقع شرطية.

والثاني: تقع موصولة.

والثالث: تقع استفهامية.

أما كونها موصوفة فلا (في غير موصوف) يعني: لا تقع أيٍّ موصوفةً نكرة موصوفة.

(ودل ** أي على معنى الكمال) هذا هو الوجه الرابع المعنى الرابع لأيٍّ (ودل ** أيُّ على معنى الكمال) للموصوف به في المعنى يعني: تقع أيُّ للدلالة على الكمال كمال في أي شيء؟ للموصوف بها لأنها تقع صفةً وتقع حالاً، والحال في المعنى نعت والحال في المعنى صفة (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) راكبًا/ الأصل أنه في المعنى صفة كأنه جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا هذا الأصل، وهل تعامل معاملة النعت ومعاملة الخبر؟ هذا فيه خلاف إذًا المعنى الرابع الذي تأتي أي له دلالته على معنى الكمال للموصوف به في المعنى يعني: يفهم دلالة أيٍّ على الكمال (فاستقل حال معرَّف) (فاستقل) أي: فاتضح حينئذٍ حين إذ وقوع أيٍّ للدلالة على معنى الكمال في الموصوف به كون ماذا؟ نعم (فاستقل) أي: فاتضح حينئذٍ كون أيٍّ الدال على الكمال حالاً من المعرف والواقع حال المعرف، يعني: أيٍّ هذه تقع بعد معرفة وتقع بعد نكرة، إن وقعت أي الدالة على الكمال بعد معرفة فإعرابها أنها حال، وإذا وقعت بعد نكرة فإعرابها أنها صفة، هذا المقصود سنأتي على حل الألفاظ (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيَّ رَجُلٍ) تقول: أَيَّ/ هذه وقعت بعد معرفة لأن زيد علم مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيَّ نقول: أَيَّ هذا حال دالة على الكمال يعني: كاملاً مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حال كونه كاملاً في صفاته في كل ما يمكن أن يمدح به الرجل حينئذٍ هو ثابت لزيد (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيَّ رَجُلٍ) أَيَّ/ منصوب على الحال لماذا؟ لكونه دالاً على الكمال وجاء بعد معرفة، وإذا وقعت أي

الدالة على الكمال في الموصوف به بأي يعني في المعنى نقول: إذا وقعت بعد معرفة فحينئذٍ يجب أن يكون منصوبًا على الحال، ولا يجوز فصلها بحرف العطف ولذلك انتُقد الحريري رحمه الله في قوله:

والمصدر الأصل وأي أصلِ ** ومنه

وأيُّ هنا فيه ملحوظتان:

الأولى: الفصل بالواو.

والثانية: الرفع.

لذلك لا بد من توجيهه لا بد من توجيه. والمصدر الأصل أيَّ أصلي يعني: بالغ في الأصالة ردًا على من قال: إنَّ المصدر أصل للفعل الماضي، والفعل الماضي أصل لسائر المشتقات هذا قال بالأصالة لكن لا على وجه الكمال، ومن قال إن المصدر أصل لسائر المشتقات هذا قال بالأصالة على وجه الكمال، إذًا "والمصدر أيَّ أصل" تفهم منه أن أنه أراد أن سائر المشتقات مأخوذة من المصدر، وأن المصدر أصل من للفعل الماضي ولغيره من المشتقات خلافًا للآخر أن المصدر أصل للفعل الماضي، وسائر المشتقات المضارع والأمر واسم الفاعل ليس المصدر هو الأصل وإنما الفعل الماضي نقول: هذا قال بالأصالة لكن لا على وجه الكمال، هذا إن وقعت بعد معرفة مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيَّ رَجُلٍ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ) نقول: أَيِّ الدالة على الكمال هنا وقعت بعد نكرة فحينئذٍ يجب أن تكون صفة والصفة لها حكم الموصوف (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ) بالجر هَذَا رَجُلٌ ماذا نقول؟ أَيُّ رَجُل. بالرفع (رَأَيْتُ رَجُلاً أَيَّ) رَجُلٍ أَيَّ هذا نعت وليس حالاً لكن ينبغي أن ننبه على أن أيًّا الدالة على الكمال إذا أضيفت إلى مشتق صار الكمال مختص بالصفة التي أضيفت أي إليها، وإذا أضيف إلى جامد غير مشتق صار عامًا وإذا قلت (مَرَرْتُ بِعَالِمٍ أَيِّ عَالِمٍ) هنا الكمال ليس على إطلاقه بجميع الصفات، وإنما هو خاص بصفة العلم يعني: هو بالغ غايته في العلم والمدح حصل له بالعلمية أما إذا قلت (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ) أضفته إلى جامد حينئذٍ هو ممدوح بكل ما يمكن مدحه به من الصفات إذًا أيّ الواقعة صفة إن أضيفت إلى مشتق فهي للمدح بالمشتق منه خاصة (مَرَرْتُ بِعَالِمٍ أَيِّ عَالِمٍ) المدح وقع هنا بالعالمية، وإن أضيفت إلى غير المشتق فهي للمدح بكل صفة يمكن أن يثنى بها (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ) يعني: ماذا نقول؟ أي كاملاً في صفة الرجال (مَرَرْتُ بِعَالِمٍ أَيِّ عَالِمٍ) هو كامل في صفة العلم أما ما عداها فهو مسكوت عليه أو عنه أي ودل (أي على معنى الكمال فاستقل) أي: فاتضح حينئذٍ كون أيٍّ

الدالة على الكمال من المعرف والواقع حال معرف يعني: إذا وقع بعد معرف فهو حال هذا مقصوده (حال معرف) (حال) هذا حال (فاستقل) أي: فاتضح. حال كونه حالاً متى؟ بعد معرف (وللضد صفه) يعني: واتضح كونه صفة للضد، والضد ضد ماذا؟ ضد المعرف وهو النكرة، إذًا (حال معرف) بعد معرف فهو حال (وللضد) يعني: ضد المعرف وهو النكرة المنكر ضد المعرف وهو المنكر (صفةٌ) يعني: يعرب صفةً، هذا هو المعنى الرابع الذي يستعمل أيّ له.

الخامس والأخير: قال (وصل بها إلى نداء المعرفة) (وصل) يعني: أي تكون وصلة بها بأي، متى؟ قال (إلى نداء المعرفة) ليس كل معرفة المقصود المعرفة هنا يقيد بالمبدوء بـ أل يعني كل معرف بالألف واللام إذا أريد ندائه لا بد من وصلة، لأن يا لا تدخل على المنداة المحلى بـ أل لا يقال: يا الإنسان. ويستثنى لفظ الجلالة يا الله، أما يا الإنسان يا المعلم يا كذا ما يصح أن يقال أن يؤتى بـ أل، وإذا أريد أن ينادى المحلى بـ ال حينئذ لا بد من واسطة وهذه الواسطة هي أي واختلف إذا جيء بها هل هي منادى وما بعدها نعت؟ وهذا هو الأشهر أو أنها وصلة وما بعدها هو المنادى {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ} [الإنفطار: 6] {يَا أَيُّهَا} أيا نقول: هذا حرف نداء أيُّ/ منادى مبني على الضم وها/ حرف تنبيه وعوض عن المضاف إليه {الْإِنْسَانُ} هذا نعت صفة لأي حركته حركة إعراب وأي حركته حركة بناء، لأن المنادى مبني إذًا لأنه مفرد مبهم فحينئذٍ يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا فيبنى على الضم في محل نصب، إذًا أيُّ المعنى الخامس لها أنها تستعمل وصلة يعني: وسيلة، يتوصل بها إلى نداء ما فيه ال لماذا؟ لأن الأصل أن ياء لا تدخل على ما فيه ال وإذا أردنا أن نتخطى هذا المانع فلا بد من واسطة ولا بد من وصلة يتوصل بها إلى جواز أن ينادى ما فيها ال، وحينئذٍ تكون أي هي المنادى وما بعده ما فيه ال نعت لها هذا هو المشهور وقيل بالعكس إذًا هذه أحوال أي.

* ننتقل إلى الشيء الثاني الذي له خمسة معاني وهو "لو" قال:

حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيّ شَاعَ فِيهِ ... هَذَا فَيَقْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيه

جَوَابُهُ إِنْ لَمَ يَكُنْ لَهُ سَبَب ... خِلافُ شَرْطِهِ امْتِنَاعِهِ وَجَب

وإن يكن فغير حتم لأثر ... ورد في مدح صهيب عن عمر

هذا المعنى الأول الذي جاءت له لو.

لو حرف شرط في مضي ويقل ** .... مستقبلاً لكن قبل

الأصل والغالب كما قيده الناظم هنا أن (لو حرف شرط في مضي) يعني: في زمان مضى يعني: مدخولها يكون الزمن الماضي: ماضي الزمن سواء استُعمل فيه ماضي اللفظ والزمن معًا أو ماضي الزمن ويكون من جهة الصيغة مضارعًا لأن "لو" هذه تقلب الفعل المضارع من الدلالة على الحال إلى الماضي.

وإن مضارع تلاها صرف ** إلى المضي نحو لو يفي كفى

يعني: لو وفى كفى {لَوْ يُطِيعُكُمْ} هذه سيجعل لها معنى خاص {لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ} [الحجرات: 7] هذه نقول {لَوْ يُطِيعُكُمْ} يطيع هذا فعل مضارع لكنه من جهة الزمن مستقبل أو ماضي؟ من جهة الزمن ماضي وليس مستقبل، لأن لو تقلب كما أن لم هناك ولما تقلب الزمن كذلك لو هذه لو شرطية غير الجازمة لو تقلب زمن المضارع من الدلالة على الحال إلى المضي هل يكون الماضي هنا لكن ليس مراد ابن مالك رحمه الله.

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيَ وَيَقِلّ ... إيْلاَؤهُ مُسْتَقْبَلاً ....

مستقبل ليس مراده هنا الفعل المضارع ليس مراده الفعل المضارع بدليل قوله بعد بيت أو بيتين:

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا

إذًا ليس مقصود مستقبل ابن مالك الفعل المضارع لماذا؟ لأنه خصه بحكم خاص المراد أن الفعل الماضي من جهة اللفظ قد يكون باقيًا على مضيه، وقد يكون مصروفًا عن مضيه إلى المستقبل، ويمثلون لذلك بقوله تعالى {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا} [النساء: 9] يعني: إن تركوا في المستقبل لو هنا بمعنى إن بمنزلة إن {تَرَكُوا} هذا فعل ماضي من جهة الصيغة مثل قاموا وصلوا {لَوْ تَرَكُوا} نقول: هذا فعل ماضي من جهة اللفظ ولكنه من جهة المعنى هو مستقبل لأن الخطاب هنا للأوصياء {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً} إن تركوا إذًا يكون في المستقبل إذًا قوله: ويقل إيلاؤه مستقبلاً. المراد بالمستقبل هنا ما كان ماض اللفظ مستقبل المعنى، وأما المضارع فهذا تقلبه كما نص عليه.

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا ** إلى المضي .....

كذلك يصرف المضارع من الدلالة الزمني على الحال إلى الماضي، لكن الناظم جعلها أو جعل لها معنى مستقلاً سيأتي إن شاء الله.

(لو حرف شرط) إذًا لو حرف دال على الشرطية والمراد بالشرطية: التعليق وهنا تعليق جواب بشرط لأن لو تحتاج إلى الشرط وتحتاج إلى جواب إذًا هو حرف دال على تعليق فعل الجواب بفعل الشرط (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ) جَاءَ/ لَوْ هذا حرف شرط نقول (في مضي) يعني تدخل على ماضي الزمن هذا هو الغالب فيها إذًا تدخل على الجملة ويكون الزمن ماضيًا (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ) جَاءَ هذا ماضي اللفظ وماذا؟ لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ جاء/ ماض اللفظ والمعنى (لَوْ جَاءَ لأَكْرَمْتُه) هو لم يأتِ لكن لَوْ جَاءَ لأَكْرَمْتُهُ لأَكْرَمْتُه/ هذا جواب لو جَاءَ زَيْدٌ/ هذا شرط لو، هذه عند الجمهور أنها حرف امتناع لامتناع حرف امتناع جواب لامتناع الشرط إذًا امتنع الإكرام لامتناع مجيء زيد هكذا عند الجمهور سيأتي أنه فيه نظر حرف امتناع لامتناع هذه عبارة الجمهور وهي المشهورة حرف امتناع للجواب لماذا؟ لامتناع الشرط لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ إذًا امتنع الإكرام لامتناع مجيء زيد هذا فيما إذا كان الشرط وجوابه مثبتين وقد يكونان منفيين (لَوْ لَمْ يَجِئْ زَيْدٌ مَا أَكْرَمْتُهُ) هنا ماذا يحصل؟ ثبوت الإكرام لثبوت مجيء زيد قد يكون الأول منفي والثاني مثبت (لَوْ مَا جَاءَ زَيْدٌ عَتَبْتُ عَلَيْهِ) هذا أن يكون الأول منفي والثاني مثبت قد يكون العكس أن يكون ماذا؟ الأول مثبت والثاني منفي أن يكون الأول مثبت والثاني منفي (لَوْ قَصَدَنِي زَيْدٌ مَا رَدَدْتُهُ) إذًا لها أربعة أحوال كما ذكرها الأزهري في الشرح إما أن يكون الشرط وجوابه مثبتين، وإما أن يكونا منفيين، وإما أن يكون الأول مثبت والثاني منفي أو العكس هذا أربعة أحوال لكن ينبغي التنصيص على أن لو تصير المنفي مثبتًا والمثبت منفي (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ) هنا انتفى الإكرام والمجيء (لَوْ مَا جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ) انتفى الإكرام وأثبت المجيء، إذًا تجعل القضية عكسية لهذا السر كون لو تنفي المثبت وتثبت المنفي صار في قولهم حرف امتناع لامتناع فيه نظر، ولهذا سيأتي أنه ورد عن عمر وقيل عن النبي ؟صلى الله عليه وسلم؟ لكنه لم يثبت بسند: صهيب لو لم يخف الله لم يعصيه.

إذا قلنا: لو تثبت المنفي صار لو خاف الله "عصاه" لو لم يخف ضدها خاف، لم يعصيه عصى إذًَا صار المفهوم "لو خاف الله لعصاه" لو خاف لعصا وهذا غير مراد سيأتي بيانه إذًا (لو حرف شرط) يعني: حرف دال على تعليق فعل الجواب بفعل الشرط في الزمان الماضي، وهذا هو الغالب من أوجهها كما نص عليه (شاع فيه هذا) يعني: كثر فيه في لو هذا الوجه كونها حرف شرط (في مضي) يعني: في زمانٍ مضى ولذلك تختص بالجملة الفعلية، لولا تدخل على الجملة الاسمية وهي في الاختصاص بالفعل كإن، يعني:

لو تختص بالجملة الفعلية لماذا؟ لأن لو للتعليق، ويلزم منه عدم الثبوت، إذا قيل لك: لو تختص من جملة فعلية لا تدخل على الجملة الاسمية لماذا؟ تقول: لأن لو تفيد التعليق هو الشرط الشَّرط هو التعليق، والتعليق هذا يلزم منه عدم الثبوت، والجملة الاسمية تدل على الثبوت أم التجدد؟ على الثبوت لا يدل على التجدد والتعليق يدل على التجدد لا الثبوت إذًا لا تدخل على الجملة إلا الاسمية ولو ورد من ذلك دخولها على الجملة الاسمية فحينئذٍ يجب التأويل {لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ} [الإسراء: 100] {لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ} قالوا: {أَنْتُمْ} هذا توكيد لماذا؟ لأن تملكون الجملة هذه عوض عن الفعل المحذوف الثاني إليه، لو تملكون أنتم تملكون مثل {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: 6] إن هذه لا يليها إلا فعل، لا بد من التقدير، وهنا أنتم جاءك وظاهره أنه مبتدأ لأنه ضمير ... حينئذٍ نقول: لا بد من التقدير تقدير فعل بعد لو _لو تملكون- (لو ذات سوار لطمتنا) لو ذات سوار ذات/ الظاهر أنها مبتدأ إذًا دخلت لو على الجملة الاسمية نقول: لا، لا بد من التقدير فنقول: لولا رمتني ذات سوار لطمثنا. هكذا مثل السيوطي في "عقود الجمان" أن "لو" تختص بالجملة الفعلية لأن لو موضوعة بالتعليق أو تدل على التعليق والتعليق يلزم منه عدم الثبوت والجملة الاسمية هذه تدل على ثبوت وينافي عدم الثبوت الجملة الفعلية، ولكن تختص بالزمن الماضي وإذا جاء ما ظاهره أنه وَلِي لو جملة اسمية نقول: لا بد من التقدير {لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ} لا بد أن نقول: لو تملكون أنتم.

لو ذات سوار رمتني لولا رمتني ذات سوار (لو حرف شرط في مضي) حرف شرط في مضي يعني: في الفعل الماضي، والمراد بالماضي هنا أعم من الفعل من جهة الهيئة والصيغة يعني: وإن دخلت على المضارع لفظًا نحو قول الله تعالى {لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ} أي: لو أطاعكم لعنتم جواب لو قلنا: لو تختص بالجملة الفعلية ولها شرط ولها جواب، دخول لوْ على أنَّ هذا قيل قد يضير اشتقاقها للجملة الفعلية يعني لو قيل (لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمًا لَقُمْتُ) ماذا نقول فيها (لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمًا لَقُمْتُ؟) دخلت لو على أنَّ وأن هذه مصدرية، ويحتمل أنها جملة اسمية ويحتمل أنها جملة فعلية، إنْ قدرتها جملة فعلية جعلت المصدر المؤول من أنَّ ومفعولها فاعل لفعل محذوف (لو ثبت قيام زيد لقمت) إذًا بقيت على اختصاصها، وإذا قدرتَ أَنَّ أَنَّ ومدخولها المصدر خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف (لو قيام زيد ثابت لقمت) حينئذٍ يلزم أن نقول: إنَّ لو خرجت عن اختصاصها بالجملة الفعلية وهذه نكت يذكرونها في لغة البلاغة لماذا تخرج

لو عن اتصالها بالزمن الماضي أو بالجملة الماضوية إلى غيرها. ذكرها السيوطي في عقود الجمان إذًا (لو حرف شرط في مضي) .... فعل شرط (40/ 33د) وجواب شرط (شاع فيه) يعني: كثر فيه لو هذا الوزن (فيقتضي لو امتناع ما يليه) فيقتضي هذا فيه ردًا على الجمهور يعني: يريد أن يفند قول الجمهور حرف امتناع لامتناع هو لا يرى ذلك تبعًا لابن هشام، حرف امتناع لامتناع هذا يرِدُ عليه نحو (صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) يعني: امتنع الثاني من وجود الأول (فيقتضي لو امتناع ما يليه) ما الذي يلي لو؟ فعل الشرط هذا لا إشكال فيه أنها حرف امتناع لفعل الشرط (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ) مجيء زيد ممتنع لماذا؟ لأن لَوْ موضوعة في لغة العرب لامتناع شرطها فيقتضي يعني "لو" الضمير يعود على لو.

فيقتضي لو امتناع ما يليه والذي يلي لو هو فعل الشرط سواء كان مثبتًا أو منفيًا لأنه -كما سبق- فعل الشرط قد يكون مثبتًا وقد يكون منفيًا وجواب الشرط قد يكون مثبتًا وقد يكون منفيًا اثنين في اثنين بأربعة إذًا عندنا أربعة أحوال (امتناع ما يليه) يعني: هو فعل الشرط فيدل لو أبدًا على انتفائه وعدم حصوله وهذا باتفاق، إنما الخلاف في الجواب هل هو ممتنع؟ كما هو قول الجمهور لأن الامتناع فعل الشرط يقتضي امتناعه أو نتوسط فيه فنقول: لو دلت وضعًا على امتناع شرطها * وأما الجواز فالأصل أن "لو" لا تتعرض له لا بإثبات ولا بنفي هذا من جهة اللفظ (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُهُ) مجيء زيد هذا منتفي، أما الإكرام من جهة الإثبات وعدمه لولا تتعرض له المحققون كابن مالك وابن هشام على هذا وهذا ما جرى عليه الناظم: أن لو تمنع فعل الشرط فقط، تنفي حصوله أبدًا، وأما جواب الشرط فالأصل فيه أن لولا تتعرض له بإثبات ولا نفي، لذلك السيوطي نص على ذلك في عقود الجمان قال: لو الذي اختاره جماعة أن لو للشرط في الزمن الماضي وأنها تفيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط اللازم والعقلي إذًا من جهة الوضع اللغوي لولا تدل على انتفاء المشروط وإنما انتفاء المشروط جاء عقلاً من دلالة الوجود والبحث في الوضعيات لا في العقليات، بحثُنا الآن فيما وضعته لغة العرب هل وضعت لغة العرب الواضع لغة العرب هل وُضع لو لامتناع الجواب؟ نقول: جاءَ الأصل لا، وإنما وضع لو لامتناع الشرط فقط، وأما الجواب لم تتعرض له وضعًا لا لإثبات ولا لنفي، ولكن لا يلزم من هذا أن لا ينتفي الجواب لانتفاء الشرط نذكر التفصيل (لو حرف شرط في مضي شاع فيه ** هذا فيقتضي) لو (امتناع ما يليه) هذا باختصار (جوابه) هذا فيه تفصيل أما الأصل في وضع لغة العرب لا تتعرض لو له

بإثبات ولا نفي، أما من جهة الدلالة العقلية والوجود ففيه تفصيل (جوابه إن لم يكن له سبب) آخر (خلاف شرطه امتناعه وجب) (جوابه) هذا مبتدأ (امتناعه) هذا مبتدأ ثاني (وجب) هذا جملة خبر للمبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول يقول (جوابه) يعني: جواب لو (إن لم يكن له سبب) آخر (خلاف شرطه) يعني غير شرطه، يعني: لا يسبقه غيره ولا يقوم مقامه غيره (امتناعُهُ) يعني: امتناع جواب (وجب) لماذا؟ لملازمته لفعل الشرط مقصودُهُ: أن توقف جواب الشرط على فعل الشرط قد يكون توقفه عليه وهو سبب لا يقوم غيره مقامه، فحينئذٍ يلزم امتناع جواب امتناع الشرط – المثال واضح–.

---

* نقول (إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) لو نفي لو المناطقة يعممون كلام الشرطيات، "لو كانت الشمس طالعة فالنهار" موجود النهار موجود/ هذا جواب لو نقول: على شرط لو، هل هو منتفي؟ الشمس موجودة طلوع الشمس موجود أو منتفي؟ منتفي لماذا؟ لأنه فعل الشرط، وفعل شرط لو أو، شرط لو هذا ممتنفٍ قطعًا، جوابه ننظر هل هناك سبب لطلوع النهار غير طلوع الشمس؟ أو أنه منحصر في هذا؟ نقول: منحصر، إذًا لا يكون غيره مقامه قال هنا (جوابه إن لم يكن له سبب) غير شرطه (امتناعه وجب) يعني: يلزم للامتناع الشرط لو امتناع الجواب لماذا؟ لأن جواب لو متوقف على سبب لا يقوم غيره مقامه، واضح؟ (جوابه إن لم يكن له) يعني لوجوبه سبب آخر (خلاف شرطه) يعني: غير شرطه يعني لا يتلوه لا يحتاج جملة لا يخلفه غيره، لا يخلف الشرط غيره لأن الجواب قد يكون متوقف على آخر السبب ليس على سبب واحد، إن كان منحصرًا في سبب واحد نقول: لزم من امتناع الشرط امتناع الجواب (إن لم يكن) يعني: لجواب لو سبب آخر غير شرطه (فغير حتم) يعني: فامتناعه غير واجب و ... يعني: مسكوت عنه –عن الأصل– إذا كان جواب لولا يتوقف على شرطه بل قد يكون هناك سبب آخر، لا ينبني امتناع الشرط امتناع الجواب، بل يلزم امتناع الشرط فقط، وأما امتناع الجواب فهذا متوقف أما الجواب فهذا متوقف فيه لا يتعرض بإثبات ولا بنفي.

---

* إذا (لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودًا) طلوع الشمس ممتنفٍ لأن لو تقتضي امتناع تاليها، إذًا طلوع الشمس ممتنفٍ، هل كلما انتفى طلوع الشمس انتفى

الضوء؟ لا، لماذا؟ لأنه الضوء سببه ليس محصورًا في طلوع الشمس الآن نحن في الضوء إذًا هناك سبب آخر: قد يكون النار إشعال النار سببه الضوء، الكهرباء سببه للضوء طلوع الشمس سببه أكثر من سبب لوجود جواب لو، حينئذٍ نقول: لا يقتضي امتناع الشرط امتناع الجواب لماذا؟ لكون الجواب يُتوقف على غير على أكثر من سبب (وإن يكن) يعني: لجواب لو، سبب آخر غير شرطه (فغير حتم) يعني: امتناعه امتناع الجواب غير حتم غير واجب (وكذا ثبوته) يعني: لا يتعرض له لا بإثبات ولا بنفي لو كانت الشمس طالعةً كان الضوء موجودًا لو كانت الشمس طالعةً إذًا طلوع عدم طلوع الشمس مقطوع به أما وجود الضوء هذا لا نثبته ولا ننفيه، لأن لولا تتعرض للجواب لماذا قلنا بهذا الترتيب؟ من الأدلة السابقة ردًا على الجمهور أنهم يقولون حصر امتناع لامتناع (لأثر) يعني: لدليل أثري نقلي (ورد) وثبت وذاع (ورد في مدح صهيب عن عمر) وقيل: عن النبي صلى الله عليه وسلم (صهيب لو لم يخف الله لم يعصيه) إذًا لو خاف لعصى نقول: لا، ترك المعصية قد يكون سببه الخوف وقد يكون سببه الإجلال والتعظيم، قد يكون سبب ترك المعاصي الخوف وقد يكون ترك المعاصي سببه الإجلال والتعظيم غير الخوف، إذًا ثبت له غير سبب حينئذٍ نفيُ وامتناع فعل الشرط شرط "لو" لا يستلزم امتناع جوابها فحينئذٍ صهيب (لو لم يخف الله لم يعصيه) نقول: لماذا لم يعصيه؟ للإجلال والتعظيم لماذا؟ لأن ترك المعصية ليس منحصرًا في الخوف بل هناك سبب آخر، إذًا لا بد من التفصيل في كون جواب لو يمتنع أو لم يمتنع إن كان الجواب متوقفًا على سبب واحد وهو شرط لو حينئذٍ يمتنع الجواب امتناع ماذا؟ امتناع الشرط، إن كان ثَمَّ سبب آخر وغير سبب الذي هو فعل الشرط حينئذٍ لا يتعرض لجواب نفي ولا بإثبات، والامتناع أيضًا امتناع يكون عقلاً لا وضعًا.

ولو لشرط ماضي وانتفائه ** لا لانتفاء المشروط أو بقائه

فذاك باللازم هكذا ذكر ** جماعة وشيخنا له نصر

في (شرح القواعد) أنه قال: الدلالة عليه من جهة اللزوم (وإن يكن فغير حتم لأثر ** ورد في مدح صهيب عن عمر) هذا هو المعنى الأول الذي تأتي له "لو" أنها حرف شرطٍ في مضيٍ.

وجاء في مستقبل كإن بلى ... جزم وحرف للتمني مهملا

المعنى الثاني: الوجه الثاني حرفُ شرطٍ في المستقبل مرادفًا لإن الشرطية الذي ذكرناه سابقًا إذا تلاها فعلٌ مضارع من جهة اللفظ أفردها بالمعنى الخاص لو أوردها في الأول

لا إشكال (وجاء) لو يعني: ثبت في لغة العرب (في مستقبل كإن) يعني: حرف شرطٍ في المستقبل مرادفًا لإن الشرطية وهذا ممكن أن يعمم يعني: لا يختص بالفعل المضارع، بل ما كان ماض اللفظ مستقبل المعنى، ما كان مضارعًا من جهة اللفظ (وجاء في مستقبل كإن) {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ} [النساء: 9] نقول {تَرَكُواْ} هذا مستقبل وإن كان في اللفظ ماضيًا {لَوْ يُطِيعُكُمْ} [الحجرات: 9] لو أطاعكم هذا في اللفظ مستقبل لكنه في المعنى ماضٍ (بلا ** جزم) على المشهور يعني: لو هذه لا تجزم لماذا؟ حرف شرط غير جازم، والأصل فيه السماع جُزم بها بالشعر وعليه يوقف سماعًا يعني: لا يقاس عليه مثل إذا:

إذا تصبك خصاصة فتجملِ

إذا تصبك، إذا في الشعر خاصة –سبق في الآجرومية– إذا في الشعر خاصة، كذلك لو سمع جزمها فتختص بالشعر، وبعضهم عمم أنها لغةٌ مطردة لكن الجمهور على أنها ليست جازمة (وجاء في مستقبل كإن) يعني: كمثل إن (بلا * جزم) يعني: بلا عملٍ وهو الجزم لماذا؟ لأن "لو" ليست جازمةً على المشهور من أقوال النحاة هذا المعنى الثاني.

الثالث: حرفٌ للتمني لو تأتي حرف للتمني بمنزلة ليت يعني: تدل على ما تدل عليه ليت {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: 102] يعني: ليت لنا فلو هنا بمنزلة ليت، ولذلك قيل نصب الفعل المضارع بعد الفاء وقَعَ في جواب التمني {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ} نكون هذا مثله {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ} [آل عمران: 142]، {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} [فاطر: 36]، {يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً} [النساء: 74] هذا الشاهد {يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ} أفوز/ هذا فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن مضمرةً وجوبًا بعد فاء السببية واقعة في جواب التمني مثلها {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ} هكذا قيل وردَّه الأزهري، إذًا تأتي حرف تمني لو حرف تمني بمنزلة ليت، أيضًا مهملة لأن ليت تعمل تنصب الاسم وترفع الخبر، لو قيل "لو" بمنزلة ليت هل معنى ذلك أنها تعمل ترفع وتنصب؟ نقول: لا، بل هي مهملةٌ يعني: ليست عاملةً (وحرف للتمني) حال كونه (مهملا) حال كونه مهملاً من العمل يعني: لا تنصب ولا ترفع.

وحرف مصدر بمعنى أن بلا ... نصب وفعل الود غالبا تلا

المعنى الرابع: قال (وحرف مصدر) لأنه يؤول بالمصدر، فالمصدر سميت حروف المصادر لأنه تسبق مع ما بعدها بمصدر يعني: تحذف هي ومدخولها ويؤتى بمصدر {وَأَن

تَصُومُواْ} [البقرة:184] صيامكم نقول: أن هذه حرف مصدري {وَأَن تَصُومُواْ} صيامكم {خَيْرٌ لَّكُمْ}، (وحرف مصدر) لكن ليس على الإطلاق إنما هو عند بعض النحاة كابن مالك والفراء والفارسي (وحرف مصدر بمعنى أن) يعني: تفيد ما تفيده أن، وأن هذه تدل على الاستقبال يعني: تصير الفعل المضارع من الدلالة على الحال إلى الاستقبال مثل السين وسوف، لو المصدرية مثلها يعني: تدل على أن ما بعدها ماذا؟ مستقبلٌ في الزمان على أن ما بعدها مستقبل الزمان (بلا * نصب) أيضًا نفي للعمل، لأن ما كان بمنزلة الشيء الأصل فيه أنه يعمل، لذلك لم ينص الناظم هنا على هذا؟ نقول: ما النافية أعملت عمل ليس لماذا؟ لأنها شابهت ليس في النفي والدلالة على الحال إذًا أشبهت ليس فعملت عملها، هنا لو المصدرية أشبهت أنَّ المصدرية في الدلالة على ماذا؟ على تصير ما بعدها مستقبلاً وأيضًا على سبقها مع ما بعدها بمصدر، فالأصل في أنها تعمل عمل أنَّ، لكن لما لم يسمع بقيت على أصلها (وحرف مصدر بمعنى أن) المصدرية لأنها تسبق ما بعدها بمصدر، وأيضًا تصير ما بعدها مستقبلاً (بلا * نصب) يعني: بغير نصبٍ، لا تنصب ما بعدها (وفعل الود غالبا تلا) لكنها تختص "لو" المصدرية بأنها تقع بعد ما يدل على الود أو بعد ود ويود: بعض النحاة ينص على هذا بعد ود ويود {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ} [القلم: 9] يعني: ودوا الإدهان {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} [البقرة: 96] {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ} التعمير {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} فحينئذٍ لو وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعولاً به لود {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ} ودوا الإدهان نقول: لو وما دخلت عليه في تأويل المصدر مفعول به لود {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} {يَوَدُّ} فعلٌ ماضي {أَحَدُهُمْ} فاعل أين المفعول به؟ نقول {لَوْ} مصدرية وما خلت عليه في تأويل مصدر "يود أحدهم التعمير أو تعميره" هذا مصدر هو مفعولٌ به (وفعل الود غالبا) يعني في الغالب هذا منصوبٌ على نزعِ الخافض (تلا) أي تبع والضمير يعود على {لَوْ} يعني: تلا فعل الود (غالبًا) أي: في الغالب من غير الغالب قيل قول بعضهم (ما كان ضرك لو مَنَنْتَ) لو مَنَنْتَ/ هذه مصدرية، ما كان ضرك مننك، لو مصدرية فأولت مع ما بعدها بمصدر لكن هل وقعت بعد ود ويود؟ الجواب لا، نقول: هو في الغالب أنها تلي ود ويود، ومن غير الغالب أنها لا تلي هذين الفعلين، (ما كان ضرك لو مننت) يعني: ما كان ضرك منك (وحرف مصدر بمعنى أن بلا ** نصب وفعل الود غالبا تلا) قلنا هذا على قول من أثبت أن لو تأتي مصدرية، وبعض النحاة –إن لم يكن أكثر النحاة– على أن لولا تأتي مصدرية.

نفاته مفعول فعل قبل لو ... ثم الجواب بعده له نووا

(نفاته) يعني: نفات جمع نافت جمع فاعل فعال (نفاته) جمع نافت يعني: مانعوا كون لو مصدرية وهم أكثر النحاة (مفعول فعل قبل لو ** ثم الجواب بعده له نووا) (نفاته) مبتدأ (نووا) بمعنى قدروا، الجملة خبر للمبتدأ، يرد إشكال: لو قالوا "لو" ليست مصدرية {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} لو تقتضي ماذا؟ جوابًا، وود ويود يقتضي مفعولاً به، ود ويود تقتضي ماذا؟ مفعولاً به، ولو تقتضي جوابًا {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} وقع الجواب إذًا: لا إشكال، ماذا بقي؟ المفعول، هم قالوا: لو على أصلها شرطية {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ} هذه شرطية وليست مصدرية إذًا أين المفعول لودَّ؟ قالوا: نقدره قبل لو، "ودوا الإدهان لو تدهن فيدهنون" إذًا سَلموا من كون لو مصدرية وهذا فيه تكلف، يبقى الآية الآخرى، الآية الأولى فيها إشكال واحد فقط وهو تقدير المفعول به والجواب موجود {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ} هنا لهم تقديران: الأول جواب لو. الثاني مفعول ود أو يود، قالوا "يود أحدهم تعميره لو يعمر ألف سنة لسره ذلك" فقدروا المفعول به قبل لو هذه من أجل ود وودا وقدروا جوابًا لـ"لو" هذا فيه تكلف، والأصل عدم التقدير، ما الذي دعاؤهم لهذا؟ قالوا: لولا بد لها من جواب ويود لا بد له من مفعولٌ إذًا هو متعدي إذًا: لا بد أن نقدر مفعولاً به لود ويود، ولا بد أن يقدر جوابًا لـ"لو"، إن وجد الجواب مثل الآية الأولى فلا إشكال يبقى التقدير لمفعول به، وإن لم يوجد فلا بد من تقديرين (نفاته) أي: نفات كون لو حرفًا مصدريًا قالوا: لا ليست حرفًا مصدريا بل هي حرف شرط كالسابقة (مفعولَ فعل) واقعٍ قدروا (مفعول فعل) ما هو الفعل؟ ود ويود لماذا؟ لأنه متعدي فيحتاج إلى مفعول به إذًا لا بد من التقدير (نفاته مفعول فعل قبل لو) يعني: نووا وقدروا مفعول فعلٍ الذي هو "ود ويود" واقعٍ قبل لو (ثم) إن لم يوجد الجواب (الجواب بعده) قدروا ونووا (الجواب بعده) بعد لو (له) يعني لـ"لو" لأن لولا بد لها من جوابٍ، تقدير المفعول به قبل لو، وتقدير لجواب بعد لو وهذا فيه تكلف، واضح البيت هذا؟ (نفاته) هذا مبتدأ (نووا) قدروا هذا جملة خبر (مفعول) هذا بالنصب على أنه مفعول لنووا قدروا (نفاته) نوو مفعولَ فعلٍ قبل لو ثم الجواب بعده له، لا بد من تقديرين.

ذكره للعرض في التسهيل ... وابن شام زاد للتقليل

الخامس (ذكره للعرض) (ذكره) هذا بن مالك رحمه الله أن لو تأتي للعرض، والعرض: طلبٌ برفقٍ ولين (ذكره) يعني: ذكر لو أن لو يكون (للعرض) للطلب برفقٍ ولين (في التسهيل) يعن في كتابه المسمى بـ (تسهيل الفوائد) في التسهيل. (لو تنزل عندنا

فتصيب مأكلا أو خيرًا) "لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا" ألا تنزل عندنا "لو" هنا بمنزلة ألا إذًا للعرض، لو تنزل عندنا فتصيب مأكلا، فتصيب خيرًا، تصيب/ هذا مفعولٌ به فعلٌ مضارع منصوبٌ بأن مضمرةً وجوبًا بعد فاء السببية الواقعة في جواب العرض يعني (ألاَ تدلوا فتبصر ماء) مثل هذا، لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا (وابن هشام) ليس ابن هشام صاحِبُنَا أو صاحِبَنَا وإنما هو: ابن هشام محمد ابن أحمد اللخمي (زاد) للو معنًى آخر ثالثًا (للتقليل) وهو أن تكون لو مفيدةً للتقليل «اتقوا النار ولو بشق تمرة» قال: لو هذه تفيد التقليل. إذًا هذه خمسُ معانٍ وزاد ابن هشام سادسًا لـ"لو" تكون حرف شرط هذا الأول. والثاني: تكون حرف شرطٍ في المستقبل مرادفًا لأن. والثالث: تكون حرفًا للتمني. والرابع: تكون حرفًا مصدريًا. والخامس تكون حرفًا للعرض. وزاد ابن هشام النخلي للتقليل «اتقوا النار ولو بشق تمرة» هذا مما يدل على أو له خمسة معاني قلنا: له خمسة معانٍ وهو أي، ولو ثم قال:

اسم كحسب قد، قل فيه قدي ... واسم كيكفي فه بقدني تقتدي

النوع السادس: ما يأتي سبعة أوجهٍ وهو "قد" يعني: حرف واحد وله سبعةُ معاني له سبعةُ معاني (اسم كحسب قد) (اسم) هذا خبر مقدم (اسم حسبٍ) يعني (اسم كحسب) هذا الحكاية (قد) هذا ما إعرابه؟ مبتدأ قصد لفظه نقول: مبتدأ مؤخر (قد) المعنى الأول الذي تأتي له أنها "اسمٌ بمنزلة حسب" يعني: معناها معنى حسب تقول (حسب زيدٍ درهمٌ) (قد زيدٍ درهمٌ) أو قدِ درهمٌ يعني: حسبي درهمٌ إذا كانت قد بمعنى حسب ففيها مذهبان من جهة الإعراب والبناء: مذهب الكوفيين أنها معربةٌ رفعًا على الابتداء مثل حسب (قدِ درهمٌ يعني حسبي درهمٌ) قدِ نقول: قدِ هذه مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء ورفعه ضمةٌ مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة قد/ مضاف والياء/ ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه درهمٌ/ خبر وهل يجوز اتصالها دون الباقية؟ نعم، يجوز على قلةٍ "قدِ درهمٌ".

ففي لدني، لدني قل وفي قد واقرا و. والحذف قد يقي ..

قدِي/ إذا كان هناك حذف والأسلم خلوها من النون، هذا مذهب الكوفيين أنها معربة وهو الذي أشار إليه (قد فقل: فيه قدِي) فقل: أيها المعرب فيه – يعني: في قد– فقل: فيه قدِي إذا أضيفت إلى ياء المتكلم.

المذهب الثاني: مذهب البصريين أنها مبنيةٌ على السكون مبنيةٌ على السكون (قدْ زيدٌ درهمًا) قدْ/ هذا اسمٌ بمعنى حرف مبنيٌ على السكون في محل رفع مبتدأ قد/ مضاف والياء/ مضاف إليه ودرهمٌ/ هذا خبره، ويجوز حينئذٍ أيضًا إضافتها أو لا؟ يجوز اتصاله

للوقاية بها محافظةً على السكون قدي درهمٌ (اسم كحسب قد) إذًا: قد تأتي اسمًا مثل حسب – يعني: في معناه – وفيه مذهبان حينئذٍ.

أحدهما: أنه معربٌ رفعًا على الابتداء وما بعده خبره –وهو مذهب الكوفيين– وعليه (فقل فيه) – يعني في قد – حال كونه مضافًا ياء المتكلم قدي درهمٌ قدر الخبر.
المعنى الثاني: الذي تأتي له قد (واسم كيكفي) يعني: اسم فعل مضارع مثل يكفي، اسم فعل مضارع بمعني يكفي (فُه بقدني تقتدي) هذه ليس فيه خلاف بين النحاة بل هي مبنيةٌ اتفاقًا، لأن أسماء الأفعال أنها مبنيةٌ هذا الأصل فيها (قدي درهمٌ) يعني يكفيني درهمٌ (قد زيدًا درهمًا) قد/ تقول اسم بمعنى يكفي مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب زيدًا/ مفعولاً به قد زيدًا درهمٌ/ هذا ايش إعرابه؟ –هيهات العقيقُ– فاعل اسم الفعل يرفع فاعله لا بد له من .. فاعله ضمير مستتر تقديره أنت (قد زيدًا درهمٌ) قد/ اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكوت لا محل له من الإعراب زيدًا/ مفعولٌ به درهمٌ/ هذا فاعل، وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم وجب اتصالها بنون الوقاية (قدي درهمٌ) قد/ اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب المفعول به ودرهمٌ/ فاعل إذًا:
المعنى الثاني: أنها اسمٌ يعني اسم فعلٍ مضارع بمعنى يكفي وهذا مبني اتفاقًا لا خلاف فيه، أما قد بمعنى حسب هذا فيه مذهبان: معربٌ على مذهب الكوفيين ومبني على مذهب البصريين، أما التي في الفعل المضارع هذه مبنيةٌ اتفاقًا على المذهبين وتتصل بها النون وجوبًا إذا أضيف لياء المتكلم (فه) معنى (فه) انطق (بقدني تقتدي) (بقدني) يعني: يكفيني درهمٌ في حال كونه متصلاً بنون الوقاية إذا أضيفت إلى ياء المتكلم وجوبًا. وياء المتكلم ماذا نعربها؟ مفعول به في محل نصب مفعول به (تقتدي) يعني تتبع من سبقك من العرب.
حرف توقع وتحقيق على ... فعل مضارع وماض دخلا

المعنى الثالث والرابع: أشار إليه بقوله (حرف توقع وتحقيق) يعني: تأتي قد للتوقع وتأتي قد للتحقيق، حرف توقع هذا من إضافة الدال بالمدلول يعني حرفٌ دالٌ على انتظار وقوعٍ الفعل، حرفٌ دالٌ على انتظار وقوع الفعل، يعني الفعل منتَظر لم يقع وإنما سيقع

(قد يقدم الغائب) قد يقدم الغائب قدوم الغائب هذا منتظر متوقع، قدومه متوقع ليس محققًا فحينئذٍ قد يقدم الغائب والمسافر فنقول قد/ هذه حرف توقع يقدمُ/ فعلٌ مضارع والغائب/ هذا فاعل كذلك هل تدخل على الفعل الماضي؟ هذا فيه نزاع وسيأتي تفصيله (وتحقيق) يعني: حرف تحقيقٍ حرفٌ دالٌ على تحقق الفعل بعده، يعني وقوعه بالفعل، التوقع انتظار ولم يقع في الأصل، والتحقيق تدل على أن الفعل قد حصل ووجد يعني: حرفٌ دالٌ على تحقيق وقوع الفعل بعدها، وتدخل على الفعل الماضي اتفاقًا والمضارع هذا فيه نزاع تدخل على الفعل الماضي اتفاقًا تقول: قد أفلح كما في قوله تعالى {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: 1]. قد هنا حرف يفيد تحقق وحصول الفلاح لمن اتصف بصفة الإيمان (قد خرج زيدٌ) قد تدل على تحقيق وحصول الخروج لزيد، أما دخولها على المضارع هذا فيه نزاع: بعضهم يمنعه والصواب جوازه ومجيئه {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ} [الأحزاب: 18]، {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} [النور: 64] تقول تلا هنا الفعل المضارع قد وهي للتحقيق والحصول {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ} يعني: يعلم، علم الله بالمعوقين هذا حاصل واقع إذا قد تفيد التحقيق حتى على حتى مع دخولها على الفعل المضارع وأكثر النحاة على النفي، أكثر النحاة على أن قد التي للتحقيق إنما هي مختصةٌ بالفعل الماضي، وأما دخولها على الفعل المضارع فهذا ضعيف والصواب أنها ترِد له (حرف توقع) وتدخل على المضارع والماضي فيه نزاع، و (حرف تحقيقٍ) وتدخل على الماضي اتفاقًا والمضارع فيه نزاع (على * فعل مضارع وماض دخلا) (على * فعل) وهما أي: حرف التحقيق والتوقع (على ** فعل مضارع) وعلى فعلٍ (ماض دخلا) الألف/ هذه ألف الاثنين وعلى فعلٍ/ هذا متعلقٌ بدخل دخل على فعلٍ مضارع وماضٍ يعني إذا الناظم ماذا يرى؟ يرى أن قد التوقعية وقد التحقيقية تدخل على الأصح على الفعل المضارع والماضي بلا استثناء.

وبعضهم قد منع التوقعا ... مع المضي إذ مضى وقعا

---

* وابن هشام في (المغني) يرفض أن تكون قد للتوقع أصلاً يقول: لا تأتي للتوقع (وبعضهم قد منع التوقعا ** مع المضي إذ مضى وَوَقعا) (وبعضهم) يعني: بعض النحاة وهم قلة، لكن الأكثر على جواز دخول قد التي بالتوقع على الفعل الماضي، الأكثر على الجواز والقلة على المنع، ومنهم ابن هشام رحمه الله (وبعضهم) يعني: وبعض النحاة (قد منع التوقعا) أي: منع دلالة قد على التوقع، متى؟ إذا كان قد (مع المضي) إذًا: حرف التوقع قد لا يدخل على الفعل الماضي لماذا؟ يقول (إذ مضى) لماذا؟ (إذ) هذه

إذ للتعليل (إذ مضى) التوقع ما هو؟ انتظار شيءٍ لم يقع فسيقع، الماضي قد وقع، فكيف يُنتظر ما قد وقع؟ إذًا: يمتنع قد التي للتوقع على الفعل الماضي لأن التوقع انتظار فعلٍ سيقع بعد ذلك (قد يقدم الغائب) قدوم الغائب لم يحصل الآن، ولكنه سيحصل كيف نقول (قدم الغائب قد خرج زيد) وننوي أو (قد ركب الأمير) وننوي أن الركب هنا أو قد للتوقع هذا فيه تعارض وفيه تنافي، أليس كذلك؟ قد للتوقع تفيد انتظار وقوع الفعل إذًا: لم يحصل، والفعل الماضي يدل على أي شيء؟ يدل على حدثٍ وقع وانتهى وانقطع في الزمن الماضي فكيف يكون منتظره قد وقع! إذًا فيه تعارض (وبعضهم قد منع التوقعا) إذا كان قد (مع المضي) لماذا؟ (إذ مضى وقعا) إذ التوقع هو انتظار فعلٍ في المستقبل والماضي قد مضى ووقعا والألف للإطلاق.

ماذا قال المثبتون؟ هذه علة من منع، ومنهم ابن هشام رحمه الله في (المغني) أن قد لا تكون للتوقع أصلاً وأما عدم وقوعها على الماضي فلهذه العلة لماذا؟ لأن قد للتوقع انتظار شيء لم يق والماضي قد وقع إذًا بينهما تنافي.

ماذا قال المثبتون وهم الأكثر؟

(وقال مثبتوه) يعني: مثبتو التوقع لقد مع الفعل الماضي (ليس المنتظر ** نفس وقوع الفعل بل للخبر) الانتظار هنا ليس لحدوث الفعل وإنما للخبر ينتظر الناس. هل ركب الأمير أم لم يركب؟ فيقال لهم (قد ركب الأمير) قد هنا حرف توقع لأن الناس ينتظرون ماذا الفعل أم الخبر؟ الخبر لا الفعل، فلذلك صح دخول قد التي للتوقع على الفعل الماضي –لا باعتبار فعل نفسه الركوب نفسه أنه متوقع الحدوث وإنما لانتظار الناس الخبر– هل قدم زيد من السفر؟ نقول: قد قدم زيد –إذا كان الناس ينتظرون ماذا؟ خبر قدوم زيد– وهذا فيه تكلف (وقال مثبتوه) يعني: مثبتو دخول قد للناس للتوقع على الفعل الماضي (ليس المنتظرُ) أو (ليس المنتظرَ) على أنه خبر مقدم يجوز (ليس المنتظرُ) نفسه (المنتظرَ) بالنصب يجوز التقديم والتأخير (ليس المنتظر) يعني: ليس ينتظر ويتوقع نفس وقوع الفعل الماضي؟ لا، بل نظرًا للخبر يعني: إنما يُنتظر الخبر لوقوعه وهذا المراد بنظر الخبر. أي: لأجل الانتظار للخبر لوقوع الفعل لا لانتظار وقوع الفعل بنفسه (قد ركب الأمير) هكذا مثلوا لكونهم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل، أما نفس الفعل فلا تعرض له، وابن هشام –رحمه الله– يقول: قد لا تفيد التوقع أصلاً لا مع الماضي ولا مع المضارع هذا هو المعنى الثاني والثالث.

المعنى الرابع: الذي لـ"قد" أنها تأتي لتقريب الزمن، زمن الماضي إلى الحال يعني تقربه (قام زيدٌ) قام زيد قام/ يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، والماضي هذا له بعيد وقريب (قام زيد) يحتمل أنه الآن قبل دقائق، ويحتمل أنه قبل شهر (قام زيد) فإذا قلت "قد قام زيدٌ" قربت الزمن، قد هذه لتقريب لزمن زمن الماضي من البعيد إلى الحال القريب. أشار إلى هذا المعنى الخامس بقوله:

أدنى من الحال المضي فجرى ... في الحال معه مظهرا أو مضمرا

(أدنى من الحال المضي) (أدنى) يعني قرب (من الحال) يعني: من الزمن الحال (الْمُضِيُّ) الزمن الماضي قرب من الزمن الحال بواسطة "قد"، فَعَليه يثبت على هذا وينبني عليه ويتفرع على هذا التفريع (فجرى في الحال معه مظهرًا أو مضمراً) الجملة الحالية كما هو معلوم أنه قد يكون جملةً فعلية، والفعلية قد تكون مضارعية وقد تكون ماضوية، إذا وقعت الحال مصدرةً بفعلٍ ماضٍ وجب اقترانها بـ"قد" التي تقرب الزمن من البعيد إلى الحال، لأن الأصل في الحال أنها مقارنة فلا بدَّ من أن يكون زمن الحال مقاربًا لزم العامل (جاء زيدٌ ضحك) ضحك/ هذا الجملة حال وهو فعل ماضي جاء زيدٌ ضحك/ قبل مجيئه أما أنه مع مجيئه؟ مع مجيئه هذا أصل حال تكون مقارنة (جاء زيدٌ راكبًا) فنقول لابد من التقدير هنا (جاء زيدٌ وقد ضحك) إما مع الواو وإما بدون الواو {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: 119]، {قَدْ فَصَّلَ} الجملة حالية: {هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} [يوسف: 65] أي: قد ردت إلينا أو زد مع الواو (وقد ردت إلينا) إذًا: لأجل كون قد تفيد تقريب الزمن زمن الماضي من البعيد إلى الحال: إذا وقع الحال الاصطلاحية إذا وقع فعلاً ماضيًا وجب اقترانه بقد، وهذا على مذهب البصريين، أما عند الكوفيين فلا يجيبون ذلك لماذا؟ لكثرة مجيء الحال فعلاً ماضيًا غير مقترنٍ بقد، والكثرة عندهم تفيد التقعيد (أدنى من الحال) يعني: قرب من الزمان الحال الزمان المضي الذي يقع فيه الفعل فجرى ووقع قد وجوبًا (في الحال) الاصطلاحي ليس الحال المراد به الزمن (أدنى من الحال) الحال هنا المراد الزمني (في الحال) المراد به الاصطلاحي (معه) مع أي شيء؟ مع الماضي (في الحال معه) (فجرى) يعني: وقع قد وجوبًا (معه) مع ماذا؟ مع الماضي (في الحال) الاصطلاحي يعني: حال كون وقوع الفعل حالاً اصطلاحًا (مظهرًا) سواءٌ كان قد حال كونه مظهرًا يعني: ملفوظًا به {قَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ} (أو مضمرًا) و {هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} ردت الجملة حال إذًا قد {رُدَّتْ إِلَيْنَا} لابد من قد التي تقرر الزمن الماضي إلى الحال.

ثم ذكر مسألة تعرض لها ابن عصفور قال:

وإن بماض متطرف ثبت ... تجب يمينا فمع اللام ثبت

هذا موضع يجب فيه اقتران الفعل الماضي بقد، لكن بشروط ذكرها الناظم (وإن بماضٍ) يعني: إذا أجيب القسم جواب القسم إن وقع وحصل (بماضٍ) معنًى قريبًا من الحال (متصرف) أخرج الجامد (ثبت) يعني: مثبتٍ أخرج المنفي إذًا (وإن بماضٍ) قريب من الحال (متصرفٍ) احترازًا من الجامد (ثبت) أي: مثبتٍ احترازًا من المنفي (تجب يمينًا) يعني: تجيب أنت يمينًا بماضٍ تجب يمينًا بماضٍ وإن تجب بماضٍ إن وقع الماضي المتصرف المثبت جوابًا لقسمٍ (فمع اللام ثبت) فقد مع اللام ثبت يعني: قبل ذلك الماضي.

(بالله لقد قام زيد) أصل التركيب: بالله لقام زيد، أو بالله قام زيد، قام/ هذا وقع جوبًا لقسم وهو اليمين وهو فعلٌ ماض متصرف مثبت، حينئذٍ وجب أن يقترن بالله مع قد، لذلك قال (فمع اللام ثبت) يعني: فقد مع اللام ثبت قبل ذلك الماضي {تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا} [يوسف: 91] {تَاللهِ لَقَدْ} اللام مع قد لماذا؟ لأن الفعل الماضي قريب من الحال المتصرف المثبت وقع جوبًا لليمين.

هذه احترازات ما سبق قال (وإن بماضٍ متصرف ثبت) قلنا: ماضٍ قريب من الحال، من ين أخذنا هذا الشرط؟ هو نص عليه قال:

إن يقرب الفعل من الحال وإن ... يبعد أو إن يجمد فباللام قرن

(إن يقرب الفعل من الحال) قلنا (وإن بماضٍ) الماضي هذا قد يكون بعيدًا وقد يكون قريبًا، الذي يجب أن يقع قد مع اللام إن كان الماضي قريب الحال من أين أخذناه؟ من قوله في البيت الذي يليه (إن يقرب) يعني: ذلك الفعل الماضي (من الحال) يعني: من الزمان الحال هذا شرطٌ تابعٌ لما سبق هذا متمم للبيت السابق، بقي الاحترازات (وإن * يبعد) إذًا ليس للحال (وإن * يبعد يعني: ذلك الفعل الماضي من الحال (والله لقام زيدٌ) نقول (فباللام قُرِن) فقط دون قد لماذا؟ لأنه هو بعيد الأصل، الأصل بعيد في الزمن، وقد هذه تفيد التقريب، والمقصود من المتكلم أن يأتي بماضٍ بالبعيد لا بالقريب: إذًا لماذا يأتي بقد؟ فيأتي باللام فقط (وإن * يبعد) يعني: الزمن (أو) (يجمد) إذًا ليس بمتصرفًا قال (فباللام قرن) دون قد (فباللام) فقط (قرن) يعني: الفعل الماضي دون قد، إذًا نقول هذه المسألة ذكرها ابن عصفور رحمه الله: أن الفعل الماضي إذا وقع جوابًا لقسمٍ فإن كان الماضي قريبًا من الحال وهو متصرفٌ ومثبَت وجب أن يؤتى باللام وقد،

إن لم يجتمع هذه الشروط إن كان ماضيًا من بعيد أو كان ماضيًا جامدًا فحينئذٍ نقول: يُؤْتى باللام فقط دون قد (بالله لقد قام زيدٌ) –والله لقام زيد– {فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} [الصافات: 75] {فَلَنِعْمَ} هذا وقع جواب قسم "لنعم" اللام هذه وقع جواب القسم ما قال "لقد نعم" هذه لا تدخل عليه لمَ؟ لأن قد لا تدخل على الأفعال الجامدة لماذا؟ لأنها تدل على الحال فقط منزوعة الزمن من جهة الدلالة على الماضي لكنها تدل على الحال "ليس ونعم وبئس وفعل التعجب" هذه الزمن التي تدل عليه الحال فإذا كانت تدل على الحال نأتي بقد لماذا؟ للتقريب؟ ليس عندنا تقريب لا تدل على الماضي البعيد.

وحرف تقليل على ضربين في ... وقوع فعل كالكذوب قد يفي

(وحرف تقليل) هذا هو الوجه السادس أن "قد" تأتي للتقليل وهذا على ضربين يعني على نوعين:

أحدهما: أن يكون التقليل لوقوع الفعل (قد يصدق الكذوب) قد يصدق الكذوب وقوع الصدق من الكذوب هذا قليل إذًا: قلّله ماذا؟ وقوع الفعل، قد يجود البخيل. نقول: قد هنا لتقليل الفعل وهو الجود. إذًا: وقوع الجود من البخيل قليل (كالكذوب قد يفي) بوعده الكذوب قد يفي بوعده قد هنا للتقليل.

(أو ما تعلق به) النوع الثاني: أو الضرب الثاني: الذي تقلله لا تقلل نفس الفعل وإنما تقلل ما تعلق به الفعل (أو ما) أو يكون التقليل (في ما) يعني: شيءٍ تعلق به الفعل الذي دخل عليه قد مثاله كقوله تعالى {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} [النور: 64]. قد ورد في كتاب الله {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} متعلق الفعل ما هو؟ العلم بما هم عليه، والتقليل هنا حاصلٌ لما هم عليه لماذا؟ لأن التقليل عندهم أن ما هم عليه من أحوال هو أقل ما يعلمه الله، هكذا قدَّرهُ النحاة {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} {مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} هو الذي قُلِّل بقد، قد هنا ليست تقليل نفس العلم وإنما تقليلٌ للمعلومات لأن المعلومات الناس ليست كثيرة أو أحوالهم ليست كثيرة فالعلم بالأحوال القليلة يكون قليلاً في نفسه وإلا علم الله واسع، إذًا قد تكون للتقليل في نفس الفعل وقد تكون للتقليل في متعلقات الفعل يعني: لا تعارض للفعل.

وقيل للتحقيق والتقليل من ... صدق الكذوب لا من الحرف زكن

(وقيل للتحقيق) يعني: في المثال السابق والأمثلة السابقة (قد يصدق الكذوب) (قد يجود البخيل) {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ} نقول: هذه ليست للتقليل وإنما هي للتحقيق وسبق معنى التحقيق (والتقليلُ من ** صدق الكذوب لا من الحرف زُكِن) إذا قيل (قد يصدق الكذوب) وقد يجود البخيل. الكذوب/ هذه ما وزنها؟ فعول صيغة مبالغة إذا قيل: قد يصدق الكذوب إذا قيل: يصدق الكذوب، هل تفهم القلة من الصدقِ أم لا؟ يصدق الكذوب، الكذوب بدون "قد" يصدق الكذوب، الكذوب هذا فعول صيغة مبالغة. إذًا كذبه كثير إذا قيل: يصدق معناه أنه قلة، لأن الكذوب كذوب، فوقوع الصدق هنا على ندرة إذًا: فهم من الصيغة لا من قد، التقليل مفهومٌ من الصيغة نفسها لأنه لو قيل إنَّ "الكذوب" هذا يدل على الكثرة "ويصدق" يدل على الكثرة لحصل تناقض بين أول الكلام وآخره (يجود البخيل) البخيل هذا فعيل صيغة مبالغة كثير البخل إذًا: إذا علمنا أنه كثير البخل فالتعبير عنه بالفعل يدل على قِلّة ما يقابل الكثرة لأنه لو قيل بالكثرة الفعل والصيغة تدل على الكثرة حصل التناقض إذًا: التقليل لم يحصل من قد، وإنما حصل من نفس الصيغة (وقيل للتحقيق) قد يصدق الكذوب، قد هذه ليست للتقليل (قد يجود البخيل) ليست للتقليل فمن أين أخذنا التقليل؟ هذا مفهوم قال: ليس من قد (والتقليلُ) يعني: من الأحكام السابقة (من * صدق الكذوب لا من الحرف زُكِن) عُلِمَ يعني: عُلِمَ من صدق الكذوب لأن الكذوب هذا صيغة مبالغة وهو يدل على الكثرة، صدق الكذوب مقابل للكثرة والذي يقابل الكثرة القلة والندرة. إذ حمل صدقه على الكثير ... تناقض وجاء للتكثير

(إذ حمل صدقه على الكثير ** تناقض) لماذا؟ لأنه يقابل كثير، كثير الصدق وكثير الكذب، هذا ما يوجد إما كثير الصدق وقليل الكذب، أو العكس كثير الكذب وقليل الصدق، أما أن يكون كثير في هذا وكثير في هذا لا يمكن (إذ حمل صدقه) لو قلنا: يصدق الكذوب لحملنا الصدق على الكثير (تناقضٌ) بين أول الجملة وآخرها آخرها ما هو؟ الكذوب لأنه يدل على الكثرة. "يصدق" لو حملناه على الكثرة حصل تناقض بين الجملتين.

(وجاء للتكثير) هذا هو المعنى السابع: أن قد يدل على التكثير أي: للدلالة على الكثرة (قد يجود الكريم) يجود الكريم/ هذا لا يدل على الكثرة لوحده ولكن بدخول "قد" دلت على الكثرة، هذه سبعةُ معاني لقد.

المعنى الأول: أنها اسمٌ بمعنى حسب، قلنا: من جهة الإعراب وبنائها فيها مذهبان

الكوفيون على الإعراب والبصريون على البناء.

والمعنى الثاني: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي وهذه مبنيةٌ اتفاقًا.

الثالث: حرف توقعٍ وهذا قلنا: تدخل على المضارع والماضي، المضارع لا إشكال فيه عندَ من قال به، والماضي هذا فيه نزاع.

وحرف تحقيقٍ هذا المعنى الرابع: وتدخل على الماضي والمضارع، الماضي اتفاقًا والمضارع على قلةٍ ممن قال به.

والمعنى الخامس: تقريب الزمن من الماضي إلى الحال.

المعنى السادس: قد للتقليل.

المعنى السابع: للتكثير.

نقف على هذا.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. غدًا إن شاء الله.

عناصر الدرس

* النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه وهو الواو فقط.
* النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو (ما) حرفية واسمية.
* أحوال ما.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال الناظم رحمه الله تعالى: النوع السابع. يعني: من الأنواع الثمانية التي ذكرها في الكلمات التي تكثر على الألسنة وتحتاج أو يصعب بالمعرب جهلها النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه جمع وجه والمراد به المعنى يعني حرف واحد يأتي (على ثمانية أوجه) على ثمانية معاني في أساليب مختلفة لا تأتي في تركيب واحد، إنما في تراكيب مختلفة على ثمانية أوجه: وهو الواو فقط الواو تأتي على ثمانية أوجه لها ثمانية معاني والمراد بـ الواو هنا مسمى الواو كما سبق مرارًا المراد به مسمى الواو قال:

فواو الاستيناف والحال ارتفع ... تاليهما: كسرت والنجم طلع

عندنا واوان يرتفع ما بعدهما الاسم والفعل المضارع، واوان يرتفع ما بعدهما الاسم

والفعل المضارع يعني: يلي الاسم هذه الواو ويلي الفعل المضارع هذه الواو فيكونان مرفوعين: الاسم والفعل المضارع.

الأولى: واو الاستئناف من إضافة الدال إلى المدلول يعني: واو تدل على الاستئناف والاستئناف كما سبق أنه مأخوذ من كون الشيء أنفًا "إن الأمر أنف يعني: لم يسبق الأمر جديد" كذلك الواو تدل على أن ما بعدها مقطوع عما قبلها، إما حقيقةً وإما حكمًا، قد يكون متصلاً وقد يكون منفصلاً، لذلك يقسَّم الاستئناف إلى نوعين:

استئناف بياني واستئناف نحوي. الاستئناف البياني: ما هو ما كان واقعًا في جواب السؤال مقدم هذا الاستئناف البياني. والاستئناف النحوي: ما ليس واقعًا في جواب سؤال مقدر وإن شئت هو: الكلام الذي لم يسبق بشيء أو الكلام المقطوع عما قبله (جَاءَ زَيْدٌ وَقَدِمَ عَمْرٌ) قَدِمَ عَمْرٌ/ الواو هذه يحتمل أنها استئنافية، ويحتمل أنها عاطفة، إذا نويت أنَّ ما بعد الواو مقطوع عما قبله نقول: هذه استئنافية، هيَ عاطفة لا شك فإذا هذه استئنافية والاستئناف هنا نحو لماذا؟ لأن ما بعدها مقطوع عما قبلها هذا بالواو، وإن كان كثير من النحاة يمنعون مجيء الواو للاستئناف لكن عند الإعراب يقولون: هذه استئنافية. الواو للاستئناف، ولكن عند التأصيل والتنظير يقول: لا، لا تأتي للاستئناف. والاستئناف أعم من أن يكون بالواو أو بدون الواو {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} هذه جملة اسمية لا محل لها من الإعراب استئنافية {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (جَاءَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرٌ) يحتمل أن كلاً منهما مستأنفًا استئنافًا نحويًا (فواو الاستئناف) (فواو) دالة على الاستئناف هي الواقعة في ابتداء كلام آخر غير الأول هذا ضابطها، هي الواقعة في ابتداء كلام آخر غير الأول، مثَّل له النحاة بقوله تعالى {لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ} [الحج: 5]. {لِنُبَيِّنَ} اللام/ هذه للتعليل ونبين/ هذا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد اللام لام التعليل {لِنُبَيِّنَ} لأن نبين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن {لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ} الواو هذه للاستئناف لماذا؟ لأنَّ الفعل الذي تلاها وهو الفعل المضارع مرفوع إذ لو كانت الواو هنا عاطفةً لقلنا: لنبين لكم ونقرَّ بالفتح النصب على أنه معطوف على ما قبله إذًا نقول: هذه الواو للاستئناف. ما الدليل على أنها استئنافية وأن الكلام مقطوع عما قبلها؟ كون الفعل الذي يليها وهو الفعل المضارع مرفوعًا، إذ لو كانت عاطفةً لنصب، لأن حكم المعطوف حكم المعطوف عليه، حكم المعطوف هو حكم المعطوف عليه ما كان منصوبًا منصُوبًا، ولذلك قرأ أبو زرعة وعاصم في رواية المفضل (لنبين لكم ونقرَّ) بالنصب على أنه معطوف على ما قبله

على أن الواو عاطفة والجمهور على {وَنُقِرُّ} بالرفع {مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ} [الأعراف: 186] بالرفع على أن الواو للاستئناف وقرأ (ويذَرْهُم) بالجزم على عطفًا على (من يضلل الله فلا هادي له ويذرْهُم) بالجزم عطفًا على محل الجواب لأن الجواب هنا جملة اسمية الجمل الاسمية هذه إعرابها محلي لا لفظي. إذًا واو الاستئناف هي الواقعة في ابتداء كلام آخر غير الأول مثاله ما ذكرنا.

---

* (والحال) يعني: وواو الحال، واو الحال هذه تسمى واو الابتداء هي: الداخلة على الجملة الحالية سواءٌ كانت الجملة اسمية أم فعلية لأنَّ الحال الأصل فيه أن يكون مفردًا وقد تكون الحال جملةً سواء كان جملة اسمية أو جملة فعلية (جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا) هذا الأصل (جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ) يَضْحَك/ هذه الجملة في محل نصب حال من زيد {لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء: 43] أنتم سكارى/ هذه مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب حال الواو/ هذه تسمى واو الحال (جَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ ضَحِكَ) هذه واو تسمى واو الحال إذًا فـ"واو الاستئناف" و"واو الحال" واو الحال هذه كما ذكرنا تسمى واو الابتداء وسيبويه رحمه الله يقدرها بـ إذ لماذا؟ لأن إذ تدخل على الجملتين كما سبق تدخل على الجملة الاسمية وتدخل على الجملة الفعلية {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} [الأنفال: 26] {إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا} [الأعراف: 86] إذًا دخلت على الجملة الاسمية ودخلت على الجملة الفعلية، كذلك الحال الواو واو الحال تدخل على الجملة الاسمية وتدخل على الجملة الفعلية فتقدر بـ إذ لمشابهتها للواو في الدخول على الجملتين بخلاف "إذا" فإنها تدخل كما سبق على الجملة الفعلية على الأصح، فهنا واو الحال تدخل على الجملة الفعلية وتدخل على الجملة الاسمية (فواو الاستئناف والحال ارتفع * تاليهما) ما هو تالي واو الاستئناف؟ ما هو تالي واو الحال؟

واو الاستئناف: يتلوها الاسم والفعل المضارع. وتالي الحال: الجملة الفعلية والجملة الاسمية. إن كان ما يتلوها فعل مضارع فهو مرفوع لا إشكال فيه، وإن كان جملة اسمية فليس مرادةً هنا ليست داخلة في كلام الناظم، إنما يرتفع تالي واو الحال فيما إذا كان فِعلاً مضارعًا، أما الجملة الاسمية فلا يرتفع إلاَّ إن قصد أنَّ ما يتلوها هو المبتدأ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} (جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ) إن كان المقصود أن الذي يتلوا الواو هو المبتدأ فلا إشكال، لكن هذا فيه تكلف لماذا؟ لأن الواو داخلة على الجملة وليست داخلة على المبتدأ، الواو واو الحال تدخل على الجملة، ولا تدخل على المفردات، فلذلك نقول: إن كانت داخلة على إن كان المراد

ارتفاع ما بعد الحال واو الحال الفعل المضارع فلا إشكال، أما الجملة الاسمية ففيه إشكال إلا إذا تجوز بأن ما يتلو الواو هو المبتدأ فيكون مرفوعًا (كسِرتُ والنجم طلع) سرت/ فعل فاعل يعني: كقولك في المثال للواو الحال (كسرت) فعل فاعل الواو/ هذه واو الحال النجم طلع النجم/ مبتدأ وطلع/ فعل ماضي والفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر الجملة الكبرى نقول: في محل نصب حال. وهذا مثال لِمَا دخلت واو الحال على الجملة الاسمية (والنجم طلع) النجم المراد به "الثريا" (دَخَلَ زَيْدٌ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ) قد غربت الشمس نقول: الجملة فعلية في محل نصب حال تكون مثالاً للجملة الفعلية الواقعة بعد واو الحال، إذًا الواوان واو الاستئناف وواو الحال هذا هما النوع الأول أو النوع الأول والثاني مما يرتفع بعدهما الاسم والفعل.

---

* ثم ذكر واوين ينتصب ما بعدهما سواء كان اسمًا أو فعلاً قال

وواوي الجمع ومفعول معه ... تاليهما انصبه كزرت والسعة

(وواوي الجمع) واوي هذا مثنى حذفت النون للإضافة أصلها واوان وَاوَانِ، ولكن نصب هنا على ماذا؟ من باب الاشتغال (انصبه) ما هو؟ (تاليهما) وانصب تالي واويِ الجمع هكذا التقدير، وانصب تالي واوي الجمع أصلها واوين، واو الجمع المراد بها التي تدل على الجمع بين أمرين، وهذه التي تسمى "واو المعية" التي ينتصب بعدها الفعل المضارع بعد أن مضمرة وجوبًا بعد يعني: في وقعها جوابًا للنفي المحض والطلب المحض – كما سينص عليه– إذًا (وواوي الجمع) المقصود به واو الجمع "واو المعية" التي تدل على الجمع بين أمرين: ولا يقع بعدهما بعدها إلا الفعل المضارع لماذا؟ لأنها لا تكون ناصبةً لما بعدها أو لا يقع ما بعدها منصوبًا ليست هي الناصبة لا يقع ما بعدها منصوبًا إلا إذا كانت نصًا في المعيةِ إذًا نعم ثم قال (ومفعول معه) يعني: واو مفعول معه. وهذه التي عرفها ابن هشام اسم المفعول معه: اسم فضلة واقع بعد واو أريد بها التنصيص على المعية. هذه التي معنا أريد بها التنصيص على المعية يعني: قصد بها محض وخالص المعية احترازًا من العاطفة ونحوها (ومفعولٍ معه) هي الواو التالية لجملة فعلية أو اسمية يعني: يتلوها ماذا؟ جملة فعلية هي التالية لجملة الفعلية يعني: مسبوقة بجملةٍ فعلية أو اسميةٍ فيها معنى الفعل وحروفه (سرت والنيل) سرت والنيل وَالنيل/ الواو هذه هي واو المفعول معه "مسبوقة بجملة فعلية" والتي هي سرت أو جملة اسمية فيها معنى الفعل وحرفه (أنا سائر والنيل) وَالنيل الواو هذه واو المفعول معه انتصب بعدها الاسم على

أنه مفعول معه، تقدم وسبق واو المفعول معه جملة اسمية (أنا سائر) هذه جملة تلبست ووجد فيها ما يدل على معنى الفعل متضمنًا لحروفه وهو "سائر" لأن فيه مادة سار سرت أنا سائر، إذًا الواو الرابعة هي واو المفعول معه وكلا الواوين واو الجمع واو المفعول معه يفيدان المعية (تاليهما انصبه كزرت والسعه) (تاليهما انصبه) ما هو تالي واو المعية؟ الفعل المضارع يكون منصوبًا، هل هو منصوب بالواو؟ الجواب: لا، منصوب بـ ال مضمرة وجوبًا بعد الواو أو جوازًا إذا كانت معطوفة على الاسم الخالص من التقدير بالفعل، والذي يتلو واو المفعول معه يكون اسمًا وهل هو منصوب بالواو أو بالفعل أو بالفعل بواسطة الواو؟ هذا فيه خلاف، والصحيح أنه منصوب بالفعل السابق (سرت والنيل) (تاليهما انصبه) زرت والسعة زرت والسعة هذا مثال لواو المفعول معه زرت/ فعل وفاعل الواو/ واو المفعول معه السعة/ السعةَ نقول: هذا مفعول معه. لماذا؟ لأن الواو هذه وقع بعدها اسم منصوب وهي مسبوقة بجملة فعلية.

ثم قال:

وبعد واو الجمع أيضا انتصب ... مضارع مسبوق نفي أو طلب

(وبعد واو الجمع) بعد أن بين لك أن المفعول معه ينتصب بعده الاسم بالمثال دلَّ عليه بالمثال، أراد أن يبين لك أن "واو المعية" التي هي واو الجمع ينتصب بعدها الفعل المضارع (وبعد واو الجمع أيضًا) هذا مفعول مطلق آضَ يَئِضُ أَيْضًا اضْتُ أَيْضًا يعني: رجعت بعد أن بينت أن واو المفعول معه ينتصب بعدها الاسم –رجعت وأبين لك– أن واو الجمع ينتصب بعدها الفعل المضارع يعني: لن أتركك على ما سبق بل أتمم لك المسألة (وبعد واو الجمع أيضًا) أي: رجعت إلى الإخبار رجوعًا (انتصب) بعد هذا منصوب على الظرفية ما العامل فيه؟ (انتصب) يعني: وانتصب فعل مضارع (مضارع) هذا فاعل انتصب متى انتصب؟ بعد واو الجمع التي هي واو المعية (مسبوق نفي) حال كون الفعل المضارع مسبوق نفي ولو رفعته على أنه نعت لا إشكال (مسبوق نفي) محض أو (طلب) محض يعني: متى ينصب الفعل المضارع بعد واو الجمع أو واو المعية؟ ينتصب بعدها إذا وقعت الواو جوابًا للنفي المحض أو للطلب المحض، النفي المحض يعني: الخالص {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 142] {وَيَعْلَمَ} فعل مضارع وقع بعد واو الجمع نقول: منصوب هل هو منصوب بالواو؟ الجواب: لا، بل هو منصوب بـ أن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية لوقوعه في جواب النفي المحض {وَلَمَّا} لَمَّا: سبق أنها أخت لَمْ، إذًا وقعت الواو في جواب النفي المحض، النفي

المحض احترازًا من النفي المنتقض (مَا أَنْتَ إِلاَّ تَأْتِينَا وَتُحَدِّثُنَا) الواو/ هذه واو المعية تحدثنا/ هذا واو وقع بعد واو المعية لكن نقول: يجب الرفع ولا يجوز نصبه. لماذا؟ لأن النفي هنا ليس محضًا لانتقاضه بـ إلا لأن إلا بعد النفي تثبت ما بعدها نقيض ما قبلها (مَا أَنْتَ إِلا تَأْتِينَا وَتُحَدِّثُنَا) بالواو إلا/ نقضت النفي (مَا تَزَالُ تَأْتِينَا وَتُحَدِّثُنَا) يجب الرفع مع كون الواو هنا واو المعية وقع بعدها فعل مضارع لماذا؟ لأن ما نافية "وزال وأخواتها" تدل على النفي ونفي النفي إثبات إذًا هو في الصورة في الظاهر أنه نفي لكن في الحقيقة والمعنى أنه إثبات، لذلك وجب رفع الفعل المضارع بعد هذه الواو (مَا أَنْتَ إِلا تَأْتِينَا وَتُحَدِّثُنَا) بالواو نقول: هذا يجب الرفع لماذا؟ لانتقاض النفي انتقض بماذا؟ بـ إلا لأن إلا تثبت إذًا تثبت ما لما بعدها نقيض ما قبلها تثبت ما بعدها أو لما بعدها نقيض ما قبلها (أو طلب) المقصودُ بالطلب هنا الطلب المحض وهذا يشمل سبعة أمور.

مرًا هوى ادعوا وسل وعد لحظهمُ ... تمنى وأرجوا كذاك النفي قد كملا

(اضرب عبدك ويستقيم) يستقيم/ هذا فعل مضارع واقع بعد واو المعية منصوب في أن مضمرة وجوبًا بعد الواو لوقوعه جواب للأمر اضرب عبدك ويستقيم يعني: اجمع بين ضربه واستقامته (مر وأنه) "لا تنهى عن خلق وتأتيَ" تأتيَ/ هذا فعل مضارع وقع بعد واو المعية لماذا انتصب؟ نقول: انتصب بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو لوقوعه جوابًا للطلب وقس على ذلك بقية المسائل التي هي موجودة في كتب النحو (أو طلب) محض لا بد من تقديره بمحض لماذا؟ لأن الطلب المقصود به هنا الطلب بالفعل، فإذا كان الطلب باسم الفعل حينئذٍ لا ينتصب الفعل بعد واو المعية جوابًا للطلب (نَزَالِي وَنُكْرِمُكَ) نَزَالِي/ هذا اسم فعل أمر هل هو طلب محض؟ في اصطلاح النحاة لا ليس طلبًا محض وإن كان في اللغة هو طلب محض، في اصطلاح النحاة لا ليس طلبًا محض لأنه لا يكون الطلب إلا بالفعل وهذا ليس فعل هذا اسم فعل، فإذا وقع الفعل المضارع جوابًا لطلبٍ باسم الفعل بعد واو المعية لا ينتصب، وإنما يجب رفعه (نَزَالِي وَنُكْرِمُكَ) صهْ وَنُكْرِمُكَ نقول: هنا يجب الرفع لذلك قال (أو طلب) يعني: طلب محض، إذًا هاتان أو هذان نوعان للواو واو الجمع ومفعول معه (وبعد واو الجمع أيضًا انتصب) فعل (مضارع مسبوق نفي) يعني: محض (أو طلب) أو/ هنا للتنويع والناصب له: أن المضمرة بعد الواو "ذا الواو" خلافًا للكوفيين، الكوفيون يرون أن النواصب ما قال فيه البصريون أنَّ المضارع انتصب بأنْ مضمرة بعد حتى والفاء والواو إلى آخره أو اللام عند الكوفيين أن الناصب هو نفس الحرف {حَتَّى يَرْجِعَ} [طه: 91] حتى هذه

هي الناصبة {لِنُبَيِّنَ} الناصب هو اللام لكن جمهور البصريين على خلاف ذلك.
وجر تالي واو رب والقسم ... نحو: وخل زار والله فنم

النَّوع الخامس: من أنواع الواو أو معاني الواو قال (وجر تالي واو رب والقسم) هذان واوان يُجرّ ما بعدهما إذًا واوان يرفعان ما بعدهما، وواوان ينتصب ما بعدهما، وواوان يجر ما بعدهما: واو رُبَّ وواو القسم (وجر تالي) أي: الاسم الذي هو تابع (واوِ) إذًا الذي يتبع واو رب ليست رُب، رُبَّ لو ظهرت كانت هي الجارة لكن الواو هنا الاسم الذي يتلوها نقول: تلا واو رُبَّ (وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ) ليلٍ نقول: هذا اسم تلا واو رُبَّ ما العامل فيه؟ رُبَّ لذلك عند البصريين لا يَعمل الحذف مجرورًا إلا قياسًا إلا في مثل رُبَّ وبعض ما استثني وَلَيْلٍ/ يعني: ورب ليل. ليل هذا مجرور بـ رب المحذوفة، والواو هذه تسمى واو رب (ورب ليل) إذًا الواو هذه يجر ما بعدها وليست هي العامل فيما بعدها، وإنما العامل هو رُبَّ المقدرة أو المحذوفة (وجر تالي واو رب) والصحيح أنها واو العطف يعني: هي عاطفة. والجر بعدها لرب المحذوفة.
وليل كموج البحر أرخى سدوله ** عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
(والقسم) يعني: والقسم بها، متى تكون واو الواو مقسومًا بها أو هي حرف قسم؟ يشترط فيها كم شرط؟
ثلاثة شروط:
الأول: أن لا تكون في قسم سؤال (والله أخبرني) لا يصح.
الثاني: أن لا يجمع بينها وبين عاملها (أقسم والله) هذا لا يصح أقسم بالله الثالث.

الثالث: الاسم الظاهر لا يجر بها الاسم المضمر بخلاف الباء البَاء يذكر القسم فعل القسم معها {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ} بالله عليك هذا السؤال، كذلك به يعني: الضمير يعود على الله أو بالله دخلت على الاسم الظاهر وعلى المضمر أما جلالة هذا في التاء ثم تجر القسم ثم تجر.
لكن تخص التاء باسم الله هذا في التاء على جهة الخصوص ترب الكعبة تالرحمن هكذا {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا} [يوسف: 91] هذا الغالب إذًا (وجر تالي واو رب والقسم) بها {وَالْعَصْرِ} [العصر: 1] نقول: عصر هذا اسم وقع بعد واو القسم ما العامل فيه؟ واو القسم نفسه، ليست كواو رب لأن هي حرف جر، وإنما لكونها اختصت بالدخول على المقسم به صارت حرف جر وقسم، لذلك تُفرد عند النحاة لا

لكونها أنها تمتاز بعمل خاص بل هي حرف جر ولكن بدخولها أو اختصاصها بالمقسم به حينئذٍ سميت حرف جر وقسم (نحو: وخِلٍّ) يعني: ورب خِلٍّ (زار والله فنم) (وخِلٍّ) يعني: ورب خليل خِلٍّ زار خليله حبيبه (والله فنم) (وخِلٍّ) هذه واو رب (والله) هذه واو القسم إذًا تلا واو رب خلٍ وهو مجرور برب مقدر وتلا واو القسم لفظ الجلالة وهو مجرور بواو القسم (فنمَّ) يعني: من النميمة، فعل ماضي أي: قل والله خليل زار حبيبه فنم الكلام يعني: أفسد ما بينه وبين غيره. هذه ستة معاني.

وعاطف ما بعده موافق ... ما قبله وزائد مرافق

السابع: واو العطف (وعاطف ما بعده موافق ** ما قبله) (وعاطف) يعني: وواو عاطف لِمَا ذكر بعده على ما ذكر قبله، وواو عاطف مأخوذ من العطف وهو الرجوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه (وعاطف) يعني: وواو عاطف لما ذُكِرَ بعده على ما ذكر قبله عاطف ما بعده لما ذكر قبله (ما بعده) الضمير يعود على العاطف حرف العطف (موافق ** ما قبله) عاطف هذا إيش إعرابه؟ مبتدأ (ما بعده موافق) الذي بعده موافق الذي/ ما هذه اسم موصول مبتدأ (بعده) هذا الصلة الذي استقر بعده، والضمير يعود على العطف (موافق) هذا خبر ما والجملة خبر الأول (ما قبله) موافق هذا اسم فاعل موافق الذي قبله ما/ اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لموافق لأنه اسم فاعل (قبله) هذا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أيْ: الذي يقع بعد واو العطف موافق للذي وقع قبله أي: في الإعراب، يعني لفظًا ومعنًى يشترك ما بعده فيما قبله لفظًا ومعنًى لفظًا/ في الإعراب ومعنًى/ في العامل (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) عمرو هذا معطوف على ما قبله اشترك مع في المعنى إثبات المجيء سواء كان العامل الأول أو بتكرار العامل واشترك معه في الإعراب لأنك تقول (وَعَمْرٌو) الواو/ حرف عطف عمرو/ مرفوع لماذا مرفوع؟ لأن المعطوف له حكم المعطوف عليه (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِعَمْرٍ) مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍ تقول: عَمْرٍ هذا بالجر. لماذا بالجر؟ لأن الواو هذه حرف عطف عطفت ما بعدها لما قبلها فهو موافق له في اللفظ وهو الإعراب وفي المعنى الاشتراك واتحاد العامل (رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا) إذًا بالنصب هذا النوعُ السابعُ أنها تكون حرف عطف.

ثم أشار إلى المعنى الثامن والأخير قال (وزائدٌ) أي: وحرف زائد (مرافق) يعني: مصاحب لما معه من الكلام (وزائد مرافق) وفي الشرح: موافق لكن أظنها مرافق أحسن من المرافقة يعني مصاحبة لما معه من الكلام تتميم، وإلا الأصل أنها حرف زائد، مثَّلوا لها

بالواو الزائدة وهذا فيه نزاع هل الواو تقع زائدة أم لا؟ لقوله تعالى {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: 73] قيل: هذه الواو زائدة. هكذا قيل لماذا؟ لأن فتحت هذه حتى إذا جاءوها فتحت {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} الواو هذه عند بعض النحاة زائدة لماذا؟ لأن إذا هذه تقتضي شرطًا وجوابًا وفتحت عندهم هي الجواب بدليل سقوطها في الآية الأخرى {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: 71] هكذا قيل، وقيل: هي عاطفة (حتى إذا جاءوها وحصل كذا وكذا فتحت أبوابها) إذًا تكون عاطفة لشيء مقدر وقيل: هي واو الحال (حتى إذا جاءوها والحال أنها مفتوحة يعني: فتحت قبل مجيئهم) وفي الآية الأخرى {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} أي: أنها مغلقة حتى جاءوها، والقول بالزيادة هذا ليس بصحيح بل الصحيح أنها عاطفة لشيء مقدر {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} في قراءة (وَفُتِّحَتْ) قيل: عاطفة والجواب محذوف والتقدير كان كذا وكذا فتحت) وقيل: واو الحال وقد فتحت، يعني: إنها كانت قبل مجيئهم مفتوحة بخلاف الأخرى هذه الواو التي هي واو {وَفُتِحَتْ} عند بعض النحاة يسميها واو الثمانية لماذا؟ لأنها ذكرت {وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} أبواب الجنة أبواب الجنة ثمانية فيسمونها واو الثمانية يقولون: العرب تقول: ستة سبعة وثمانية. كلِّما ذكر لفظ كامل زيدت عليه الواو لكن هذا ليس بصحيح ردَّ.

وقال هذا الواو للثمانية ... جماعة وما اللبيب راضيه

(وقال هذا الواو للثمانية ** جماعة) وقال جماعة من النحاة –كالحريري وابن خالويه والثعلبي–: هذا الواو للثمانية، هذا الواو الذي ذكر في الآية السابقة {وَفُتِحَتْ} (للثمانية) يعني: واو الثمانية تنسب للثمانية لأن العرب عادتها إذا كرت الثمانية جاءت بالواو زائدة.

(جماعة) هذا فاعل قال (وما اللبيب راضيه) (وما) هذه نافية تعمل عمل ليس (اللبيب) هذا اسمها يعني: العاقل الماهر في هذا الفن (راضيه) يعني: لهذا القول، بأنَّ هذه الواو واو الثمانية لماذا؟ قيل: لأنه لا يتعلق فيها حكم الإعراب ولا سر المعنى إذا قيل: واو الثمانية، ما الذي يتعلق بها هل هناك معنى؟ هل هناك سر في المعنى؟ هل هناك حكم الإعراب؟ لا إذًا لا مبحث لهم فيما لا يتعلق به لفظ أو معنىً يعني: حكم إعرابي أو معنوي (وقال هذا الواو للثمانية ** جماعة وما اللبيب راضيه) بالهاء رَاضِيَهُ يعني: هذا القول، قيل: لمْ تدخل في الآية الآخرة {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ} يعني: أبواب جهنم

هي سبعة ليست ثمانية لذلك سقطت الواو هكذا يقولون {سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الكهف: 22] قيل: هذه الواو زائدة {وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: 112] قيل: الواو هذه عدت أنها ثمانية {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} [التحريم: 5] الواو في أبكارًا هذه ثامنة الواو هذه للثمانية على كل هذا قول ضعيف.

النوع الثامن: من الأنواع الثمانية وهو آخرها ما يأتي على اثني عشر وجهًا على اثني عشر وجهًا (النوع الثامن من الأنواع الثمانية) يعني: خاتمتها وآخرها ما يأتي على اثني عشر وجهًا وهو (ما) ما هذه تكون حرفية وتكون اسمية.

ما اسم لسبعة معان لامة ... معرفة ناقصة وتامة

(ما اسم لسبعة معان لامه) (ما اسمٌ) إذًا هي تكون اسمية مقدمة الاسمية لشرفها على الحرفية (ما اسم لسبعة معان لامه) هذا اسم فاعل من لَمَّ، بمعنى جمع خبر مبتدأ محذوف يعني وهي لامةٌ. وقوله (لسبعة معان) هذه متعلقة بـ لامة يعني: "ما الاسمية جاءت وآتيت أو جامعة وآتيت لسبعة معانٍ" ما الاسمية جامعة وآتيت لسبعة معانٍ (ما اسم) (ما) هذا مبتدأ (ما اسم) خبره (لسبعة معان) هذا متعلق بلامه (لامه) خبر مبتدأ محذوف يعني: وهي لامةٌ يعني: جامعة لسبعة معاني.

أولها: (معرفة ناقصة) معرفة ضد النكرة وناقصة ضد التامة (معرفة) والمقصود بها الموصولة ما الموصولة (معرفة) لأنها من المعارف و (ناقصة) لأنها تحتاج إلى صلة وعائد ما مثالها؟

مثال لما الموصولة؟ -أريد من القرآن- {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه: 69] إن الذي صنعوه كيد ساحر {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} [النحل: 96] {مَا عِنْدَكُمْ} يعني: الذي عندكم ينفد {مَا} هذه اسم موصول بمعنى الذي {عِنْدَكُمْ} هذا صلته لا محل لها من الإعراب متعلق محذوف يعني: الذي استقر وثبت عندكم {يَنْفَدُ} الجملة خبر ما {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} ما/ اسم موصول بمعنى الذي فيحتاج إلى صلة وعائد والذي استقر وثبت {عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} {بَاقٍ} إيش إعرابه؟ خبر المبتدأ مرفوع ورفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين هذه الموصولة نقول: تحتاج إلى صلة وعائد.

قال (وتامة) إذًا معرفة ناقصة ومعرفة تامة هذا هو المعنى الثاني، فلا تحتاج إلى شيء يعني: يتمم معناها لماذا؟ لأنها تامة في نفسها.

* وهذه يقسمونها قسمين عامة وخاصة، العامة: ضابطها هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى، هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي يعني "ما" وعاملها صفة له في المعنى مثَّلوا له بقوله تعالى {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} [البقرة: 271] نعما هي يعني: نعمَ الشيء هي. فما/ فاعل بمعنى الشيء نعمة هذه فعل جامد تحتاج إلى فاعل أين فاعلها؟ ما، بماذا نفسرها؟ شيء النعمة الشيء هي الضمير يعود على الصدقات ما هو المخصوص بالمدح؟ هي الضمير هو المخصوص بالمدح (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ) نِعْمَ نِعِمَّ هنا بكسر النون والعين لم؟ نِعِمَّ
أين التخلص؟ الأولى: ساكنة والثانية: متحركة (نِعْمَ ما) فيه إشكال كم لغة فيها نِعْمَ؟ أربع لغات، منها "نِعِمْ" بكسر النون والعين هذا معرفة اللغات مهمة بكسر النون والعين نِعْمَ ونِعِمْ ونَحَم هذه في "قلب العين حاء" حتى حين حتى كما تقلب الحاء عين تقلب العين حاء، إذًا نِعْمَ نقول: هذا فعل يحتاج إلى فاعل، ما/ فاعل نِعْمَ بمعنى الشيء هي/ ضمير للصدقات على تقدير مضاف يدل عليه {تُبْدُوا} يعني: ذلك العامل الذي السبب {هِيَ} هذا هو المخصوص بالمدح (نعم الشيء إبدائها) يعني: هي هذا المخصوص بالمدح على حذف المضاف نأخذ المضاف من الفعل {تُبْدُوا} نعم الشيء إبدائها هذه العامة التي نقول: لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى.
الخاصة: هي التي عكس الأولى هي التي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفةً له في المعنى وتقدَّر من لفظ ذلك الاسم المتقدم (غسلته غُسلاً نعما) ما/ هنا نقول بمعنى الشيء نفسرها بماذا؟ بمعرفة تامة نفسرها باللفظ المتقدم (غسلته أو غسلته غسلاً نعما) أي: نعم الغسل (دققته دقًا نعما) يعني: نعم الدق، إذًا المعنى الثاني الذي تأتي له ما الاسمية أن تكون معرفةً تامة يعني: لا تحتاج إلى شيء بل تفسَّر بكلمةٍ واحد.
شرطية واستفهمن حاذفا ... ألفها جرا وبالهاء قفا

(شرطية) يعني: تقع ما شرطيةً وهي على قسمين: وكما سبق أن الشرطية دائمًا: تعليق جملةٍ بجملة مثل إن، إنْ تُعلق جملةٍ بجملة، كذلك ما الشرطية تعلق جملةً بجملة وهذا قسمان: زمانية، وغير زمانية، ما شرطيةٌ زمانية كقوله تعالى {فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ} [التوبة: 7] أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، ما هنا شرطية وظرفية لأنها تقدر بالظرف {فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ} ما نقول: شرطية وتدل على الظرفية "استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم" وغير الظرفية كقوله تعالى {وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ} [البقرة: 197]. هنا ليس فيها إلا تعليق جملة بجملة فقط، علق الجملة بجملة فقط ولا تدل على الظرف (شرطية

واستفهمن) (واستفهمنَّ) هذا أمر مؤكد بنون التوكيد الثقيلة (واستفهمنَّ) أيها الطالب بـ"ما" يعني: اجعلها استفهامية بمعنى أيُّ شيءٍ.

(شرطية واستفهمن حاذفاً) لا خطأ، مستفهمًا لا خطأ (شرطية واستفهمنَّ) بالفعل (واستفهمن) يعني: اجعلْ أو احكم على ما أنها استفهامية، اجعلها استفهامية ومعناها أي شيء {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} [طه: 17] نقول: ما هذه استفهامية أي شيءٍ {مَا لَوْنُهَا} [البقرة: 69] ما/ نقول: هذه استفهامية بمعنى أي شيء وهي مبتدأ و {لَوْنُهَا} هذا خبر (واستفهمن) أيها الطالب بما واجعلها استفهاميةً، ومعناها أي شيء حال كونه (حاذفا) حال كونه يعني المستفهم (واستفهمن) أنت حال كونه (حاذفا ** ألِفها) تحذف الألف متى؟ حال كون مجرورةً (ألفها جراً) جرًا هذا حال، حال كونها مجرورةً بحرف الجر يعني: إذا دخل عليها حرف الجر نقول: حينئذٍ وجب حذف ألفها {عَمَّ يَتَسَاءلُونَ} [النبأ: 1] أصلها "عن ما يتساءلون" ما/ استفهامية ويتساءلون/ هذا ما استفهامية مبتدأ ويتساءلون هذا خبر {فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا} [النازعات: 43] {فِيمَ أَنتَ} أصل التركيب: فيما بالمد، لكن حذفت لدخول حرف الجر على ما الاستفهامية {فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ} [النمل: 35] {لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: 2] {لِمَ تَقُولُونَ} نقول: هذه أصلها ما الاستفهامية حذفت ألفا وجوبًا لدخول حرف الجر عليها لذلك قال (واستفهمن) يعني: بما اجعلها استفهامية حال كونك حاذفًا أنفها وجوبًا متى؟ حالة كونها مجرورةً بحرف الجر (وبالهاء قفا) يعني: وقفاً الألف هذه مبدلة عن نون التوكيد الخفيفةً قفًا (قفا) "قفا نبكي" (وبالهاء) جار مجرور متعلق بقوله (قفا) والأصل عندهم أن متعلق الفعل المؤكد بالنون ما يتقدم عليه معمول إلاَّ ضرورةً (وبالهاء) المقصود بها هاء السكت (قفا) جوازًا في المجرورة بالحرف: لما، فيما، عما ، إذا أردت أن تقف عليها {عَمَّ يَتَسَاءلُونَ} إذا أردت أن تقف على "عمَّ" تقول: عمه، فيمه، لمه تأتي بهاء السكت لماذا؟ قالوا: تحقيقًا للفتحة التي هي علامةٌ على حذف الألف، لما/ هذا الأصل حذفت الألف الفتحة التي قبل الألف دليلٌ على المحذوف إذًا: حفاظًا على هذه الحركة أتينا بهاء السكت، لماذا سميت هاء السكت؟ لأنه يُسكت عليها دون آخر الكلمة لكن قيل: أنه سُمِعَ إثباتها قليلاً. لكن هذا قليل يعني: لا حكمَ له إثباتها في بعض القراءات (عمَّا يَتَسَاءلُون) أو قول حسان: على ما قام يشتمني لئيمٌ هذا كله يحفظ ولا يقاس عليه.
وإنما جاز لماذا فعلت ... لشبه ما فيه بما إذ وصلت

إذا قيل أنه لا بد ويجب حذف الألف من ما الاستفهامية طيب نحن نقول (لماذا فعلتْ) لما بإثبات الألف قال (وإنما جاز) هذا جوابٌ لسؤالٍ مقدر إذا قلنا [القاعدة أن ألف ما الاستفهامية تحذف إذا دخل عليها حرف الجر] فلماذا ثبتت في نحو (لماذا فعلتْ) وإنما جاز (لماذا فعلت هندٌ) كذا مثلاً (لشبه) يعني: لأجل شبه (ما) الاستفهامية الواقعة (فيه) يعني: في هذا المثال السابق بسبب تركيبها مع "ذا" لأنها تركبت مع ذا (بما إذ وصلت) أشبهت ما الاستفهامية ما الموصولية، وما الموصولية مع صلتها كالجزء الواحد إذًا: وقعت الألف حشوًا ليست آخرًا كذلك ما الاستفهامية لما أخذت مع ذا حينئذٍ صارت ألفها مثل ألف ما الموصولية {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ} [النحل: 96] نقول {مَا عِندَكُمْ} هذه صلةٌ وموصول {مَا} كأنها جزءٌ من الكلمة ليست آخر الكلمة الأولى لماذا؟ لأن الموصول ومع صلته كالكلمة الواحدة، كالجزء الواحد، كذلك ما الاستفهامية مع ذا كالجزء الواحد فصارت الألف حشوًا لأن ألفها صارت حشوًا بالتركيب مع ذا وصيرورتها كالكلمة الواحدة مثل ما الموصولة التي صارت كالكلمة الواحدة مع صلتها.

ومثل ماذا بعد ما استفهام ** أو من إذا لم تروَ في الكلام

هذه مثلها.

نكرة ذات تمام وقعت ... تعجبا وكنعما صنعت

المعنى الخامس: (نكرة ذات تمام) يعني: تأتي ما نكرة ثم نقول: هي تامة وناقصة (ذات تمام) يعني: صاحبة تمامٍ أي: تامةٍ غير محتاجةٍ إلى صفةٍ، بخلاف النكرة الناقصة فهي تحتاج إلى صفةٍ تتمم معناها (نكرةٌ ذات تمام) أي: المعنى الخامس التي جاء له ما كونها (نكرة ذات تمام) أي: صاحبة تمامٍ، أي: تامةٍ غير محتاجةٍ إلى صفة، هذه تقع في ثلاثة مواضع، متى نحكم عليها أنها تامة؟ نكرة تامة في ثلاثة مواضع.

---

* ما التعجبية لذلك قال (وقعت ** تعجبا) (نكرة ذات تمام) وهذه مواضعها ثلاث بالاستقراء (وقعت) ما دالةً على التعجب (تعجبا) (ما أحسن زيدًا) ما/ نكرةٌ تامة، ما أحسن زيدًا، ما نكرةً تامة على قول سيبويه فهي مبتدأ وما بعدها خبر، ما أحسن زيدًا يعني: شيءٌ حسَّن زيدًا شيءٌ عجيبٌ –لا نقول عجيب– شيءٌ حسن زيدًا فشيءٌ هذا مبتدأ وحسن زيد/ هذا خبر على قول سيبويه، شيءٌ حسن زيدًا، وجوز الأخفش أن تكون موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوفٌ وجوبًا "الذي حسن زيدًا شيءٌ عظيم"

الذي ما أحسن زيدًا، ما هذه عند سيبويه أنها نكرةٌ تامة هي مبتدأ أين خبرها؟ ما بعدها. عند الأخفش الذي ما بمعنى الذي موصولة ما بعدها صلتها أين الخبر؟ محذوفٌ وجوبًا "الذي حسن زيدًا شيءٌ عجيب أو عظيم" وجوَّز كونها صفةً، وجوز كونها نكرةً ناقصة ليست صفةً جوز كونها نكرةً ناقصة "شيءٌ عظيمٌ حسن زيدًا" شيءٌ حسن زيدًا عظيمٌ، فتكون الجملة التي تلها صفة لما، هذه كم حالة؟ ثلاثة أحوال: أن تكون ما التعجبية تامة فهي مبتدأ وما بعدها خبر وهذا مذهب سيبويه وهو المرجح عند المحققين (ما أحسن زيدًا) يعني: شيءٌ حسن زيد مبتدأ وخبر، جوز الأخفش أن تكون ما موصولة والذي يلي صلتها "الذي حسن زيدًا" الذي/ مبتدأ أين الخبر؟ محذوفٌ وجوبًا الذي حسن زيدًا شيءٌ عظيم، جوز أن تكون ما نكرة ناقصة وما بعدها صفةٌ لها "شيءٌ حسن زيدًا عظيمٌ" وجوز الفراء –أظنه– أنها استفهامية وما بعدها خبرٌ لها (ما أحسن زيدًا) هذا بعيد، ما أحسن زيدًا، ما/ استفهامية بمعنى أي شيءٍ أحسن زيدًا/ الجملة في محل رفع خبر يعني: أربعة أقوال. والناظم ذكر هنا التعجب على أنها نكرةٌ تامة يعني: الشاهد معنا هو قول سيبويه (تعجبا) هذه الحالة الأولى.

---

* الحالة الثانية (وكنعما) يعني: كقولك (نعما صنع) يعني: ما الواقعة بعد نعم وبئس هذه نكرةٌ تامة، الواقعة في باب نعم وبئس إذا وقع بعدها اسمٌ أو فعلٌ نقول هذه نكرةٌ تامة {فَنِعِمَّا هِيَ} [البقرة: 271] نعما ما/ هذه منصوبةٌ على التمييز المحلي ليست كالقول الأول يعني: هذا يصلح مثال لما ذكره الناظم {فَنِعِمَّا هِيَ} أصلها فَنِعْمَ مَا هِي، (بئس عبد الباري رجلاً) (بئس زيدٌ نعم الرجل رجلاً) (بئس الفحل فحلهم فحلاً) هذا على القول بالجمع بين التمييز والفاعل إذا قلنا لا يجوز (بئس الفحل فحلاً) نقول: فحلاً هذا تمييز أين الفاعل؟ لا، الفحل هذا المقصود بالمدح مقدر ضمير مستر "فَنِعْمَ مَا هِي" نِعْمَ/ فاعلها ضميرٌ مستتر مَا/ نقول: منصوبة على التمييز محلاً نكرةً تامة هِي/ هذا هو المخصوص بالمدح هذا إذا ذكرَ بعدها اسمٌ، أمَّا إذا ذكر فعل كما ذكره الناظم (وكنعما صنعت) نقول: نعما ما/ هذه نكرةٌ تامة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في "نعم" الذي هو الفاعل و (صنعت) فعل وفاعل والمخصوص بالمدح محذوف، وصفته الجملة الفعلية المذكورة معنا (نعما صنعت) يعني: نعم شيئًا شيءٌ صنعته نعم شيئًا، شيئًا هذا فسرنا به "ما" التي هي التمييز شيءٌ صنعته صنعت/ فعل فاعل هذا صفةٌ لموصوفٍ محذوف، المحذوف هذا هو المقصود بالمدح لماذا؟ لأن المخصوص بالمدح لا يكون إلا اسمًا فإذا جاء اسمٌ لا إشكال {فَنِعِمَّا هِيَ} نقول الضمير هذا مخصوصٌ بالمدح لماذا؟

لأن الذي تلا "ما" الذي أعربناها تمييز الذي تلاها اسمٌ حينئذٍ يكون هو المخصوص بالمدح، أما إذا تلاها فعل ماذا نقول؟ كما ذكر الناظم (نعما صنعت) نقول: ما تمييز لا إشكال و (صنعت) الجملة هذه صفةٌ لموصوفٍ محذوف، ما هو هذا المحذوف؟ هو المخصوص بالمدح نعم شيئًا شيءٌ صنع نعم شيئًا شيءٌ صنعته لا بد من ضابط.

وقولهم إني مما أن أفي ... والخلف في كل الثلاثة اقتقي

الثالث: الذي تكون فيه ما نكرةً تامة (وقولهم) يعني: العرب إذا أرادوا المبالغة في شيءٍ ما والإكثار من فعلٍ ما (إني مما أنْ أفي) التركيب فيه ركة (إني مما أن أفي) إني مما أن أفعل كذا (أن أفي) من الوفاء (إني مما أن أفي) (إني) إن/ هذه اسمها الياء وخبرها محذوف ومن/ متعلقةٌ به وما/ نكرة تامة بمعنى أمرٍ "إني من أمرٍ أن أفعل" أن أفعل هذا أن وصلتها في موضع جرٍ بدلٍ من ما، التقدير على النهاية (إني مخلوقٌ من أمرٍ هو وفائي بالعهد) بالعهد فجعل نفسه لكثرة وفائه كأنه مخلوقٌ من العهد، إذا أراد المبالغة في أمرٍ ما في الإكثار "من فعل" يأتي بهذه الصيغة يعني: أعاد التركيب مثل المَثَل يؤتى به (إني مما أن أفي) إذا كان مبالغًا في كثرة الوفاء فيأتي به على هذه الزنة، كأنها يقول إني مخلوقٌ من أمرٍ هو الوفاء {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: 37] لكثرة استعجاله على القول بأن عجل مراد من العجلة {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ} هل هو مخلوق من عجل؟ لا مخلوقٌ من طين، إذًا: كيف خلق الإنسان من عجل؟ لكثرة استعجال الخلق كأنهم مخلوقون من عجل لأن هذه الصفة بارزة فيهم مستحكمة فيهم، كذلك إذا كان وفيًا، إذا كان كاتبًا، إذا كان خطيبًا، فكأن هذه الصفة تمكنت منه وكأنه خلق من هذه الصفة فأراد أن يأتي به على هذه الزنة (إني مما أن أفي) يعني بعهدي (إني) تقول: إن حرف نصبٍ وتوكيد والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن خبر إن محذوف سيأتي تقديره (مما) أصلها "من ما" الجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف واضح؟ "ما" هذه نكرة تامة وهي الشاهد معنا بمعنى ماذا؟ أمرٍ، أو فعلٍ، ايت به نكرة تامة يعني: يفهم منها المعنى دون ضميمة كلمة أخرى. أن وصلتها (أن أفي) أن أفعل في موضع جر بدل من ما (إني مما أن أفي) التقدير: إني مخلوقٌ من أمرٍ هو الوفاء بالعهد هو الوفاء أو وفائي بالعهد، هذا قولٌ فيها وابن مالك له اختيار آخر (والخلف في كل الثلاثة اقتفي) يعني: الثلاثة هذه السابقة كلها فيها خلاف طويل بين أهل العربية إذا وقعت تعجبًا، وإذا وقعت بعد نِعْمَ وبئس سواءٌ تلاها اسمٌ أو فعلٌ، وإذا وقعت في أو أريد بها المبالغة في الإكثار من فعلٍ (والخلف) يعني: الخلاف بين النحويين (في كل

الثلاثة) يعني: في المواضع الثلاثة المذكورة (اقتفي) يعني: اتبع، وأنت رجح ما تراه راجحًا.

وصفة كما بها قد وصفا ... وقيل ذي حرف محلها انتفى

المعنى السادس: (وصفة) قال (وصفة) يعني: تقع صفةً لما بعدها يعني: يوصف بما ولكن ليس هذا مراده (وصفة) المقصود هنا من إطلاق المصدر على اسم المفعول يعني: موصفة لماذا؟ لأنه ذكر فيما بعد (كما بها قد وصفا) (كما بها قد وصفا) يعني: هي صفة كيف نقول (وصفة) (وصفة)؟ المقصود أنها يوصف بها وهي أيضًا توصف إذًا نقول (وصفة) المراد به كونها موصوفة، من معانيها تقع موصوفة، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول إذًا صفةٌ، وصفة أي: موصوفة بصفةٍ بعدها موصوفة بصفةٍ بعدها فهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول لماذا؟ نقول لا بد من التأويل لأنه لا يصحّ حمل كلام الناظم على ظاهره من كونها صفةً لغيرها لماذا؟ لأنه حينئذٍ يصير تكرارًا مع ما بعده لأنَّ المعنى الذي يليه المعنى السابع (كما بها قد وصفا) ولذلك قال الشارح (وصفة) لعله موصفةٌ بإسقاط الواو للضرورة موصفةٌ كما بها قد وصف (كما بها قد وصفا) ويصح المعنى ويستقيم الوزن موصفةٌ كما بها قد وصف (كما بها قد وصفا) إذًا تقع صفةً تقع موصوفة لصفه بعدها (مررت بما معجبٍ بك) مررت بما معجبٍ بك يعني: بشخصٍ معجبٍ بك، ما، هنا نكرة موصوفة وصفتْ بماذا؟ معجبٍ بك مثل ما قلنا هناك (مررت بمن معجبٍ بك) من/ تكون نكرة موصوفة ناقصة تحتاج إلى صفة، كذلك "ما" تكون نكرة موصوفة (مررت بما معجبٍ بك أو لك) فحينئذٍ نقول: ما موصوفةٌ الباء/ حرف جر وما/ اسم مجرور للباء معجبٍ/ هذا نعت فصارت ما حينئذٍ موصوفة. المعنى السابع: (كما بها قد وصفا) (كما بها) زيدوا بها (كما بها قد وصفا) أي: كما تكون أي: ككونها نكرة لكونها نكرةً يوصف بها ما قبلها يوصف بها ما قبلها أي هي صفة يوصف بها ما قبلها، وهذه تأتي على ثلاثة أنواع: إما لقصد التعظيم، وإما لقصد التحقير، وإما لقصد التنويع، تعظيم أو التنويع أو التحقير.

* أما التعظيم: فكقول القائل (لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه) لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه قصير/ هذا اسم رجل وجزع/ فعل وأنفه/ هذا مفعول معه لأمرٍ ما لأمرٍ ما، أمرٍ/ هذا نكرة وما/ نقول نكرة موصوف بها ما قبلها وقعة صفة لما قبلها وهي نكرة. ما جامدة أو مشتقة؟ جامدة، وهل ينعت بالجامد؟ لا ينعت، إلا إذا أول بمستقبل إذًا ما هنا في تأويل مشتق. ولأمرٍ عظيمٍ (لأمرٍ عظيمٍ جدع قصيرٌ أنفه) وهذا صحيح ما قطع أنفه إلاَّ لأمرٍ

عظيم إلا لأمرٍ عظيم هذا إذا قصد التعظيم.

* التحقير: {مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً} [البقرة: 26] {مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً} {مَثَلاً} هذا موصوف وصف بما ما هنا نكرة موصوف بها مثلاً مَثلاً بالغًا في الحقارة {بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} {مَثَلاً مَّا} والتنويع والتحقير التنويع سيأتي التحقير هذا {مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً} ما/ هذه نكرة موصوفٌ بها يعني: مثلاً بالغًا في الحقارة بعوضةً {بَعُوضَةً}.

* التنويع: (ضربته ضربًا ما) ضربته ضربًا ما ضربًا/ هذا موصوف نكرة ما/ صفته أي نوعًا من الضرب من أيِّ نوعٍ كان، نوعًا من الضرب من أي نوعٍ كان، هذه الصفة، إذًا يوصف بما كما أنها تكون موصوفةً، ما تكون موصوفة وتكون صفةً، والصفة بها على واحد من ثلاثة معاني إما التعظيم وأما التنويع وإما التحقير والأمثلة كما سبق.

(وقيل ذي حرف) (وقيل) يعني قال: بعض النحاة ورده بتضعيفه (وقيل) يعني قال بعض النحاة وهو ضعيف لأنه صدره بقيل (وقيل ذي) ما هذه نكرة صفة لما قبلها التي هي صفة (حرف) زائد (محلها انتفى) إذا قيل حرفٌ ماذا نقول؟ لا محل له من الإعراب لأن الحروف لا محل لها من الإعراب، المحل يكون للأسماء (محلها) موضعها من إعراب (انتفى) (انتفى) يعني عدم (انتفى) من النفي وهو العدم (وقيل ذي) يعني: هذه النكرة التي وصفوا بها ما التي وصف بها "حرف زائد" منبهٌ على وصف يليق بالمحل منبهٌ على وصف لأنه لا يزاد إلا للتأكيد لتأكيد المعنى ما هو هذا المعنى؟ قال: منبِّه على وصف يليق بالمحل كلما زيدت فهي تأكِّد المعنى الذي دل عليه اللفظ الذي قبلها وهذا لا إشكال فيه (محلها انتفى) فمحلها حينئذٍ من الإعراب منتفٍ، هذه سبعة معاني لـ"ما" الاسمية.

وخمسة أوجهها حرفية ... نافية في الجملة الاسمية

* ثم شرع في بيان معاني (ما الحرفية) قلنا ما نوعان: اسمية، وحرفية. وقدم الاسمية لشرفها. ولها سبعة معان.

(وخمسة أوجهها حرفيه) (وخمسة) هذا خبر مقدم (أوجهها) هذا مبتدأ (حرفيه) هذا حال من أوجه (حرفيه) أي أوجهُ ما حال كونها حرفية خمسة أوجه ما (أوجهها) الضمير يعود على ما (أوجه) قلنا هذا مبتدأ مؤخر (أوجهها) يعني: أوجه ما حال كونها حرفيةً (خمسة) خمسة هذا خبر مقدم (أوجهها) يعني: معانيها جمع وجه مبتدأ مؤخر (حرفية) هذا حال من المبتدأ على رأي سيبويه، الأول: نافية أن تكون ما نافيةً (في الجمل

الاسمية) يعني: في دخولها على الجمل الاسمية وفي بعض النسخ على الجملة الاسمية، الجار والمجرور هنا في الجمل متعلق بما بعده.

كليس تعمل ومصدرية ... حسب ومصدرية ظرفية

(كليس تعمل) (نافية في الجمل الاسمية) في الجمل هذا جار ومجرور أين متعلقه؟ (كليس تعمل) (تعمل) في الجمل الاسمية (كليس تعمل) تعمل عملا كعمل ليس، تعمل كليس يعني: عملاً كعمل ليس، التي معناها "نفي الحال" وما هو عمل ليس؟ يعني: ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذه "ما الحجازية":

وما التِي تَنفي كليسَ النَّاصِبَهْ ... فِي قولِ سُكّانِ الحِجَازِ قَاطِبَهْ

فقولُهُم ما عَامِرٌ مُوَافِقَا ... كقولِهِم ليسَ سعيدٌ صَادِقَا

(ما عامر موافقا) هذا الشاهد ما/ هذه نافية عامر/ هذا اسمها موافقًا/ هذا خبرها {مَا هَذَا بَشَراً} [يوسف: 31] {مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} [المجادلة: 2] نقول هذه تعمل عمل ليس لكن بشروطٍ ثلاثة.

الأول: ألا يبقى نكرة ألا يبقى.

الثاني: التركيب مبتدأ وخبر.

الثالث: ألا يتلوها إن.

بني غدانة، ما إن أنتم ذهباً ... ولا صريفاً، ولكن أنتم الخزف

ما إن أنتم ذهبا "ما إن أنتم ذهبًا" هذا الأصل دخلت إن بعد "ما" فأبطلت عملها ما محمدٌ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ} [آل عمران: 144] هنا أبطل النفي بإلاَّ، الترتيب والتقديم إذا تقدم الخبر على مبتدأ بطل عملها (ما قائمٌ زيد) لا يصح ما قائمًا زيد

إعمال ليس أعملت "ما" دون إن ... مع بقا النفي وترتيب زكن

إذًا نافية (تعمل كليس) تعمل عمل كعمل ليس التي معناها نفي الحال (في الجمل الاسمية) لأنها تختص بها ولا تدخل على الجمل الفعلية.

---

* المعنى الثاني (ومصدريه ** حسب) (ومصدريه ** حسب) يعني: سقط (مصدريه) يعني: تكون ما الحرفية مصدرية يعني تأول مع ما بعدها بمصدرٍ (حسب) يعني المصدرية نوعان: مصدرية ظرفية ومصدرية غير ظرفية مصدرية ظرفية ومصدرية غير ظرفية (ومصدريه) يعني: غير الظرفية (حسب) بمعنى فقط (أعجبني ما قلتَ) أعجبني ما قلت نقول: ما هذه المصدرية غير ظرفية، لأنها تأول ما بعدها بمصدر ولكن لا يُفهم منها

الظرف لا يفهم منها الظرف لذلك لا تضاف إليه (أعجبني ما قلت) يعني: أعجبني قولك {بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} [ص: 26] يعني: بنسياهم {يَوْمَ الْحِسَابِ} بنسياهم لماذا يأتينا بالمصدر؟ لأن ما هذه حرفٌ مصدريٌ مثل أن المصدرية تأول ما بما بعدها بمصدر لا تضاف أو لا يفهم منها الظرف (ومصدرية) يعني: غير ظرفية (حسب) يعني: فقط والمثال كما سبق. الثالث (ومصدرية ظرفيه) أخت الأولى (ومصدرية) لأنها تأول ما بعدها بمصدر (ظرفيه) يعني: زمانية نابت عن ظرف الزمان {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً} [مريم: 31] يعني: مدة دوام دوامي لماذا؟ لأنه مصدرية أول ما بعدها بمصدر من أين جئت بمدة؟ لأنها ظرفية يفهم منها الظرف {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن: 16] أي: مدة ااستطاعتكم مدة استطاعتكم {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} مدة استطاعتكم يعني: متى ما وجدت الاستطاعة.

كثر قل طال كفت عن عمل ... رفع فخصصت بفعل اتصل

فامتزجت معنى بها فتتصل ... خطا بلامها وقيل تنفصل

هذا المعنى {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} مدة استطاعتكم على قول يعني كل آية فيها قولان {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} يعني: مدة استطاعتكم، النحاة يذكرون مثالاً للقاعدة –بقطع النظر عن القول الصحيح فيها– تنبه لهذه يعني: في كلامي أو في الشروحات، المقصود أن يمثل لك هذه القاعدة بمثال ينطبق عليه يصح لكن هل هو الراجح فيه أو ليس؟ هذا محل لذكر هذه المسائل، ولذلك يقال (الاعتراضُ على المثل ليس من شأن الفحول) يعني: لا تعترض إذا جيت بمثال لا تعترض قل لا القول الصحيح كذا، هذا خطأ، هذا ليس بصواب

(والشان لا يُعترض المثال ... إذ قد كفا الفضل والاحتمال)

(والشان لا يُعترض المثال ... إذ قد كفا الفضل والاحتمال)

هكذا جاء في "مراقي السعود" بأمثلة وفيها نظر قال (والشان) يعني الحال والشان لا يعترض على المثال (إذ قد كفا الفضل والاحتمال) يعني: هل مثلا الآن {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} بقطع النظر عن القول الصحيح {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} يعني: مدة استطاعتكم لا يصح أن يكون مثالا لهذه القاعدة، وعليه لا يعترض إذا كان هناك قول آخر (كثر قل طال) هذه ثلاثة أفعال ثلاثة أفعال ماضية (كفت) ما (كثر) هذا مفعول مقدم و (قل) و (طال) معطوفان عليه بإسقاط حرف العطف لضرورة النظمِ (كفت ما)

يعني منعتْ ما (كثر) ومنعت ما (قل) ومنعت ما (طال) عن أي شيء؟ عن (عمل ** رفع) في الفاعل عن (عمل ** رفع) في الفاعل، لذلك هذه الألفاظ ليس لها فاعلٌ لا ظاهرًا ولا مضمرًا، كفتها عن طلب الفاعل، كل فعلٍ –الأصل فيه أن يطلب فاعلًا– إلا ما دخلت عليه ما "الكافة" وهو خاص بثلاثة أفعال (قل) قلما و (طال) وطالما و (كثر) وكثرما، وزاد بعضهم قصرما لكن المشهور هذه الثلاثة كفتها ماذا عن (عمل رفعٍ) في فاعل (فخصصت بفعلٍ) فخصصت بفعلٍ يعني: هذه الأفعال المكفوفة بما خصصتْ بالدخول على الجملة الفعلية، ولا يليها الجملة الاسمية (طالما عصيتك) (كثر ما يقول زيدٌ) (قلما يصلي عمرٍ) لا يليها إلا الجملة الفعلية لا يليها الجملة الاسمية لا يتلوا "قلما وطالما وكثر ما" لا يتلوها الاسم ألبتة، وإنما الذي يتلوها الفعل (فخصصت) هذه الأفعال المخصوصة (بفعلٍ اتصل) أي متصل بها ولا يليها الاسم ألبتة، فحينئذٍ لما اتصلت بها وامتزجت قال (فامتزجت معنى بها فتتصل) فامتزجت منعى بها فتتصل فامتزجت زيدوا الفاء فامتزجت يعني: اختلطت: ما الكافة بالأفعال المذكورة (في المعنى بها) فصارت معنى الجزء منها، لما كفتها عن طلب الفاعل صارت كالجزء منها، فلما صارت كالجزء منها في المعنى ترتَّب على ذلك أن تكون على الجزء منها في الخفض يعني: تتصل بها (فامتزجت معنى) يعني: في المعنى (بها) أي: بالأفعال المذكورة (فتتصل) الفاء سببية يعني فيترتب على ذلك ويتسبب بامتزاجها معنى تتصل ما خطًا (بلامها) يعني: بلام تلك الأفعال (قل كثر طال) طال وقل/ لا إشكال تتصل بها، قلما طالما لكن كثر كيف تتصل؟ الراء هو منفصل إذًا المقصود به ما يمكن الاتصال به، أما ما لا يمكن فهذا لا يمكن، فالراء هذه منفصلة، لا تتصل بما بعدها، تتصل بما قبلها كثر اتصلت الراء بالتاء، لكن (كثر ما) هل يمكن أن تتصل ما تتصل الميم بالراء؟ لا يمكن لأن الراء حالها وشأنها الانفصال، إذًا (فتتصل ما خطًا) يعني: في الخط (بلامها) بلام تلك الأفعال مما يمكن الاتصال بها (وقيل تنفصل) (وقيل تنفصل) يعني: ما في الخط عن الأفعال وهذا قول ضعيف، "والأكثر على أن ما الكافة تتصل بقل فتكتبها معًا قلما وطالما وكثرما" قلما/ هذا للتقليل وطالما/ هذا في التكثير واضح هذا؟ إذًا المعنى كم هذا؟.

وإن مع أداتها كفت بها ... عن عمليها رفعها ونصبها

المعني الرابع: أن ما تكون كافةً فتدخل على قل وطال وكثر فتكف عن طلب الفعل عن طلب الفاعل عن طلب الفاعل لذلك لا فاعل لها لا ظاهرًا ولا مقدرًا.

(وإن مع أداتها كفَّتْ بها) الكافة هذه تكف عن عمل الرفع في الفاعل –وسبق– وتكف عن عمل النصب والرفع وهذا خاصةً في "إن" إنَّ ناصبة تنصب الاسم وترفع الخبر إلاَّ إذا دخلت عليها ما فحينئذٍ تكفها عن العمل وتهيِّئها للدخول على الجملة الفعلية، إيش يقول ابن مالك؟

(ووصل ما بذا الحروف مبطل إعمالها)

هذا المشهور "وقد يبقَّى العمل" وهذا قول فيه ضعف إلا في ليس (ووصل ما بذا الحروف مبطل إعمالها) إذًا يشترط في "إنَّ وأخواتها" أن تعمل العمل المشهور متى إذا لم تتصف بها ما الكافة إنما صنعوا {إِنَّمَا صَنَعُوا} [طه: 69] هذه ليست كافة هذه ما موصولة ما موصولة (وإن مع أداتها) يعني: مع أخواتها إن مع أخواتها (كُفت) يعني: منعت (بها) بـ"ما الكافة عن عمليها المعلومين لها (رفعها) للخبر ونصبها بالاسم إذًا إن تكف بما (عن عمليها) وهو الرفع والنصب (رفعها) هذا بدل من عمليها بدل مفصل من مجمل، ونصبها معطوف عليه (كفت بها عن عمليها) بها جار ومجرور متعلق بكفة وعن عمليه جار ومجرور متعلق بكفت أيضًا يعني: الجار ومجرور في الموضعين متعلقان بكفة {إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} النساء171 {إِنَّمَا اللّهُ} كفتها عن عملها كفتها عن عملها {قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ} [الأنبياء: 108] {قُلْ إِنَّمَا يُوحَى} {يُوحَى} هذا فعل ودخلت عليه إن، نقول لماذا؟ لدخول ما الكافة كفتها عن عملها وهيئتها للدخول على الجملة الفعلية {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ} [الأنفال: 6] {كَأَنَّمَا} دخلت عليه ما فهيئتها للدخول على الجملة الفعلية (قالت ألا ليتما هذا الحمام) ألا ليتما هذا الحمام بالرفع على أنه مكفوفة وبالنصب على الإعمال ألا ليت ما هذا الحمامَ يجوز فيه الوجهان وبالرفع والشاهد الذي معنا.

ورب عن عمل جر وصلة ... زيدت لتوكيد فليست مهملة

(ورب عن عمل جرٍ) هذا المعنى الثالث الذي تكفه "ما الكافة" وهو الجر، كافة عن عمل الجر وذلك في "رب" وتهيئها على الدخول أو للدخول على الجملة الفعلية ورب أي: وكفت ما أيضًا رب عن أي شيء؟ عن عمل جرٍ في مدخله ربما {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ} [الحجر: 2] {رُّبَمَا} هذه تدخل على (ولا يليه الاسم إلا نكرة) إذًا لا يليها إلا النكرة ليس كل اسم إنما النكرة {رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ} {يَوَدُّ} نقول هنا: رب دخلت عليها ما الكافة فمنعتها من الجر ولا إشكال، وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية هيأتها على الدخول على الجملة الفعلية

(ورب عن عمل جرٍ) وبعضهم يرى أنه قد تكف حرف الجر عمومًا كما قال الشاعر:

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

الأصل "كسيف" قال: سيف/ هذا مبتدأ أليس كذلك؟ والجملة لم تخنه مضارب/ هذا خبر كسيف –كما سيف–.

(وصلة زيدت لتوكيد فليست مهملة) هذا هو المعنى الخامس بما الحرفية "أنها صلة" (وصلة زيدت) وصلة بالنصب على أنه حال، وصلة لكن بالوقف على السكون (وصلة زيدت) يعني: زيدت ما حال كونها تسمى صلة تسمى صلة لماذا؟ قيل: تحرزًا على أن يقال في القرآن ما هو زائد فيوهم من لا فهم عنده أن في القرآن ما هو زائد مما يجوز دخوله وخروجه، قالوا: تحسبًا ودفعًا لهذا الوهم نقول: صلة ونقول مؤكدة

وَسَمِّ مَا يُزَادُ لَغْوا اوْ صِلَهْ ... أَوْ قُلْ مُؤَكِّدًا وَكُلٌّ قِيْلَ لَهْ

لَكِنَّ زَائِدًا وَلَغْوًا اجْتَنَبْ ... اطْلَاقَهُ فِي مُنْزَلٍ كَذَا وَجَبْ

إذًا (وصلة) هذا حال لنائب "زيد" زيدت هي ما زيد/ هذا مغير الصيغة ما/ الضمير نائب فاعل صلة/ حال من ما زيدت مقدمة على عاملة والتقدير "زيدت ما على كونها تسمى صلة" (لتوكيدٍ) يعني الزيادة ليست للا لشيء، وإنما لتأكيد المعنى وتقوية المعنى [كل حرف زادته العرب أو حتم النحاة على أنه زائد فالمراد به زائد لغير معنى التوكيد] لماذا؟ لأنه استعمل في غير ما وضع له، إذا استعمل الحرف في غير ما وضع له ولو أفاد تقوية وتوكيداً يسمى زائدا وإلاا له معنى (زيدت لتوكيدٍ) جار ومجرور متعلق بزيد تعليلًا اللام/ هنا للتعليل (فليست مهملة) إذا قيدت بالتوكيد وهي صلة فليست ما الزائدة مهملةً يعني: لا معنى لها وإنما هي تفيد التوكيد تفيد التوكيد {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ} [آل عمران: 159] {فَبِمَا رَحْمَةٍ} أصلها فبرحمة، زدت ما بين الجار والمجرور أفادت التوكيد، والتوكيد هنا يقال أن العرب إذا أدخلت حرفًا زائد على الجملة فهو في تكراره مرتين أو ثلاثة {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ} هذا في قوة قولك (فبرحمة من الله) فبرحمة من الله حذفت الجملة الثانية وزيدت ما {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] ليس مثله شيء، ليس مثله شيء ليس مثله شيء، إذًا (فليست مهملة) ليست ما الزائدة مهملةً بحيث لا معنى لها بل لها معنًا وهو التقوية والتوكيد هذه خمسة معاني لماذا؟ خمسة معاني لـ"ما" الحرفية لما الحرفية كما أن لما الاسمية سبعة معانٍ.

نقف على هذا.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناصر الدرس

* الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات (العبارات التي يستحسن ذكرها حال الإعراب).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال الناظم رحمه الله تعالى في (الباب الرابع) وهو خاتمة الأبواب لأنه نظم عن الكتاب في أصله على أربعة أبواب سبق ثلاثة أبواب وهذا الرابع هو خاتمتها.

(الباب الرابع: في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات)

هكذا في الأصل (الباب الرابع: في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات) وهذه الجملة من الأبواب المشتملة عليها الكتاب هذه لعله أخذها من الشارح إذًا (الباب الرابع) من الأبواب المشتملة عليها الكتاب –قد سبقت ثلاثة أبواب تبعًا للأصل– (في الإشارات) جمع إشارة (إلى عبارات) مهمات في هذا الفن (محررات) يعني: مهذبات خاليات من الحشو والتطويل متقنات (مستوفيات) يعني: مكملات للمقصود مع الإيجاز (مستوفيات) السين والتاء هنا للمبالغة لا للطلب يعني: سيذكر في هذا الباب بعض العبارات التي ينبغي للمعرب أن يتحرَّاها وأن لا يتجنب هذه العبارات ليقع فيما هو خلاف الصواب إذًا الباب كله في ماذا؟ في ما إذا أعربت، أَعربت الفعل الماضي مبني للمجهول ماذا تقول؟ في ما الذي بعده اسم فاعل ماذا تقول؟ أي العبارات أولى؟ كل هذه الأبيات التي ستأتي في مثل هذه المسائل .. قال:

في الفعل قل من نحو: نيل نائله ... فعل مضي لم يسم فاعله

وقل للاسم نائب عن فاعل ... وغير هذا خطأ من قائل

(في الفعل قل) (قل) أيها المعرب إذا أردت أن تعرب –ومر بك فعل– قل في الفعل/ في الفعل هذا جار ومجرور متعلق بقوله (قل) قل في الفعل أي: قل أيها المعرب في الفعل الواقع من نحو قولك (نيل نائله) (زَيْدٌ نِيلَ نَائِلُهُ) ماذا تقول في نِيلَ كيف تعربه؟ قل (فعل مضي) لماذا فعل مضي؟ لأن الأفعال ثلاثة: ماضي، ومضارع، وأمر. لا بد أن تبين نوع الفعل فتقول: فعل ماض. أو تقول: فعل مضارع أو تقول: فعل أمر، ثم الماضي والمضارع هذا نوعان: قد يكون مبنيًا لما للفاعل، وقد يكون مبنيًا لما لم يذكر

فاعله، إذًا له صيغة، المبني للمعلوم له صيغة تخصه وهي الأصل، والمبني للمجهول أو لما لم يسمى فاعله له صيغة تخصه، إذًا لا بد أن تعين أولاً ما هو نوع هذا الفعل؟

فتقول: فعل ماض أو تقول: فعل مضارع أو تقول: فعل أمر، ثم الماضي إذًا (فعل مضي) هذا للتبيين نوع الفعل (لم يسم فاعله) يعني: لم يذكر فاعله، هذا لتبين أنه لم يبقَ على أصله وصيغته الأصلية، بل حوّل إلى صيغة فرعية إذًا تقول: نِيلَ/ هذا بكسر أوله وسكون ثانيه كسر أوله، الأصل فيه أن يكون مضمومًا أليس كذلك؟ الأصل أنه مضمومَ الأول، لأن القاعدة [أنه يضم أول الفعل الماضي ويكسر ما قبل آخره] ضُرِبَ ضَرَبَ ضُرِبَ نِيلَ/ أصله نُيِلَ على وزن فُعِلَ استثقلت الضمة أو الكسرة على الياء فنقلت إلى الفاء متى؟ بعد حذف الضمة، النون هذه فاء الكلمة، الياء عين الكلمة ياء وهي مكسورة استثْقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى ما قبلها هذا يسمى "إعلالاً بالنقل": أن يكون حرف العلة الواو أو الياء محركًا ويستثقل فينقل إلى ما قبلها، إن كان ساكنًا ما قبله فلا إشكال إن لم يكن ساكنًا لا بد من إسقاط الحرف السابق لماذا؟ لأنه لا يمكن أن يحرك بحركتين إذًا نِيلَ/ هذه الحركة التي هي الكسر حركة العين في الأصل أين حركة الفاء؟ نقول: حذفت حُذفت لأجل الإعلال بالنقل.

واقضي قضاءً لا يرد قائله ** بالرفع فيما لم يسمى فاعله

من بعد ضم أول الأفعال ** كقولهم يكتب عهد الوالي

وإن يكن ثاني ثلاثي ...

هذا هو الشاهد.

وإن يكن ثاني ثلاثيَّ ألف ** فاكسره حين تبتدي ولا تقف

ألف أصلية أو على أصل ألف منقلبة عن واو أو ياء أو الواو والياء أصلية حينئذٍ يضم أوله ويكسر ما قبل آخره لكن اختصارًا يقال فيه: يكسر أوله. فتصح الياء إن كانت العين ياءً وتقلب الواو ياء إن كانت العين واو، تقلب الواو ياء إن كانت العين واوًا، تقلب ياءً إن كانت العين واوًا إذًا في الفعل المبني للمجهول نقول (فعل مضي لم يسم فاعله) يعني: لم يذكر فاعله. هذه عبارة وبعضهم يقول: فعل ماضي مبني للمفعول.

هاتان عبارتان مختصرتان إما أن تقول: فعل ماضي لم يسم فاعله يعني: لم يذكر فاعله. أو تقول: فعل ماضي مبني للمفعول. لوجازة هاتين العبارتين (وقل) أيها المعرب (في الاسم) يعني: الاسم المذكور بعد قوله (نائله) في الاسم المذكور بعد قول (نيل نائله) الذي هو نائله قل فيه لكونه أسند للفعل المبني للمجهول (نائب عن فاعل) فاعل ماذا؟ فاعل

نيل/ نائب عن فاعل نيل أليس كذلك؟ نائب عن فاعل نيل، إذًا هذه العبارة وهي قولهم "فيما الذي أنيب عن الفاعل" أن يقال فيه (نائب عن فاعل) هذه أولى من قولهم: مفعول لما لم يسمى فاعله، هذه فيها طول، ونائب الفاعل هذه أخصر وأيضًا فيها إبهام "مفعول لما" لِما ما هنا بمعنى الشيء، والذي يُسند إليه مغير الصيغة: إما أن يكون مفعولاً في الأصل، وإما أن يكون مصدرًا، وإما أن يكون ظرفًا، وإما أن يكون جارًا ومجرور.

وقابل من ظرف أو من مصدر ... أو حرف جر بنيابة حري

إذا قلت: مفعول لما لم يسمى فاعله، ليس الذي ينوب عن الفاعل هو خاص بالمفعول ليس خاصًا بالمفعول (لم يسم فاعله) الضمير هنا يحتمل أنه يعود إلى "ما" ويحتمل أنه يعود إلى "مفعول"، إذًا هذا فيه خفاء وفيه طول، وأيضًا يصدق على المفعول الثاني من باب آخر (أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا) (أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا) زيد/ هذا مفعول لما لم يسم فاعله أو نائب فاعل دِرْهَمًا/ يصدق عليه أنه مفعول لما لم يسم فاعله أليس كذلك؟ (أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا) درْهَمًا/ هذا مفعول لفعل لم يسمى فاعله، وحقيقة أُعْطِيَ زَيْدٌ/ هذا لم يسمى فاعله إذًا دِرْهَمًا يصدق عليه هذا اللقب حينئذٍ فيه اشتراك (وغير هذا خطأ من قائل) (وغير هذا) ما هو؟ أي: التعبير بالفعل لكونه فعلاً ماضيًا لم يسم فاعله فعلاً ماضيًا لم يسم فاعله أو التعبير عن الاسم الذي يلي الفعل الماضي الذي لم يسم فاعله نائب عن فاعل التعبير في الاسم المذكور والفعل المذكور بغير هذين اللقبين (خطأ) يعني: خلاف الصواب (من قائل) إذًا فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله نقول: هذا خطأ، مفعول لما لم يسم فاعله نقول: هذا خطأ، ولكن حتى العبارتين المذكورتين يرد عليهما الإيراد السابق إذا قيل مثلاً: فعل ماض لم يسم فاعله. يرد أيضًا دِرْهَمًا (أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا) مبني للمفعول فعل ماض مبني للمفعول. طيب. (سِيرَ يَوْمٌ) يوم/ هذا هل هو مفعول؟ سِيرَ يَوْمٌ نقول: سِيرَ/ مبني فعل ماضي مبني للمفعول. أين المفعول؟ ليس عندنا مفعول، لأن الذي يكون نائبًا عن الفاعل ليس مختصًا بالمفعول، وبعضهم يرى أن الفعل الماضي أو المضارع إذا بني لما لم يسمَّ فاعله يقال: فعل ماض مغير الصيغة، فعل مضارع مغير الصيغة، لماذا مغير الصيغة؟ إذًا هو فرع لا أصل، لأن الأصل المبني لـ أو المسند إلى الفاعل هذا لا يحتاج إلى تغير الصيغة، وإنما الذي يغير هو المسند إلى نائب الفاعل، أما المبنيّ للمجهول هذا فيه إشكال، لأن الحذف –حذف الفاعل– ليس مختصًا بالجهل يحذف الفاعل لعدة أغراض غرض معنوي وغرض لفظي ومنها الجمل (سُرِقَ الْمَتَاعُ)

المتاع هذا قد يكون السارق مجهول، وقد يكون يعلم السارق لكنه خشي أن يصرح به فقال (سُرِقَ الْمَتَاعُ) لو صرَّح به لوقع في إشكال، إذًا ليس كل ما حذف وهو فاعل يكون للجهل إذًا المبني للمجهول، كذلك قد يرد في القرآن {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [الأنبياء: 37] {خُلِقَ} هل نقول: فعل ماض مبني للمجهول؟ هذا يمتنع، لماذا؟ لأن الفاعل هنا وهو "الرب جل وعلا" حذف للعلم به، حينئذٍ لا ينبغي أن يقال: حذف أو فاعل فعل ماضي مبني للمجهول، إذًا هذا ما يتعلَّق بالفعل مغير الصيغة والاسم المذكور بعده، والأمر فيه سعة عبِّر بما هو أقرب إلى لسانك.

قد قللت زمن ماض وحدث ... مضارع وحققتهما الحدث

(قد) كما سبق لها كم معنى؟ سبعة أوجه: منها أن تكون للتقليل، ومنها أن تكون للتحقيق، خلاصة هذا البيت أنها إن جاءت للتقليل فعبر أنها للتقليل، لا تقول " قد" حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .. وتمشي لا، قَدْ قَامَ زَيْدٌ قَدْ/ حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب قَامَ/ فعل ماض نقول: لا، لا بد أن تبين تقول " قَدْ" حرف تحقيق "قَدْ" حرف تقليل "قَدْ" حرف تكثير لا بد من التنصيص على المعنى هذا مما يرشد إليه المعرب إذا أراد أن يعرب كلامًا وفيه "قد" لا بد من تبيين معنى (قد قللت) قد هذا مبتدأ قصد لفظه (قللت) هي (زمن ماضٍ) يعني: قُل "قد" حرفٌ لتقليل زمان الماضي وتقريبه من الحال "قد" حرف تقليل أو حرف لتقليل زمان الماضي وتقريبه من الحال يعني: جعلتْ قدر زمان الماضي زمنًا قليلاً بأن قرَّبته من الزمن الحال (قد قللت) قد قلنا مبتدأ (قللت) هذا فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي (زمن ماض) زمن فعل ماضي هذا مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ إذًا تقول في "قد" عند إعرابك: قد حرف لتقليل الزمن الماضي من الماضي إلى الحال. يعني: تقريب الزمن الماضي وتقريبه من الماضي إلى الحال (وحدث) يعني: وقلَّلت أيضًا حدث مضارع. أي: مدلول فعل مضارع وهو معناه يعني: دلت على التقليل في الحدث، وذلك إذا دخلت على الفعل المضارع (قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوب) يصدق/ حدثه الصدق وهنا قد لتقليل حدث ومدلول الفعل المضارع كما سبق (وحققتهما) يعني "قد" حققت الماضي والمضارع. يعني: حققت حصول حدث الفعل الماضي {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: 1] قد هنا للتحقيق لدخولها على الفعل الماضي يعني: حصل ووقع فلاحُ من اتَّصف بالإيمان. كذلك الفعل المضارع تدخل عليه "قد" وتفيده التحقيق على الصحيح وإن كان قلة من النحاة يقولون بذلك {قَدْ يَعْلَمُ

اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ} [الأحزاب: 18] العلم حاصل وواقع وموجود (وحققتهما الحدث) أي: حققت حدثهما يعني: حدث الماضي والمضارع فتقول "قد" حرف لتقليل الحدث المضارع وتقول"قد" حرف لتحقيق حدث الماضي، وقد حرف لتحقيق حرف الفعل المضارع، واضح هذا؟

للنفي والنصب والاستقبال لن ... ومصدري يتصب الآتي أن

ثم قال (للنفي والنصب والاستقبال لن) (للنفي) هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (لن) هذا مبتدأ مؤخر يعني: لن حرف ثابت للنفي، يعني: للدلالة على النفي (والنصب والاستقبال) فهي تفيد هذه الأمور الثلاثة فلا تقول "لن" حرف نصب، وتسكت ولا تقل "لن" حرف نفي، ولا تقل "لن" حرف استقبال!. وإنما تجمع بين هذه المعاني الثلاث تقول: لن حرف نفي ونصب واستقبال. حرف نفي: لأنها تنفي ماذا؟ حدث مدخولها وهو الفعل المضارع، ونصب: لأنها تُعْمِلُ فيه أو تَعْمَلُ فيه النصب، واستقبال: لأنها تصيره مستقبلاً بعد أن كان للحال مثل السين وسوف إذًا (لن) هذا مبتدأ مؤخر و (للنفي) خبر مقدم وهل تفيد تأبيدًا؟ الجواب: لا، لا تفيد التأبيد. وهل تفيد تأكيدًا؟ الجواب: لا، خلافًا للزمخشري في المسألتين (لَنْ أَقُومَ) هذا يحتمل التأبيد ويحتمل أنه نفي للقيام في بعض أزمنة المستقبل يعني: محتمل لن ليست نقصًا في التأبيد ولا التأكيد لكن قد تأتي قرينة خارجية فتعين، وإلا هي في نفسها محتملة هي للنفي نفي ماذا؟ على جهة التأبيد مطلقًا؟ لا، لكن هل كونها لا تدل على التأبيد يعني: لا تحتمله؟ نقول: لا، هي لا تحتمل التأبيد لكنها ليست نصًا في التأبيد، والزمخشري يرى أنها نصًا في التأبيد (لَنْ أَقُومَ) يحتمل على جهة التأبيد، ويحتمل لَنْ أَقُومَ في بعض أزمنة المستقبل، وقد أقوم بعد ذلك مثل"لا" لا أقوم.

(ومصدري ينصب الآتي أن) (ومصدري) هذا خبر مقدم ينصب الفعل الآتي ما هو الفعل الآتي؟ الفعل المضارع (أن) بفتح الهمزة وإسكان النون حرف مصدري ينصب الفعل المضارع {وَأَنْ تَصُومُوا} [البقرة: 184] إن جئت تعرب أيها المعرب تقول: أن حرف مصدري ينصب الفعل المضارع. حرف مصدري لماذا؟ لأنه يؤول مع مدخوله بمصدر {وَأَنْ تَصُومُوا} أي: صيامكم، إذًا إذا جئت تعرب أن تقول: حرف مصدري ينصب الفعل الماضي. لماذا مصدري؟ لأنه يسبق ما بعده بمصدر وينصب المضارع لأنه يعمل فيه النصب بشرطه.

لم حرف جزم قل لنفي الآتي ... وقلب معناه مضيا آت

(لم حرف جزم قل) قل أيها المعرب (لم حرف جزم) إذًا هي حرف (جزم) لأنها تعمل الجزم (لنفي الآتي) يعني: لنفي الفعل المضارع وهي مختصة به لذلكَ عملت فيه الجزم والذي يعمل الجزم في الفعل المضارع يكون مختصًا به، لأن الحرف المختص الأصل فيه أن يعمل في مدخوله ما اختص به من الرفع أو النصب أو الجر (لم حرف جزم قل) أيها المعرب (لنفي الآتي) يعني: لنفي مدلول الفعل المضارع وهو الحدث (ولقلب معناه مضيا آت) يعني: جاءٍ. هذا نعت وحرف لم/ حرف جزم آت لنفي المضارع وقلب معناه مضيًا، هذا التركيب فتقول في "لم" لم حرف جزم ونفي وقلب. لماذا حرف؟ لأنها هي حرف، ولماذا جزم؟ لأنها تعمل الجزم في الفعل المضارع (حرف جزم) ونفي؟ لأنها تنفي حدث مدخولها ولماذا قلب؟ لأنها تقلب معناه مضيًا يعني: زمنه من الحال إلى الماضي (لَمْ يَكْتُبْ) لم/ حرف نفي نفت ماذا؟ وجود الكتابة ويكتب الأصل فيه أنه للحال قلبت زمنه من الحال إلى الماضي لَمْ يَكْتُبْ في الماضي وجزمٍ لأنها جزمته.

للشرط والتفصيل والتوكيد ... أما بفتح الهمز والتشديد

أمَّا/ حرف شرط أَمَّا هذا مبتدأ مؤخر بفتح الهمز وتشديد الميم لذلك قال "أَمَّا" هذا مبتدأ مؤخر قصد لفظه (بفتح الهمز والتشديد) يعني المضبوط بفتح الهمز والتشديد للميم لأي شيء يستعمل؟ قال (ثابت للشرط) يعني: حرف شرط مضمن معنى الشرط.

أما كمهما يكن من شيء وفا ** لتلو تلوها وجوبًا ألفا

هذه هي التي معنا .. (للشرط) لأنها مضمنة معنى الشرط (والتفصيل) لأنها تدل على التفصيل إذا أردفت بأخرى ولذلك نقول: هي للشرط دائمة مطردة وللتفصيل غالبًا متى غالبًا إذا أردفت يعني: جاء بعدها أما الأخرى {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} [الضحى: 9، 10] إذًا أردفت بأخرى (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) نقول: هذه للشرط والتوكيد ولكنها ليست للتفصيل لماذا؟ لم تردف بأخرى وضابط التي للتفصيل التي نقول: أما للتفصيل. إذا وجد معها أخرى {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} (والتوكيد) دائمًا يعني: تدل على التوكيد والتقوية. يعني: تقوي معنى الكلام (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) أي: منطلقٌ لا محالة. أَمَّا نقول: هذه للشرط لأن فيها تعليق تَعليق جملة مضمون جملة بمضمون جملة الشرط، لها جواب ولها شرط، (للتفصيل) إذا وجدت أخرى معها مردفة (للتأكيد) هذه دائمة إذًا لا يفارقها الشرط والتأكيد، والتفصيل قد يكون وقد لا يكون إذا أردفت بأخرى فهي للتفصيل.

للشرط والتفصيل والتوكيد ... أما بفتح الهمز والتشديد

{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} {فَلا} الفاء هذه واقعة في جواب الشرط أين فعل الشرط؟ محذوف مهما يكن من شيء، هذه الفاء الأصل فيها أنها تلي أما، لكن للاستثقال زحلقت إلى ما بعدها {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} هنا {فَلَا تَقْهَرْ} اليتيم الأصل "أما فلا تقهر اليتيم" هذا الأصل، ولكن لامتناع أن تلي الفاء أما: فرّق بينهما بالمفعول به (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) هذه وقعت دخلت على (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) زيد إيش إعرابه؟ مبتدأ منطلق خبر والجملة في محل جزم جواب أما والفاء أين وقعت؟ دخلت على الخبر والأصل "أما فزيد منطلق" هذا أصل التركيب "أما فزيد منطلق" أمَّا/ لا تليها الفاء مباشرة استثقلت فزحلقت إلى ما بعدها هي ستة مواضع منها المبتدأ يعني: الذي يفصل بين أما والفاء "المبتدأ" كالمثال السابق والمفعول به كقوله {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} (أَمَّا فِي الدَّارِ فَزَيْدٌ) (أَمَّا عِنْدَكَ فَزَيْدٌ) يعني: الظرف والجار والمجرور.

والفاء بعد الشرط قل للربط ... ولاتقل فيها جواب الشرط

(والفاء) يعني: مسمى الفاء مبتدأ (والفاء) الواقعة بعد الشرط يعني: الفاء الرابطة لجواب الشرط بالشرط. لماذا؟ لأنها تدل على تعليق الجواب بالشرط السابقة (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) هذه الفاء نقول: فاء الشرط لماذا؟ لأنها رابطة لجواب الشرط للشرط تدل على تعليق جواب الشرط (والفاء بعد الشرط قل) فيها أيها المعرب: الفاء للربط هذا يقصد به ردًا على من قال: الفاء جواب الشرط –الذي ذكره في الشطر الثاني– (ولا تقل فيها) ولا تقل أيها المعرب في الفاء المذكورة جواب الشرط لماذا؟ لا نقول الفاء هذه جواب الشرط؟ (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ) لا تقول: الفاء هذه جواب الشرط لماذا؟ لأن الجواب يكون جملة أو فعل، والفاء هذه حرف ليست هي الجواب، بل الجملة التي بعد الفاء هي التي في محل جزم أو هي التي تكون جوابًا للشرط، إذًا ليست الفاء (والفاء واقعة بعد الشرط قل فيها) أيها المعرب للربط يعني: الفاء رابطة لجواب الشرط بالشرط (ولا تقل فيها) أيها المعرب أي في هذه الفاء (جواب الشرط) لأنَّ الجواب في الحقيقة هو الجملة بأسرها، وقيل: اعتذارًا عن هؤلاء أن الكلام على حذف مضاف (جواب الشرط) أي: حرفٌ أي حرفُ جواب الشرط –على تقدير مضاف– حرف جواب الشرط من أجل أن لا يخطَّئوا فيكون التقدير: حرف جواب الشرط وقيل: إنه مجاز من باب إطلاق أحد المتجاورين على الآخر فاء أو جواب الشرط فاء وجواب الشرط هما

متجاوران، مجازًا قد يصح إطلاق أحد المتجاورين على الآخر فيقال في الفاء: جواب الشرط. لماذا؟ لأنها مقارنة لجواب الشرط من باب إطلاق المجاور على مجاوره {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ} [طه: 112] {وَمَنْ يَعْمَلْ} من هذه شرطية و {يَعْمَلْ} فعل الشرط مجزوم بها {مِنَ الصَّالِحَاتِ} {وَهُوَ مُؤْمِنٌ} حالية هو مبتدأ مؤمن خبر الجملة في محل نصب حال {فَلَا يَخَافُ} الفاء واقعة في جواب الشرط رابطة، الفاء رابطة لجواب الشرط بالشرط {يَخَافُ} {فَلَا يَخَافُ} لا/ نافية يخاف/ فعل مضارع. كيف تقول: مجزوم؟

والفاء بعد الشرط قل للربط ... ولا تقل فيها جواب الشرط

ثم قال:

وفيه من نحو فصل للسبب ... ولاتقل للعطف إذ عطف الطلب

ممنوع أو مستقبح على الخبر ... وعكسه كتب فأنت تختبر

(وفيه) يعني: قل فيه في الفاء واقعة من نحو قوله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ} [الكوثر: 1، 2] {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ} الفاء هذه ليست واقعة في جواب الشرط لأن الكلام ليس في الشرط قل للسبب يعني: هذه الفاء قل فيها فاء السببية (وفيه) يعني: وقل فيه يعني في الفاء الواقع من نحو قوله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ} الفاء للسببية للسبب لماذا؟ لأن ما قبلها وهو "إعطاء لكوثر" سبب لطلب إيقاء ما بعدها وهو الصلاة، ومراده بذلك فرارًا من الأمر الممنوع الذي سيذكره، ولا تقل أيها المعرب في الفاء المذكورة –التي سبقت– لا تقول فيها إنها حرف عطف لماذا؟ لأن عطف الطلب وهو قسم من الإنشاء، (إذ) إذ هذه تعليلية يعني: لماذا نقول فصل؟ الفاء هذه سببية ولا يصح أن نقول إنها عاطفة قال {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ} هذه خبر أو إنشاء؟ خبر {فَصَلِّ} صل هذا خبر أو إنشاء؟ إنشاء. إذًا لو قلت: الفاء هذه عاطفة لعطفت الإنشاء على الخبر وهو ممنوع عند البيانيين. لا بدَّ من التوافق بين الجملتين في العطف: إذا كانت الجملة المعطوفة إنشاء يجب أن يكون المعطوف عليه جملة إنشائية أيضًا، وإذا كانت جملة خبرية جملة معطوفة ينبغي أن تكون الجملة معطوف عليها أيضًا خبرية، أما التخالف عطف إنشاء على خبر أو خبر على إنشاء هذا ممنوع عند البيانين وجائز عند النحاة، فبناء على هذا ذكر قال (وفيه من نحو فصل للسبب ** ولا تقل للعطف) لماذا؟ (إذ عطف) لأن العطف عطف الطلب وهو قسم من الإنشاء ممنوع (إذ

عطف الطلب ممنوع) عطف هذا إيش إعرابه؟ مبتدأ، أين خبره؟ ممنوع هذا على قول والمراد به قول البيانيين، ممنوع على قوله لا يجوز أو غير ممنوع لكنه مستقبح إذًا هما قولان: قولٌ بالمنع وقول بالجواز لكنه على قبح لماذا؟ لأن التَّوافق بين الجملتين في العطف أولى من التخالف بينهما، التوافق بين الجملتين في العطف "عطف خبر على خبر وإنشاء على إنشاء" أولى من التخالف ومع الجواز فهو قبيح لذلك قال (ممنوع) يعني: لا يجوز على قول أو غير ممنوع لكنه مستقبح لا يحسن (على الخبر) المقابل للإنشاء هذا متعلق بقوله (عطف) إذ عطف الطلب على الخبر ممنوع (على الخبر) هذا جار ومجرور متعلق بقوله (عطف) لم تعلق به؟ لأنه مصدر، والمصدر يعد من متعلقات الجار والمجرور (وعكسه) يعني: وكذا يمتنع عكسه: الذي هو عطف الخبر على الإنشاء "إذ عطف الطلب على الخبر ممنوع أو مستقبح" عطف الإنشاء على الخبر (وعكسه) الذي هو عطف الخبر على الإنشاء كذلك يمتنع أو يستقبح (كتُبْ فأنت تُختبر) (كتُب) يعني كقولك للعاصي مثلاً وذلك كقولك للعاصي: تُبْ فأنت (فأنت تختبر) تختبر يعني: تمتحن فأنت الفاء/ هذه سببية لماذا سببية؟ لأننا لو قلنا: عاطفة لعطفنا أنت تختبر وهذه جملة خبرية وتب/ جملة إنشائية إذًا عطف الخبر على الإنشاء وهذا ممنوع على قول أو مستقبح يعني: جائز لكنه قبيح، وابن مالك رحمه الله مع البيانيين يرى المنعَ. ثم قال:

والعرف من وقفت عند العرف ... به يكون الخفض لا بالظرف

(والعرف) يعني: لفظ العرف في المثال الآتي الذي سيذكره لفظ العرف الواقع من نحو قولك (وقفت أنا عند العرف) وقفت أنا يعني: فاعل تأكيد عند العرف/ أي المعروف ولا تعداه إلى المنكر وَقَفْتُ عِنْدَ الْعُرْفِ كيف نعرب هذه يا محمد؟ وَقَفْتُ/ فعل فاعل عِنْدَ/ منصوب على الظرفية الْعُرْفِ/ مضاف إليه مجرور بماذا؟ بالظرف هذا الذي أنكره الناظم! يقول لك (والعرف) الذي وقع مضافًا والعرف الواقع من نحو قولك (وَقَفْتُ عِنْدَ الْعُرْفِ) في هذا المثال (به يكون الخفض لا بالظرف) (به) الضمير يعود على العرف يعني: فيه، الباء هنا للظرفية (يكون) يعني: يوجد ويحصل الخفض به لا بالظرف، يعني: إذا جاء الظرف مضافًا عند العرف عند نقول/ منصوب على الظرفية.

وعند فيها النصب يستمر ** لكنها بمن فقط تجر

(عند) نقول منصوب على الظرفية (عند) مضاف و (العرف) مضاف إليه مجرور بماذا؟ بالمضاف، لا تقل بالظرف لماذا؟ لأنك لو قلت "بالظرف" قد يوهم أن الجر هنا حصل لكون المضاف ظرفًا، فإذا لم يكن ظرفًا لا يجر وعند/ هنا خَفَض العرف هل خفضه

للعرف من جهة كونه مضافًا أو من جهة كونه ظرفًا بالأول أو بالثاني؟ الأول أما كونه ظرفًا هذا لا يتعلق به، كل مضاف إليه مجرور بالمضاف على الصحيح وهو اختيار سيبويه، أنَّ المضاف إليه مجرور بالمضاف إذًا تقول (العرف) هذا مجرور بالمضاف، ولا تقل: بالظرف، لأن المضاف قد يكون ظرفًا، وقد يكون اسمًا جامدًا ذاتًا، وقد يكون اسم معنى (جَاءَ غُلامُ زَيْدٍ) غُلامُ زَيْدٍ غُلامُ/ هذا فاعل وهو مضاف وزَيْدٍ/ مضاف إليه مجرور بالمضاف (هَذَا عِلْمُ زَيْدٍ) عِلْمُ/ خبر وهو مضاف وزَيْدٍ/ مضاف إليه مجرور بعلم وهو اسم معنى إذًا لا يختص بكونه ظرفًا إذًا (والعرف من وقفت عند العرف * به يكون) (به) جار ومجرور متعلق بقوله (يكون) هذه تامة (يكون الخفض) الخفض إيش إعرابه؟ فاعل لأن كان هذه تامة لا تحتاج إلى منصوب لا تحتاج إلى منصوب (لا بالظرف) يعني: الخفض في العرف بالمضاف وهو (عند) لا بالظرف يعني: لا تقل أنه مخفوض بالظرف أي: ينبغي أن يقول في العرف أنه مخفوض بالمضاف لأن المضاف أعم من كونه ظرفًا. ثم قال:

للجمع واو العطف كيف شئت ... للجمع والغاية حرف حتى

(للجمع) هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (واو العطف) (واو) مبتدأ مؤخر واو العطف للجمع أي: قل أيها المعرب عند إعرابك "واو العطف حرف عطف" لمجرد الجمع بين المتعاطفين (كيف شئت) يعني: على أي صفة أردت أيها المعرب، سواء نويت أن المعطوف عليه سابق على المعطوف أو بالعكس أو هما معًا، ولهذا لا تفيد ترتيباً ولا معية، الواو لمطلق الجمع أي: لا تقتضي ترتيبًا ولا معية (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ) له ثلاث احتمالات جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ، يحتمل أن الذي جاء قبل هو زيد، ويحتمل العكس، ويحتمل أنهما جاءا معًا، إذًا ثلاث احتمالات لذلك نقول (للجمع) يعني: مطلق الجمع لا تقتضي ترتيبًا ولا معيةً، وإنما يؤتى بها للدلالة على جمع المتعاطفين. إذًا الواو حرف عطف لمجرد الجمع بين المتعاطفين (للجمع واو العطف كيف شئت) يعني: على أي صفة أردت أيها المعرب سواء كان الأول سابقًا أو الثاني أو هما معًا (للجمع والغاية حرف حتى) (للجمع) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (والغاية) معطوف عليه (حرف حتى) مبتدأ (حرف) وهو مضاف و (حتى) مضاف إليه.

يعني: حتى حرف عطف للجمع والغاية تزيد على الواو هي تدل على الغاية تزيد على الواو في الغاية لكن تدل على مطلق الجمع (قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاة) هذه أفادت الجمع والغاية أي أنواع الغاية؟ الشرف، غاية الشرف، (زَارَنِي النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُون)

خسة هذا غاية في الخسة، إذًا (للجمع والغاية حرف حتى) يعني: حتى حرف عطف للجمع والغاية، وعلى كون المعطوف بها غاية لما عطف عليه إما في الشرف وإما في الخسة يعني: تقول أيها المعرب إذا أردت "حتى" تقول: حتى حرف عطف للجمع والغاية، يعني: يجمع بين المتعاطفين وعلى كون المعطوف بها غاية لما عُطِف عليه إما في الشرف وإما في الخسة.

والفاء للترتيب والتعقيب ... وثم للمهلة والترتيب

(والفاء) يعني: مسمى الفاء، حرف عطف (للترتيب والتعقيب) ما معنى الترتيب؟ أن يكون المعطوف بها متأخرًا عن المعطوف عليها (والتعقيب) أن يكون المعطوف بها متصلاً بِالمعطوف عليه بلا مهلة، ولكن تعقيب كل شيء بحسَبِه (تَزَوَّجَ زَيْدٌ فَوُلِدَ لَهُ) هكذا مثَّل النحاة فَوُلِدَ/ الفاء هذه نقول: للترتيب والتعقيب، يعني: تفيد أن الولادة حصلت عقب بعد الزواج لا تكون قبله بالإجماع، وأن الولادة حصلت عقب الزواج مباشرًا في نفس الليلة هكذا؟ لا، لا بد من تقدير الزمن المعين إذًا (جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌ) كيف نفسر هذا المثال؟ (جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌ) هل يحتمل أن عمر جاء قبل زيد؟ لا، ليست كالواو إذًا تفيد الترتيب أن زيدا سبق في المجيء وعمر ثنى في المجيء وهل بينهما مهلة؟ الأصل لا، الأصل أن تحمل على أن قدوم ومجيء زيد عمر عقب مجيء زيد مباشرة هذا في الأصل بلا مهلة يعني: بلا زمن عكس "ثم" (والفاء للترتيب والتعقيب) يعني تقول: الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب، وتعقيب كل شيء بحسبه (وثم للمهلة والترتيب) ثم بضم الثاء وتشديد الميم "حرف عطف للمهلة" يعني: هذه كلها معلومات التراخي المهلة عكس التعقيب هناك، الفاء تدل على التعقيب يعني: مباشرة بلا زمن بلا مهلة، وثم تدل على التراخي وثم حرف عطف للمهلة يعني: التراخي (والترتيب) يعني: الثاني أي المعطوف بها متأخر عن المعطوف عليها أي نعم لذلك تقول "ثم" حرف عطف للترتيب بين المتعاطفين مع مهلة في الزمان (جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌ) جَاءَ زَيْدٌ/ زيد أولاً وعمرٌ ثانيًا لا يحتمل العكس كالواو ولا كأنهما معًا كالواو، ثم أفادت أنَّ مجيء عمر متراخي عن مجيء زيد يعني: بينهما زمن.

وموجزا قل عاطف ومعطوف ... إذ جئن والقصد بهن معروف

(وموجزًا) يعني مختصرًا (قل) أيها المعرب حال كونك مختصرًا قل أيها المعرب حال كونك مختصرًا موجزًا يعني: مختصرًا، لما ذكر من الإعراب في تلك الأحرف الأربعة ما هي

الأحرف الأربعة؟ الواو وحتى والفاء وثم، هذه أحرف أربعة (قل عاطف ومعطوف) يعني تقول: الواو (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ) الواو وعمرٌ عاطف ومعطوف (جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌ) (عاطف ومعطوف) (جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌ) الفاء عاطف ومعطوف يعني: اختصارًا لماذا؟ قال (إذ) للتعليل لأن (إذ جئنا) يعني: أتين في الكلام تلك الأحرف الأربعة (والقصد بهن معروف) يعني: والحال بأن القصد يعني: المعنى المقصود من هذه الأحرف لكثرة الاستعمال ولكثرة استعمالها في لغة العرب ولمعرفة الطلاب بها (والقصد بهن معروف) يعني: معلوم، فلا يحتاج إلا تطويل الكلام بذكر المعنى فتقول: عاطف ومعطوف (لَمْ يَكْتُبْ) جازم ومجزوم (لَنْ يَقُومَ) ناصب ومنصوب معلوم لَنْ/ يعرفون أنه حرف نفي ونصب واستقبال وَلَمْ/ حرف جزم ونفي وقلب فتقول {لَمْ يَلِدْ} [الإخلاص: 3] جازم ومجزوم {لَنْ نَبْرَحَ} [طه: 91] ناصب ومنصوب (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ) عاطف ومعطوف لأن القصد بهن معروف. ثم قال:

لنصب الاسم ولرفع الخبر ... مؤكدا إن وأن المصدري

(إِنَّ) هذا مبتدأ مؤخر (لنصب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدر (لنصب الاسم) اتفاقًا يعني: بين البصريين والكوفيين (إِنَّ زَيْدًا) زيدًا هذا منصوب بـ إِنَّ بالإجماع لا خلاف (ولرفع الخبر) على الأصح على مذهب البصريين (إن زيدًا قائمٌ) قائمٌ/ هذا على مذهب البصريين مرفوعٌ بإن، وعلى مذهب الكوفيين بالمبتدأ يعني: مرفوعٌ بالاسم الذي هو اسم إنَّ قبل مصيره اسم "إن" لأن الأصل (زيدٌ قائمٌ) زيدٌ مبتدأ مرفوعٌ بالابتداء ورفعه مبتدئًا بالابتداء قائمٌ/ خبر، ما العامل فيه؟ المبتدأ ' كذاك رفع خبر بالمبتدى ' إذًا (زيدٌ قائمٌ) قائمٌ/ هذا مرفوعٌ لزيد الذي هو مبتدأ، لما دخلت "إن" قيل: إن زيدًا إذًا تغير حركة إعراب المبتدأ إلى النصب إذًا أثرت إنَّ في المبتدأ فنصبته لأنها غيرت الإعراب من الرفع إلى النصب قائمٌ/ هل تغير؟ لم يتغير إذًا قالوا: أثرت إن في المبتدأ فنصبته وبقي الخبر على أصله الذي هو العامل فيه مبتدأ في الأصل هذا مذهب الكوفيين.

ومذهب البصريين: إنَّ نصبت ورفعت، والرفع الذي في الخبر (إن زيدٌ قائمٌ) ليس هو عين الرفع الذي قبل دخول إن لذلك زيدٌ قائمٌ زيدٌ/ هذا مبتدأ مرفوع وقائمٌ خبر مرفوع هذا مرفوع وهذا مرفوع إذًا: اتحد الرفع واختلفا معنًى لأن الرفع الأول يدل على الابتداء، والرفع الثاني يدل على الخبرية، إذًا اتحادهما لا يدل على اتحاد المعنى كذلك (زيدٌ قائمٌ) (إن زيدٌ قائمٌ) اتحاد الرفع في الخبر قبل مجيء "إن" ودخول "إن" ليس هو عينه بعد دخول "إن" وأيضًا يُردّ يقال: ليس عندنا عاملٌ ينصب ولا يرفع يعني: إذا قيل

"إن" نصبت ولم ترفع هذا حملٌ على ما لا نظير له، وعندهم قاعدة [أن حمل الشيء على ماله نظير أولى من حمله على ما لا نظير له] لذلك نقول: في قوله (بنصب الاسم) اتفاقًا (ولرفع الخبر) على الأصح حال كونك أيها المتكلم دالاً على توكيد معنى الكلام وتقويته لذلك قال (مؤكدا إن) هذا مبتدى مؤخر (وأن) معطوفٌ على إن (المصدري) بتخفيف الياء الأصل المصدريِّ، خففت الياء هنا من أجل الوزن يعني: قل في إنَّ حرف توكيدٍ ينصب الاسم اتفاقًا ويرفع الخبر على الأصح هذا مرادهم (لنصب الاسم ولرفع الخبر * مؤكدا إن) يعني: إن وأخواتها لها معانٍ خاصة، إن وأن للتوكيد، وكأن للتشبيه، ولعل للترجي، ولكن للاستدراك، إذا جئت في الإعراب تقول: إن حرف تأكيدٍ ينصب الاسم اتفاقًا ويرفع الخبر على الأصح (وأن) حرف تأكيدٍ ومصدري لماذا؟ لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا} [العنكبوت: 51] أو لم يكفهم إنزالنا، الجملة في محل رفع فاعل يكفي إذًا: تكون "أن" حرفًا مصدريًا ولذلك يزاد عليه يقال "إن" حرف توكيدٍ ينصب الاسم اتفاقًا ويرفع الخبر على الأصح "أن" حرف توكيدٍ أيضًا ومصدري زاد على إن، وكأن تقول حرف تشبيه إلى آخره، وليت حرف تمنٍ إلى آخره، ولكن حرف استدراك إلى آخره، ولعل حرف ترجٍ إلى آخره يعني: تبين المعنى من الحرف. ثم قال:

وإن تفه بمبتدا أو فعل ... أو جملةأو ظرف أو ذي وصل

فابحث عن المعمول والمحل ... والمتعلق به والوصل

هذا أهم ما يعنيكم الآن أهم من ما مضى أكثر ما يخطأ الطلاب في هذا (وإن تفه) هذا (إن تفه) تفه يعني: تنطق (بمبتدًا) في الأصل أو في الحال (أو فعل) يعني: أو تفه يعني تنطق بفعلٍ سواء كان فعلاً ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا (أو جملة) أو تنطق أو تفه بجملةٍ سواءٌ كانت جملة اسمية أو جملةٍ فعلية، أو تفه بظرفٍ سواء كان ظرفًا زمانيًا أو مكانيًا، والظرف يطلق عندهم مراداً به الظرف الاصطلاحي والجار والمجرور فيدخل فيه، يعني: في معناه الظرف هنا ليس خاص بالظرف بالمقابل للجار والمجرور بل هو داخلٌ فيه (أو ظرف) يعني: أو تفه بظرفٍ زماني أو مكاني وفي معناه المجرور بحرف جرٍ أصلي (أو ذي وصل) يعني أو تفه (ذي وصل) يعني: لصاحب صلة وهو الاسم الموصول اسميًا كان أو حرفيًا إذًا: إذا مر بك مبتدأ وقلت: هذا مبتدأ أو هذا فعل أو هذه جملةٌ اسمية أو جملةٌ فعلية أو هذا ظرف أو هذا موصول قال (فابحث) الفاء/ هذه رابط لجواب الشرط بالشرط (وإن تفه) إن شرطية أين جوابه؟ (فابحث) أيها المعرب وفتش (عن المعمول)

هذا يعود على المبتدأ أو الفعل إذا قيل مبتدأ/ المبتدأ هو معمولٌ للابتداء وإذا قلت هذا مبتدأ، زيدٌ مبتدأ إذًا هو عامل أو ليس بعامل؟ عامل (فابحث عن المعمول) إذا حكمت عن اللفظ بأنه مبتدأ لا تنسَ الآن الطلاب إذا أعربوا قالوا مبتدأ ثم يمشي يعرب يُعرب أين خبر المبتدى؟ لا بد أن تبحث عن المعمول يعني: معمول المبتدأ فإذا قلت هذا مبتدأ لا بد أن تجعل في نفسك أنه سيمر بكل لفظٌ وتقول هذا خبر المبتدأ، لا بد أن تبحث عن معمول المبتدى (أو فعل) الفعل هذا يحتاج إلى فاعل هذا إذا كان مبني للفاعل ويحتاج إلى نائب فاعل وقد يكون متعديا فيحتاج إلى مفعول، وقد يكون متعديًا إلى اثنين إلى ثلاثة فإذا قلتَ: هذا فعلٌ إذًا هو عام، إن حكمت عليه بأنه فعلٌ ماضي لم يسمَّ فاعله إذًا تبحث عن معموله وهو نائب الفاعل، إن كان على أصله فابحث عن معموله وهو الفاعل، إن كان متعديًا لمفعولٍ واحد فحينئذٍ تبحث عن مفعول، إلى اثنين تبحث عن مفعولين، إلى ثلاثة تبحث عن ثلاثة مفاعيل، إذًا لا تقول هذا فعل وتترك! لا بد أن تبحث عن الفاعل (فابحث عن المعمول) للمبتدأ وهو الخبر وهل يكتفى بهذا نقول المعمول المبتدى لا يكون إلا خبرًا؟ قد يكون فاعلاً، قد يكون معمول المبتدى فاعلا نحو (أقائمٌ الزيدان) قلت: قائمٌ/ هذا مبتدأ إذًا لا بد من البحث عن معموله. هل هذا المبتدأ مما له خبر أو من المبتدأ الذي لا خبر له؟ لا بد أن تميز وتحكم على نوع المبتدأ، ثم بعد ذلك تبحث عن معموله (فابحث عن المعمول) إذًا المعمول هذا متعلق بقوله (بمبتدا أو فعل) يعني: من الأفعال الثلاثة قلت: هذا فعل ماضي هل هو مبني للمعلوم أو مبني للمجهول؟ هذا فعلٌ مضارع هل هو مبني للمعلوم أو مبني للمجهول؟ هذا فعل أمر لا بد أن تبحث عن معموله! وهو الفاعل أو نائب الفاعل.

---

* المبتدأ قد يكون أيضًا في الأصل أو في الحال (إنَّ زيدًا) قلت إن زيدًا هذا اسم إن إذًا هو مبتدأ في الأصل ليس في الحال، إنما هو مبتدأ في الأصل لأنه قبل دخول لا بد أن تبحث عن خبر إن لأنه عمدة، كذلك (كان زيدٌ) قلت: زيدٌ هذا اسمُ كان إذًا هو مبتدأ في الأصل لا بد أن تبحث عن خبر كان، أما أن تعرب كان اسم ثم تذهب وتنسى هذا لا يصح (والمحل) يعني: فابحث عن المحل هذا متعلق بقوله (أو جملة) وإن تفه بجملةٍ اسمية أو فعلية فانظر وفتش وابحث هل هذه الجملة من ما لها محلٌ من الإعراب أو لا؟ فإن لم يكن لها محل فلا إشكال، وإن كان لها محلٌ من الإعراب –وهي من السبعة الأنواع السابقة– فلا بد من تبيين ما محلها هل هو خبرية؟ هل هو حالية؟ هل هو جملة

الشرط الجواب؟ هل هو مضافٌ إليه؟ إلى آخره، لا بد من التعيين لأن المعنى يختلف، الجملة الخبرية تختلف عن الجملة الحالية إذًا يترتب عليه معنى إذًا لا بد من بيان محل الجملة إن كان لها محل، أما إعراب جملي هكذا هذا فيه ضعفٌ عند المهرة من المعربين إذًا (والمحل) من جملة إن كان لها محل يعني: تبحث عن الجملة هذه هل لها محلٌ أو لا؟ إن لم يكن فلا إشكال، إن كان لها محل ما هو؟ الرفع، النصب، الجزم، خفض، إلى آخره (والمتعلق به) هذا يعود على الظرف يعني: وإن تفه بظرفٍ زماني أو مكاني أو جار ومجرور فابحث عن المتعلق به الظرف لا بد أن تقول: هذا حرف جرٍ أصلي وهذا مجرور والجار والمجرور متعلق بكذا، إن كان مذكورًا فلا إشكال، وتبَيّن هل هو فعلٌ أو شبه فعل؟ فإن لم يكن مذكورًا لا بد من التقدير وهذا المقدر قد يكون واجبًا وقد يكون جائزاً وقد يكون فعلاً، وقد يكون اسمًا، إذًا لا بد من البيان (والمتعلق به والوصل) هذا يعود لقوله (ذي وصل)

(وإن تفه) يعني: باسم الموصول، وإن تفه بذي وصلٍ يعني: بصاحب صلة وهو الموصول اسميًا أو حرفيًا لا بد أن تبين الوصل التي هي جملة الصلة متى؟ إذا كان الموصول اسميًا أو حرفيًا لأن كلٌ منهما لا بد له من موصولٍ، ويزيد الاسم الموصول بالعام لذلك نقول: الاسم الموصول ما افتقر إلى صلةٍ وعائد. الموصول من حيث هو ما افتقر إلى صلة لا بد من صلةٍ تبين معناه لأنه مبهم الحرف المصدري، يحتاج إلى صلة {وَأَن تَصُومُواْ} [البقرة: 184] {تَصُومُواْ} هذا صلة أن لكن هل يحتاج إلى عائد؟ نقول: لا بالإجماع، إنما الذي يفتقر إلى عائد هو الاسم الموصول لا بد من البيان، إذًا هذا فيه لفتٌ ونشرٌ مرتب لأنه قال (بمبتدًا أو فعل ** أو جملة أو ظرف أو ذي وصل) ثم بيَّن ما يتعلق بكل واحدٍ من هذه المذكورات، ثم قال:

في الاسم من قام الذي أو ذا انطق ... بفاعل وهو كذا توفق

(في الاسم من قام) (في الاسم) يعني: في إعراب الاسم الواقع من قولك (قام الذي) إذا قلت (قام الذي) الذي/ هنا وقع فاعل لا بد أن تقول: الذي فاعلٌ وهو اسمٌ موصول، بعض الطلاب إذا قيل جاء الذي إعراب الذي قال: اسمٌ موصول! نقول: ما يكفي اسم موصول لا بد أن تبين موضعك "فاعلٌ في محل رفع وهو اسمٌ موصول" أو تقول "اسمٌ موصول في محل رفع فاعل" لا بد أن تجمع بينهما لماذا؟ لأنك إذا قلت فاعل ولم تبين اسم الموصول غاب عنك البحث عن جملة الصلة وعن العائد وعن إعراب الجملة أنها لا محل لها من الإعراب (في الاسم) يعني: في إعراب الاسم الواقع (من) قولك (قام

الذي) أو قام (ذا) ذا/ تقوم فاعل وهو اسم إشارة لا بد أن تبين (انطق) يعني: انطق (في الاسم) هذا جار مجرور متعلق بقوله (انطق ** بفاعل) يعني: بأنه فاعل يتعلق بـ (انطق) أيضًا وهو (كذا) أي تبين أنه اسمٌ موصول أو اسم إشارة (توفق) يعني: تسدد إلى إتباع المهرة من المعربين إذًا: إذا مر بك الاسم المبهم سواءٌ كان اسمًا موصولاً أو اسم إشارة ووقع فاعل أو وقعت مفعولا به أو وقع مضافًا أو مضافًا إليه لا يكتفى أن يقال: هذا مضافٌ فقط ولا يكتفى أن يقال هذا مفعولٌ به أو اسم إن! لا بد من بيان نوع الكلمة لماذا؟ لأنك لو حكمت عليه بأنه اسمٌ موصول "بحثت عن جملة الصلة وأعربتها" وإن احتاجت إلى متعلقٍ قدرت ذلك المتعلق وجعلته فعلاً، كذلك اسم الإشارة لو لم يقل: هذا اسم إشارة لاحتمل الطالب أو توهم الطالب أن ذلك أن ذا: اسمٌ مضاف والكاف مضافٌ إليه قد يقول هذا! بعضهم قد يقول: غلامي مضاف ومضاف إليه، لا ليس غلامي، غلامك، إني مضاف ومضاف إليه بعضهم يقول: هكذا إني مضاف ومضاف إليه، لماذا؟ يقول لأنها مثل غلامي، كلما وجد الياء قال: هذا مضاف ومضاف إليه نقول: ذلك ذا/ مضاف واللام/ هذه بعضهم يرى أنها حرف جر والكاف اسمٌ مجرورٌ بالام هكذا بعضهم يقول: ذلك/ نقول: لا هذا وهم اللام هذه ليست حرف جر إنما هي للبعد والكاف هذا حرف وليس اسمًا بالإجماع.

إذًا: (في الاسم من قام الذي أو ذا) قام ذا ونحوهما مما هو اسمٌ مبهم بفاعلٍ انطق (بفاعل) لا بد أن تنص على أنه فاعل (وهو كذا) وهو اسمٌ موصول أو اسمٌ إشارة (توفقِ) ثم بين ما يتعلق باسم الإشارة فقال:

حرف خطاب بعد ذا الكاف وأل ... تاليه نعت أو بيان أو بدل

(حرفُ خطابٍ بعد ذا الكافُ) الكافُ هذا إيش إعرابه؟ مبتدأ (حرفُ خطابٍ) هذا خبر مقدم (بعد ذا) ونحوه من أسماء الإشارة – يعني: إذا وقع الكاف بعد اسم الإشارة فهو حرف خطاب بلا خلاف، لماذا نص على هذا؟ لئلا يتوهم الطالب أن "ذا" مضاف والكاف مضافٌ إليه مثل (غلامك) غلامك مضاف والكاف مضاف إليه المبتدئ إذا قيل ذلك أو ذاك يتوهم أن ذا مضاف والكاف مضاف إليه يقال: لا، اسم الإشارة ما بعده الكاف حرف خطابٍ بلا خلاف فتنبه لذلك يا أيها المعرب (حرفُ خطابٍ بعد ذا) ونحوه من أسماء الإشارة (الكافُ) حرف خطاب (وأل ** تاليه) هذا مما يبَيّن لك أنك لو قلت: جاء ذا. ذا/ فاعل، ولم تبين أنه اسم إشارة هذا فاتك الأمر الذي تنص عليه أنه يتوهم أن الكاف مضاف إليه، وأيضًا المحلى بأل بعد اسم الإشارة ما إعرابه؟ لو

عربت أن "ذا" اسم إشارة لسهل عليك الإعراب لأنه يجوز فيه ثلاثة أوجه: إما أن يكون نعتًا أو بدلاً أو عطف بيان على خلاف.

(جاء هذا الرجل) هذا الرجل. هذا/ ها حرف تنبيه ذا/ اسم إشارة في محل رفَّع لابد من الجمع بين الوصفين، أو تقول: فاعلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع وهو اسم إشارة، إذا قلت: اسم إشارة عرفت أن الكاف لو اتصلت بها حرف خطاب، وأن المحلى بأل بعده نعتٌ أو بدل أو عطف بيان ثم قال (وأل ** تاليه) (وأل) هذا مبتدأ أول يعني أل الواقع بعد اسم الإشارة (تاليه) يعني تابع أل الذي هو مدخول أل رجل من قولك (جاء هذا الرجل) الرجل رجل تابع أل ما إعرابه؟ قال (نعت) هذا على قول ابن الحاجب (أو بيان) هذا على قول ابن مالك (أو بدل) هذا قول غيرهما، ويجوز بواحد من هذه الأمور الثلاثة (وأل) هذا مبتدأ أول (تاليه) مبتدأ ثاني (نعت) وما عطف عليه خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني هو خبر المبتدأ الأول.

إذًا (وأل) أل ما فيه أل وهو تابع لاسم الإشارة له ثلاثةُ أوجه من الإعراب (نعت أو بيان أو بدل) جاء هذا الرجل هذا قلنا: فاعل كما سبق وهو اسم إشارة الرجل/ نعتٌ لاسم الإشارة أو بدلٌ بدل كل من كل أو عطف بيان. يجوز فيه ثلاثة أوجه.

واذكر مضافا بالذي استقر له ... من عمل وباسمه المضاف له

(جاء غلام زيد) بعضهم يقول: جاء/ فعل ماضي وغلام/ مضاف وزيد مضاف إليه (رأيت غلام زيد) غلام مضاف وزيد/ مضاف إليه (مررت بغلام زيدٍ) الباء/ حرف جر غلام/ مضاف وزيد/ مضاف إليه. نقول: لا، المضاف إعرابه بحسب ما تقتضيه العوامل السابقة عليه.

إذًا هل عمله هل إعرابه مستقرٌ أم متغير؟ المضاف؟ متغير إذًا هو يتبدل ويتغير، إذًا كلما حل بك أو معك المضاف لابد من تبيين موقعه من الإعراب تقول (جاء غلامُ) غلامُ/ فاعل هو مضاف تقول: فاعل لابد أن تبين أنه فاعل للفعل السابق (جاء غلامُ) غلامُ فاعل ثم تقول بعد ذلك: وهو مضاف وزيدٌ/ مضاف إليه (رأيت غلامَ زيدٍ) غلامَ لابد أن تنص تقول: مفعولٌ ولا تقول مضاف وتكتفي لا، لا بد من بيانه لماذا؟ لأنَّ المضاف عمله ليس مستقرًا بل هو متغير بحسب العوامل، بخلاف المضاف إليه المضاف إليه دائمًا يكون مجرورًا لو قلت (جاء غلامُ زيدٍ) غلامُ/ فاعل وهو مضاف وزيدٍ/ مضاف إليه وسكت! ما بينت أنه مجرور. نقول: لا يضر لأن المضاف إليه عمله مستقر

دائم الجر " والثاني اجررْ " دائمًا مطلقًا إما لفظًا أو محلاً بخلاف المضاف. إذًا: نتنبَّه عند الإعراب أن المضاف لابد من بيان محله الإعرابي، أما المضاف إليه فحينئذٍ يجوز أن نقول: وهو مضافٌ إليه غلام/ مضاف وزيدٍ/ مضاف إليه ولا يشترط أن نكمل نقول: مضافٌ ومجرورٌ لأنه معلوم كلٌ مضافٍ إليه مجرور ولا عكس (واذكر مضافا بالذي استقر له ** من عمل) (واذكر) أيها المعرب عند إعرابك (مضافًا) الكلام في المضاف ليس في المضاف إليه (بالذي استقر له) يعني: للمضاف الذي ثبت للمضاف (من عمل) يعني: من إعرابٍ سواءً كان فاعلاً أو مفعولاً أو مجرورًا (وباسمه المضافَ له) يعني: المضاف إليه (وباسمه المضاف) يعني: واذكر المضاف له –يعني: إليه باسمه– ولو لم تبين أنه مجرور لماذا؟ لأن المضاف إليه يستلزم أن يكون مجرورًا أي: اذكر المضاف إليه باسمه مختصرًا عليه لأن له إعرابًا مستقرًا لا يتبدل.

ولتجتنب ياصاح أن تقول في ... حرف من القرآن زائد نفي

إذ تسبق الأذهان للإهمال ... وهو على القرآن ذو استحال

هذه مسألتنا (ولتجتنب) تجتنب هذا ايش إعرابه؟ مجزومٌ بلام الأمر (ولْ) سكن لماذا؟ الأصل فيها أنها سبقها حرف عطف مطلقًا الواو، متى تسكن ومتى لا؟ الواو والفاء وثم إذا وقعت بعد هذه تقول حينئذٍ تسكن اللام {وَلْيُمْلِلْ} [البقرة: 282] إذًا (ولتجتنب) يعني: لو تترك (يا صاح) ايش صاح يعني: يا صحبي أليس كذلك! منادى مرخم.

وقولهم: في صاحبٍ يا صاحِ ** شذ بمعنى فيه الاصطلاحِ

ما هو هذا المعنى؟ كثرة الاستعمال يعني استعملوه كأنه عَلَم، الذي يرخم هو المعرفة (أن تقول) ولتجتنب قولك (أن تقول) أن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به، في إعراب حرفٍ من حروف القرآن أنه حرفٌ زائد، لا تقول في القرآن حرف زائد (كفي) تكون وافيً بالأدب لماذا؟ لأن فيه نوع إيهام نوع إيهام لماذا لا تقول في القرآن حرف زائد؟ إذ لأنه تسبق يعني: تتبادر وتسارع الأذهان والعقول للإهمال. يعني: كأنه حرف مهمل لا معنى له أصلاً! لو قيل حرف زائد وسكتنا يتبادر إلا الذهن والعقول أنه مهمل بحيث لا معنى له أصل دخوله كخروجه يعني: يجوز حذفه (وهو على القرآن) (وهو) أي: القول بأن القرآن ما هو زائد أو مهمل (على القرآن ذو استحال) يعني: موصوف بكونه محالاً قطعًا لا يوجد هذا بالإجماع لا يوجد في القرآن ما ليس له معنى! هذا

بالإجماع ما ليس له معنى في القرآن مستحيل (استحال) السين والتاء هذه للمبالغة وليس للطلب والأكثر (استحالة) بالتاء هذا أكثر في استحالة المثال (ذو استحال) يعني: صاحب استحالة إذًا نجتنب أن نقول في القرآن ما هو حرف زائد والعلة في ذلك –سبق الأذهان– أنه حرف مهمل، والحرف المهمل الذي لا معنى له هذا مجمع على أنه لا يقع في القرآن.

وإنما الزائد مادل على ... مجرد التوكيد لاما أهملا

وقع ذا الوهم لفخر الدين ... إذ قال يحكي عن ذوي التبيين

ما جاء في القرآن شيء مهمل ... وما أتى من موهم مؤول

إذا قيل أنه الزائد لا يقال في القرآن؛ للأ يتبادر الذهن إلى أنه مهمل إذًا ما قولكم في قول كثيرٍ من النحاة أن العرب قد تزيد حرفًا زائدًا وفي القرآن ما هو حرفٌ زائد؟ قال (وإنما الزائد ما دل على ** مجرد التوكيد) إذًا له معنى والمهمل لا معنى له أصلاً، والزائد له معنًى وهو التوكيد، ونفي المعنى عن الحرف الزائد نفي معنًى غير التوكيد هكذا نص الخضري في حاشيته على ابن عقيل.

---

* مراد النحاة أن الزائد ما ليس له معنى قال: ما ليس له معنًا غير التوكيد غير التوكيد إذًا له معنًى أو لا؟ له معنى هل هو مهمل؟ لا، ليس مهملًا ليس مهملًا، وإنما الزائد يعني مقصود النحاة والمعربين بأن في القرآن غير ما هو زائد ما دل على مجرد التوكيد، أما معناه الخاص الذي وضع له هذا لم يستعمل في هذا التركيب لم يستعمل في هذا التركيب {مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ} [المائدة: 19] "من" الأصل فيها أنها للابتداء ابتداء الزمان مكانًا الابتداء مكانًا أو زمانًا {مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ} من هذا حرف زائد هل استعملت فيما وضعت له؟ لا لم تستعمل فيما وضعت له هل هي حرف زائد؟ نقول نعم هي حرف زائد هل أفادت معنى؟ نعم أفادت معنى وهو التوكيد. إذًا لم تستعمل في معنى فمن نفى المعنى عن من في هذا التركيب أراد المعنى الخاص، ومن أثبت المعنى أراد به معنًا غير المعنى الذي وضعت له وهو التوكيد. لذلك قال (وإنما الزائد ما دل على ** مجرد التوكيد) للمعنى وتقويته فقط (لاما أهملا) يعني: لا أن معنى الزائد هو ما أهمل، ليس معنى الزائد هو المهمل الذي لا معنى له، بل بينهما فرق، الزائد ما استعمل تقويةً وتأكيدًا، المهمل ما ليس له معنًا أصلاً، والمنفي عنه القرآن هو الحرف المهمل لا الحرف الزائد لكن للأ تسبق الأذهان إلى هذا المعنى نقول: صلة ونقول: تأكيد وهذا خاصة

عند العوام، أما عند طلاب العلم فلا بأس به لماذا؟ لأنهم يقولون كما ذكر هنا وقع الراجي فخر الدين أنه توهم أن الزائد هو المهمل! فإذا وقع للعالم فمن باب أولى من العوام (وقع ذا الوهم لفخر الدين أنه فسر الزائد بالمهمل) أنه فسر الزائد في كلام النحاة بالمهمل وقع هذا الداعي (الوهم) الوهم هذا الأصل وهم وهم ولكن سكنه لضرورة الوزن يعني: غلط. واعلم أنه وقع هذا الوهم يعني: الغلط لفخر الدين هذا لقبه محمد بن عمر الخطيب الرازي. توفي سنة 610هـ. إذ قال يحكي يعني: وقع له الوهم بالبيان يحكي ينقل عن جميع العلماء المحققين ذوي التبيين يعني: أصحاب البيان والتوضيح (ما جاء في القرآن شيءٌ مهمل) نقل الإجماع ما جاء في القرآن يعني: ما نافية هنا ما جاء في القرآن شيءٌ مهمل يعني: لم يقع في القرآن شيء من الحروف والكلمات مهملٌ لا معنى له وهذا لا إشكال فيه أنه مجمع عليه (وما أتى من موهم مؤول) وما أوهم أنه مهمل هذا مؤول هذا مؤول، فجاء بأمثلةٍ لما ورد وحكم فيه النحاة بأنه حرفٌ زائد للتأكيد وكلها أولها، فدل على ماذا؟ على أنه فهم أن المراد بالزائد هو المهمل، وأن المهمل هو الزائد، إذًا وقع في الوهم أو لا.

وقع في الوهم (وما أتى من كلام) يعني: موهمٍ يعني وقع في القرآن فهو مؤول مصروف عن ظاهره، ومثل بذلك بأمثلة، وكلها مما حكم عليه بأنه حرفٌ زائد فجاء {مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ} لا بد من التأويل! ما قال من هذا حرف زائد لماذا؟ لأن الزائد هو المهمل إذًا لا معنى له فهم من الزائد أنه المهمل إذًا لا معنى له، والقرآن بالإجماع لا مهمل فيه، فإذا وقع العالم في الوهم فالعوام من باب أولى، لذلك الأولى لا يقال عند العامة أنه حرفٌ زائد قال {مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ} "من" لا تعرب أصل عند العوام "من" تقول صلة أو تأكيد (ما جاء في القرآن شيء مهمل ** وما أتى من موهم مؤول) انتهى النظم فقال رحمه الله (قد تم ما أنشأته للنشأه) (قد تم) قد للتحقيق (تم) يعني: كمل النظم الذي أنشأته (ما) يعني النظم الذي (تم) النظم الذي (ما) هنا فاعل في الموصول (أنشأته) يعني: ابتدأته وألقيته (للنشأه) يعني: للمبتدأين جمع ناشئٍ كاملٍ وكمل كاملٍ وكمل ناشئٍ ونشأ (بأصله) يعني: مع أصله يعني: هذا النظم تم مع أصله (بأصله) يعني: مع أصله ما هو أصله؟ قواعد الإعراب أي تم حال كونه مصاحبًا تمامه تمام مسائل أصله وهو قواعد الإعراب وحال كونه يعني: كون النظم المنظوم في مسائل أصله مع هذا البيت (خمسين بيتا ومائه) يعني: عددها كم مئة وخمسين بيتًا يعني: مع هذا البيت، والمقدمة ستة، والخاتمة خمسة، فكلها واحد وستون بيتًا ومائة واحد وستون بيتًا ومائة

قد تم ما أنشأته للنشأة ... بأصله خمسين بيتا ومائة
أروم من ناظره أن يفصحا ... فيما يرى إصلاحه أن يصلحا

(أرم) يعني: أحاول وأطلب (من ناظره) يعني: من قارئ هذا الكتاب أو هذا النظم (وناظره) المتأمل له المتأهل لإصلاح ما فيه ليس كل ناظر إنما المتأهل (أن يصلحا) (أن يصلحا) يعني: أن يبيّن ويظهر في كلامه الفصيح ما هو الصواب ما هو الصواب (أروم من ناظره) يعني: أحاول وأطلب من قارئ هذا النظم (وناظره) المتأمل له المتأهل لإصلاح ما في من خطئٍ (أن يفصحا) أن يبين ويكشف في كلامه الفصيح ما هو الصواب فيما يرى! يعني: في اللفظ الذي يرى ويعلم إصلاحه متعينًا عليه إصلاحه متعينًا عليه (أن يصلحا) يعني: بعد التأمل (أن يصلحا) هذا بدل من (أن يصلحا) بدل من (أن يفصحا) لماذا؟ لأن الإصلاح هو عين الإفصاح بالصواب الإصلاح هو عين الإفصاح بالصواب (أن يصلحا) الإصلاح بماذا يكون؟ (أن يصلحا) أن يحمله على محملٍ حسن أن يحمله على محملٍ حسن، وليس المراد أن يصلحه أن يغير خطًأ لا! وإنما أن يحمله على محملٍ حسن يعني: يقدر مضاف يجعله مجازًا لا يخطئه مباشرةً هكذا هذا غلط هذا كذا، الإنسان لا يستعجل في التخطئة في كلام العلماء يقول: لعله كذا يحمله على المجاز، على الحذف، على التقدير، على المبالغة، لعله اطلع على قول لم نطلع عليه، أما هكذا مباشرًا جزافاً يقال قد أخطأ فلان كذا ليس بصحيح ثم قال:
وأسأل الله شمول رحمته ... وكشف غم والنجا من نقمته

(وأسأل الله) هذا من السؤال الذي هو الطلب للعطاء (وأسأل الله شمول رحمته) (شمول رحمته) (شمول) بمعنى عموم أسئل الله بذل عموم شمول رحمته، هذا من إضافة الصفة للموصوف عليه الرحمة الشاملة، وهنا حَذَف المتعلق رحمته بمن؟ لعموم الخلق لعموم الخلق يعني: للمتعلم وللعالم وللناظم وللكاتب وللمسلمين لكل الخلق يعني: المسلمين (وكشفَ) يعني: أسئل الله كشف إذهاب وإزالة غمٍ أي كربٍ وشدةٍ بتحصيل ما يرضي أو يَسُر (وكشف غم) يعني: أسئل الله كشف غم يعني: إزالة وإذهاب غم المراد بالغم: الكرب والشدة والكشف إنما يكون بماذا؟ لتحصيل ما يرضي ويسر (والنجا من نقمته) يعني: أسأل الله النجا يعني: النجاة والخلاص (من نقمته) يعني: من عقابه الدنيوي والأخروي.
كم من جنا جرم جنا الزواوي ... وأي داء سامه سماوي

(كم من) كم هذه بمعنى كثيرة مفعول مقدم بقوله (جنا الزواوي) كم. مفعول مقدم هذه كم خبرية تمييزها مجرور بمن (من جنا) (جنا) هذا اسم فاعل على وزن فَعَل بمعنى مفعول بمعنى مفعول (من جنا جرم) جرم المراد به الذنب بإضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل "جنا الزواوي كم من جنا جرم" الزواوي منسوب إلى زواوة وهي قبيلة من قبائل المغرب (كم من جنا جرم) يعني: كم جنا ذنب جناه الزواوي (جنا الزواوي) ما معنى جنا؟ يعني: اقترف وحاول جنا/ هذا فعل ماضي الزواوي/ فاعله كم/ هذا في محل نصب مفعول به يعني: على عدد كثير جنا من أي شيء؟ من جنا ذنب (من جنا جرم) يعني: من جنا ذنب (وأي داء) لذلك يقال: جنا الرجل يجني جنايةً إذا جر جريرة على نفسه (وأي داء سامه سماوي) (وأي داء) هذا مبتدأ أي/ مبتدأ وسامه سام/ فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر يعود على الزواوي والضمير يعود على الداء (سامه) يعني: حاله وفعله (سماوي) هذا نسبة إلى السماء نعت لداء فصله للضرورة، تقدير "وأي داء سماوي سامه" (وأي داء) يعني: أي قبيح وذنب (سامه) يعني: حاوله وطلبه (سماوي) هذا نسبة إلى السماء يعني: سواء كان مقدرًا على جهة الكبر ونحو ذلك (وأي داء سامه سماوي) يعني: أيُّ داء سماوي سامه الزواوي، وكل قبيح وعصيان قدر أو قدره رب السماء على العباد سامه وحاوله الزواوي يعني: يقصد أنه ما ترك ذنبًا إلا حاوله لكن هذا فيه يعني محاولة لإظهار التواضع والخضوع لله عز وجل.

ثم قال:

والحمد لله على ما أولى ... الحكم العدل فنعم المولى

(الحمد لله) يعني: الثناء الجميل على وجه التعظيم ثابت لله يعني: كما حمد أولاً في أول المنظومة حمده آخرًا فله الحمد في الأولى والآخرة الحمد لله أي: الثابت لله، الحمد لله يعني: الحمد ثابت وكائن لله المعبود بحق (على ما أولى) على ما أعطى "أولى" بمعنى أعطى ما/ مصدرية هذه يعني: إيلائه يعني: إعطائه (الحَكَم) هذا فاعل أولى (العدل) هذا بدل أو عطف بيان (الحكم) يعني: الذي يفصل بين مخلوقاته (العدل) يعني: الذي لا جور ولا ظلم في حكمه (فنعم) فهو نعم نِعم/ هذا فعل لإنشاء المدح (المولى) فاعل نعم (المولى) بمعنى الناصر فنعم المولى هو المخصوص بالمدح محذوف ثم قال:

وصلواته على المختار ... محمد وآله الأخيار

(وصلواته) ثنى بالصلاة بعد أن حمد الرب جل وعلا (وصلواته) جمع صلاة هنا بمعنى أو جمعه مرادًا به الآحاد والأفراد (وصلواته) ثنَّى بالصلاة تأديةً لحق النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو أفضل الخلق بالإطلاق (وصلواته على المختار) يعني: على النبي المختار، –سبق أن الصلاة ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى– هكذا قال ابن العالية (على النبي المختار من جميع الخلق) (المختار) يعني: المصطفى (محمد) هذا بدل من المختار (وآله) يعني: وصلواته أيضًا كائنة على آله يعني: أتباعه على دينه. هذا الأولى في مقام الدعاء أن يفسّر الآل بالأتباع، فإذا فسره بأقاربه المؤمنين لا إشكال هنا أضافه للضمير على الصحيح (الأخيار) يعني: الأفاضل جمع خيِّر إذًا حمد الرب جل وعلا وأثنى عليه على هذه النعمة أن مكَّنه من إتمام هذا النظم طيبًا مباركًا، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتبعه بالصلاة على آله الأخيار، وبهذا نكون قد أتينا على هذا الكتاب وأوصيكم به أن تراجعوه مرة ومرتين وثلاث فإنه خزينة تدرون معنى خزينة؟ أي يعني مشحون بالفوائد.

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.